عروبة سقطرى

حجراً ... وشجراً ... وبشراً

حصريا : منذ القدم

صفحة المكتبة التاريخية اليمنية

تصوير: علي بر عيسى بر ثاني بر حمد بر غانم

مختار محمد الضبيبي .

https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library

نَـحْنُ قَـوْمٌ حِـمْيَرِيُونَ النَّسَبْ ..... فَلا بَنِي الأَصْفَرْ وَلا كِسْرَى بِجَدْ

(ديودورس الصقلي) زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد.	أكد على وجود كهنة عرب، وأشار إلى أبواب معبد (ربوة حاصن) بأنها مزينة بأخشاب أشجار الليمون، وهي إشارة تأكيدية على تواجد أخشاب أشجار البرتقال في سقطرى منذ القدم.
(ديودورس الصقلي) القرن الأول قبل الميلاد.	العرب هم رعاة مواشي، ومزارعون، وجنود، وتجار، وحرفيون، وهم كهنة معابد.
مؤلف كتاب الطواف	أكد على وجود سكان عرب وحكومة عربية في سقطرى؛ تابعة للملوك جنوب بلاد العرب.
(مولر) عالم لغوي	إن السقطرية والمهرية تنحدران من اللغة المعينية السبئية القديمة.
(انطوان لونيه) الباحث اللغوي الفرنسي	إن نواة السكان الناطق بالسقطرية؛ قد أقامت في الجزيرة قبل ثلاثة آلاف عام، قادمة من جنوب جزيرة العرب، وأصبح واضحاً بالنسبة للنازحين؛ ان جزيرة سقطرى غير مأهولة، والدليل على ذلك؛ أننا لم نجد اي أثر قاطع لاستيطان سابق.
(فيتالي)	إذا كانت سقطرى هي سفينة نوح التي حفظت نباتات وحيوانات ما قبل التاريخ؛ فقد كانت المهرة وظفار وسقطرى ملاجئ؛ واصل فيها الحياة بعزلة - تزيد او تقل - أحفاد أولئك الذين سكنوا اليمن في الأزمنة الغابرة.
(فيتالي) في كتابه: (العنقاء، ص40)	لقد قامت بعثة اكسفورد عام (1956م)، بجمع عينات دم السقطريين، وتحليل تركيبة دمهم، لمعرفة جينات السمات العرقية، وكانت المفاجئة العلمية القاطعة؛ أن أوضح العلماء نقاوة الأصل العربي للسقطريين.

إِنَّا لَـمِنْ رَيْـحَـانَةِ الْعُرْبِ أَصْلُنَا ..... وَطِينَتُنَا مِنْ تِلْكَ أَزْكَى وَأَطْيَبُ

Scanned by CamScanner

عروبة سقطرى

حجراً ... وشجراً ... وبشراً

منذ القدم

مختار محمد عبد الله الضبي

خارطة جزيرة سقطرى

شجرة دم الأخوين (أغرِيب)

Scanned by CamScanner

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب (٩٠) لسنة ٢٠١١م

إصدارات وزارة الثقافة ٢٠١١م

الإهداء

- إلى ذلك الوطن القابع في البحر العربي، والذي هو جزء من الوطن الكبير (اليمن السعيد).
- إلى مسقط رأس آبائي وأجدادي.. الذي نشأنا على أرضه وترابه، وترعرعنا تحت سمائه، ورضعنا من مياهه العذبة.. أهدي إليه وإلى كل ذرة من أرضه الطاهرة، كما أهدي إلى كل ذرة من رمال اليمن السعيد، لأن الأوطان أغلى من النفس والنفيس، ودماء الأحياء رخيصة في سبيل عز الوطن وكرامته.
- إلى كل مواطن يمني وعربي، وإلى مؤرخي العرب والمسلمين، وإلى مؤرخي العالم الأحرار، كما أخص بهذا الإهداء (أبناء سقطرى) عموماً.
- وعلى رأس من أهدي إليهم؛ رائد الوحدة اليمنية، وباني نهضة اليمن في بره وبحره، فخامة الأخ الرئيس: (علي عبد الله صالح)، رئيس الجمهورية اليمنية.
- إلى أمي العزيزة، وإلى روح أختي (زهراء السقطرية).
- إلى شهداء الوطن الحبيب، الذين ضحوا بدمائهم الزكية وأرواحهم الطاهرة، من أجل كرامة وعز وشموخ الوطن، وطن الإيمان والحكمة. (الإيمان يمان، والحكمة يمانية).

صدقت يا رسول الله!! صدقت يا حبيب الله!!

علي بن عيسى بن ثاني بن غانم

Scanned by CamScanner

حصريا :
صفحة المكتبة التاريخية اليمنية
تصوير:
مختار محمد الضبيبي .

المقدمة:

سقطرى جزيرة معروفة منذ العهود القديمة، ولم تكن مجهولة في أي من العهدين القديم والوسيط، ومنذ القدم كان لأهل الجزيرة صلة بسكان الساحل الشرقي، والجنوبي الغربي، لجنوب بلاد شبه الجزيرة العربية.

وهي صلة عريقة قديمة، اجتماعية وتجارية، فقد كانت السلع والبضائع تحمل بواسطة قوافل الجمال، إلى أراضي وصحاري اليمن والجزيرة العربية، ثم إلى العالم القديم.

فسقطرى معروفة منذ زمن ماض سحيق ولم تكن مجهولة، وخير دليل على ذلك؛ هو تلك الأساطير والقصص التي ألصقها الفراعنة ومؤرخو العصر الإغريقي (الروماني) بالجزيرة، ونرى الفراعنة سموها باسم: (بنش) من الأصل: (بُنْت). وسموها أيضاً: (با أنخ)، أي: أراضي الله الطيبة.

فسقطرى ذات ماضٍ سحيق وعريق، يستمد جذوره من ماضي العرب البائدة والعرب العاربة، فهي جزء من الوحدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لممالك جنوب العربية؛ حسب إجماع المؤرخين الكلاسيكيين؛ من أمثال: (ثويوفرا ستوس)، الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد. و(ديودورس الصقلي)، الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد. و(مؤلف كتاب الطواف)، الذي عاش في القرن الأول للميلاد. وغيرهم من المؤرخين الكلاسيكيين الآخرين.

وقد أوردت في كتابي هذا؛ كافة الدلائل والأمثلة والبراهين؛ التي تؤكد على هوية عروبة سقطرى، وهوية عروبة سكانها، وعلى أصالة لسانهم العربي القحطاني السامي القديم، إضافة إلى قيامي بتكرار كتابة بعض الفقرات التاريخية، قاصداً بذلك إيصال استيعابهما للقارئ البسيط، وتثبيت تلك الفقرات في أذهان القراء، وربما كان ردي على بعض المستشرقين قد أخذ طابع الانفعال؛ بسبب تلك الخواطر التي أشعلها في نفسي أولئك المشوهون لحقيقة تاريخ سقطرى.

فماذا يجب عليّ أن أفعل تجاه من يسيء إلى الجزيرة وإلى أبائي وأجدادي!!؟ هل عليّ أن أسكت عن أولئك المسيئين؟ وفي حالة السكوت؛ ألم نكن حينها نحن السقطريون أمام

Scanned by CamScanner

المشوهين لتاريخ الشعوب كالأبكم والأصم!!؟ أليس ذلك هو بيت قصيد أولئك المشوهين للتاريخ!؟ ليتمكنوا من تمرير نواياهم الخفية بنجاح!! وطمس حقيقة تاريخ أهالي سقطـرى.

إن التزوير والإساءة لتاريخ سقطرى وسكانها؛ هو الذي قادني للرد وكتابة كتابي هذا؛ لتوضيح الحقائق التاريخية المستهدف طمسها.

ولنأخذ مثلا واحدا من تلك الأمثلة المسيئة للجزيرة وسكانها؛ وهو ما قاله أحد المستشرقين عن سكان سقطرى، حيث قال بملء فاه دون حياء أو خجل: (هنا يعيش شعب ضاع أصله في الأساطير)، ياللعجب!! إنه من المستغرب كيف عرف هذا المستشرق أن شعب سقطرى قد ضاع أصله في الأساطير، دون أن يتقدم للبحث والتحري الدقيق في بطون وأفخاذ سكان سقطرى، وعلى أية حجة أو برهان ارتكز في مقولته حتى يكون صادقاً فيما أشار إليه.

إن هذا المستشرق ومن حذا حذوه؛ تعتبر أقوالهم نوايا عدوانية؛ لطمس حقيقة تاريخ الأصل العربي القحطاني السامي للسقطريين، لأنهم يرون ذلك الأصل كالفجوة العميقة التي لا قاع لها، بسبب طول فترة ذلك الماضي السحيق.

أو لأن هؤلاء المشوهون لحقائق تاريخ الشعوب، قد منحوا أنفسهم حق التزكية فيما يكتبونه عن تاريخ الشعوب؛ وفق ما يحلو لهم، من غير أن يأتوا بأي مستند أو دليل أو بصيص من البرهان على ما يشيرون إليه بأقوالهم الخيالية.

فليعلم هؤلاء؛ أن السقطريين هم كيان عربي قحطاني سامي قديم، ارتبط منذ القدم بواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية في سقطرى، إنه واقع عروبة السكان والأرض منذ القرون الخالية.

أقول: أتمنى أن أكون قد وُفقْتُ في طيّات كتابي هذا، من إبراز حقيقة الهوية العربية لجزيرة سقطرى، وهوية عروبة سكانها، وإثبات هوية نطق لسانهم العربي، وأيضاً الإشارة إلى نشاطهم التجاري مع أهالي الساحل الشرقي، والجنوبي الغربي لجنوب بلاد الجزيرة العربية، وذلك قبل اكتشاف الطرق البحرية من قبل المصريين الفراعنة، واليونانيين والرومانيين الذين يَفِدُون إلى سقطرى مباشرة، لغرض التجارة، بعد اكتشافهم للطرق البحرية، حيث كانت سقطرى تنتج اللبان بما يكفي العالم القديم، إضافة إلى إنتاجها الطيوب النباتية الأخرى.

إن محطة الساحل الشمالي للجزيرة؛ تعتبر المخزن التجاري الكبير للعالم القديم في تلك العصور السحيقة، وقد كانت آنذاك؛ بمثابة محطة اللقاء والاختلاط لغرض التجارة والمقايضة

بالأخذ والعطاء؛ من قبل خلطاء من التجار الأجانب الوافدين على الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة من جهة؛ وبين أهالي الساحل الشمالي من سكان جزيرة سقطرى من جهة أخرى.

وقبل الختام؛ أشير بقولي: إن البحث في هذا الكتاب لم يكن هيناً أو سهلاً، فقد استوفى عصارة جهدي في البحث والتحري والتدقيق، وبعد جهد جهيد، ولفترة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات؛ أفنيت البحث، وذلك في صبيحة يوم الأحد، (١٤ / يناير / ٢٠٠٦م)، في جزيرة سقطرى – حديبوه – بلدة (شق).

وفي خاتمة المقدمة، لا يسعني إلا أن أشكر كل من ساهم وساعد في إعداد هذا الكتاب! وأخص بالذكر، الأخ: (محمد أحمد صالح الفقيه)، إمام وخطيب (مسجد الوحدة) بأمانة العاصمة، على المراجعة اللغوية والإملائية.

كما أخص بالذكر أيضاً الأخوين العزيزين: (عمرو أحمد قائد المحمدي)، وأخيه: (عبد الرحمن أحمد قائد المحمدي)، فقد ساهما كثيراً في إعداد الكتاب على الحاسوب، وصححاه لأكثر من مرة.

وفقني الله! ووفق هؤلاء والقراء والمسلمين جميعاً، لما فيه صلاح البلدان والمجتمعات، إنه على ما يشاء قدير!!

Scanned by CamScanner

الفصل الأول

١. سقطرى.
٢. جزر غلفان (كوريا موريا).
٣. تحريف وتلفيق أسماء المدن والقرى في سقطرى.
٤. أسماء في بعض القرى والرجال والنساء هي أسماء لمشاهير الملوك والمدن التاريخية السبئية.
٥. ابن ماجد: حاكم سقطرى شخصية غير عربية أيام الدولة العباسية.
٦. دور المرأة القيادي في سقطرى.
٧. مأساة سقطرى.
٨. المهرة.
٩. المولدون هم منبت سقطرى، وهم ذوو الشهامة العربية.
١٠. كلمة تقدير وعرفان.

Scanned by CamScanner

الموضوع الأول

سقطـــــرى

تعتبر سقطرى أكبر الجزر اليمنية، وعلاوة على ذلك أنها أكبر الجزر العربية.

واسم سقطرى: تعني مجموعة من الجزر الواقعة في البحر العربي، منها جزيرة سقطرى وهي الأم، وجزيرة سمحة، وجزيرة درسة، ورأس صيال (كراعيل فرعون)، وجزيرة عبد الكوري. وهي على التوالي، ابتداء من الجزيرة الأم من الشرق إلى الغرب، وتمتد جزيرة سقطرى الأم من الشرق إلى الغرب حوالي (١٣٥) كم، وعرض الجزيرة من الشمال إلى الجنوب حوالي (٤٢) كم، ومساحة سقطرى الأم تساوي (٣٦٥٠) كيلو مترا مربعا، ويعتبر رأس قرتك بمحافظة المهرة أقرب مواقع الساحل الجنوبي الشرقي للجمهورية اليمنية لجزيرة سقطرى؛ حيث يبعد عنها بحوالي (٣٨٠) كيلو مترا، وتبعد سقطرى عن مدينة المكلا بحوالي (٥٥٠) كيلو مترا، بينما تبعد عن عدن بحوالي (٨٠٠) كيلو مترا.

أما سكان جزيرة سقطرى فهم في ازدياد مطرد، ويفوقون التسعين ألف نسمة، وتعتبر جزيرة عبد الكوري الجزيرة الثانية بعد سقطرى الأم، وهي مأهولة بالسكان بما يقارب مائتين وخمسين أسرة، أي ما يبلغ سبعمائة فرد، والجميع يتكلمون اللغة السقطرية. ويوجد في عبد الكوري حامية متمركزة من الجيش اليمني.

أما جزيرة سمحة فتعتبر الجزيرة الثالثة بعد عبد الكوري، وهي مأهولة بالسكان، وعدد سكانها سبعين أسرة، بما لا يقل عن مائتين وعشرة أفراد، وهم يتكلمون اللغة السقطرية، وجزيرة سمحة يوجد فيها جبل مرتفع مغطى بالأشجار والأعشاب، وفيها عيون مياه عذبة.

أما الجزيرتان الأخريان: درسة، ورأس صيال (كراعيل فرعون)، فتعتبران موقع سكن للصيادين من وقت لآخر.

ونشير هنا بأن اسم سقطرى مأخوذ من الاسم: (سوق طره – أو – سوق طرى)، واسمها هذا نابع من كثرة إنتاجها للمحاصيل النباتية والأشجار العجيبة، حيث كانت سوقاً مركزياً عالمياً منذ القدم.

Scanned by CamScanner

وقد أشارت الأساطير الرومانية الإغريقية على أن سقطرى كانت مركزاً تجارياً قبل العصر الروماني الإغريقي. وكذلك البردية المكتشفة والتي يعود تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد، فقد أشارت هي الأخرى بأنه يوجد في جزيرة بأنخ (سقطرى) عجائب النباتات والأشجار، مثل دم الأخوين والصبر واللبان والمر والبخور. وهذا ما يدل أيضاً على أن اسم سقطرى أتى اختصاراً لكلمتي: (سوق – طرى) أي: السوق البعيد.

وقد أشارت الأخت (فائزة حسين باصديق، في الجزء الثالث من مجلد الندوة الدولية العلمية)، بأن للجزيرة عدة أسماء سماها القدماء بها، مثل اسم: (جزيرة اللبان)، وقد سماها بهذا الاسم الملك (إيل عز)، ملك مملكة حضرموت، ولكنني أشير بأن تسمية المصريين للجزيرة تعتبر أقدم تسمية؛ حيث كانوا يشيرون إلى الجزيرة باسم: بأنش أو بأنخ، ويعود تاريخ هذا الاسم إلى ألفي سنة قبل الميلاد، كما قد أشرنا، وفي القرن الأول قبل الميلاد أشار (ديودورس الصقلي) أثناء زيارته لسقطرى على أن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم، إضافة إلى إنتاجها للطيوب النباتية الأخرى، وبسبب هذا الإنتاج الهائل جداً فقد عُرِفَت الجزيرة من قِبَل الأمم والحضارات القديمة، وارتادوا ساحلها الشمالي من أجل التجارة وتبادل المصالح والمنافع التجارية، وقد وصلت تلك البعثات التجارية من كل حدب وصوب إلى ذلك السوق البعيد – وهو سقطرى – الذي يتميز بكثرة إنتاجه لتلك الطيوب والمحاصيل النباتية الفاخرة؛ ذات الجودة العالية.

وتشير الأخت (فائزة) وتقول: إن اسم سقطرى مستوحى أو مستخلص من كلمتي: (سوق – طرة – أو طرا – أو طرى)، وكلمة (طرة) تعني: المكان البعيد، أي السوق البعيد.

وتقول: إن أول من أطلق على الجزيرة كلمة (سوق) هم المصريون في عهد الفراعنة؛ عندما علموا بكنوزها وثرواتها النباتية المقدسة، فكانوا يرون أن الجزيرة ليس فيها تراب ولا رمل ولا أحجار؛ ولكن تحوي كنوزا كثيرة في أراضيها، وهذا هو معنى قاموسي آخر لكلمة (طره).

أما (طرى – أو طرا) فتعني فقط: المكان البعيد، ومع الاستعمال أطلق الاسم: (سقطرى)، وهو ما ذكره الكثيرون من العلماء والكتاب.

وتأتي مدينة قلنسية بعد العاصمة حديبوه من ناحية الأهمية، وهي تقع أقصى غرب الساحل الشمالي، وتعتبر قلنسية حالياً عاصمة لمديرية قلنسية وعبد الكوري.

وسقطرى بحاجة ماسة إلى مشاريع حيوية وتنموية لتطوير جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجزيرة، ومن أجل ذلك لابد من وضع استراتيجية تنموية خاصة بالجزيرة؛ مع ضرورة الإسراع في تنفيذها، فالعوامل التنموية التالية لا زالت مطلوبة فرضياً كاستراتيجية تنموية، بل إن هذه العوامل التنموية تعتبر محطة انطلاق التنمية في سقطرى لا محالة، وهي من الأساسيات الضرورية وهي:

إنشاء ميناء بحري في سقطرى يستوعب رُسُوّ الناقلات الضخمة، لربط الجزيرة بحرياً بالموانئ اليمنية والعالمية، مع وجود محطة وقود لتزويد البواخر الرأسية والمارة حول الجزيرة، نظراً لموقعها الاستراتيجي في البحر العربي.

الإسراع في تكملة سفلتة الطرقات التي تم الاتفاق عليها مع المقاولين، ونؤكد على ضرورة الرقابة من أجل الامتياز في جودة العمل، ولا نريد أن تكون هذه الطرقات هشة وضيقة، كطريق حيباق، واللسان البحري، حيث تتصدع هذه الطرق لأتفه الأسباب، رغم التكاليف الباهظة التي تبذلها الدولة لتلك المشاريع. وإن أي إعاقة أو بطء في التنفيذ يشير بوضوح إلى توقف أدراج سفلتة طرقات أخرى بين قرى ومدن الجزيرة ذات الكثافة السكانية؛ وهي الطرق التي تؤدي إلى ربط العاصمة حديبوه مع مناطق التجمعات السكانية.

إن الرعاية الصحية في الجزيرة تكاد تكون معدومة، لأن المركز الصحي في حديبوه والذي عفا عليه الزمن لا يفي بالمهمة الصحية، ويفتقد إلى الكثير من المعدات الطبية الضرورية والأساسية، كما يفتقد إلى المختبرات الضرورية والأدوية، فالأوبئة بدأت تتكاثر وتتوسع مع الازدحام والتوسع السكاني في الجزيرة.

لا أعرف كيف أبدأ بما يتطلبه احتياج الجزيرة لخدمات الكهرباء!! هل أشير إلى ضرورة إقامة شبكة كهربائية للعاصمة حديبوه وللمدن والقرى ذات الكثافة السكانية؛ مثل: قاضب، وموري، ودي حمض، وغبّة، وبيت سليمة، غرب العاصمة حديبوه، وعرريهن، قرية شرق العاصمة حديبوه، أم أشير واكتفي بندائي إنقاذ العاصمة حديبوه من عملية (طفي – لصي)، وضياع الكثير من الآلات، كالثلاجات والغسالات وشاشات التلفاز وغيرها من الأدوات الكهربائية الأخرى؛ التي ضاعت وخَرِبَت بسبب انقطاع الكهرباء، إن تلك الأموال التي تضيع بسبب ضعف وانقطاع الكهرباء تعتبر جزءا من ضياع دخل الدولة؛

Scanned by CamScanner

الذي يضيع ويهدر عبثاً!! فالعصر عصر الكهرباء، ولولا الكهرباء لما استخدث الصواريخ والأقمار الصناعية والانترنت.

ضرورة توفير أعلاف للحيوانات بأي طريقة يراها المختصون، حتى لو كان بتوريدها إلى الجزيرة، لكي تكون الثروة الحيوانية مصدراً مستداماً وحقيقياً وأساسياً، مع توفير مراكز للخدمات البيطرية من ذوي الخبرة في الطب البيطري.

إن المياه في الجزيرة تعتبر سطحية، يستمدها سكان العاصمة حديبوه من المواقع الطبيعية والسطحية للمياه، لكن هذه المياه لم تكن متوفرة ومستديمة بالطرق الحديثة، فهي تختفي أحياناً، وتتوقف وتندفع أحياناً بقوة في وقت هطول الأمطار.

وأقول: إن مشروع المياه في الجزيرة بمثابة حفرة غطيت فتحتها بالقش للاحتيال فقط!! رغم تلك التكلفة العظيمة لمشروع المياه؛ التي تقدر بملايين الريالات من أجل الحفر ومد الأنابيب...

لهذا: من الضروري إيجاد آليات كبيرة وحديثة لتحلية مياه البحر، إضافة إلى تلك المياه الطبيعية السطحية، والاتجاه والوقوف بعناية على الآبار الجوفية المتواجدة في منطقة (حشرَة)، والتي تعتبر ثاني مخزون للمياه الجوفية في العالم حسب قول خبراء مياه السوفيتي سابقاً، أما إن كان المقصود من ذلك استنزاف أموال الدولة شهرياً وسنوياً للانتفاع والتمتع بها، فنقول لهم: اعملوا ما شئتم ولكن ليس الصبح ببعيد.

الوقفة الجادة من ناحية التربية والتعليم في سقطرى، وضرورة تطعيم الإدارة بذوي الخبرة والنشاط، وتغطية المدارس بالمدرسين، مع فتح الأقسام الداخلية في الأماكن الضرورية لتشجيع الدراسة لذوي الدخل المحدود، واستثناء خريجي الثانوية العامة للالتحاق بالكليات والمعاهد العليا، خاصة كليتي الطب والطيران، إلا أننا نشير بكل تأكيد ونقول: إذا وجد الميناء فلن تُحْجَب عن الجزيرة فرص التنمية، ولكن لابد من الإشارة إلى بعض العوامل الحيوية والتنموية المتواجدة في جزيرة سقطرى، على الواقع الملموس في ظل الوحدة اليمنية المباركة، مثل: وجود المطار الحديث المسفلت، والذي يعتبر أطول مطار في الجمهورية اليمنية، وهو بعينه الذي أخرج سقطرى من الانعزال الجوي.

وأيضاً شق وسفلتة بعض أجزاء الطرق في سقطرى، مثل طريق حديبوه – قلنسية، وحديبوه – ديكسام، وهو الخط الدائري، وطريق حديبوه الشرقية، إضافة إلى شبكة خدمة

الاتصالات، وإن كانت إلى الآن لم تغطي الجزيرة كلها، وقد ساهمت في ربط الجزيرة هاتفياً بأنحاء الجمهورية اليمنية والعالم الخارجي.

وكذلك أيضاً بناء اللسان البحري، وإن كانت قد تشققت أجزاء منه بسبب رداءة عمل البناء، مع بطء في حركة العمل، مع التحكم الجائر في تفريغ السفن ذات الحمولة الألف طن وما فوق ذلك بقليل، مع الارتفاع الخيالي لتكلفة تفريغ المواد من السفن، إضافة إلى عدم الأمان والاطمئنان على المواد المفرغة من السفن إلى سطح اللسان، مما سبب الكثير من حالات فقدان أموال الناس دون حسيب أو رقيب، لذلك يجب حتى على الأقل عمل بوابة حراسة للدخول والخروج، فالجزيرة في حاجة ماسة إلى تنمية مستدامة في كافة المجالات البحرية الحيوية والتنموية، وخاصة مجالات الصحة والتعليم وتوفير الماء الصحي النقي، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: (وجعلنا من الماء كل شيء حي). صدق الله العظيم. إضافة إلى توفير الكهرباء، وربط مدن وقرى سقطرى مع بعضها البعض بالطرق المسفلتة، وتنفيذ كافة المشاريع الحيوية والتنموية، لأن تنمية الجزيرة هي دعم للاقتصاد القومي للجمهورية اليمنية، وبالتالي نكون قد تمكنا من استرجاع مكانة سقطرى التي سبق وأن اشتهرت بها في العصور السحيقة كمركز تجاري للعالم آنذاك، وعند استرجاع سقطرى لمكانها الشهير تصبح سقطرى لؤلؤة اليمن في البحر العربي، وإن حصل عدم تنفيذ لتلك المشاريع الحيوية والتنموية؛ فيعني ذلك عدم التطلع إلى الغد المشرق السعيد، أي أن الجزيرة ستبقى محطة اليمن المظلمة التي عفا عليها الدهر في البحر العربي، ولكن يجب أن نشير إلى أن من يتتبع تاريخ اليمن وجزره قديماً وحديثاً بتمعن وتحر دقيق؛ يرى أن أي تأثير يطرأ على اليمن من عوامل القوة والعز والمجد، أو التراجع والضعف والشقاء، في القديم أو الحديث، فإن ذلك يعم كافة أجزاء اليمن برا وبحرا.

واختصاراً؛ نقول للإشارة والنظر عن قرب: عندما خرج اليمن من عزلته وتوحد وانفتح على العالم، تأثرت سقطرى بذلك الخروج والانفتاح، وخرجت هي الأخرى من ذلك الانعزال المظلم الطويل وتفتحت على العالم، وهو ما رأيناه بأم أعيننا على الواقع المحلي الملموس للجزيرة وواقع حياة السكان، وقد أشرنا إلى ذلك وقلنا: إن سقطرى تتأثر بأي تأثر يطرأ على مماليك اليمن قديماً وحديثاً، كتعاقب حكم تلك المماليك، ودخول المسيحية والإسلام إلى اليمن، إضافة إلى ما لحق باليمن سابقاً من الجفاف والهجرات، وضعف تلك

Scanned by CamScanner

الدول والممالك، والذي بدوره سبب القلق والصراعات والتفكك، واحتفاظ مشايخ القبائل كلٌ بمنطقته، إن جميع هذه العوامل الطبيعية والاجتماعية والسياسية التي حصلت وتحصل في اليمن، وما يحدث لليمن من العز والمجد، أو من التراجع والضعف والشقاء والقلق والصراعات – قد اتضح أن سقطرى أخذت النصيب الأكبر من تلك العوامل القاسية كالتعاسة والشقاء والانعزال المظلم، بحكم موقعها في البحر العربي وتضاريس طقسها العدائي.

وقد سبقني في الإشارة إلى ذلك (فيتالي، في كتابه: العنقاء، ص٧) بقوله: (وهنا يعيش أحفاد شعوب الشرق القديمة، التي شيدت في زمن ما، في جنوب جزيرة العرب دولاً وحضارات رفيعة، وقليلاً ما هو معروف عن تاريخ هذه الدول، وأقل من ذلك أيضاً شعب سقطرى ولغته ونمط حياته). هكذا ربط (فيتالي) بدقة بعد إدراكه لحقيقة التأثير بين الكل، وهو اليمن وشعوبه، وبين الجزء، وهو سقطرى وسكانها؛ الذين هم أحفاد شعوب جنوب جزيرة العرب؛ الذين شيدوا حضارات عظيمة ذكرها القرآن الكريم، كسبأ، وتُبّع، وشهد لها العالم أجمع.

وقد أشار المؤرخون الكلاسيكيون بأن سبأ من أغنى سكان الأرض قاطبة، إلا أن التاريخ لا يزال لم يعط حق المعرفة الواضحة لتلك الممالك وحضاراتها، وكذا بالنسبة لسقطرى وسكانها، أي أن سقطرى، وهي الجزء، تتأثر بالكل، وهو اليمن، وأن غموض تاريخ سقطرى ناتج من غموض تاريخ اليمن.

وإني قد قمت بترقيم هذا الكتاب، إلا أن ما قمت به ليس إلا محاولة متواضعة لجمع المعلومات التاريخية المتناثرة وتدوينها والتعقيب عليها؛ بهدف فهم هوية عروبة الجزيرة وماضيها العريق، وفهم هوية سكانها القحطانيين الأصّل، والتأكيد على أن كيان هذه الوحدة الاجتماعية والسياسية القابعة في البحر العربي – وهو ما يسمى بـــ(سقطرى) – على أنها جزء صغير من الكيان الكبير الذي يسمى بـــ(جنوب البلاد العربية) – (اليمن) منذ العصور السحيقة، أي أن سقطرى جزء لا يتجزأ من الوحدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعرقية لجنوب بلاد العربية قبل الميلاد بقرون عديدة إلى يومنا هذا، كما أشرت إلى الحالة التجارية التي تميزت بها سقطرى قديماً دون غيرها من بلدان أرض (بُنت)، والدليل تلك الصلة المباشرة والارتياد المستمر للحملات التجارية؛ من المصريين الفراعنة واليونان والهنود

والرومان والفرس على الساحل الشمالي للجزيرة؛ لغرض تجارة اللبان والمر والصبر ودم الأخوين والبخور، والمجوهرات والقواقع البحرية الثمينة، والمواشي وأصوافها ودهونها وجلودها، والإشارة إلى الاختلاط التجاري الظرفي المؤقت لتلك الوفود والجماعات التجارية؛ من التجار الأجانب مع السقطريين أهالي الساحل الشمالي؛ لتبادل المنافع التجارية.

ومنذ القدم، والسقطريون أهالي الساحل هم همزة وصل بين إخوانهم سكان معاقل الجزيرة، وبين تلك الجماعات من التجار الأجانب؛ الوافدة على الساحل الشمالي لغرض التجارة وجمعهم السلع والطيوب الثمينة؛ وحملها على سفنهم الراسية بالقرب من الساحل؛ والإبحار بتلك الطيوب والسلع إلى بلدانهم لبيعها بأثمان باهظة وأسعار خيالية، فالساحل الشمالي يَفِدُ إليه التجار والحملات التجارية من كل فج عميق من العالم القديم، باعتبار هذا الساحل مركزاً تجارياً واجتماعياً وسياسياً، وهو مركز رسو ولقاء واختلاط ظرفي لتبادل المصالح والمنافع التجارية، وأعترف هنا بأنني مخلوق ومن طبيعة صنع المخلوقات النقصان وعدم الكمال لأن الكمال لله الواحد.

Scanned by CamScanner

المطار، صورة دوجلاس بوتنج، ١٩٥٦م

وقد بقي المطار على حالته حتى عهد الوحدة اليمنية المباركة وبالتحديد حتى عام ٢٠٠٠م حيث حل محله مطار حديث مسفلت أكبر من مطار صنعاء وعدن آنذاك، وقد أخرج الجزيرة من عزلتها القديمة وربطها بالجمهورية والعالم الخارجي، وجعل السياحة متواجدة فيها على مدار السنة.

هواري (قوارب)

بلدة قاضب عام ١٩٦٤م قبل اندثارها وطمس معالمها كلياً بسبب انتقال الأهالي منها بعد هطول الأمطار الكثيفة وحدوث سيول وفيضان مياه الوديان في عموم الجزيرة عام ١٩٧٢م وحينها أحاطت البلدة مياه البحر من الشمال ومياه الأمطار من الجنوب، فالتقت تلك المياه العذبة مع المالحة فأصبحت تلك البلدة مثل الجزيرة في البحر، فكان مصير القرية بعد انتقال أهلها مثل خبر كان، أما قاضب الحديثة فقد انتقلت ما بين الجبل ونخيل قاضب، أي جنوب بلدة قاضب الساحلية المندثرة، وجنوب جسر طريق السيارات النازل من عقبة طريق حياق غرباً.

Scanned by CamScanner

حديبوه، صورة جون فرار، ١٩٦٤م مسجد الجامع

مسجد الجامع في حديبوه، التقطت عام ١٩٦٤م، وقد أكد أهل حديبوه القدماء بأن عمر المسجد حالياً يقترب من ستمائة سنة أو يزيد قليلاً، وقد وجد الأقدمون تأريخ تأسيسه على باب جدار المسجد إلى أن هذا التاريخ أنطمس بعد توسيع الجامع أكثر من مره، وكان المسجد عبارة عن قبة كبيرة يجنبها مجموعة من القبب الصغيرة، وقد كُسرت القبب الصغيرة أثناء التوسيع الأخير وبقية القبة الكبيرة كمعلم ديني تأريخي من معالم المساجد القديمة في سقطرى.

لقطة واحده من صور احتفالات الأعياد في العاصمة حديبوه عام ١٩٦٤م

المؤلف/ علي عيسى غانم

Scanned by CamScanner

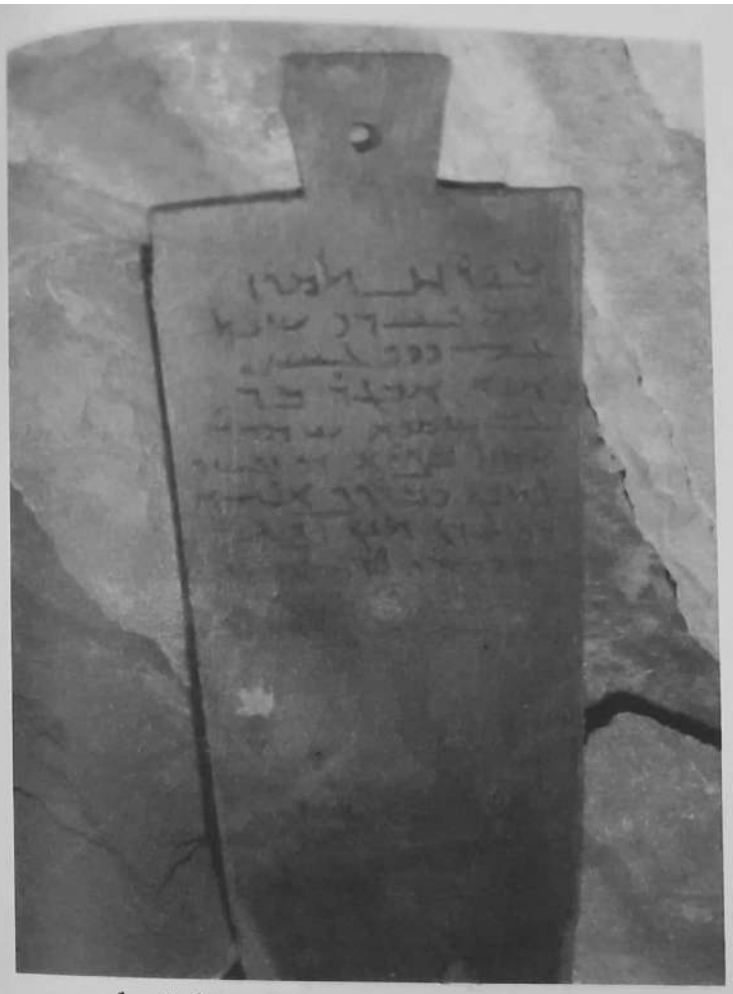

صورة لحجر منحوت نقش عليه باللغات السامية القديمة.

أحد المناظر الطبيعية للمرتفعات الجبلية في جزيرة سقطرى وترى أمامك على مرتفعات الجبال شجرة دم الأخوين (أَعْرِيَّبْ) مشهورة فروعها تعانق عنان السماء

شجرة دم الأخوين (أَعْرِيَّبْ)

Scanned by CamScanner

الموضوع الثاني

جزر غلفان (كوريا موريا)

إن الاسم (جزر غلفان) هو اسم لجزر (كوريا موريا). ويبلغ عدد هذه الجزر خمس جزر، وهي: سودة، وجبلية، وحاسكية، وغرزوت، وحلانية.

وتعتبر جزيرة حلانية كبرى الجزر الخمس، فطولها ثمانية أميال، وعرضها نصف ميل، وأعلى ارتفاع لجبالها هو (١٦٤٥) قدم.

وتأتي بعدها جزيرة سودة، ويبلغ أعلى ارتفاع لها (٥٥٠) قدم. وجزيرتي حلانية وسودة مأهولتين بالسكان، وهم ينتقلون إلى الجزر الأخرى في بعض الأوقات، ولسان نطقهم هو نطق السقطريين.

إن تسمية جزر (كوريا موريا) باسم جزر (غلفان) هو نسبة إلى بني غلفان المهرية، وهم من بني كده المهرية، وقد أكد (لوريمر، في كتابه: تقويم الخليج الفارسي وعُمان وأواسط بلاد العرب، الصادر من الهند، سنة ١٩٠٨م)، قائلاً: (كانت جزر كوريا موريا في القرن التاسع عشر من ممتلكات الأسرة المهرية بني غلفان، وكانت كبرى جزيرتين مأهولتين في المجموعة).

ومن المعروف أن الشيخ (سعيد بن عمر بن غلفان) كان يحكم جزر كوريا موريا.

أما الإدريسي الذي توفي سنة (١١٦٤م) فقد أشار هو الآخر بأن سكان جزيرة كوريا موريا كانوا تحت حكم بلاد الشحْر، وأنهم كانوا يعيشون حياة قاسية في فصل الشتاء، لكنهم في موسم الرياح يُصَدِرونَ السلاحف والعنبر إلى عُمان وعدن.

وأما الضابط البريطاني (الكولونيل مايلز) فقد ذكر (في كتابه: بلدان وقبائل الخليج الفارسي، المطبوع في عام ١٩١٩م)، أنه عندما زار جزيرة حلانية في سنة (١٨٨٣م) كان فيها أربعون شخصاً، من بينهم امرأتان من بني غلفان المهرية، تعتبران ملكتين على الجزر. (نقلا عن حمزة علي لقمان، في كتابه: الجزر اليمنية، صـــ ٩٤).

وعودة إلى تاريخ المهرة؛ فيشير التاريخ أن منطقة الشحْر في حضرموت كانت مهرية منذ العصور الماضية، وكان حكم المهرة يمتد من الشحْر حتى ما بعد ظفار (ظفار حضرموت)، ويذكر (حمزة علي لقمان) في كتابه الجزر اليمنية: أن حكم المهرة يشمل القسم المهري الحالي من حضرموت، وجزيرة سقطرى وتوابعها، وظفار، وجزر كوريا موريا، وجزيرة مصيرة،

والسواحل العُمانية المواجهة لهذه الجزيرة. وقد أشار الملاح اليوناني الكلاسيكي (بليني) بأن جزر كوريا موريا جزء من مملكة حضرموت، وأن سفن نقل شراعية كانت تذهب إلى سرابيس (جزيرة مصيرة) من قانا، وهو ميناء في بير علي (شبوة). (الجزر اليمنية، ص٨٩، ٩٠).

فالمهرة وإخوانهم السقطريون هم أهل التجارة منذ العصور السحيقة، خاصة وأن مناطقهم تنتج المحاصيل النباتية كاللبان والمر ودم الأخوين والصبر والبخور وكافة النباتات العطرية؛ التي تنافس على تجارتها الناس قديماً، لهذا كان المهريون يُسَمُّون: (حبشت)، وهي كلمة مهرية الأصل، وتعني: (حاصد)، أي بمعنى: الشخص الذي يجمع محاصيل الأشجار والنباتات العطرية.

وقد كان سكان المهرة وإخوانهم السقطريون من أقدم سكان جنوب بلاد العرب في الحصاد وجمع تلك المحاصيل النباتية الثمينة؛ التي تضاهي النفط في عصرنا الحاضر. لذلك كان ميناء سياجروس الذي يقع في رأس فرتك في المهرة، وفي جزيرة سقطرى – يعتبران من أقدم الموانئ التجارية لجنوب بلاد العربية منذ العصور السحيقة، إضافة إلى ميناء (قنا) في بير علي (شبوة)، وميناء موزا (المخا)، وهو ما أكد عليه المؤرخون الكلاسيكيون، أمثال (بليني)، و(ثيوفرا ستوس)، و(ديودورس الصقلي)، و(مؤلف كتاب الطواف)، وغيرهم من المؤرخين الكلاسيكيين.

وفي سنة (١٨٣٤م) قامت بريطانيا بغزوها العسكري على جزيرة سقطرى، وأجبرت السلطان (عمرو بن سعد) على التوقيع على معاهدة تسمح لبريطانيا باستعمال الجزيرة؛ وإنزال الفحم أو أية مواد أخرى في أي جزء منها.

ويتابع الأستاذ (حمزة علي لقمان) قوله: (وفي السنة التالية من الغزو، أي عام (١٨٣٥م)؛ استولى سلطان مسقط وعُمان (سعيد بن سلطان) على كوريا موريا، ربما مغتنماً فرصة المتاعب التي صادفت المهريين بعد الاحتلال البريطاني لسقطرى).

ويتابع الأستاذ (حمزة) قائلاً: (وعندما وصل إلى كوريا موريا أسطول فرنسي لجمع سماد الطيور منها... يظهر أن بريطانيا خشيت من استمرار قدوم الفرنسيين إلى الجزر والطموح إلى احتلالها، لتتوسع في تلك النواحي لحماية مستعمراتها في الهند والشرق الأقصى، فأوعزت إلى سلطان مسقط وعُمان أن يمنحها الجزر هدية، حتى تقطع الطريق على الفرنسيين، وأيضاً

Scanned by CamScanner

على مطالبة المهريين لها... وفي (١٤) يوليو، عام (١٨٥٤م) عقدت بريطانيا مع السلطان اتفاقية هدية، سَلَّم بموجبها الجزر إلى بريطانيا، ووضعتها تحت إدارة عدن.

وهذا هو نص الاتفاقية بتسليم جزر كوريا موريا إلى الحكومة البريطانية، كهدية قدمها سلطان مسقط وعُمان لملكة مملكة بريطانيا، وقد نقلنا نص الاتفاقية حرفاً بحرف، كما أوردها الأستاذ (حمزة علي، في كتابه: الجزر اليمنية)، على النحو التالي:

((حجة تنازل عن جزائر (جزر) كوريا موريا، أصدرها صاحب السمو، إمام مسقط، بحضور الكابتن (قد فريمنتل)، قائد سفينة صاحبة الجلالة (جونو) بتاريخ (١٤) يوليو، سنة (١٨٥٤م).

من المتواضع لله (سعيد بن سلطان)، إلى كل من يقع بصره على هذا المكتوب، مسلماً كان أو غير مسلم. حضر لدي من الأُمة العزيزة (انكلترا) الكابتن (فريمنتل)، التابع للبحرية الملكية، لصاحبة الجلالة (جونو)، يطلب مني (جزائري – بن كولفيم) – جزائر كوريا موريا – أي رولانيسا – جبلية سودا – حاسكي – جورزوند – وإنني بمقتضى هذا التنازل عن الجُزر المذكورة إلى الملكة (فكتوريا)، لتكون ملكاً لها ولورثتها ولخلفائها من بعدها، وإلباتاً لهذا قد أثبتُ هنا توقيعي وخاتمي، عن نفسي، وعن أبنائي من بعدي، وذلك بمحض إرادتي ورضاي، ومن غير قهر أو إرهاب، أو منفعة مالية أياً كانت، وليكن هذا معلوماً لكل من يطلع على هذا.

حرر في مسقط، في اليوم السابع عشر من شهر شوال، سنة (١٢٧٠) هجرية، الموافق (١٤) يوليو، سنة (١٨٥٤م).

(من وضع يدي (سعيد بن سلطان) – إمام مسقط).

(تم بحضور (ستيفن ج، فريمنتل). قبطن سفينة صاحبة الجلالة (جونو))).

ويلاحظ أن السلطان ذكر الجزر باسم: (بن كولفيم)، الذي هو تحريف للاسم: (بن غلفان).

وذكر جزيرة حلانية باسم: رولانيسا، وجزيرة غروزت باسم: جورزوند.

وأشير هنا بأنه قد تمت اتفاقية ترسيم الحدود بين الجمهورية اليمنية وسلطنة عُمان، وتعزيز العلاقات بينهما، وإن تأكيدنا لتلك المعلومات التاريخية؛ هو من باب توضيح وإجلاء أي غموض عن تاريخ المهرة، والذين تاريخهم وماضيهم عريق وعميق ومترامي الأطراف، وهيهات لمن يرى إلى تاريخ سقطرى والمهرة بالنظارة السوداء المعتمة).

الموضوع الثالث

تحريف أسماء بعض المدن والقرى في سقطرى

من طبيعة المؤرخين الأوربيين – وخاصة اليونانيين منهم – أنهم عندما يشيرون إلى أسماء القرى والمدن التاريخية؛ نراهم يحرفون في تدوين أسماء بعض هذه القرى والمدن تحريفاً مغايراً للاسم الحقيقي لكل قرية أو بلدة، وهذا هو الحاصل من المستشرقين في سقطرى، حيث يقومون بتسجيل أسماء بعض القرى والمدن في سقطرى مغايراً للنطق واللفظ الحقيقي الذي ينطقهُ السقطريون، فمثلاً: قرية (شق)، هو اسم لبلدة صغيرة تاريخية قديمة واقعة على ساحل سقَطرى الشمالي، شرق العاصمة حديبوه، وعلى جناحها الشرقي يقع مصب وادي حشْرَة، القريب من البحر.

وعند مصب الخور الواقع على الساحل وقع أول التحام بين الفرنجة الغزاة البرتغاليين، وقائد سقطرى، وعلى حاجز فتحة الخور الذي وضعه المواطنون ليلة صبيحة القتال – وقع قتال آخر بين المواطنين المدافعين عن الوطن والمتحصنين وراء الحاجز المصنوع في ليلة واحدة من جهة – وقائد الأسطول الحربي البرتغالي من جهة أخرى، ومن هناك امتدت المعركة لتصل إلى بلدة شق وحصن قلعتها، وحينها وبسبب شراسة الغزو وعنفوانه، دك الفرنجة البرتغاليون بلدة شق وقلعتها المحصنة بالمدافع والمتفجرات، واشتدت المعركة!! وأخيراً التحم الفريقين بالسلاح الأبيض على جدران وسطوح القلعة، وسقط القتلى من الطرفين، هذا شهيدٌ مدافعٌ عن وطنه ودينه وماله وعرضه، وذاك مجرمٌ باغٍ ظالمٌ غازٍ، أراد الاستيلاء على أرض الغير بالقوة والعتاد الحربي الفتاك، وحينها؛ أطلق الغزاة النار من البنادق على المواطنين وعلى كل من يتصدى لهم، وخاصة إطلاقهم النار على فرسان القلعة والوطن، وشهداء حاجز الخور.

وقد اعترف الغزاة من الفرنجة الصليبيين بقوة المقاومة وشراستها، رغم عدم التكافؤ في العدة والعتاد بين الطرفين المتحاربين، بين الفرنجة الصليبيين الذين يمتلكون المدافع والمتفجرات والبنادق النارية والرافعات، وغير ذلك من العتاد الحربي الفتاك آنذاك من جهة – والمواطنين وقيادتهم الذين لا يمتلكون سوى السيوف والرمي بالأقواس والأحجار من جهة أخرى، ورغم تفوق العدو الغازي الصليبي بقوة عتاده الناري، إلا أنه اعترف بقوة شراسة المعارك

Scanned by CamScanner

والدفاع عن الوطن في حربين متتاليتين، عام (١٥٠٧م)، وعام (١٥٠٨م). إنها كلمة حق دوّنها الغزاة البرتغاليون بأنفسهم رغماً عنهم، لأنهم رأوا رأي العين اليقين من قوة الدفاع ما لم يكن بحسبانهم، وذاقوا مرارة الموت والخوف والفزع، إنهم أحياء، ولكنهم في عداد الأموات مثل قتلاهم، وإن القلعة التي سكنوها ما هي إلا لحود قبورهم وإن كانوا أحياء، مما جعل العدو يعيش في قلق وخوف، وحياة مليئة بالمخاطر والحصار والجوع وأكل لحاء الأشجار، وكذلك الاغتيالات في صفوف جنوده وحزّ رؤوسهم، وهكذا كانت حياة الغزاة في بلدة شق أثناء فترة الخمس سنوات التي عاشوها فيها قبل انسحابهم منها، والإبحار من ساحلها إلى غير رجعة، فحياة البرتغاليين الغزاة كانت حياة جحيم وخوف وفزع وحزّ رؤوس.

نعود إلى بلدة شق البطلة، يطل على بلدة شق جبل حواري الواقع شرقها، وجبل حواري مطل أيضاً على بحر الشمال وعلى ميناء حولاف، ويظهر أن ساحل بلدة شق كان في وقت من الأوقات مرفأ للجزيرة، وكما سبق أن أشرنا؛ وقع في بلدة شق حربين شرستين متتاليتين من قبل الفرنجة الغزاة البرتغاليين، الحرب الأولى كانت في (١٤) يناير، عام (١٥٠٧م)، والحرب الثانية في مايو، عام (١٥٠٨م) من قِبل الغزاة البرتغاليين أنفسهم، انتقاماً منهم لما وقع على جنود حاميتهم من الحصار والتجويع والتخويف والاغتيالات وحزّ الرؤوس؛ كما أشار بذلك (دي جواز).

فبلدة شق؛ هي بلدة تاريخية قديمة، والمصادر العربية تشير إليها باسم: (سوق)، أما المستشرقون والغزاة البرتغاليون فلا يذكرون هذه البلدة باسمها الحقيقي وهو شق، ولا حتى باسم سوق، بل يسميها المستشرقون بأسماء غريبة من تِلقاء أنفسهم، مثل الأسماء التالية: (شيكية – سوكو – سوتو – كوسو). وهي كلمات محرفة، ومدلولاتها أعجمية لا معنى لها بالعربية ولا بالسبئية السامية القديمة، وهم يصنفون كلمة: شق حسب أرائهم وطبيعة أمزجتهم، للتضليل وإبعاد الآخرين عن الحقائق التاريخية.

إلا أننا نُذَكّر مثل هؤلاء ونقول لهم: إن الاسم: شق قد اشتق من اسم المدينة اليمنية التاريخية القديمة (نشق)، التي كان موقعها في مدينة البيضاء الحالية، وقد سميت بلدة شق في سقطرى تيمناً بتلك المدينة اليمنية التاريخية، والاسمين: نشق، وشق، اسمين متقاربين ومتطابقين لبلدتين

تقعان في أراضٍ ذات تجاوب اجتماعي وسياسي واحد، مع استمرارية تداخل الصلات الاجتماعية والسياسية والتجارية بين البلدتين؛ وكافة أجزاء الوطن آنذاك.

أما الأسماء التي يطلقها المستشرقون على بلدة شق مثل أسماء: (شيكية – سوكو – موكو – سوتو – كوسو)؛ فهذه الكلمات محرفة وجميعها وبدون شك كلمات أعجمية، ولا قرابة لها بالأسماء السبئية السامية القديمة لمناطق وقرى سقطرى.

وهكذا نلاحظ أن بعض المناطق والقرى السقطرية لم تسلم هي الأخرى من تحريف أسمائها، فمثلاً: منقطة: (الداعرهو – أو الداعروا)، وهي منطقة تسمى باسم قبيلة (الداعري – أو الداعرهي) القحطانية الأصل – قام المستشرقون بتحريف اسمها إلى الاسم: (ديرهو)، بغية تضليل القراء على أن أسماء القرى والمناطق في سقطرى هي أسماء أعجمية، حتى مدينة قلنسية الواقعة على الساحل الشمالي في غرب العاصمة حديبوه، حيث تعتبر قلنسية المدينة الثانية في سقطرى بعد حديبوه، فنرى بعض المستشرقين يقولون: إن اسم قلنسية منحدر من الكلمة اليونانية وهي: (أيكليسيا) التي تعني المعبد أو الكنيسة (حسب زعمهم). والبعض يقولون بأن تسميتها جاءت من اسم مدينة (فلنسيا) في الأندلس، وهو الجزء الذي فتحه العرب، إنها تسميات وافتراضات تكمن في طياتها مقاصد باطنية خفية، إضافة إلى كون هذه الافتراضات ضعيفة وركيكة المعنى، ألم يدرِكْ هؤلاء بأن قلنسية مدينة تاريخية قديمة قِدَم التاريخ، ولعل المزيد من الأبحاث والحفريات ستكشف لنا عن تاريخ قلنسية، وأيضاً ستكشف لنا عن حقائق تاريخية لسقطرى وسكانها غائبة من عقول البشرية، لهذا نرفض الاستناد إلى احتمالات المستشرقين الغير واقعية، وخاصة البرتغاليين الذين قال عنهم الباحث اللغوي الفرنسي القدير (أنطوان لونيه) قوله الصائب: (والغريب أن المصادر البرتغالية حادت عن المسألة، مركزة اهتمامها بالأحرى على الوضع السياسي أو الديني الذي جرى تلفيقه إلى حد ما). (ص٤، اللغة السقطرية الماضي والحاضر والمستقبل).

Scanned by CamScanner

الموضوع الرابع

أسماء بعض الرجال والنساء في سقطرى هي أسماء لمشاهير الملوك والمدن التاريخية السبئية

إن الأسماء المتداولة في سقطرى هي الأسماء المتداولة في المهرة وحضرموت؛ وفي كافة أنحاء اليمن والعالم العربي، ولكننا نلاحظ في بعض أسماء القرى في سقطرى بأنها شبيهة بأسماء المدن التاريخية في اليمن؛ وكذا بعض أسماء الرجال والنساء في سقطرى شبيهة بأسماء ملوك اليمن القدماء. وربما جاءت هذه الأسماء في سقطرى بمثابة تيمنٍ بأسماء الشخصيات التاريخية وتيمنٍ بتلك المدن التاريخية.

فمثلاً: في سقطرى يسمون: (شق، ريدة، دحنون، نسم، ريّاد)، وغير ذلك من الأسماء الأخرى، ونرى أن هذه الأسماء شبيهة بأسماء المدن والقرى التاريخية في اليمن، مثل: (شقر، ريدة، نسم)، وأما ريّاد؛ فهو اسم عربي بمعنى: المنطقة الواسعة.

نكتفي بما أشرنا إليه، ونعود إلى أسماء الرجال المشابهة لأسماء الشخصيات التاريخية في اليمن من الملوك، وكذا بالنسبة لأسماء النساء في سقطرى.

تسمية الرجال في سقطرى:

إن الاسم: (علهان – ڤفان)؛ يعتبر اسم لملك سبئي، ومن خلال اسم هذا الملك السبئي (علهان) نرى أن إحدى مناطق ضواحي العاصمة حديبوه سميت باسم: (علها)، وتعتبر منطقة (علها) مقراً للسلطان (عبد الله بن عيسى بن عفرار)، ثم مقراً من بعده لابنه السلطان الشجاع العادل (أحمد بن عبد الله بن عيسى بن عفرار)، كما أن اسم (علها) يعتبر تسمية لبعض الرجال في سقطرى،

أما أغلب أسماء الرجال المتداول تسميتها في سقطرى؛ فهي تلك الأسماء المتداولة للتسمية بها في العالم العربي، وأبرز هذه الأسماء شيوعاً منذ القدم في سقطرى هي: (سعد، سعيد، سليمان، عامر، حمود، صالح، سالم، عبد الله، أحمد، حسن، علي، عيسى، جمعان، عمر)، وغيرها من الأسماء العربية الأخرى، ولكن نظراً للجهل المنتشر لدى سكان سقطرى؛ نرى البعض من السقطريين الذين يُبتَلون بفقدان المواليد أو وفاتهم؛ – نرى أن هؤلاء يسمون

المواليد بعد الولادة مباشرة بأسماء محلية، فيسرع الأبوان أو الجد الجدة بتسمية المولود باسم: (سعيدهن)، بدلاً عن الاسم: سعيد، و(حميدهن – حَمدَهْن)، بدلاً للاسم: أحمد، و(محسونهن)، بدلاً للاسم: محسن، و(عمرهن)، بدلاً للاسم: عمر، أو أنهم يسمون المولود بأسماء الجمادات كالجبال، لأن الجبال ذات قوة ومنعة وصلابة، فتراهم يسمون المولود باسم: (فدهن)، والكلمة تعني الجبل، أو: (فدفن)، أي: الجبلان، ويسمون المولود أحياناً بأسماء سقطرية خاصة، مثل: (طانوف)، وهي كلمة سقطرية بحتة، وتعني الحضانة أو الاحتضان.

وهكذا نجد القليل من أسماء الرجال التي تبدو غريبة النطق بالنسبة لغير السقطريين، علماً بأن مصدر هذه الأسماء جاء من واقع الكلمات الدارجة لسكان سقطرى.

تسمية النساء في سقطرى:

رجوعاً إلى أسماء الشخصيات التاريخية في اليمن، مثل: (يدع آل بين بن سُمُه يفع)، وهو ملك حضرموت، وقد دخلت حضرموت من بعده ضمن مملكة سبأ، ونلاحظ أن أغلب أسماء النساء السقطريات قديماً هي: (سمه)، تيمناً باسم ملك أرض البخور والطيب ملك مملكة حضرموت، وهو: (يدع آل بين بن سُمُه)، علماً بأن سقطرى جزء من أملاك ملك أرض البخور والطيب، لذلك نلاحظ تسمية نساء سقطرى باسم: (سمه)، وهو الاسم المفضل قديماً لدى سكان سقطرى في أعالي الجبال والمرتفعات، وفي الهضاب والسهول والسحول، إضافة إلى اسم: (حلي)، الذي يسمى به أهل سقطرى جميعاً بناتهم، وكذلك سلاطين سقطرى والمهرة يسمون نسائهم باسم: (حلي)، فإن تسمية السقطريين نسائهم باسم: (حلي)؛ يعتبر تيمناً بملكة أرض البخور والطيب ملكة حضرموت، والتي اسمها: (حلك)، أما الاسم: (بلقيس)؛ فغالباً ما تكون التسمية بهذا الاسم في سقطرى بين النساء القاطنات في المعاقل الجبلية وفي الهضاب.

كما نلاحظ أن نساء سقطرى يُسمين باسم: (طُمُهْ، أو طامُه)، وهو اسم مأخوذ من الطامة، أي: الداهية، وربما مأخوذ من الواقعة التي وقعت على قوم عاد فأهلكهم الله إلا المؤمنين منهم، وقد كانت هذه الطامة عالقة في أذهان السقطريين الأوائل منذ زمن سحيق، فأخذوا يسمون نسائهم باسم: (طُمُه، أو طامُه)، ومع مرور الزمان الطويل بقي الاسم متداولا بين سكان سقطرى كاسم للتعارف وليس للتنبيه والموعظة، كما تسمى بعض نساء سقطرى –

Scanned by CamScanner

وخاصة الساكنات في الكهوف والمرتفعات – باسم: (ساما)، وكلمة: (ساما) تعني بالسقطرية يوم (السبت).

فهذه الأسماء المشار إليها تعتبر أسماء تاريخية يسمى بها السقطريون نساءهم منذ القدم، إضافة إلى أسماء أخرى، مثل: (سعيدة، سعدية، عشة، حليمة)، ويصغر الاسمان: (حليمة، فاطمة) مثلا فيصيران: (دي حلامهن، فطامه) وهكذا، مثل: (حسنة، جمعة، زينة، آمنة، سلمى، مريم)؛ وليس (مريا) كما يزعم بعض المستشرقين بأن نساء سقطرى يُسمين باسم: (مريا)، وهو تلفيق لإثبات وجود المسيحية في سقطرى، ونضيف إلى تلك التسميات المحلية: (عشنة، طمية، بدرية، منقل، قينوة، حلام)، هذا بالنسبة لتسمية النساء في سقطرى.

فتسمية الرجال والنساء في سقطرى هي تسمية عربية، وأحياناً يضاف حرفي: (هن) كما سبق أن أوضحنا، أو تقتبس أسماء لمشاهير من ملوك وملكات جنوب بلاد العرب، وخاصةً أن سقطرى جزء لا يتجزأ من بلاد البخور والطيب، كما هي ظفار والمهرة وحضرموت وشبوة.

الموضوع الخامس

حاكم سقطرى أيام الدولة العباسية شخصية غير عربية

يقول (ابن ماجد): كان يحكم الجزيرة شخص من الأعاجم أيام الدولة العباسية، فلا غرابة إذا أن يصدر قرار من بغداد – العاصمة المركزية للدولة العباسية – بتولية احدى الشخصيات الإسلامية حكم الجزيرة، وربما قرار العباسيين هذا قد جعل سقطرى إقليما من أقاليم الدولة العباسية في مياه البحر العربي، كبقية أقاليم الدولة العباسية على اليابسة وفي المنطقة، كاليمن وعُمان خاصة.

وقال بأن القوات البحرية العباسية متواجدة في مياه الخليج العربي والبحر العربي ومياه المحيط الهندي، حيث تمخر سفنهم العسكرية في تلك البحار؛ لمطاردة قراصنة البحر من الهنود وغيرهم من القراصنة الآخرين، وانطلاقا من موقع سقطرى الاستراتيجي على البحر العربي ومياه المحيط الهندي؛ فقد اعتبر العباسيون سقطرى موقعا عسكريا وسياسيا واقتصاديا هاما، ونافذة إستراتيجية مطلة على كافة الجهات من البحر العربي، مثل شرق أفريقيا والهند والجزيرة العربية.

ويتابع (ابن ماجد) قوله بأن أهالي الجزيرة قد تخلصوا من ذلك الحاكم وقتلوه، وهو أمر بديهي، لأن من طبيعة أهالي سقطرى عندما تنزل عليهم الشدائد أو تنزل على البعض منهم؛ فإن أحاسيس ومشاعر أهالي الجزيرة تلتقي، حيث يتألم الجميع لتلك المصائب والشدائد النازلة على السكان، وإن ما حصل للسقطريين من الإخاء والتكاتف والتضامن إبان الغزو الصليبي البرتغالي لسقطرى؛ كان معجزة لم يتوقعها العدو، وهي ضربة قوية فتت أضلاع العدو الصليبي، وفرقت فقرات عمود ظهره، لقد وقف سكان جزيرة سقطرى من مسلميها ومسيحيها جنباً إلى جنب، صفاً واحداً في وجه الفرنجة الغزاة من الصليبيين البرتغاليين، وليس كما يتوقعه العدو الغازي، لقد انجلى الأمر للصليبيين الغزاة، واتضح لهم بأن نصارى سقطرى يقفون ضدهم ويعادونهم، وخير دليل على ذلك ما أكده د. (محمد علي البار، في ص٧٨، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية، نقلاً عن دي جواز) – أكد (كيف أن سكان سقطرى النصارى ثاروا ضد البرتغاليين، وتآمروا ضدهم مع أبناء عمومتهم من المسلمين،

Scanned by CamScanner

وقد منعوا عنهم المئونة. وفي خلال فترة وجيزة مات عدد من البرتغاليين في قلعتهم، بسبب الاغتيالات والجوع والمرض، حتى إن قائد القلعة الجديد (فيريرا) الذي وصل إلى هذه القلعة (شق)، في نوفمبر (١٥٠٩م)، مات في أغسطس (١٥١٠م). انتهى كلام (دي جواز).

هذه هي حالة الغزاة البرتغاليين في بلدة شق، لم يبرحوا قعر قلعتهم ولا خارج محيط البلدة، إنها حياة مآسٍ وبأس وشقاء وخوف وفزع وتجويع وأكل للحاء الأشجار، إنها حياة جحيم كما أكدها (دي جواز)، حياة مليئة بالمخاطر والمصائب والنكد والتجويع والتعذيب والاختطافات وحزّ رؤوس الأعداء الصليبيين في موقع (مَحَزَرْه)، ببلدة شق البطلة، مما جعل العدو الغازي البرتغالي يفر من سقطرى، وبالذات من قلعته ببلدة شق، التي مكث فيها الغزاة زمنية لا تزيد عن خمس سنوات.

وقد انسحب العدو الغازي من بلدة شق نهائياً لإنقاذ ما تبقى من أفراد حامية، وأبحر من ساحل بلدة شق وهو يجر ذيل الخزي والعار الأبدي.

وعودة إلى ما أشار إليه (ابن ماجد)؛ عن تواجد حاكم عباسي غير عربي في سقطرى، وقلة أهلها له، وقد أشرنا إلى الأسباب التي أدت إلى ذلك، ويظهر أنه نتيجة للسلوكيات اللاأخلاقية لهذا الحاكم، قام مواطنو سقطرى بقتله، حسب تأكيد (ابن ماجد)، وتعتبر إشارة (ابن ماجد) الإشارة التاريخية الوحيدة، وهي أن يحكم سقطرى شخص من غير أهلها القضاعيين السبئيين، ولكن ربما لأسباب رأتها الدولة العباسية قامت بتولية هذه الشخصية الإسلامية حكم سقطرى، إلا أن هذا الحاكم أخذ جزاء عنجهية سلوكياته كما يبدو، فالاحتمال الواقعي لسبب حكم ذلك الحاكم – وكما سبق أن أشرنا – هو أن سقطرى ربما كانت أحد أقاليم الدولة العباسية، أي أن سقطرى إقليم متواجد على البحر العربي ومياه المحيط الهندي، وأن سفن الدولة العباسية كانت تجوب بحر الخليج العربي والبحر العربي ومياه المحيط الهندي، وتطارد قراصنة البحار لتأمين سواحل المنطقة ومياهها، أما الاحتمال الثاني فهو أن هذا الحاكم المسلم ربما أُسند إليه حكم سقطرى من قبل الولاة العباسيين على اليمن، وهو احتمال ضعيف، والأرجح أن يكون الاحتمال الأول، وهو الاحتمال الواقعي، خاصة وأن حكم العرب المسلمين للدولة العربية الإسلامية آنذاك كان قويا ومنيعا، وقد امتد إلى مشرق ومغرب الكرة الأرضية.

الموضوع السادس

الدور القيادي للمرأة في سقطرى

منذ القدم كانت المرأة السقطرية تعتلي المناصب العُليا في سقطرى وتشغل المناصب القيادية؛ كما تقص علينا ذلك القصص المصرية الفرعونية القديمة إضافة، إلى ما أورده (ابن ماجد) عن وجود امرأة سقطرية قيادية في سقطرى في أيامه، ولكنه اعترف بأن دورها القيادي بدأ بضعف.

فالسقطريات شغلن مناصب قيادية عُليا في سقطرى، كما يشير إلى ذلك تاريخ حافل وحال اخواتهن في ذلك الجسم الكبير وهو اليمن، ومن أمثالهن: الملكة (بلقيس)،التي ورد ذِكرُها في القرآن الكريم، وأشار إلى حكمتها وحنكتها ورجاحة عقلها، وكثير من النساء اليمنيات في الجاهلية مشهورات، حتى إن البعض من هؤلاء النسوة الشهيرات ينسب إليهن أفراد القبيلة الذين هم من سلالتها، كما أن هناك نساء يمنيات شهيرات في عهد الإسلام، من أمثال: (أروى بنت أحمد)، والتي تُعتبر (بلقيس الصُغرى)، والملكة (أسماء)، وكذلك الحال في سقطرى ومنذ عهد الإسلام وعلى فترات من التاريخ؛ ظهرت في سقطرى شخصيات نسائية ذات حكمة ومواقف خالدة، أمثال: (زهراء السقطرية)، التي لعبت دور التضحية والفداء وإنقاذ الإسلام والمسلمين من ضلال الكفرة الفجرة، ووقوفها بشجاعة وثبات ضد طغمة الإلحاد من نصارى سقطرى، ومن حذا حذوهم من ذوي النفوس الضعيفة؛ من الخوارج الشُراة الذين كانوا اليد الخفية لنصارى سقطرى ضد مسلمي سقطرى لسنين، إن (زهراء السقطرية) ستبقى خالدة في نفوس السقطريين خاصة، واليمنيين عامة مدى الدهر، وستظل (زهراء) وحياً ونوراً في حياة النساء السقطريات من بعدها، رحم الله (زهراء) وأسكنها فسيح جناته!! ناهيك عن ظهور أميرات حكيمات في عهد السلطنة العفرارية، مثل الأميرة (طمُّه بنت أحمد عصرهيوه)، من منطقة: (ديعصرهو)، هذه الأميرة لا تزال بعض مواقفها خالدة في أذهان مواطني سقطرى، وخاصة كبار السن من أبناء سقطرى الذين عايشوا زمانها، رحم الله هذه المرأة وأسكنها جنات الفردوس!!

Scanned by CamScanner

أما السلطانة (ذهب بنت علي) رحمة الله عليها!! فهي معروفة لدى جميع السقطريين، وهي أيضاً حكيمة في تصرفاتها، وقد عمرت طويلاً وعاشرت ثلاثة عهود متفاوتة، عهد السلطنة العفرارية، وعهد الحكم الشمولي، وعهد الوحدة المباركة، وقد توفيت السلطانة (ذهب) عام (٢٠٠٣م)، رحمها الله رحمة الأبرار!!

وهناك نساء سقطريات من عامة المجتمع، وهن مشهورات في مناطق سكنهن، ونحن السقطريون نصف مثل هؤلاء النسوة بلغتنا السقطرية قائلين: (دَفَرْ، وَدَعَمَقْ)، وهذا المثل ينطبق أيضاً على الرجال الأجاود، ويعني هذا المثل أن مِثْلَ هذه المرأة تتواجد في الطرق والوسط، أي أن فعلها الخير وشهامتها يكونان للفرد عندما تكون القضية فردية، في حين يكون فعلها الخيري للجميع عندما تكون القضية عامة، سواء أكان هذا الفعل مادياً أم فكرياً.

وكلمة: (دَفَرْ) تعني بالسقطرية طرف الشيء، وحرف الدال في أولها بمثابة (ال) التعريف الشمسية.

أما كلمة: (دَعَمَقْ) فتعني بالسقطرية وسط الشيء.

وهناك كلمة أخيرة تعطي وصفاً دقيقاً لمثل هؤلاء النسوة، نكتفي بالمثل التالي: (مَاقَرُه، وَ مَجْهِمُه)، بمعنى أن النار لا تنطفي من بيتها بسبب تواجد الضيوف، وكلمة: (مَاقَرُه) تعني: [illegible] إلى بيتها في العشاء.

وكلمة: (مَجْهِمُه) تعني: أن يفد الناس إلى بيتها في الغداة، أي عند الظهيرة وقت الغداء.

وربات البيوت السقطريات إطعام الطعام وحب الإكرام وحسن أخلاق الضيافة، والمرأة السقطرية بمثابة اليد اليمنى للرجل، وقد تلقت النساء السقطريات هذه الصفات الحسنة من [illegible] وأزواجهن السقطريين، الذين يتصفون بمكارم الأخلاق وحب الإكرام، والتعاون، وإطعام الطعام وحسن الضيافة رغم الفقر، فالشخص السقطري حساس بطبيعته، فهو يحس ويشعر بأن القادم إلى بيته يكون في حاجة ماسة إلى الطعام، لهذا لا يبخل أن يقدم للضيف ما عنده من الطعام، إضافة إلى لحم الذبيحة التي يذبحها للضيف، وقد تخطى فعل الكرم السقطرى الكرم بذاته، فإذا كان الضيف شخصين يذبح لهما رأسين من الغنم، وإذا كان الضيوف ثلاثة يذبح لهم ثلاثة رؤوس من الغنم، وإن كانوا أربعة فأربعة وهكذا، باعتبار رأس

واحد لكل ضيف يكرم به، وهكذا كان الكرم حاصلاً في سقطرى، فالنفس السقطرية كريمة وهي تتمادى بكرمها على الكرم نفسه وتتخطاه، إنه حسن مكارم أخلاق السقطريين.

حصريا :
صفحة المكتبة التاريخية اليمنية
تصوير:
مختار محمد الضبيبي .

Scanned by CamScanner

الموضوع السابع

مأساة سقطـــرى

إن بعض المؤرخين والإخباريين الذين كتبوا عن سقطرى وسكانها حتى يومنا هذا، نجد أن ما كتبه هؤلاء فيه الكثير من الافتراضات والاحتمالات الخيالية، وقصص التسلية والخرافات الكاذبة، إن هؤلاء المؤرخون لم يفقهوا معنى التحري والصدق لما كتبوه، وليس لهم بحث أو تدقيق فيما كتبوه أو نسبوه إلى سقطرى وسكانها، وخاصة فيما يخص اللغة وأنساب السكان وعاداتهم وأعرافهم. فمنهم من يصف سكان سقطرى بأنهم بقايا يونان دون عناء بحث أو تدقيق، والبعض يصف السكان بأنهم من أصل برتغالي رجماً بالغيب؛ دون أن يدرى بما حدث بين السقطريين والمستعمر البرتغالي، أثناء غزوه لجزيرة سقطرى، وبالذات لبلدة (شق)، وآخرين يصفون لغة السقطريين بأنها لا يفهمها أحد وأنها غير عربية، وهؤلاء لم يفقهوا اللغة العربية، ولا لغة قبائلها وبطونها وأفخاذها، ولا يدركون لسان اللغة السقطرية ولا أصالته ولا منشأه.

ومنهم من يلصق بالسكان عادات وأعراف قبيحة وشنيعة ذات ذكر سيئ، وإن كانت هذه الأوصاف منافيةً لأخلاق وشهامة السكان وكرامتهم، وليتهم اكتفوا بتلك الخرافات الكاذبة وتصنيفاتهم الخيالية للجزيرة وسكانها فحسب؛ بل تجاوزوا بتلفيقهم الخرافي وتصوراتهم الكاذبة حد المنطق والعقل، وكانت تخميناتهم وتصنيفاتهم أبعد حتى من واقع قصصهم الخيالية.

فنجدهم يصفون أشجار وحيوانات سقطرى بأنها مستوردة من الخارج، بل ويأتوا بأسماء وهمية من واقع القصص الخيالية والخرافات الكاذبة، ياللعجب!! إنها تخمينات وتصورات وخرافات ودسائس كاذبة تجاوزت حدود البشر ... ولكن لا غرابة ولا استنكار في هؤلاء؛ حتى لو قالوا إن سقطرى وما عليها من الأشجار والنباتات والحيوانات والبشر مستورد من الخارج، ولكن الأكثر غرابة أن خانهم التعبير وقالوا: إن حشرات سقطرى هي الأخرى مستوردة من الخارج، إنه لسان حالهم لا محالة.

وهناك من يكتب عن سكان سقطرى أتفه الصفات الأخلاقية وينسبها لشخص، ثم ينسب هذه الصفة إلى عامة سكان سقطرى، بل ربما هذه الصفة المنسوبة لهذا الفرد غير صحيحة ولا أساس لصحتها على الإطلاق، بل هي مجرد رواية خرافية صيغت من باب التسلية والنكتة للضحك، أو أنها حكاية تسلية كاذبة قيلت من قبل الجهلة؛ فيرويها الراوي ويدونها الآخر منافياً لأصول أمانة مهنته التاريخية، ومنافياً للأخلاق الإنسانية والقيم الدينية، بل إن بعض المؤرخين يدونون تلك الخرافات التافهة؛ جرياً منهم لملء مصنفاتهم بأخبار وروايات وافتراضات خالية من الصدق والأمانة؛ وعارية من الصحة، ولا تستند على أدنى دلائل.

إن هؤلاء المؤرخون لا يعرفون للتحري أي معنى، ولا للصدق والبحث والتدقيق أي تمعن أو إنصاف، ولا للمهنة التاريخية أي أمانة، إنها مأساة للجزيرة وسكانها.

إن المتمعن في قراءة ما كُتب عن سقطرى سواء ما كتب في العصر الوسيط، أو الحديث؛ يلاحظ أن معظم المؤرخين والكتاب لا يتحرون الصدق، ولا يتعمقون بالبحث والتدقيق عن كل شاردة وواردة، ولا يتأكدون بعقولهم مما يقرؤا أو يكتبوا عن سقطرى؛ وأنساب سكان سقطرى ولغتهم وعاداتهم وأعرافهم، بل يكتفي كل مؤرخ أو كاتب بنقل ما يقرأ من تلك الأخبار والروايات والقصص الخيالية للمؤرخ السابق الذي سبقه؛ مع إضافة تخمينات وافتراضات إلى تخمينات و تصورات المؤرخ الذي سبقه، أما الحقائق والدلائل القاطعة فليس لها أساس عندهم، ولا هي بيت قصيدهم، إنها مأساة سقطرى وسكانها!!

Scanned by CamScanner

الموضوع الثامن

المهـــرة

قبل أن أخط بقلمي لأكتب نبذة تاريخية قصيرة عن إخواني وأبناء عمومتي أهل المهرة، أحب ان أشير والقول: إن أهل المهرة تجمعهم مع أهالي سقطرى ومنذ ماضٍ سحيق؛ رابطة اللغة والدم والأصل والقرابة والتجاوب الاجتماعي الواحد، ويخيل إلي أنهم هم الآباء والأجداد، وإن تعددت البطون السبئية المتواجدة في كافة أنحاء الجزيرة، فالمهريون والسقطريون؛ الجميع من أصل واحد، والجميع ينطقون بالحرف الزائد، وهو حرف: (ﺸـ)، أي: (ش)، وكفى المهريين والسقطريين فخراً أنهم يتخاطبون بلغة الآباء والأجداد السبئيين القدامى، وأيضا لأن لفظ نطق لسانهم هو بالأحرف العربية، بما فيه حرف (الضاد) الذي تنفرد به اللغة العربية دون سائر اللغات. إنه الدليل الواضح على أصالة عروبتهم، ومن المعروف أن حرف الضاد لا ينطقه الأعاجم على الإطلاق أينما كانوا، وكفاهم فخراً حفظهم لسان الآباء والأجداد منذ عصور قد خلت وزمان ماضٍ سحيق، دون تحريف أو تبديل أو مزج في الألفاظ والكلمات والتراكيب؛ كما يحدث مع الآخرين بسبب ذلك الاختلاط والتلاحم والتعايش، إنما لغـة حيـر وسـبأ القـحطانيـة..

فالمهريون شعب قديم ينتسب إلى بني قضاعة القحطانية، كما يروي لنا التاريخ ذلك، فهم إلى: (مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ القحطانية). (ص٥٣٤ – ٥٣٥، ج٣، ج٤، الجامع لبامطرف).

ويسكن المهريون جنوب الجزيرة العربية، وبالتحديد جنوب شرق اليمن، ولغة سكان المهرة شبيهة بلغة أهل سقطرى، بسبب القرابة وأواصر الأخوة التي تجمع المهريين والسقطريين، والمهرية السقطرية تعتبر من اللغات القديمة في جنوب اليمن بشهادة علماء اللغات، ومنهم: (مولر)، الذي أشار بقوله: (إن اللغتين المهرية والسقطرية تنحدران من اللغة المعينية السبئية القديمة).

كما أكدت ذلك أيضاً البعثة النمساوية برئاسة الدكتور (دافيد مولر)، عند زيارتها إلى جنوب الجزيرة العربية وسقطرى، ونشرت تقريرها في المجلة الجغرافية، العدد (١٣)، وقد أثبتوا أن العلاقة وثيقة بين المهريـة والسقطـرية.

والفرق في الوقت الحاضر؛ أن كفة الساحل القديمة قد تعدلت بدخول كلمات عربية عليها، أما (الهمداني)؛ فقد أكد بوضوح بأن سقطرى من المهرة، قائلاً: (وبجزيرة سقطرى من جميع قبائل المهرة)، وأشار بأن في الجزيرة عشرة آلاف رجل مقاتل، وأشار بأن أهل عدن نفوا نفياً قاطعاً دخول اليونان أو الرومان إلى سقطرى أو وجودهم فيها كجنس مستوطن، وإنما أهلها هم الذين تنصروا، قائلاً: (وقد يقولون: إنه لم يكن بها روم ولكن رهبانية على دين الروم من النصرانية. وقد دخلها الشُراة من المهرة وحضرموت وقتلوا من فيها)، يقصد المسلمين السنيين. (ص١٧٩، ج١، الإكليل).

إن ما أشار إليه (الهمداني) يتضح به أن الشُراة هم من حضرموت والمهرة، وليس من عُمان كمـا يزعـم (السـالمي).

وأكد (الهمداني) بأن الشُراة هم الذين قاموا بقتل المسلمين والتنكيل بهم؛ في البلدة التي وقع فيها القتال، وربما فر البعض من المسلمين بسبب تكتل الشُراة الحضارمة مع الطغمة المتشددة من نصارى سقطرى عليهم.

ويشير الهمداني في كتابه: (صفة جزيرة العرب) بقوله: (ومهرى هم سكان سقطرى والبلاد الواقعة شرق حضرموت، وهم الذين كانوا يسمون: (حبشت)، وحبشت أحد أجداد المهرى).

وإشارة إلى ما ذكره (الهمداني) يوجد معنا في سقطرى قبيلة تسمى: (بن حبشت)، وهي ذات نخوة عربية، ولا زالت هذه القبيلة محتفظة بهذا الاسم رغم الفترة الزمنية الطويلة على وجودها في سقطرى، وهي تسكن في أعالي جبال (حجهر)، أي: حجر.

وفي (ص١٩٦ – ١٩٧، من كتاب الإكليل، ج١، للهمداني)؛ نرى (الهمداني) يشرح كيفية تواجد المهرة في سقطرى، وأن تواجدهم كان على إراقة دماء؛ وقطع أعناق عبقر بني تميم قائلاً: (ولذلك أتوا – أي المهرة – على بني (عبقر بن خويلد بن جشم ابن عمرو بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم) – وكانوا أشد العرب – فأفنتهم مهرة ليلة مشقب،

Scanned by CamScanner

وكانت العرب تضرب بهم المثل في الشدة والنجدة، وهم الذين يقال فيهم: (جنة عبقر).

انتهى كلام (الهمداني).

ويقول (الأكوع) محقق كتاب الهمداني: (لا أعرف شيئاً عن هذا المكان ولا ضبطه، ولا الحادثة التي وقعت فيه، وهذا مما أهمله (ياقوت)، ومُعْجَم ما استُعْجِم، والمؤلف).

ويتابع (الأكوع) كلامه قائلاً: (في القاموس: عبقر: موضع كثير الجن، واسم عبقر هو: سعد بن أثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان، ولُقّب عبقر؛ لأنه ولد على جبل يقال له: (عبقر)، في موضع بالجزيرة، والبعض يقولون: إن عبقر بني تميم موضع سكنهم في الجزيرة بين جبلين).

ومن خلال ما أشرنا إليه وما أشار إليه المؤلف؛ نرى أن موضع عبقر بني تميم في سقطرى هو منطقة: (شَعْبَ)،أي: شعب، وهي منطقة بين جبلين.

وربما أن عبقر بني تميم الذين فرقت قومهم المهرة؛ هم قبيلة (شنقب)، الساكنون في منطقة: (شَعْبَ)، أي: (شَعَبْ)، وتتصف هذه المنطقة – كما هو في حديبوه – بأنها مليئة بالجن.

لهذا يتضح من خلال ما أشرنا إليه بأن كلمة: (شنقب) هي اسم لقبيلة تسمى: (شنقب)، وهي كلمة مشابهة لكلمة: (مشقب)، التي أشار إليها المؤلف، ولا نفهم أي الاسمين صار فيه التحريف الحرفي، رغم التشابه بين الكلمتين، كما أن وضعية مكان السكن لقبيلة شنقب يكون أقرب للواقع المذكور، وهو بين جبلين، إضافة إلى ما يقال بأن موقع سكن قبيلة شنقب كثير الجن، نضيف إلى ذلك؛ ما يتحدث به كبار السن في منطقة (شَعْبَ) وكل من يعرف قبيلة (شنقب)، يصفونهم بأنهم أهل الشجاعة والنخوة العربية، رغم تحملهم قسارة البيئة والحياة المعيشية الصعبة في سقطرى؛ لفترة زمنية طويلة جداً، حالهم حال سكان سقطرى المقتنعين بتلك الحياة البسيطة في ربوع جزيرتهم.

ونشير بأن البطون السبئية القديمة توجد في كافة أنحاء الجزيرة، فمنطقة (شَعْبَ)؛ توجد بها عدة بطون من القبائل السبئية، إضافة إلى قبيلة (شنقب) المشار إليها في الموضوع، وجميع بطون منطقة (شَعْبَ) محتفظة بأسماء قبائلها العربية العريقة.

فمثلاً: قبيلة (درمهي – درماء – درمي).

يقول كبار السن: القبيلة درمهى هم من أصل المهرة، وفخذهم كان يسمى: (بن حنة).

وإشارة إلى ما ذكرناه؛ فإن فخذ (درماء) أو (درمي)، هو فرع من أصول القبائل السبئية القديمة، كما يشير إلى ذلك الأستاذ (عبد القادر بامطرف)، في كتابه: (الجامع)، إلا أن كبار السن من قبيلة (درمهى) يقولون: إن قبيلتهم هي (بن حنة)، وإن أصلها من المهرة، وإن تسمية قبيلتهم باسم (درمهي) ناتج عن قصة وقعت لأحد أجدادهم الأوائل، حيث أقدم هذا الجد على العصيان وعدم الانصياع لأوامر حاكم الجزيرة؛ فألقى القبض عليه وقطع مؤخرة أقدامه، فسُمِّي: (درمهي)، علماً بأن السقطريين ينطقون على مؤخرة القدم: (مدرهم)، والجمع: (مدارهم)، ولهذا سميت القبيلة باسم: (درمهي).

إلا أنني لا زلت أجزم بأن قبيلة درمهي هي من فروع القبائل السبئية القديمة، والتي أشار إليها (بامطرف)، في كتابه (الجامع) باسم: (درماء) أو (درمي). ويلقب درمهي أحياناً باسم موقع سكنه في منطقة (شَعَبْ)، وهو (ديمن – شوعهر)، نسبة إلى اسم موقعه الذي يسكن فيه، وهناك من سكان الجزيرة من يلقب باسم موقع سكنه، ورغم هذا؛ فهم يحتفظون بأسماء قبائلهم السبئية القديمة، علماً بأن فخذ (بن حنة) هو من فروع (بني قضاعة). هكذا أشار (بامطرف).

مثل آخر: قبيلة (ديمن عمقها)، سميت هذه القبيلة باسم موقعها في منطقة (شَعَبْ)، إلا أن الأجداد يقولون: إنها من أصل المهرة وترجع إلى نسب (بن زعبوت).

مثل آخر: قبيلة (بن ماجد): وهي قبيلة واسعة الانتشار في سقطرى، وهي قبيلة مشهورة ومعروفة لدى الجميع، ومعروفون بشهامتهم العربية وكرمهم.

مثل آخر: قبيلة (صيفي): هذه القبيلة منتشرة في الجزيرة، ونرى المستشرقين يحرفون اسم هذه القبيلة من (صيفي) إلى (سيفي)؛ بغية المغالطة ونزع عروبة سكان سقطرى من عجينة الطينة العربية بالتحريف والمغالطة.

مثل آخر: قبيلة (تيسي): قبيلة متواجدة في المنطقة ضمن القبائل العربية السبئية المتواجدة في المنطقة.

مثل آخر: قبيلة (دي حمرهن): هي قبيلة عربية من فرع سبئي قديم وهم (الحمارنة)، و(الحمارنة) متواجدون أيضاً غرب جنوب منطقة (شزب طيدع مومي) المباركة.

Scanned by CamScanner

مثل آخر: قبيلة (بن حميدان): ويظهر أن هذه القبيلة يرجع نسبها إلى قبيلة (بن حميدان) المنتشرة في الجزيرة.

مثل آخر: قبيلة (بن صويلح): هذه القبيلة يرجع نسبها إلى قبيلة (بن صالح)، المتواجدة على الساحل الشمالي من منطقة (ديحمض).

مثل آخر: قبيلة (حزمهي): وهي قبيلة سبئية عريقة، وهي أيضاً منتشرة في الجزيرة.

مثل آخر: قبيلة (عصرهي): هذه القبيلة يرجع نسبها إلى المهرة، ويرجع نسب الأميرة الشهيرة (طُمُه بنت أحمد) إلى قبيلة (عصرهي).

وبهذا نكون قد أشرنا إلى أسماء القبائل القحطانية، المتواجدة في منطقة (شَعْبْ)، المكان المشار فيه بأنه موقع (عبقر بني تميم)، القبيلة الشهيرة بالشدة والنجدة؛ قبل أن تتمزق على أيدي المهرة، حسب ما رواه (الهمداني).

ويشير الدكتور (محمد علي البار، في ص١٦ – ١٧، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية)، قائلاً: (وتذكر أسطورة مصرية قديمة منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد – كما يقول البروفسور (برين دو) – أن في بحر الهند (جزيرة عبقر)، أو جزيرة (الجن)، وهي قرية من بلاد (بُنت)... إلى آخر ما تذكره القصة).

ونستدل من هذا؛ أن الأسطورة المصرية التي دُونت منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد؛ تشير إلى سقطرى بأنها جزيرة (عبقر)، أو جزيرة (الجن)، وأنها تقع قرب بلاد (بُنت)، وهو الدليل المؤيد لما أشار إليه (الهمداني) حول قصة (عبقر بني تميم).

ويشير (ابن المجاور) بقوله: (المهرة هم الذين سكنوا سقطرى منذ أقدم العصور، ولغتهم حميرية قديمة، وأرض المهرة تمتد من حضرموت إلى ظفار، وهم من (قضاعة)، ويقال أن (أبا ثور المهري) هو الذي أسس مدينة الأسعاء (الشحر)، ولكنهم غلبوا عليها فانزاحوا شرقاً إلى ما يعرف اليوم باسم: منطقة (المهرة). (ص٥٧، من كتاب: سقطرى الجزيرة السحرية، د. محمد علي البار).

ويشير (ابن المجاور) إلى أن: (المهرة من بقية قوم عاد، فلما أهلك الله تلك الأمم نجا هؤلاء فسكنوا جبال ظفار وجزيرة سقطرى وجزيرة المصيرة، وهم قوم طوال حسان، لهم لغة منهم وفيهم، ولم يفهمها إلا هم). (البار، ص٥٩، الجزيرة السحرية).

ونستدل من تأكيدات المؤرخين؛ أن المهرة قد سكنوا سقطرى منذ أقدم العصور؛ كذلك البطون السبئية المتواجدة في سقطرى منذ القدم.

لهذا نقول: إن سكان سقطرى عبارة عن عدة بطون وفروع وأفخاذ سبئية قديمة سكنت سقطرى؛ إضافة إلى الوجود المهري القديم.

لهذا نؤكد ونجزم بأن سكان سقطرى عرب أقحاح، سواء أكانوا من بقايا العرب البائدة، أو من العرب العاربة، ويشير التاريخ بأن المهرة ذوو عزة وكبرياء، ومنذ القدم والقبائل العربية المجاورة للمهرة تشهد لهم بالشجاعة والإقدام، وعدم اليأس أو الانصياع لغيرهم.

ويعتبر المهريون من مهرة البحار بسبب موقعهم الإستراتيجي على ساحل البحر العربي، أي الساحل الشرقي لليمن، ومنذ العهود السابقة والمهريون يرتادون البحار والمحيطات، كالسواحل الإفريقية والخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي، ونتيجة لارتيادهم تلك المحيطات والبحار والخلجان؛ فقد كان للمهرة معرفة تامة بتعرجات السواحل والخلجان ومواقع الموانئ، وقد نبغ منهم رواد البحار من أمثال (سليمان المهري).

وللمهرة نظام اجتماعي وسياسي، مثلهم مثل النظام الاجتماعي والسياسي المتواجد في حضرموت وشبوة وبقية أنحاء اليمن، والمتمثل في مشائخ عشائر قبائل اليمن.

وعندما دخل الإسلام اليمن اعتنق أهل حضرموت والمهرة وسقطرى الإسلام، وقد انتشر الإسلام انتشاراً واسعاً في كافة أنحاء اليمن.

ويمتاز المهرة بالبراعة في القتال، مما جعل (عمرو بن العاص) يصفهم بأنهم: (قوم يَقْتُلون ولا يُقْتَلون)، ويشير التاريخ الإسلامي إلى أن الفرقة المهرية كانت أولى الفرق الإسلامية؛ التي اقتحمت على الروم سور مدينة الإسكندرية، وكان قائد فرقة المهرة تلك (تميم بن فرع المهري القضاعي)، وهو أول من اقتحم سور الإسكندرية الحصين بفرقته المهرية، وبرز من المهريين رجال في العلم والدين والأدب؛ مثل (خالد بن حميد المهري الإسكندراني)، الذي توفي سنة (١٦٩هـ).

وفي الملاحة البحرية (سليمان المهري)، و(شريح بن ميمون)، من قادة الأسطول البحري الإسلامي عام (٩٨هـ).

وقد اشترك المهرة في فتوح شمال أفريقيا والمغرب والأندلس، كما ظهر المهرة المهاجرون إلى مصر على مسرح الحياة العامة، وأثروا فيها حربيا وسياسيا وعلمياً.

Scanned by CamScanner

ويشير التاريخ الإسلامي بأن للمهرة دولة تكونت في (حوبح)، وبتراس هذه الدولة المهرية الشيخ (محمد بن سعيد بن فارس)، الملقب: (أبو دحانة)، إلا أن العداء اشتد بين سلاطين (آل كثير) وسلاطين المهرة، وقد طرد (آل كثير) الأمير (فارس أبو دحانة الكندي المهري) من الشحر سنة (٨٧١هـ - ١٤٦٦م).

ويشير التاريخ إلى أن المهرة قد تعرضوا للتنكيل في الشحر على أيدي (آل كثير)؛ بعد ان طردوا (أبا دحانة) للمرة الثانية من الشحر.

وعلى الرغم من أن (آل كثير) استطاعوا احتلال منطقة الشحر وظفار؛ إلا أنهم لم يستطيعوا إخضاع المهرة؛ رغم المجزرة البشرية الرهيبة التي تعرضت لها المهرة في بلدة قشن والغيضة!! على أيدي جنود السلطان (بدر بن طويرق الكثيري)، عام (١٥٤٥م)، ثم إن بسط (آل كثير) على قشن والغيضة لم يدم طويلاً إلا ثلاث سنوات، حتى عام (١٥٤٨م)، بعد ذلك استولى المهرة على أراضيهم؛ بعد أن قتل في قشن الأمير (أحمد بن مطران)، نائب السلطان (بدر) على أرض المهرة، ونتيجة للعداء الشديد بين (آل كثير) والمهرة؛ فكر المهرة في البسط على سقطرى، حيث كان للمهرة وجود اجتماعي قديم في سقطرى، كبقية الفروع والبطون السبئية المتواجدة في معاقل وكهوف ومرتفعات الجزيرة، وعلى سهولها وسحولها.

نعم؛ إنه وجود العرب البائدة والعرب العاربة. إن سقطرى بمثابة مشتل لتعداد ومنابت الأفخاذ والبطون السبئية القحطانية، ومحمية طبيعية لنواة الأصل القحطاني القديم قدم التاريخ.

فالوجود الاجتماعي المهري القديم في سقطرى، كان عاملاً مساعداً في بسط المهرة على جزيرة سقطرى؛ للحماية والدفاع ضد (آل كثير)، فبسطوا على الجزيرة، وأقاموا فيها الحصون والدفاعات، ومن وقتها كان للمهرة الوجود السياسي على سقطرى. وقد أشار إلى هذا (ابن ماجد) وقال: (إن المهرة قد سيطروا على سقطرى سياسياً منذ عام (١٤٨٨م)، وهكذا كان سقطرى والمهرة موحدين اجتماعياً منذ العصور الغابرة، أما التوحيد السياسي كمشيخة أو سلطنة، فقد كان منذ عام (١٤٨٨م)، إلا أن حياة الجمود والتخلف كانت من نصيب المهرة وسقطرى أكثر من أي جزء من اليمن، وقد امتدت تلك الفترة العصيبة من قساوة تخلف الحياة الاجتماعية حقبة طويلة من الزمن، إنها حياة قساوة العدوان الثلاثي،

وهو الفقر والجهل والمرض، مما جعل تاريخ المهرة وسقطرى طي النسيان، يتداوله الآخرون وفق ما يحلوا لهم من الآراء والتخمينات والتصنيفات.

ونتيجة أيضا لصراع الاستعمار الفرنسي والهولندي والبرتغالي والبريطاني؛ في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر الميلادي؛ في مياه الخليج العربي والبحر العربي ومياه المحيط الهندي؛ للسيطرة على طرق التجارة البحرية والسيطرة على اليابسة في تلك المنطقة؛ فقد ظهرت بريطانيا كقوة بحرية في المنطقة لا تضاهيها قوة الدول الأوروبية الاستعمارية الأخرى، لذلك كان من نصيب بريطانيا الخليج العربي وجنوب اليمن، وعند ذلك قامت بريطانيا واحتلت عدن عام (١٨٣٩م)، وبعد احتلال بريطانيا لعدن مباشرة؛ اهتمت بريطانيا بجنوب اليمن، وأبرمت معاهدات الحماية مع مشائخ الجنوب حتى عام (١٩٣٧م)، ثم بدأت تعمل على توقيع نمط آخر من المعاهدات مع أولئك المشائخ، هذا النمط يسمى: (المشورة)، وكانت معاهدات حماية المهرة وسقطرى في (٢٣ أبريل / ١٨٨٦م)، عقدتها بريطانيا مع سلطة المهرة وسقطرى.

اما آخر معاهدة مشورة عقدتها بريطانيا مع مشايخ جنوب اليمن؛ فكانت مع سلطان سقطرى والمهرة عام (١٩٥٤م).

وهكذا خطت السياسة الاستعمارية البريطانية خطوة بعد خطوة، بتعميق صلاتها بمشايخ جنوب اليمن. وقد كان لبريطانيا النفوذ الفعلي والمباشر على كافة المشيخات بمقتضى معاهدات الحماية ثم معاهدات المَشُورَة، في حين كان شمال اليمن يرزح تحت حكم إمامي كهنوتي مستبد، وعلى نمط حكمين متسلطين متناقضين قُسِّم اليمن إلى شطرين، شمال وجنوب، واصطُنعت الحدود الوهمية لليمن، من قبل الإمام الجائر حاكم الشمال كطرف أول، وبريطانيا المتسلطة بنفوذها الفعلي والمباشر على مشايخ جنوب اليمن كطرف آخر، وشاءت إرادة الله أن يثور الشعب في الشمال بقيادة رجال الثورة الأحرار، وقامت ثورة في السادس والعشرين من سبتمبر، عام (١٩٦٢م)، ونجحت الثورة، رغم المؤامرات والدسائس التي تحاك ضد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، ولكن الشعب اليمني جنوبه وشماله احتضن ثورته وحماها بنصر من الله، ولم تقتصر ثورة السادس والعشرين من سبتمبر على محيط الشطر الشمالي من الوطن فحسب؛ بل امتدت لتشمل جنوب اليمن، وحينها قامت ثورة الرابع عشر من أكتوبر، عام (١٩٦٧م)، ودخل الشعب في معارك طاحنة مع جنود

Scanned by CamScanner

الاحتلال البريطاني، يشهدُ التاريخ على ذلك، وبعد خمس سنوات من المعارك الدامية والطاحنة؛ انتزع الثوار الاستقلال من بريطانيا، وسقطت جميع سلطنات ومشايخ جنوب اليمن، وفي الثاني والعشرين من مايو، عام (١٩٩٠م)؛ توحدت أرض اليمن، وتوحد الإنسان اليمني، وتحطمت الحدود المصطنعة، وتمسك الشعب بوحدته، رغم المؤامرات تلو المؤامرات التي تحاك ضد هذه الوحدة المباركة، والتي عن طريقها شاع النور في ربوع اليمن، نور العلم والتثقيف العقلي والروحي، وصقل مواهب الإنسان، وبناء المجتمع وإعادة حضارته العظيمة، والانفتاح حول العالم، وتكسير وتحطيم بوابة الانعزالية.

الموضوع التاسع

المولدون هم منبت سقطرى، وهم ذوو الشهامة العربية

ادون ملاحظاتي أولاً من أجل التاريخ، وثانياً لأصحح المعلومات التاريخية وأقيمها من خلال ملاحظاتي، حيث أنني عايشت جزءاً من هذه المعلومات، والبعض منها واضحة للعيان ولكل من يتحرى دقة البحث، لذا ألزمت نفسي أن أعطي للتاريخ المزيد من الإيضاح وجلاء غموض الحقائق التاريخية؛ والخاصة بالأخوة (المولدين) من أبناء سقطرى.

إن الحقائق التي يتجاهلها المؤرخون المعاصرون، وإن انقياد معلوماتهم وراء ما تراه أعينهم دون عناء البحث والتدقيق؛ هو ما جعلني أشير بملاحظاتي معقباً على ما أشار إليه العالم اللغوي القدير (أنطوان لونيه)؛ عمّا كتبه من ملاحظات عن (المولدين) من أبناء سقطرى، فقد استهل كلامه بوصف اللغة السقطرية قائلاً: (ولا يسعنا إلا أن نصف هذه اللغة باللغة السقطرية، وفقاً للصفة العربية المشتقة من سقطرى، ولابد من الإشارة إلى أن الاشتقاق هذا غير موجود في اللغة نفسها، فيقول أهلها مثلاً: لغة سقطرى، أو لغة ناس سقطرى).

ونتوقف لحظة!! لنتمعن ما أشار إليه هذا الباحث اللغوي القدير، وأقول له: إني موافق على قولك بأن أبناء سقطرى يقولون: لغة سقطرى. وهذا صحيح؛ لأننا نعتبر أنفسنا ولغتنا جزءاً من الكيان العربي، وهو ما قد سبق وأن أكدتَ عليه أنت؛ بأن اللغة السقطرية ونواة أصحابها قد انحدروا من شعوب جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد بألف عام، نتيجة تقهقر السكان الأصليين هناك إزاء زحف سبأ والشعوب الأخرى، التي كانت بسبب ازدهار الحضارة اليمنية القديمة، فقولنا لغة سقطرى أو لغة أهل سقطرى هذا صحيح، إلا أننا لا نقول لغة ناس سقطرى، وهو قول لا أعرف معناه، وهو قول مبتدع، ولا أدري أي ناس مقصودين، وربما من السقطريين من خانه التعبير ونطق بذلك.

ويتابع العالم اللغوي قائلاً: (ومجمل سكان هذه الجزر أكان السكان الأصلي أم ذلك القادم من القارة؛ يتكلم السقطرية)، وهنا نتوقف لنسأل: ماذا يعني بالقادم من القارة؟ هل يقصد القارة الإفريقية؟ أم قارة أسيا؟ أم قارة أوروبا القديمة؟

Scanned by CamScanner

ويتابع الباحث اللغوي قوله: (وبلاحظ – قلت: وهي ملاحظة أبداها قبله الأستاذ (فيتالي)، وهو من الاتحاد السوفيتي سابقاً ومن روسيا حالياً – أن عدداً كبيراً من العائلات الإفريقية الأصل، أو القادمة من المهرة تتكلم السقطرية كلغة أولى، بعد أن كانت هذه الأخيرة فيما مضى لغتها الثانية).. ونتوقف عند قوله: فيما مضى لغتها الثانية.. أحب أن أرد متسائلاً!!؟ كيف عرف الأستاذ (أنطوان لوبيه) وهو الشخصية المعتدلة؛ قدوم هذا العدد الكبير من العائلات الإفريقية حسب زعمه؟ وأين الدلائل أو مصادر استسقاء هذه المعلومات؟ نفهم من هذا جلياً أنه استند على غيره لهذه المعلومات الخاطئة، رغم اعتداله فيما كتبه عن اللغة السقطرية بإتقان، كما أنه لم يوضح فترة التخاطب باللغة السواحلية بين هذه العائلات ومدى تأثيرها على السكان؛ بعد أن كانت اللغة السقطرية هي اللغة الثانية لهذه العائلات حسب قوله. أو بالأحرى حسب قول غيره.. إلا أنني أود أن أؤكد لهذا الباحث وأقول له ولغيره من المستشرقين: كلا وألف كلا!! لم تكن هناك عائلات أفريقية هاجرت من أفريقيا إلى سقطرى، أو أنهم كانوا يتخاطبون بلغتهم السواحلية. ونقول: لو حصل هذا لبقيت اللغة السواحلية لتلك العائلات قائمة حتى الآن، أو برز مظهر من مظاهرها كلكنة في اللسان، أو امتزاج بين اللغتين السقطرية والسواحلية كما حصل في أثيوبيا وبعض الأقطار الأخرى، ولكن لتصحيح المعلومات؛ لم تكن هناك عائلات أفريقية هاجرت إلى سقطرى، بل هناك أفراد أتوا من أفريقيا إلى سقطرى فُرادى فُرادى، واستوطنوا سقطرى منذ عهد قريب، وإن واقع الحياة الاجتماعية والمعيشية لهؤلاء الأفراد قد امتزجت بين سكان سقطرى وتداخلت، كما امتزجت دمائهم بدماء أهالي الجزيرة، أي أن ذرية هؤلاء الأفراد أصبحوا من مواليد ونسل أهالي سقطرى، وأن الشهامة العربية والنخوة العربية غَلبت عليهم أكثر من أي شخص كان، وأما قولك بأن اللغة السقطرية كانت اللغة الثانية بالنسبة لهذه العائلات، فهذا ما انفيه نفياً قاطعاً.. لأنه لا يوجد أي تخاطب لغوي بشري في سقطرى على الإطلاق، سواء أكان سابقاً منذ الأزل أو لاحقاً، ما عدا اللغة السقطرية السبئية السامية المنحدرة من اليمن، وهذا هو تأكيدك أنت، وقد سبقني بهذا التأكيد وتشكر عليه ونقدرك تقديراً عالياً، أما هذه العائلات الإفريقية التي تتحدث عنها فلا وجود لهجرتها كعائلات مهاجرة إلى سقطرى على الإطلاق.

وإليك وصف القبطن البريطاني (وليم فينيك)، عندما زار سقطرى عام (١٦٠٧م)، وهو قبطن إحدى السفن الشراعية البريطانية التابعة لشركة الهند الشرقية، وقد توقف على شاطئ العاصمة حديبوه لتزويد سفينته بالماء ومواد الاحتياج، وقد وصف حينها هذا القبطن نساء سقطرى اللواتي شاهدهن صدفة في بلدة حديبوه عاصمة الجزيرة قائلاً: (بعض نساء سقطرى بيضاوات اللون، كالنساء الريفيات البريطانيات اللواتي لوحتهن الشمس، وهن لطيفات جداً)، هذا الوصف الذي وقع في العاصمة حديبوه، في عام (١٦٠٧م)، ينفي نفياً قاطعاً وجود سقطريات سوداوات اللون في ذلك الوقت، وإنما وكما سبق أن أشرت أن أجداد هؤلاء الإخوة المولدين أتوا إلى سقطرى فرادى فرادى ومنذ عهد قريب، وقد تزوج هؤلاء الأفراد في سقطرى من نساء سقطريات، وتناسلوا، علماً أن نشأت نسلهم عبارة عن تواجد ونبت وترعْرُعْ في سقطرى فكونوا الأسر السقطرية، وهم من ذوي الصلابة في الحياة البحرية وخاصة في صيد الأسماك واستخراج الأصداف واللؤلؤ، وأيضاً العمل في زراعة النخيل والذرة الحمراء والرعي واستخراج المحاصيل النباتية الحيوانية والبحرية، فإن هذه الحرف جميعها تعتبر سمات حرفية، من السمات الحرفية لأهالي سقطرى منذ القدم وحتى يومنا هذا، وبناء على ما استعرضناه ولمزيد من التوضيح وتدويناً للتاريخ؛ يوجد أفراد من بعض القبائل في سقطرى تزوجوا من نساء الأخوة (المولدين)، مما جعل لون سمرة البشرة أو السواد يغلب على نسل أسر هؤلاء الأفراد بعد زواجهم من المولدات، إلا أن تاريخ نسب هذه الأسر هو من الأصل العربي القُح، بصرف النظر عن لون البشرة السمراء، ولكن على ما يظهر وكما قلنا أن طابع لون السواد قد تغلب على أعين بعض المؤرخين وخاصة المستشرقين، ولم يعرفو الحقيقة بالبحث والتحري والتدقيق، وذلك هو ما يقودهم إلى الخلط في معلومات الأنساب، والتضارب في الأفكار والحقائق، وعدم صحة بيان بحثهم.

أما قولك يا (أنطوان): القادمين من المهرة.. فلا غرابة في هؤلاء القادمين من المِهَرْ، لأنه من المعروف تاريخياً أنهم إخوتنا وأبناء عمومتنا وآباؤنا وأجدادنا منذ زمن سحيق، فهل يجوز استنكار الأخ لأخيه، والابن لأبيه وجده، فقدوم المهرة إلى سقطرى وبقائهم فيها وزواجهم منها راجع لمشيئتهم، وهو قدوم وبقاء ورواح أزلي قديم قدم التاريخ، بل وحتى القادمين إلى سقطرى من أنحاء اليمن؛ ليس في هذا أي استغراب أو استنكار، لأننا جميعاً من أصل واحد وإن تشعبت البطون والأفخاذ، فكلنا من بني قضاعة وكنده وحمير وكهلان وسبأ، من بني

Scanned by CamScanner

يشجب القحطانية، وهو ما أشار إليه الأستاذ (أنطوان لونيه)، قائلاً بأن السقطرية المحدرين من جنوب الجزيرة العربية قبل ثلاثة آلاف عام.

أما (مولر)، فقد أكد قبله بأن السقطرية والمهرية هي لغة سبئية معينية.

وأما الأستاذ (فيتالي)، فقد أشار هو الآخر وقال: إن سكان سقطرى هم أول سكان اليمن.

وفي نهاية المطاف؛ أكرر قولي مرة أخرى وأشير إلى أن القلة القليلة من أصحاب البشرة السوداء أو السمراء هم من أصل افريقي، أتى أجدادهم إلى سقطرى فرادى فرادى كما سبق أن أشرنا، وكونوا الأسر السقطرية، وقد امتزج دمهم بدماء إخوانهم السقطريين، وأن الشهامة العربية والنخوة العربية هي الطابع الخاص بهم، كما توجد أسر سمراء اللون وهي من أصل السقطريين العرب الأقحاح، وقد غَلَبَ عليها طابع السمرة والسواد بسبب الزواج من المولدات، وهي منتشرة في حديبوه وضواحيها، وبعض المناطق الساحلية الشمالية.

الموضوع العاشر

كلمة تقدير وعرفان

إن الرحالة الجغرافي الكلاسيكي (ديودورس الصقلي)، الذي زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، لا شك بأنه في تلك الزيارة بذل فيها الجهد الشاق والجبار حتى وصل الجزيرة ووطئ بقدميه أرضها أرض الله الطيبة، إن (ديودورس) جدير بالتقدير والعرفان لما كتبه عن سقطرى وسكانها بكل صدق ودقة، لأنه لم ينقل عن سواه دون بحث وتدقيق، ولم يشر إلى الاحتمالات أو الافتراضات الواهية كأصحاب النفوس الخفية، إن (ديودورس) جدير بالتقدير لأنه دوّنَ المشاهد الحقيقية، أي المشاهد الطبيعية للجزيرة، والمشاهد الحياتية والاجتماعية والسياسية والدينية للسقطريين القحطانيين الساميين، إن ما دونه هذا الجغرافي عن سقطرى وسكانها؛ يعتبر حقائق تاريخية تواجدت منذ الأزل، ولا زالت متواجدة وملموسة على واقع الحياة في سقطرى إلى يومنا هذا، كما أنني أقدر تقديراً عالياً الباحث اللغوي الفرنسي (أنطوان لونيه)، لما كتبه عن اللغة السقطرية، ولتأكيده على أصالة السبئية القديمة، وأصالة نواة أصحابها السقطريين السبئيين، ونفيه القاطع على عدم وجود أي استيطان سابق لغير الأصل العربي السبئي، بلغته السبئية السامية العريقة منذ زمن سحيق.

أما قول (أنطوان) بأن النواة من أصحاب اللغة السقطرية السبئية قد تواجدوا على أرض سقطرى قبل الميلاد بألف سنة، وأنهم انحدروا من بلاد جنوب الجزيرة العربية (اليمن)، فإنني أضيف إلى قوله وأشير بأن نواة أصحاب اللغة السقطرية السبئية القديمة، قد تواجدوا على أرض سقطرى أكثر بكثير مما أشار إليه (أنطوان لونيه)، وأستمد تأكيدي هذا من الأساطير والقصص المصرية الفرعونية التي تتحدث عن سقطرى، حيث يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، كما أستمد من البردية التي يعود تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد، وهي تشير إلى النباتات المتواجدة في سقطرى مثل المر واللبان ودم الأخوين والصبر والبخور.

إن تواجد هؤلاء السبئيين في سقطرى يتزامن مع تواجد أصولهم القحطانية في جنوب البلاد العربية منذ الخليقة، كما أقدر تقديراً عالياً الجهود التي بذلها الأستاذ (فيتالي)، ونزوله ميدانياً على ساحة الجزيرة بين جبالها وهضابها وسهولها وسحولها، واختلاطه مع سكان الجزيرة.

Scanned by CamScanner

وحينها عرف الحقيقة وتوصل إليها، لذلك أشار مؤكداً بقوله بأن سكان سقطرى هم أحفاد قدماء سكان اليمن، إنما حقائق تاريخية أشار إليها المؤرخون وأكدها بعثة اكسفورد عام (١٩٥٦م)، التي وصلت سقطرى من أجل جمع وتحليل عينات جينات دم السقطريين، وبعد الفحص والتحليل أوضح العلماء أن تركيب دم السقطريين أكدَ على نقاوة أصلهم العربي، إنها حقائق علمية يؤكدها علم تركيب جينات الدم للسلالات البشرية في عصرنا الحاضر، على نقاوة أصل عروبة سكان سقطرى القحطانيين المنشأ، إن المؤرخين الثلاثة يُضاف إليهم المؤرخ الرابع الكلاسيكي، وهو مؤلف كتاب الطواف، إنهم يستحقون التنويه بالتقدير والعرفان لجهودهم، لما كتبوه عن سقطرى وسكانها، والتأكيد على الهوية العربية لسكان سقطرى، ونظراً لصعوبة مشوار تاريخ الجزيرة؛ تلزمني الإشارة إلى القول بان كتابة تاريخ سقطرى لا يزال في حاجة قصوى إلى جهد شاق ومتواصل، من أجل تحقيق هدف التاريخ، وهو إعطاء الجلاء والوضوح للحقيقة التاريخية، وهي حقيقة وجود الأصل العربي على أرض سقطرى بعرقه ودمه السبئي القديم، هذا الدم العربي السبئي النقي الذي لم تختلط به دماء الأجناس الأعجمية الأخرى، وهو ما أكد عليه العلم الحديث، علم جينات تركيب دم السلالات البشرية، نضيف إلى تلك الحقيقة العلمية أسماء القبائل والبطون والأفخاذ السبئية القديمة، المتواجدة في المعاقل الجبلية وعلى الهضاب وفي السهول والسحول وعلى كل شبر من أرض سقطرى، وقد احتفظت تلك البطون والأفخاذ بلسانها السبئي السامي القديم، هذا اللسان الذي لم يدخل عليه أي امتزاج أو تحريف أو تركيب في الألفاظ أو النطق، كما أشار بذلك علماء اللغات.

لهذا أشير إلى..... وأشدد على؛ إتاحة الفرصة لأي عالم أو باحث آثار أياً كانت جنسيته والتسهيل له، للبحث والتحري الدقيق، أي للباحثين الأثريين الذين ثَبتت نزاهتهم والذين بحوثهم من أجل حقيقة العلم والمعرفة، وهي حقيقة وجود الواقع الاجتماعي للأصل البشري السبئي، ولغته وتقاليده وأعرافه السبئية المتواجدة على تراب سقطرى، وقد تزامن هذا الوجود كما سبق أن أشرنا منذ وجود الأصل القحطاني السامي في مهد وطنه الأصلي جنوب البلاد العربية، أي أن السقطريين هم أبناء العرب البائدة والعرب العاربة، لهذا تعتبر سقطرى جزء لا يتجزأ منذ الأزل من هذا الوطن الأصلي للقحطانيين الساميين.

إنني أعطى جُل التقدير والعرفان للمؤرخين الصادقين: (أنطوان لونيه)، والأستاذ (فيتالي)، كما أشير بجُلِ تقديري للمؤرخين الكلاسيكيين: (ديودورس الصقلي)، الذي زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، ومؤلف كتاب الطواف، الذي زار سقطرى في القرن الأول للميلاد.

المؤلف

Scanned by CamScanner

الفصل الثاني

١. العرب ونسب قحطان وعدنان.
٢. مخرج الهواء عند النطق بالحرف الزائد لدى السقطريين، وشكل رمز الحرف وربط كتابته.
٣. العرب البائدة والعرب العاربة؛ هم السكان الحقيقيون لسقطرى.
٤. اعتكاف اللغة السقطرية باعتكاف أهلها السبئيين القدامى في معاقل سقطرى.
٥. علامات تملك الإبل في سقطرى؛ قريبة الشبه بحروف المسند السبئي.
٦. السبئيون تملكوا أرياح (صـلـدَه) قبل الميلاد بقرون عديدة.
٧. حقائق تاريخية لا احتمالات فرضية هشة.
٨. لا أثر لمن لا وجود له.
٩. تداخل حضارات الشعوب قديماً.
١٠. أساطير قدماء الفراعنة عن سقطرى وتجارتهم مع أهالي الجزيرة، ومنافع اللبان ومناطق إنتاجه.

Scanned by CamScanner

الموضوع الأول

العرب ونسب قحطان وعدنان

لقد أجمع المؤرخون على أن العرب ينقسمون إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١) العرب البائدة.

٢) العرب العاربة.

٣) العرب المستعربة.

القسم الأول: العرب البائدة.

وهم العرب الذين أهلكهم الله بسبب كفرهم وعنادهم وطغيانهم وقتلهم لأنبيائهم، فأهل عاد هم قوم من العرب البائدة، الذين يسكنون الأحقاف شرق اليمن في حضرموت وصحرائها الشرقية، وقد أعطاهم الله القوة والمال، وأرسل إليهم نبي الله (هود)، إلا أنهم كفروا به وطغوا وعصوه، فأهلكهم الله ولم يذر من العرب البائدة باقية، ولم يبق منهم إلا أنبيائهم وأصحاب الأنبياء من المؤمنين.

وقد أشار (ابن المجاور) إلى تفاصيل عن المهرة، نقلها د. (محمد علي البار)، في ص٥٩ من كتابه: الجزيرة السحرية. قائلاً: (إن المهرة من بقية قوم عاد، فلما أهلك الله تلك الأمم نجا هؤلاء، فسكنوا جبال ظفار وجزيرة سقطرى وجزيرة المصيرة، وهم قوم طوال حسان، ولهم لغة منهم وفيهم ولم يفهمها إلا هم).

القسم الثاني: العرب العاربة.

وهم القحطانيون الساكنون في جنوب الجزيرة العربية.

القسم الثالث: العرب المستعربة.

وهم العدنانيون الساكنون في شمال الجزيرة العربية .

نسب قحطان وعدنان:

Scanned by CamScanner

تشير المراجع العربية التي تؤرخ للفترة السابقة إلى ظهور الإسلام بالنسبة لتاريخ جزيرة العربية، وتكاد تجمع على الاستناد إلى روايات متناقلة، تدور حول ثلاثة أصل العربي بأن

للعرب جدان، وهما:

(قحطان – وعدنان).

أما (قحطان): فإليه ينسب عرب جنوب الجزيرة العربية، فـ(قحطان) هو أبو اليمن كلها، وقد أجمع بعض المؤرخين في التاريخ العربي القديم؛ على أن رواة هذا الاتجاه نقلوه عن النسب الوارد في التوراة.

وقد قال النسابون العرب بأن (قحطان) يعتبر الحفيد من الطبقة الرابعة لـ(سام بن نوح)، و(فالغ) هو أخو (قحطان)، وكلاهما ابنا (سام بن نوح).

ويعتبر (فالغ) هو الجد من الطبقة السادسة العليا لـ(إسماعيل بن إبراهيم) عليهما السلام، و(إسماعيل) هو جد (عدنان)، الجد الأعلى للعرب العدنانيين، أي عرب شمال الجزيرة العربية.

ويتضح مما أشرنا إليه أن (قحطان) أقرب منزلة إلى (سام بن نوح) من (عدنان).

ويشير الباحثون والمؤرخون على أن (قحطان) أولد: (يشجب)، و(يشجب) أولد: (سبأ)، و(سبأ) أولد ولدين وهما: (كهلان – وحمير).

وعليه؛ فإن(سبأ) يعتبر الجد الأكبر لعموم القبائل اليمنية، وكما قلنا: يتفرع (سبأ) إلى فرعين رئيسين، وهما: (كهلان – وحمير).

ومن هذين الفرعين تتفرع بقية الفروع اليمنية، وهي كثيرة، ومن أشهر قبائل (كهلان): (الأزد – طيء – كندة – مذحج – همدان – عاملة – لخم – مُرّة).

ومن أشهر قبائل (حمير) قبيلة (قضاعة)، ومن أشهر فروع (قضاعة): (المهرة، جهينة، علرة، بلي، الهميسع).

و(الهميسع) تتفرع إلى عدة فروع، منها: (وائل – عبد شمس – عريب – مثوب – جشم).

وأما (المهرة): فهو (المهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف – أو الحافي – بن قضاعة بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ).

ومن هذه الفروع السبئية القديمة قدم التاريخ؛ قامت في اليمن دول وممالك تميزت بالثقافة والحضارة، ولهذا ظهرت في اليمن دول وممالك قوية. وقد ثبت تاريخياً أن تلك الممالك ذات الأنظمة والحضارات؛ قامت في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الميلاد بزمن سحيق.

وقد أشار القرآن الكريم إلى قصة مملكة (سبأ) مع نبي الله (سليمان عليه السلام)، وأشار إلى قوم (تُبّع).

كما أشارت النقوش التي عُثر عليها أن اليمنيين قد أقاموا حضارات قديمة، لا تقل في ازدهارها وتطورها عن حضارات مصر في عهد السلالات الأولى من الفراعنة، وأنهم كانوا يسيطرون على الجزيرة العربية بكاملها حتى فلسطين، وعلى بعض الأنحاء من إفريقيا الشمالية، كما أقاموا في الحبشة دولة اسمها دولة (أكسوم)، وكان لهم مستوطنات على الساحل الإفريقي الشرقي، وكان لهم حاكم من معافر بالقرب من زنجبار، وقديماً كان يسمى هذا الساحل الأفريقي الشرقي بساحل (أوسان)، نسبة إلى مملكة أوسان اليمنية.

ومن خلال قراءة تاريخ اليمن نلاحظ أن حياة الممالك اليمنية القديمة كانت متداخلة، ويؤكد الأستاذ (عبد القادر بافقيه) بأن هذا التداخل ليس نتيجة الحروب والغزوات فحسب، وإنما لوجود تبادل تجاري وحركة هجرة متبادلة عبر السنين.

الممالك اليمنية القديمة:

مملكة معين.

مملكة سبأ.

مملكة قتبان.

مملكة حضرموت.

مملكة سبأ وريدان وحضرموت ويمنات أو يمنت.

وهناك أيضاً مملكة أخرى، وهي مملكة أوسان، والذي سمي ساحل إفريقيا الشرقي باسم: أوسان، نسبة إلى تلك المملكة اليمنية القديمة.

إلا أننا هنا سوف نتحدث أولاً عن مملكة حضرموت اليمنية.

مملكة حضرموت:

Scanned by CamScanner

بدأ ظهور هذه المملكة عام (١٠٢٠م) قبل الميلاد، وانتهت عام (٦٥م)، وكانت عاصمتها شبوة.

ويشير بعض المؤرخين إلى أن مملكة حضرموت ظهرت عام (١٥٠٠) قبل الميلاد. وإن مساحة هذه المملكة المترامية الأطراف معروفة ومشهورة، إلا أنها تقلصت في أدوار متتالية من التاريخ. فقد كانت حدودها الأصلية الشرقية تبدأ من الساحل من ظفار، وتنتهي في العرب إلى حلف وادي ميفعة، وكانت تشمل وادي حوران من الشمال الغربي، والصحراء الواقعة إلى شمال ظفار، المعروفة باسم (مفشن) في الشرق الشمالي.

وقد أكدت بعثة مؤسسة الإنسان الأمريكية عام (١٩٥٢م) عندما قامت بإجراء أول حفريات في ظفار، وسرعان ما ثبت لها أنها أرض اللبان التي وصفها (البريبلوس)، لتوافر غابات الأشجار فيها، وثبت بالدليل أن ظفار كانت جزءاً من مملكة حضرموت القديمة.

وقال يومها (وندل فيلبس) بحماس ظاهر وفرحة طافحة:

(لقد كانت حضرموت بلاد البخور، لأنها كانت مملكة مترامية الأطراف، تتوسط بلاد العرب وتمتد إلى ظفار، أعظم المناطق المنتجة للبخور).

ويقول الأستاذ (عبد القادر بافقيه)، في كتابه: تاريخ اليمن القديم: وقد انتزع آل بوسعيد سلاطين عمان ظفار من حضرموت عام (١٣١٥هـ)، أي منذ مائة وعشر سنين.

أما مدينة شبوة؛ فقد كانت عاصمة مملكة حضرموت وكانت مركزاً للقوافل، كما أن الإشارات الواردة في الكتب الكلاسيكية تدل على أن تجارة اللبان والبخور كانت مزدهرة، وأن شبوة كانت عاصمة ومركزاً رئيسياً لتجميع تلك السلع الثمينة العظيمة الشأن، ومن هناك يتم حملها بواسطة القوافل عبر الأراضي اليمنية وصحاري الجزيرة العربية، حتى مفترق الطرق المؤدي إلى فلسطين وسوريا ومصر شمالاً، وإلى بابل شرقاً، ثم من هناك إلى كافة أقطار العالم القديم آنذاك، وقد ظلت شبوة كذلك على حالها، إلى عهد أهم ملوك (بدر بوطويرق)، في القرن التاسع الهجري – السادس عشر الميلادي.

أهم ملوك حضرموت الذين ذكرهم المؤرخون. وهم كالتالي:

١). (معدي كرب بن اليفع تبع)، الذي بدأ حكمه حوالي (٩٨٠) قبل الميلاد، وقد ألحقت حضرموت بعد موته بمملكة معين، حوالي (٦٥٠) قبل الميلاد.

٢). (يدع آل بين بن سمه يفع)، وبعده دخلت حضرموت ضمن مملكة سبأ، إلى (١٨٠) قبل الميلاد.

٣). (يدع آل بيين رب شمس)، وهو مؤسس أسرة جديدة في العاصمة شبوة.

٤). (العز يلط بن عم دخر بن العز)، وهو الذي أسره في الحرب (شعر أوتر) ملك سبأ وريدان، الذي حكم بين عام (٨٠ – ٥٠) قبل الميلاد.

٥). (العز يلط تبع)، الذي انفرد بجزء من منطقة حضرموت التي لم تستطع التغلب عليها سبأ، وكان هذا الجزء على الساحل وعاصمته الشحر، وقد امتد حكمه إلى سنة (٦٥) بعد الميلاد، إلا أن مملكة حمير قد تغلبت في النهاية على مملكة حضرموت، وأصبحت مملكة حضرموت عام (٢٧٥م) جزءاً من مملكة سبأ وريدان وحضرموت ويمنات، وكانت جزيرة سقطرى جزءاً من أرض ملوك اللبان والبخور، مثلها مثل ظفار والمهرة وبقية أجزاء حضرموت وشبوة، وبما أن واردات اللبان والبخور والصبر والمر ودم الأخوين كانت تنتج بكمية كبيرة من أقاليم مملكة حضرموت؛ فقد سُمِّيَ ملوك مملكة حضرموت بملوك أرض اللبان والبخور.

ويشير الأستاذ (محمد عبد القادر بافقيه) بأن مملكة حضرموت أكبر الممالك اليمنية القديمة مساحة، حيث امتدت من مشارف بيحان (قتبان) غرباً، إلى حدود عمان شرقاً، شاملة ظفار كلها، وامتدت عبر البحر إلى جزيرة سقطرى.

ومن المعروف؛ أن سقطرى كانت في العصور القديمة موقعاً استراتيجياً وملتقى للسفن المارة في البحر العربي، إضافة إلى كونها مركزاً تجارياً عالمياً يؤم إليه الناس من كل فج عميق؛ لأجل الشراء والاتجار بالسلع العظيمة الفائدة التي تنتجها سقطرى وقتئذ.

وقد أصبح الساحل الشمالي للجزيرة محطة للإقامة المؤقتة لليونان والهنود والرومان، الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة ورسي سفنهم بالقرب من الساحل.

وقد أكد الرحالة الكبير (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، أثناء زيارته لجزيرة سقطرى – أكد بقوله: (إن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم القديم، إضافة إلى إنتاجها من طيوب الأعشاب الأخرى)، هكذا أكد (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد؛ بأن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم القديم آنذاك، بل وأكد بأن سقطرى تنتج من طيوب الأعشاب الأخرى ما لم تنتجه أقاليم إنتاج اللبان الأخرى، فقد كانت

Scanned by CamScanner

سقطرى تنتج المر، والبخور، والصبر، ودم الأخوين، والشنا، إضافة إلى إنتاجها اللبان، كما تنتج القواقع والأصداف البحرية، واللؤلؤ والمجوهرات، وأصواف وجلود الحيوانات والثعابين.

كما أن النقوش الفرعونية المكتشفة في الدير البحري في منطقة الأقصر بجنوب مصر، الذي أنشأته المملكة الفرعونية (حتشبسوت)؛ قد دلت أن أسطولها التجاري البحري يشتري اللبان والمر والاقاويه من جزيرة سقطرى، قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة عام.

مملكة سبأ وريدان وحضرموت ويمنات:

نكتفي بذكر هذه المملكة من ممالك اليمن؛ بعد أن أشرنا إلى مملكة حضرموت، لأن هذه المملكة – أي مملكة سبأ وريدان وحضرموت ويمنات – تعتبر آخر مملكة من تلك الممالك اليمنية المتداخلة مع بعضها البعض، وقد حكمت هذه المملكة كافة أقاليم اليمن، وتسمى هذه المملكة أحياناً: (المملكة الحميرية)، وقد دام حكم هذه المملكة بين (١١٥) قبل الميلاد، وعام (٥٣٥م).

وأول ملوك هذه المملكة الحميرية (علهان نهفان بن يرم أيمن)، الذي حكم من عام (١١٥) قبل الميلاد، إلى عام (٨٠).

وبعد عام (٢٧٥م)؛ حكم اليمن ملوك التبابعة، أي من الطبقة الثانية لملوك مملكة سبأ وريدان وحضرموت ويمنات، (مملكة حمير).

وتسمية التبابعة تسمية إسلامية، إلا أن في حكم التبابعة الحميريين بدأت البلاد تتمزق إلى مناطق صغيرة، تسيطر عليها العشائر الضعيفة، وكانوا سبباً في تلاشي القوة اليمنية.

وقد كان أول ملوك التبابعة الحميريين (شمر يهرعش)، الذي حكم بين عام (٢٧٥م)، إلى عام (٣٠٠م). وأخر ملوك التبابعة (ذو يزن)، الذي حكم من عام (٥٢٥م)، إلى عام (٥٣٣م).

والسبئيون كانوا ذوو حضارة وقوة عظيمة في البر والبحر، وقد امتد حكمهم على الجزيرة العربية كلها حتى فلسطين، وشمل حكمهم بعض الأجزاء من أفريقيا الشمالية، وأسسوا دولة أكسوم في أثيوبيا، وأسسوا مستوطنات على الساحل الشرقي الأفريقي حتى زنجبار.

فهم أغنى أهل الأرض قاطبة، كما يشير المؤرخون الكلاسيكيون، وقد شمل هذا الثراء جزيرة سقطرى بقول المؤرخ الكلاسيكي (ديودورس الصقلي): (إن أهل سقطرى أثروا من تصدير كميات البخور لتكفي حاجة العالم كله، وبفضل هذا الثراء شيدوا معابد في غاية الروعة).

(ص ٥٦، من كتاب: الجزر اليمنية، لحمزة علي).

إنه تأثر بالغنى والتجارة بين الجزء والكل، نتيجة للترابط والتواصل القديم بين أهالي موزا – المخا – وعدن، وقنا، وفرتك، وأهالي سقطرى، إنه تواصل تاريخي وعرقي وسياسي وتجاري منذ القدم، وقد كان ذلك التواصل مستمرا منذ أمد سحيق دون توقف أو انقطاع إلى يومنا هذا.

وقد أشار مؤلف كتاب الطواف؛ وأكد على أن سقطرى أحد الموانئ اليمنية الرئيسية، التي تصل إليها السلع التي تصدر من مصر وغيرها من الولايات الرومانية، كما أنها أيضاً أحد الموانئ اليمنية الرئيسية؛ التي تصدر منها الطيوب النباتية، والأصداف واللؤلؤ، وعظام السلاحف وكافة جلود الحيوانات والتماسيح والثعابين.

ويشير الأستاذ (محمود كامل، في كتابه: اليمن)، يقول: (إن سقطرى كانت أحد الموانئ الرئيسية القديمة لليمن، وقد عمرت جزيرة سقطرى بسبب توسطها الطرق التجارية في البحر العربي، وكان الساحل الشمالي للجزيرة بمثابة محطة لقاء واختلاط مؤقت لتبادل المصالح والمنافع التجارية، لكافة الحملات والجماعات التجارية من التجار الأجانب، كاليونان والهنود والرومان والفراعنة.

وإن اختلاط هؤلاء الجماعات من التجار الأجانب كان محصوراً بين السقطريين، أهالي محطة الساحل الشمالي وهي العاصمة (تماريدة).

وإن هؤلاء اليونان والهنود والرومان والفراعنة الذين يرتادون جزيرة السقطريين؛ لم يشاهدوا السقطريين القاطنين في المعاقل الجبلية على الإطلاق، لأن اختلاطهم الظرفي وتبادلهم التجاري محصوراً بين السقطريين أهالي الساحل الشمالي).

لقد عرفت سقطرى التجارة منذ العصور القديمة، ومن الواضح أن تجارة سقطرى قد ظهرت قبل الميلاد بألفي سنة، وهذا ما أكدت عليه البردية التي يعود تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد، وهي تشير إلى عجائب النباتات المتواجدة في سقطرى، مثل اللبان والمر ودم الأخوين والصبر والبخور، لهذا كان الساحل الشمالي محطة ارتياد الوفود التجارية من كل حدب

Scanned by CamScanner

وصوب لغرض التجارة وتبادل المصالح، وعندما تقلصت تدريجياً تجارة اللبان والطيوب النباتية الأخرى؛ تقلص تدريجياً ارتياد هؤلاء الجماعات من التجار الأجانب على الساحل الشمالي للجزيرة، ثم انقطع واندثر ارتيادهم عن الجزيرة ولم تبق منهم باقية. كما لا توجد أي دلائل تشير إلى وجود أعقابهم، ولا على اندماجهم مع أهالي سقطرى، ولو وجد ذلك - كما يزعم بعض المستشرقين - لتأثرت اللغة السقطرية بلسان أولئك الأعاجم، ولانحرف النطق والألفاظ والكلمات ومفرداتها، ولكن لم يحدث هذا على الإطلاق.

لذلك؛ ظلت لغة السقطريين باقية حية كما كان اللسان ومفردات نطقه السبئي السامي القديم؛ منذ وجود أول نواة من العرب البائدة والعرب العاربة على أرض سقطرى.

وأما ما تزعمه بعض المصادر العربية والغربية على أن (الإسكندر المقدوني) قام بإرسال مجموعة من اليونانيين مع أهليهم وأسكنهم سقطرى بعد أن احتلها - وذلك بناء على نصيحة أستاذه الفيلسوف (أرسطو)، من أجل جمع الصبر والقاطر ذي الشهرة الفائقة - نرى أن هذه المصادر غير صحيحة، ومتضاربة بأقوالها وأخبارها، بدليل أن بعض المصادر تشير بأن (كسرى) هو الذي أرسل إلى سقطرى بعض المأسورين من الروم، وليس (الإسكندر)، وهو ما يذكره (الهمداني).

والبعض من الآخرين يذكرون بأن الآشوريين أرسلوا إلى سقطرى بعد احتلال بلادهم، وجميع هذه الروايات والمعلومات كالأخطبوط، متضاربة ولا أساس لها من الصحة ولا تستند على أدلة وبراهين، وقد سبق أن نفاها أهالي عدن وهم أعرف الناس بسقطرى وسكانها.

أما (ثيوفرا ستوس)، الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، فأشار إلى جزر سقطرى باسم: جزائر اللبان، التابعة لأملاك جنوب بلاد العربية، ولم يشر (ثيوفرا ستوس) بأن (الإسكندر) أرسل فرقة من الجنود، أو مجموعة من المواطنين إلى سقطرى من أجل الصبر والقاطر.

ومن المعروف أن (أرسطو) مؤدب ومعلم (الإسكندر المقدوني)، وهو أيضاً - أي (أرسطو) - مؤدب ومعلم (ثيوفرا ستوس)، الذي صار خليفة (أرسطو) في مدرسته الفلسفية، أي أن (الإسكندر) و(ثيوفرا ستوس) كانا يعيشان في عصر واحد، وتلميذان لمعلم واحد وهو (أرسطو).

وقد أكد (ثيوفرا ستوس) على حقيقة الهوية العربية والسياسية والتجارية لجزيرة سقطرى، وأنها تقع في حكم البلاد العربية، وأشار على أن أفضل أنواع محاصيل أشجار اللبان العربية

توجد في جزر اللبان التي يحكمها العرب. وبما أن أشجار اللبان في سقطرى تعتبر من أفضل وأجود أنواع أشجار اللبان المتواجدة في بلاد العرب؛ فقد طلب (أرسطو) من (الإسكندر) إرسال وفد تجاري إلى سقطرى؛ لجمع محاصيل اللبان والصبر والقاطر والطيوب النباتية الأخرى.

وهو ما تشير إليه التأكيدات التاريخية القديمة - بأن اليونان والهنود والرومان والمصريين الفراعنة كانوا يرتادون جزيرة السقطريين، وكانت مراسي سفنهم بالقرب من الساحل، حتى الملكة (حتشبسوت) أرسلت حملة تجارية فرعونية إلى بلاد (بنت)، عام (١٤٩٣) قبل الميلاد، أي قبل عصر (الإسكندر) و(ثيوفرا ستوس) بأكثر من ألف سنة، وقد ذُكر بأن هذه الحملة جلبت من جزيرة بنش اللبان والمر والبخور وكافة الطيوب النباتية، مع جلبهم للأبقار، والتي ظهر حديثاً أن نوعيتها لا توجد إلا في سقطرى.

فالحملات التجارية احتمال وارد؛ أن تصل كل حملة تجارية وافدة إلى سقطرى لغرض التجارة خاصة، فسقطرى مركز تجاري مشهور منذ القدم، حيث تشير الأساطير المصرية القديمة بأن (جزيرة في المحيط الهندي على صلة وثيقة بخليج عدن، وأنها أرض البخور، وهي مركز تجاري هام، وليس بعيدا عن عصر نبي الله (إبراهيم) عليه السلام). (ص٥٦، الجزر اليمنية، لحمزة علي).

وقد أشرنا مراراً على أن الباحثين الأثريين الأوروبيين حاولوا البحث في سقطرى؛ للحصول على أي أثر يدل على أن هناك استيطان سَبَقَ استيطان السبئيين لسقطرى. ولكنهم باءوا بالفشل، ولم يعثروا ولن يعثروا على أي أثر يدل على أن هناك أقوام سبق استيطانهم للجزيرة؛ قبل العرب العاربة وبقايا مؤمني العرب البائدة.

إن سقطرى بحق وحقيقة وكما يقال عنها؛ إنها مثتل لقدماء السبئيين القحطانيين، خاصة وأنها تشتهر بعجائب نباتاتها وأشجارها قبل الميلاد بألفي سنة، فالقبائل السبئية التي اندثرت من اليمن منذ زمن سحيق، لا تزال بطون وفروع تلك القبائل المندثرة من اليمن متواجدة في سقطرى. مثل: قبيلة: كيشين، الشهيرة، وقبيلة: حملي (حملهي)، وقبيلة: يرسم (رسمى)، وقبيلة: الرياحنة (رحني)، وقبيلة: الصعب (صعبهي)، وقبيلة: الفاعوري (فعرهي)، وقبيلة: الحمارنة (دي حمرهن)، وقبيلة: الداعن (داعني)، وقبيلة: الأجذوم (جذمهي)، وقبيلة: دشلهال، وقبيلة: بني قدامة (قدمهي)، وقبيلة: بيت سليمة (سلمهي)، وقبيلة: بنوعريب

Scanned by CamScanner

(عرهي)، وقبيلة: السقاريط (قارط)، وقبيلة: الدور (بودهر)، وقبيلة: العسمان (عسمهان)، وقبيلة: الأعسم (عسمي)، وقبيلة: جديد (جدد)، وقبيلة: الصنهاج (صنقهي)، وقبيلة: السكاسك (سكي)، وقبيلة: الشيخ (الشوخ)، وقبيلة: الفارج (فرجهي)، وقبيلة: الخصيبيون (حصنهي)، وقبيلة: الصفوق (صفقي)، وقبيلة: الرماة (رمهي)، وقبيلة: الأمبالي، وكثير من القبائل المندثرة من اليمن متواجدة في سقطرى، وهم محتفظون بأسماء قبائلهم السبئية كما أشرنا، فسقطرى خير حافظ بعد الله للعنصر القحطاني من العرب العاربة وبقايا مؤمني العرب البائدة.

أما بقية البطون والفروع السبئية الأخرى المتواجدة في سقطرى؛ فلا زالت أنساب قبائلها متواجدة في كافة أنحاء اليمن. مثل قبيلة: مرعي، بني صداً، بن محاميد، الأعجم، بن حمودش، بن سالمين، بن قرحان الحدمي، بن داوود، العليمي، بن عليان، بن توفل، بن ماجد، الداعري، صيفي، بن طعري، الحوت، حرسو، بني مالك، قميري، بن حسين، الجفري، الحامد، العيدروس، بن محروس، اللحصي، بن جعلان، الخالدي، الثقلي، بن حمدين – وهي قبيلة واسعة الانتشار – الركبي، بن حُود، العرقبي، بن قبلان، بن نصيب، الشنيني، الأشاعر، الغثماني، قشبي، بن ناصر، بيت بسر، بن كثير، با حارثة، بن سلمان، الحضرمي، الشحي، صعيب، بن مزروع، الشزابي، بي عامر، بني سكر، الجمحي، بن جاهر، بن أدم، القيسي، بن صالح، بن مرجان، الدوهري، اللحمي، الريدي، بن حماد، بن جرهم، بن طالب، بن غانم، خدمي، السريحي، با سوتر، بن أحمد، بن حازم، الشيباني – شبنهي، فغمي – أو فعمي – وقبيلة فغمي هذه؛ يظهر أنها تُنسب إلى قرية فُعمة، المتواجدة قرب قبر نبي الله هود عليه السلام في حضرموت الداخل، وهذه القبيلة متواجدة في سقطرى منذ القدم، وهم مشهورون بطول القامة. وحسان، ويمتلكون الأراضي في السهول والجبال، وهي قبيلة مشهورة في سقطرى.

وكثير من بطون وفروع القبائل السبئية المتواجدة في أنحاء اليمن حالياً – نراها متواجدة في سقطرى، وجميع هذه البطون والفروع محتفظة بأسماء قبائلها، إلا أنها تحتاج إلى بحث وسجل أنساب خاص.

إن أبناء سقطرى عبارة عن فروع وبطون وأفخاذ عربية متشعبة، والجميع من أصل واحد وهو الأصل القحطاني.

فقبيلة بي عامر مثلاً؛ والتي تكنى بالسقطرية باسم: (بلعمهن)، وبي عامر؛ هو فرع من المعافر الذين حكموا قرب زنجبار على الساحل الشرقي الإفريقي قبل الميلاد، وسمي هذا الساحل قديماً باسم: ساحل أوسان، نسبة إلى مملكة أوسان اليمنية.

وبي عامر هؤلاء؛ يسكنون في منطقة (طيدع) في سقطرى، وتسمى منطقة سكنهم: (دي عامر)، نسبة إلى قبيلتهم بي عامر السبئية الأصل.

مثل آخر: قبيلة ثقلي السقطرية، والتي هي من نوبة مصر، من أصل القبيلتين، بلي، وجهينة – القضاعيتين – وكان أبناء ثقلى اليد اليمنى لسلاطين بن عفرار، كما أنهم يتصفون بفصاحة لسانهم العربي، خاصة في صيغة كتابة البصائر والوثائق، والمعروف عنهم أنهم يتمتعون بوعي سياسي رفيع، مما جعلهم يتفوقون على غيرهم من سكان سقطرى بالمناصب العُليا.

وأيضاً؛ توجد جماعة في العاصمة حديبوه ينتمون إلى قبيلة ثقلى بالولاء، على أساس أنهم من بلاد النوبة من السودان، ويشير الأستاذ (عبد القادر بامطرف)، في كتابه: الجامع. بأن قبيلة بلي القضاعية تعتبر قبيلة يمنية عظيمة من قضاعة القحطانية، هاجرت من اليمن في دفعات، مجتازة البحر الأحمر إلى الشواطئ الجنوبية المصرية، وانتشرت في مصر وشمال الحبشة وأريتريا، وسارت طائفة منهم إلى النوبة.

وعندما كنت أنا شخصياً في مصر للعلاج، كان يصطحبني في المستشفيات أخ مصري، وكلما سألوه عني يرد عليهم بقوله: إنه من بلاد النوبة، وسألت مرافقي حباً في المعرفة، لماذا تشير إلى على أنني من بلاد النوبة؟ فرد علي بقوله: إن كلام أهل النوبة مثل كلامكم، مثل كلام أهل المهرة.

وكان من حسن الصدف – والصدف أحياناً تلعب دوراً – وأنا في القاهرة، فتحت إحدى القنوات الفضائية المصرية، وظهر لي على شاشة التلفاز أحد المغنيين الشعبيين من بلاد النوبة، ويظهر بأن معه مقابلة مع مذيعة القناة الفضائية المصرية، وبعد المحاورة والنقاش؛ طلبت المذيعة من الفنان النوبي أن يغني أغنية شعبية لبلاد النوبة، وقد استجاب لطلبها وقال: سوف أغني أغنية شعبية بالكلام النوبي والعربي، وأقول: الحق؛ لقد فاجأني بمفاجأة لم تخطر على قلبي إطلاقاً، وذلك عندما نطق بأول كلمة من الأغنية الشعبية لبلاد النوبة بقوله: عيك أحبك..

Scanned by CamScanner

عيك أدلعك... إلى آخر الأغنية. وكلمة عيك بالسقطرية تعني: (أريد)، أي أريد أحبك، أريد أدلعك.

ومن هنا؛ اتضح لي بأن ما أشار إليه المؤرخون - خاصة المؤرخ اليمني (بامطرف) - حقيقة تاريخية واقعة، على أن قبيلة بلي القضاعية متواجدة في مصر وبلاد النوبة، وأيضاً قبيلة جهينة القضاعية هاجرت هي الأخرى، وانتشرت بين صعيد مصر والسودان وأريتريا والحبشة وبلاد النوبة.

وعلى أن المهاجرين اليمنيين من حبشت والأجازع القضاعيتين، سبق وأن كونوا دولة (أكسوم) في الحبشة (أثيوبيا)، ونرى أسماء أجداد بعض القبائل في سقطرى شبيه باسم: (أجزع)، القبيلة القضاعية، وذلك بحكم تنقل قبيلة أجزع القضاعية في أنحاء اليمن، وهجرتها خارج اليمن قبل الميلاد وبعد الميلاد.

مثل آخر: قبيلة (الشزابي) في سقطرى، وهو اسم لقبيلة عربية الأصل متواجدة في سقطرى منذ القدم، وقبيلة الشزابي في غنى عن التعريف، فهي تتخلق بالأخلاق العربية الحميدة، والأخلاق العربية الحميدة هي القاسم المشترك بين جميع السقطريين.

وكلمة: شزب، اسم لمنطقة متواجدة في شمال اليمن، وهو ما أخبرني به أحد الشزابيين من أبناء سقطرى، لذلك نرى أسماء أوائل الأجداد لهذه القبيلة العربية شبيه باسم: (أجزع) القضاعية، رغم التحريف الطفيف لتلك الأسماء، وهو ناتج عن مرور فترة زمنية طويلة جداً، كما أن مسكن الشزابيين يتواجد في منطقة (طيدع)، قرب منطقة مومي، وكلمة: طيدع، تعني بالسقطرية: ظهر الشيء، أي مُرتَفَع الشيء، وكلمة: شزب بالقاموس العربي: تعني المكان المرتفع.

وهو ما تؤكد عليه منطقة (شزب)، لأنها أعلى مكان في منطقة طيدع، وهذا مما يؤكد على أن أسماء المناطق في سقطرى تسمى بلسان العرب القدماء.

أما قبيلة حبشت القضاعية - الذين كونوا مع الأجازع دولة أكسوم في الحبشة - فلا يزال فرعها والمسمى باسمها متواجد في أعالي جبال سقطرى، وهي قبيلة بن حبشي القضاعية الأصل.

أيضاً؛ الصدف أحياناً - وكما سبق أن أشرت - تخدم الإنسان بدون بحث أو عناء، لقد ذكر لي أخ عزيز من أبناء دولة الإمارات وقال لي: اُستُدعيتُ إلى إحدى السفارات العربية

في دولة الإمارات، لحضور وجبة عشاء لحفلة زواج أحد موظفي تلك السفارة العربية، وكان اسم قبيلة العريس (بالأجْهُر)، فقال لي محدثي: تعجبت من اسم القبيلة، لأن هذه القبيلة متواجدة في سقطرى.

وللعلم فـ(بالأجْهُر) قبيلة عربية متواجدة في سقطرى منذ القدم بفرعها العربي الأصيل، وهم أصحاب النخوة والكرم والشهامة العربية، ويتابع محدثي كلامه قائلاً: أخبرت أحد الإخوة من قبيلة بالأجْهُر، فرع سقطرى، وأشرت عليه أن يصطحبني، وتم اللقاء بين الشخصين، وكل منهما أظهر جوازه، وكان اسم القبيلة لكل منهما (بالأجْهُر)، وبعد المحادثة والنقاش وتبادل الرأي والتعارف بين الشخصين - أشار بن بالأجْهُر موظف السفارة؛ أن أصل القبيلة من اليمن من أهل حضرموت، وهذا ما يعزز تأكيد الأصالة العربية لكافة القبائل والبطون المتواجدة في سقطرى بأنها قحطانية الأصل.

فسكان سقطرى؛ عبارة عن انسجام أسر، واختلاط بطون وأفخاذ وفروع سبئية، من بني قضاعة وطيء والصدف وكندة ومذحج والصنهاج والهميسع، والجميع من أصل واحد - وإن تعددت بطونهم وفروعهم - فهم بني حمير وكهلان، من بني سبأ القحطانية، مع احتفاظ هؤلاء البطون والفروع القحاطنية بنقاوة دمهم وعرقهم، وأصالة لسانهم السبئي السامي القديم الذي لم ينحرف ولم يدخل عليه أي اعوجاج خارجي.

وقد أشار الأستاذ ((فيتالي)، في ص٢٨، من كتابه: العنقاء)، قائلاً: (إن اللغة السقطرية أقل من غيرها عرضة للتأثير الخارجي، وبشكل خاص تأثير اللغة العربية، وتعتبر اللغات المهرية والظفارية والسقطرية قريبة المنشأ من اللغات اليمنية القديمة، السبئية، والمعينية والحميرية والقتبانية).

ويتابع (فيتالي) قوله: (ومن الطريف؛ أن الوشم الذي يشم به السقطريون إبلهم؛ يمثل بحد ذاته تحويراً للأحرف الأبجدية السبئية، أو جزءاً من هذه الأحرف السبئية).

ويتابع (فيتالي): (وقد ذكر الإنجليزي (ثيودور بنت)، الذي زار الجزيرة في (١٨٩٧م): أنه وجد في الجبال بالقرب من قلنسية نقوشاً سبئية).

قال (فيتالي): (وجميع هذه المعلومات تضيف براهين تعزز قرابة منشأ السقطريين من سكان اليمن القدماء).

Scanned by CamScanner

إنها حقائق تاريخية يؤكدها العلماء والمؤرخون، ويثبتها العلم الحديث مؤكداً بالدلائل والبراهين، على نقاوة الأصل العربي للسقطريين.

ونشير هنا للتاريخ ونؤكد، بأن السقطريين منذ القدم ينظرون نظرة ازدراء إلى الأجانب، من أعاجم المستشرقين والاستعماريين الأوروبيين، ويطلقون عليهم: (فرنجة) حتى يومنا هذا، (وبصرف النظر عن بعض الاختلاط الحاصل حالياً، بسبب وجود مكاتب للمنظمات الدولية) وكان السقطريون يعتبرون الفرنجة أجساماً غريبة لا يحق بقائها في سقطرى أكثر من اللازم، خاصةً وأن هذه الأجسام أتت من أرض بعيدة لا تُعرف.

وهي غريزة متواجدة لدى السقطريين، وربما هذه الغريزة ناتجة بسبب الحربين المتواليين، اللذين وقعا بين السقطريين من جهة، والفرنجة الصليبيين البرتغاليين من جهة أخرى.

وقديماً؛ نرى السقطريين لا يفصحون عن أي استفسار قد يوجه إليهم من قبل الفرنجة، أو أي أعجمي آخر، فدائماً ما يكون الجواب معاكساً لجواب الاستفسار، وعادة ما يأتي السقطري بجواب مبهم للمستفسر، غير أن هذا الجواب يكون مقنعاً للمستفسر المستشرق.

وهذا يدل على التحفظ الشديد، وعدم الإفصاح أو الكشف عن أسرار الجزيرة وسكانها، لكي يظل هذا السر باقياً لدى السقطريين فقط.

لذلك؛ نجد تاريخ الجزيرة وأسرار آثارها غامضاً على المؤرخين، يضاف إلى هذا؛ صعوبة الوصول إلى الجزيرة وصعوبة الولوج إلى جبالها ومعاقلها، ومشاهدة القاطنين من سكانها في تلك المرتفعات والهضاب.

فمن خلال ما استعرضناه في كتابنا هذا؛ من التأكيدات التاريخية وحقائق البراهين العلمية، والتي تؤكد بأن سقطرى وسكانها جزء لا يتجزأ من جنوب الجزيرة العربية، عرقاً ودماً ولغة، إضافة إلى التجاوب الاجتماعي والتأثيرات الاجتماعية والسياسية للسقطريين، منذ العصور الماضية وحتى عصرنا هذا – وقد شاهدنا ذلك من خلال الواقع الملموس للحياة الاجتماعية لسكان سقطرى – كل ذلك يؤكد بأن السقطريين هم أهل الضاد، ولسان حالهم يشهد على ذلك.

فسقطرى عربية، وستبقى وتظل عربية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وأؤكد على تقديم اعتذاري عن كل خطأ أو نقصان أو نسيان وقع في موضوعي هذا، فلكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة، والكمال لله وحده، وما توفيقي إلا بالله!

الموضوع الثاني

مخرج الهواء عند النطق بالحرف الزائد لدى السقطريين وشكل رمز الحرف وربط كتابته

كتب اليمنيون القدماء تاريخهم بخط المسند، وهو أقدم كتابة عربية معروفة، ولهاته متعددة اللهجات: السبئية / المعينية / القتبانية.

وعدد حروف هذه اللغات تسعة وعشرون حرفاً، وتنطق حروفها بنفس نطق حروف اللغة العربية الثمانية والعشرين، بما فيها حرف الضاد، ماعدا الحرف الزائد – التاسع والعشرون – الذي ينطقه قدماء اليمنيون، وهو حرف (ﷺ)، وهو الحرف المشار إليه بين قوسين بالنسبة للحرف (س)، وهو أيضاً؛ الحرف الذي ينطقه السقطريون والمهريون والظفاريون في تخاطبهم اليومي.

ملاحظة: حرف (ﷺ)؛ هو رمز استحدثناه في كتابنا هذا، وهو رمز خاص بالحرف الزائد.

Scanned by CamScanner

(حروف من اللغة اليمنية القديمة
وما يقابلها من أحرف عربية)

إن شكل الكتابة اليمنية القديمة عبارة عن حروف ترسم على هيئة خطوط، لذا تُعرف هذه الكتابة اليمنية القديمة باسم: (المسند)، وتتكون أبجدية المسند من (٢٩) شكلٍ حرفي، وكلها تنطق بألفاظ الحروف العربية، بزيادة حرف واحد إضافة إلى الثمانية والعشرين حرفاً العربية.

وللتنبيه؛ فإن أبناء سقطرى والمهرة وظفار يتكلمون ويتخاطبون بلهجتهم الدارجة يومياً فيما بينهم، وينطقون بحرف الضاد منذ القدم في تلك المحادثة اليومية، والضاد هو الحرف الذي لا ينطقه الأعاجم، وهو أيضاً الحرف الذي تنفرد به اللغة العربية دون سائر اللغات في هذا الكون، ولذا سميت اللغة العربية بلغة الضاد.

والآن؛ لنتعرف أولاً على مخرج هواء الحرف الزائد لدى السقطريين وصوت نطقه فنقول:

(إن مخرج هواء الحرف الزائد يكون بين الجانب الأيسر من اللسان، والجانب الأيسر من الفك العلوي، حيث يتم الضغط بين يسار الفكين على الجانب الأيسر من اللسان، مع خروج صوت هواء الحرف الزائد بين يسار الفك العلوي، وجانب يسار سطح اللسان، ويتبعه مباشرة صوت نطق الحرف الزائد عندما يرتفع الفك العلوي عن السطح الأيسر من اللسان، وينفك ضغط مطاحن الفك العلوي عن السطح الأيسر من اللسان، حينها؛ تمتد اللسان ويظهر صوت نطق الحرف الزائد من الجانب الأيسر للفم تقريباً).

أي أن مخرج صوت الحرف الزائد أشبه نوعاً ما؛ مخرج نطق حرف التاء، إلا أن مخرج الهواء في الحرف الزائد يكون من جانب يسار الفم واللسان.

ونشير هنا؛ بأنه قبل إظهار مخرج الهواء للحرف الزائد وصوت نطقه يكون رأس اللسان ملتصقاً بالفك الأعلى، وتحت الأسنان الأمامية من الفك العلوي، ويميل رأس اللسان ضاغطاً باتجاه الجانب الأيسر الداخلي للفم، بين مطاحن الفك العلوي والسطح الأيسر من اللسان، وحينها؛ يخرج هواء الحرف الزائد من الداخل، من بين الجانب الأيسر للفك العلوي، وسطح اللسان الأيسر، وبعد الضغط يخرج الهواء من الداخل، باتجاه يسار الفك واللسان، ثم يتبعه مباشرة نطق الحرف الزائد عند ارتفاع الفك العلوي وامتداد رأس اللسان من نقطة الالتصاق، وعندها نستطيع نطق الحرف الزائد للهجة السقطرية السبئية السامية.

نستخلص من هذا؛ أن مكونات الجانب الأيسر من الفم الداخلي، بما فيه السطح الأيسر من اللسان ورأس اللسان – ينبعث منه مخرج هواء الحرف الزائد من الداخل، باتجاه يسار الفك من المطاحن العلوية والجانب الأيسر من اللسان، ثم يتبعه نطق الحرف الزائد عند ارتفاع

Scanned by CamScanner

الفك العلوي وامتداد رأس اللسان من نقطة الالتصاق. وعند ذلك يمكن النطق بالحرف الزائد بالمحاولة والتكرار وليس هذا مستحيلاً.

وبعد أن عرفنا مخرج هواء ونطق الحرف الزائد، فمن الضروري معرفة كيفية تثبيت هذا الحرف الزائد بأذهان القراء. ومن أجل هذا، حاولت بعد جهد كبير وبقدر المستطاع أن أعطي لهذا الحرف الزائد رمزاً شكلياً، ماخوذاً من عدة أحرف عربية هي: س / ش / ص / ض، مع حذف النقاط، وهو ليس بشكل (المسند) اليمني القديم.

وبذلك يستطيع أبناء سقطرى والمهرة وظفار وأي قارئ ومؤرخ – أن يتعرفوا على قراءة وكتابة شكل رمز الحرف الزائد في اللهجة السقطرية والمهرية السبئية السامية القديمة.

– كيفية كتابة الحرف الزائد:

(𐩱 𐩱 𐩱)

هذه التشكيلات ترمز إلى طابع خاص واحد، تشير إلى كيفية كتابة شكل رمز الحرف الزائد باللهجة السقطرية السبئية السامية.

إن الشكل المتقدم يعطي رمزاً خاصاً لمعرفة كتابة الحرف الزائد، الذي ينطقه أهل سقطرى والمهرة وظفار.

ومن أجل معرفة كيفية كتابة الحرف الزائد: (𐩱)، فقد استحدثنا شكل كتابة الحرف الزائد (𐩱)، ووضحنا بالأمثلة كيف يربط الحرف (𐩱) كتابةً، مع بقية حروف الكلمات الناطقة بالسقطرية السبئية السامية القديمة.

لهذا، نستخدم الأمثلة لمعرفة كيفية كتابة حرف (𐩱) وربطه مع بقية أحرف الكلمة الناطقة باللهجات المذكورة.

وقبل أن نأتي بالأمثلة؛ أحب أن أشير أولاً إلى الملاحظة الهامة، وهي أن حرف (𐩱) دائماً يدخل على بعض الكلمات في اللغة العربية الفصحى المتواجد فيها الحرف (ش)، ليحل مباشرة محل الحرف (ش)، وحينها ينحرف نطق الكلمة من العربية الفصحى، إلى اللهجة السقطرية السبئية السامية القديمة.

إن الأمثلة التالية تعتبر أمثلة توضيحية لمعرفة كيفية كتابة الحرف (𐩱)، وكيفية ربط كتابته مع بقية الأحرف للكلمات الناطقة بالنطق السقطري السبئي، ومعرفة كيفية إحلال الحرف (𐩱) محل الحرف (ش) من الكلمة العربية الفصحى.

المثال الأول: كلمة: (شهر).

عندما ننطق هذه الكلمة باللجهة السقطرية السبئية، لا يمكننا نطقها إلا بعد إدخال الحرف الزائد عليها، وهو الحرف (𐩱)، ووضع الحرف (𐩱) في موضع الحرف (ش)، من الكلمة العربية الفصحى: (شهر)، ثم ربط كتابة الحرف (𐩱) مع بقية أحرف الكلمة، وحينها نستطيع قراءة وكتابة كلمة: (شهر) بنطق اللهجة السقطرية السبئية، فتصير كلمة: (شهر) كتابةً ونطقاً بالسقطرية السبئية: (𐩱𐩱𐩱𐩱).

نلاحظ هنا؛ بأن الحرف (𐩱) قد وضعناه محل الحرف (ش) من الكلمة (شهر)، ثم ربطناه كتابة مع بقية أحرف الكلمة (شهر)، فصار نطق كلمة (شهر) باللهجة السقطرية السبئية: (𐩱𐩱𐩱𐩱). وهذا نقول: إن كلمة (شهر) تكتب وتقرأ باللهجة السقطرية السبئية: (𐩱𐩱𐩱𐩱).

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾. [النحل – ٥٨].

لنأخذ كلمة (بُشِّرَ) من الآية القرآنية، وحينها علينا أن نتمعن بكلمة (بُشِّرَ)، فعندما نأخذ الحرف الزائد باللهجة السقطرية السبئية – وهو الحرف (𐩱) – ونضعه محل الحرف (ش) من الكلمة القرآنية (بُشِّرَ)، ستصير كلمة (بُشِّرَ) نطقاً وكتابةً بالسقطرية السبئية: (بـ'𐩱𐩱𐩱𐩱)، أي أن معنى كلمة (بـ'𐩱𐩱𐩱𐩱) بالنطق السقطري السبئي؛ هو نفس المعنى للكلمة القرآنية (بُشِّرَ).

أي أن الكلمة السقطرية السبئية (بـ'𐩱𐩱𐩱𐩱) تشير إلى حصول حدث هام، وغالباً ما يكون مفرحا.

Scanned by CamScanner

المثال الثالث: الكلمة العربية: (شَصَبَ الشاةَ)، أي: سلخها.

فعندما نريد نطق كلمة (شَصَبَ) باللهجة السقطرية السبئية السامية؛ لا يمكننا نطقها إلا بعد إدخال الحرف (ﷺ) عليها، ووضع الحرف (ﷺ) في موضع الحرف (ش) من الكلمة نفسها، ثم ربط كتابة الحرف (ﷺ) مع بقية أحرف الكلمة، وعندها يمكننا قراءة وكتابة كلمة (شَصَبَ) بالسقطرية: (ﷺ). وعليه نقول: إن الكلمة العربية (شَصَبَ) تكتب وتقرأ باللهجة السقطرية السبئية السامية: (ﷺ).

المثال الرابع: جملة: (مُدَّ يدك الشمال).

فعندما نريد نطق هذه الجملة بالنطق السقطري السبئي؛ فمن الضروري أولاً، أن ندخل الحرف (ﷺ) على كلمة (الشمال)، ليحل فيها محل الحرف (ش) كالأمثلة السابقة، وحينها يتحول نطق كلمة (شمال) من النطق العربي إلى النطق السقطري السبئي، هكذا: (ﷺ)، وعليه يصير النطق باللهجة السقطرية السبئية للجملة (مد يد الشمال) كالتالي: (شَبَحْ أد ﷺ)، أو (شَبَحْ أَءَد ﷺ).

بعدما أخذنا الأمثلة السابقة؛ يتضح أن بعض الكلمات العربية الفصحى المتواجد فيها الحرف (ش)؛ تعطى نفس معناها العربي بالمعنى السقطري السبئي، وذلك عندما ننطقها بالنطق السقطري السبئي، ولا يمكن أن ننطقها به إلا بعد إدخال حرف (ﷺ) على الكلمة العربية المتواجد فيها الحرف (ش)، بدلاً عنه، وحينها ينحرف نطق الكلمة من العربية الفصحى إلى النطق باللهجة السقطرية السبئية، مع إعطاء معنىً واحداً للكلمتين، العربية الفصحى والسقطرية السبئية، كما سبق أن رأينا.

تنبيه؛ لا يعني هذا أن جميع الكلمات العربية المتواجد فيها الحرف (ش)؛ يمكن أن يغير نطقها إلى نطق اللهجة السقطرية السبئية؛ بمجرد إدخال الحرف (ﷺ) عليها، وإحلاله فيها محل الحرف (ش)، فلا يمكن حدوث هذا إلا في بعض الكلمات العربية؛ المتوحدة معانيها بمعاني الكلمات الناطقة بالسقطرية السبئية كالأمثلة السابقة.

لقد حاولت التركيز على الحرف (ﷺ)، لأثبت في أذهان القُراء شكل كتابته، وكيفية ربطه بأحرف الكلمة، ومعرفة كيفية إدخاله على بعض الكلمات العربية الفصحى، والتي يتواجد فيها الحرف (ش) كالأمثلة السابقة.

أما الآن؛ فعلينا أن نركز على الأحرف التقريبية، المشابهة أو القريبة نطقاً للحرف (ﷺ)؛ والأحرف التقريبية هذه هي: ش / س / ت، وتعتبر هذه الأحرف الأنسب والأقرب نطقاً بالنسبة للحرف (ﷺ).

وللتدليل على ذلك؛ فمن الضروري أن نأتي بالأمثلة، ثم ندقق الملاحظة في هذه الأحرف التقريبية المشار إليها، لنرى أي حرف من هذه الأحرف الثلاثة يكون الأقرب نطقاً بالنسبة للحرف (ﷺ)، وهل هذا الحرف يكون الأفضل نطقاً بدلاً عن الحرف (ﷺ) في جميع الأحوال، أم في أغلبها، أم أن هذا الحرف يكون الأقرب نطقاً للحرف (ﷺ) نوعاً ما.

ويقول البعض: إن الحرف (ضاد) يعتبر من الأحرف التقريبية، ولكن الملاحظ هو أن الحرف ضاد ضعيف الشبه نطقاً بنطق الحرف (ﷺ)، مقارنة بالأحرف التقريبية الثلاثة المشار إليها، فعندما نضع الحرف ضاد محل الحرف (ﷺ) المتواجد في الكلمة السقطرية السبئية؛ نلاحظ أن الحرف ضاد لا يعطينا النطق المقارب للحرف (ﷺ) كالأحرف الثلاثة التقريبية الأخرى.

والآن؛ لنتابع أمثلة الأحرف التقريبية الثلاثة، والتي تعد الأقرب نطقاً بالنسبة لنطق الحرف (ﷺ).

المثال الأول:

١- لنأخذ الحرف (س)، ونضعه مكان الحرف (ﷺ)، من الكلمة السقطرية السبئية (ﷺ)، والتي تعني: شايب، ثم نحاول كتابة هذه الكلمة السقطرية بالأحرف العربية، فستحول من (ﷺ) إلى (سَبَبْ). فكتبت بالأحرف العربية، ونطقت باللهجة السقطرية السبئية.

٢- ولنأخذ الحرف (ش)، ونتبع معه نفس الخطوات المتبعة مع الحرف (س) في المثال (١)، فستحول الكلمة من (ﷺ) إلى (شَبَبْ)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية.

٣- ولنأخذ الحرف الثالث (ت)، ونتبع معه نفس الخطوات المتبعة مع الحرفين السابقين، فستحول الكلمة من (ﷺ) إلى (تَبَبْ)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية.

Scanned by CamScanner

مما تقدم؛ نرى أن الأحرف الثلاثة (س، ش، ت) تعد الأحرف التقريبية نطقاً بالنسبة للحرف (ﭫ) – كما لاحظنا في الأمثلة السابقة – وكان ذلك بعد أن وضعنا كل حرف من الأحرف الثلاثة المشار إليها محل الحرف (ﭫ)، من الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ).

فصارت كتابة هذه الكلمة بالأحرف العربية، ونطقها بالسقطرية السبئية كما يلي:

الحرف (س – ﭫ – سَبْ).

الحرف (ش – ﭫ – شَبْ).

الحرف (ت – ﭫ – تَبْ).

نرى مما تقدم؛ أن الأحرف، س / ش / ت، هي الأحرف التقريبية، الأقرب نطقاً بالنسبة للحرف (ﭫ).

المثال الثاني:

في هذا المثال سنمعن النظر وندقق، لنرى أي الأحرف الثلاثة التقريبية أقرب نطقاً للحرف (ﭫ)، وبنفس الخطوات السابقة المتبعة في المثال الأول.

١– لنأخذ أحد الأحرف التقريبية الثلاثة وليكن الحرف (ت)، نضع هذا الحرف مكان الحرف (ﭫ)، من الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ) – وقد سبق أن هذه الكلمة تعني بالعربية الفصحى: (شهر) – لنحاول الآن كتابة الكلمة المنطوقة بالسقطرية السبئية: (ﭫ) بالأحرف العربية، ولكن بالنطق السقطري السبئي، ولا يتم هذا إلا بعد إدخال الحرف (ت) على الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ)، ونضعه في موضع الحرف (ﭫ) من الكلمة السقطرية السبئية، فتصير كلمة (ﭫ) كتابةً بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السبئية: (تَهَرْ).

٢– ولنأخذ الحرف (ش)، ونتبع الخطوات السابقة للحرف (ت)، فستحول الكلمة السابقة من (ﭫ) إلى (شَهَرْ)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية.

٣– ولنأخذ الحرف المتبقي من الأحرف التقريبية، وهو الحرف (س)، وبنفس الخطوات السابقة للحرفين (ت، ش)، فستحول الكلمة السابقة من (ﭫ) إلى (سَهَرْ)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية.

مما تقدم؛ نرى أن أقرب نطق للحرف (ﭫ) من الأحرف التقريبية الثلاثة هو الحرف (س)، وقد لاحظنا ذلك عندما وضعنا كل حرف من الأحرف الثلاثة التقريبية محل الحرف (ﭫ)، من الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ)، وقد رأينا ذلك بجلاء.

وللتوضيح؛ سنعيد كتابة الأمثلة السابقة، لنتمعن بعمق أي حرف من الأحرف الثلاثة أقرب نطقاً للحرف (ﭫ):

الحرف (ت – ﭫ – تَهَرْ).

الحرف (ش – ﭫ – شَهَرْ).

الحرف (س – ﭫ – سَهَرْ).

نرى مما تقدم ما يلي:

– أن الحرفين (س، ت) عندما وضعنا كل واحد منهما محل الحرف (ﭫ)، من الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ) تحصلنا على المعنى السقطري السبئي، مع أن النطق باللهجة السقطرية، والكتابة بالأحرف العربية.

– أن الحرف (ش) عندما وضعناه محل الحرف (ﭫ)، من الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ)؛ صحح لنا نطق الكلمة السقطرية السبئية من (ﭫ)، إلى النطق العربي الفصيح (شهر)، أي أن الحرف (ش)؛ أعاد وضعية نطق الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ)، إلى النطق العربي الصحيح (شهر).

وبعد أن وضعنا الحرف (ش) محل الحرف (ﭫ)، من الكلمة السقطرية السبئية (ﭫ)؛ لم نتحصل على النطق السقطري السبئي المكتوب بالأحرف العربية، بل تحصلنا على النطق العربي الفصيح.

– أن الحرف (س) أقرب الأحرف العربية الثلاثة التقريبية نطقاً للحرف (ﭫ).

ويتضح مما سبق أيضاً أن الحرفين (ش ، ﭫ) يحل كل منهما محل الآخر، في الكلمات الموحدة المعاني، وذلك في العربية الفصحى والسقطرية السبئية السامية القديمة.

المثال الثالث:

أما هذا المثال؛ فيشير إلى أوصاف الألوان، وهي ألفاظ كثيرة ومتعددة، والبعض منها متقاربة المعنى.

Scanned by CamScanner

١- فلنأخذ الكلمة السقطرية السبئية (𐩱𐩣𐩨𐩬) - وهذه الكلمة تشير إلى صفات الألوان للبشر والحيوانات. إلا أن الكلمة هنا تعني: الشخص الكبير السن، ذو الشعر الممزوج بالبياض والسواد -.

فلنأخذ الحرف (ش)، ونضعه في موضع الحرف (𐩱)، من الكلمة السقطرية السبئية (𐩱𐩣𐩨𐩬)، ثم نكتب الكلمة السقطرية السبئية (𐩱𐩣𐩨𐩬) بالأحرف العربية، فستتحول الكلمة السابقة من (𐩱𐩣𐩨𐩬) إلى (شمشم)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية.

٢- ولنأخذ الحرف (ت)، ونتبع نفس الخطوات السابقة، فستتحول الكلمة السابقة من (𐩱𐩣𐩨𐩬) إلى (تمتم)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية.

٣- ولنأخذ الحرف (س)، ونتبع نفس الخطوات السابقة، فستتحول الكلمة السابقة من (𐩱𐩣𐩨𐩬) إلى (سمسم)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية.

فنلاحظ مما سبق ما يلي:

- أن الحرفين (ش، ت) لم يكونا بمنزلة الحرف (س)، من الكلمة السقطرية السبئية السامية (𐩱𐩣𐩨𐩬).

- أن الحرف (س) قد أعطانا أقرب نطق للحرف (𐩱)، عندما حل الحرف (س) محل الحرف (𐩱)، من الكلمة السقطرية السبئية السامية (𐩱𐩣𐩨𐩬)، فصارت هذه الكلمة كتابةً بالأحرف العربية، ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية السامية: (سْمْسَمْ).

ونعيد كتابة الأمثلة السابقة، لتوضيح نطق الكلمة السقطرية السبئية السامية (𐩱𐩣𐩨𐩬)، كتابة بالأحرف العربية، ونطقاً بالسقطرية السبئية السامية.

الحرف (ش - 𐩱𐩣𐩨𐩬 - شمشم).

الحرف (ت - 𐩱𐩣𐩨𐩬 - تمتم).

الحرف (س - 𐩱𐩣𐩨𐩬 - سمسم).

ومن المعروف؛ أن كلمة (سْمْسَمْ) بنطقها الحالي؛ هي كلمة سقطرية سبئية سامية، تعطي نفس المعنى للكمة السقطرية السبئية السامية (𐩱𐩣𐩨𐩬) تقريباً.

إن هذه الكلمة وغيرها من الكلمات الأخرى؛ تشير إلى وصف الألوان بالسقطرية السبئية السامية، وغالباً ما تكون هذه الكلمات خاصة بوصف ألوان الحيوانات.

ملخص الاستنتاج العام للحرف (𐩱):

١- السقطريون ينطقون بالأحرف العربية الثمانية والعشرين حرفاً، مع نطقهم بحرف الضاد في محادثاتهم اليومية باللهجة السقطرية السبئية السامية.

٢- السقطريون ينطقون بحرف زائد، وذلك إضافة إلى الثمانية والعشرين حرفاً العربية، وذلك أثناء محادثاتهم اليومية بلهجتهم السقطرية السبئية السامية.

٣- عرفنا كيفية إخراج هواء ونطق الحرف الزائد.

٤- عرفنا شكل رمز الحرف الزائد، وهو الحرف (𐩱)، في اللهجة السقطرية السبئية السامية.

٥- عرفنا كيفية ربط كتابة الحرف (𐩱) مع بقية أحرف الكلمة الناطقة باللهجة السقطرية السبئية السامية، قراءة ونطقاً باللهجة السقطرية السبئية السامية.

٦- أن الحرف (ش)، عندما يحل محل الحرف (𐩱)، من الكلمة السقطرية السبئية السامية؛ فإنه يصحح مسار نطق الكلمة السقطرية السبئية السامية؛ إلى النطق العربي الفصيح، مثال ذلك: تصحيح (𐩱𐩣𐩨𐩬) إلى (شهر).

٧- أن الحرف (𐩱)، عندما يحل محل الحرف (ش)، من الكلمة العربية الفصحى، فإنه يحرف مسار نطق الكلمة العربية الفصحى؛ إلى النطق السقطري السبئي السامي، مثال ذلك: (بُشْرَ)، تنحرف إلى (بـ𐩱𐩣𐩨𐩬رْ).

٨- أن الحرفين (ش ، 𐩱)، يحل كل منهما محل الآخر، في الكلمات العربية الفصحى؛ المتوحدة معانيها مع معاني اللهجة السقطرية السبئية السامية، مثال ذلك:

الحرف (𐩱 - شهر - 𐩱𐩣𐩨𐩬).

الحرف (ش - بـ𐩱𐩣𐩨𐩬رْ - بُشْرْ).

٩- أن الأحرف (س ، ش ، ت)، تعتبر الأحرف التقريبية، والأقرب نطقاً وإظهاراً للمعنى التقريبي لنطق الحرف (𐩱)، للكلمة السقطرية السبئية السامية المتواجد فيها الحرف (𐩱)، وذلك عندما نكتبها بالأحرف العربية، الموافق نطقها للهجة السقطرية السبئية السامية، مثال:

Scanned by CamScanner

الحرف (س – 𐩧𐩲𐩣 – سهر). و(𐩧𐩲𐩣𐩨 – سنهل).
الحرف (ش – 𐩧𐩲𐩣𐩥 – شمس).
الحرف (ت – 𐩧𐩲𐩣𐩱 – تبب).

١٠– أرى من وجهة نظري؛ أن الحرف (س)؛ هو أقرب الأحرف الثلاثة التقريبية نطقاً للحرف (𐩧)، وذلك عند كتابة الكلمة السقطرية السبئية السامية؛ المتواجد فيها حرف (𐩧)؛ بالأحرف العربية، وبالنطق السقطري السبئي السامي، كما سبق أن رأينا.

١١– نلاحظ أن الإخوة أبناء المحافظات اليمنية المتواجدين في سقطرى؛ يجبذون نطق الحرف (ش) من أي حرف آخر يدل على الحرف (𐩧)، في نطق الكلمة السقطرية السبئية السامية.

وللترسيخ في فهم الموضوع؛ نأخذ مثلاً الكلمة السقطرية السبئية (𐩧𐩲𐩣𐩥)، وهي – كما قلنا – تعني الشخص الكبير في السن، ذو الشعر الممزوج بالبياض والسواد.

فعندما ينطق أبناء المحافظات كلمة (𐩧𐩲𐩣𐩥) بالنطق السقطري السبئي؛ لا يستطيعون نطقها إلا بعد أن يضعوا الحرف (ش) محل الحرف (𐩧)؛ من الكلمة السقطرية السبئية (𐩧𐩲𐩣𐩥)، وحينها يمكنهم نطق هذه الكلمة، فتصير: (شمشم).

أكتفي بما قمت به من شرح تفصيلي، في توضيح مخرج هواء الحرف الزائد باللغة السقطرية، وصوت نطقه، ومعرفة شكل كتابته، وربط كتابته مع بقية أحرف الكلمة، وإحلاله محل الحرف (ش)، والعكس، إضافة إلى توضيح الأحرف التقريبية، للرمز (𐩧)، كما سبق أن تطرقنا إلى المقارنة بين الحرف (𐩧) والحرف (ضاد)، وقد أشرت إلى عدم تواجد أي شبه في النطق بين الحرفين، إلاّ أن الحرف (𐩧) أيسر نطقاً من أخيه حرف الضاد، وذلك عند محاولة تكرار نطق الحرف (𐩧)، وفقني الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

وَمَـا نَحْنُ إلاّ عُـصْبَـةٌ حِمْيَرِيَّـةٌ
مِنَ الْجَوْهَـرِ الْمَكْنُـونِ خَيْـرِ الْجَوَاهِـرِ
وَرِثْنَـا لِقَحْطَـانَ بْنِ عَابِـرَ جَدِّنَـا
وَرِثْنَـاهُ مِنْـهُ كَابِـراً بَعْـدَ كَابِـرِ
وَرِثْنَـا نَـبِيَّ اللهِ هُـودَ بْـنِ شَالِـخَ
وَسَـامَ بْنِ نُـوحٍ فَخْـرَ كُـلِّ الْمَفَاخِـرِ

Scanned by CamScanner

(إن مُرَبِّيَّ الماشية السقطريين والظفاريين والمهريين؛ الذين سكنوا الكهوف ورعوا الأغنام والماعز وعافوا الزراعة؛ هم العرب الأصليون، أي أنهم السكان الحقيقيون لليمن). (كتاب العنقاء، ص ٣٥)

الموضوع الثالث

العرب البائدة .. والعرب العاربة
هم السكان الحقيقيون لسقطرى

إن ماضي سقطرى رحب وعميق، متصل بقيعان الماضي الأزلي السحيق. إنها حضارة سادت ثم ماتت وفنيت، كغيرها من حضارات المعمورة التي سادت ثم تلاشت واندثرت، وهذه هي سنة الله في خلقه، ولكن يجب علينا ألا نُبْهت أو نُفْجع من تلك الفجوة التاريخية العميقة، لأن لكل شيء في هذا الكون نهاية كما له بداية، كما لا يجب علينا أن نقف عند حد ما، بل علينا الخوض في ذلك المشوار الطويل، للبحث عن ماضي الآباء والأجداد، بنظرة ثاقبة وتحرٍ وبحث دقيق وتأنٍ وبخطى ثابتة، رجوعاً إلى الوراء إلى ذلك الماضي السحيق، لا للتمسك به أو التوقف عنده بلا حراك كالجماد، ولكن لمعرفة أخبار وتاريخ ذلك الماضي، المشهود له بالحضارة والقوة والفن والروعة والجمال ورجاحة العقل.

وقد أشار المؤرخون القدامى إلى ذلك العصر الماضي السحيق، فكل أولئك المؤرخين الذين وصلوا إلى سقطرى، أو سمعوا حديثاً عنها، نرى كلاً منهم يصف الجزيرة ويسميها بتسمية معينة حسب انطباع هذا المؤرخ أو ذاك، ولكن؛ لنترك جميع هذه الأسماء التي سميت بها الجزيرة حسب انطباعات المؤرخين الذين وصفوا الجزيرة وصفاً رائعاً وجميلاً!! لنترك تلك الأسماء، ونعود إلى الاسم الذي أطلقه المصريون الفراعنة على الجزيرة منذ ألفي سنة قبل الميلاد، وهو الاسم: (با أنخ) أو (با أنش)، وقد أطلق المصريون هذا الاسم على الجزيرة، حسب ما أشارت إليه البردية التي تعود إلى ألفي سنة قبل الميلاد، أي منذ أربعة آلاف سنة، وهذه البردية الموجودة في (لينينجراد) فيها وصف لسقطرى وما فيها من عجائب النباتات، مثل اللبان والمر ودم الأخوين والصبر والبخور.

وتاريخ سقطرى – كما قلنا – تاريخ قديم وعريق يتصل بذلك الماضي السحيق، بقول الأستاذ ((فيتالي)، في ص٧، من كتابه: حيث بعثت العنقاء)، قال: (وتكتسب الجزيرة أهمية من وجهة النظر الجيولوجية، لأن مجموعاتها الجبلية تعد واحدة من أقدم المجموعات على الكرة الأرضية).

Scanned by CamScanner

لهذا نؤكد ونقول: إن تاريخ سقطرى رحب وعميق، يتصل بقيعان الماضي السحيق. فهو تاريخ مغيب وليس غائب، لهذا أعترف بصراحة وأقول: إنني عاشق حتى النخاع لكل ما هو سقطرى قديم، كما أنني أحب أن أتصفح رويداً رويداً بتأن وبلا عجل، صفحات ذلك الماضي البعيد، ماضي الآباء والأجداد السقطريين السبئيين، إنه أسرار سقطرى الدفينة التي خفيت من العقل البشري، لقد اختفى كل شيء ما عدا اللسان والأصل والنسب السبئي، حيث لا يزال السقطريون محتفظون بأصولهم العربية، وبأسماء قبائلهم القحطانية القديمة، إضافة إلى اللسان السبئي السامي القديم، الذي يتخاطب به أبناء سقطرى أباً عن جد منذ آلاف السنين، ناهيك عن ذلك التجاوب الاجتماعي العربي للسقطريين.

ولقد حاول الآثاريون الأوروبيون البحث في سقطرى مراراً وتكراراً، للعثور على أبسط أثر يذكر أو بصيص من الضوء، يشير إلى تواجد أجناس أعجمية أخرى تسكن سقطرى غير العرب القحطانيين، إلا أن جهود الآثاريين الأوروبيين باءت بالفشل، ولم تعثر هذه الجهود على أي أثر يذكر أو دليل يشير إلى تواجد أجناس أعجمية تسكن سقطرى غير العرب، بل ولم يعثروا حتى على أبسط تعامل يومي للأعاجم الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة، والذين كانت مراسي سفنهم بالقرب من الساحل.

إن الآثاريين الأوروبيين يبحثون عن أصول خرافية، ويثيرون الضجة والضجيج، ونسوا المثل القائل: (ما كتم المرء شيئاً إلا وظهر على فلتات لسانه)، بل نراهم يتمادون بأقوالهم دون أدلة ولا براهين، وينسبون وجود أصول أعجمية (خرافية) إلى جزيرة تُنسب إليها أساطير وقصص خرافية.

إن الدلائل الكثيرة تؤكد على الهوية العربية لسقطرى وسكانها، كما تؤكد على نقاوة الأصل العربي للسقطريين، كما أثبت ذلك العلم الحديث، وهذه الآثار المتواجدة في سقطرى والتأكيدات التاريخية القديمة هي: الواقع الاجتماعي العربي لسكان سقطرى بخصائصه العربية، كاللغة السبئية السامية القديمة، واحتفاظ سكان سقطرى بأسماء قبائلهم العربية القديمة، والتجاوب الاجتماعي العربي لسكان سقطرى، وخاصة نطقهم بحرف الضاد أثناء تخاطبهم اليومي بالسقطرية، ونضيف إلى ذلك أيضاً؛ ذلك الإثبات العلمي الحديث، الذي يؤكد على نقاوة الأصل العربي للسقطريين.

لذلك نقول: إن العرب البائدة هم أول من سكن سقطرى، ولكن رب قائل يقول: إن العرب البائدة قد فنوا واندثروا، فنرد قائلين: قد بقي من هؤلاء العرب البائدة بقايا من مؤمني قوم عاد.

ويشير (ابن المجاور) بقوله: (المهرة من بقية قوم عاد، فلما أهلك الله تلك الأمم نجا هؤلاء، فسكنوا جبال ظفار، وجزيرة سقطرى، وجزيرة المصيره، وهم قوم طوال حسان، لهم لغة منهم وفيهم ولم يفهمها إلا هم). (ص ٥٩، البار، الجزيرة السحرية).

هذا ما أشار إليه (ابن المجاور)؛ على أن بقايا من العرب البائدة وهم قوم عاد؛ قد نجوا من العذاب وسكنوا جزيرة سقطرى وظفار، ويقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، الآية ٥٨، من سورة هود: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾.

لقد أشارت الآية الكريمة بأنه لما جاء الأمر بهلاك قوم عاد، نجى الله رسوله هوداً ومن معه من المؤمنين، بفضل ونعمة منه سبحانه وتعالى، فنجاهم الله من ذلك العذاب المدمر الشديد، وهو الريح الصرصر العاتية التي دمرت قوم عاد الكفار، الذين عصوا نبيهم هود، حتى جعلتهم بعد تدميرهم كأعجاز نخل خاوية!! وهي صورة فظيعة وضعها الله أمامنا، لندرك بعقولنا وحواسنا شدة العذاب الذي أصابهم وقوته.

وبعد أن نجى الله نبيه هوداً والذين آمنوا معه، بعد ذلك تواصل استيطان العرب العاربة في سقطرى، وهم السبئيون القدامى بني يعرب القحاطنية.

والتأكيدات مليئة بهذا التواصل؛ يشير الأستاذ ((محمود كامل)، في ص١١٨، من كتابه: اليمن)، نقلاً عن مؤلف كتاب الطواف، الذي عاش في القرن الأول للميلاد، قائلاً: (لقد كان أهل سبأ فينيقي البحر الجنوبي)، فقد عرفوا طرقه وتعرجات سواحله وموانيه، وامتلكوا رياحه الموسمية، ولقد أصبحت (السبائي) أغنى القبائل عامة ... إنها أغنى بلدان الأرض قاطبة).

هكذا كان السبئيون القدامى أهل البحار، فقد عرفوا البحر منذ القدم حسب تأكيدات مؤلف كتاب الطواف، كما عرفوا طرقه وتعرجات سواحله وموانيه، وامتلكوا رياحه

Scanned by CamScanner

الموسمية، إضافة إلى كونهم أهل تجارة القوافل البرية، عبر الطرق اليمنية وصحاري الجزيرة العربية، لهذا كانوا أغنى بلدان الأرض قاطبة.

ونتيجة معرفة السبئيين للبحر الأحمر وبحر الشرق الأفريقي والبحر العربي ومياه المحيط الهندي؛ فقد عرفوا تعرجات سواحله وموانيه، وعرفوا رياحه الموسمية، وجزره، خاصة جزيرة سقطرى، جزيرة النباتات والأشجار النادرة ذات الطيوب الثمينة المرغوب في شرائها واقتنائها وقتذاك.

لهذا؛ واصل السبئيون إبحارهم إلى سقطرى منذ القدم، إلى جزيرة آبائهم وأجدادهم القدامى، وقد كان السبئيون أهل التجارة البرية والبحرية، فالجغرافيون القدامى كانوا يسمون الساحل الشرقي الأفريقي بـ(ساحل أوسان)، نسبة إلى مملكة أوسان اليمنية.

وقد أكد مؤلف كتاب الطواف؛ بأن البحرية العربية قد تمكنت قبل الميلاد بقرون، من تكوين مستوطنات عربية على السواحل الأفريقية، بل ومن تكوين حكومات مستقلة، فالسبئيون عرفوا البحر وتعرجات سواحله وموانيه منذ القدم، وامتلكوا رياحه الموسمية، كما أشار إلى ذلك الأستاذ (محمود كامل)، في كتابه: اليمن، ص١١٩)، نقلاً عن مؤلف كتاب الطواف.

أما (ديودورس الصقلي)، الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد؛ فقد أكد على أن سكان ساحل الجزيرة هم عرب، وأهم أهالي سقطرى الأصليين، بخصائصهم الاجتماعية، كرعاة للمواشي، وجنود، وحرفيين، ومقاتلين أشداء، وتجار، وكهنة معابد، كما أكد على الصلة التجارية القديمة بين السقطريين وأهالي جنوب بلاد العربية، والذين يقومون بدورهم، بتوصيل محاصيل منتجات الجزيرة – من اللبان والمر ودم الأخوين والصبر والبخور، وغير ذلك من الطيوب النباتية الأخرى الباهظة الثمن المرغوب في اقتنائها آنذاك – إلى كافة أقطار العالم القديم.

إنها صلة اقتصادية متينة ورابط تجاري قديم، بسبب قوة البحرية العربية السبئية، وهيمنتها على سواحل وموانئ البحر الأحمر والشرق الأفريقي والبحر العربي ومياه المحيط الهندي، سياسياً واقتصادياً، طيلة قرون قبل الميلاد، وقبل اكتشاف الطرق البحرية.

لذلك كان من الضروري أن يحيطوا هذه الجزيرة بالأساطير والقصص المخيفة على سبيل الدعاية، حفظاً على أسرار تلك التجارة المربحة من اللبان والطيوب الأخرى، والذي تنتجه

سقطرى وقتذاك بما يكفي كل العالم المأهول بالسكان، كما أشار إلى ذلك (ديودورس الصقلي)، وبعض المؤرخين.

واليوم خير شاهد على ذلك؛ هو وجود أشجار دم الأخوين واللبان والمر والبخور والصبر؛ وغيرها من نباتات الطيوب الأخرى على المرتفعات الجبلية وسفوحها، وعلى هضاب الجزيرة وسهولها.

وهو شاهد أيضاً على الصلة القوية بين الجزء والكل، أي سقطرى، والبر اليمن.

أما (أغاتر خيدس)، الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد؛ فقد أشار إليه (د.(البار)، في ص٢١، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية)، وقال: (وصف (أغاتر خيدس) سقطرى عندما وصف سباً، وصف هذه الجزيرة المليئة بالصبر والمر واللبان، وقال: إنها تقع قرب سواحل أرض سبأ).

أما (ثيوفرا ستوس)، الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد؛ فقد أشار إليه (البار) في نفس الصفحة والكتاب السابق، قائلاً: (ذكر (ثيوفرا ستوس) هذه الجزر – سقطرى وما حولها – باسم: جزائر اللبان، التابعة لأملاك جنوب بلاد العرب).

أما الرحالة الآثاري البريطاني (ثيو دور بنت)، الذي زار سقطرى عام (١٨٩٧م)؛ فقد أكد أنه وجد نقشاً سبئياً على صخر، في غرب جزيرة سقطرى.

وهذا برهان قاطع على تواجد السبئيين في سقطرى منذ زمن قديم.

كما أكد المؤرخان العربيان (الهمداني) و(ياقوت الحموي)؛ على أن أهل عدن نفوا نفياً قاطعاً، وجود أي عنصر بشري أعجمي يسكن سقطرى غير أهلها العرب، قائلين: (إنه لم يكن بها روم، ولكن رهبانية على دين الروم من النصرانية). ومن المعروف أن أهل عدن هم أعرف الناس بأهل سقطرى، وقد أوضحنا ذلك في موضوع: حقائق تاريخية.

إن ما أورده بعض المؤرخين – وخاصة المستشرقين – عن تاريخ سقطرى منذ القرن السادس عشر للميلاد حتى يومنا هذا؛ يعتبر احتمالات افتراضية غير واقعية، ولم تكن فاقدة للأدلة الثبوتية فحسب، بل هي عارية عن الصحة على الإطلاق.

لقد أكدت البحوث الآثارية الأوروبية، التي تبحث عن السلالات الأعجمية المزعوم تواجدها في سقطرى؛ أكدت تلك البحوث على عدم تواجد أي أثر لأي كائن بشري في سقطرى سبق استيطان السبئيين القدامى.

Scanned by CamScanner

كما أشار إلى ذلك الباحث اللغوي الفرنسي (أنطوان لونيه)، قائلاً: (إلا أنه بوسعنا الافتراض أن نواة السكان الناطق بالسقطرية؛ قد أقامت في الجزيرة قبل ثلاثة آلاف عام، قادمة من جنوب جزيرة العرب، وأصبح واضحاً بالنسبة للنازحين أن جزيرة سقطرى غير مأهولة، والدليل على ذلك؛ أننا لم نجد أي أثر قاطع لاستيطان سابق).(من بحث، اللغة السقطرية، الماضي، الحاضر، المستقبل، ص٥، ندوة عدن، مارس (١٩٩٦م)).

هكذا أكد (أنطوان لونيه)، وتأكيده يشير بأن الآثاريين الأوروبيين؛ لم يجدوا أي أثر استيطانٍ في سقطرى سبق استيطان السبئيين؛ الذين هم أهل سقطرى منذ قبل ثلاثة آلاف سنة، حسب ما أشار إليه (أنطوان لونيه).

ونلاحظ أيضاً؛ أن (أنطوان لونيه) نفى نفياً قاطعاً وجود أي أثر للأجناس الأعجمية كاليونان وغيرهم، قائلاً: (أما المجموعة اليونانية التي تحدثت عنها المصادر العربية وبعض المصادر الغربية؛ فلم تترك أي اثر يذكر على السكان، الثقافة، أو اللغة، وكذلك بالنسبة للمجموعة البرتغالية، إذا استثنينا القصص التي تتحدث عن سِيَر شخص أسطوري أو غيره).

إنه (نفس البحث)، دلائل وبحوث تنفي وجود أي أثر لليونانيين المزعوم تواجدهم في سقطرى، فلا وجود لهم على مستوى البشر، ولا على مستوى الخصائص الاجتماعية كاللغة والثقافة، أو حتى أي أثر في الاستعمال اليومي.

لهذا؛ من الضروري أن نتساءل!! كيف توجد مثل تلك الآثار لمن لا وجود له، يضاف إلى ذلك؛ إثبات العلم الحديث نقاوة الأصل العربي للسقطريين، الذي أكده علماء بعثة أكسفورد، التي زارت سقطرى عام (١٩٥٦م)، لمهمة فحص تركيب الدم وجينات السمات العرقية للسقطريين، وقد تم تحليل تركيب الدم في معهد ليسترون في لندن.

(وفي عام (١٩٥٦م) وضعت بعثة أكسفورد إحدى مهامها؛ جمع عينات الدم للسكان المحليين، بغية تحليلها لاحقاً في معهد ليسترون في لندن، وقد قامت بهذه المهمة بنجاح، فقد وصلت إلى لندن ٩٩ عينة في شكل مجمد، فحملت البعثة معها إلى الجزيرة ثلاجة كيروسين كبيرة أدهشت السكان المحليين، وعادة؛ فإن تحليل الدم يعطي في بعض المؤشرات مواداً واسعة لدراسة السمات العرقية، وقرابة منشأ هذه أو تلك المجموعة السلالية، لكن تحليل دم السقطريين لم يعط أية معلومات مثيرة، وأوضح العلماء فقط أن تركيب دم السقطريين أكد على نقاوة أصلهم العربي).

أما حرف الضاد الذي لا ينطقه الأعاجم، ولا يوجد في أي لغة أعجمية على الإطلاق ماعدا اللغة العربية، فلذلك سميت اللغة العربية بلغة الضاد، وبما أن العربي هو الناطق الوحيد بحرف الضاد في هذه المعمورة دون سواه؛ نرى السقطريين هم أيضاً ينطقون بجميع الأحرف العربية بما فيها حرف الضاد، أثناء محادثاتهم اليومية بلغتهم فيما بينهم، أي أن اللغة العربية (الأم)، والسقطرية (البنت)، وهو إثبات قاطع على أن اللسان السقطري هو لسان عربي سبئي قديم، بل هو تعزيز لجميع التأكيدات، وخاصة البرهان العلمي الحديث الذي يؤكد على نقاوة الأصل العربي للسقطريين.

ويشير (د.(محمد علي البار)، في ص١٠، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية)، نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية، التي أكدت هي الأخرى نقلاً عن (مولر):

(أن اللغتين السقطرية والمهرية؛ تنحدران من اللغة المعينية السبئية القديمة). هذه الأخيرة هي أصل اللغة السقطرية بتأكيد اللغويين.

كما أكد أيضاً (أنطوان لونيه) – الباحث اللغوي الفرنسي – على أن السقطرية لم يصبها أي تحريف، لا في النطق ولا في الألفاظ أو التراكيب، وأن السقطرية هي من اللغات السبئية السامية القديمة، المتواجدة في جنوب بلاد العربية، مؤكداً بقوله: (على الصعيد اللغوي؛ لم يتم إثبات أي دليل على تأثر السقطرية بلغة أجنبية أخرى غير العربية، تأثراً حاسماً).

لقد ظلت السقطرية على أصلها السبئي السامي القديم، دون اعوجاج في اللسان أو انحراف في الألفاظ أو المفردات أوالتراكيب.

ونرى أن (أنطوان لونيه) يعزز قول (مولر)، بأن السقطرية تنحدر من اللغة المعينية السبئية القديمة، مؤكداً (أنطوان) بقوله: (فالسقطرية هي لغة سامية، وتنحدر من جنوب الجزيرة العربية، وقبل ثلاثة آلاف سنة).

نضيف إلى تلك الدلائل والبراهين؛ ما أشار إليه ((فيتالي)، في ص٣٥، من كتابه: حيث بعثت العنقاء)، قائلاً: (إن مربي الماشية السقطريين والظفاريين والمهريين، الذين سكنوا الكهوف ورعوا الأغنام والماعز وعافوا الزراعة؛ هم العرب الأصليون، أي أنهم السكان الأصليون الحقيقيون لليمن). هذا ما أشار إليه (فيتالي) عن المؤرخين الآخرين، بأن سكان سقطرى هم السكان الأصليون الحقيقيون لليمن.

Scanned by CamScanner

أما (فيتالي)؛ فقد أكد بافتراضه الواقعي، مستنبطاً حقيقة هوية عروبة سقطرى، من خلال تجواله مرات عديدة في معاقل سقطرى الجبلية، وسهولها وسحولها، واختلاطه بسكان سقطرى، فقد استنبط من ذلك التجوال والاختلاط مع السقطريين التأكيد التالي: (السكان الأصليون لليمن، أول سكان جزيرة سقطرى). راجع (حقائق تاريخية) لتجد النص كاملاً.

نختتم موضعنا هذا بتأكيد مؤلف كتاب الطواف؛ فقد أكد هذا المؤرخ على قوة البحرية العربية وتوسعها، قبل الميلاد بقرون. كما نرى هذا المؤلف يؤكد أيضاً على الهوية العربية والسياسية للسقطريين. ويؤكد على ترابط وتلاحم الجزء وهو (سقطرى)، مع الكل وهو (اليمن)، منذ القدم وقبل الميلاد بقرون عديدة، وهو تلاحم تاريخي واجتماعي وسياسي.

إنه انتماء عرقي عربي ولغوي، وترابط اجتماعي وسياسي واحد، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ ((محمود كامل)، في ص١١٩، من كتاب: اليمن)، ناقلاً تلك المعلومات عن مؤلف كتاب الطواف، قائلاً: (ويظهر أن البحرية العربية قد تمكنت قبل الميلاد بقرون؛ من تكوين مستوطنات عربية على السواحل الإفريقية، بل ومن تكوين حكومات مستقلة في تلك الأنحاء، وربطها بحكومات العربية الجنوبية، ففي (سقطرى) جاليات عربية وحكومة عربية، تابعة لملك العربية الجنوبية. وعلى الساحل الإفريقي مشيخات عربية في الصومال وعلى مقربة من (زنجبار)، يرأسها حاكم من (معافر) من اليمن، باسم: شعب (موزا) أي (محا).

هذا ما أشار إليه مؤلف كتاب الطواف عن الهوية العربية للسقطريين، وعن حكومتهم العربية المحلية المرتبطة مباشرة بممالك العربية الجنوبية، إنها حقيقة تاريخية رأي العين، تؤكد على الهوية العربية للجزيرة وسكانها.

وأخيراً وليس آخراً؛ نردف إلى التأكيدات السابقة، إلى تلك الإشارة التاريخية البليغة، التي أكدها مؤلف كتاب الطواف، في إحدى فقراته التاريخية عن سكان المعاقل الجبلية لسقطرى، مؤكداً على أن اليونان والهنود والرومان الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة؛ لم يشاهدوا على الإطلاق السقطرين القاطنين في المعاقل الجبلية.

وقد أكد على ذلك الأستاذ ((محمد عبد القادر بامطرف)، في ص٢١، من كتابه: لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى)، قائلاً: (إن سكان الجزيرة الأصليين قوم متجانسون، يقطنون المعاقل الجبلية المنعزلة عن سكان السواحل السقطرية، يرعون مواشيهم في الجبال، ولم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود والوافدون على جزيرتهم)، نعم؛ إنها جزيرة السقطريين الناطقين

بحرف الضاد كما أشار مؤلف كتاب الطواف، وليست جزيرة للوافدين من أعاجم اليونان والهنود والرومان لغرض التجارة المربحة.

نكتفي بما أوردناه في موضوعنا هذا من التأكيدات التاريخية القديمة، التي هي في متناول أيدينا، والتي تؤكد على الهوية العربية لسكان سقطرى، ومضاف إلى تلك التأكيدات ما أثبته العلم الحديث على نقاوة الأصل العربي للسقطريين، بعد أخذ عينات الدم لجينات السمات العرقية للسقطريين، وفحصها في معهد (ليسترون) في لندن)، راجع (حقائق تاريخية).

أما البحوث الآثارية الأوروبية؛ فقد أكدت على وجود رسومات ونقوش سبئية في الجزيرة، في حين لم تعثر تلك البحوث الأوروبية على أي أثر لأي كائن بشري على الإطلاق، ما عدا آثار السبئيين والتي سبق أن أشرنا إليها، ناهيك عن تلك الحقيقة التاريخية المرتبطة باللسان السقطري منذ الأزل، ألا وهو نطق السقطريين بحرف الضاد في محادثاتهم اليومية بالسقطرية.

وكما أشرنا أن حرف الضاد هو حرف اللغة العربية دون سائر اللغات في هذا الكون، وأنه الحرف الذي لا ينطقه الأعاجم على الإطلاق، فالسقطريون بعرْقهم ودمهم ونسبهم ولسانهم العربي القديم قدم العصور الخالية؛ فإنهم من أصلٍ (ولا فخر) قطعة الأرحام البعيدة، أرحام العرب العاربة والعرب البائدة، إنهم أهل الضاد أهل اليمن الأوائل.

وقد أشار الأستاذ ((فيتالي)، ص ٣٤، من كتابه: حيث بعثت العنقاء)، قائلاً: (ولكن يمكن الافتراض أنه لم يندمج كل سكان اليمن مع قبائل شمال ووسط الجزيرة العربية، لأن جزءاً من السكان الأصليين عاش في المناطق النائية صعبة البلوغ، في المهرة وظفار، وأبحروا أيضاً إلى سقطرى. وعلى هذا الأساس يكون السكان الأصليون لليمن أول سكان جزيرة سقطرى).

هذا ما أشار إليه الأستاذ (فيتالي)، على أن السكان الأصليين لليمن هم أول سكان سقطرى، وقد أكد (فيتالي) على ذلك باحتماله الافتراض الواقعي، المستنبط من التاريخ ومن واقع تجواله مرات عديدة بين سكان سقطرى.

وخير ما نستشهد به هو موضوع العرب البائدة والعرب العاربة، على أنهم أول سكان جزيرة سقطرى، وهو ما أشار إليه الأستاذ (فيتالي) بأن سقطرى جزء لا يتجزأ من اليمن، قائلاً: (وقد كانت سقطرى في الأزمنة الغابرة ضمن أملاك حكام بلاد البخور، أي حكام

Scanned by CamScanner

ممالك اليمن). وهي إشارة أكد عليها قبله (ثيوفرا ستوس) في القرن الرابع قبل الميلاد وأيضاً (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد. ومؤلف كتاب الطـواف في القرن الأول للميلاد.

الموضوع الرابع

اعتكاف اللغة السقطرية باعتكاف أهلها السبئيين القدامى في معاقل سقطرى

لقد اعتكفت اللغة السقطرية بلسانها ونطقها السبئي القديم؛ باعتكاف معظم أهلها السبئيين سكان سقطرى، القاطنين على قمم الجبال وفي الكهوف، وعلى الهضاب والمرتفعات المنيعة الصعبة الولوج، المنعزلة عن سواحل الجزيرة.

ونتيجة لهذا الاعتكاف والانعزال الأزلي الطويل، لم يصب هذه اللغة السقطرية السبئية السامية أي تحريف أو مزج بالألفاظ والنطق بالكلمات الأعجمية، لأن معظم أهلها السبئيين القاطنين في سقطرى هم وأحفادهم من بعدهم؛ قد اعتكفوا ومنذ الأزل في المعاقل والقمم الجبلية، المرتفعة عن سطح البحر بخمسة آلاف قدم، راضين مقتنعين بتلك المعيشة والحياة البسيطة.

وقد أكد مؤلف كتاب الطواف في القرن الأول للميلاد؛ على اعتكاف وانعزال السقطريين في المعاقل والقمم الجبلية المنيعة، وأن هؤلاء السقطريين المنعزلين في تلك المعاقل الجبلية الصعبة الولوج؛ لم يشاهدهم اليونانيون أو الهنود أو الرومان الوافدون على جزيرتهم. هكذا أكد كتاب الطواف على هذا الاعتكاف والانعزال بقوله: (إن سكان الجزيرة الأصليين قوم متجانسون، يقطنون المعاقل الجبلية المنعزلة عن سكان السواحل السقطرية، يرعون مواشيهم في الجبال، ولم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود الوافدون على جزيرتهم). (ص ٢١، بامطرف، لمحات من تاريخ سقطرى).

لذا؛ ما أشار إليه مؤلف كتاب الطواف عن اعتكاف وانعزال معظم السقطريين القاطنين في تلك المعاقل الجبلية، وعدم اختلاطهم بالأعاجم الوافدين على الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة.

ونتيجة لهذا الاعتكاف والانعزال الأزلي؛ فقد حافظ السقطريون على لسانهم ونطقهم السبئي الأصيل، فلم يمتزج لسانهم أو نطقهم بلسان ونطق الأعاجم، كما لم يمتزج دم السقطريين السبئيين بدم وعرق الأعاجم، بل لم يختلط هؤلاء الأعاجم من اليونان والرومان

Scanned by CamScanner

والهنود الوافدون على شمال الجزيرة؛ لم يختلطوا بالسقطريين الساكنين في المعاقل الجبلية المنيعة الصعبة الولوج، ولم يشاهدوهم على الإطلاق.

فهذا الاعتكاف المنعزل لمعظم سكان سقطرى في تلك المعاقل الجبلية؛ كان عاملاً قاطعاً وحاسماً للحفاظ على اللغة السقطرية بلسانها ونطقها السبئي السامي القديم، هذا اللسان السبئي الذي يعتبر أصحابه نواة سكان سقطرى منذ العصور الغابرة، أي قبل الميلاد بألف عام كما يقول علماء اللغات.

ولكن من خلال القراءة للتاريخ القديم والمراجع التاريخية القديمة؛ نرى نواة تواجد السقطريين السبئيين المنحدرين من سكان جنوب بلاد العربية، الذين كانوا سبب ازدهار الحضارة اليمنية القديمة، ولقد كان هذا التواجد السبئي على سقطرى أكثر بكثير من الألف عام قبل الميلاد. فاعتكاف اللغة السقطرية السبئية السامية، وحفظها على لسانها ونبرات صوتها ومفردات نطقها؛ كان نتيجة اعتكاف وانعزال معظم أهلها السبئيين في الكهوف وأكتاف الجبال، وفي الهضاب والقمم العالية المنعزلة الصعبة الولوج، بعيداً عن أعين الدخلاء والخلطاء من الأعاجم، الذين يرتادون الجزيرة من حين لأخر على ساحلها الشمالي لغرض التجارة.

وإن ما أكده الباحث اللغوي (أنطوان لونيه) على عدم تأثر السقطرية بأي لغة أجنبية (أعجمية) ماعدا العربية، التي أثرت عليها تأثيراً غير حاسم، قائلاً: (إن على الصعيد اللغوي؛ لم يتم إثبات أي دليل على تأثر السقطرية بلغة أجنبية أخرى غير العربية تأثراً حاسماً، ومع ذلك فتأثير العربية هذا حديث وغير معمم، ولا يزال سطحياً). هكذا أشار (أنطوان) بدقة، على عدم تأثر اللغة السقطرية بأي لغة أجنبية أعجمية غير العربية، وهذا من البديهيات!! أن تتأثر اللهجة السقطرية السبئية الأصل، باللغة العربية (الأم) وتمتزج معها، لأنه لا يوجد أي تنافر بينهما أو تباعد في اللسان والنطق، فنطق الأحرف والألفاظ والكلمات تقريباً واحد، وخاصة فيما يخص النطق بحرف (الضاد)، حيث أن من المعروف أن حرف الضاد لا ينطقه لسان الأعاجم من البشر على الإطلاق، ونتيجة لهذا فقد سميت اللغة العربية بلغة (الضاد)، لانفراد نطقها بهذا الحرف. لذا تعتبر اللهجة السقطرية السبئية بنت اللغة العربية (الأم)، وذلك لانفراد البنت أيضاً كأمها بنطق حرف (الضاد)، وهو انفراد يخص اللغة العربية بنطقها لحرف الضاد دون سائر اللغات البشرية.

لقد حافظت اللغة السقطرية على لسانها ونطقها السبئي القديم، دون اختلاط أو مزج بالألسنة أو النطق أو الألفاظ الأعجمية، وقد أكد على ذلك الباحث اللغوي (أنطوان لونيه)، على أن السقطرية لم يصبها أي انحراف على اللسان أو النطق، ولم تتأثر بلغات أجنبية، بل حافظت على خصوصياتها وعلى لسان منشأها، وأن اعتكاف معظم أهلها في تلك المعاقل الجبلية المنيعة، جعل السقطرية بمعزل عن أي تأثيرات خارجية، حسب تأكيد انطوان لونيه بقوله: (فيحسن أن نشير إلى أن اللغة السقطرية بالنسبة لما عرفناه من أصلها ومنشأها، اتسمت بخصوصيات محددة، بسبب تطورها بمعزل عن التأثيرات الخارجية، وذلك بفضل كون سقطرى جزيرة تحيطها بحار خطيرة، دون ذكر طقسها العدائي وجبالها المنيعة، فلم يكف أن تكون الجزيرة منيعة أو صعبة الولوج فحسب، بل استطاعت أن توفر للناس المقيمين فيها معيشة مرضيّة، سمحت لهم بتجنب التزود بالمواد الخارجية). إنها شهادة صادقة من الباحث اللغوي الفرنسي، على اعتكاف اللغة السقطرية وانعزال أهلها في الجبال والمرتفعات المنيعة الصعبة الولوج، مما جعل دمهم ونسبهم ولغة لسانهم السبئي بمعزل عن التأثيرات الخارجية.

وأستطيع أن أشير هنا إلى أن امتزاج اللسان والنطق بين اللهجة السقطرية واللغة العربية (الأم)؛ ليس تشابهاً سطحياً كما يتوهم البعض، بل هو امتزاج باللسان والنطق، وصلة القرابة العميقة، منذ وجود بني قحطان في هذا الجزء الصغير من جنوب بلاد العربية، وهو ما يسمى: (سقطرى).

وأن هذا الوجود القحطاني السامي في سقطرى؛ متزامن منذ وجود القحطانيين الساميين في الجزء الكبير من الوطن وهو جنوب بلاد العربية.

فكفى فخراً للسقطريين؛ باحتفاظهم على نقاوة نسبهم السبئي القحطاني السامي القديم، وعدم اختلاط نسبهم أو مزج دمهم بدماء ونسب وعرق الأعاجم، وكفاهم فخراً بأن لغتهم السقطرية السبئية السامية ظلت على لسانها ونطقها السبئي القديم، فلم تنحرف أو تمتزج بلسان ونطق وألفاظ الأعاجم.

بل كفى أيضاً فخراً للسقطريين؛ بأن لغتهم السبئية السامية القديمة تنطق بحرف الضاد بلسانها ونطقها السبئي القديم، وهو الحرف المعروف عنه بأنه حرف اللغة العربية الوحيد دون سائر اللغات، بصرف النظر عن بروز تنوعات في الأصوات والمفردات، أو حتى عدم

Scanned by CamScanner

تشابه في بعض الكلمات، بين البنت واللغة الأم، فهذا حاصل في اللهجات العربية. فمثلاً يقال: هذه الكلمة لغة تميم، وتلك لغة قريش، وهذه الكلمة لغة كذا، وتلك الكلمة لغة كذا، نسبة إلى لهجات القبائل العربية. وفي الأخير؛ فإن هذه الكلمات المتباينة بين اللهجات العربية؛ نراها تجري وتصب في مجرى واحد، وهو مجرى اللغة العربية.

لهذا تعتبر اللهجة السقطرية لهجة من اللهجات العربية السامية القديمة، المتواجدة في جنوب بلاد العربية، ولا أقول عن اللغة السقطرية إلا كما قال (الهمداني) – المؤرخ اليمني الكبير رحمه الله – عندما أشار إلى الحميرية قائلاً: (وهي لغة عربية خاصة). وأنا لا يسعني إلا أن أحذو حذوه وأقول عن السقطرية: (إنها لغة سبئية سامية قديمة، تنحدر من جنوب الجزيرة العربية، وهي لغة الضاد بمنطقها ومفردات ألفاظها، ولكنها لغة عربية خاصة).

الموضوع الخامس

علامات تملك الإبل في سقطرى
قريبة الشبه بحروف المسند السبئي

الإبل: كلمة تشير إلى الجمع ولا واحد لها.

الجمل: يعتبر اسماً لمفرد الذكر من الإبل، والجمع جمال.

البعير: يقال للجمل: بعير، وللناقة: بعير، والجمع: (أبْعِرَة) و(أبَاعِر) و(بُعْرَان). والبعير ما صلح للركوب من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات.

في السقطرية: يقال للذكر من الإبل: (بـــ'ـــعَرْ، أو: بْعْر)، وللجمع يقال: (أباعْر) و(أبْعَرْ)، ومالا يصلح للركوب من ذكر الإبل يقال له: (قعود)، والجمع: (قُعْدان)، ويسمى أيضاً الذكر من الإبل: (قعود)، إلى بعد السنة الأولى من الركوب. والجمع لـــ(قعود): (قعدان).

أما الأنثى من الإبل فتسمى بالسقطرية: (جمـــ'ـــل)، والجمع: (جْمـــ'ـــهَلْ)، والعادة عند السقطريين؛ ألا يستعملون أنثى الإبل لحمل الأمتعة أو الركوب عليها، ولكن يرعونها من أجل النسل والحلب.

ويسمي السقطريون مولود الناقة منذ اللحظة الأولى لولادته باسم: (فُلَهِي)، ويتماشى معه هذا الاسم حتى يبلغ السنة والنصف من العمر، وبعد أن يتجاوز تلك الفترة يسمى: (قعود) حتى بلوغه الأربع سنوات إن كان ذكراً. أما إن كان أنثى – أي جمل – فتسمى: (أرح) أو (ءأرح)، أما إذا بلغت الأنثى ما فوق الأربع فتسمى: (أرح مشبيلة)، أي قابلة للتلقيح.

أما الناقة التي مر عليها سنين من بعد البلوغ ولم تلقح فتسمى بالسقطريـــة: (الصيفيـــرة) و(جمـــل صفـــارة)، أي عقيمـــة.

وتشتهر الذكور من إبل سقطرى بالمشي والجري السريع، والسقطريون يحملون أمتعتهم ومؤنهم على الذكور من الإبل، أي على (أبْعَرْ) أو (أباعر).

ومنذ القدم؛ كانت الإبل في سقطرى الوسيلة الأولى والوحيدة لقطع المسافات داخل الجزيرة، ووسيلة حمل الأثقال بين منطقة وأخرى.

Scanned by CamScanner

ويعتبر امتلاك الإبل في سقطرى مظهر من مظاهر الفخر والاعتزاز. والسقطريون يفتخرون بأنواع الإبل الجيدة. وخاصة البعير الذي يشتهر بخفة السير والجري، وسمعته عالية ويكون مضرب الأمثال بين عشاق الإبل.

ومنذ زمن بعيد والسقطريون يحملون على الإبل السلع النباتية الثمينة، كمحاصيل دم الأخوين واللبان والشنا والصبر، من مناطق استخراجها في الجزيرة، إلى العاصمة حديبو وإلى بعض مناطق الساحل الشمالي. وما زالت الإبل الوسيلة الأولى للنقل والتنقل في أنحاء سقطرى، إلى أن كثر وجود السيارات في سقطرى، وقد حلت السيارات محل الإبل. أما الإبل فلا زالت تستعمل عند البعض للضرورة.

ويربى القعود من قبل أحد الماهرين في تربية الإبل، حتى يكون القعود بعد التربية صالح للركوب.

وكان أصحاب الإبل وعشاقها يضعون الألقاب للإبل، وخاصة الذكر منها، لارتباط ذكر الإبل بالمواطنين كوسيلة تنقل في الحيـــاة.

وكانت الإبل في سقطرى أحد عوامل التبادل التجاري والشراء والبيع، وخاصة عند هواة الإبل، والمعروف أن السقطريين يتباهون بامتلاكهم للإبل، وخاصة امتلاكهم للبعير السريع السير والجري، وكان السلاطين والمواطنون يمتلكون الإبل ويبحثون عن أجودها، ويتغنى السقطريون بإبلهم وكل يمدح بعيره بالشعر السقطري.

ومن الملاحظ؛ أن المستشرقين الذي يصلون إلى سقطرى لا يشيرون إلى الإبل المتواجدة فيها، لعلمهم بأن موطن الإبل هو الجزيرة العربية، وهي مستأنسة لدى عرب الجزيرة العربية منذ زمن طويل.

وفي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد كان المستشرقون يدركون تماماً، بأن سلالات الإبل المتواجدة في سقطرى هي سلالات تحمل صفة عربية متميزة بوضوح، وتشتهر أبل سقطرى بالخفة والسرعة.

والمستشرقون يدركون أيضاً بأن الأوروبيين لا يعرفون عن الجمل شيئاً إلا منذ عهد قريب، أي بعد أن انتشر الإسلام، خاصة في شمال أفريقيا، ومن هناك انتقلت الإبل إلى أسبانيا ثم فرنسا وبقية أوروبا، ثم اختفت نهائياً بسبب عدم ملائمة المناخ.

ونظراً لما أشرنا إليه؛ فإن الإبل موطنها الجزيرة العربية، لهذا لم يتطرق المستشرقون إلى الإبل المتواجدة في سقطرى، والمعروف أن من عادة المستشرقين أن ينسبوا بعض الأشياء المتواجدة في سقطرى إلى أوروبا، خاصة اليونان والبرتغال رجماً بالغيب، مستغلين بذلك غموض تاريخ سقطرى، رغم أن الحقائق التاريخية التي تظهر فيما بعد؛ تكشف لنا كذب ما ادعاه أولئك المستشرقون من تلفيقات مضللة.

وبما أن الإبل موطنها الجزيرة العربية منذ القدم؛ فقد لزم المستشرقون الصمت، ولم يتطرقوا إلى الإبل المتواجدة في سقطرى أو يشيروا إليها كغيرها بأنها مستوردة من أوروبا.

لقد عرف السقطريون القدامى الإبل في سقطرى منذ أن عرف الجمل في الجزيرة العربية، ولعلّ (ديودور بنت) هو المستشرق الوحيد الذي أشار إلى الإبل المتواجدة في سقطرى، وارتباطها بالسقطريين السبئيين القدامى قائلاً: (إن العديد من علامات التملك التي يسمي بها أرباب الإبل أبلهم في سقطرى؛ قريبة الشبه بحروف المسند التي تلقاها اليمنيون خلفاً عن سلف). هكذا ربط (ديودور بنت) الإنسان السقطري بالإبل العربية، وأكد على أن علامات التملك المتواجدة على الإبل في سقطرى قريبة الشبه بحروف المسند، والتي تلقاها السقطريون السبئيون عن أجدادهم اليمنيين القدماء خلفاً عن سلف.

و(ديودور بنت) الرحالة الآثاري البريطاني، الذي زار سقطرى عام (١٨٩٧م)، هو الذي أكد على وجود نقش سبئي على صخرة في غرب سقطرى. أنظر (ص٤٩، نحات من تاريخ جزيرة سقطرى، الأستاذ (محمد عبد القادر بامطرف)).

فعلاقة السقطريين بالإبل علاقة تراث وتقاليد قديمة كأجدادهم في جنوب بلاد العربية. وكان السقطريون يرافقون الإبل ويعشقونها، وعند التنقل بجمالهم يغنون بأشعارهم المحلية، لتسلية أنفسهم وجمالهم من عناء ومتاعب الترحال، فالإبل في سقطرى ومنذ القدم؛ تعتبر وسيلة من الوسائل الأولى التي تقطع بها المسافات، وعليها ينتقل من منطقة إلى أخرى، مع حملها الأمتعة والمؤن وكافة الحمولات الثقيلة.

Scanned by CamScanner

الموضوع السادس

السبئيون تملكوا أرياح (مـ'ـدّه) قبل الميلاد بقرون عديدة

سبق أن أوضحنا ذلك في كتابنا هذا؛ بأن السبئيين كانوا ذو قوة بحرية كبيرة متسعة تجوب البحار، وكانوا يبحرون دون انقطاع في البحر الأحمر وعلى الساحل الشرقي الأفريقي وعلى البحر العربي وفي مياه المحيط الهندي، وكان ذلك قبل الميلاد وبقرون عديدة؛ وقد عرفوا الكثير عن تلك البحار، وقديماً كان يعرف الساحل الشرقي الأفريقي حتى زنجبار بساحل أوسان نسبة إلى مملكة أوسان اليمنية؛ فالسبئيون القدامى هم أعرف الناس بتلك الطرق البحرية وتعرجات سواحل وشواطئ تلك البحار، كما عرفوا موانيه، وكان لديهم القدرة الفائقة في امتلاكهم للرياح الموسمية الجنوبية الغربية؛ وهيمنتهم على تلك الأرياح الموسمية وعلى قوة عنفوانها وسرعة جريانها على البحر العربي ومياه المحيط الهندي؛ أي أنهم الأجدر والأكفى في مواجهة قوة سرعة دفع الرياح الموسمية.

وقد أشار الأستاذ (محمود كامل)، (في كتابه: اليمن، ص ١١٨ ، نقلاً عن مؤلف كتاب الطواف): مؤكداً على معرفة السبئيين لسواحل ومواني تلك البحار وامتلاكهم للأرياح الموسمية قائلاً: (لقد كان أهل سبأ فينيقي البحر الجنوبي، وقد عرفوا طرقه وتعرجات سواحله وموانيه، وامتلكوا رياحه الموسمية، إنما أغنى بلدان الأرض قاطبة).

هذا ما أشار إليه مؤلف كتاب الطواف في القرن الأول للميلاد، مؤكداً أن أهل سبأ من أغنى بلدان الأرض قاطبة، وقد أفادهم ذلك الغنى بتكوين قوة بحرية كبيرة متسعة تجوب البحار، تبحر على سواحل وشواطئ البحر الأحمر، وسواحل الشرق الأفريقي، وشواطئ وموانئ البحر العربي، وعلى مياه المحيط الهندي، وأنهم أعرف أهل الأرض بتلك البحار، لذلك كونوا قوة بحرية كبيرة، مما جعلهم يمتلكون الرياح الموسمية، وهو ما نسميه بالسقطرية: (مـ'ـدّه) أو (مـ'ـدَ)، وتعنى كلمة (مـ'ـدّه): اشتداد قوة سرعة تحرك الرياح الجنوبية الغربية على البحر العربي ومياه المحيط الهندي؛ من ٢٠ من يونيو وحتى ٢٠ من سبتمبر. أي أن قوة سرعة حركة الرياح (مـ'ـدّه) تبدأ من أواخر يونيو وحتى الخامس من سبتمبر، وهي فترة قوة دفع رياح (مـ'ـدّه) الموسمية؛ وعادة ما تتخلل هذه الفترة من قوة الرياح رياح خفيفة

أو هادئة، وتأتي هذه الرياح الهادئة بعد الساعة الثانية ظهراً، أو ليلاً، أو في الصباح، ويستمر هذا الهدوء المؤقت لمدة ساعة أو ساعتين، وأحياناً قد يستمر هدوء الرياح (مـ'ـدّه) لمدة يوم أو يومين، إلا أن رياح (مـ'ـدّه) بعد بلوغ أشدها في نهاية أغسطس؛ تبدأ حينها (مـ'ـدّه) في الضعف التنازلي تدريجياً، ابتداء من الفاتح من سبتمبر وتنتهي هذه الرياح في العشرين من سبتمبر من كل عام؛ ولكن خلال هذه الفترة – أي الأول من سبتمبر وحتى العشرين منه – يتوقع خلال هذه الفترة الهادئة اشتداد قوة حركة الرياح (مـ'ـدّه) فجأة وبعنف قوي لمدة ساعتين أو أربع ساعات، وكأنها تعبر عن انتزاع قوتها وانتهائها تماماً، حيث تتوقف هذه الرياح ويعقبها الهدوء النهائي الكامل على كافة محيط سقطرى براً وبحراً وجواً.

وتسمى هذه الفترة الزمنية بالسقطرية بعدة ألفاظ مترادفة؛ إلا أن هذه الألفاظ المختلفة تعطي معنى واحدا، وهو اسم ظرف لفترة زمنية واقعة بين نهاية فصل موسم الرياح (مـ'ـدّه)، وبداية موسم فصل الأمطار الشتوية (صرب)، فتسمى هذه الفترة (تاردِ جحـــش) أو تسمى (دِصربهان)، أو (من علهي – علهي). إنها ألفاظ متعددة لاسم زمان محدد، يقع ابتداء من عشرين من سبتمبر وحتى العشرين من أكتوبر أو حتى نهاية أكتوبر تقريباً، وهي فترة زمنية تعتبر بوابة لموسم نزول الأمطار الشتوية صرب (صـ'ـرَب).

وبمجرد توقف الرياح الموسمية ابتداء من العشرين من سبتمبر؛ تشعر في هذه الفترة بأنك تبدأ بحياة جديدة ولطيفة، وتشعر بسريان ريح هادي جداً تحس بلطافته، ويسمى هذا الريح: (أزيب)، وهو ريح شرقي غربي، ويستمر إلى أواخر مارس أو منتصف أبريل.

أما في شهر مايو فتشعر بسريان الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في المرتفعات وأطراف الجزيرة، إلا أن سريان الرياح (مـ'ـدّه) في هذه الفترة – وهي فترة فصل (دُنَا) – تكون هادئة ولطيفة جداً، وبعد لطافة جو (دُنَا) وبعد الخامس عشر من شهر يونيو تبدأ الرياح من جديد، وتستمر تصاعدياً قوة دفع حركة الرياح (مـ'ـدّه) لحتى الفاتح من سبتمبر؛ حيث تبدأ قوة الرياح (مـ'ـدّه) تدريجياً في ضعف وتلاش وتنتهي رياح (مـ'ـدّه) في العشرين من سبتمبر.

وإشارة إلى السبئيين؛ فإنهم أهل القوة البحرية الفائقة دون غيرهم، وأنهم أغنى بلدان الأرض قاطبة، وقد أكد على ذلك المؤرخون الكلاسيكيون.

Scanned by CamScanner

فهم أصحاب القدرة القوية في امتلاكهم للرياح الموسمية الجنوبية الغربية (مـــ"ـــده) أو (مَدا)، كما أشار إلى ذلك مؤلف كتاب الطواف في القرن الأول للميلاد.

الموضوع السابع

حقائق تاريخية
لا احتمالات فرضية هشة

في البداية أُحيي كل كاتب ومؤرخ صادقٍ وأمينٍ في كل كلمة يكتبها للتاريخ معتمداً على دقة التحري دون كلل أو تراخٍ، كما أحيي كل كاتب ومؤرخ متحررٍ بآرائه وأفكاره ولا يتقيد بقيود التبعية والولاء. لأن تلك التبعية والولاء تضر بأمانة التاريخ، ولأن المؤرخ المردد كالببغاء أقوال الآخرين دون الاعتماد على البحث والتحري والدقة؛ فإن ما يصدر منه من أقوال تعتبر عدوانا لفظيا صادرا منه على تلك المجتمعات التي يشير إليها بقلمه.

وهذا ما حصل من بعض المؤرخين والكتاب الذي يكتبون عن تاريخ سقطرى وسكانها، نرى هؤلاء المؤرخين والكتاب يولُّونَ بوجوههم وأفكارهم شطر الخرافات الخيالية والاحتمالات الافتراضية الهشة، يميلون عن حقيقة تاريخ سقطرى وسكانها، بل نراهم في كتاباتهم بأنهم يتحروا عن كل شاردة وواردة لتلك الخزعبلات التافهة.

أما الشطر الثاني من هذا التاريخ؛ وهو تاريخ الهوية العربية للجزيرة وسكانها – فنرى مثل هؤلاء المؤرخين والكتاب يبتعدون بوجوههم وأفكارهم عن حقائق الأصل السبئي والنسب العربي لسكان سقطرى السبئيين الأصل، غير مركزين على الحقائق التاريخية لهوية عروبة سقطرى وسكانها، ذات الجذور السبئية العريقة أصلاً وأفخاذاً وبطوناً ودماً ولساناً.

ونرى البعض وبدون استحياء ينسبون إلى السقطريين أصولاً غير عربية من غير براهين ولا أدلة قاطعة رجماً بالغيب منهم، وكذباً وبهتاناً وزوراً ما يزعمون.

إن تلك الأصول الأعجمية – التي يشير إليها البعض دون خجل منهم ولا أدلة ولا براهين قاطعة على مزاعمهم الهشة – تقول لهؤلاء: أن تلك الأصول الوهمية لا وجود لها على الحياة الاجتماعية في سقطرى على الإطلاق، وأن ما يشيرون إليه أو ما يردده البعض بوجود تلك الأصول الأعجمية في سقطرى ما هو إلا أوهام متواجدة في نفسيات وعقول هؤلاء

Scanned by CamScanner

المروجين، والمآرب خفية في نفسياقم لم يفصحوا عنها، وربما هذه المآرب ستظهر جلياً بعد فترة من الزمن، (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين). صدق الله العظيم.

اتقوا الله أيها الكتاب والمؤرخون المسلمون فيما تكتبونه عن سقطرى وسكانها ذات الأصل القحطاني، اتقوا الله إن كنتم صادقين وفاءً للتاريخ، ابتعدوا عن الخزعبلات والخرافات الخيالية والاحتمالات الافتراضية الهشة؛ التي نقلت عن الغير نقلاً عن نقل، دون وعي ولا إدراك ولا دقة في البحث والتحري فيما يكتب عن سقطرى وسكانها، أو ما يلصق أو ينسب إلى سقطرى وسكانها من الأصول الأعجمية والقصص والخرافات الخيالية.

أيها المؤرخون الأمناء الأحرار!! اسعوا بكل ما أوتيتم من قوة الأقلام والفكر واللسان لجلب الخير الوفير لسقطرى وأهلها الكرام، أعينوا أهل سقطرى على إظهار حقيقة تاريخهم العربي وهويتهم العربية التي التصقت على أرض سقطرى منذ الأزل.

أما إن كنت أيها الكاتب والمؤرخ من الصنف الآخر من الكتاب والمؤرخين – أي من الضالين – فليفهم هؤلاء بأن الله سبحانه وتعالى قد حمى هذه الجزيرة العربية الإسلامية وسكانها منذ الخليقة، وسيحميها بإرادته حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وليطمئن الجميع بأن سقطرى لا ولن تكون (تيمور اليمن الشرقية)، ولن يرضى بذلك كل ذي أصل عربي أينما كان، ولا المسلمون ولا كافة الأحرار في العالم، إلا من كان ضالاً أو سفيهاً.

ألم يعلم هؤلاء الكتاب والمؤرخون أن التجاوب الاجتماعي لأهل سقطرى هو نفس التجاوب الاجتماعي المتواجد في سكان جنوب بلاد العربية، وبالذات مع أبناء عمومتهم سكان أهالـــي المهـــرة.

لقد أشار إلى تلك الحقائق بعض المؤرخين، ومنهم أولاً الأستاذ (محمد عبد القادر بامطرف)، (في ص ١٩، من كتابه: لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى)، بقوله: (من الثابت أن اللغة السقطرية قريبة الشبه من حيث المفردات والتراكيب اللغوية باللغة المهرية، وبلغة القرا والشحـــارة التي تسكن إقليم ظفـــار).

ويتابع الأستاذ (بامطرف)، (في ص ٢٠) قائلاً: (وبالنظر إلى الشبه القوي بين ملامح البدوي السقطري وبين ملامح المهري والظفاري والحضرمي؛ فإنه مما يحمل على الظن القوي أن سكان جزيرة سقطرى الأصليين جـــاؤوا من هذه الأقاليم اليمنية).

وهناك سبب آخر يؤيد ذلك الظن القوي؛ وهو أن إقليم ظفار الذي يشبه جزيرة سقطرى بجباله الطويلة ذوات القنن مخروطية الأشكال ينتج اللبان والمر، ويقطنه بدوٌ يسكنون المغاور ويرعون المواشي والأغنام، ويقتاتون بالتمر واللبن والسمن واللحم والسمك، مثلهم في ذلك مثل السقاطرة سكان السواحل والجبال، ويلبسون لباساً شبيهاً بما يلبسه البدو السقاطرة، ويحب بعضهم بعضاً بنفس الطريقة المعقدة، من ملامسة بأرنبات الأنوف واحتكاك بصفحات الخدود، تلك الصلات العرقية واللغوية تجعلنا مَيّالين إلى الاعتقاد بأن هناك انتماء متواصلٌ وصحيحٌ للسقاطرة الأصليين إلى اليمن.

وذلك كما أشار الأستاذ (محمد عبد القادر بامطرف) قائلاً: (هناك صلات قوية من الناحيتين: الإثنولوجية، والانثروبولوجية. بين سقطرى ومناطق الساحل الجنوبي). هذا ما أشار إليه المؤرخ – رحمه الله! – عن تلك الصلات العرقية واللغوية بين السقطريين وسكان اليمن، وبالذات أهالي المهرة الذين هم أبناء عمومتهم .

أما الباحث اللغوي الفرنسي (أنطوان لونيه)؛ فقد أشار بصدق وأمانة بأنه لا يوجد أي استيطان في سقطرى سبق استيطان السبئيين. قائلاً: (إلا أنه بوسعنا الافتراض أن نواة السكان الناطق بالسقطرية قد أقامت في الجزيرة قبل ثلاثة آلاف عام، قادمة من جنوب جزيرة العرب، وأصبح واضحاً بالنسبة للنازحين أن جزيرة سقطرى غير مأهولة، والدليل على ذلك أننا لم نجد أي أثر قاطع لاستيطان سابق). هذا ما أكده الباحث اللغوي الفرنسي (أنطوان لونيه)؛ بأن سقطرى لا يوجد فيها أي استيطان سبق استيطان السبئيين سكان سقطرى القدامى قبل ثلاثة آلاف عام.

إنها حقيقة تاريخية واضحة أكدها ذلك الباحث اللغوي القدير، كما أكد أيضاً بأن اللغة السقطرية لم يصبها أي تحريف أو تأثير على مدى العصور السحيقة من أي لغة أجنبية قائلاً: (إن على الصعيد اللغوي؛ لم يتم إثبات أي دليل على تأثر السقطرية بلغة أجنبية أخرى غير العربية تأثراً حاسماً). (ص ٥، من بحث (أنطوان)).

ولم يكتفي (أنطوان لونيه) تلك الشخصية الصادقة بتلك الإشارات التي ذكر فيها بأنه لا يوجد في سقطرى استيطان سبق استيطان السبئيين؛ فقد أكد أيضاً على أن السقطرية لم يدخل عليها أي تحريف أو تأثير من لغات أجنبية ما عدا العربية، والتي تعتبر الأم بالنسبة للغة السقطرية (البنت). نقول أن هذا الباحث اللغوي لم يكتفي بتلك التأكيدات، بل نفى نفياً

Scanned by CamScanner

قاطعاً وجود أي أثر يذكر للأجناس الأعجمية التي تشير إليها أحياناً بعض المصادر العربية والغربية، كاليوناني مثلاً، مؤكد على ذلك النفي بقوله:

(أما المجموعة اليونانية التي تحدثت عنها المصادر العربية وبعض المصادر الغربية؛ فلم تترك أي أثر يذكر على السكان في الثقافة أو اللغة، وكذلك بالنسبة للمجموعة البرتغالية، إذا استثنينا القصص التي تتحدث عن سير شخص أسطوري أو غيره).

إن هذه التأكيدات التي أتت من شخصية غربية جليلة، تعتبر براهين قاطعة على أصالة نسب السقطريين بأفخاذهم السبئي القحطاني القديم، المتواجد على سطح جزيرة سقطرى منذ الخليقة حتى اليوم، وعلى عدم وجود أي أصول أخرى في سقطرى، ماعدا عابر أبو قضاعة وبر حمير وبر كندة والصنهاج والصدف وكهلان وبر سبأ القحطانية.

أما الرحالة الآثاري البريطاني (ثيو دور بنت) الذي زار سقطرى عام (١٨٩٧)م؛ فقد أكد بأنه وجد نقشاً سبئياً على صخرة في غرب جزيرة سقطرى. كما أشار أيضاً هذا الرحالة الآثاري البريطاني إلى العديد من علامات التملك التي يَسْمِي (يكوى) بها أرباب الإبل إبلهم في سقطرى؛ بأنها قريبة الشبه بحروف المسند التي تلقاها اليمنيون خلفاً عن سلف.

إن النقوش السبئية التي عثر عليها الآثاري البريطاني في غرب سقطرى؛ لخير دليل وبرهان قاطع على أصالة سكان سقطرى بنسبهم السبئي القديم؛ وإن ما عثر عليه هذا الآثاري البريطاني يعتبر تأكيداً لأقوال المؤرخين الذين عاشوا قبله وأشاروا إلى تلك الهوية العربية السبئية لسكان سقطرى، وأيضاً تأكيدٌ منه لأقوال المؤرخين الذين أتوا من بعده، إذ أكدوا على الهوية العربية لسكان سقطرى أيضاً.

أما (وليم فينيك)، القبطان البريطاني الذي زار سقطرى عام (١٦٠٧)م؛ فقد وصف نساء سقطرى اللواتي شاهدهن في بلدة حديبوه بقوله: (بعض نساء سقطرى بيضاوات اللون كالنساء الريفيات البريطانيات اللواتي لوحتهن الشمس .. وهن لطيفات جداً). (ص ٢٥، بامطرف، لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى).

إن هذا الوصف الذي أشار إليه القبطان البريطاني عن نساء حديبوه عام (١٦٠٧)م؛ هو بمثابة تأكيد قاطع منه بأنه لم يرى بعينيه النساء السوداوات في بلدة حديبوه، وهذه الإشارة عبارة عن تأكيد ينفي وجود مثل هؤلاء النسوة في بلدة حديبوه آنذاك على الإطلاق، وإلا

فسيشير القبطان إلى وجود مثل هؤلاء النسوة السوداوات، كما أشار غيره من بعده، ممن زاروا الجزيرة في القرن التاسع عشر.

ومن المعلوم والشائع لدينا؛ أن وصول أجداد أخواننا المولدين كان في فترة قريبة جداً، وبالتحديد منذ أواخر القرن الثامن عشر تقريباً، وقد أشرنا إلى هذا الموضوع بما فيه الكفاية في كتابنا هذا.

ونلاحظ أيضاً في تأكيدات (ياقوت الحموي)، (في كتابه: معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٧)؛ لقد أكد الحموي على عروبة سكان سقطرى بقوله: (إن أكثر أهلها نصارى عرب)، نفهم من تأكيدات (ياقوت الحموي) بأن سكان سقطرى عرب، وأن معظمهم نصارى، والقلة من سكانها وقتذاك مسلمين.

كما أشار (ياقوت الحموي) إلى نفي أهل عدن وجود أحد من الروم في سقطرى، وقد أشار إلى ذلك بقوله: (وأما أهل عدن فإنهم يقولون: لم يدخلها من الروم أحد، ولكن كان لأهلها الرهبانية، ثم فنوا).

ونحب أن نشير ههنا بأن أهل عدن هم أدرى الناس وأعرفهم بسكان سقطرى وشئونهم أكثر من غيرهم، بحكم رابط الأصل والنسب والرابط السياسي والتجاري، الذي كان بين أهالي سقطرى وأهالي جنوب بلاد العربية منذ زمن سحيق، وقبل اكتشاف الطرق البحرية من قبل العالم القديم.

وقد أكد (ديودورس الصقلي) على هذا الرابط التجاري القديم بقوله: (إن السقطرين كانوا يبيعون اللبان إلى العرب في جنوب البلاد العربية، وهؤلاء ينقلونه صوب الشمال إلى مصر وسوريا وإلى كل بقاع العالم المأهولة بالسكان). (ص٤٤، لمحات من تاريخ سقطرى، (بامطرف)).

هكذا أشار (ديودورس الصقلي) إلى الرابط التجاري القديم والصلة الاقتصادية القديمة، بين أهالي سقطرى وأهالي جنوب بلاد العربية، وبالذات تجار حضرموت وقنا وعدن والمخا. إنه رابط تجاري واقتصادي قديم قبل اكتشاف الطرق البحرية.

وهذا الرابط التجاري الذي أشار إليه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد – وهو الذي وطئت قدماه أرض سقطرى وقتذاك – قد أشار إليه مؤرخ آخر، وهو (ثيوفرا ستوس) – الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد – فقد أشار هو الآخر قبل (ديودورس)

Scanned by CamScanner

بزمن طويل إلى ذلك الرابط والصلة التجارية، التي كانت بين أهالي سقطرى وأهالي جنوب البلاد العربية، إلا أن (ثيوفرا ستوس) أضاف إلى ذلك الرابط التجاري رابط آخر، وهو الرابط السياسي المتواجد آنذاك بين أهالي سقطرى وأهالي جنوب البلاد العربية، قائلاً: (إن البعض يقولون بأن شجرة اللبان توجد بصورة أكبر في البلاد العربية، لكن النوعية الأفضل منها توجد في الجزر المجاورة التي يحكمونها). (من كتاب: شبه الجزيرة العربية، مصر والتجارة الشرقية القديمة، ص١٢٩، للدكتور (محمد السيد عبد الغني)).

ونتيجة للصلة التجارية والسياسية القديمة بين أهالي سقطرى وأهالي جنوب البلاد العربية، فيعتبر أهل عدن هم أدرى الناس بأهل سقطرى، وأن قولهم بأن سقطرى لم يدخلها من الروم أحد، يقصدون لا صلة ولا أنساب بين أولئك الأعاجم والسقطريين، وأن تأكيدهم على ذلك هو تأكيد تاريخي حقيقي ودقيق، على أن سقطرى لا يتواجد فيها أصول من الإغريق أو الرومان أو أي أعاجم آخرين، ماعدا سكانها العرب السبئيين القدامى، الذين لم يسبقهم استيطان في سقطرى لأي كائن بشري على الإطلاق.

والدليل أنه لم يوجد أي أثر استيطاني في سقطرى سبق استيطان نواة السقطريين السبئيين؛ تلك التأكيدات التي تشير بأن الساكنين في المعاقل الجبلية من سكان سقطرى لم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود، الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة.

وهذا ما أكد عليه مؤلف كتاب الطواف، أين إذا هذه الأصول الأعجمية التي يتحدثون عنها إذا كانت كل التأكيدات من المؤرخين القدامى تنفي وجود مثل هذه الأصول على الإطلاق؟؟ وطالما الأمر كذلك!! فكيف تشير هذه الإشاعات والاحتمالات الافتراضية الكاذبة إلى وجود أصول أعجمية وهمية وتنسبها إلى سكان سقطرى افتراءً وزوراً وبهتاناً؟؟ ألم يكن حق علينا أن نصف تلك الاحتمالات الافتراضية الهشة ونقول عنها: (إنها إشاعات وخرافات عنكبوتية ثعبانية ليس إلاّ!!)، إننا نريد من المؤرخ أن يؤرخ عن الإنسان والأرض بصدق وأمانة، وأن يتبع دقة التحري مع إثبات الدلائل القاطعة، هذا هو ندائي للمؤرخين والكتاب، لذلك لا نكتفي نحن السقطريون أو نستكفي بما قد دوناه من حقائق تاريخية عن أصل وهوية عروبة سقطرى وسكانها، بل سنسعى جاهدين بإذن الله إلى إضافة المزيد والمزيد من تلك الحقائق التاريخية، ليس في كتابنا هذا فحسب، بل سندونها في أي وقت كان وفي أي

حقبة من الزمن، عندما نتحصل على تلك المعلومات والحقائق الإخبارية، التي تشير إلى الهوية العربية لسقطرى وسكانها ذات الجذور القحطانية الأصيلة.

لذا؛ نرى لزاماً علينا إبراز وإظهار تلك الحقائق التاريخية أمام الجميع للتوضيح أكثر فأكثر، ومفى ما تحصلنا على أي حقائق تاريخية فسنقوم بتدوينها.

أما (الهمداني)؛ فقد أكد هو أيضاً ما أكده (الحموي) بقوله: ويقولون: (إنه لم يكن بها روم، ولكن رهبانية على دين الروم من النصرانية). هذا ما أشار إليه ((الهمداني)، في كتابه: الإكليل، ج١، ص١٩٧)).

ولمن قصدْنا – كما قد سبق أن أشرنا – اقتباس تلك الملاحظات والتأكيدات التاريخية الصحيحة الدقيقة وتدوينها، حيث نعفي غيرها، لأنها احتمالات وافتراضات وخرافات هشة ركيكة المعنى، أضيف البعض منها وألصق بسقطرى وسكانها، ودُوِّن بعضها نقلاً عن نقل، من غير إدراك ولا وعي ولا اجتهاد في التحري أو البحث.

أما الرحالة الجغرافي (ديودورس الصقلي) الذي زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد؛ فقد وصف سقطرى كما وصف معالمها وسكانها وصفاً حقيقياً، ولا يزال هذا الوصف حياً باقيا إلى يومنا هذا. لقد وصف (ديودورس) الجزيرة ومعالمها وسكانها خير وصف، بعيداً عن الاحتمالات والافتراضات الهشة، ولم يدون الخرافات الكاذبة التي دونها غيره دون حياء أو خجل، هذه الخرافات التي تعتبر أعلى صورة من صور الكذب والنفاق، لقد كتب هذا الرحالة القدير ملاحظاته عن سقطرى وسكانها من واقع النزول الميداني إلى الجزيرة، وقد دون تلك الملاحظات عن سقطرى وسكانها بمحض إرادته، دون يُومِئَ أو يشير عليه أحد من الآخرين.

ولم يكتف (ديودورس) بالمشاهدة ورؤيا العين – وهو الذي وطئ بقدميه أرض الجزيرة – بل اعتمد في تدوين ملاحظاته على التأكيد والبحث والتحري والتدقيق، فقد أكد بملاحظاته على وجود العرب، وسلطتهم السياسية، ومعابد ديانتهم العربية، والتصاقهم بأرض سقطرى على واقع الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية، دون أن يعطي هذه الخصائص الاجتماعية والسياسية والمميزات التاريخية لليونان والهنود والرومان والفراعنة، المتواجدين بين السقطريين السبئيين سكان أهالي الساحل الشمالي لغرض التجارة.

Scanned by CamScanner

لقد أشار (ديودورس الصقلي) أثناء زيارته لسقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، أشار إلى وجود أربع فئات من البشر في سقطرى، فلنتابع خصائص كل فئة من هذه الفئات التي أشار إليها (ديودورس)، حيث أشار إلى الفئة الأولى بقوله:

١- السكان الأصليون: إن السكان الأصليين الذين ذكرهم (ديودورس) هم أحفاد السبئيين القدامى، رواد اللغة السقطرية السبئية السامية القديمة، هذه اللغة التي يتجاوز عمر تواجدها في سقطرى أكثر من ثلاثة آلاف عام، أي بأكثر من ألف عام قبل الميلاد حسب قول الباحث اللغوي (أنطوان لونيه)، وكان هؤلاء السقطريون السبئيون تتواجد الغالبية العظمى منهم في الكهوف والهضاب، وعلى قمم الجبال المرتفعة عن سطح البحر بخمسة آلاف قدم، إن هؤلاء السقطريين القاطنين في المعاقل الجبلية والمعتكفين مع مواشيهم في الهضاب والمرتفعات؛ هم أحفاد العرب البائدة والعرب العاربة القدامى، الذين احتفظوا بأسماء قبائلهم وبطونهم وأفخاذهم السبئية القحطانية المتواجدة على ساحة الجزيرة، منذ الأزل وحتى يومنا هذا.

إلا أن فئة من أولئك السقطريين السبئيين نواة اللغة السقطرية السبئية السامية القديمة؛ قد تواجدت أيضاً على السحول، وخاصة على الساحل الشمالي للجزيرة، وأما حالهم الاجتماعي فكحال إخوانهم وبني عمومتهم، القاطنين في المعاقل الجبلية منذ العصور الغابرة. وسنتطرق إلى هذه الفئة لاحقاً.

كما أن مؤلف كتاب الطواف الذي عاش في القرن الأول للميلاد؛ لم تفته الإشارة إلى أولئك السكان الأصليين، فقد أشار بقوله: (إن سكان الجزيرة الأصليين قوم متجانسون، يقطنون المعاقل الجبلية المنعزلة عن سكان السواحل السقطرية، يرعون مواشيهم في الجبال، ولم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود الوافدون على جزيرتهم). هكذا وصف مؤلف كتاب الطواف السكان الأصليين وصفاً حقيقياً، وأشار بأنهم قوم متجانسون مع بعضهم البعض، أي أنهم متعاطفون ومتعاونون رحماء فيما بينهم في حياتهم الاجتماعية والمعيشية. وهم أيضاً وكما وصفهم مؤلف كتاب الطواف؛ بأنهم يقطنون المعاقل الجبلية المنعزلة عن سواحل الجزيرة الوعرة الطرق الصعبة الولوج، وأكد بأن السقطريين الأصليين معتكفين في الجبال، وهم يرعون مواشيهم، ولم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود الوافدون على جزيرتهم، أي جزيرة السقطريين السبئيين أصحاب نواة اللغة السبئية السامية القديمة.

هؤلاء هم السقطريون السبئيون الأصليون. فقد تواجدوا في سقطرى منذ وجودهم في جنوب الجزيرة العربية، أي منذ زمن سحيق جداً.

وقد أشار الباحث اللغوي (أنطوان لونيه) إلى أصل نواة سكان سقطرى ولغتهم السبئية السامية القديمة بقوله: (إن نواة السكان الناطق بالسقطرية قد أقامت في الجزيرة قبل ثلاثة آلاف عام، قادمة من شعوب جنوب جزيرة العرب، التي كانت سبب ازدهار الحضارة اليمنية القديمة). هؤلاء هم السقطريون الأصليون كما أشار إليهم المؤرخان (ديودورس الصقلي)، ومؤلف كتاب الطواف، وأيضاً الأستاذ (فيتالي)، والباحث اللغوي (أنطوان لونيه).

فسكان سقطرى اختلاط من عدة قبائل قحطانية، مثل حمير والصدف وكندة وكهلان ومذحج وتميم، وغيرها من الأفخاذ والبطون من القبائل اليمنية الأخرى، والجميع وإن اختلفت الأفخاذ والبطون ينتسبون إلى أصل واحد، فالجميع من بني سبأ القحطانية.

وقبل أن أنهي موضوع بحثي هذا عن السقطريين الأصليين؛ أحب أن أشير في موضوعي هذا إلى أقوال وتأكيدات الباحث اللغوي (أنطوان لونيه)، حيث أنه نفى نفياً قاطعاً وجود أي أثر بشري استيطاني في سقطرى؛ سبق استيطان السبئيين القادمين من شعوب جنوب الجزيرة العربية. كما نفى كذلك بعدم تأثر اللغة السقطرية السبئية السامية بأي مؤثرات خارجية، وقد أشار إلى ذلك (أنطوان) قائلاً:

الإشارة الأولى:

(وأصبح واضحاً بالنسبة للنازحين أن جزيرة سقطرى غير مأهولة، والدليل على ذلك أننا لم نجد أي أثر قاطع لاستيطان بشري).

قلت: ويقصد بالنازحين: نواة السكان الناطق بالسقطرية، القادمة من جنوب جزيرة العرب.

ويقصد بالاستيطان: أنه لم يعثر على أي استيطان سبق استيطان السبئيين.

الإشارة الثانية:

(أما اليونان الذين تحدثت عنهم المصادر العربية وبعض المصادر الغربية؛ فلم يتركوا أي أثر يذكر، وكذلك بالنسبة للبرتغاليين).

الإشارة الثالثة:

Scanned by CamScanner

(إن على الصعيد اللغوي؛ لم يتم إثبات أي دليل على تأثر السقطرية بلغة أجنبية أخرى غير العربية تأثراً حاسماً، ومع ذلك؛ تأثر العربية هذا حديث غير معمم ولا يزال سطحياً).

هذا ما أكد عليه الباحث اللغوي (أنطوان لونيه)، بوابة القرن العشرين لتاريخ سكان سقطرى ولغتهم السبئية السامية القديمة.

وقد تطابقت أقواله مع أقوال وتأكيدات كل من: الجغرافي القدير (ديودورس الصقلي) الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد، ومؤلف كتاب الطواف الذي عاش في القرن الأول للميلاد، فقد تطابقت أقوالهم وتأكيداتهم عن السقطريين، وهويتهم العربية السبئية، وسلطتهم الأمنية والدفاعية والسياسية العربية، وحياتهم الاجتماعية والمعيشية على أرض سقطرى.

إلا أن (أنطوان لونيه) نفى نفياً قاطعاً وجود أي أثر بشري استيطاني في سقطرى، سبق استيطان السبئيين القادمين من شعوب جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد بقرون عديدة، ونفي (أنطوان) هذا يؤكد ما نفاه مؤلف كتاب الطواف في القرن الأول للميلاد، عندما أشار بقوله: (إن سكان الجزيرة الساكنين في المعاقل الجبلية المنعزلة عن سكان السواحل السقطرية؛ لم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود الوافدون على جزيرتهم). أي جزيرة السقطريين السبئيين نواة اللغة السقطرية السبئية السامية القديمة.

وأخيراً؛ أكتفي بما أشار إليه الأستاذ (فيتالي) عن هوية سكان سقطرى بقوله: (إن السكان الأصليين لليمن أول سكان جزيرة سقطرى).

أما الآن، وقد عرفنا سكان سقطرى الأصليين الساكنين في المعاقل الجبلية الصعبة الولوج، الذين يرعون مواشيهم في المرتفعات الجبلية وعلى هضابها، ولم يشاهدهم اليونان ولا الهنود ولا الرومان الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة؛ أما وقد فهمنا ذلك، فعلينا أن نعود مرة أخرى إلى ذلك الرحالة الجغرافي القدير (ديودورس الصقلي)، لنتابع قوله عن الفئات الثلاث المتبقية بعد أن أشرنا إلى السكان الأصليين بما فيه الكفاية.

لقد أشار (ديودورس) إلى هذه الفئات بقوله: (العرب، اليونان، الهنود)، هذه الفئات التي أشار (ديودورس) إليها وإلى تواجدها على الساحل الشمالي للجزيرة. إلا أننا نرى أن العرب الفئة الوحيدة التي اعتبرها (ديودورس) أصل سكان الساحل الشمالي للجزيرة. وقد أشار إلى خصائص هؤلاء العرب المتواجدين على واقع الحياة الاجتماعية والسياسية في سقطرى،

دون أن يشير إلى أي صفة أو خاصية لخلطاء الهنود واليونان وغيرهم من أجناس الأعاجم الأخرى، المتواجدة على الساحل الشمالي لغرض التجارة وتبادل المصالح والمنافع التجارية.

لقد أشار ديودورس إلى خصائص العرب السقطريين السبئيين، وهم أهل الجزيرة الساكنين على ساحلها الشمالي قائلاً: (إن العرب رعاة المواشي). إنه تأكيد قاطع لا ريب فيه، وهو أن السقطريين السبئيين هم أصحاب المواشي والمراعي، سواء من كان منهم على الجبال والمرتفعات والهضاب، أو من كان على السهول والسحول، فملكية المواشي والمراعي والأراضي للعرب السقطريين السبئيين، ومن المعروف أن الرعاة أكثر البشر التصاقاً بأرض الآباء والأجداد على أوسع مساحة.

فالعرب السقطريون السبئيون الذين أشار إليهم (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد هم رعاة مواشي، فلا شك بأنهم يرعون مواشيهم في الجبال والهضاب وفي السهول والسحول، متنقلون بمواشيهم في كل شبر من أرض سقطرى بحثاً عن الماء والكلأ، راضين مقتنعين بتلك المعيشة البسيطة!! إنها حياة قائمة على الكفاف وحب الوطن واحترام التراث الطبيعي!! فهم يرعون حيواناتهم كالجمال والبقر والغنم والضأن والحمير، فمنها لحومها وألبانها ومشتقات ألبانها، وأصوافها ووبرها، وعلى البعض منها ينتقلون وعليها يحملون أثقالهم.

إن التأكيد على وجود رعي المواشي عند السقطريين السبئيين على مرتفعات الجبال والهضاب وعلى السهول والسحول؛ هو أيضاً دليل قاطع على وجود الحياة البشرية للسقطريين السبئيين على سطح الجزيرة بقرون وعصور سحيقة قد مضت، قبل أن يطأ (ديودورس) بقدميه على أرض سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، هذا هو تأكيد (ديودورس)، بأن العرب هم أصحاب المواشي والمراعي، وهي صفة يتصف بها أبائهم وأجدادهم في جنوب بلاد العربية، هكذا أكد (ديودورس) في القرن الأول قبل الميلاد قائلاً: (والعرب رعاة مواشي).

ويتابع (ديودورس) أقواله واصفاً السقطريين سكان الساحل الشمالي، مؤكداً على عروبتهم، ومشيراً إلى سلطتهم الأمنية والدفاعية والسياسية العربية قائلاً: (والعرب يعملون جنود). هي إشارة واضحة وتأكيد حاصل في القرن الأول قبل الميلاد، على أن السلطة الأمنية والسياسية

Scanned by CamScanner

للجزيرة هي عربية، بدليل أن جنود السلطة عرب، وهي إشارة صادقة وتأكيد صريح على وجود السلطة الأمنية والسياسية العربية السبئية على واقع الحياة في سقطرى.

فالعرب السقطريون السبئيون هم سكان الساحل الشمالي الأصليين، وقد أكد (ديودورس) على خصائصهم الاجتماعية والحرفية والمعيشية والدينية، كما أكد على التصاقهم بأرض سقطرى. ولم يعط (ديودورس) هذه الخصائص الاجتماعية والسياسية للأجناس الأخرى، كاليونان والهنود والرومان المتواجدة بين العرب السقطريين أهل الساحل الأصليين.

وبعد فترة زمنية من زيارة (ديودورس) زار سقطرى أيضاً مؤلف كتاب الطواف في القرن الأول للميلاد، وأكد على الهوية العربية لسكان سقطرى، وسلطتهم السياسية العربية.

وأكد أن هذه السلطة السياسية تابعة لملك العربة الجنوبية، قائلاً: (يظهر أن البحرية العربية قد تمكنت قبل الميلاد بقرون من تكوين مستوطنات عربية على السواحل الإفريقية، بل ومن تكوين حكومات مستقلة في تلك الأنحاء، وربطها بحكومات العربية الجنوبية، ففي سقطرى جاليات عربية، وحكومة عربية تابعة لملك العربة الجنوبية).

هذا ما أشار إليه مؤلف كتاب الطواف في القرن الأول للميلاد، مؤكداً على هوية عروبة سقطرى وسكانها، ومؤكداً أن سلطة الجزيرة وقيادتها السياسية هي عربية، وهو ما سبق أن أكد عليه من قبل قرينه (ديودورس الصقلي).

إلا أن مؤلف كتاب الطواف لم تفته تلك الإشارة والملاحظة الدقيقة، وهي أن سقطرى وأهلها تعد كياناً عربياً واجتماعياً وسياسياً واحداً، من كيان جنوب بلاد العربية منذ القرون الغابرة، أي أن قبل الميلاد بقرون سحيقة قد تواجد هذا العنصر العربي السبئي، بخصائصه العرقية والاجتماعية والسياسية العربية على أرض سقطرى.

ولم يكن هذا التواجد القحطاني وليد القرن الأول للميلاد - وهو الوقت الزمني الذي أشار فيه مؤلف كتاب الطواف، مؤكداً على عروبة سقطرى وسكانها العرب وحكومتها العربية - كما أن هذا الوجود السبئي بخصائصه الاجتماعية والسياسية العربية المتواجدة على واقع الحياة في سقطرى إلى يومنا هذا؛ لم يكن أيضاً هذا الوجود العربي السبئي وليد القرن الأول قبل الميلاد - وهو الظرف الزمني الذي زار فيه الرحالة الجغرافي والمؤرخ القدير (ديودورس) الصقلي جزيرة سقطرى، وقد دون حينها ملاحظاته، مؤكداً فيها على وجود العرب مع خصائصهم العربية على واقع الحياة في سقطرى، دون أن يشير أو يعطي هذه الخصائص لغير

العرب السبئيين سكان سقطرى الأصليين - بل إن وجود هذا الجنس العربي السبئي في سقطرى، بكافة خصائصه العربية العرقية والاجتماعية والسياسية، أقدم بكثير من القرن الأول قبل الميلاد بقرون كثيرة، كما أشار بذلك (ثيوفرا ستوس) الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، وأشار بأن سقطرى كيان سياسي من كيانات جنوب بلاد العربية، وهو الذي أكد على أن النوعية الممتازة لأشجار اللبان العربية توجد في سقطرى، وهي إشارة واضحة على عروبة سقطرى ومن عليها من الأشجار والنباتات والبشر.

فجميع هذه التأكيدات تشير بوضوح على هوية سقطرى العربية وهوية عروبة سكانها، وأنها جزء من الكيان العربي والاجتماعي والسياسي لليمن منذ آلاف السنين، قبل تأكيدات (ثيوفرا ستوس) في القرن الرابع قبل الميلاد، إن تأكيد (ثيوفرا ستوس) لم يقتصر على الهوية العربية والسياسية للجزيرة فحسب، بل أكد أيضاً - وكما سبق أن أشرنا - على أن شجرة اللبان في سقطرى تعد جزءاً من أشجار اللبان العربية، وأن أفضلية جودة أشجار اللبان العربية توجد في سقطرى. وهو تأكيد (ثيوفرا ستوس) في القرن الرابع قبل الميلاد.

إنها تأكيدات وقعت في القرن الأول للميلاد، ووقعت في القرن الأول قبل الميلاد، ووقعت في القرن الرابع قبل الميلاد، وجميعها تشير وتأكد على وجود الجنس العربي السبئي في سقطرى، مع وجود كيانه الاجتماعي والسياسي، ووجود لغته السبئية السامية القديمة.

وأخيراً؛ ووفق الدلائل والتأكيدات منذ الأزمنة الغابرة، فإن سقطرى كيان عربي وسياسي في البحر العربي، وسقطرى جزء لا يتجزأ من كيان جنوب بلاد العربية منذ زمن سحيق وحتى يومنا هذا.

وإضافة إلى ما ذكرناه؛ هناك تأكيد حاصل في سقطرى، وهو وجود النقش السبئي المتواجد على صخرة في غرب الجزيرة، وبما أن هذا النقش لا يُعْرَف تاريخه، فالأرجح أن يكون تدوين هذا النقش أيام الملكة (بلقيس)، لأن من يطلع على التاريخ يجد إشارة تاريخية تشير بأن سقطرى كانت أحد الموانئ الرئيسية لمملكة (بلقيس)، وأن التأكيدات السابقة تؤيد هذه الإشارة، خاصة وأن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم، كما أن سقطرى وفق الدلائل والتأكيدات تعتبر كيان من كيانات المماليك اليمنية، المتعاقبة بحكمها على اليمن منذ العصور الغابرة، ناهيك عن موقع سقطرى الاستراتيجي في البحر العربي، وهي حلقة وصل بين الجميع، وخاصة بعد اكتشاف الطرق البحرية من قبل العالم القديم.

Scanned by CamScanner

يواصل (ديودورس) قوله مؤكداً على هذه الخصائص الاجتماعية والسياسية العربية لأهالي سقطرى، قائلاً: (والعرب حرفيون). إنها إشارة قاطعة دوّنها (ديودورس) في القرن الأول قبل الميلاد، مؤكداً بأن جميع المهن الحرفية المتواجدة في سقطرى هي من صميم وخصائص السقطريين العرب السبئيين، وتلك الحرف تتأتى في استخراج وجمع اللبان والمر والبخور ودم الأخوين وأعشاب الطيوب الأخرى، هذه الأشجار والأعشاب التي كانت سقطرى تشتهر بها قديماً، بل إن تلك المنتجات والمحاصيل التي اشتهرت بها سقطرى في تلك العصور الغابرة؛ كانت بمثابة النفط في عصرنا الحاضر إن لم تكن أكثر تفوقاً، إضافة إلى منتجات الحيوانات وأصوافها وأوبارها، ناهيك عن اصطياد الأسماك واستخراج الأصداف واللآلئ البحرية الثمينة، وكذلك استخراج الشنا أو الشنة (ديحانة)، التي كانت تستخرج بكميات كبيرة من رؤوس وصخور وشقوق الجبال العالية.

وهذه المادة عبارة عن طبقة أو أطباق من القشور الملتصقة على تلك الصخور والمرتفعات الشاهقة، وسبب تكوينها ناتج عن غزارة وكثافة هطول الأمطار باستمرار على تلك المرتفعات الجبلية، والشنة أو الشنا مادة قشرية ذات رائحة قوية جداً، وتستعمل لعدة أغراض منها على سبيل المثال: خلطها ومزجها مع مواد أخرى لصنع البخور الممتاز.

وبمناسبة ذكر البخور، أحب أن أشير هنا بأن عيدان أشجار البخور لا تزال موجودة في جبال سقطرى بكميات كبيرة، كبقية الأشجار وأعشاب الطيوب الأخرى المتواجدة على قمم وهضاب ومرتفعات جبال سقطرى، ويسمى هذه العيدان من البخور بالسقطرية باسم: (دِيَ رَحْمَمَ).

ومن المعروف أن سكان المعاقل الجبلية يقومون باستخراج اللبان وعيدان البخور والمر والشنا والصبر ودم الأخوين، وغير ذلك من أعشاب الطيوب الأخرى، إضافة إلى حرفة رعي الماشية واستخراج ألبانها وأصوافها وكافة منتجاتها، كالسمن السقطري الذي كان ينتج بكميات كبيرة جداً، وأيضاً الجبن المحلي، ونسيج من أصواف السجاد السقطري (شملة)، وهذه السجائد بأنواعها المختلفة تعتبر صناعة محلية وحياكة وطنية. وأصواف هذه السجائد السقطرية تخز من شعر الضأن، والأفضلية من هذا الشعر هو شعر الكباش والضأن الصغار.

أما السقطريون السبئيون أهالي الساحل؛ فإنهم يقومون بصيد كافة الأسماك ومشتقاته، والغوص في قاع البحار وجلب الأصداف والقواقع البحرية الثمينة، واستخراج اللؤلؤ من

هذه الأصداف وغير ذلك من الجوهرات والأحياء البحرية المرغوب في اقتنائها قديماً، إضافة إلى رعي الماشية والزراعة اليدوية البدائية، كزراعة النخيل، حيث كان تمر النخيل يعد مصدراً من مصادر الزراعة الرئيسية في سقطرى، وكان سقي النخيل يعتمد على الزرع بالأيدي من البئر، ومعظم هذه الزراعة تكون قريبة من المياه وعلى ضفاف الأودية ومجاري السيول، لتسهيل عملية الري.

إضافة إلى كون السقطريين السبئيين أهالي الساحل همزة وصل بين إخوانهم السبئيين القاطنين في المعاقل الجبلية، وبين الخليط من تجار اليونان والفراعنة والهنود والرومان، الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة من حين لآخر وبصورة دائمة، لغرض التجارة.

كما أن أهالي الساحل يقومون بالتواصل مع إخوانهم تجار الساحل الشرقي والجنوبي الغربي لجنوب بلاد العربية، فحرفة التواصل بالبيع والشراء والمقايضة وتبادل المصالح والمنافع التجارية؛ يقوم بها أهالي الجزيرة سكان الساحل، فهم الوسيط بين إخوانهم العرب سكان المعاقل الجبلية، وبين هذا الخليط من تجار الأعاجم المتواجدين على الساحل الشمالي للجزيرة.

فالتواصل والترابط والانسجام بين السبئيين سكان أهالي الساحل؛ يعتبر تواصلاً وترابطاً وتجانساً متواصلاً ومستديماً بين الجنس العربي السبئي الواحد. لهذا فقد كان هذا الترابط والتجانس في كافة المعايير والأعراف والقوانين الاجتماعية والبيئية، التي وضعها الأجداد منذ القدم. فحرفة البيع والشراء والتواصل التجاري السائد قديماً؛ كانت حرفة خاصة لأهالي الساحل باستمرار، وهي سمة أزلية متوارثة أباً عن جد للسبئيين أهالي الساحل.

وأستعيد ذاكرتي عندما كنت في سن السادسة أو السابعة من العمر، بأني كنت أرافق قافلة تخص والدي – رحمه الله! – وهي قافلة خاصة لجمع السمن السقطري وجلب كميات أكبر إلى حديبوه.

لقد كان انطلاق هذه القافلة في فصل (الشتاء – صَرَبْ)، وهو فصل تتكاثر فيه منتجات الحيوانات نتيجة غزارة وكثافة هطول الأمطار، حيث يستخرج السمن السقطري في فصل (صَرَبْ) بكميات كبيرة جداً، ومن أجل جمع هذا المنتوج فقد انطلقت قافلتنا من حديبوه العاصمة، متجهة صوب مرتفعات وهضاب المناطق الشرقية – وأخص بالذكر منطقة (مومي) المباركة –فتقوم قافلتنا وغيرها من القوافل الأخرى بجمع هذا المنتوج الحيواني من

Scanned by CamScanner

تلك المناطق والهضاب الجبلية، ومن بقية أنحاء الجزيرة، ومن ثم حمل ونقل هذا المنتوج الحيواني بواسطة قوافل من الجمال العربية الأصيلة، المنتشرة بكثرة في مراعي الجزيرة، وكانت قافلتنا تتجاوز عشرين بعيراً، راجعة بحملها متجهة صوب العاصمة حديبوه.

وحديبوه هذه تعتبر مركزاً سياسياً ورئيسياً لتبادل المصالح والمنافع التجارية منذ القدم. وقد أشار إليها (ديودورس) أثناء زيارته لسقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، وأشار إلى معبد العرب المتواجد على ربوة (حاصن) جنوب شرق حديبوه، وعلى مسافة قصيرة جداً من العاصمة حديبوه. كما أن العاصمة حديبوه ومنذ القدم تعتبر مركزاً للخزن والعرض والطلب والبيع والشراء، لكافة منتجات الجزيرة الحيوانية والنباتية والبحرية. وهناك أيضاً مخازن أخرى للعرض والطلب لمثل هذه المنتجات. وبعض المراكز الواقعة على شريط الساحل الشمالي – كمنطقة قلنسية مثلاً – كانت تشتهر بخزن الأسماك المجففة، وعندما يقل طلب الشراء لهذه المنتجات في مراكز خزنها؛ يقوم أهالي حديبوه وأهالي الساحل الشمالي بشحن هذه المنتجات والسلع على ظهر السفن، والإبحار بها إلى شرق أفريقيا وإلى عدن وإلى حضرموت والمهرة وإلى الهند، لبيع هذه المنتجات، ومن ثم شراء كافة محتاجات سكان الجزيرة من المأكل والملبس وغير ذلك من الاحتياجات الضرورية، ثم العودة مرة أخرى بهذه السفن المحملة إلى سقطرى.

هكذا كانت حرفة الآباء والأجداد منذ زمن سحيق، وهي الحرف التي أشار إليها الرحالة القدير (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، عندما زار سقطرى وأكد بقوله: (إن جميع الحرف والمهن في سقطرى من خصائص العرب السقطريين السبئيين). كما أكد أيضاً (ديودورس) بأن هناك صلة تجارية عميقة في العصور الغابرة، بين السقطريين وإخوانهم تجار جنوب العربية، حيث قال: (إن السقطريين كانوا يبيعون اللبان إلى العرب في جنوب بلاد العربية، وهؤلاء ينقلونه صوب الشمال، إلى مصر وسوريا وإلى كل بقاع العالم المأهولة بالسكان).

فالسقطريون السبئيون؛ هم الذين قاموا منذ آلاف السنين باستخراج وجمع المحاصيل النباتية، كاللبان والمر والبخور ودم الأخوين. فالسقطريون – كما أشار (ديودورس الصقلي) – قد لعبوا دوراً كبيراً وبارزاً في التجارة، عن طريق تجار جنوب الجزيرة العربية، كتجار المهرة وحضرموت وقنا وعدن والمخا وغيرهم من تجار اليمن آنذاك، وخاصة تجار الساحل الشرقي

الطويل لليمن، المعروف في كتب التراث باسم: (يمنة)، وهو ما يعرف عند الجغرافيين العرب القدامى باسم: (الشحر)، وهو المُعْنِيْ في الغالب باسم: (يمنة).

كما يذكر مؤلف كتاب الطواف؛ بأن السلع التي كانت تُصدَّر من مصر وغيرها من الولايات الرومانية؛ تصل إلى الموانئ المختلفة في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهذه الموانئ هي: موزا (المخا)، وكاني (قنا)، وسياجروس (رأس فرتك)، وجزيرة ديوسكور يديس (جزيرة سقطرى)، وميناء موسخا (خور روري) قرب صلالة.

كما يذكر كتاب الطواف ويشير إلى صادرات هذه الموانئ العربية الجنوبية آنذاك، ويشير إلى هذه الصادرات بقوله: (اللبان والمر والصبر، واللؤلؤ، وعظام وجلود السلاحف والتماسيح والثعابين، وكذلك بعض السلع التي يأتي بها تجار العرب من الهند وشرق أفريقيا، وجميع هذه الصادرات العربية تنقل إلى مصر وغيرها من الولايات الرومانية وقتذاك).

وقد ألفى (ديودورس) وصفه لخصائص العرب السقطريين السبئيين بقوله: (والعرب كهنة معابد). إنما إشارة تاريخية أكدها (ديودورس)، وهي أن ديانة العرب القديمة المتواجدة في الجزيرة العربية متواجدة في سقطرى، مع أحفادهم السقطريين السبئيين.

وقد أشار (ديودورس) إلى معبد ربوة حاصن، هذه الربوة التي تقع جنوب شرق العاصمة حديبوه وعلى مسافة قصيرة من العاصمة، وقد أكد (ديودورس) بأنه وجد على ربوة حاصن أروع وأقدم معبد، وهو تأكيد على وجود الديانة العربية في سقطرى، ووجود كهنة عرب، ووجود المعابد القديمة في ما قبل الميلاد بقرون عديدة.

وهناك مؤرخون كلاسيكيون قبل (ديودورس)؛ أكدوا على وجود المعبد في ربوة تل حاصن.

وقد أطلعت على صحيفة السفير اللبنانية، الصادرة بين عامي (١٩٦٣م) و (١٩٦٤م)، وتشير الصحيفة بأن بعثة أوروبية وجدت في صخرة غرب سقطرى نقوشاً ورسومات لناس عباد الشمس، وأن هذه الرسومات هي نفس الرسومات المتواجدة في مأرب لناس عباد الشمس، وأن هؤلاء الناس في سقطرى ومأرب مرتبطون بطقوس وعبادة موحدة.

وهذا يؤيد تأكيد (ديودورس) بأن العرب في سقطرى كهنة معابد، وأن معابدهم قديمة، وهم يديرون شئون ديانتهم ومعتقداتهم بأنفسهم.

وتؤيد ما أكده الرحالة الجغرافي القدير (ديودورس الصقلي) بقوله: (المعبد رائع وقديم). وعليه؛ نستدل من كلمة (قديم) على أن عبادة السكان السبئيين في سقطرى كانت قديمة

Scanned by CamScanner

ومتواجدة منذ زمن سحيق. وهذه أيضاً إشارة أخرى واردة ودالة على أن سكان سقطرى هم عرب قحطانيون، قاطنون سقطرى منذ الخليقة.

ومقارنة بما أكده (ديودورس) في القرن الأول قبل الميلاد بأن المعبد (قديم)؛ فيعتبر هذا التأكيد قرينة لما قاله الإخباريون بأن الجبل الذي قال ابن (نوح) أنه سيعتصم به من الماء هو أحد جبال سقطرى، كما قال عنه الرب – عز وجل – في كتابه: (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء). ولا تعجب أخي القارئ من قول الابن بأنه سيعتصم بإحدى قمم جبال سقطرى، ومع ذلك (لا عاصم من أمر الله إلا من رحم)، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

لهذا نقول: إذا صحت رواية الإخباريين بأن الجبل المقصود في القصة هو أحد جبال سقطرى؛ فحينها نعتبر سقطرى موطناً قديماً للعرب القحطانيين الساميين، أي العرب البائدة والعرب العاربة.

أما جماعة اليونان والهنود – وهم جماعة من التجار الأجانب الذين أشار إليهم (ديودورس)، وذكر أن مراسي سفنهم بالقرب من الساحل – فهم يرتادون ساحل الجزيرة من أجل التجارة فقط، وهم يتواجدون بين أهالي الساحل، ولم يعطهم (ديوداورس) أي صفة أو خصائص اجتماعية، كما أعطى هذه الخصائص الاجتماعية للعرب الساكنين على الساحل الشمالي، الذين أشار إليهم (ديودورس) بأنهم الأهالي الأصليون، وقد ربطهم ربطاً محكماً بتلك الخصائص الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية دون غيرهم.

كما نرى هذا الرحالة الجغرافي القدير؛ يؤكد على تلك الجماعات من تجار الأجانب بقوله: (إن في جزيرة سقطرى تعيش إلى جانب الأهالي الأصليين جماعات من التجار الأجانب، الذين يُلْقُون بمراسي سفنهم بالقرب من الساحل). (ص٢٢، من كتاب: لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى، (محمد عبد القادر بامطرف)).

إن هؤلاء الأجانب الذين يشير إليهم (ديودورس) هم اليونان والهنود – الذين أشار إليهم في الفقرة السابقة قبل هذه الفقرة – وإن هؤلاء اليونان والهنود – وكما سبق أن أشرنا – لم يعط لهم (ديودورس) أي صفة أو خصائص اجتماعية تثبت التصاقهم بالجزيرة، كما أعطى تلك الخصائص الاجتماعية للعرب السبئيين، وإن هؤلاء العرب السبئيين هم الذين يعنيهم (ديودورس) بالأهالي الأصليين، حيث سبق أن أشار إليهم وإلى خصائصهم الاجتماعية التي يمتلكونها.

أما غير العرب؛ فهم الوافدون على جزيرة السقطريين السبئيين، لقد وفد أولئك الأجانب على ساحل الجزيرة لغرض التجارة وتبادل المصالح والمنافع، والعودة إلى بلدانهم بهذه المحاصيل لبيعها، والحصول من أثمانها على الأرباح الكبيرة والباهظة وقتذاك.

ونشير مرة أخرى بأن (ديودورس) أكد بقوله: إن التجار الأجانب يتواجدون بين الأهالي الأصليين لساحل الجزيرة، ومراسي سفن هؤلاء الأجانب بالقرب من الساحل. إنها أدلة تاريخية للجزيرة وسكانها.

ومن خلال قرأتنا لتأكيدات المؤرخين القدامى؛ نلاحظ أن تأكيدات المؤرخ (ديودورس الصقلي) الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد؛ قد تطابقت تأكيداته مع تأكيدات مؤلف كتاب الطواف، الذي دون تأكيداته في القرن الأول للميلاد، وقد كان ملاحظات المؤرخين وتأكيداتهما حول الهوية العربية لسقطرى وسكانها متطابقة، وخاصة فيما أكداه على وجود (السكان الأصليين) في المعاقل الجبلية، وعلى وجود أهالي أصليين على سواحل الجزيرة. وقد أكدا على الهوية العربية السياسية والدينية والعرقية والمهنية والتجارية لجزيرة سقطرى وسكانها.

إلا أن مؤلف كتاب الطواف أكثر إيضاحاً لهؤلاء السكان الأصليين، كما كان (ديودورس) من قبل أكثر إيضاحاً هو الآخر لسكان الساحل الأصليين – كما سبق أن أشرنا إلى تأكيداتـــه –.

ويشير مؤلف كتاب الطواف إلى الأوصاف والخصائص الاجتماعية للسكان الأصليين القاطنين في المعاقل الجبلية بقوله: (إن سكان الجزيرة الأصليين قوم متجانسون، يقطنون المعاقل الجبلية المنعزلة عن سكان السواحل السقطرية، يرعون مواشيهم في الجبال، ولم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود الوافدون على جزيرتهم). (ص٢١، لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى، (بامطرف)).

هذه هي الأوصاف التي أشار إليها مؤلف كتاب الطواف، وأكد أنها من صفات السكان الأصليين القاطنين في المعاقل الجبليـــة.

إن تأكيد مؤلف كتاب الطواف على وجود سكان أصليين؛ هو نفس التأكيد الذي سبق أن أكد عليه من قبل (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، إلا أن مؤلف كتاب الطواف أعطى وصفاً كاملاً ودقيقاً للسكان الأصليين؛ أنهم قاطنون في المعاقل الجبلية،

Scanned by CamScanner

فلنتمعن في أول إشارة إلى هذه الصفات التي أشار إليها المؤلف عن السكان الأصليين بقوله (إنهم قوم متجانسون). أي أنهم متآخون ومتراحمون ومتكاتفون في الرخاء والشدة. وهذه هي صفاتهم الأخلاقية التي أشار إليها مؤلف كتاب الطواف وأوجزها في كلمة واحدة وهي كلمة: (متجانسون). فكلمة: متجانسون. تشير إلى كثير من المعاني التي تدل على مكارم الأخلاق.

ونؤكد بأن هذه المكارم الأخلاقية لازالت متواجدة بين كافة السقطريين، موروثة أباً عن جد منذ الأزل إلى يومنا هذا، وخير مثال على هذا التجانس؛ هو التحام جميع أهالي سقطرى مسلميها ومسيحيها ضد الغزو الصليبي البرتغالي الغاشم، عندما غزا الفرنجة الصليبيون الدخلاء جزيرة سقطرى في عام (١٥٠٧)م، فقد تكاتف أبناء سقطرى جميعهم، لأنهم من أصل أب واحد، فالساكنون في الجبال والكهوف تكاتفوا مع الساكنين على السهول والسحول، المسيحيون منهم والمسلمون، لقد تكاتف الجميع ووقفوا وقفة رجل واحد، بلدة شق وإلى الأبد.

ومناسبة لتلك الأخلاق الحميدة المتواجدة بين سكان سقطرى منذ القدم؛ فما علينا إلا أن نحمد الله على ما حبانا من مكارم الأخلاق العربية!! مكارم الآباء والأجداد القحطانيين، هذه المكارم الأخلاقية التي شهد على تواجدها بين أهالي الجزيرة التاريخ القديم والحديث. وإن النبي العربي محمد – صلى الله عليه وسلم – قد أكد على مكارم الأخلاق بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). صدقت يا رسول الله!!

هكذا كانت المكارم العربية لسكان سقطرى، وكما أشرنا فإن التاريخ خير شاهد على تواجد تلك المكارم الأخلاقية بين سكان سقطرى مما قبل ألفي سنة، وستبقى هذه المكارم الأخلاقية إن شاء الله!! بين سكان سقطرى ما بقي الدهر.

ويشير الأستاذ المرحوم (بامطرف)!! في كتابه: نحات من تاريخ سقطرى، ص١٢١) إلى مكارم الأخلاق التي يتحلى بها أبناء سقطرى، مشيراً إلى ذلك بقوله: (وقد أَكْبَرْتُ في هؤلاء

السقاطرة رُوح التعاون والبذل لأخوتهم المحتاجين أيام الشدة، وهي ظاهرة تكاد تكون معدومة عندنا في الساحل الحضرمي).

إنها شهادة على التعاون والتراحم والمحبة والتكاتف والتجانس لأبناء الجزيرة مع بعضهم البعض، إنها شهادة العصر الحديث كما هي الشهادة منذ ألفي سنة من العصر القديم.

ونرى في هذه الفقرة تأكيداً دقيقاً من مؤلف كتاب الطواف، حول هؤلاء السكان الأصليين المتجانسين بأنهم: يسكنون المعاقل الجبلية الصعبة الولوج، معتكفون في تلك المناطق الجبلية في الكهوف وعلى المرتفعات، يرعون مواشيهم، وينتقلون من مكان لأخر بين تلك المرتفعات والكهوف والهضاب سعيا وراء الكلأ، مقتنعون وراضون عن حياتهم المعيشية البسيطة.

كما تؤكد الفقرة على وجود سكان على السواحل السقطرية البعيدة عن سكان المناطق الجبلية، وأن سكان الساحل الذين أشار إليهم مؤلف كتاب الطواف سبق أن أشار إليهم المؤلف نفسه، وسماهم بأهالي الجزيرة الساكنين على الساحل الشمالي للجزيرة، أي أن أهالي سكان الساحل هم العرب الذين سبق أن أشار إليهم (ديودورس الصقلي)، وأكد على عروبتهم وعلى خصائصهم الاجتماعية، كرعاة للمواشي، وأنهم جنود وحرفيون، وكهنة معابد. ونرى (ديودورس) يصف أحياناً سكان الساحل بأنهم الأهالي الأصليون، نظراً لفهمه لهم وعن نسبهم وخصائصهم الاجتماعية التي سبق أن أشار إليها.

فالساكنون في المعاقل الجبلية وعلى سواحل الجزيرة حسب تأكيدات المؤرخان؛ هم أحفاد السبئيين القدامى. ونلاحظ أن تأكيدات (ديودورس) عن سكان الساحل كانت دقيقة، حيث أكد على هويتهم العربية وخصائصهم الاجتماعية، تمييزاً لهم عن اليونان والهنود والرومان والفراعنة، وأشار على أن أهالي الساحل هم أهالي الجزيرة الأصليون، كما أن مؤلف كتاب الطواف الذي جاء بعد (ديودورس)؛ كان هو الآخر دقيقاً في وصفه للسكان الأصليين القاطنين في المعاقل الجبلية، وخبر وصفه لسكان الكهوف والمرتفعات والهضاب قوله: (ولم يشاهدهم اليونان أو الرومان أو الهنود الوافدون على جزيرتهم). أي جزيرة هذه؟ إنها جزيرة السقطريين السبئيين!! التي يرتادها الأعاجم آنذاك لغرض التجارة. إنها حقيقة تاريخية أشار إليها مؤلف كتاب الطواف منذ ألفي سنة تقريباً، على أن اليونان والرومان والهنود الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة؛ لم يشاهدوا على الإطلاق السقطريين السبئيين القاطنين في الكهوف وعلى الهضاب والمرتفعات.

Scanned by CamScanner

ونظراً لاعتكاف أولئك السقطريين السبئيين في الكهوف والمرتفعات؛ فقد اعتكف أيضاً لسانهم السبئي السامي القديم، ولم يصبه أي تحريف، لا على اللسان، ولا في الألفاظ أو التراكيب أو المفردات. ونتيجة لذلك الاعتكاف؛ فقد حافظ أولئك السكان على نقاوة أصالة عرقهم العربي، ولم تتجانس أو تمتزج دمائهم وأصالتهم العربية القحطانية الأصيل بغيرها، بل ظلت على نقاوتها وأصالتها العربية القحطانية القديمة، دماً وأصالةً وعرقاً وأخلاقاً ولساناً، أين إذاً أولئك المفترون الافتراضيون من هذه الحقائق التاريخية للهوية العربية لسكان سقطرى؟؟

فمن تمعن في تأكيدات مؤلف كتاب الطواف؛ يجد في تأكيداته معلومات إخبارية تاريخية لهوية عروبة الجزيرة وسكانها، وهوية تاريخها السياسي السبئي القديم، وأنها جزء لا يتجزأ من أرض جنوب بلاد العربية، تاريخياً وسياسياً وتجارياً واجتماعياً، ونسباً ولساناً، منذ العصور الخالية وحتى تأكيدات المؤرخين: مؤلف كتاب الطواف، و(ديودورس الصقلي)، و(ثيوفرا ستوس) الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد.

ولكن موضوعنا – كما سبق أن أشرت – هو التدقيق في بقية الفقرات والتأكيدات المتواجدة لدينا لمؤلف كتاب الطواف، حيث سبق أن أشار بأن اليونان والهنود والرومان ما هم إلا وافدون على جزيرة السقطرين. وفي الفقرة التالية نرى مؤلف الطواف يشير إلى تواجد اليونان والهنود وبعض تجار العرب، على أنهم يرتادون الجزيرة لغرض التجارة. ونرى المؤلف سمى هؤلاء اليونان والهنود وغيرهم من تجار العرب بأنهم: (خليطٌ من التجار) يتواجدون بين أهالي الجزيرة الساكنين على الساحل الشمالي للجزيرة.

وذلك يتطلب منا التمعن في الفقرة التالية لمؤلف كتاب الطواف حيث يقول: (إن أهالي الجزيرة قليلوا العدد، ويسكنون على الساحل الشمالي للجزيرة، وإن بينهم خليطاً من الهنود واليونان والعرب، الذين يرتادون الجزيرة لغرض التجارة). (ص٢١، (بامطرف)، لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى).

فنلاحظ في هذه الفقرة التأكيد الدقيق للمؤرخ الذي عاش في القرن الأول للميلاد، وأكد بأن للجزيرة أهالي يسكنون على الساحل الشمالي منها. ونلاحظ أن هؤلاء الأهالي السقطرين الساكنين على الساحل الشمالي للجزيرة – الذين أشار إليهم مؤلف الطواف – هم العرب الذين سبق أن أشار إلى تواجدهم من قبله (ديودورس الصقلي)، وأشار إلى

خصائصهم الاجتماعية، وأكد على أنهم أهالي الجزيرة الأصليين، ويتواجد بينهم جماعات من التجار الأجانب، الذين مراسي سفنهم بالقرب من الساحل.

ونلاحظ أن كلمتي: الأهالي، والأصليين. صفتان لسكان ساحل الجزيرة، أكدهما المؤرخان: (ديودورس الصقلي)، ومؤلف كتاب الطواف.

إضافةً إلى تطابق تأكيدات المؤرخَيْن على أن الساكنين في الكهوف والهضاب والمرتفعات هم أيضاً السكان الأصليون للجزيرة.

مع اختصاص مؤلف كتاب الطواف بإعطاء صفات وخصائص لسكان المرتفعات والكهوف. واختصاص (ديودورس) بإعطاء صفات وخصائص لسكان الساحل.

كما نلاحظ تطابق تأكيد المؤرخين – رغم تفاوت الفترة الزمنية بينهما – فقد أكدا على وجود جماعات أو خلطاء من تجار الأجانب بين أهالي الساحل الأصليين.

وقد أشار مؤلف كتاب الطواف على أن هؤلاء الخلطاء المتواجدون بين أهالي الساحل الأصليين؛ يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة وتبادل المصالح والمنافع، ومن الطبيعي أن يتواجد مثل هؤلاء الجماعات أو الخلطاء من التجار في سقطرى، لأن الجزيرة تعتبر آنذاك مركزا تجارياً يصل إليه الناس من العالم القديم، بسبب إنتاج الجزيرة وقتذاك للمحاصيل النباتية، كاللبان والمر والصبر والبخور ودم الأخوين والطيوب النباتية الأخرى، التي تنفرد بانتاجها سقطرى وقتذاك عن بقية أقطار إنتاج اللبان.

وقد أكد (ديودورس الصقلي) بأن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم المأهول بالسكان آنذاك، مشيراً إلى ذلك بقوله: (إن سقطرى جزيرة تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم، كما تنتج المر وأعشاب الطيوب الأخرى). ((بامطرف)، ص٢١، من كتابه: لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى).

لهذا نشير مرة أخرى ونقول: من الطبيعي أن يتواجد هؤلاء الجماعات أو الخلطاء من التجار في سقطرى على مدى العصور السابقة، للحصول على الكميات الكثيرة من المحاصيل النباتية، كاللبان والمر ودم الأخوين وبقية الطيوب النباتية الأخرى، وكافة المنتجات البرية والبحرية، وحملها على سفنهم الراسية بالقرب من الساحل، والعودة إلى بلدانهم بهذه الكمية الضخمة من اللبان والطيوب الأخرى، والحصول على الأرباح الباهظة من أثمانهـا.

Scanned by CamScanner

ويرى مؤلف كتاب الطواف بأن هؤلاء الخلطاء من التجار هم: اليونان، والهنود، وأيضاً تجار من العرب.

وإشارة إلى تجار العرب؛ فإن تواجدهم في سقطرى مع إخوانهم وأبناء عمومتهم من السقطريين؛ يعتبر هذا التواجد ظاهرة عرقية وتاريخية قديمة لا غرابة فيها، لأنهم يتواجدون مع ذويهم وأبائهم وأحفادهم من السقطريين أهالي الجزيرة، وهو تواجد قبلي وفخذي وعشائري، متشابك ومتكرر باستمرار دون انقطاع أو توقف، بين سكان سقطرى وأهالي جنوب بلاد العربية، وخاصة أهالي مقاطعة المهرة، إنه تواجد عرقٍ ودمٍ ولسانٍ، كما أنه تواجد ديني وسياسي وتجاري منذ العصور السحيقة إلى يومنا هذا.

كما نرى مؤلف كتاب الطواف يؤكد أحياناً بأن الخلطاء هم اليونان والهنود والرومان، الذين يفدون على جزيرة السقطريين، وأن هؤلاء اليونان والهنود والرومان لم يشاهدوا السقطريين القاطنين في المعاقل الجبلية.

أما (ديودورس) فقد سمى هؤلاء الخلطاء بجماعات من التجار الأجانب، وأشار بأن مراسي سفنهم متواجدة بالقرب من الساحل.

ونورد هنا تأكيداً أشار إليه الأستاذ (محمود كامل)، في ص١١٩، من كتابه: اليمن، نقلاً عن مؤلف كتاب الطواف) هو: (في سقطرى جاليات عربية وحكومة عربية، تابعة لملك العربية الجنوبية). إنه تأكيد على الرابط السياسي والاجتماعي والعرقي العربي، بين الجزيرة وسكانها، وبين أهالي جنوب بلاد العربية وممالكها. إنها أدلة ثبوتية قاطعة رآها مؤلف كتاب الطواف رأي العين ودونها في حينها. هذه هي حقيقة أصالة هوية عروبة سقطرى وأصالة هوية عروبة سكانها القحطانيين الأصل.

أما ما عدا ذلك أو ما نسب إلى سقطرى وسكانها، من الاحتمالات الافتراضية الهشة والقصص الخيالية الغير واقعية، والروايات التي تسئ إلى شهامة وأخلاق وإسلام السقطريين؛ فنعتبرها أفكاراً افتراضية هشة، وقصصاً خيالية، وروايات مسيئة للأخلاق والدين، وتفتقر إلى أدلة وقرائن ملموسة.

أما كتاب: (هناك حيث بعثت العنقاء)، للمستشرق الروسي (فيتالي ناؤرمكين)؛ فنلاحظ في كتابه بعض الإشارات التأكيدية للهوية السبئية للسقطريين، وتعتبر هذه الإشارات أو التأكيدات للأستاذ (فيتالي) شهادات تاريخية صادرة من مؤلف غربي معاصر.

ويشير (فيتالي) إلى الفقرة التالية (ص٧، من كتابه) قائلاً:

(وسقطرى بحد ذاتها محمية، لتنافُسِ نباتات وأشجار مراحل تطور المجتمع الإنساني، وهنا يعيش أحفاد شعوب الشرق القديمة، التي شيدت في زمن ما في جنوب جزيرة العرب دولاً وحضارة رفيعة، وقليلاً ما هو معروف عن تاريخ هذه الدول، وأقل من ذلك ايضاً عن شعب سقطرى ولغته ونمط حياته).

نلاحظ في الفقرة هذه تأكيد (فيتالي) بأن سكان سقطرى هم أحفاد شعوب جنوب جزيرة العرب، الذين كونوا الممالك الشهيرة وبنوا حضارات عظيمة.

ويشير فيتالي في هذه الفقرة على أن التاريخ لم يعط حق المعرفة الواضحة لتلك الممالك وحضاراتها، وكذا بالنسبة للشعب السقطري ولغته ونمط حياته، وفيه الإشارة إلى أن الجزء يتأثر بتأثر الكل، أي أن سقطرى تتأثر بتأثر اليمن منذ القدم حتى يومنا هذا، وأن غموض تاريخ اليمن وحضاراته هو غموضٌ لتاريخ سقطرى وسكانها، بل وغموض لنمط حياة السقطريين.

والمتابع للتاريخ؛ يرى أن أهل سقطرى عبدوا الأوثان والأقمار، بعبادة اليمن للأوثان والأقمار، ثم تنصرت سقطرى عندما تنصرت اليمن، ثم أسلمت سقطرى بإسلام اليمن، أي أن الجزء – وهو سقطرى – من الكل – وهو اليمن – تاريخياً وسياسياً واجتماعياً وعرقاً ونسباً.

أما في (ص٣٤، من كتاب: هناك حيث بعثت العنقاء) فيشير (فيتالي) على أن السكان الأصليين لليمن؛ هم أول سكان سقطرى، وقد أكد على ذلك باحتماله الافتراضي الواقعي بقوله: (ولكن يمكن الافتراض أنه لم يندمج كل سكان اليمن مع قبائل شمال ووسط الجزيرة العربية، لأن جزءاً من السكان الأصليين عاش في المناطق النائية صعبة البلوغ في المهرة وظفار، وأبحروا أيضاً إلى سقطرى، وعلى هذا الأساس يكون السكان الأصليون لليمن أول سكان جزيرة سقطرى).

كما نرى الأستاذ (فيتالي) يشير إلى وجهة نظر البعض، الذين يشيرون من وجهة نظرهم إلى أن السقطريين والمهريين والظفاريين سكان الكهوف؛ هم السكان الأصليون الحقيقيون لليمن. وقد أشار إلى ذلك (في ص٣٥، من كتابه: هناك حيث بعثت العنقاء). وننقل نظريتهم كما أوردها (فيتالي): (إن مربيِّ الماشية السقطريين والظفاريين والمهريين، الذين

Scanned by CamScanner

سكنوا الكهوف ورعوا الأغنام والماعز وعافوا الزراعة، هم العرب الأصليون، أي أنهم السكان الأصليون الحقيقيون لليمن). فنلاحظ أن (فيتالي) يشير إلى أنصار هذا الرأي بقوله: (لم يستطيعوا بَعْدُ تقديم براهين مقنعة، لكن ما يسند هذا الرأي الكثيرُ، لغزُ اللغة السقطرية، ووجود أبقار بدون سنام، والتشابه اليسير للسقطريين مع العرب).

نقول: إن وجهة نظر هؤلاء صادقة وحقيقية، والتأكيدات والبراهين المتواجدة في هذا الكتاب تؤكد صدق نظريتهم، كما أنها تشير إلى نقاوة الأصل العربي للسقطريين.

أما القول على أن التشابه بين السقطريين وإخوانهم العرب تشابهاً يسيراً فهو قول خاطئ، ويتناقض مع الفرضيات الواقعية للأستاذ (فيتالي)، حيث قال: (إن سكان سقطرى هم أحفاد اليمنيين القدامى). ثم أين (فيتالي) من تأكيدات علماء بعثة أكسفورد لجينات السمات العرقية، حيث ثبت الأصل العربي للسقطرين، كما نرى في هذه الفقرة التالية تأكيد الأستاذ (فيتالي) على نقاوة أصالة عروبة سكان سقطرى والمهرة والظفاريين اليمنيين، بسبب اعتكاف هؤلاء السكان في المعاقل الجبلية منذ القدم. فيشير (فيتالي) إلى ذلك (في الفقرة في ص٣٤، من كتابه: حيث بعثت العنقاء) بقوله: (لقد كان المهرة وظفار وسقطرى ملاجئ، واصل فيها الحياة بعزلة تزيد أو تقل، أحفاد أولئك الذين سكنوا اليمن في الأزمنة الغابرة.

كما يشير الأستاذ (فيتالي، في ص١٩، من كتابه: هناك حيث بعثت العنقاء)، مؤكداً بأن سقطرى جزء لا يتجزأ من اليمن اجتماعياً وسياسياً، قائلاً: (وقد كانت سقطرى في الأزمنة الغابرة ضمن أملاك حكام بلاد البخور، أي حكام ممالك اليمن). إن هذه الإشارة سبق أن أكد عليها (ثيوفرا ستوس) في القرن الرابع قبل الميلاد، وأكد عليها أيضاً مؤلف كتاب الطواف في القرن الأول للميلاد.

كما نلاحظ تطابق إشارة الدكتور (محمد علي البار، في ص١١، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية) مع الفقرة السابقة بقوله: (وسقطرى من الناحية السياسية والتاريخية واللغوية والعرقية جزء من أرض اليمن، وبالذات من أرض المهرة).

ويشير أيضاً الدكتور (محمد علي البار، في ص١٠، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية) مشيراً إلى دائرة المعارف الإسلامية نقلاً عن (مولر)، بأن اللسان السقطري هو لسان عربي سبئي، كما قال (مولر): (أن اللغتين السقطرية والمهرية تنحدران من اللغة المعينية السبئية القديمة). إشارة تؤكد بأن أصل اللغة السقطرية أنها سبئية الأصل بتأكيد (مولر)، وأيضاً

تأكيد الباحث اللغوي الفرنسي القدير (أنطوان لونيه) على أن اللسان السقطري هو اللسان السبئي السامي القديم، الذي لم يصبه أي تحريف، على اللسان أو المفردات.

فالتاريخ يشير بأن السقطريين مرتبطين مع جنوب بلاد العربية منذ العصور الخالية، في الحياة الاجتماعية والسياسية والتجارية، وبالأخوة والعرق والدم والنسب.

إن الأصالة العربية للسقطريين أكد عليها المؤرخون القدامى، وأفرادٌ من المؤرخين المعاصرين، إلا أن علماء بعثة أكسفورد ختموا على تلك الأصالة العربية للسقطريين بخاتم التأكيدات العلمية القاطعة، من علماء جينات السمات العرقية، بشهادة النص الذي دونه (فيتالي، في ص٤٠، من كتابه: هناك حيث بعثت العنقاء) قائلاً: (وفي عام (١٩٥٦م) وضعت بعثة أكسفورد إحدى مهامها؛ جمع عينات الدم للسكان المحليين، بغية تحليلها لاحقاً في معهد ليسترون في لندن، وقد قامت بهذه المهمة بنجاح، فقد وصلت إلى لندن ٩٩ عينة في شكل مجمد، فحملت البعثة معها إلى الجزيرة ثلاجة كيروسين كبيرة أدهشت السكان المحليين، وعادة؛ فإن تحليل الدم يعطي في بعض المؤشرات مواداً واسعة لدراسة السمات العرقية، وقرابة منشأ هذه أو تلك المجموعة السلالية، لكن تحليل دم السقطريين لم يعط أية معلومات مثيرة، وأوضح العلماء فقط أن تركيب دم السقطريين أكد على نقاوة أصلهم العربي).

هذه هي الإثباتات العلمية القاطعة في عصرنا الحاضر للهوية العربية لسكان سقطرى، أكدتها فحوصات وتحاليل علمية أجريت في عصرنا الحاضر على سكان الجزيرة، لمعرفة السمات العرقية للسقطريين. وقد ثبتت لعلماء بعثة أكسفورد نقاوة الأصل العربي للسقطريين، من خلال تحليلهم دم السقطريين لمعرفة السمات العرقية. وإن ما أكده علماء بعثة أكسفورد يعتبر شهادة علمية تاريخية في العصر الحديث، على نقاوة هذا الأصل العربي للسقطريين.

ولذلك يعتبر هذا التأكيد العلمي قد قضى وإلى الأبد، على إشارة (بلفور) الضيقة، عندما زار سقطرى عام (١٨٨٠م)، وأشار بكلماته العقيمة إلى سكان سقطرى بقوله: (يعيش هنا شعب ضاع أصله في الأساطير). هذه هي الكلمات العقيمة التي نسبها (بلفور) إلى سكان سقطرى دون عناء البحث والتحري والتدقيق!! كلمات قالها (بلفور) رجماً بالغيب كذباً وافتراءً، طمعاً في تخليد اسمه في الأساطير!!

لقد أثبت العلم صحة كذبه، وأكدت البراهين العلمية القاطعة على نقاوة الأصل العربي للسقطريين، إنني لا زلت في حيرة من بعض المؤرخين المعاصرين! الذين يتجاهلون الحقائق

Scanned by CamScanner

التاريخية للهوية العربية لسكان سقطرى! هذه الحقائق منها ما هي مؤكدة رأي العين من قبل ألفي سنة، ومنها ما هي ثبوتية أثبتتها التجارب العلمية، القاطعة على نقاوة الأصل العربي للسقطريين.

أما القرآن الكريم فهو خير مؤكد، وبعده لسان العرب والأمثال العربية، فقد أكدوا على أصالة اللسان العربي للسقطريين.

فنقول لهؤلاء المؤرخين الذي عافوا الحقائق التاريخية، واللسان القحطاني العربي السامي القديم، والإثباتات العلمية – نقول لهؤلاء: هل أنه لا نسب بين السقطريين اليوم والسقطريين السبئيين قبل ألفي سنة، رغم احتفاظ السقطريين اليوم بتلك الصفات والخصائص الاجتماعية، كاللغة وأسماء البطون والأفخاذ والعشائر السبئيين القدامى، وهي خصائص أجداد السقطريين السبئيين في ذلك الزمن السحيق؟

أم هي فجوة واسعة محيرة بين السقطريين وأجدادهم في جنوب الجزيرة العربية؟

يقول المؤرخ اليمني (محمد عبد القادر بامطرف) – رحمه الله! –: (فهل لا يعقل أن ينتسب عربي اليوم إلى عربي الأمس البعيد؟ حتى لو كانت فجوات ضيقة أو متسعة في سلسلة نسبه؟ وهل ذلك مخالفة للسنن الكونية).

الموضوع الثامن

لا أثر لمن لا وجود له

يقول (فيتالي نومكين)، الباحث عن الرفات والآثار للجنسين اليوناني والبرتغالي المزعوم تواجدهما في سقطرى، حيث أشار إلى ذلك بقوله: (اختفت آثار البرتغاليين من سقطرى ما عدا بقايا القلعة المهدمة في السوق، وبقايا المسجد الذي حوله البرتغاليون إلى كنسية، وبعض أشجار البرتقال التي أدخلوها إلى الجزيرة).

لقد حاول (فيتالي) كغيره من الغربيين؛ البحث عن العنصر البشري الأعجمي، وخاصة عنصري اليونان والبرتغال، ولكن لم يجد هؤلاء الأوروبيون الآثاريون أي أثر يذكر للجنسين اليوناني والبرتغالي، أو أي جنس للأعاجم، ولم يكن هذا أعجوبة في عدم حصول الأوروبيين على آثار تلك الأجناس المزعوم تواجدها!! لأن ما يقال وينسب إلى الجزيرة وسكانها ما هو إلا احتمالات افتراضية هشة، أو نقلاً عن نقل من غير عناء البحث والتدقيق.

لذلك؛ يجب أن نشير إلى الحقيقة وهي أنه (لا أثر لمن لا وجود له على واقع الحياة الاجتماعية والمعيشية والدينية والسياسية واللغوية للجزيرة).

فما يقال عن الجزيرة وسكانها؛ ما هو إلا احتمالات وإضافات وخرافات خيالية وقصص للتسلية، ونرى بعض المؤرخين لا يتوقفون عند حائط الحقيقة، حتى ولو أيقنوا بصحة تلك الحقيقة! بل نرى البعض – ولأسباب ما – يتجاوزون إلى أبعد من الحقيقة ويتطاولون بأيديهم فوق جدارها المنيع، بحثاً عن الاحتمالات الافتراضية والإضافات الوهمية. وحينها؛ يقدمون على تدوينها فلربما ستبقى هذه الاحتمالات الافتراضية الهشة والإضافات الوهمية على أنها خبر كان – كما يزعمون –. ولكن الحقيقة هي الحقيقة: (لا أثر لمن لا وجود له).

إن القلعة والمسجد اللذان يشير إليهما الأستاذ القدير (فيتالي) على أنهما من بقايا آثار البرتغاليين؛ يعتبر ما أشار إليه وهماً خيالياً! لأن القلعة والمسجد متواجدان قبل غزو الفرنجة الصليبيين البرتغاليين لسقطرى، والمسجد والقلعة أُخذا بالقوة، ومن المعروف أن ما أُخذ بالقوة فلن يعود إلا بالقوة، سواء طال الوقت أم قصُر. وقد أُعيد المسجد والقلعة بالقوة.

Scanned by CamScanner

وليفهم الجميع أن ساسات المسجد والقلعة وقواعدهما بنيت بأياد يمنية من أبناء سقطرى، وعلى أرض عربية يمنية، إلا أن الأستاذ (فيتالي) أشار إلى حقيقة أخرى عندما أكد بقوله: (اختفت آثار البرتغاليين من سقطرى). فهي شهادة تاريخية أكدها الأستاذ (فيتالي) الذي يرتاد سقطرى من حين لآخر عدة سنوات، باحثاً عن آثار اليونانيين والبرتغاليين.

وفي نهاية مطاف بحثه؛ أكد بأنه لا يوجد أي أثر للبرتغاليين. وهنا نتساءل!! كيف توجد آثار للغازي البرتغالي الظالم، الذي دمر أهل الجزيرة وأهلك الحرث والنسل بمدافعه وسلاحه الناري؟

ألم يكن هو الذي استولى على القلعة والمسجد بالقوة بعد قتال شديد؟

لقد دك بيوت بلدة (شق) والقلعة بالمدافع والمنجنيق!! وقتل الأبرياء العزل من المواطنين بالسلاح الناري!! لأن من طبيعة الفرنجة الصليبيين أنهم لا يواجهون العربي والمسلم وجهاً لوجه بالسلاح التقليدي آنذاك، ولا بالسلاح التقليدي حالياً.

لقد اختفت آثار البرتغاليين حسب قول الأستاذ (فيتالي)، ولكن قبل الإشارة إلى الاختفاء نقول: كيف توجد آثار لمن لا وجود له؟ أقصد أن الغازي الصليبي البرتغالي لم يبرح قعر القلعة المختصبة، لأنه يدرك عواقب غزوه السيئ، وما قام به من الظلم والإجرام والغطرسة أثناء غزوه لأهالي الجزيرة.

لقد كان وجود العدو الصليبي البرتغالي في القلعة محاط بسياج الحصار والتجويع في بلدة شق، حتى أكل لحاء الأشجار - جديب وكدهير - وهو اللب الداخلي لفسيلة النخلة، ولب جذوع النخيل، كما أنه محاط بمخاطر الخوف والفزع والاختطاف وحزّ الرؤوس. فكيف توجد آثار لمثل هذا الغازي وهو في حالة عيشة تعسة؟ وخاصة أن مدة إقامة البرتغاليين في قلعة بلدة شق لا تتجاوز الخمس سنوات إن لم تكن أقل ببضعة شهور.

وإنني لا أبني أقوالي على الاحتمالات الافتراضية والتكهنات، ولكني منطلقٌ من تأكيدات (البوكيرك) - قائد الحملة العسكرية البرتغالية على سقطرى - واعترافاته بقوة الصمود والدفاع وشراسة القتال عند أهل سقطرى.

أما إذا كان البحث هو عن بقايا أدوات الطبخ عند البرتغاليين، أو أدوات استعمالهم اليومي؛ فربما سيجد الباحث بقايا آثار استعمالهم اليومي وسط أنقاض القلعة، أو تحت تراب محيط قاعها، أو البحث هنا وهناك لعل وعسى أن يكون هناك أحد من أبناء الجزيرة من قد تداولها

للتسلية، ولكن اغلب الظن أنه ربما رُميت هذه الأدوات اليومية في البحر، ليسحبها المد والجزر البحري إلى قيعان مياه البحر العربي، لتختفي نهائياً كما اختفت الوجوه.

أما أشجار البرتقال التي يتحدث عنها الأستاذ (فيتالي) على أنها مستوردة من البرتغال رجماً بالغيب؛ فأحب ان أشير إلى أن أشجار البرتقال متواجدة في سقطرى على مرتفعات جبال حجهر منذ آلاف السنين، والذي يدل على تواجد هذه الأشجار في سقطرى منذ القدم؛ هو ما أشار إليه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، أثناء زيارته لسقطرى، ووقوفه على المعبد العربي القديم الواقع فوق قمة ربوة، تقع على مسافة قصيرة جنوب شرق العاصمة حديبوه، وتعتبر حالياً المساحة السفلى للربوة إحدى ضواحي حديبوه.

وأكد (ديودورس) على وجود أخشاب البرتقال في سقطرى، واستعمال أخشاب هذه الأشجار كعتبة لأبواب المعبد لقوتها وزينتها.

وقد أشار (ديودورس) إلى أخشاب البرتقال عندما وصف المعبد بقوله: (كان المعبد قطعة أثرية ثمينة تثير الإعجاب، أعمدته مرتفعة، محلاّة بالرسوم الرائعة، وتماثيل ضخمة دقيقة الصنع، وأبوابه مزخرفة بالذهب والفضة والعاج وخشب الليمون). (ص١٤، سقطرى الجزيرة السحرية، د.محمد علي البار).

هذه هي أوصاف المعبد العربي القديم، إن إشارة (ديودورس) إلى أخشاب البرتقال؛ تدل دلالة قاطعة بأن أشجار البرتقال متواجدة على مرتفعات جبال سقطرى منذ القدم، وقد كان الأهالي في سقطرى يفضلون استعمال عتبة أبواب منازلهم من خشب البرتقال لقوتها، ولأنها أفضل من أخشاب الأشجار الأخرى، إلا أن أخشاب البرتقال نادراً ما يسمح بقطعها، وتعد أخشاب هذه الأشجار من الممنوعات ومحضور قطعها.

أما قول الأستاذ (فيتالي) بأن أشجار البرتقال مستوردة من الخارج، فنقول: إن ما أشار إليه الأستاذ (فيتالي) يعتبر احتمالاً افتراضياً وخيالياً لا أساس له من الصحة، لأنه بني على الاحتمالات الافتراضية دون الاعتماد على الأدلة الثبوتية، ولكن أي شجر من الأشجار البرتغالية التي يتحدث عن توريدها إلى سقطرى الأستاذ (فيتالي)؟ هل نفهم من تلك الإشارة أنه شبه الاسم العربي للشجرة وهو (البرتقال) باسم البرتغاليين (البرتغال)؟.

أم أنه أشار إلى ذلك جُزافاً بتحريف وتشبيه اسم الشجرة بالسقطرية بالاسم الأعجمي للشجرة وفق تلك الاحتمالات والافتراضات؟

Scanned by CamScanner

ألم يسبقه إلى مثل تلك الافتراضات الوهمية – وما أكثر الافتراضات حول سقطرى وسكانها – ألم يسبقه (سليم الزبال) عندما أشار بأن أبقار سقطرى مستوردة من البرتغال؟ فظهرت حقيقة قاطعة تنفي ما أشار إليه (سليم الزبال) من أن أبقار سقطرى مستوردة من البرتغال؟ وهذا النفي الذي يؤكد عدم استيراد أبقار سقطرى من البرتغال؛ قد أكده (البوكيرك)، قائد الحملة العسكرية البرتغالية على سقطرى، وهو الذي قاد حربين متتاليين على أهالي سقطرى.

الحرب الأول: كان في يناير، عام (١٥٠٧م).

والحرب الثاني: في مايو، من عام (١٥٠٨م). وفي الحرب الثاني هذا قام (البوكيرك) بدلا بيوت المواطنين في بلدة شق بالمدافع والمنجنيق! وقتل المواطنين العزل بالسلاح الناري! وخوف الأطفال والنساء والعجزة!

وبعد ذلك العمل الحربي المشئوم؛ قام (البوكيرك) بفرض عدة شروط حربية تأديبية على أهالي سقطرى – أهالي بلدة شق – بسبب محاصرة أهالي الجزيرة لجنوده الغزاة وتجويعهم وتخويفهم واختطافهم وحز رؤوسهم.

وكان أحد هذه الشروط المفروضة هو: أن يدفع المواطنون عشرين رأساً من البقر، للحملة العسكرية البرتغالية، كأحد الشروط الحربية التأديبية، وكدية لأسر أفراد الحامية البرتغالية المقتولين في سقطرى.

ألم يكن ما فرضه (البوكيرك) من دفع المواطنين عشرين رأساً من البقر، يعتبر دليلاً ثبوتياً قاطعاً على عدم صحة ما أشار إليه (سليم الزبال)؟، وأن المواشي المتواجدة في سقطرى من سقطرى؟ وخاصة الأبقار! فقد دلت على ذلك نقوش البعثة التجارية البحرية المصرية للملكة (حتشبسوت)، فيما قبل الميلاد بخمسة عشر قرناً تقريباً، والنقوش متواجدة على جدران الدير البحري في مصر.

أما (ديودورس الصقلي)؛ ذلك المؤرخ والرحالة الجغرافي القدير، فقد أكد على وجود أخشاب البرتقال في معبد ربوة حاصن القديم، ذي التماثيل الضخمة المصنوعة بدقة وإحكام.

إن بناء المعبد كما وصفه (ديودورس) كان في غاية الروعة والجمال، وأبوابه المزخرفة قد وضعت عليها الأخشاب البرتغالية، عفواً!! (البرتقالية) التي هي من أخشاب أشجار برتقال سقطرى، وليست من أخشاب شجرة من أرض البرتغال.

إنه تاريخ دوّنه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، إنه إشارات وكلمات صادقة دُوّنت منذ زمن سحيق، وأخر ما نؤكد عليه هو الحقيقة التي قلنا: (لا أثر . لمن . لا وجود . له)!!

Scanned by CamScanner

الموضوع التاسع

تداخل حضارات الشعوب قديماً

لقد كان العالم القديم ذو حضارات متداخلة بين شعوبه آنذاك، وتداخل تلك الحضارات بين الشعوب القديمة لا يعني الاستعمار أو التبعية المتسلطة من بعضها لبعض؛ بل هو تداخل حضاري في التعاون وتبادل المنافع والمصالح التجارية بين تلك الشعوب القديمة.

وبما أن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم وقتذاك؛ إضافة إلى انفراد إنتاجها لبعض الطيوب النباتية الأخرى؛ فقد جعلها ذلك الإنتاج العالمي العظيم الشأن مركزاً تجارياً عالمياً، يؤم إليه الناس من كل حدب وصوب حينئذ.

وقد أكد (ديودورس الصقلي) الذي زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد – أكد على أن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم آنذاك، قائلاً: (إن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم المأهولة بالسكان، إضافة إلى إنتاجها للطيوب النباتية الأخرى). وهذا مما يوحي ويشير بأن سقطرى كانت مركزاً تجارياً عالمياً، وهو ما سبق أن أكدت عليه البردية التي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بألفي سنة، حيث أشارت تلك البردية إلى النباتات النادرة والمتواجدة في سقطرى. يضاف إلى ذلك ارتياد اليونان والهنود والرومان والفراعنة للساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة، ومراسي سفنهم بالقرب من الساحل.

وكان ذلك بعد اكتشاف الطرق البحرية، وهو ما أشار إليه بعض المؤرخين الكلاسيكيين، أمثال (ديودورس الصقلي)، ومؤلف كتاب الطواف.

وأكد أيضاً الرحالة الجغرافي القدير (ديودورس الصقلي)؛ على أن للسقطريين دور كبير وعظيم في حرفة التجارة قبل اكتشاف الطرق البحرية، أي عندما كانت سباً تتزعم القوافل البرية لتجارة اللبان والبضائع الأخرى، فقد أشار (ديودورس) إلى ذلك الدور التجاري العظيم، الذي كان يلعبه السقطريون في تجارة اللبان والطيوب النباتية الأخرى، بينهم وبين ذويهم من أهالي سبأ، الذين بدورهم ينقلون تلك المحاصيل الثمينة إلى مصر وسوريا وكافة أنحاء العالم القديم.

لقد أكد (ديودورس الصقلي) على هذا الدور التجاري القديم للسقطريين قائلاً: (إن السقطريين كانوا يبيعون اللبان إلى العرب في جنوب بلاد العربية، وهؤلاء ينقلونه صوب الشمال، إلى مصر وسوريا وإلى كل بقاع العالم المأهولة بالسكان). هذا ما أكد عليه (الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، على أن للسقطريين دور عظيم في حرفة التجارة وتبادل المصالح والمنافع التجارية، بينهم وبين ذويهم من أهل سبأ، عندما كان السبئيون ينقلون تلك التجارة عبر الأراضي اليمنية وصحاري الجزيرة العربية، حتى يوصلوها إلى مصر وسوريا وإلى كل بقاع العالم آنذاك.

وهذا يدل على أن سقطرى كانت مركزاً تجارياً عالمياً قبل اكتشاف الطرق البحرية، وقد أكدت البردية التي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بألفي سنة، أكدت على وجود الأعشاب والأشجار النادرة في سقطرى.

وإن ما أشارت إليه البردية يؤكد بوضوح؛ على أن سقطرى كانت ذات شهرة تجارية عالمية فيما قبل كتابة تاريخ البردية، والتي يعود تاريخ كتابتها إلى الألفي سنة قبل الميلاد.

وحيث أكدت البردية المكتشفة على تواجد تلك النباتات والأشجار النادرة في سقطرى؛ فالأجداد من العرب البائدة والعرب العاربة وقتذاك، هم الذين كانوا يقومون بحرفة استخراج محاصيل النباتات والأشجار النادرة في سقطرى، ثم ينقلون تلك المحاصيل الثمينة عبر براري أراضي جنوب بلاد العربية وصحاري الجزيرة العربية، حتى مصر وسوريا وبابل، ومنها إلى العالم المأهول بالسكان.

والمطلع على التاريخ؛ يجد أن سقطرى كانت من أعظم البلدان في التجارة أيام سيدنا (نوح) – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام! –، وهذا يؤكد على الدور التجاري الذي كان يلعبه السقطريون منذ زمن سحيق، وقد ازدهر هذا الدور التجاري للسقطريين بعد اكتشاف الطرق البحرية، وظلت سقطرى مركزاً تجارياً عالمياً يؤم إليه الناس من كل حدب وصوب، للتجارة وتبادل المنافع والمصالح.

وهذا يشير إلى تداخل الحضارات وتبادل المصالح والمنافع بين الشعوب قديماً، ولهذا نعود إلى الفرضيات، إلا أن ما نعنيه بالفرضيات هنا؛ هو الافتراض الواقعي وليس الافتراض الجدلي أو الخيالي.

Scanned by CamScanner

إن الافتراض الذي نعنيه هو: لو عُثر في سقطرى على بعض الاستخدامات الآثارية القديمة، لليونان أو للهنود أو للفراعنة أو للرومان أو للفرس، مع العلم أن الباحثين الآثاريين الأوروبيين قد عجزوا عن العثور على أي دليل أو أثر قاطع لأي استيطان أعجمي في سقطرى سبق استيطان السقطريين السبئيين – لهذا نقول: لو عثر على هذه الاستخدامات الآثارية الأعجمية في سقطرى، هل يعني هذا أن سكان سقطرى من أصل ذلك الجنس صاحب ذلك الأثر الذي عثر عليه؟ ولماذا لا نشير إلى تلك الآثار إن وجدت؟ وهو ما أستبعده، على أن تلك الاستخدامات الآثارية إن وجدت فهي ناتج عن امتداد الحضارات البشرية وتداخلها، مثل تلك الصلة التجارية المباشرة بين المصريين الفراعنة والسقطريين السبئيين.

أيضاً؛ لننظر مثلاً إلى الآثار اليمنية، كآثار الأختام والنقوش والمسند اليمني القديم، التي عثر عليها في بعض الجزر اليونانية، وكذلك في مصر، حيث يعود تاريخ تلك الآثار اليمنية إلى مئات السنين قبل الميلاد، هل توحي تلك الآثار والاستخدامات اليمنية المتواجدة في الجزر اليونانية؛ هل توحي على أن سكان تلك الجزر اليونانية هم يمنيون؟

وأن تلك الجزر اليونانية هي يمنية بمجرد العثور على تلك الآثار والنقوش والاستخدامات اليمنية؟

وهل سكان مصر أيام الفراعنة يمنيون بمجرد وجود الآثار اليمنية في مصر؟

ألم يكن من الضروري أن نعود إلى الحكمة والعقل والبحث العلمي الصحيح، ونقول: إن هذه الآثار تشير إلى امتداد الحضارات البشرية وتداخلها؟ وتبادل المنافع والمصالح؟ وتداخل علاقات وحضارات الشعوب فيما بينها؟

ولكن والحمد لله! لم يعثر في سقطرى على أي دليل قاطع يشير إلى وجود أثار لعنصر الجنس الأعجمي، ولا حتى على أدنى دليل قاطع، يشير على وجود الاستخدامات الآثارية الأعجمية أثناء ارتيادهم على الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة ومراسي سفنهم بالقرب من الساحل، ما عدا ذلك الارتياد الظرفي المؤقت، إنه ارتياد بسبب تداخل منافع ومصالح حضارات الشعوب القديمة، وقد انتهى ذلك الارتياد على الساحل الشمالي للجزيرة بانتهاء مصالح ومنافع اللبان والطيوب النباتية الأخرى من العالم القديم.

فسقطرى تعتبر معلماً من معالم الحضارات التجارية القديمة التي تعود إلى ما قبل الميلاد بزمن سحيق، وقد ظهرت سمات تلك الحضارة التجارية في هندسة بناء معابد سقطرى العظيمة، وروعة جمالها، ودقة صنع أصنامها، وروعة هندسة أعمدة تلك المعابد القديمة، وفن زخرفة أبواب المعابد.

لقد أبهرت روعة جمال فن هندسة المعابد المؤرخين الكلاسيكيين، الذين شهدوا بأنفسهم فن هندسة بناء المعابد ودقة صنع الأصنام والتماثيل، وقد أشاروا بشهادتهم إلى روعة جمال تلك المعالم الحضارية، أمثال المؤرخ الكلاسيكي (هيمروس) الذي زار سقطرى في القرن الخامس قبل الميلاد، و(ديودورس الصقلي) الذي زار سقطرى – هو الآخر – في القرن الأول قبل الميلاد، وقد أكد على روعة جمال وفن هندسة معابد سقطرى، خاصة معبد تل (حامر دي حاضن)، القريب من العاصمة حديبوه، والذي يعتبر روعة في الجمال وفن الهندسة ودقة صنع أصنامه، كما أن بعض أطلال هذه المعابد الآثارية التي اكتشفت أخيراً قد أبهر فن بنائها ودقة هندستها الآثاريين المستشرقين، وهو خير دليل على وجود تلك الحضارة القديمة وسمو عقل السقطريين القدماء، وعلى أنهم كانوا ذوو عقول وقوة وحضارة مرموقة، وعلى أن تبادل المنافع والمصالح التجارية رفيع المستوى بينهم وبين شعوب العالم القديم آنذاك.

إنه تداخل الحضارات بين الشعوب القديمة ذات التاريخ العريق، إلا أن حضارة سقطرى تلاشت واندثرت، وهو ما حصل أيضاً لحضارة جنوب بلاد العربية، التي نمت وازدهرت وكانت ذات قوة براً وبحراً، وبعد ذلك الازدهار تلاشت تلك القوة وفنت واندثرت، وقد حصل ذلك أيضاً لحضارات الشعوب القديمة، حيث ازدهرت وتداخلت هذه الحضارات فيما بينها لتبادل المصالح والمنافع الحضارية، ثم ماتت وفنت واندثرت، وبقي بعض أثار هذه الحضارات كخبر كان.

ونتيجة لتداخل الحضارات قديماً وتبادل المصالح والمنافع فيما بينها؛ فيجب ألا نعطي الاهتمام لما قد يوجد في سقطرى من بعض الاستخدامات الآثارية القديمة لأي جنس أعجمي آخر، لأن هذا النوع من الآثار يوحي بارتياد أصحابه للجزيرة لغرض التجارة، ولأن هذه الاستخدامات الآثارية إن وجدت، فتعتبر امتداداً لتداخل الحضارات البشرية، وهذا ما حصل للحضارة اليمنية وامتداد وجود آثارها في ذلك الزمن السحيق في الجزر اليونانية، وفي بعض أجزاء من العالم آنذاك.

Scanned by CamScanner

ألا يدل هذا على التداخل الحضاري الحاصل بين جميع شعوب العالم المتحضر آنذاك؟

فحضارة سقطرى المندثرة جزء من تلك الحضارة السبئية القديمة المندثرة. وهي أيضاً جزء من حضارات العالم القديمة والمندثرة، ونفتخر بتلك الحضارة التي سادت في سقطرى وجعلت الجزيرة ذات شهرة عالمية بين شعوب المعمورة وقتذاك، ومركزاً تجارياً عالمياً يؤم إليه الناس من كل فج عميق، حيث كان اللبان والطيوب النباتية الأخرى أثمن سلع تنتجها بلاد العرب، إلا أن سقطرى تنفرد بهذا الإنتاج بما يكفي العالم وقتذاك، وهو ما أكد عليه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد.

الموضوع العاشر

أساطير قدماء الفراعنة عن سقطرى وتجارتهم مع أهالي الجزيرة ومنافع اللبان ومناطق إنتاجه

من خلال اطلاعنا على التاريخ القديم؛ نلاحظ أن سقطرى قد لعبت دورا كبيرا وعظيما في التجارة منذ أقدم العصور، خاصة في تجارة اللبان والمر والبخور والصبر ودم الأخوين.

وتشير بعض المصادر الرومانية الإغريقية القديمة بمعلومات، تفيد بأن سقطرى كانت مركزا تجاريا قبل العصر الإغريقي الروماني، فهي مركز تجاري عالمي منذ القدم، خاصة وأنها تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم آنذاك، إضافة إلى انفراد إنتاجها لبعض الطيوب النباتية الأخرى، كما أشار إلى ذلك (ديودورس الصقلي).

لهذا كان الساحل الشمالي لسقطرى منذ أقدم العصور محطة لقاء واختلاط، يرتادها التجار من كافة أقطار العالم القديم لغرض التجارة، كما أن موقع سقطرى الاستراتيجي جعلها مركزاً للتبادل التجاري بين الهند وأقطار حوض البحر المتوسط، منذ القرن الثلاثين قبل الميلاد، كما أشار الأستاذ (محمد عبد القادر بامطرف، في كتابه: لمحات من جزيرة سقطرى، ص٢٤).

ويشير الأستاذ (محمود كامل، في كتابه: اليمن) قائلاً: (وكان على شواطئ اليمن فَرَض ترسو عندها سفن القادمة من الهند أو وادي الفرات أو وادي النيل الفراعنة، كما ترسو اليوم السفن عند عدن، في أثناء أسفارها بين أوروبا والهند، وكانت لهم فرضة (موزا) – أي محا – يبنون فيها السفن الكبرى لقطع المحيط الهندي، ولهذا السبب عمرت جزيرة سقطرى يومئذ، لتوسطها في طريق تلك التجارة، كما عمرت مالطة في البحر المتوسط لمثل هذا السبب).

Scanned by CamScanner

هكذا كانت سقطرى قديما أحد الموانئ الرئيسية لليمن، بسبب توسط موقعها في البحر العربي، ولكونها مركزاً تجارياً عالمياً بسبب إنتاجها لمادة اللبان بما يكفي كل العالم آنذاك. إضافة إلى إنتاجها لبقية الطيوب النباتية الأخرى.

ويذكر مؤلف كتاب الطواف؛ أن السلع التي كانت تصدر من مصر وغيرها من الولايات الرومانية، تصل إلى الموانئ المختلفة في اليمن وقتذاك، وهذه الموانئ هي:

– موزا (المخا)، وكانيٰ (قنا) في شبوة، وسياجروس (رأس فرتك) في المهرة، وجزيرة ديوسكوريدس (جزيرة سقطرى)، ومينا موسخا (خورروري) قرب صلالة.

أما صادرات تلك الموانئ اليمنية فهي: اللبان، والمر، والصبر، ودم الأخوين، واللؤلؤ، وعظام وجلود السلاحف والتماسيح والثعابين، وكذا بعض السلع التي يأتي بها تجار العرب من الهند وشرق إفريقيا. (ص١٤٦، من كتاب: شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، للدكتور السيد عبد الغني).

ونلاحظ أن جميع السلع من صادرات الموانئ اليمنية التي ذكرها مؤلف كتاب (الطواف)؛ نلاحظ أن جميع تلك الصادرات تنتجها سقطرى.

فسقطرى لم تكن مجهولة منذ العهود الماضية، كغيرها من بقاع الأرض اليابسة أو المغمورة الطافية في مياه البحار والمحيطات، وما أشار إليه الأستاذ (محمود كامل، في كتابه: اليمن) يؤيد ما أشار إليه المؤرخ اليمني (بامطرف)، ويؤيد ما أشار إليه أيضاً مؤلف كتاب(الطواف)، فإن ما أشاروا إليه يعتبر تعزيزا لما أشارت إليه بعض المصادر الرومانية (الإغريقية)، على أن سقطرى كانت مركزا تجاريا قبل العصر الإغريقي (الروماني).

أما (ديودورس الصقلي) الذي زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد؛ فقد أكد على الإنتاج الكبير الذي تنتجه سقطرى من اللبان بما يكفي كل العالم آنذاك، قائلاً:

(إن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم، كما تنتج المر والطيوب النباتية الأخرى).

إن قول (ديودورس) يعتبر تأكيداً على الدور التجاري الكبير، الذي تمتاز به سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد وما قبل الميلاد بزمن سحيق.

إنها حضارة ومركز تجاري لما قبل الميلاد بآلاف السنين، كما أشار (ديودورس) إلى الدور التجاري الكبير الذي كان يلعبه السقطريون السبئيون القدامى منذ عصور قد خلت، مؤكداً

على ذلك بقوله: (إن السقطريين كانوا يبيعون اللبان إلى عرب جنوب بلاد العربية، وهؤلاء بدورهم ينقلونه صوب الشمال، إلى مصر وسوريا وإلى بقية بقاع العالم المأهولة بالسكان).

إن هذه الإشارة تؤكد على الدور الكبير الذي كان يلعبه السقطريون قديما في التجارة، كما تؤكد على التبادل التجاري منذ القدم بين أهالي سقطرى وبين ذويهم سكان جنوب بلاد العربية، وقول (ديودورس) هذا؛ يؤكد المعلومات الإخبارية التي تشير إلى قوة البحرية العربية السبئية، التي تجوب البحر الأحمر والبحر العربي وبحر الشرق الإفريقي ومياه المحيط الهندي.

فسقطرى؛ إضافة إلى كونها مركزاً تجارياً عالمياً قديماً؛ فهي أيضا مركز استراتيجي هام لتوسط موقعها في البحر العربي، يأوي إليه الآخرون للتجارة وتبادل المنافع والمصالح بين الهند وأقطار حوض البحر الأبيض المتوسط، وهو ما تشير إليه المعلومات التاريخية السابقة.

أما (ثيوفرا ستوس) الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، وكان تلميذاً للفيلسوف (أرسطو) معلم ومؤدب الاسكندر؛ فقد أكد (ثيوفرا) على الرابط التجاري والسياسي بين الجزيرة وجنوب بلاد العربية قائلاً : (يقولون: إن أشجار اللبان لا توجد إلا في بلاد العرب، إلا أن النوعية الأفضل منها توجد في الجزر المجاورة التي يحكمونها).

وهذا مما يؤكد أن سقطرى جزء لا يتجزأ من جنوب بلاد العربية فيما قبل الميلاد بقرون عديدة، وأن أشجار اللبان في سقطرى يعدها الأولون على أنها جزء من أشجار اللبان في البلاد العربية، كما أشار إلى ذلك (ثيوفرا ستوس) في القرن الرابع قبل الميلاد، وقد أكد على ان النوعية الأفضل من أشجار اللبان العربية هي تلك الأشجار المتواجدة في الجزر، وأردف مؤكداً بقوله: (الجزر المجاورة التي يحكمونها). إنها إشارة تاريخية، تؤكد على الصلة التجارية القوية بين السقطريين السبئيين وذويهم في جنوب بلاد العربية.

كما أن الإشارة تؤكد على الرابط السياسي القديم والتداخل العرقي والاجتماعي، بين الجزر التي يحكمونها وسكان جنوب بلاد العربية.

ولم يشر (ثوفيرا ستوس) إلى ما أشار إليه بعض الرواة الإخباريين، اللذين أتوا من بعده بفترة زمنية لا تقل عن ألف سنه، – فلم يشر (ثيوفرا ستوس) على أن معلمه ومؤدبه (أرسطو) قد أشار ونصح تلميذه (الاسكندر) بإرسال فرقه من اليونان إلى سقطرى، لجمع الصبر والقاطر

Scanned by CamScanner

وبقية الطيوب النباتية الأخرى، بل إن الذي أكد عليه (ثيوفرا ستوس)؛ هو أن الجزر المجاورة التي تنمو فيها أفضل أنواع أشجار اللبان العربية، تقع تحت حكم العرب.

وللتوضيح أكثر؛ فمن المعروف أن (الاسكندر) معلمه ومؤدبه هو (أرسطو)، كما أن (ثيوفرا ستوس) خليفة (أرسطو) في مدرسته الفلسفية.

وقد أكد (ثيوفرا ستوس) على أن سقطرى جزء لا يتجزأ تجاريا وسياسيا من بلاد جنوب العربية، وقد أشار إلى هذا قبل عدة قرون من الميلاد وفي عصر (الاسكندر)، ولم يشر بان (الاسكندر) أرسل فرقة من اليونانيين إلى سقطرى ليسكنهم فيها، لجمع الصبر والقاطر، وهذه المعلومات الإخبارية سبق أن نفاها أهل عدن وقالوا: (إن اليونان والرومان لم يدخلوا سقطرى للسكن فيها)، وقالوا: (كان لأهلها الرهبانية فقط ثم فنت).

وهو ما أكده (ياقوت الحموي) بقوله: (إن معظم أهلها نصارى عرب)، أي أن القلة من سكانها مسلمين عرب، أما الأغلبية فهم نصارى عرب.

فالسقطريون القدماء هم من العرب البائده والعرب العاربة، وهم الذين قاموا منذ آلاف السنين باستخراج وجمع المحاصيل النباتية، كاللبان والمر والبخور ودم الأخوين، حيث كانت الحضارات القديمة شغلها الشاغل؛ هو اعتمادها على جنوب الجزيرة العربية في جلب الألبان والمر والبخور ودم الأخوين والصبر، وبقية الطيوب النباتية الأخرى، من أجل حرقها في المعابد وأثناء الطقوس الدينية.

فحرفة جمع المحاصيل النباتية كاللبان والمر وغيرهما؛ هي حرفة السقطريين السبئيين منذ القدم، وقد أكد على ذلك (ديودورس الصقلي) بقوله:

(والعرب هم تجار وحرفيين وجنود، ورعاة مواشي، وهم كهنة معابد). وهي خصائص وصفات ألصقها (ديودورس) في القرن الأول قبل الميلاد بأهالي الجزيرة سكان الساحل الشمالي، دون أن يعطي هذه الخصائص والصفات للأعاجم كاليونان والهنود والرومان والفراعنة، الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة، لغرض التجارة ومراسي سفنهم بالقرب من الساحل.

أي أن السقطريين السبئيين القدماء هم أصحاب الحرف والتجارة، وكانوا يديرون تجارتهم قبل اكتشاف الطرق البحرية مع ذويهم من تجار اليمن، كتجار المهرة وحضرموت وقنا وعدن والمخا، وظفار عاصمة الريدانيين الحميريين.

وقد أكد (ديودورس الصقلي) على هذا الدور التجاري الكبير قائلاً: (إن السقطريين كانوا يبيعون اللبان إلى العرب في جنوب بلاد العربية، وهؤلاء ينقلونه صوب الشمال، إلى مصر وسوريا وإلى كل بقاع العالم المأهولة بالسكان). إنها صلة تجارية عميقة بين الأهل والإخوان منذ العصور السحيقة، بين السقطريين السبئيين وإخوانهم تجار الشريط الساحلي الشرقي والجنوبي الغربي.

وهي صلة قديمة جداً قبل معرفة العالم القديم للطرق البحرية، وبمجرد أن اكتشف العالم القديم الطرق البحرية والإبحار المباشر إلى الأقطار المنتجة للطيوب النباتية؛ تغير مجرى الاتصال التجاري واتسعت حركة التجارة، فقد كان اتصال مباشر ومن غير وساطة بين الوفود التجارية المصرية واليونانية والرومانية، وبين أهالي سقطرى وسكان أقطار إنتاج اللبان والمر والسلع الأخرى.

ونتيجة لهذا الاتصال المباشر؛ فقد تأثرت تجارة قوافل الجمال البرية وتلاشت تدريجياً، ونظرا للصلة التجارية المباشرة بين أهالي الجزيرة سكان الساحل وبين تلك الوفود والبعثات التجارية الفرعونية واليونانية والرومانية؛ فقد توسعت تجارة سقطرى وازدادت حركة البيع والشراء، ولعبت سقطرى دوراً بارزاً في التجارة، وتوافدت البعثات والوفود التجارية على الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة وتبادل المصالح والمنافع.

وبذلك امتازت سقطرى بتجارتها العظيمة ذات الربح الكبير، وقد اشتهرت سقطرى آنذاك أكثر من أي قطر آخر من الأقطار المنتجة لهذه الطيوب النباتية، فتجارة اللبان والمر ودم الأخوين والصبر والبخور، وعظام السلاحف وجلود التماسيح والثعابين، وجلود الحيوانات ودهونها، واللؤلؤ والقواقع البحرية وغير ذلك من السلع الأخرى؛ جعلت من سقطرى مركزاً تجارياً عظيماً ذا شهرة عالمية، ترتاده الوفود والبعثات والحملات التجارية من كافة أنحاء العالم المأهولة بالسكان، ناهيك عن الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به سقطرى في البحر العربي، باعتبارها نقطة مرور ولقاء وانطلاق لكافة السفن المتواجدة والمارة في البحر العربي. فلا غرابة إذا كان الساحل الشمالي للجزيرة محطة لقاء واختلاط ظرفي ومؤقت، لكافة الوفود والبعثات والحملات التجارية وكل المبحرين حول موقع سقطرى الاستراتيجي.

لقد تميزت تجارة سقطرى بعد اكتشاف الطرق البحرية باللقاء المباشر بين سكان سقطرى أهالي الساحل الشمالي، والبعثات والحملات التجارية، كالمصرية واليونانية والفارسية

Scanned by CamScanner

والهندية والرومانية والعربية والبابلية، وغيرها من الحملات التجارة التي ترتاد الجزيرة من حين لآخر لغرض التجارة.

إلا أن المصريين الفراعنة أكثر علما بجزيرة سقطرى من غيرهم منذ ألازمنه الغابرة، فهم أعلم بسقطرى أكثر من الإغريق والرومان والهنود والفرس، وقد عرفوا الكثير عن الجزيرة، وأشاروا بقصصهم عنها، حتى أنهم زعموا أن الآلهة تسكن سقطرى.

يقول الدكتور (محمد على البار، في ص١٦، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية) قائلاً:

(وكانت (با أنخ) مصدر إلهام للمصريين القدماء، فنسجت حولها الأساطير، وزعموا أن الآلهة سكنتها، وهي مقرهم الرئيسي).

كما أن المصريين قد عرفوا عن عجائب أشجار سقطرى منذ القدم وقبل الميلاد بألفي سنة، خاصة وأنها تنتج من اللبان ما يكفى كل العالم آنذاك، إضافة إلى إنتاجها للطيوب النباتية الأخرى، كالمر ودم الأخوين والصبر وعيدان البخور وبقية المحاصيل النباتية الأخرى، التي لا تنتج إلا في سقطرى.

إلا أن معرفة المصريين للجزيرة ازدادت كثيراً بعد أن توسع إبحارهم عن طريق البحر الأحمر، إلى الأقطار الست المنتجة لمحاصيل اللبان والمر والطيوب النباتية الأخرى، حيث كان المصريون أكثر الناس استهلاكا لمادة اللبان، فهم يستعملونه علاجا طبيا، ويستعملونه لتحنيط جثث موتاهم وعودة الروح إلى الأجساد بعد الموت، أي أنهم يعتقدون أن اللبان يساعد على عودة الروح إلى أجساد موتاهم عند البعث، وبدون وضع اللبان على جثث الأموات لا يمكن عودة الروح لجثث الأموات، ومن أجل هذا فهم يدفعون النفس والنفيس في سبيل الحصول على اللبان والطيوب النباتية الأخرى، لتمكينهم من الحياة الأبدية بعد الموت، وكانوا يحصلون على هذه الطيوب النباتية كاللبان والمر وغيرهما من الطيوب الأخرى، وقبل اكتشافهم للطرق البحرية، عن طريق وسطاء وتجار يمنيون، يحملون تلك المحاصيل الثمينة بواسطة قوافل من الإبل عبر براري وصحاري اليمن والجزيرة العربية، حتى موقع الطلب والشراء.

وكان اللبان أثمن سلعة تنتجها بلاد العرب، وبالتحديد بلاد اليمن، لذلك كان التجار اليمنيون يقومون بتجارة اللبان والمر والسلع الأخرى الثمينة، المرغوب في اقتنائها في تلك العصور الغابرة.

وقد أكسب اللبان والطيوب النباتية الأخرى الثراء الفاحش لأصحابه، فتجار اللبان والمر والبخور والصبر ودم الأخوين آنذاك؛ كان حالهم كحال الذين يستمدون دخلهم في أيامنا الحاضرة من النفط، بل وربما أكثر ثراء، وبما أن سقطرى كانت في العصور الغابرة تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم وقتذاك – حسب تأكيد الرحالة الجغرافي القدير (ديودورس الصقلي) –؛ فقد أعطى هذا الإنتاج من اللبان وأنواع الطيوب الأخرى، أعطى سقطرى الشهرة العالمية في أوساط العالم المأهول بالسكان حينذاك، وحال الجزيرة وقتذاك كحال مناطق النفط الشهيرة بإنتاجها للنفط في عصرنا الحاضر، مما جعل الحملات والوفود والجماعات التجارية من كافة الأجناس ترتاد على الساحل الشمالي للجزيرة من حين لآخر، لغرض التجارة.

وكان لمحصول اللبان في ذلك الوقت منافع كثيرة ومتعددة عند الأولين، فمنها على سبيل المثال: إحراقه في المعابد، كما يفعل الرهبان الكلدانيون، واستعماله مطهرا بعد العمليات الجنسية، كما يفعله البابليون، أما اليونان فيحرقونه تعظيما للإله (زيوس).

ويذكر أن قدماء المصريين هم أكثر الناس استهلاكا لمادة اللبان، فقد كانوا يستعملونه كعلاج طبي، ولتحنيط جثث موتاهم، ويعتبرونه أحد الوسائل المهمة لعودة الروح للأموات، وان الأرواح لا تستطيع الانطلاق من جسدها والموتى لا يصعدون إلى السماء للخلود إلا بواسطة اللبان، ويستعملونه للطقوس الدينية، والتعاويذ السحرية.

ولهذا كان المصريون الفراعنة يدفعون كل غال ونفيس للحصول على ما يكفيهم من اللبان لتمكينهم من الحياة الأبدية.

أما السقطريون السبئيون؛ فكانوا يحرقون اللبان على المجامر في المعابد والبيوت، لطرد الشياطين والسحرة وأصحاب العيون القاتلة والحسد، ويستعملونه أثناء إقامة حفلات العرائس وحفلات الختان، وكانوا يقومون بحرق اللبان في بيت المتوفى أثناء الموت لطرد الأرواح الشريرة.

ثم إن حصاد هذه المحاصيل يكون في مواسمها المحددة، ابتداء من شهر أبريل، وينتهي حصادها في شهر سبتمبر، وربما يمتد إلى شهر أكتوبر، وكان من الاتفاقات والأعراف شرط أن تكون جميع الأشجار المعرضة لحصاد المحاصيل قد تشبعت بماء الأمطار، منذ بداية الشتاء وقبل فصل الحصاد، وقوانين وأعراف الأولين تحكم ذلك.

Scanned by CamScanner

وبعد جمع هذه المحاصيل في أماكن الإنتاج، يتم نقلها إلى الأماكن المحددة إلى الساحل الشرقي والجنوبي الغربي لليمن، كرأس فرتك في المهرة، وقنا في شبوة، والمخا في الحديدة، لتخزينها، ثم نقلها براً بواسطة قوافل الجمال، إلى كل من بابل وسوريا ومصر، ومن هناك إلى كافة العالم القديم، وذلك قبل اكتشاف الطرق البحرية، حيث كان السبئيون القدامى يقومون بجمع هذه المنتجات والمحاصيل النباتية في مناطق إنتاجها، ثم تنقل إلى أماكن الخزن، ثم تحمل هذه المحاصيل العظيمة الفائدة بواسطة قوافل الإبل، والاتجاه بها إلى الجنوب العربي من البلاد، ثم تتجه هذه القوافل شمالاً محاذية لساحل البحر الأحمر، إلى أن تصل نقطة مفترق الطرق المؤدية منها شرقاً إلى بابل وسوريا، وغرباً إلى مصر، وأخيراً إلى كافة بلدان العالم القديم المأهولة بالسكان.

إلا أن عملية شراء ونقل هذه الكميات الكبيرة من اللبان وغيره من الطيوب الأخرى باهظة الثمن والتكاليف، فقد كانت تباع بأسعار خيالية جداً، بسبب بعد أماكن الإنتاج، والسير البطيء لهذه القوافل المحملة باللبان والطيوب الأخرى لفترة زمنية طويلة، ابتداء من أماكن الإنتاج، ومروراً بعدة طرق صعبة وشاقة، منها البحرية كسقطرى، وطرق خط سير البر في براري اليمن وصحاري الجزيرة العربية، وهي طرق وعرة ومتعبة وطويلة، ومعرضة للنهب، لهذا تصحب تلك القوافل حراسة مشددة، ونقط مراقبة على طول خط السير للحفاظ على تلك القوافل، لأجل سلامة وصول السلع الثمينة إلى أماكن الطلب والاستهلاك، كسوريا وبابل ومصر، ومنها إلى اليونان والرومان والفرس، وبقية أجزاء العالم حينها.

ونتيجة للارتفاع الفاحش لأسعار اللبان والمر وغيرهما من محاصيل الطيوب الأخرى؛ فقد قرر المصريون شراء اللبان والمر والبخور وكافة أنواع الطيوب بأنفسهم من الأقطار المنتجة مباشرة، لهذا أبحرت عدة بعثات مصرية فرعونية عرف عن البعض ولم يعرف عن الآخر، فقد أبحرت تلك البعثات المصرية إلى أرض (بنت)، لتعود إلى مصر وهي محملة باللبان والمر ودم الأخوين وعيدان البخور وكثير من الطيوب الأخرى.

أما بعثة الملكة (حتشبسوت)؛ فقد أبحرت من مصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى أرض (بنت)، وبعد عودة تلك البعثة المصرية إلى مصر دونت على جدران معابد الدير البحري أوصاف ورسومات، تشير بأن سفن البعثة المصرية عادت إلى مصر وهي محملة بالمنتجات النباتية الثمينة.

وقد أشار المؤرخ (محمد عبد القادر بامطرف، في كتابه: لمحات من تاريخ سقطرى، ص٣٩) بقوله: (إن المصريين القدامى قد دونوا في أدبياتهم الآثارية، وأشاروا فيها بأنهم كانوا يستوردون اللبان من جزيرة اسمها: بنش). قلت: وهي تحريف واضح لكلمة (بنت).

ويشير (بامطرف) بأن نقوش جدران معابد الدير البحري في الأقصر بمصر قد صورت أبقاراً لا أسنمة لها، وهي إحدى الأشياء التي عادت بها الحملة المصرية الفرعونية للملكة (حتشبسوت) من أرض (بنت)، وإن هذه الأبقار الصغيرة الحجم لا توجد لا في بلاد الصومال، ولا في إقليم ظفار أو المهرة، أو حضرموت، ولا توجد هذه النوعية إلا في سقطرى.

لهذا نقول: إن ما أشار إليه المؤرخ (بامطرف) يعتبر أدلة على صلات المصريين الفراعنة بالسقطريين السبئيين منذ زمن سحيق، فالأدبيات الآثارية والقصص المصرية الفرعونية تؤكد بوضوح على الصلة القديمة، بين المصريين الفراعنة والسقطريين السبئيين منذ أقدم الأزمنة، أي في القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وتشير تلك الأساطير المصرية إلى الطائر الضخم المتواجد في سقطرى، الذي يشبه الصقر وله أوصاف عدة، ويسمى: العنقاء. وأنه يعيش في سقطرى، وبعد فترة من الزمن من عمره تقدر بخمس مائة عام، وحين يشعر بتقدم العمر؛ يرحل هذا الطائر إلى مدينة الشمس (هيلوبوليس)، أي موقع عين شمس وهو من ضواحي القاهرة بمصر، حيث يرقد رقدته الأبدية، وتذكر القصة على أن من عظامه تتولد دودة، تتحول فيما بعد إلى طائر صغير يشبه أباه، وهكذا تتكرر عملية الحياة والموت لهذا الطائر الضخم.

وأيضاً تذكر القصص المصرية الفرعونية القديمة، بأن هناك فتاة جميلة تحكم سقطرى وهي في عنفوان شبابها، ومعها سبعون ثعبان كبيرة مرصعة أجسادها بالذهب.

وتشير تلك الأساطير المصرية القديمة، على أن هناك جزيرة في بحر الهند (بحر الزنج)، تسمى: جزيرة (عبقر)، أو جزيرة (الجن)، وهي قريبة من سواحل أرض (بنت).

وتضيف تلك الأساطير المصرية على وجود طائر الرخ الضخم، الذي يستطيع أن يحمل فيلاً ويطير به إلى مسكنه فوق قمم الجبال، وأن السندباد البحري يلتقي بهذا الطائر الضخم في جزيرة تقع في المحيط الهندي أثناء رحلاته العجيبة.

Scanned by CamScanner

هذا ما تشير إليه الأساطير المصرية القديمة عن سقطرى، إضافة إلى قصص أخرى يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بثمانية عشر قرناً.

إن هذه القصص والأساطير الفرعونية تدل على صلة الرابط الثقافي بين السقطريين السبئيين القدماء والمصريين الفراعنة القدماء منذ القدم، ونضيف إلى صلة الثقافة صلة الرابط التجاري القديم، فصلة المصريين والسقطريين مع بعضهم البعض، كانت صلة قوية ومتينة منذ زمن سحيق، وإن أوائل المصريين الفراعنة قد أطلقوا على سقطرى اسم جزيرة: (بأنخ) و(بنش)، وجزيرة (عبقر) جزيرة (الجن)، فليسموا ما شاءوا من التسمية، فهي جزيرة أرض الله الطيبة.

لقد اهتم الفراعنة قديماً بجزيرة سقطرى، بسبب إنتاجها لمادة اللبان والطيوب النباتية الأخرى، لذلك سموها باسم: بأنخ أو بأنش، أي الجزيرة السحرية، وكانت سقطرى أو بأنخ مصدر إلهام للمصريين القدامى، فقد نسجوا حولها الأساطير والقصص كما سبق أن أشرنا، وزعموا أن الآلهة سكنتها وهي مقرهم الأساسي، كما يشير إلى ذلك التاريخ.

ويقول الدكتور (محمد علي البار، في كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية): (وقد أطلق المصريون القدماء على جزيرة سقطرى اسم: بأنخ. أي الجزيرة السحرية، ومما يؤيد ذلك اكتشاف بردية قديمة، تقول دائرة المعارف الإسلامية أنها موجودة في مدينة سانت بيترسبرج، مدينة القديس بطرس، وهي نفسها التي تحولت فيما بعد إلى لينيجراد، ثم عادت اليوم إلى اسمها القديم، وهي العاصمة الأولى للقياصرة قبل موسكو).

ويتابع الدكتور (البار) قائلاً: (وتقول دائرة المعارف الإسلامية (ج١١، ص٤٧٣) أن (كولينشيف) قد قام بترجمة هذه البردية التي تعود إلى ألفي سنة قبل الميلاد، إلى اللغة الفرنسية، وفيها وصف لجزيرة بأنخ السحرية، وما فيها من عجائب النباتات، مثل المر واللبان ودم الأخوين والصبر والبخور).

ومن المعروف أن سقطرى الجزيرة الوحيدة التي تقع ضمن نطاق دائرة أقطار إنتاج اللبان، وأنها تنتج من اللبان ما يكفي العالم حين ذاك، فلا أبالغ إذا قلت أن سقطرى هي المعنية بالدرجة الأولى باسم أرض (بنت)، بحكم إنتاجها لمادة اللبان بما يكفي كل العالم وقتذاك، إضافة إلى انفراد إنتاجها للطيوب النباتية الأخرى ذات الفائدة العظيمة، والتي تدر على أصحابها الربح الكبير.

ونتيجة لعدم تحديد أرض (بنت) من قبل المصريين الفراعنة؛ فقد أكد بعض المؤرخين على أن أرض (بنت) هي الأقطار الستة المنتجة لمادة اللبان.

ويقال أن اللبان والمر لا ينبتان إلا في ست بقاع في العالم، كما يشير المؤرخون، وهي: سقطرى، ظفار، المهرة، حضرموت، المخا، بلاد الصومال.

ومن الملاحظ أن جميع هذه الأقطار الستة المنتجة للمر واللبان تقع في محيط أراضي المملكات اليمنية القديمة، بما فيها الأرض الصومالية الواقعة على الساحل الشرقي الإفريقي، حيث كانت توجد مستوطنات عربية يمنية على هذا الساحل الشرقي الإفريقي، حتى جزيرة زنجبار التي كان يحكمها المعافر من المخا، وقديماً كان يسمى هذا الساحل الشرقي الإفريقي – وكما سبق أن أشرنا – بساحل أوسان، نسبة إلى مملكة أوسان اليمنية، وأن هذه الأقطار الستة المنتجة لمادة اللبان قد سميت جميعها باسم: أرض (بنت)، وتعتبر الأقطار الوحيدة في العالم القديم التي تنتج تلك المحاصيل النباتية الثمينة.

إلا أن الذي يظهر جلياً من خلال تأكيدات (ديودورس الصقلي)؛ أن سقطرى تعتبر الأولى والرائدة في هذه الأقطار الستة المنتجة لمحصول اللبان، إضافة إلى انفراد إنتاجها لأعشاب الطيب الأخرى دون سواها من الأقطار الستة، وهو ما أكد عليه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد قائلاً: (إن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم، كما تنتج من المر وأعشاب الطيب الأخرى). هكذا أشار (ديودورس) إلى الإنتاج الهائل والضخم الذي تنتجه سقطرى، من اللبان الذي يكفي كل العالم.

وقد أكد علماء النباتات في عصرنا الحاضر؛ على أن سقطرى حديقة بيئية طبيعية للنباتات في هذا العالم، أي أن سقطرى – وكما يشير علماء النباتات – تنفرد عن العالم بعدة أنواع من النباتات المختلفة، التي لا توجد إلا في سقطرى نفسها، هذا ما أشار إليه علماء النباتات في عصرنا الحاضر، وهو ما سبق أن أشارت إليه البردية المكتشفة المتواجدة في مدينة لنينجراد الروسية، هذه البردية التي يعود تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد.

فقد أشارت تلك البردية على وجود عجائب النباتات والأشجار في جزيرة (بأنخ)، مثل أشجار اللبان والمر ودم الأخوين والصبر والبخور.

وقد أطلق المصريون الفراعنة اسم: (بأنخ) على جزيرة سقطرى، أي الجزيرة السحرية.

Scanned by CamScanner

إنها حقائق تاريخية دونت منذ أربعة آلاف سنة، أي قبل الميلاد بألفي سنة، فكلمة: (بنت) تعني تحريفاً لكلمة: (بنت)، كما أشار إلى ذلك المؤرخ اليوناني (مانيثون).

وأشاروا المصريون أيضاً إلى أرض (أمون)، وهي أيضاً أرض مبهمة على المؤرخين وموقع مجهول لديهم.

ولهذا نشير بقولنا: على أن كلمة (أمون) التي يشير إليها المصريون القراعنة تعني بالسقطرية (صادق)، وبما أن المصريين على علاقة تجارية وطيدة وترابط تجاري وثقافي متين مع السقطريين السبئيين؛ فيمكن القول أن موقع أرض (أمون) هو جزيرة سقطرى، استنباطاً من الكلمة السقطرية (أمون)، أي صادق.

فالترابط التجاري والتداخل والاختلاط بين المصريين والسقطريين كان متواجداً باستمرار منذ القدم، وكلمة (أمون) السقطرية متداولة بين سكان سقطرى في تخاطبهم اليومي باستمرار، ونتيجة للاختلاط المباشر بين المصريين والسقطريين لغرض التجارة والبيع والشراء؛ فإن المصريين يسمعون من السقطريين نطق كلمة (أمون) – أي صادق – وهي كلمة تتردد بكثرة على مسامع المصريين أثناء المجادلة بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، فهم يسمعون ترديد كلمة (أمون) – صادق – في أثناء معاملتهم مع السقطريين، فالمصريون يسمعون النطق: أمون، أمون في الثمن، أمون فيما اتفق عليه، أمون فيما أوعد، أمون فيما قال، فكلمة أمون تتردد باستمرار من أفواه السقطريين بتخاطبهم اليومي، أي: الصادق بالقول، والصادق في بيعه وشراءه، والصادق في تخاطبه. إنها كلمة دارجة ينطقها السقطريون السبئيون يومياً إلى يومنا هذا.

لهذا نستخلص مما ذكرنا؛ أن المصريين القدماء يعنون بأرض (أمون) جزيرة سقطرى، أي أرض أهل الصدق، فالأسماء التي يطلقها المصريون القدامى على الجزيرة؛ ناتجة من أمنها واستقرارها، وهدوئها، وصدق معاملة أهلها، ولطافة جوها، ولطافة أخلاق سكانها، إنها جزيرة أمون السحرية، جزيرة أرض الله الطيبة، والعلم لله.

لذلك نقول: إن أرض أمون المجهولة التي يشير إليها المصريون القدامى؛ لا نستبعد أن تكون جزيرة سقطرى هي المعنية بأرض (أمون)، كما أن سقطرى هي المعنية أيضاً بالدرجة الأولى بأرض (بنت)، بسبب إنتاجها لمادة اللبان بما يكفي كل العالم وقتذاك، إضافة إلى انفراد

إنتاجها للطيوب النباتية الأخرى، إنها حديقة بيئية للنباتات والأشجار النادرة، وللجنس القحطاني منذ الخليقة.

فكل من يقرأ تاريخ قدماء المصريين؛ سيجد فقرات أو عبارات أو إشارات تشير إلى الصلة الثقافية والتجارية العميقة، بين الفراعنة المصريين والسبئيين السقطريين، وربما توجد بين الطرفين أسرار طبية، بسبب تزويد السقطريين من تلك الأعشاب الطبية والمحاصيل العظيمة للمصريين الفراعنة، منذ أقدم العصور والأزمنة.

إن أملي كبير أن تكون بحوث الآثار المصرية ستكشف لنا الكثير عن ذلك الرابط القوي والصلة العميقة، بين السقطريين والمصريين القدماء، والكشف عن رابط أسرار الأعشاب الطبية ومحاصيلها العظيمة، التي كان السقطريون السبئيون يزودون بها المصريين القدماء، بما فيه أسرار تلك الأعشاب الطبية، إضافة إلى تزويد المصريين الفراعنة بالحيوانات، كالأبقار السقطرية التي ظهرت في رسومات جدران معبد الدير البحري في الأقصر بمصر.

كما أناشد كافة علماء الآثار والبحوث! أن يتجهوا بأبحاثهم العلمية الصادقة إلى صخور سقطرى وكهوفها، وباطن أراضيها، للكشف عن الحقائق التاريخية للجزيرة، على أن يكون بحثهم علمياً خالصاً، بعيداً كل البعد عن التزييف والتلفيق والتحريف أو الإملاءات أو الافتراضات الهشة، البعيدة عن حقيقة الواقع التاريخي للجزيرة وسكانها القحطانيين الأصل.

Scanned by CamScanner

الفصل الثالث

١. سقطرى والتسلل المسيحي.

٢. سقطرى والإسلام، والغدر والخيانة ونقض المواثيق من شراة ونصارى سقطرى.

٣. الشراة الخوارج، وحركة التمرد في سقطرى.

٤. شتان بين الندائين، نداء زهراء السقطرية، ونداء تلك المرأة في عمورية.

٥. حوادث التاريخ بدون تاريخ.

٦. الحذف والإضافة لتاريخ الجزيرة.

٧. سقطرى والحملة العسكرية الصليبية للفرنجة البرتغاليين.

Scanned by CamScanner

حصريا :
صفحة المكتبة التاريخية اليمنية
تصوين:
مختار محمد الضبيبي .

الموضوع الأول

سقطرى والتسلل المسيحي

لقد تسللت المسيحية قديماً إلى الجزء اليمني الصغير وهو (سقطرى)، بعد أن تسللت إلى بعض الأجزاء من الجسم الكبير وهو (اليمن)، وهذا مما يؤكد على أن سقطرى تتأثر بتأثر الجسم الكبير منذ العصور السحيقة.

وقد أشار بعض المؤرخين أمثال (جواد علي) و(محمود كامل)؛ بأن دخول المسيحية إلى اليمن، لا يُستبعد أن يكون المبشرون قد أدخلوا المسيحية عن طريق الحجاز، وأيضاً عن طريق الساحل مع السفن، وأن هؤلاء المبشرون تمكنوا من إنشاء جملة من الكنائس على سواحل جزيرة العرب، بما فيه جزيرة سقطرى.

أما الأخبار الكنسية فتشير بأن رسولَيّ الكلدان الأولين (أدي) و(ماري)، كان قد سار إلى بلاد العرب سكان الخيام، وإلى نجران وجيزان وجزائر بحر اليمن ... وصارت ظفار عاصمة الريدانيين الحميريين مقراً لرئيس أساقفة النصارى، يشرف على شئون نصارى نجران وعدن وسقطرى وهرمز.

وعلى ضوء هذا التسلل، وانطلاقاً منه؛ تمكن المبشرون المسيحيون من إنشاء عدة كنائس في (ظفار) عاصمة الريدانيين الحميريين، ونجران، وعدن، وسقطرى، وغيرها من الكنائس الأخرى على سواحل جزيرة العرب.

وبعد فترة من هذا التسلل المسيحي وبالذات في عام (٣٥٦م)؛ صارت ظفار مقراً دينياً رئيساً لرئيس أساقفة النصارى، يشرف منه على شئون نصارى نجران وسقطرى وعدن وغيرهم من نصارى اليمن.

وعليه؛ فإذا كانت الإدارة الدينية لعموم مسيحي اليمن بما فيهم سقطرى تدار من (ظفار) عاصمة الريدانيين الحميريين في عام (٣٥٦م)؛ فلا شك بأن الإدارة السياسية تدار من تلك العاصمة الحميرية في عموم اليمن، بما فيه جزر اليمن.

فالديانة المسيحية التي تدار من تلك العاصمة الحميرية، يظهر أنها قد تمركزت في مواقع مهمة للإدارة السياسية للدولة الحميرية آنذاك، كظفار عاصمة الدولة الحميرية ونجران وسقطرى

Scanned by CamScanner

وعدن، وغيرها من المواقع الهامة الأخرى للدولة الحميرية، وأن هذه المواقع المسيحية جميعها تحت إشراف رئيس أساقفة واحد، ومقره الرئيسي ظفار عاصمة الريدانيين الحميريين.

إلا أن هذا الارتباط الديني المسيحي بين أبناء سقطرى وأبناء عمومتهم في البر اليمني، لم يكن وليد الارتباط الديني النصراني منذ أن تسللت المسيحية إلى اليمن وجزره؛ بل هناك ارتباط ديني قديم وطقوس دينية موحدة.

ومن الصدف؛ أنني تصفحت جريدة السفير اللبناني، الصادرة بين عامي (٦٣ - ١٩٦٤م)، وقد أشارت جريدة السفير؛ على أن بعثة أثرية أوروبية، وجدت على صخرة في غرب جزيرة سقطرى نقوشاً ورسومات لناس عباد الشمس، وأن هذه النقوش والرسومات هي نفس النقوش والرسومات المتواجدة في مأرب لناس عباد الشمس، وأن هؤلاء الناس في سقطرى وفي مأرب تجمعهم طقوس دينية موحدة.

فالتجاوب الاجتماعي لكافة القيم والمعتقدات بين أهالي سقطرى وذويهم في جنوب بلاد العربية؛ متواجدة في سقطرى ومترابطة قبل التسلل المسيحي بقرون عديدة.

وقد أشار إلى ذلك المؤرخ القدير (ديودورس الصقلي) الذي زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، وأكد على وجود عبادة الطقوس الدينية في سقطرى قائلاً: (والعرب كهنة معابد)، إنها إشارة تأكيد أطلقها المؤرخ القدير (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، على أن السقطريين العرب هم كهنة معابد في سقطرى، أي أن الرابط الديني والطقوس الدينية كانت متواجدة وموحدة بين أهالي الجزيرة وذويهم في البر اليمني.

وهو رابط ديني قديم قبل الميلاد بقرون عديدة، فأطلال المعابد التي اكتشفت في سقطرى، والتي يشير إليها بعض المستشرقين على أنها معابد للمسيحيين، نقول: أن احتمالاتهم ضعيفة ولا أساس لها من الصحة، وأن المعابد متواجدة في سقطرى قبل المسحية.

وقيل بأنها ذات دقة في البناء الهندسي، وقد سبق أن أشار على روعة وجمال تلك المعابد (ديودورس الصقلي) عندما وصف المعبد المتواجد في قملة تل (حامر دي حاصن)، القريب من العاصمة حديبوه، وذلك أثناء زيارته إلى سقطرى في القرن الأول قبل ميلاد المسيح، أي أن هذه المعابد القديمة هي معابد لكهنة عرب، وهذا ما أشار إليه (ديودورس) في القرن الأول قبل الميلاد.

يتضح من هذا؛ أن الديانة العربية السبئية وطقوسها كانت موجودة في سقطرى قبل الميلاد بزمن سحيق، وهو ما أشار إليه (ديودورس) بأن معبد (تل حاصن) قديم، فاعتناق السقطريين قديماً للنصرانية حينها؛ جعلهم أقدموا على تحويل بعض معابدهم العربية القديمة إلى كنائس مسيحية، ولكن بناء المعابد في سقطرى أقدم من التسلل المسيحي إلى سقطرى، وأطلال المعابد المكتشفة هي لمعابد عربية قديمة للكهنة السقطريين السبئيين.

Scanned by CamScanner

الموضوع الثاني

سقطرى والإسلام

والغدر والخيانة ونقض المواثيق من شراة ونصارى سقطرى

جاء الإسلام إلى اليمن وهو في عزلة وتخلف وشتات، بسبب الصراعات القبلية العنيفة التي مزقت اليمن، إضافة إلى هجرة السكان من قبل، نتيجة لانهيار سد مأرب والجفاف الذي أصيب به اليمن.

إلا أنه بدخول الإسلام اليمن دخل اليمنيون في دين الله أفواجاً أفواجاً، وحلت الوحدة الإسلامية محل الصراعات والشتات والفرقة، وانتشر الإسلام في اليمن سلمياً، ولم يكتف اليمانيون بدخولهم الإسلام فحسب؛ بل لبوا دعوة الجهاد فجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، وضحوا بأرواحهم في سبيل الله وإرضائه، حتى رفعوا راية الإسلام عالية في كثير من بلدان المعمورة.

وقد سكن اليمنيون تلك البلدان التي دخلت في الإسلام، أما اليمن فقد أصبح في ظل الإسلام ولاية من ولايات الدولة العربية الإسلامية، في عصر الخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين.

وبدخول الإسلام اليمن شهدت سقطرى ميلاد العقيدة الإسلامية بين أبنائها، كتلك المقاطعات والأراضي اليمنية التي شهدت دخول الإسلام إليها، وانتشر بين سكانها انتشاراً واسعاً.

إلا أن الإسلام في سقطرى لم ينتشر انتشاراً واسعاً بين سكان الجزيرة، كتلك المناطق والأراضي اليمنية التي انتشر فيها الإسلام، وذلك بسبب وجود الديانة المسيحية بين أوساط سكان سقطرى، إلا أن اعتناق المسيحية لدى نصارى سقطرى ما هو إلا اسمٌ فقط، وذلك بسبب هشاشة وضعف تعاليم المسيحية، وكثرة الاختلافات والتباينات والتناقضات لدى مسيحي سقطرى.

ورغم هذا؛ فقد كان الإسلام متسامحاً مع أهل الكتاب، وقد أعطى لهم الخيار باعتناقهم الإسلام، أو بالبقاء على ديانتهم مع دفعهم الجزية. وهذا التسامح من شريعة الإسلام، ومن تعامله مع أهل الذمة في كافة أراضي المعمورة التي دخلها الإسلام ويوجد فيها أهل الكتاب.

ونرى بوضوح في رسالة (الصلت) الموجهة لقادة الحملة العسكرية، والقصيدة الحماسية لزهراء السقطرية؛ نرى في تلك الرسالة والقصيدة أن هناك عقد عهد واتفاق، وقع بين مسلمي سقطرى ومسيحي سقطرى من أجل التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين، مع دفع مسيحي سقطرى الجزية لمسلمي سقطرى، وبعد ذلك العهد والاتفاق بين الطرفين؛ تعايش الجميع مع بعضهم البعض على السواء، لأنهم أبناء جلدة واحدة وأصل واحد ولغة واحدة، إنهم أبناء قضاعة وسبأ ويعرب القحطانية.

لقد تعايش الجميع في ظل الحكم الإسلامي السمح هذه السماحة، التي لا تضاهيها أي سماحة أخرى، لقوله تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ). [البقرة: ٢٥٦]. صدق الله العظيم.

هذه هي سماحة الإسلام!! لا يُكْرِه أحداً من أهل الكتاب على الدخول في الإسلام إلا بالرضا والاختيار، وبعد أن يسمع الموعظة الحسنة، وبعد ذلك؛ له الاختيار بالقبول أو الرفض.

فأهل الكتاب؛ إن لم يحاربوا ويقاتلوا المسلمين فلهم الخيار في اعتناق الإسلام، فإن أبوا فعليهم دفع الجزية، ثم يعيشوا آمنين في ظل الإسلام، وقد دفع نصارى سقطرى الجزية لمسلمي سقطرى، بعد التوقيع على العقد والاتفاق الذي جرى بين الطرفين، وحينها عاش الجميع – المسلمون والمسيحيون – عيشة الأمن والاستقرار والاطمئنان في ظل الإسلام السمح.

وقد مر على الجميع وقت من الزمن وهم في عيشة الهدوء والأمن والاستقرار، ومن خلال مرحلة النمو التدريجي للعقيدة الإسلامية وتيارها الإسلامي في سقطرى أيام الدولة العباسية؛ فقد لوحظ التخوف من قبل الخوارج الشراة – العقل المدبر واليد الخفية، المساعدة للفئة المتطرفة من نصارى سقطرى – وعلى ما يظهر؛ فإن هذا التخوف والتشدد للنصارى والشراة قد وصل ذروته في وقت الحكم العباسي، أي أثناء بروز الصراعات والتمزق، وظهور ولايات في اليمن تُظهر الولاء للخلافة العباسية من ناحية الإسمية.

Scanned by CamScanner

كما شهد اليمن انتفاضات وحركات شعبية، وخاصة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ونتيجة لهذه الاضطرابات استقلت بعض القبائل اليمنية بأراضيها، وفي هذه الحقبة من تاريخ اليمن المضطرب؛ يقال أنه قامت ثورات في بعض المناطق حتى خلت بعض المدن اليمنية لبضع سنوات من حكام يحكمونها، وهذا ما يسميه بعض المؤرخين: وقت الصراع في اليمن.

ونتيجة لهذا الصراع الذي حل باليمن والاضطرابات والتشتت؛ فقد انعزلت الجزيرة عن الأرض الأم، كتلك المدن اليمنية التي خلت من حكام يحكمونها، وحينها وجدت تلك الشرذمة المتطرفة من الشراة والنصارى السقطريين الفرصة السانحة لهم، للانقضاض على المسلمين ونقض العهد، والقيام بالغدر والخيانة ضد أبناء جلدتهم من مسلمي سقطرى، فكانت الحادثة التي وقعت من قبل الشراة ونصارى سقطرى ضد مسلمي سقطرى مأساوية! وكانت المذبحة قاسية وأليمة في صفوف مسلمي سقطرى! لقد وقع القتل غدراً وخيانة! وحُولت المساجد إلى كنائس! والمآذن إلى نواقيس من الخشب! ونهبت الأموال! وأسرت النساء السقطريات المسلمات واغتصبن قهراً!!

لقد حدث هذا الغدر والخيانة فجأة، بعد أن أصبحت سقطرى تنعم بنعمة الإسلام والأمن والاستقرار!!

ونتيجة لما حدث؛ أمست سقطرى من الإسلام مقفرة بعد شرائع القرآن وسنن الرسول - صلى الله عليه وسلم! - وبعد إعلاء كلمة: الله أكبر. ليلاً ونهاراً من على مآذن مساجد سقطرى!!

إن هذه الشرذمة من الشراة ونصارى سقطرى، هم صور من الكيان البشري، ولكنهم وحوش الغاب، لئام، زنادقة، لا أخلاق لهم، كما وصفتهم (زهراء) السقطرية أنهم من الكفرة الزنادقة.

ونظراً لجسامة الحادث وهول الفاجعة؛ فقد أرسلت (زهراء) صرختها، منادية ومستغيثة ومستنصرة ذلك القائد العربي المسلم: (الصلت بن مالك)، لكونه قائداً عربياً مسلماً لأحد أقاليم الدولية العربية والإسلامية وقتذاك، علماً بأن كافة الأقطار والأقاليم العربية والإسلامية وقتذاك خاضعة للدولة المركزية في بغداد، أي الدولة العباسية.

أما (الصلت)؛ فقد استوحى توصياته وإرشاداته من تلك الأخبار والمعلومات المفجعة، التي أرسلتها له (زهراء) السقطرية، مستنجدة مستصرخة من أجل إعلاء كلمة: لا إله إلا الله،

محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم! لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من حقوق المسلمين المغتصبة، ومن أجل تثبيت شرائع الله وسنن رسوله على سطح جزيرة سقطرى.

إن نداء (زهراء) السقطرية لـ(الصلت) ولرجال العروبة والإسلام؛ هو من أجل توصيل فاجعة الحدث المؤلم والمأساة الدامية التي لحقت بالإسلام والمسلمين في سقطرى، إلى كل المسلمين في أقطار الدولة الإسلامية، من أجل حث (الصلت) ورجال العروبة والإسلام أينما كانوا، للوصول إلى سقطرى، ولو كان هذا الوصول إلى سقطرى يتطلب منهم أن يأتوا حبواً على الأذقان والركب، وذلك لتعزيز الإسلام في سقطرى، ومجابهة وردع تلك الشرذمة من الشراة والمتطرفين من نصارى سقطرى، الذين أقدموا على الغدر والخيانة وعلى تدمير البلاد وإهلاك الإسلام والمسلمين.

فما إن وصل إلى (الصلت) نداءُ (زهراء) السقطرية بقوة عنفوان قصيدتها الحماسية، وتفاصيل فاجعة الحادثة المؤلمة، إلا وسرعان ما أدرك هذا القائد بإحساسه العربي وبعقيدته الإسلامية، خطر طوفان الكفر والإلحاد على سقطرى وعلى أهلها المسلمين، فما كان منه إلا أن لبى نداء (زهراء) السقطرية، فأسرع بتجهيز العدة والعتاد والقادة والأفراد العسكريين والركب، على متن سفينة وسفينة، وقبل الإبحار إلى سقطرى، تم تزويدهم بوصايا فقهية ونصائح وإرشادات في السلم والحرب، وكيفية معاملة وقائع الأحداث الجسيمة، التي وقعت على الإسلام والمسلمين من قبل الشراة الضالين، والفئة المتمردة من أهل الجور والكفر من نصارى سقطرى.

وقد حث (الصلت) قادة وأفراد الحملة، على تثبيت دعائم الإسلام وشريعة القرآن وسنن الرسول - صلى الله عليه وسلم! - وتقوية شوكة مسلمي سقطرى، ومجابهة تلك العصابة المتطرفة والشرذمة العفنة من نصارى سقطرى، إما حرباً إن أرادوا الحرب وسعوا إليها، أو سلماً إن جنحوا للسلم ودفعوا الجزية للمسلمين برضا واختيار، ثم ليعيشوا في ظل الإسلام بالأمن والاستقرار.

كما أن (الصلت) حث على ترحيل الشراة من سقطرى إلى المناطق الإسلامية المجاورة كحضرموت وعدن.

وهكذا ضرب (الصلت بن مالك) وأفراد حملته الشجعان أروع الأمثلة، في الذود عن الإسلام ونصرة المسلمين، بعد النصر من الله سبحانه وتعالى، وأعادوا تثبيت عماد الدين في

Scanned by CamScanner

سقطرى ونشر تعاليمه وشرائعه، وتقوية شوكة المسلمين، بعد أن دفع مسيحيوا سقطرى الجزية، سواء المتمردون منهم أو أهل السلم برضى واختيار، دون حدوث قتال او مجابهة تذكر، حيث لم تشر الحملة العسكرية على وقوع أي مجابهة بينها وبين تلك الشرذمة الضالة من نصارى سقطرى.

كما أن المؤرخين العمانيين لم يتطرقوا أو يشيروا إلى وقوع مجابهة بين الحملة العسكرية العمانية التي وصلت إلى الجزيرة لنصرة مسلميها وإعادة صحوة الإسلام من جهة؛ وبين تلك الفئة المتمردة من نصارى سقطرى من جهة أخرى، بل اكتفى المؤرخون العمانيون بالإشارة إلى عودة الحملة وأفرادها من سقطرى وهم ظافرون مستبشرون، لِما حققوه من نصر للإسلام والمسلمين.

وهكذا أبحرت الحملة العمانية من سقطرى عائدة إلى عمان، بعد أن لبت النداء الإيماني لـ(زهراء) السقطرية، وأدت حق الإخاء الإسلامي والعربي ونصرة أهل الجوار، وإعادة استقرار الأوضاع الأمنية لسقطرى ومسلميها ومسيحيها.

وقد يرى بعض المؤرخين، بأن مهمة الحملة العسكرية هي تأمين طرق التجارة البحرية في البحر العربي ومياه المحيط الهندي والخليج العربي، والسيطرة على تلك الطرق البحرية التجارية، قلت: وهو الهدف الرئيسي للحملة العسكرية، إضافة إلى الهدف الثانوي للحملة، وهو نجدة ومناصرة مسلمي سقطرى.

ويظهر أن قادة الحملة تمسكوا بالقول الحكيم المأثور، وهو رمي عصفورين بحجر واحد، وهذا يدل على حكمة العرب وفطنتهم.

والأهم من هذه الإشارة أو تلك؛ هو أياً كان الهدف، فالحق يقال: فإن الإسلام وشرائع القرآن وسنن الرسول - صلى الله عليه وسلم! - ستبقى وتظل على ساحة سقطرى وبين أوساط سكانها، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بفضله سبحانه وتعالى، ثم بفضل الشهداء والمجاهدين من أبناء سقطرى، وعلى رأسهم (زهراء) السقطرية، ثم بفضل ذلك القائد العربي المسلم (الصلت بن مالك) ومن معه من فرسان أهل عمان البواسل.

الموضوع الثالث

الشراة الخوارج وحركة التمرد في سقطرى

بايع فريق من الخوارج الإباضية (عبد الله بن يحي الحضرمي) الشهير بـ(الأعور) خليفة في عام (٧٤٦م)، وقام الخوارج بثورة في حضرموت بزعامته، وسار مع أنصاره إلى صنعاء، وقاتل قوات الأمويين، ومعها (الصلت بن يوسف) الذي عُين والياً على اليمن بعد أبيه، فغلبت قوات الثوار الخوارج بقيادة (الأعور)، وقُتل (الصلت) في تلك المعركة، واستولى (الأعور) على اليمن أكثر من سنة، كما استولى نائبه (أبو حمزة الخارجي) على مكة، ثم المدينة، عام (٧٤٧م)، وأقام بالحجاز أربعة أشهر، ثم سار بقوات الخوارج إلى الشام، فبلغ وادي القرى بين المدينة والشام، وهناك تغلبت قوات (مروان بن محمد) الخليفة الأموي، وقتل (أبو حمزة) قائد الخوارج، وتعقبتهم القوات الأموية إلى كافة أنحاء اليمن حتى حضرموت والمهرة.

وتشير بعض المصادر التاريخية بأن حركة الإباضية قد فشلت في اليمن في العهد الأموي، وانهارت قوتهم وتشتتوا، وقد فرت فلول منهم إلى الجبل الأخضر في عمان، إلا أن هذا المذهب ظل قائماً في حضرموت، يتعقب له بعض الحضارمة رغم ضعفهم.

ويقال أنه في نهاية القرن السابع الهجري كان أمر الإباضية قد انقرض تماماً من حضرموت، وأزيلوا عن مسجدهم بشبام، بينما يشير المؤرخ الكبير (الهمداني) بقوله: (قد غزا الخوارج الإباضية حضرموت والمهرة في مطلع القرن الثاني للهجرة، وظل مذهبهم سائداً إلى ما بعد القرن الثالث الهجري، حيث تلاشى وتغلب مذهب أهل السنة).

ونظراً إلى ما ذكرنا؛ نرى أن الخوارج الإباضية قد تواجدوا في حضرموت إلى ما بعد القرن الثالث الهجري، رغم ضعفهم ومطاردتهم، إلا أن الخوارج الإباضية قد فشلت في اليمن، بسبب ما ذهبت إليه من التطرف في الآراء، مما أدى إلى فشلها السريع، فقد كان لمقتل زعيم الخوارج (أبي حمزة) وأصحابه بمكة، وتشتيت شمل جيش (طالب الحق) بعد مقتله في معركة

Scanned by CamScanner

الطائف – أكبر الأثر في ضعف الخوارج الأباضية في اليمن، وانهيارهم وضعف مقدرتهم في اليمن، خاصة في عهد (مروان بن محمد) آخر خلفاء بني أمية.

ورغم ضعف وتشتت الإباضية في حضرموت؛ فيمكن القول بأنهم لا يزالوان متواجدون إلى ما بعد القرن الثالث الهجري، ثم تلاشى تدريجياً مذهب الإباضية من حضرموت ولم يكن له أي أثر يذكر، وقد انقرض هذا المذهب تماماً من حضرموت في القرن السابع الهجري، بعد أن أزيلوا عن مسجدهم بشبام حضرموت.

ونقسم الخوارج إلى ثلاثة أقسام:

١– أزارقة. ٢– صفرية. ٣– إباضية.

أما كلمة الشراة فتعني: فرقة من الخوارج، الواحد منهم شارٍ، سموا بذلك لقولهم: أشرينا أنفسنا في طاعة الله.

وقد تعددت فتن الخوارج في شرق الدولة الإسلامية وازداد خطرهم، نتيجة لأعمالهم التخريبية، وانتفاضتهم التي اتسمت بطابع العنف والقسوة والوحشية.

إن ظهور حركة الخوارج في اليمن، والقيام بحركتهم في عموم اليمن من موقع تمركزهم في حضرموت، واستيلائهم على اليمن حتى مكة والمدينة؛ فلا شك من ذلك أنهم قد تسللوا إلى سقطرى، فالحادث المأساوي الذي وقع أيام (زهراء) السقطرية، تشير بعض المصادر التاريخية بأن الشراة الخوارج هم الذين قاموا بقتل مسلمي سقطرى السنيين، وهذا ليس بمستبعد من الشراة الخوارج، حيث أن جميع المصادر الإسلامية تشير؛ بأن الشراة يفضلون أهل الكتاب أكثر من تفضيلهم للمسلمين السنيين.

والحقيقة أن الشراة الخوارج الذين كانوا في سقطرى، إن لم يكونوا هم القتلة العلنيون لمسلمي سقطرى السنيين؛ فإن أولئك الشراة وبدون ريب هم اليد الخفية الفعلية لقتل مسلمي سقطرى، وهم العقل المدبر والمحرك الرئيسي والحقيقي لتمرد نصارى سقطرى، ولكي يكون من أولئك النصارى عنوان الغلاف الخارجي لما يحصل لمسلمي سقطرى، من الغدر والخيانة والقتل وارتكاب المحرمات وأسر النساء السقطريات المسلمات.

ونتيجة لطغيان النصارى وكفرهم وضلالهم؛ فقد قاموا بتحويل المساجد إلى كنائس، والمآذن إلى نواقيس.

ويظهر أن الشراة الخوارج هم آنذاك ضعفاء وقلة، على الرغم مما أشار إليه (الهمداني) على أن الشراة كانوا كثرة، ولكن ربما قلة، بسبب ضعفهم أمام المسلمين.

وقد أشار (الهمداني) قائلاً: (وظهرت فيها – يقصد سقطرى – دعوة الإسلام، ثم كثر بها الشراة فاعتدوا على من بها من المسلمين، وقتلوهم غير عشرة أناسية). هذا ما أكد عليه المؤرخ الكبير (الهمداني)، على أن الشراة هم الذين قاموا بقتل مسلمي سقطرى.

ورغم هذا؛ فإننا نقول: إن نصارى سقطرى هم عنوان الغلاف الخارجي لما حصل في سقطرى، من الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق، ويبدوا أن الشراة الخوارج كانوا ضعفاء، لذلك فقد قاموا بتحريض واستعانة طغمة متشددة من نصارى سقطرى، والطرفان – أي الشراة، والفئة الضالة المتشددة من نصارى سقطرى – متآزران ومواليان لبعضهما البعض، إلا أن الشراة أدركوا حينها ضعف قوتهم أمام المسلمين، خاصة وأنهم لم تكن لهم أي صلة ارتباط مع عمان، لأنهم من بقايا فلول (طالب الحق) المطاردين في حضرموت.

و(الهمداني) يؤكد على ذلك بقوله: (إن شراة سقطرى من المهرة وحضرموت، رغم أن المهرة لم يعرف عنهم أنهم اعتنقوا مذهب الخوارج الإباضية، بل كان هذا المذهب بين حضرموت وعمان، أما المهرة فلا).

وهناك دليل آخر يؤيد على أن شراة سقطرى من حضرموت، وهو التركيز على ما وصى به القائد العربي (الصلت)، ما وصى به قادة الحملة بترحيل الشراة الخوارج إلى البلاد الإسلامية، ويقصد بذلك؛ المقاطعات الإسلامية القريبة، والمرتبطة تاريخياً واجتماعياً وسياسياً بسقطرى.

ويظهر أن القائد العربي المسلم (الصلت بن مالك) قد أدرك بلا شك، بأن الشراة في ضعف، ولا يوجد لهم أي سند في البلاد الإسلامية المجاورة كالمهرة وحضرموت، لعلمه أن مذهب الخوارج الشراة قد تضاءل من حضرموت، خاصة بعد مقتل زعيمهم (طالب الحق)، وتشتيت البقية الباقية من الخوارج ومطاردتهم، والقضاء على مذهبهم في حضرموت، كما أن الشراة لم تكن لهم أي صلة مع عمان، ولا يمكن الائتمان عليهم.

ونتيجة لما أشرنا إليه؛ فإن الشراة الخوارج المتواجدون في سقطرى غير مؤهلين لاستلام مقاليد الحكم في سقطرى، لهذا كان (الصلت) صائباً فيما أمر به، من ترحيل الشراة من

Scanned by CamScanner

سقطرى إلى البلاد الإسلامية، وأيضاً أعوان الشراة إن أراد ذلك، تفادياً لمخاطر مستقبلية لم تكون وخيمة على الشراة.

ومن خلال التدقيق في قراءة القصة التي أوردها (السالمي)؛ ندرك أن (الصلت) وبعض مؤرخي عمان قد كتموا حقيقة تفاصيل ما حدث في سقطرى، لأنهم يدركون بأن الشراة الخوارج هم أصحاب اليد الخفية، والعقل المدبر والمحرك الرئيسي فيما وقع في سقطرى من أحداث دامية، وانتهاك للمحرمات، وتبديل الهدى بالكفر والمعصية.

فـ(الصلت) مدرك تماماً؛ بأن الشراة هم العقل المحرك لنصارى سقطرى، الذين هم عنوان الحادثة الإجرامية، لذلك نرى رواية القصة غامضة كثيراً، فجميع تواريخ حوادث القصة المؤلمة لم تسجل ولم تدون، مما أعطى بعض المؤرخين العمانيين تنظيم القصة بالمبالغة والحذف والإضافة، وقد أشار إلى هذه الإضافة الأستاذ (أحمد العبيدلي)، في بحثه قائلاً: (إن العديد من المؤلفات العمانية جرت فيها زيادات لاحقة).

ورغم غموض نهاية القصة؛ فقد اكتفى (السالمي) بتلك الإشارة التي أشار بها إلى رجال عمان قائلاً: (ونصرهم الله عليهم، وهزموا الأعداء ورجعوا ظافرين ومستبشرين).

فالخيوط الرئيسية لفتنة الحوادث المأساوية المفجعة والمؤلمة التي وقعت على المسلمين في سقطرى واضحة، حتى عند المصادر الإسلامية القديمة، فالشراة هم اليد الخفية والفاعلة الحقيقية لكل ما حصل في سقطرى، وهم العقل المدبر والمحرك الرئيسي لنصارى سقطرى، لكي يقوموا بالتمرد ونقض العهد والمواثيق، ويشعلوا نار الفتنة بين أبناء الجلدة الواحدة.

أما (السالمي) وبعض المؤرخين العمانيين؛ قد سلطوا ضوء الحادثة على نصارى سقطرى، وفي تنظيم دقيق للقصة، وتصويرهم على أن النصارى قاموا ضد الوالي أو الحاكم، وأن الوالي هو من عمان، قاصدين بذلك التركيز على التبعية، وتبرئة الشراة من إجرام الحادثة الدموية، وما صاحبها من القتل وانتهاك الحرمات وأسر النساء السقطريات المسلمات وانتشار الضلال والكفر والإلحاد.

ونلاحظ في توصيات (الصلت) أنه لم يولي أي اهتمام للشراة، ولم يعط لهم الثقة، بل صوب تركيزه على أهل الصلاة، وهذا يشير إلى قوة شوكة المسلمين السنيين في سقطرى أمام النصارى، بدليل تكرار أمر (الصلت) بالاستعانة بشخصين من أهل الصلاة، إن لم يوجد ذلك فشخص، وذلك ما أشار إليه (الصلت).

أما الشراة فلم يعط لهم (الصلت) أي ثقة أو اهتمام، ولم يأمر قادة الحملة بالاستعانة بهم، وهذا مما يشير إلى شحة الحلفاء لعمان، وهو ما أشار إليه الأستاذ (أحمد العبيدلي) في بحثه، وشحة الحلفاء تعني أن لا وجود للصلة أو التواصل بين عمان وسقطرى، إلا عن طريق تلك الصرخة الإيمانية لـ(زهراء) السقطرية، التي أرسلت تفاصيل الحادثة إضافة إلى قصيدتها الحماسية، بواسطة سفينة متجهة إلى عمان، صاعقة مستصرخة طالبة من (الصلت) ورجال العروبة والإسلام أينما كانوا، أن يصلوا إلى سقطرى سريعاً، ولو يتطلب منهم ذلك الوصول إلى سقطرى حبواً على الأذقان والرُكب.

إن صرخة (زهراء) لم تكن حباً في المال أو في الجاه، ولكن من أجل إعادة الإسلام إلى سقطرى، وإنقاذ سقطرى والإسلام والمسلمين من ضلال الكفر والإلحاد، وخاصة النساء السقطريات المسلمات اللاتي وقعن في أسر النصارى.

ونتيجة لعدم وجود الصلة بين عمان وسقطرى؛ نرى (الصلت) يحذر في خطابه قادة الحملة بما يلي: (وإن يستعينوا بالأدلة من أهل العهد، فإن خافوا على عسكرهم وعلى طعامهم وما شابه، فالنصح بتكوير السفن في البحر ووضع الأمتعة فيها). وهذه الإشارة تدل دلالة واضحة، على أن العمانيين لم يكن لهم حلفاء في سقطرى ولا حتى الشراة، بل ولم تكن لهم أي صلة في الجزيرة على الإطلاق، بل كانت حملتهم تلبية استغاثة (زهراء)، ولهذا لابد أن يكونوا على حذر لأنهم غرباء على الجزيرة وعلى أهلها، وأن يحرصوا كل الحرص على سفنهم وطعامهم وأمتعتهم وما شابه ذلك، وفي حالة خوفهم، فإن عليهم تكوير سفنهم في البحر، ووضع كافة المؤن والأمتعة فيها، حرصاً على تجنب مخاطر جمة قد تنجم، فيحدث الاستيلاء على طعامهم ومتاعهم وهم الغرباء في سقطرى.

ولهذا نقول: إن (زهراء) السقطرية هي أول همزة وصل بين سقطرى وعمان، وتتمثل تلك الصلة باستغاثة (زهراء) السقطرية بالقائد العربي المسلم الشجاع (الصلت بن مالك) – رحمه الله واسكنه فسيح جناته – هو وفرسان عمان الشجعان، الذين أعادوا عماد الدين الإسلامي إلى سقطرى، ولم ينقادوا وراء المذهبية العقيمة.

وكانت نتائج الحملة محمودة، فقد أمر (الصلت) بنقل الشراة من سقطرى إلى البلاد الإسلامية، وبعد إخراج الشراة اندثرت الفتن، وأندثر مذهب الشراة الخوارج من سقطرى وإلى الأبد.

Scanned by CamScanner

ومن نتائج الحملة أيضاً؛ ردع الكفار النصارى من التطاول على أرض الإسلام والمسلمين ودفعهم للجزية، وتثبيت دعائم الإسلام في سقطرى، وتسليم دفة الحكم لمسلمي سقطرى لأنهم القوة الظاهرة والحقيقية أمام نصارى سقطرى.

إلا أن العامل الرئيسي للحملة الذي أشار إليه الأستاذ (أحمد العبيدلي)؛ هو تحرك الحملة من سقطرى للسيطرة على طرق التجارة.

وقبل عودة السفن إلى عمان، يظهر أنها قامت بالانتشار في البحر العربي والخليج العربي ومياه المحيط الهندي، لتأمين المصالح التجارية لإقليم عمان والدولة العباسية الإسلامية.

وقد أشار الأستاذ (أحمد العبيدلي) في بحثه عن الحملة إلى سقطرى؛ بأن الدولة العباسية سعت كثيراً لتأمين مصالحها في الطرق التجارية البحرية، في الخليج العربي والبحر العربي ومياه المحيط الهندي، ومطاردة قراصنة البحر، وتأمين الطرق التجارية البحرية من مخاطرهم، قائلاً: (وكانت الدولة العباسية قد بذلت جهداً عسكرياً واسعاً للحد من نشاطهم). أي من نشاط قراصنة البحر العربي ومياه المحيط الهندي. أي أن الوجود العسكري العباسي في الخليج العربي والبحر العربي ومياه المحيط الهندي؛ كان متواجد ومسيطر عسكرياً على البحر العربي ومياه المحيط الهندي، وأن جميع الأقاليم الإسلامية بما فيها عمان واليمن تحت إمرة الدولة العباسية.

وقبل أن نختتم موضوعنا؛ يلزمنا الإشارة إلى الحقيقة التاريخية، وهو أن المتابع القارئ للمراجع والمصادر الإسلامية التاريخية ومنذ فجر الإسلام (ماعدا بعض المصادر العمانية)؛ فإن هذا المتابع لا يجد أي إشارة تاريخية تشير بأن سقطرى كانت في يومٍ ما تحت حكم عمان، غير ما ورد في بعض المصادر العمانية، وهي أخبار تفوح منها رائحة التلفيق، وهذا التلفيق محدود ومحصور في كلمة (واليك)، التي أدخلت على الشطر الأول من البيت الثامن لقصيدة (زهراء) السقطرية.

وقد وُضِعَتْ كلمة (واليك) محل كلمة (البلاد) التي حذفت من الشطر الأول من البيت الثامن للقصيدة، حيث كان البيت قبل حذف كلمة البلاد كما يلي:

جار النصارى على (البلاد) وانتهبوا من الحريم ولم يألوا مـــن الـــسلب

فأصبح البيت بعد إدخال كلمة (واليك) إليه، لتحل محل كلمة البلاد كما يلي:

جار النصارى على (واليك) وانتهبوا من الحريم ولم يألوا من السلب

يضاف إلى ذلك؛ تلك المعلومات المقتبسة من رسالة (الصلت)، والتي تحتوي على الكثير من المبالغات وسلاسة تنظيم العرض لمقتضيات الأمور، وقد سبق أن أوضحنا ما أشرنا إليه، إلا أننا نتساءل! كيف تكون سقطرى آنذاك تابعة لعمان، إذا كانت ظفار نفسها وما حولها – والتي هي أقرب إلى عمان من سقطرى – لم تكن تابعة لعمان إلا بعد أن انتزعها (آل بوسعيد) منذ وقت قريب من حضرموت؟ أي في عام (١٣١٥هـ)، أي ما يقارب مائة وعشر سنين، وإشارتنا لهذا الموضوع، قاصدين بها جلاء حقيقة التلفيق.

والقصة التي أوردها (السالمي) وبعض مؤرخي عمان، نرى أنها قصة التمرد والحملة، وخطاب (الصلت) قد عُدَّ بسلاسة وعرض جيد، علماً أن حياة (السالمي) زامنت فترة انقطاع (آل بوسعيد) منطقة ظفار من حضرموت، لهذا نراه قد قام هو ومن حذا حذوه بتكييف وتنظيم عرض قصة التمرد والحملة، مع وصايا (الصلت) المطولة، بعيداً كل البعد عن العرض التاريخي القيم.

لهذا ضاعت حقيقة قصة التمرد وأدوار شخصياتها من أبناء سقطرى، وانساق بعض المؤرخين العمانيين وراء التلفيق والتكييف، قاصدين من ذلك؛ إظهار التبعية، وهو واضح لمن يقدرون، وحق الأستاذ (أحمد العبيدلي) قد روى القصة بتفاصيل مختلفة، وإن كان نقلها من (السالمي) وغيره.

وقد أكد على هذا الاختلاف الذي رواه (العبيدلي) الدكتور (محمد على البار، في ص٤١، من كتابه: سقطرى الجزيرة السحرية).

كما نرى أيضاً المستشرق (سار جنت) يشير هو الآخر إلى خطاب (الصلت) على أنه مشكوك فيه.

Scanned by CamScanner

الموضوع الرابع

شتان بين الندائين

نداء (زهراء) السقطرية

ونداء تلك المرأة في العمورية

لقد قامت شرذمة من نصارى سقطرى بالغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق، فقتلوا أبناء جلدتهم من مسلمي سقطرى غدراً وخيانة، وعاثوا في البلاد الفساد والنهب، وحللوا الحرام وحرموا الحلال، وقهروا البلاد والعباد، واستبدلوا بالهدى كفراً ومعصية.

لقد استهدفوا من وراء ذلك استئصال الدين الإسلامي من سقطرى، والقضاء على العقيدة الإسلامية من قلوب أهالي وشباب مسلمي سقطرى، ونتيجة لهول الفاجعة التي حصلت ضد الإسلام والمسلمين؛ أرسلت (زهراء) السقطرية، تلك الفتاة المؤمنة بربها وبعقيدتها الإسلامية، أرسلت صرختها منادية ومستغيثة ومستنصرة ذلك القائد العربي المسلم (الصلت بن مالك) ورجال العروبة والإسلام، مطالبة منهم النجدة والإغاثة لإنقاذ الإسلام والمسلمين من ضلال وإلحاد الكافرين، الذين دمروا البلاد وأهلكوا الحرث والنسل، وحللوا ما حرمه الله.

ونظراً لفاجعة الحادث المؤلم وإحساس (زهراء) العميق بخطر طوفان الكفر والإلحاد على الإسلام والمسلمين وعلى سقطرى؛ حينها صرخت (زهراء) السقطرية، مطالبة (الصلت) ورجال العروبة والإسلام أينما كانوا الإسراع للوصول إلى سقطرى، ولو كان وصولهم حبواً على الأذقان والرُكب، من أجل إنقاذ الإسلام والمسلمين، من خطر طوفان الكفر والإلحاد والعناء والتنكيل والأذى الذي لحق بالإسلام والمسلمين.

وقد أشارت (زهراء) إلى تلك الوحشية التي أصابت الإسلام والمسلمين في أبيات قصيدتها الموجهة لـ(الصلت)، أما البيتان الواحد والعشرون والثاني والعشرون من قصيدتها؛ فقد وجهت فيها ندائها إلى رجال العروبة والإسلام لإغاثة المسلمين ونصرتهم، والإسراع في

الوصول إلى سقطرى لإعادة عماد الدين الإسلامي إلى سقطرى، والحفاظ عليه من الضياع أو الهلاك والدمار، مشيرة إلى ذلك بصرختها في بَيْتَيْ قصيدتها:

يا للرجال أغيثوا كل مسلمة ... ولو حبوتم على الأذقان والركب

حتى يعود عماد الدين منتصب ... ويهلك الله أهل الجور والريب

إن صرخة (زهراء) السقطرية ونداءها للقائد العربي المسلم (الصلت بن مالك) ولرجال العروبة والإسلام؛ يختلف اختلافاً كلياً عن صرخة تلك المرأة العربية في العمورية، عندما اعتدى عليها ذلك الكافر ولطمها وأهانها، وحينها صرخت المرأة كصاعقة بملء فاها: (وامعتصماه)، وبصرختها هذه لبى (المعتصم) ندائها وأخذ بثأرها.

أما (زهراء) فلم تصرخ للأخذ بثأرها الشخصي، ولا من أجل أموالها، ولكن كانت صرختها وندائها بمثابة الابتهال إلى الله سبحانه وتعالى من أجل عزة الإسلام والمسلمين، من أجل إعلاء كلمة: (لا إله إلا الله – محمد رسول الله)، من أجل أن يرتفع ذكر الله عالياً ليلاً ونهاراً من على مآذن المساجد، وعلى كل شبر من أرض سقطرى، لأجل عبادة الله الواحد الأحد على كافة سطح الجزيرة وبين أوساط سكانها. فمن أجل هذا؛ كان نداء (زهراء) السقطرية وطلبها النصرة والإغاثة والنجدة.

فشتان ما بين الندائين، نداء (زهراء) السقطرية، ونداء تلك المرأة في عمورية، إن نداء (زهراء) نابع من قوة إيمانها بربها، ومن حرصها الشديد على الإسلام والمسلمين، وإعلاء لذكر اسم الله ذي الجلال والإكرام.

وقد أكدت على حرصها الشديد على الإسلام في البيت الثاني والعشرين من قصيدتها الحماسية قائلة:

حتى يعود عماد الدين منتصب ... ويهلك الله أهل الجور والريب

هذا هو نداء (زهراء) لـ(الصلت) ولرجال العروبة والإسلام، إنها حريصة أشد الحرص، على إعادة عماد الدين وتثبيت شرائع الإسلام وسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم! –

Scanned by CamScanner

بين أوساط المجتمع في سقطرى، لعل الله أن يهدي تلك الشرذمة من أهل الجور والطغيان أو يهلكها.

فلم تطمئن (زهراء) ولم تستكن لها نفسها، بل قامت وصرخت وسعت وضحت بالنفر والنفيس، وأقدمت على التضحية والفداء والمقاومة.

لهذا لم تترك أهل الجور والفسوق والعدوان أن يتمادوا في طغيانهم، أو أن يبقوا على ظلمهم وظلامهم وعدوانهم على الإسلام والمسلمين.

لقد أقدمت (زهراء) السقطرية بقوة إيمانها بالله، على مجابهة تلك الفئة الضالة الملحدة من نصارى سقطرى، حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الله، أو يُعْطُوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

لقد حملت (زهراء) على عنقها عهداً يجب أن توفي به، وهو تبليغ هول الفاجعة والمأساة الدامية التي وقعت في سقطرى إلى رجال العروبة والإسلام، وقد أشارت (زهراء) بأن ندائها بمثابة الدعاء إلى الله والتضرع إليه، وقد أكدت على ذلك في البيت السابق لبيت الختام قائلة:

حتى يصبح دعاء (الزهراء) صادقة بعد الفسوق وتحـيَّ سـنةُ الكتـب

لقد استجاب الله نداء وصرخات (زهراء)!! فأهلك أهل الجور والفسوق، وثبت الله شرائع القرآن الكريم وسنة نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم! – على سطح الجزيرة وبين سكانها.

هكذا صدق (زهراء) مع ربها وخالقها فصَدَقَها الله، إنها الفتاة السقطرية المؤمنة بالله ورسوله، لذلك لم تيأس، ولم يصبها الوهن والضعف والخذلان، لما حصل للإسلام والمسلمين من الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق، لم تيأس لأن قلبها ملئ بالإيمان بالله، فهي متمسكة بعقيدتها الإسلامية.

لقد كان قلبها يعتصر ألماً وحزناً، وصدرها يزف دماً، ورغم هذا لم تيأس تلك الفتاة بما أصاب الإسلام والمسلمين من المآسي، لم تيأس لأنها آمنت بربها الحق.

لذلك أقدمت (زهراء) السقطرية على الجهاد والتضحية، من منطلق الالتزام بكتاب الله وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم! – وأداء واجب العقيدة الإسلامية، وبدافع الحرص على

تثبيت قيم وشرائع الإسلام في سقطرى، وترسيخ روح الإسلام بين أهالي الجزيرة، والعيش بالسلام والإخاء والوئام والأمن والاستقرار في ظل الشريعة الإسلامية.

وهو ما حصل بعد تلك المذبحة الأليمة، التي حصلت من قبل شرذمة صغيرة من متطرفي نصارى سقطرى، ومن حذا حذوهم من الخوارج الشراة، الذين كانوا العقل المدبر واليد الخفية القاتلة مع النصارى الضالين، والذين كان لهم أمل كبير في تثبيت عقيدتهم الضالة الخارجة عن الشريعة الإسلامية.

إن ما قامت به (زهراء) السقطرية ما هو إلا أسلوب من أساليب التضحية والفداء والجهاد، لقد ضربت (زهراء) أروع الأمثلة في الفداء والتضحية من أجل إعادة روح الإسلام إلى سقطرى، وترسيخ قوة العقيدة الإسلامية، والإيمان بالله وإعلاء كلمة الواحد الأحد.

وقد حقق الله ندائها الإيماني، بالنصر الكبير ضد الطغمة الفاسدة من أهل الجور والإلحاد والفسوق والعصيان.

لقد ارتفع ذكر الله مرة أخرى من على المآذن والمنابر، وعلى كل شبر من أرض سقطرى أرض العروبة والإسلام، أرض الإيمان والأمان والسلام.

ولذا كان قرار نفسها بأنه لا عزة لسقطرى وأهلها إلا بنعمة الإسلام وإعلاء كملة (لا إله إلا الله .. محمد رسول الله)! صرخت من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من حقوق المسلمين والدفاع عنهم، وخاصة مما قام به النصارى من اغتصاب النساء السقطريات المسلمات! وتحويل المساجد إلى كنائس! وإحلال نواقيس الخشب محل المآذن!

لقد صرخت (زهراء) السقطرية، لأن الفترة الزمنية للظلم والجور والكفر التي لحقت بالمسلمين في سقطرى قد طالت مدتها، وهي فترة انعزال الجزيرة عن البر اليمني، بسبب فترة الصراع والتشتت الذي لحق باليمن.

وفترة استيلاء النصارى على الأوضاع في الجزيرة بعد تلك الحادثة الدامية؛ ربما تقدر بمدة فترة الحمل أو بفترتي الحمل والفصال معاً، لهذا لم تستكن (زهراء)!. لقد صرخت تطالب النجدة والنصرة من (الصلت) ورجال العروبة والإسلام، من أجل إحياء كتاب الله وشرائعه وسنن المصطفى – صلى الله عليه وسلم! – على أرض سقطرى وبين سكانها.

إننا نحسب أن قد صدقت (زهراء) السقطرية مع الله فصدقها الله، وقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم! – (أَصْدُقِ اللهَ يَصْدُقْكَ).

Scanned by CamScanner

فقد صدقت (زهراء) بنداء دعائها مع ربها، فصدقها الله، فجاءها المدد من أرض عمان المجاورة للمهرة وسقطرى، وثبت الله بهم شريعة القرآن وسنن الرسول - صلى الله عليه وسلم! - وقوى بهم شوكة المسلمين السنيين، لأن قوة الإسلام والمسلمين لا تحصل ولا تأتي إلا بالتضحية والفداء والجهاد والتكاتف!! وقد أمرنا الله بذلك، فقد قال الله وهو أعز قائل في محكم كتابه: (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ). [التوبة:٤١]. صدق الله العظيم.

فالجهاد فريضة مفروضة، وثوابه عند الله عظيم، ومن يسارع بنية صادقة إلى الجهاد في سبيل الله فلا مفر له من إحدى الحسنيين: إما الشهادة، إما النصر.

وقد تحقق هذان الحسنيان لمسلمي سقطرى آنذاك، فهناك من قتل في سبيل الله واستشهد من أجل الدفاع عن الإسلام وعقيدته الإسلامية، وهناك من بقي على قيد الحياة وقد حالفه الحظ بمشاهدة النصر الكبير، نصرِ الإسلام والمسلمين، وإعلاء كلمة (لا إله إلا الله .. محمد رسول الله)، من على مآذن المساجد وعلى كل شبر من أرض سقطرى، هكذا سعت (زهراء) بندائها وصرخاتها، حتى أوصلت الفاجعة الأليمة إلى (الصلت بن مالك) والي عمان للدولة العباسية، فاستجاب (الصلت) وأفراد حملته العسكرية الشجعان للنداء الإيماني لزهراء السقطرية، فأبحروا إلى سقطرى مجاهدون ملبون داعي الجهاد، لإحياء شرائع القرآن والسنن المحمدية، وتثبيت دعائم الإسلام، وتقوية مسلمي سقطرى للاستيلاء على أوضاع الجزيرة، وإعادة استلامهم الجزية من نصارى سقطرى، وترحيل الشراة إلى المناطق الإسلامية المجاورة لسقطرى كحضرموت وعدن.

وحينها اكتفت الحملة العسكرية بذلك، وأبحرت من سقطرى راجعة إلى عمان ظافرة مستبشرة بالنصر العظيم، وهكذا ساد الأمر لمسلمي سقطرى السنيين! وسادت شرائع الله وسنن نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم! - على أرض سقطرى، وذلك بفضل الله! ثم بفضل ذلك القائد العربي المسلم (الصِلْتُ بن مالك)، ورجال أفراد حملته العسكرية الشجعان.

إنهم رجال عمان، رجال العروبة والإسلام!!

فبفضل الله! ثم بفضل ذلك التكاتف الأخوي العربي الإسلامي؛ أصبحت جزيرة سقطرى جزيرة الإسلام والسلام والأمن والاستقرار!! فقد ارتفعت فيها أصوات (لا إله إلا الله ..

محمد رسول الله)، وبنيت فيها المساجد والمآذن، بعد أن كانت خالية مقفرة من الإسلام، وشرائع القرآن وسنن الرسول - صلى الله عليه وسلم! - بسبب مجريات حوادث تلك الوافعة الأليمة والمذبحة الدامية، التي وقعت من شرذمة الغدر والخيانة من نصارى سقطرى المتطرفين، من أهل الجور والكفر والطغيان، ومن والاهم من الخوارج الشراة، الرأس المدبر للوافعة الأليمة.

ولكن بفضل الله! ثم بفضل التضحيات وبذل النفس والنفيس وقوة الإيمان بالواحد الأحد؛ ثبت الله عماد الدين الإسلامي وشرائعه على ساحة جزيرة سقطرى وبين سكانها أجمعين.

وأنا في طيات صفحات كتابي هذا؛ أنادي أبناء اليمن، وبالذات أبناء سقطرى أبناء العروبة والإسلام، وأقتبس ندائي من إيماني بالله، ثم نداء أختي (زهراء) السقطرية، وأصرخ لصرخاتها قائلاً: يا أمهات وبنات سقطرى! يا حفيدات (زهراء) السقطرية! يا أبناء سقطرى أبناء الإسلام! أبناء قضاعة وسبأ ويعرب القحطانية! عليكم الحفاظ على هذه النعمة الإسلامية، التي أنعم الله بها على هذه الجزيرة العربية الإسلامية وعلى سكانها الكرماء، حافظوا على جزيرتكم، وعلى دينكم الإسلامي، ونقاوة أصلكم ولسانكم العربي السبئي السامي، إنها كما قال تعالى: (صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ). [البقرة: ١٣٨].

صدق الله العظيم.

فإلى جنة الخلد يا شهداء الإسلام والمسلمين!! وإلى جنة الخلد يا (زهراء) السقطرية!! وشمّرْنَ عن سواعدكنَّ يا حفيدات (زهراء)، واسعينَ لما يرضي الله ورسوله والوطن والمجتمع، عَلِّمْنَ الأعداء دروساً في التضحية والفداء، مثل دروس وتضحيات (زهراء) السقطرية، فشتان ما بين الندائين: نداء (زهراء) السقطرية، ونداء تلك المرأة في عمورية.

Scanned by CamScanner

الموضوع الخامس

حوادث التاريخ بدون تاريخ

بعد اطلاعنا على المصادر التي تشير إلى الحادثة المؤلمة والمأساة الدامية، التي وقعت في سقطرى أيام (زهراء) السقطرية؛ نلاحظ أن تلك المصادر – وهي مصادر عمانية – لم تدون تاريخ الحادثة المفتعلة من نصارى سقطرى، كما أن هذه المصادر لم تدون تاريخ إبحار الحملة العسكرية العمانية إلى سقطرى.

والأكثر غرابة؛ أننا لم نجد في تلك المصادر تاريخ تحرير رسالة (الصلت)، الموجهة لقادة الحملة العسكرية، كما أننا لم نتحصل على تاريخ تحرير القصيدة الحماسية لـ(زهراء) السقطرية.

وهذا يعتبر سراً غامضاً في عدم تدوين وتسجيل تواريخ الوقائع التاريخية لسقطرى.

ونتيجة للغموض في تواريخ تلك الأحداث؛ فقد كثرت الاحتمالات والتوقعات الافتراضية، إلا أن (العبيدلي) حاول الاقتراب من حقيقة واقع التحديد لتواريخ تلك الأحداث، حيث أورد في بحثه لرسالة (الصلت) الموجهة لقادة الحملة وعن الحملة العسكرية، أورد إشارة تشير بأن الحملة العسكرية قد وقعت قبل وفاة كاتب رسالة (الصلت) لقادة الحملة، وهو العالم الإباضي (أبو يعقوب محمد بن محجوب)، الذي وافته المنية عام (٢٦٠هـ – ٨٧٣م).

لهذا من المحتمل أن تكون حادثة سقطرى المؤلمة قد وقعت في الفترة الأخيرة من ولاية (المهنا) لعمان، أي أن حادثة سقطرى ربما وقعت بين عامي (٢٣٤هـ – ٢٣٥هـ)، وأن عام (٢٣٧هـ) هو عام النصر لمسلمي سقطرى، وأيضا هو عام تَوْلِيَة (الصلت) على عمان.

أو أن تلك الحادثة المؤلمة قد وقعت في أوج قوة مجد (الصلت)، وقبل عام (٢٦٠هـ)، وهو عام وفاة كاتب رسالة (الصلت) إلى قادة الحملة العسكرية.

ومن المعروف تاريخياً؛ أن النصف الأخير تقريبا من ولاية (الصلت) سادت عمانَ الحروبُ الأهلية والاضطرابات والانتفاضات؛ التي أودت بسقوط ولاية الإباضية عام (٢٨٠هـ – ٨٩٣م)، على يد العباسيين، وقد عزل العباسيون (الصلت بن مالك) عن ولاية عمان، وعاش مزويا في (نزوي) حتى وفاته.

الموضوع السادس

الحذف والإضافة لتاريخ الجزيرة

قصيدة (زهراء) السقطرية الموجهة إلى (الصلت) وإلى عمان

قل للإمام الذي ترجى فضائله ... ابن الكرام وابن السادة النجب

وابن الجحاجحة الشم الذين هم ... كانوا سناها وكانوا سادة العرب

أمست سقطرى من الإسلام مقفرة ... بعد الشرائع والفرقان والكتب

وبعد حي حلال صار مغتبطا ... في ظل دولتهم بالمال والحسب

لم تبق فيها سنون المحل ناظرة ... من الغصون ولا عود من الحطب

واستبدلت بالهدى كفراً ومعصية ... وبالأذان نواقيساً من الخشب

وبالذراري رجالاً لاخلاق لهم ... من اللئام علو بالقهر والغلب

جار النصارى على البلاد وانتهبوا ... من الحريم ولم يألو من السلب

إذ غدروا قاسماً في فتية نجب ... عقو مسامعهم في سبيه خرب

مجندلين صرعى لا وساد لهم ... للعاديات لسبع ضاري كلب

وأخرجوا حرم الإسلام قاطبة ... يهتفن بالويل والأعوال والكرب

قل للإمام الذي ترجى فضائله ... بأن يغيث بنات الدين والحسب

كم من منعمه بكرا وثيبة ... من آل بيت كرام الجد والنسب

تدعو أباها إذا ما العجل هم بها ... وقد تلقف منها موضع اللبب

وأشر العجل ما كانت تضن به ... على الحلال بواف المهر والقرب

وحل كل عراء من ملمتها ... عن سونة لم تزل في حوزة الحجب

Scanned by CamScanner

وعن فخـوذ ذوي سيقان مدملجة ... وأجعـد كعناقيـد مـن العنـب
قهراً بغير صـداق ولا خـصب ... إلا بضرب بعوالي السمر والقضب
أقول للعيـن والأجفان تسعدنـي ... ياعين جودي على الأحبـاب بالسكب
ما بال (الصلت) ينام الليل مغتبطا ... وفي سقطرى حـريم بادهـا النهب
يا للرجال أغيثـوا كـل مـسلمة ... ولو حبوتم على الأذقـان والركب
حتى يعود عماد الـدين منتـصب ... ويهلـك الله أهـل الجـور والريب
ثم يصبح دعاء الزهراء صـادقة ... بعد الفـسوق وتحـيّ سنةُ الكتب
ثم الصلاة على المختـار سـيدنا ... خيـر البريـة مـأموم ومنتخب

ففي سنة (٢٣٧هـ) خانت نصارى سقطرى، ومن حدا حدوهم من الشراة الخوارج الغير هم اليد الخفية والقاتلة لمسلمي سقطرى، فقد قام هؤلاء النصارى والشراة بالغدر والخيانة ضد مسلمي سقطرى، فقتلوهم غدراً وخيانة، ونهبوا الأموال، واغتصبوا النساء السقطريات المسلمات، وحولوا المساجد إلى كنائس، والمآذن إلى نواقيس من الخشب.

وقد استغل هؤلاء الشراة ونصارى سقطرى خلو بعض المدن اليمنية من حكام يحكمونها بسبب الفتن والصراعات التي عمت اليمن عموماً.

فاستغلوا تلك الصراعات والانتقامات في عموم اليمن، وحينها انقضوا على مسلمي سقطرى، واستبدلوا بالهدى كفرا ومعصية، فأرسلت (زهراء) معلومات عما حدث، في قصيدة حماسية، تذكر فيها ما يقع في سقطرى من الجور والظلم والقتل والاغتصاب، وتحويل المساجد إلى كنائس.

فاستنصرت (زهراء) بـ(الصلت بن مالك) والي عمان، ورجال العروبة والإسلام أينما كانوا، وحثتهم على الوصول إلى سقطرى ولو حبواً على الأذقان والركب، من أجل نصرة مسلمي سقطرى، وإعادة عماد الدين إلى سقطرى.

فقبل الوفد من قبل فرسان عمان، وأعادوا عماد الدين إلى سقطرى، ورجعوا إلى عمان وهم مستبشرون بما قدموا من نصرة للإخاء والجوار.

وقد أشرنا إلى الإضافة والحذف في قصائد (الزهراء)، من خلال القراءة للمصادر التاريخية، التي تشير إلى رسالة (الصلت) الموجهة لقادة الحملة العسكرية، والإشارة إلى تلك الحملة العسكرية، وأيضا القصيدة الحماسية لـ(زهراء) السقطرية.

ونلاحظ في تلك المصادر وجود الحذف والإضافة، وحتى قصيدة (زهراء) السقطرية لم تسلم هي الأخرى من ذلك الحذف والإضافة.

وقد أشار (العبيدلي)، في بحثه لرسالة (الصلت) وبحثه للحملة العسكرية العمانية لنصرة مسلمي سقطرى – أشار (العبيدلي) في بحثه بأن المصادر العمانية جرت فيها زيادات لاحقة قائلاً: (وتوجد إشارات (في جامع: الفضل بن الحواري، (٢٠٧:٣)، والمصنف للكندي، (١١:٢١٩ ، ٩٩:١٢)، وبيان الشرع للكندي، (٢١:٢٩)).

ونلتطف بعض ما ورد في الرسالة مما قال (العبيدلي)، قال: (ولابد من الحذر حين أخذ ما يرد في المصنف، حيث أنه مثل العديد من المؤلفات العمانية، جرت فيها زيادات لاحقة).

لذلك نقول: إن جميع الفقرات والإشارات في تلك المصادر، التي تشير إلى تلك الحوادث التاريخية في سقطرى؛ نجد فيها الحذف والإضافة، ونشير هنا إلى البيت الثامن من قصيدة (زهراء)، حيث وقع في هذا البيت حذف وإضافة، وقد كان البيت قبل الحذف كما يلي:

جار النصارى على البلاد وانتهبوا ... من الحريم ولم يألو مـن السلب

هذا ما أشارت إليه (زهراء) بوضوح وجلاء في بيت قصيدتها، بأن النصارى جاروا على البلاد وعلى أهلها من المسلمين، وخاصة عند إقدامهم على اغتصاب نسائهم السقطريات المسلمات، ناهيك عن قتلهم للمسلمين من أبناء جلدتهم، ونهبهم للأموال، وتحويلهم المساجد إلى كنائس، والمآذن إلى نواقيس صليبية.

وقد جرى منهم ذلك غدراً وقهراً وعدواناً وكفراً.

كما نلاحظ في هذا البيت كلمة (البلاد) قد حذفت من ذلك البيت، واستبدلت بكلمة (واليك)، وهذا يدل على تأكيد وجود الحذف والإضافة في تلك الحوادث التاريخية، واستغلال غموض تواريخ الحوادث، بل وتاريخ سقطرى بشكل عام.

Scanned by CamScanner

وهذا ما حصل أيضا من بعض المستشرقين، بإضافتهم القصص الخيالية الكاذبة والاحتمالات الافتراضية الهشة، وإلصاقهم تلك الأساطير والخرافات الخيالية بالجزيرة وسكانها، والبعض من هذه الخرافات مخلة بقيم الدين الإسلامي، مخلة بالشهامة العربية لأبناء سقطرى الكرام، بل ومشوهة لقيم وأخلاق السقطريين، ومكارم أخلاقهم العربية الرفيعة. وهم بعملهم هذا يريدون نزع الجزيرة من عجينة التراب العربي، بل والقضاء على عروبة سكانها ذات الجذور العربية السبئية العريقة أصلاً ودماً ولساناً.

نعود إلى البيتين التاسع والعاشر من قصيدة (زهراء) السقطرية؛ حيث يرى المدقق للنظر في هذاين البيتين الحذف والإضافة لمقتضيات الأمور، وذلك الحذف والإضافة واضح بجلاء في الشطر الثاني من البيت العاشر، حيث يشير ذلك الشطر إلى نهش السباع والوحوش والكلاب لجثث أموات المسلمين، هذه المبالغة في الوصف غير صحيحة، لأنه من المعروف تاريخياً أن سقطرى لا يوجد فيها سباع ولا وحوش ولا كلاب على الإطلاق، وأن هذا الوصف يدل بجلاء على أنه من صنع شخصية لا علم لها بواقع الجزيرة وبيئتها وحيواناتها. وحاشا لـ(زهراء) أن تكذب في وصف واقع غير صحيح، وهي التي لم تر تلك الحيوانات المفترسة على الإطلاق.

وأن هذا المنظر – منظر النهش والافتراس من قبل الوحوش والسباع – غير موجود على سطح جزيرة سقطرى .

وحاشا (الزهراء) السقطرية – وهي المرأة المؤمنة بالله – أن تُعَلّم لسانها الكذب والافتراء، وأن تبالغ فيما تصنعه افتراء عليها، وهي القائلة في قصيدتها:

ثم يصبح دعاء الزهراء صـــادقة بعد الفسوق وتحـــيً ســـنةُ الكتـــب

أي حتى يصبح ندائها واستغاثتها صادقاً مع الله، بعيداً عن الكذب والافتراء.

لقد صدقت (زهراء) السقطرية مع الله، فصدقها الله، فثبت الله شرائع الإسلام في سقطرى وسنن نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم! –.

وفي النهاية؛ أحب أن أشير بأنني لست بصدد البحث العميق والدقيق عن ذلك الحذف والإضافة، أو البحث في تلك القصص والخرافات الخيالية والاحتمالات الافتراضية الهشة التي أُلصقت بالجزيرة وسكانها، وحتى أشجارها وحيواناتها لم تسلم هي الأخرى من ذلك

الافتراء، وإن الذي قادني لتلك الملاحظة هو واجبي الديني والوطني، لإظهار الحقيقة التاريخية، فمن أراد غير تلك الحقيقة فالمجال أمامه متسع، لتدوين ما يرى أنه ممكن تدوينه من تلك الإضافات والحذف لتاريخ سقطرى، أو عن إشارات تلك القصص الخيالية العقيمة والاحتمالات الافتراضية، البعيدة حتى عن واقع الخيال، أو الاقتراب بمفهوم تلك الخرافات والاحتمالات إلى الواقع المقبول للافتراض الخيالي.

Scanned by CamScanner

الموضوع السابع

سقطرى والحملة العسكرية الصليبية للفرنجة البرتغاليين

في الخامس من شهر أبريل، عام (١٥٠٦)م، أبحر قائد الأسطول البحري البرتغالي (الأدميرال/ تريستاو دي كونها) من لشبونة، مع أربع عشرة سفينة حربية، للاستيلاء على الهند، وفي صباح اليوم التالي لحق به من لشبونة نائبه (الفونسو البوكيرك) بست سفن حربية أخرى، فاجتازا رأس الرجاء الصالح، ولكنهما لم يستطيعا الإبحار إلى الهند، لأن البحر العربي والمحيط الهندي قد أغلقا تماماً، فلم يتمكنا من عبور البحر العربي بسبب اشتداد الرياح الموسمية، الغربية الجنوبية، ولكنهما واصلا الإبحار بسفنهما الحربية من ميناء ماليندي، في شهر يناير، عام (١٥٠٧)م، قاصدين سقطرى بسفنهما العشرين الحربية، وقد قررا أن يجعلا من سقطرى بحكم موقعها البحري الاستراتيجي؛ مركز انطلاق إلى الهند والخليج وساحل البحر العربي والبحر الأحمر وشرق أفريقا.

ويظهر أنهما قد عرفا بأنه يوجد في سقطرى من اعتنق المسيحية من سكانها، وقد جعلا من هذا ذريعة وحجة، لرعاية المسحيين من سكان سقطرى وحمايتهم من مسلمي سقطرى.

يضاف إلى هذا؛ الأطماع الاستعمارية التي أتوا من أجلها، وهي سد الطرق البحرية ومنافذها، في البحر العربي والخليج العربي والبحر الأحمر وكل بحر المحيط الهندي، سدها في وجه السفن التجارية العربية وأي سفن أخرى.

وعند وصولهما سقطرى، ألقت سفنهما الحربية مراسيها على ساحل ميناء بلدة (شق)، الذي كان آنذاك الميناء الرئيسي للجزيرة.

وقد رفعت أعلامها في الثالث عشر من يناير، عام (١٥٠٧م)، وأطلقت مدافعها – ربما – تحية لمعتنقي المسيحية من أهالي الجزيرة، أو لإظهار القوة والتعالي والغطرسة والطغيان.

ولكن ماذا حصل بعد مشهد رفع الأعلام وإطلاق المدافع؛ لقد شاهد قائد الأسطول الحربي البرتغالي (تريستاو دي كونها) من على سفينته الحربية وهي راسية في ميناء بلدة (شق)؛ شاهد وجود قلعة حربية في بلدة (شق)، محاطة بأبراج، وبها فرسان، فقد وقع هذا المشهد

على القائد البرتغالي كالصاعقة أصابت رأسه وعقله، ففقد توازنه، وتبددت احلام وتوقعات الفرنجة الصليبيين المختلين، حيث كانت توقعاتهم في بادئ الأمر، بأن احتلالهم لسقطرى مفروش بالورود والرياحين والثلوج، والتصفيق والأناشيد باسم الرب (يسوع) – حسب تسمياتهم – لقد تبددت كل هذه التوقعات، وصارت كسحابة صيف مرت وتلاشت في الأفق الفسيح.

وهنا بدأت العقلية العسكرية تبرز وتطغى، وهي عقلية القوة والتعالي والطغيان، وهكذا ظهرت عقلية الطغيان والغطرسة للقادة الفرنجة البرتغاليين، وترسخت في عقولهم القوة العسكرية، لتكون بديلاً عن توقعاتهم وأحلامهم الخيالية، ولكن سرعان ما تبددت هذه العقلية العسكرية العقيمة، عندما أصطدم الفرنجة الصليبيون الغازيون بالحقيقة المرة، حقيقة الواقع الأليم عند احتلالهم لبلدة (شق) وقلعتها.

الواقع الأليم نفسه بهذا الواقع الأليم.

لقد اعترف العدو البرتغالي وأفراد حملته العسكرية كان مصدر قلق وإرباك، حيث أن ما رأوه إن ما شاهده القائد ونائبه وشاهدوه بأعينهم كان مغايراً لأحلامهم وتوقعاتهم، وللأنباء التي سبق أن تلقاها ملك البرتغال (دوم مانويل)، فاستدعى هذا القائد على الفور نائبه (البوكيرك) وبقية ضباط حملته العسكرية، وأخبرهم بـــ(أن ملك البرتغال قد أمره بإنشاء قلعة في بلدة (السوق)، على أن يكون الأدميرال (الفونسو دي نورونها) أميراً عليها، لحماية ورعاية معتنقي المسيحية من أهالي سقطرى).

واستطرد القائد كلامه مؤكداً أوامر ملكه بـــ(أن ملك البرتغال قد أشار عليه بأن ينشر الدعوة المسيحية، في كافة المناطق التي يتم فتحها على يده).

إنها أوامر وتعليمات ملكية سامية لقائد حملته العسكرية، لتنفيذ الأحلام الصليبية والأطماع الاستعمارية، في كافة المناطق الخارجية التي يتم فتحها على يد قائد الأسطول الحربي البرتغالي.

وبعد الاجتماع العسكري على ظهر السفن الحربية الراسية على ساحل بلدة شق؛ حاول قائد الأسطول الحربي البرتغالي (تريستاو دي كونها) ونائبه (البوكيرك)؛ حاولا الاتصال بالقائد العربي في بلدة (شق)، لإبرام اتفاقية ومعاهدة معه، أو يتخلى عن القلعة، ولكن قائد الجزيرة وحاكمها رفض إبرام أي اتفاقية أو معاهدة مع الفرنجة الصليبيين، بل كان هذا

Scanned by CamScanner

الرفض من الجميع، من الحاكم ومن المواطنين، بل وأشاروا برفضهم عدم الاحتكاك و
التعامل مع هذا الجنس الغريب من الفرنجة الصليبيين، الذين أتوا من وراء البحار ومن أرض
لا تعرف.

وقد سُلِّم هذا القرار للفرنجة الغازيين.

ولكن بسبب إدراك العدو الصليبي ضعف قوة العتاد الحربي للقيادة والمواطنين؛ عدم
تفطرس هذا العدو الصليبي الغازي وطغى وتكبر، واعتز بقوته وعتاده الحربي، ونسى عزة و
وقدرته.

وحينها؛ قرر قائد الحملة العسكرية البرتغالي الأدميرال (تريستاو دي كونها) اقتحام الميناء
العربية (شق)، وقلعتها القيادية.

وقبل الإنزال البحري؛ ترصد العدو البرتغالي تحركات قائد الجزيرة وتحركات المواطنين في
بلدة (شق)، وقد نفذ العدو خطة المراقبة والاستطلاع، من أجل ضمان عملية الإنزال
البحري، فكانت تحركات القيادة والمواطنين مكشوفةً أمام أعينهم، حيث لا يوجد أي ساتر
بين بلدة (شق) وقلعتها، وبين السفن الحربية البرتغالية الراسية في ميناء شق.

وقد راقب العدو البرتغالي جميع التحركات. وقد لاحظ صنع حاجز خشبي مدبب من
الأطراف، أقامه المواطنون والقيادة، ونصبوه على شاطئ الخور في ليلة صبيحة الإنزال؛
ليكون حاجزاً للدفاع ومحاربة ومقارعة الأعداء، ومعيناً على عرقلة نزول الأعداء وقوته.

لقد قام (البوكيرك) بنفسه للاستطلاع على شاطئ ساحل (شق)، ويشير إلى ذلك بقوله:
(فوجدت خوراً قريباً من أحراش نخيل البلدة، حيث كان البحر هادئاً، وعلى الرغم من أن
بحر الخور كان بعيداً بعض الشيء من البلدة؛ فقد اتفقنا أن ننزل فيه).

ويتابع نائب قائد الحملة العسكرية البرتغالي (البوكيرك) قوله: (وقد أمرت ابن أخي الأمير
(دي نورونها) أن يجهز سفينة اقتحام، بكل قوتها وعدتها، وبأربعين من البحارة حملة البنادق،
وأن يأخذوا معهم مدفعاً خفيفاً، مع ما يلزم من البارود والقذائف، واثنين من المدافعين، وأن
يضيف إلى ذلك رافعة أثقال تتحرك على عجلات، وطاقمين من السلالم لتسور حائط القلعة
إذا لزم الأمر).

هذه هي قوة عتاد الإنزال البحري الحربي، للحملة العسكرية البرتغالية، في صبيحة اليوم
عشر من يناير، عام (١٥٠٧)م.

بإنها صبيحة حرب المعارك الطاحنة الشرسة، وقد اعترف العدو الصليبي نفسه بشراسة هذه
المعارك الحربية.

وبعد تجهيز سفينة الاقتحام بكامل قوتها الحربية، من الرجال حملة البنادق وغير ذلك من عتاد
الحرب، ثم تجهيز زورقين كمخزان خلف سفينة الاقتحام للحماية، كان في أحد الزورقين
(البوكيرك) نائب قائد الأسطول الحربي البرتغالي.

ويتابع (البوكيرك) قوله: (وقبل شروق الشمس – أي صبيحة يوم الرابع عشر من يناير،
عام (١٥٠٧م) – تحركت سفينة الاقتحام، وكان على متنها قائد الأسطول، والأدميرال
(ريستاو)، وكانت تسير بالمجاديف في الطليعة، متجهة صوب الخور، وكنت أنا في زورق في
المؤخرة، وحينما كنا نسير بالمجاديف صوب الشاطئ؛ لاحظت أن أمواج الشاطئ تبدو أكثر
هدوءاً، وأننا لن نجد صعوبة في النزول عليه).

ويتابع (البوكيرك) قوله: (وقد شاهدت قائد القلعة العربي ومعه مائة من رجاله يغادرون
القلعة، ويتجهون صوب الحاجز المصنوع من الأخشاب المدببة الأطراف، الذي أقاموه في
الليلة السابقة، ليعرقلوا به نزول جماعتنا في الخور، لذلك أمرت (دي نورونها) بأن يسارع إلى
النزول في شاطئ الخور، وقبل أن ينزلوا شاهدهم القائد العربي، فأعاد ثمانين من رجاله إلى
داخل القلعة، واتجه هو مع عشرين منهم للاشتباك مع (دي نورونها)، وحينما التقى
الفريقان؛ حدث في أول الأمر مناوشة بينهما بالسيوف القصيرة وبالرماح، مما أدى إلى إصابة
عدد من رجال الجانبين بجروح).

وقد اشتبك (دي نورونها) في مقارعة بسيفه مع القائد العربي، وهنا يؤكد (البوكيرك) على
روح المقاومة والشجاعة العالية للقائد العربي حاكم الجزيرة، وكاد أن يفتك القائد العربي به،
أي يفتك بالأمير (دي نورونها)، وعندما رأى جنود الكفر والضلال هذه الشجاعة العالية
من القائد العربي حاكم الجزيرة، وأنه كاد يفتك بصاحبهم ويقضي عليه؛ أسرع (البوكيرك)
وبقية جنود الكفر المتواجدون على الساحل، أثناء الاشتباك مع قائد الجزيرة، وأحاطوا
بالقائد العربي الشجاع وقتلوه، ويظهر أنهم قتلوه برصاص البنادق هو وزملاءه العشرين.

وقد أكد (البوكيرك) على إحاطتهم بحاكم الجزيرة وقتله قائلاً: (لكني وبقية رجالنا الجميع
أسرعنا إليهما، وقتلنا القائد العربي).

Scanned by CamScanner

هذه حقيقة الشجاعة والتضحية والجهاد، في سبيل نصرة الإسلام والوطن، لقد حمل لواء الجزيرة روحه بكفيه هو زملائه، ثم أقدم هذا القائد على العدو بكل شجاعة واحترافية وبدون تردد شهد الأعداء بشجاعته، عندما أحاطوا به بعدد كبير من جند الكفر والضلال، ثم قتلوه هو زملائه العشرين.

وهكذا قاتل الأبطال العشرين جند الكفر على ساحل خور شق، واستشهدوا جميعاً باستشهاد قائد معركة حرب الرابع عشر من يناير، عام (١٥٠٧م)، ضد الفرنجة الصليبيين البرتغاليين.

وبعد معركة الساحل؛ ذهب (البوكيرك) بقوته الغازية من ساحل (شق)، متجهاً إلى القلعة في بلدة (شق)، وقد وجدت القوة الغازية القلعة محصنة ومحكمة الإغلاق.

وعندما شاهد فرسان القلعة العدو الصليبي يقترب من حائط القلعة، أخذوا يرمون الأعداء بالسهام الفتاكة، وبأعداد من الأحجار من أركان القلعة، مما أربك جند الضلال والكفر من الفرنجة البرتغاليين، وأحدث لهم مشقة حسب اعترافهم، كما أن المجاهدين ألقوا بحجر انتزعوه من حائط القلعة، فأصاب الحجر خوذة رأس (البوكيرك)، فسقط على الأرض في حالة سيئة، ولكنه لم يفقد وعيه حسب قوله.

وحينها أمر (البوكيرك) جنوده أن يطوقوا القلعة، وأصدر أمره فوراً إلى (نونوفاز)، أن يأتي بالمدفع، وبرافعة الأثقال، وطقمي السلالم، والفؤوس، والناطحات الخشبية لتحطيم أبواب القلعة، وعندما جاء (نونوفاز) بالسلالم وضعت على حائط القلعة، وكان أول من صعد على السلالم (جسبار دياز) حاملاً معه العلم البرتغالي، ولحق به (نونوفاز) حاملاً علم القديس، وصعد في أعقابهما آخرون، هذا ما أكد عليه (البوكيرك).

وهنا بدأت المعركة، معركة المطاردة الصعبة الشرسة، حول سائر المحيط بأعالي حائط القلعة وحول أبراجها، وقد قتل أثناء هذه المطاردة الشرسة عدد من جنود الفرنجة الصليبيين الغازيين، باعتراف العدو الصليبي البرتغالي نفسه، بعد ملامح المطاردة الشرسة بأعالي محيط القلعة وحول أبراجها.

وبعد أن قتل عدد كثير من جند العدو، واستشهد الكثير من فرسان مجاهدي القلعة؛ التجأ بقية المجاهدين إلى برج القلعة وتحصنوا به، وراحوا يمطروا العدو بوابل من السهام الفتاكة، وحينها تم تحطيم باب القلعة الرئيسي بالفؤوس والناطحات الخشبية، حيث دخل (البوكيرك)

وجنوده من الفرنجة القلعة، وجلسوا خارج الباب المؤدي إلى برج القلعة، منتظرين سيدهم قائد الأسطول الحربي البرتغالي – أي قائد العشرين سفينة حربية، محملة بالجنود والعدة والعتاد الحربي؛ الراسية على ساحل ميناء (شق) – وهو الأدميرال (تريستاو دي كونها)، والذي هو الآخر وفرقة جنوده في شغل شاغل في معركة الخور مع المواطنين.

ويقول (البوكيرك) بأن القائد قد تأخر عن وصوله للقلعة، بسبب تعرضه هو الآخر وجنوده لمقاومة ومعارك شديدة وشرسة، من المواطنين الذين كانوا وراء الحاجز المنصوب على الخور، وهذه إشارة ضمنية على أن المعارك قد اتسعت ولم تكن مقصورة على القيادة وفرسانها، بل كان الدفاع موحداً ومشتركاً، من قبل القيادة والفرسان، والمواطنين الذين استعدوا لهذه المعارك الحربية، وكانوا متواجدين وراء الحاجز الخشبي الذي نصبوه في ليلة واحدة، وهي ليلة صبيحة الإنزال البحري.

وقد أشار (البوكيرك) بأن تلك المعارك التي دارت عند الحاجز الخشبي المنصوب على الخور؛ كانت معارك شرسة من قبل المواطنين المتواجدين هناك، وبسبب هذه المعارك الشرسة تأخر القائد العام للحملة العسكرية هو وجنوده في معركة الحاجز، والتي قتل فيها بعض المواطنين، وفر البعض حسب قول (البوكيرك)، إلا أنه لم يذكر قتلى البرتغاليين في معركة الحاجز الخشبي، واكتفى بذكر قتلى المواطنين.

إن معارك الرابع عشر من يناير، عام (١٥٠٧م)، في بلدة (شق)، كانت معارك حربية طاحنة، تدار هنا وهناك وفي عدة مواقع، إنها معارك حامية الوطيس، شهد بشراستها وعنفوانها العدو نفسه.

إن نهار الرابع عشر من يناير؛ هو يوم أسود بالنسبة للكفرة الفرنجة، ويوم اعتزاز وفخر وكرامة لأهالي الجزيرة، لأنه يوم استيسال واستشهاد، يوم وقع فيه القتل وحزّ رؤوس الكفرة الفجرة من الفرنجة المعتدين، وهو اليوم الذي استشهد فيه قائد الجزيرة وحاكمها، حيث كان هذا المجاهد الشجاع أول من واجه العدو، وخاض غمار معركة الحرب على ساحل (شق) ساحل ميناء الجزيرة.

إن هذا القائد الشهيد هو من (آل عفرار) ابن سلطان سقطرى والمهرة آنذاك، وقد قاتل الفرنجة على ساحل (شق) حتى استشهد، وهكذا اشتعل القتال، واتسعت المقاومة والمعارك الطاحنة ضد جحافل الصليبيين المحتلين.

Scanned by CamScanner

إن الأبطال الذين استشهدوا في صبيحة الرابع عشر من يناير عام (١٥٠٧م)؛ قد سطروا بدمائهم الزكية الطاهرة أرض سقطرى العربية الإسلامية، أرض الله الطيبة، دفاعاً عن دينهم الإسلامي دين رب العباد، ودفاعاً عن الوطن والعرض والمال، ودفاعاً عن بني جنسهم وجلدتهم، بني قضاعة وكندة وكهلان من بني سبأ القحطانية.

لقد وقف هؤلاء المجاهدون الأبطال الشهداء، أمام قوة العدو المتغطرس من شرذمة الفرنجة الصليبيين الغازيين، رغم عدم تكافؤ القوتين، قوة رجال الإسلام والعروبة من أبناء الجزيرة، وقوة الكفر والإلحاد والضلال من الفرنجة الصليبيين الغازيين، الذين أتوا من أرض بعيدة لا تُعرف ولا تُفهم.

لقد دافع هؤلاء الأبطال الشهداء بكل قوة وصلابة وتضحية، وقد قادهم حب الإسلام والوطن، والغيرة على العرض، إلى شراسة المقاومة والدفاع والتضحية.

إنها قوة العقيدة الإسلامية، والنخوة والشجاعة العربية السبئية.

ونعود إلى أقوال (البوكيرك)، لنتابع ملامح المعارك، حيث يشير بقوله: (وقد تحصن في برج القلعة من بقي من العرب). نعم! بعد تلك المعارك الطاحنة والمطاردة الشرسة، بين قوى الخير، وقوى الشر والطغيان، فقد تحصن البقية الباقية من المجاهدين في برج القلعة.

إلا أن (البوكيرك) اعترف رغماً عنه؛ بأن مقاومة المعارك في سقطرى شرسة وصعبة، وقد قتل فيها عدد كبير من جند الكفر والطغيان الغازيين، بتأكيد (البوكيرك) نفسه.

وقد سبق أن اشرنا إلى معركة حاجز الخور، التي دارت بين المواطنين، وقائد الأسطول الحربي البرتغالي وقوته، وبعد أن قتل فيها من قتل، واستشهد فيها من استشهد؛ توجه قائد الأسطول بعد تلك المعركة والمقاومة الشرسة إلى قلعة بلدة (شق)، لتضاف قوة قائد الأسطول إلى قوة نائبه (البوكيرك)، المتواجدة في القلعة خارج الباب المؤدي إلى برج القلعة، الذي تحصن به البقية من فرسان ومجاهدي القلعة.

ويقول (البوكيرك): (إن دَرَجَ القلعة الداخلي المؤدي إلى البرج كان ضيقاً، لا يتسع إلا لصعود شخص واحد فقط).

ونتيجة للمعارك الطاحنة والمقاومة الشرسة، اعترف (البوكيرك) بقوله: (إن الخوف والفزع والقلق، لا يزال مسيطر وملازم نفسيات جنودنا).

ويؤكد (البوكيرك) قائلاً: (إن جنودنا لم يستطيعوا مجابهة سلاح العرب بمثله، لأن العرب كانوا محصنين في البرج الواقع في قمة القلعة، وكانوا يرموننا بالسهام الفتاكة، وقد أثر ذلك تأثيراً سيئاً على رجالنا).

إنه اعتراف واضح وصريح من نائب قائد الحملة العسكرية البرتغالي، هذه الحملة المكونة من عشرين سفينة حربية، محملة بالجنود والعدة والعتاد، من البنادق والمدافع والرافعات والسلالم والناطحات، وغير ذلك من العتاد الحربي والمؤن العسكرية اللازمة.

هذه حقيقة لقطات من معارك حرب الرابع عشر من يناير، عام (١٥٠٧م)، التي دارت في سقطرى، ابتداءً من ساحل (شق)، ومروراً بمعركة حاجز الخور، وصولاً إلى معركة قلعة بلدة (شق).

وقد أثرت هذه المعارك تأثيراً سيئاً على جنود الكفر من الغزاة الفرنجة البرتغاليين، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الروح العالية للقيادة والمواطنين.

ويتابع (البوكيرك) تأكيداته بقوله: (كاد أحد العرب أن يحزّ بسهمه رأس الأمير (أنطونيو دي نورونها)، لولا أنني اتقيت الرمية بالترس الذي كنت أحمله).

هذه شهادة على أن روح الجهاد والتضحية لا زالت عالية، لقد تأكد الفرنجة البرتغاليون الغزاة من قوة وصلابة المقاومة، هذه الصلابة التي لم تطرأ على بالهم ولم يتوقعوها، بل كانوا يتصورون أن احتلالهم لجزيرة سقطرى سهل وهين، بل مفروش بالورود والرياحين، ولم يعلموا بأن موقع (مَخْزَرُه) في بلدة شق كان ينتظرهم.

ونتيجة لما جرى من القتل وحزّ الأعناق، والتأثير السيئ الذي لازم جند الكفر؛ قرر مرة أخرى قائد الحملة البرتغالي، إبرام هدنة مع من بقي من فرسان القلعة المجاهدين المتحصنين في برج القلعة.

إلاّ أن هؤلاء الفرسان المجاهدين، أجابوا بروح عالية وبكل شجاعة وفخر واعتزاز؛ بأن قائدهم قد قتل، وأن ليس من شيم الفرتكيين توقيع الهدنة، تاركين قائدهم قتيلاً في ساحة المعركة، وخاصة أنه ابن ملكهم، وما على القائد البرتغالي إلا أن يتصرف كما يشاء، وأنهم لن يستسلموا أبداً.

نعم! إنهم رجال آلوا على أنفسهم الموت وحب الاستشهاد، في سبيل الدفاع عن الوطن والعرض، والاستشهاد في سبيل الله، ونصرة دينه، واللحاق بإخوانهم الشهداء، وعلى رأسهم

Scanned by CamScanner

قائد الجزيرة وحاكمها، لقد استشهدوا جميعاً دفاعاً عن الإسلام والوطن والمجتمع، لقد كانت وجوههم ضاحكة مستبشرة بما أتاهم الله من فضله ورضوانه، ففي جنة الفردوس الأعلى هم شهداؤنا، خالدين فيها أبداً إن شاء الله!!!

ويتابع (البوكيرك) قوله: (ونظراً للرد الذي سمعه القائد العام من العرب؛ فقد أصدر أوامره إلى (باوره جاوفرير) ومجموعة من الضباط، أن يتسلقوا سطح القلعة، ويحاولوا اقتحام البرج الذي يتحصن فيه العرب).

ويتابع (البوكيرك) قائلاً: (فكان (جاوفرير) أول من تسلق سطح البرج، فشاهده العرب، ففتحوا الباب المؤدي من داخل البرج إلى السطح، فالقوه بمفرده، فمزقوا جسمه أشلاء).

إنه اعتراف من (البوكيرك) بصلابة المعركة وشراستها وعنفوانها، اعتراف بأن مجاهدي البرج أمسكوا بهذا الكافر الغازي المحتل اللعين، باعتباره أول المتسلقين إلى سطح البرج، وانقضوا عليه، وحزّوا رأسه، ثم شصبو – أي دحشوا – جثته وسلخوا جلده، كما يُسلخ جلد الشاة بعد ذبحها، ثم قطعوا عظامه ولحمه.

وهو اعتراف وتأكيد من (البوكيرك)، إلا أن (البوكيرك) اكتفى بقوله: (فألقوه بمفرده فمزقوا جسمه أشلاء).

هكذا كان الدفاع والمقاومة وشراسة المعارك، وهكذا دَبَّ الخوف والفزع في نفوس الغزاة الصليبيين، رغم العدة والعتاد وكثرة الجنود، إنها معارك حرب (مَحَزَرُه)، معارك الرابع عشر من يناير، عام (١٥٠٧م).

ويتابع (البوكيرك) قوله: (وكان (نونوفاز) قد جلب من السفينة الحربية أقواساً إليه وسهاماً، فصعد رجالنا تحت غطائها إلى الدرج المؤدي إلى خارج البرج، فانهال عليهم العرب بالنبال والرماح).

ويتابع (البوكيرك) قوله: (ولكن رجالنا تمكنوا بعد جهد جهيد من الدخول فيما بعد إلى البرج، وقتلوا كل من كان فيه من العرب، باستثناء رجل واحد، استخدمناه فيما بعد مرشداً بحرياً لسفننا المتجهة إلى الخليج العربي، مروراً بشواطئ جنوب بلاد العرب).

وهنا نتوقف لحظة، لندقق في معنى كلمة: (استخدمناه)، حسب قول (البوكيرك).

إن استثناء شخص من فرسان وأبطال البرج المجاهدين وعدم قتله، لأجل استخدامه مرشداً بحرياً حسب قول (البوكيرك)، هذا افتراء وتضليل، فلو كان هذا البطل المجاهد حياً الآن

لقال: إن استخدامه كان تحت ظلم الأسر والقهر والاستعباد، بل وربما احتفظوا به أسيراً، من أجل دعاية الاستسلام والتعاون مع النصارى الغزاة، الطامعين في تغيير الدين الإسلامي الحنيف، والاستيلاء على الأرض العربية بالقوة، وإحكام سيطرتهم على السكان ظلماً وقهراً وعدواناً.

وبدون شك، أن هذا المجاهد المستثنى من القتل، سيأبى أن يكون مطية لهؤلاء المحتلين، كما أبى إخوانه وأهله من أبناء المهرة وسقطرى، الذين استشهدوا في ساحة المعركة الحربية، بل يأبى كما أبى بنو جلدته من بني سبأ وقحطان، الساكنون في الكهوف والجبال العالية وعلى الهضاب والسهول والسحول، وبالذات مواطني بلدة (شق) البطلة.

إن أهالي سقطرى لم يهدأ بالهم مما حصل من الكفرة الصليبيين، ضد إخوانهم وبني جلدتهم، وخاصة بعد تحويل مسجد الصلاة من (حي على الصلاة – حي على الفلاح – الله أكبر الله أكبر – لا إلا الله)، إلى دق لنواقيس من الخشب، بعد أن كان يرفع اسم الله عالياً مدوياً، لا إله إلا هو، الواحد الأحد الفرد الصمد، ويشهد فيه أن محمداً عبد الله ورسوله إلى الإنس والجن، لهذا اشتعلت المقاومة وتأجج لهيبها.

ونعود لنتابع ما يرويه (البوكيرك)، نائب القائد العام للأسطول الحربي البحري البرتغالي، قائلاً: (قمنا بالهجوم على القلعة في الساعة السادسة صباحاً، واستولى عليها رجالنا في الساعة الواحدة ظهراً، ولم يجد رجالنا إلاّ كمية قليلة من المؤن الغذائية وبعض الأسلحة، كما وجدوا بها سيفاً نُقش عليه باللغة اللاتينية عبارة: أعني يا الله).

ويتابع (البوكيرك) قائلاً: (نجا من القتل عربي واحد، وكان رجلاً أعمى، وقد وجدناه مختبئاً أسفل القلعة، وعندما أخرجناه من مخبئه قال لنا: إنني أرى شيئاً واحداً، وهو الطريق المؤدي إلى الحرية!).

إنها صلابة المقاومة والقوة والإرادة والشجاعة، حتى في العميان والمعوقين!! إن هذا الأعمى لم يخفه ولم يرهبه العدو ولا قوته، كيانه مليئ بالنخوة والشجاعة العربية السبئية، وقلبه مليء بالإيمان بالله الواحد الأحد، إنها قوة العقيدة الإسلامية!

والأدهى من هذا كله؛ أن من طبيعة المؤرخين البرتغاليين عدم الاعتراف بحقائق التاريخ، ولكن يحرفونها أو يزيدون عليها أو ينقصونها، هذه طبيعة حالهم.

Scanned by CamScanner

إلا أن (البوكيرك) نائب قائد الحملة العسكرية البرتغالي، اعترف رغماً عنه ببعض الخطائر التي حصلت له ولأفراد حملته العسكرية الغازية، لقد اعترف بشراسة معارك الحرب التي دارت رحاها في بلدة (شق)، في تلك المعارك الحربية الغير متكافئة، كما اعترف بقوة المقاومة، والاختطاف والقتل والحصار والتجويع والحرب النفسي.

ونتيجة لذلك؛ فقد سُمّي موقع في بلدة (شق) البطلة باسم (مَحَزَزُه)، أي مكان الحزّ وقطع رؤوس الأعداء وتمزيق أجسامهم أشلاء أشلاء، ولا يزال موقع (مَحَزَزُه) في بلدة (شق) محتفظاً باسمه إلى يومنا هذا.

ومن المعروف أن الحروب والمعارك لأي وطن مهما كانت صلابتها وشراستها؛ فقتال المواطن يقاس أولاً، بقوة وصلابة وشراسة صمود ودفاع القائد والقيادة، ولهذا يقول (البوكيرك) واصفاً قيادة الجزيرة آنذاك بقوله: (لم نكن نتوقع – (لقد خانهم ظنهم وأحلامهم، وهذا من طبيعة الاستعمار والغزاة) – تلك الصلابة والبطولة من الفرتكيين، فمن المعركة التي خضنا غمارها معهم؛ إنها – والحق يقال – لأسوأ تجربة مررنا بها في حروبنا الخارجية إلى اليوم).

وهو يوم الرابع عشر من يناير، عام (١٥٠٧م)، أي يوم (مَحَزَزُه)، يوم معارك بلدة (شق)، إنه اعتراف من نائب الفرنجة الصليبيين الغازيين، بأن معارك الرابع عشر من يناير هي أسوأ تجربة حربية، ومعارك طاحنة حامية الوطيس وشرسة، لم يمروا بها في حروبهم الخارجية في ذلك الوقت.

إن معارك مَحَزَزُه ومقاومتها الشرسة المستمرة في بلدة (شق)؛ تعتبر أسوأ كارثة حربية خارجية مرت على الجيش البرتغالي في ذلك التاريخ، باعتراف (البوكيرك) نائب قائد الحملة العسكرية البرتغالي آنذاك.

وبعد معارك (مَحَزَزُه) معارك الرابع عشر من يناير الشرسة بيوم واحد؛ أي في صبيحة الخامس عشر من يناير، عام (١٥٠٧م)، برزت هواجس وأحلام صليبية في ذلك اليوم المشئوم، الذي حول فيه الصليبيون مسجد المسلمين في بلدة (شق) إلى كنيسة مسيحية صليبية، وقد استبدلوا بالهدى كفراً ومعصية، وبالمآذن نواقيس من الخشب، لقد أراد الصليبيون بذلك أن يطفئوا نور الله من سقطرى، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره في هذه الجزيرة العربية الطاهرة، أرض الله الطيبة.

وقد باء مكر الصليبيين بالفشل، (وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ). [آل عمران : ٥٤].

أما يوم الرابع عشر من يناير، عام (١٥٠٧م)؛ فقد كان يوم العز والشرف، يوم الكرامة عند الله سبحانه وتعالى! وهو يوم الجهاد والاستشهاد في سبيل إرضاء الله، والدفاع عن العقيدة الإسلامية، والجهاد لمنع جند الكفر والضلال من الفرنجة الصليبيين، من تحويل بيوت الرحمن ومساجده إلى كنائس صليبية، وأيضاً هو يوم للدفاع عن الوطن والمواطنين، والمال والعرض.

ونعود إلى أقوال (البوكيرك)، وهو يصف هواجسهم وأحلامهم الصليبية بقوله: (وفي صباح اليوم التالي؛ ذهب الأدميرال (تريستاو دي كونها) مع كل رجاله إلى مسجد العرب الوحيد في بلدة شق، فحولوه إلى كنيسة رئيسية، وأطلقوا عليها اسم: (كنيسة سيدتنا التي منحتنا النصر)! – (استغفرالله من الكفر والشرك!!) – وقد أقام فيها الأب (أنطونيو دي لوريرو)، التابع لكنيسة القديس فرانسيس – (من البرتغال) – قداساً بكى خلاله رجالنا، حينما وجدوا أنفسهم في أرض بعيدة كل البعد عن البرتغال، ذلك حينما رأوا اسم الرب (يسوع – المسيح) يقدس في ذلك البغيض).

ويتابع (البوكيرك) قوله: (وبعد القداس، ألقى الأدميرال (تريستاو دي كونها) القائد العام للأسطول كلمة في البدو – (وهذه مبالغة وتزييف، بل ومن المستحيل أن يجتمع له بعض المسيحيين من السكان بهذه السرعة، أي في اليوم الثاني، الذي يلي مباشرة يوم المعارك الطاحنة وحزّ الرؤوس وتقطيع الأجسام أشلاء أشلاء، ربما وجدوا مجموعة بسيطة من مسيحي سقطرى لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، وربما حضروا بهدف الاستطلاع، وإن ما ذكره (البوكيرك) تزييف ومبالغة، قاصداً بذلك تضخيم الحضور) – وقد أوصى المسيحيين من أبناء سقطرى أن يتعلموا تعاليم وطقوس الدين المسيحي، الذي كانوا قد نسوه منذ أمد بعيد، وأنه يتوقع منهم المحافظة على الأمن، وعلى الصداقة مع الحامية البرتغالية، وأن يقدموا لها المؤن الغذائية).

ويتابع (البوكيرك) قوله: (وبعد ذلك قام رجالنا بإصلاح الخراب الذي لحق بالقلعة، وأطلقنا عليها اسم: (قلعة القديس ميخائيل)، وقد سَنَدْتُ إمرتها – (إمارة القلعة) – إلى ابن أخي، الأمير (الفونسو دي نورونها) – (قلت: (نورونها) هو الشخص الذي كاد أن ينقض عليه

Scanned by CamScanner

ويفتك به قائد الجزيرة وحاكمها، أثناء المقارعة بينهما على ساحل شق. في أول معركة حربية دارت على ساحل خور شق) - ووضعت تحت إمرته مائة من خيرة المسلحين).

وهنا نتوقف لنتمعن قليلاً. رغم الاستيلاء على القلعة، وتحويل المسجد إلى كنيسة، وتولي أمور القلعة بمائة فرد مسلح بالبنادق والمدافع، وغير ذلك من السلاح والعتاد الحربي الكثير، نرى الأسطول الحربي البحري البرتغالي بقي راسياً بكامل سفنه الحربية العشرين، بعتاده وجنوده وضباطه، ولم يتحرك هذا الأسطول من مرساه، من على مياه ميناء ساحل شق الباسلة، ولمدة سبعة أشهر متوالية، وذلك بسبب الرعب والخوف والفزع والذعر، الذي لحق وأصاب جند الكفر والضلال ولزمهم، وبه أيقنوا بأن المقاومة مستمرة ومشتعلة ولم توقفت المعارك الحربية.

ويتابع (البوكيرك) حديثه قائلاً: (وفي الأول من شهر أغسطس، عام (١٥٠٧م)، سار الأدميرال (تريستاو دي كونها) بسفنه الأربع عشرة إلى الهند ... وبعد عشرة أيام من سفره غادرتْ سقطرى مع سفني الست، متجهاً إلى جزيرة هرمز، تاركاً الحامية تعتني بشئونها في بلدة السوق - شق - إلى أن يعود الأسطول إليها).

ويظهر من هذا، أن غاية الحامية البرتغالية هو الحفاظ على نفسها في القلعة، وما حولها من المحيط الخارجي للقلعة، وقد اكتفوا بالحفاظ على أنفسهم في القلعة وما حولها، لأنهم رأوا تزايد الغضب وعنفوان المقاومة لدى السقطريين، ضد هذه الأجسام الغريبة الدخيلة من الفرنجة الطغاة المعتدين.

والتف أبناء الجزيرة مع بعضهم البعض، وعادت روح المقاومة تتأجج وتشتعل في كل شبر من أرض سقطرى، في المعاقل الجبلية، وفي الكهوف، وفي المرتفعات والهضاب، وفي السهول والسحول، ضد الفرنجة الغزاة من جحافل البرتغاليين الفجرة، الذين أتوا من أرض بعيدة لا تُعْرَف ولا تُفْهَم.

وبدأت مقاومة المواطنين بالحصار والتجويع والترهيب، ضد الجنود البرتغاليين المحتلين، من جميع أهالي سقطرى، ونتيجة لهذا الحصار والتجويع والترهيب، فقد عاش هؤلاء الجنود البرتغاليون في حالة سيئة، من الجوع والمرض والقلق النفسي، وقد أكلوا لحاء الأشجار وقشور النخيل - سَنَدَافُوه، أي اللب الداخلي لجذع النخلة - كما أكلوا (جعشف) اللب

الداخلي للأشجار - أي لحاء الأشجار - كما أكلوا (جديب) ذي مضانع - أي اللب الداخلي لصغار فسائل أشجار النخيل - وهذا التأثير السيئ على جنود الاحتلال البرتغاليين، نتج من روح الغضب والمقاومة لدى السقطريين، إلا أن السقطريين لم يكتفوا بهذا، ولم تتوقف مقاومتهم بعمليات الحصار والتجويع والترهيب ضد جحافل الدخلاء من الفرنجة الصليبيين البرتغاليين؛ بل قاموا بأعمال أكثر صلابة واستبسال، قاموا بخطف وقتل جنود الفرنجة المعتدين، وحزّ رؤوسهم، وتقطيع أجسامهم أشلاء، ورمى تلك الأجزاء والقطع في اليم، لتكن طعمة لديدان وحيتان البحر.

إن موقع (مَحَزَرْه) في بلدة (شق) أدرى وأعلم بما حصل لجند الكفر والضلال، من الصليبيين البرتغاليين الغزاة، أدرى وأعلم بما وقع بهم من القتل وحزّ الرؤوس، بل لو كان ينطق موقع (مَحَزَرْه)، لأفصح عن الكثير من بطولات وتضحيات أهالي سقطرى، ضد الغزاة البرتغاليين، سيفصح عما حصل في المعارك الحربية الطاحنة، وعن الالتفاف الشعبي والمقاومة، والحصار والتجويع والترهيب والاختطاف والقتل وحزّ رؤوس الأعداء، بل ويفصح عمّا أخفاه أو تحاشا ذكرَه وتدوينَه ونشرَه (البوكيرك).

لو كان موقع (مَحَزَرْه) من الناطقين، لاستقينا منه المزيد والمزيد من المعارف التاريخية، وأخبار البطولات والتضحية، مما حصل، ولِما حصل، وكيف حصل، لجند الكفر والضلال من الفرنجة البرتغاليين والصليبيين المعتدين، والعلم لله.

وكلمة (مَحَزَرْه) تعني باللهجة السقطرية السبئية: مكان الحزّ والذبح وقطع الرؤوس.

لقد أشرنا سابقا بأن (البوكيرك) غادر ميناء (شق) بسفنه الحربية الست، في منتصف أغسطس، من عام (١٥٠٧م)، متجهاً إلى جزيرة هرمز، تاركاً أفراد حاميته بكامل عدتهم الحربية القتالية، من البنادق والمدافع، وغيرها من عُدَّة الدفاع والقتال الحربي، فقد ترك حاميته تدير شئون نفسها في قلعة بلدة شق، وعند عودة هذا الكافر إلى ميناء شق، في مارس، عام (١٥٠٨م)؛ ثار وغضب، لقد رأى ما لا يسره، مما حلّ بأفراد حاميته من بعده، تلك الحالة السيئة التعسة التي عاشها جنوده في قلعة بلدة شق، إنها حالة الحصار والتجويع والمرض، والاختطاف والقتل، التي عانى منها أفراد حاميته في بلدة شق.

لقد وصف (البوكيرك) هذه الحالة السيئة، التي حصلت لأفراد حاميته من بعده بقوله: (في مارس، (١٥٠٨م)، عدت إلى سقطرى، ووجدت ابن أخي قائد الحامية مريضاً مرضاً

Scanned by CamScanner

شديداً. كما علمت أن أربعة من رحاله قد ماتوا، وكان بقية رجال الحامية في حالة
للغاية، إن العرب قد حرصوا الدو، أقنعوهم بأن البرتغاليين ما جاءوا إلا ليستعبدوهم
فثار البدو على الحامية البرتغالية، وسببوا لها الكثير من العناء والمتاعب. وصنعوا
الغذائية، وأصبح رجال الحامية البرتغالية في حالة من الجوع. اضطروا فيها إلى أكل
النحيل والثمار البرية). الثمار البرية، كالدوم، والحمر المتواجدة حول بلدة شق. صنعوا
الحالة السيئة التي عاشها الجنود البرتغاليون في قلعة بلدة شق البطلة، إنها حالة تعسة يرثى
حالة لا يمكن وصفها بأكثر مما وصفها (البوكيرك)، إنها حالة القلق النفسي، والخوف
والفزع، والمرض، والحصار والتجويع وأكل لحاء الأشجار، والاختطاف والقتل.

لقد جن جنون (البوكيرك)، لهذه الحالة السيئة التي عاشها أفراد حاميته في قلعة بلدة شق
يضاف إلى ذلك، علمه ومعرفته بالالتفاف الشعبي وقوة تماسك أهالي الجزيرة مع بعضهم
البعض، ووقوفهم صفاً واحداً ضد الجنود الغزاة الدخلاء، بشتى طرق ووسائل المقاومة
الشعبية.

وقد أكد على هذا (البوكيرك) نفسه.

لقد كان أهالي الجزيرة آنذاك لا يعرفون المادية العمياء، ولا آفة الوصولية، ولا أنانية الطبقة
الجاهلة، ولا المناطقية الضيقة الرعناء، التي تشتعل فيها نار الفتنة، وتحرق الجميع بشظاياها
وهيبها دون تمييز، بل لم يعرف أهل الجزيرة وقتئذٍ تباين معتقدات أديانهم السماوية
كالعقيدتين الإسلامية والمسيحية المتواجدتين بين أهالي الجزيرة آنذاك، بل كانوا جميعاً
كالجسد تتداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

لقد طغى على أهل الجزيرة يومئذ أصلُ نسبهم السبئي القحطاني الواحد، وإن تعددت
الأفخاذ والبطون، وإن توزعت مساكنها ومعايشها في أنحاء سقطرى.

إلاّ أن الجميع من صُلب واحد، من بني قحطان، يتفاهمون ويتخاطبون بلغتهم السبئية
السامية الواحدة، وهي لغة الآباء والأجداد، هذه اللغة التي لم يطرأ عليها أي اعوجاج أو
تحريف في النطق، ولم تمتزج بلغة وألفاظ وألسنة الأعاجم.

يضاف إلى هذا، أصالة ونقاوة عقلهم العربي الراجح، الذي يرشدهم في تصرفاتهم
ويصحبهم في حياتهم اليومية، ويقودهم إلى ما هو أحسن وأفضل، في التصرفات الحياتية

الفردية والاجتماعية، ناهيك عن تلك المكارم والأخلاق العربية التي يتصف بها أهل الجزيرة
أبا عن جد.

لهذا قويت شوكة أبناء سقطرى، وتوحدت إرادتهم، واشتد تماسكهم، والتفافهم مع بعضهم
البعض، واشتعلت المقاومة الشعبية ضد الفرنجة الغزاة الدخلاء من البرتغاليين.

وعندها فطن (البوكيرك)، وأيقن أن روح المقاومة عالية لدى سكان الجزيرة، وأنها تزداد
يوماً بعد يوم قوة وصلابة.

وقد أثر كل هذا تأثيراً سيئاً على نفسية (البوكيرك) وقادة الحملة العسكرية البرتغالية، فثار
غضبهم وتشنجت أعصابهم، وحينها وبعد أن اكتملت جميع قوات السفن العشرين الحربية
البرتغالية، ورست جميعها مرة أخرى في مياه ميناء شق، في شهر مايو (١٥٠٨م)، بعد
عودتها من الهند وجزيرة هرمز، عندئذ قام (البوكيرك)، وأصدر قراراً عسكرياً حربياً، أعلن
فيه للمرة الثانية شنه الحرب على مواطني جزيرة سقطرى، مواطني بلدة شق الباسلة.

وقد قال: (وفي شهر مايو، (١٥٠٨م)، اجتمعت كل سفن الأسطول البرتغالي، للراحة خلال
فصل الرياح الموسمية في سقطرى، وفي هذه الأثناء، قمت بالقوات التي جلبتها معي بشن
حرب على أهل البلدة – السوق – وبعد أن ألحقت بهم هزيمة منكرة، فرضت عليهم غرامة
تأديبية لقتلهم رجالنا).

هذه تأكيدات من (البوكيرك)، بأن الحرب الثانية المفروضة على بلدة شق، قد شنها مع قواته
على المواطنين، بسبب اختطافهم وقتلهم رجال الحامية.

وهكذا قام (البوكيرك) مستعرضاً قوته وبطشه وطغيانه ضد أهالي سقطرى، أهالي بلدة شق،
لخاض هذا القائد البرتغالي اللعين مرة أخرى غمار الحرب الطاحنة على مواطني بلدة شق،
في مايو (١٥٠٨م)، ودارت رحى الحرب، وخاض المواطنون هذا الحرب المفروضة عليهم
وقاتلوا قتالاً شديداً، دفاعاً عن الدين والقيم والأخلاق، ودفاعاً عن الوطن والعرض والمال،
رغم عدم تكافؤ القوة والعدة والعتاد.

وقد توقفت هذه الحرب المفروضة بعد المعارك الشرسة، ولكن غيب المقاومة ظل باقياً يتأجج
في نفسية المواطنين، ولم يتوقف.

Scanned by CamScanner

وعندها أملى (البوكيرك) شروطه على مواطني جزيرة سقطرى، مواطني بلدة شق، الم
شروط الفاجر المتغطرس الطاغي الحاقد المحتل، وفرض على المواطنين غرامة حربية تأديبية
بسبب حصارهم ونجوبعهم وقتلهم جنود الغزاة البرتغاليين.

وكانت الغرامة الحربية التأديبية كالتالي:

يدفع المواطنون غرامة حربية تأديبية (ستمائة رأس من الغنم).

يدفع المواطنون غرامة حربية تأديبية (عشرين رأساً من البقر).

يدفع المواطنون غرامة حربية تأديبية (أربعين قِرْبَةً من التمر).

هذه هي الغرامة الحربية التأديبية، التي فرضها الغازي المستعمر على المواطنين، بعد أن توقف معارك الحرب الثانية على أهل الجزيرة أهل بلدة شق.

إنها مفروضات الطاغي المتغطرس بقوته وعدته وعتاده الحربي.

والغريب في الأمر، أن هذا القائد البرتغالي الذي خاض غمار الحرب الثانية ضد المواطنين لم يبحر من بلدة شق، حتى تم تسليمه الغرامة الحربية التأديبية.

إن هذا القائد البرتغالي انتهز فرصة استلام هذه الرؤوس من الأغنام والأبقار وقِرَب التمور، ليحمل معه هذه الغنائم الحربية، راجعاً بها إلى بلاده كغنائم حرب من حروبه الخارجية، يقدمها إلى حكومته.

وهي أيضاً بمثابة دية وتعويض لأسر جنود الغزاة البرتغاليين المقتولين في سقطرى، الذين قُطِّعَت أجسامهم إرباً إرباً وحُزّت رؤوسهم.

وهنا يجب أن نتوقف قليلاً، لنتمعن في تأكيدات أقوال (البوكيرك)، ذلك بفرضه على المواطنين عشرين رأس بقر، كغرامة تأديبية حربية على مواطني سقطرى في بلدة شق لاختطافهم وقتلهم الجنود الغزاة البرتغاليين.

لقد جاء هذا التأكيد من نائب قائد الأسطول الحربي البرتغالي، الذي خاض غمار حروب متواليين، بين عامي (١٥٠٧م – ١٥٠٨م)، على أهل جزيرة سقطرى.

إن تأكيد هذا القائد البرتغالي ينفي نفياً قاطعاً جميع الاحتمالات والافتراضات الهشة، التي تذكر بأن أبقار سقطرى مستوردة من البرتغال، لا شك أنها افتراضات واحتمالات كاذبة، كغيرها من الافتراضات والاحتمالات والخرافات والقصص الخيالية الكاذبة الأخرى، التي يرددها المستشرقون وبعض ضعاف النفوس.

إن ما أشار إليه (البوكيرك)، من فرض غرامة على المواطنين في سقطرى عدد عشرين رأساً من البقر؛ يدل دلالة قاطعة بأن جميع الاحتمالات والافتراضات ما هي إلا أوهام خيالية كاذبة، وأن الحقيقة تشير إلى وجود الأبقار في سقطرى قبل الغزاة البرتغاليين.

وتأكيد (البوكيرك) يدحض كافة الاحتمالات والفرضيات والقصص الخيالية، التي تُقالُ وتُنسبُ إلى سقطرى وأهلها، وهي افتراءات وأكاذيب وتضليلات، يرددها بعض المؤرخين الذين لا يعرفون للتحري صدقاً، ولا للتاريخ أمانةً، فصار الكذب عندهم عادة، ونفسياتهم إليه منقادة.

للأسف نرى كل ما كُتِبَ أو يُكْتَبُ عن سقطرى، لا يهم صاحبه إلا النقل والترديد الأعمى، فهو يكتب نقلاً عن نقل، دون تمحيص أو تدقيق، ليخفف عن كاهله عناء البحث والتحري والتدقيق الصادق، والتحري عن الدلائل القاطعة.

فَمَثَلُ هؤلاء المؤرخين والكتاب، مَثَلُهُم كمثل البغاء غباوة وتريداً.

بل إن البعض منهم تجاوزوا في ترديدهم بقولهم: (إن أشجار البرتقال المتناثرة هنا وهناك، على مرتفعات جبال (حجهر) في سقطرى، هي أيضاً مستوردة من بلاد البرتغال).

وقد استوحوا احتمال استيراد هذه الأشجار من اسمها العربي: (برتقال)، وظنوا أنها مستوردة من البرتغال.

ليت موقع (مَحَزَرُه) في بلدة (شق) الباسلة من الناطقين! ليخبرهم بما حصل للغزاة البرتغاليين.

وليت أنهم تمعنوا فيما أشار إليه وكتبه قائد الحملة العسكرية البرتغالية (البوكيرك).

أما اسم شجرة البرتقال بالسقطرية السبئية، فينطق: (ثناشه)، وهو اسم قديم لهذه الشجرة، حالها كحال بقية أسماء الأشجار والأعشاب المتواجدة في سقطرى، والتي تحتفظ بأسمائها باللهجة السقطرية السبئية السامية إلى يومنا هذا.

بل ولم يستح البعض ولم يخجلوا، من كذبهم وافتراضاتهم وخرافاتهم الكاذبة الكذابة، حيث قالوا – وقولهم كذب – إن بعض سكان سقطرى من أصل البرتغال رجماً بالغيب، ولكن لم يع هؤلاء البغاوات أو يفقهوا علم التاريخ! ألم يدركوا أن البرتغاليين غزوا سقطرى؟ واستولوا على قلعة في بلدة شق بعد معارك طاحنة؟ حصل فيها ذبح الأنفس، وقطع أعناق الفرنجة البرتغاليين الغازين، وقد استشهد رجال وأبطال مجاهدون من أهالي سقطرى،

Scanned by CamScanner

وإخوانهم من أبناء المهرة في سبيل الله، دفاعاً عن العقيدة الإسلامية، ودفاعاً عن حق الوجود والعرض والمال.

ألم يعلم هؤلاء المغترون وكل من يحذو حذوهم ويشير إلى مثل هذه الاحتمالات والافتراضات الكاذبة الضالة – بأن موقع تواجد البرتغاليين الغزاة كان محدداً ومحاصراً في بقعة من الأرض وبالذات في قلعة بلدة شق فقط.

لقد كانت عيشتهم اليومية في هذا الموقع عيشة سيئة وشاقة وصعبة، إنها عيشة القلق الدائم والفلع، والخوف والفزع والمرض، والحصار والتجويع وأكل لحاء الأشجار، إضافة إلى الاختطاف والقتل وحزّ الرؤوس. إنها حالة سيئة وعيشة جحيم للجنود البرتغاليين المحتلين.

وعلى إثر المعارك الطاحنة والمقاومة الباسلة والعيشة السيئة؛ انسحب الفرنجة الدخلاء من قلعة بلدة شق. وفترة الخمس السنوات – أو ربما أقل من تلك الفترة بقليل – التي قضاها المحتلون البرتغاليون في قلعة بلدة شق، لقد كانت فترة قصيرة، ولكنها شاقة وكثيرة التعب والمصاعب، وهي بمثابة الصاعقة المحرقة على الغزاة البرتغاليين.

وهكذا انحنى الغزاة الصليبيون البرتغاليون، أمام منطق معارك الحرب الشرسة ولهيب عنفوان مقاومة الشعب، انسحب هؤلاء الفرنجة الدخلاء الغازيون البرتغاليون عام (١٥١٢م)، إلى غير رجعة.

وبمجرد انسحاب الغزاة البرتغاليين من قلعة بلدة (شق) الباسلة؛ عاد (آل عفرار) مباشرة لمواصلة حكمهم كسلاطين على سقطرى والمهرة، علماً أن الصلة ورابطة الإخاء بين أهالي سقطرى وإخوانهم من البر المهري؛ لم تنقطع طيلة الخمس السنوات، التي قضاها الغازي الاستعماري البرتغالي في بلدة شق، هذا العدو الذي ظل وجوده محاصراً في قلعة بلدة شق.

بل إن التواصل والتشاور بين السقطريين والمهريين كان موجوداً ومستمراً، بل وربما تعزز ذلك التواصل والتشاور لهيب المقاومة الشعبية في سقطرى، طيلة تلك الفترة العصيبة القصيرة الأمد، الشاقة المصاعب والمحن على الغزاة البرتغاليين.

وهكذا اضطر هذا العدو البرتغالي الطاغي المتجبر إلى الانسحاب من سقطرى، بعد قضى سنوات أو قيل هذه المدة بقليل، وهي فترة لهيب وجحيم، عاشها جنود الغزاة البرتغاليين في قلعة بلدة شق.

فإلى جنة الخلد ياشهدائنا الأبرار إن شاء الله!!

لقد مات هؤلاء الأبطال المجاهدون الشهداء، إلا أنهم أحياء عند الله يرزقون!!

بل وأحياء في قلوب أبناء سقطرى والمهرة، وفي قلوب اليمنيين!

وبعد استيلاء البرتغاليين على الجزيرة العربية سقطرى، في عام (١٥٠٧م)، بقيادة (أبوكيرك)؛ حاول البرتغاليون بعد ذلك الاستيلاء على عدن، في أواخر فترة حكم السلطان الطاهري (عامر بن عبد الوهاب) – (الظافر الثاني) – ولكنهم لم يستطيعوا.

إلا أنهم احتلوا جزيرة (كمران) اليمنية في البحر الأحمر.

ولم يقض عامان على تلك المحاولة البرتغالية، حتى تبين للسلطان (قانصوه الغوري)، من دولة المماليك الشراكسة في مصر – أن البرتغاليين يتطلعون إلى احتلال جنوب اليمن، للتحكم في الطرق التجارية البحرية إلى الهند والشرق الأقصى.

فأولد القائدَ البحريَ (حسين الكردي)، عام (١٥١٥م)، لتعقب القوات البرتغالية، وقد وصلت القوات المصرية إلى جزيرة كمران، فاحتلتها بعد أن أخلاها البرتغاليون، هرباً من القوات المصرية ونيران مدافعها.

وبينما دخلت ثلاث من السفن المصرية المشحونة بالطعام اليمني، ورست في مرسى الحديدة، في طريقها إلى كمران، لتموين القوات المصرية، فاحتجزها نائب السلطان (عامر الطاهري).

وعندئذ كتب (حسين الكردي) إليه، مبدياً حاجة جنوده للطعام، وطلب منه إطلاق السفن.

فلما رفض نائب السلطان (عامر)، توجه (حسين الكردي) إلى مرسى الحديدة، ورماها بالمدافع، وأمر بنقل الأحجار والأخشاب التي خلفها قصف الميناء إلى جزيرة كمران، حيث بنى بها حصناً عظيماً.

كما أن (حسين الكردي) قائد القوات المصرية، كان قد بعث برسالة إلى السلطان (عامر)، يعينه على محاربة البرتغاليين، وتطهير سواحل الجزيرة العربية من قواتهم.

فلما لم يقبل؛ ثارت حفيظة (حسين الكردي)، واشتبكت القوات المصرية مع قوات السلطان (عامر الطاهري)، وانتهت باستيلاء المصريين على (زَبِيد)، عام (١٥١٦م).

ثم واصل المصريون زحفهم، فاستولوا على (تعز) و(إب) و(رداع) و(ذمار) و(صنعاء)، حيث دارت المعركة الأخيرة والفاصلة المشهورة بمعركة (الصافية)، التي قتل فيها أخو السلطان

Scanned by CamScanner

(عامر)، وفر السلطان (عامر)، بعد أن رأى أخاه وكبار أنصاره قد فتكت بهم نيران المدفعية المصرية، التي كان لها مفعولها في إنزال الذعر والهلع في نفوس جيشه.

وقد وقع (عامر) بعد ذلك أسيراً، وأعدم عام (١٥١٧م).

وعليه؛ فإننا نستخلص مما أشرنا إليه ما يلي:

النوايا الخبيثة للصليبيين البرتغاليين، لاحتلالهم أرض العرب، بدءاً من جزيرة سقطرى، ثم جزيرة كمران في البحر الأحمر.

تخلي القوات البرتغالية عن جزيرة كمران، خوفاً من نيران مدافع القوات المصرية، وإنزال قادة القوات البرتغالية، بأنه لو تمت المناوشة بينها وبين القوات المصرية، فإن القوات البرتغالية لا تستطيع أن تحصل على التموين الكافي لقواتها، بسبب بعد أراضيها.

الانسحاب من جزيرة سقطرى، بسبب المعارك الحربية الطاحنة، وبسبب المقاومة الشرسة، من الاختطافات والقتل، والحصار والتجويع وأكل لحاء الأشجار من الجنود البرتغاليين.

إن اجتياح القوات البرتغالية لجزيرة سقطرى، واحتلالها لبلدة (شق) وقلعتها المحصنة؛ يظهر أنه قد تم بفعل فاعل، وهو قصف المدينة وقلعتها بنيران المدافع البرتغالية، وذلك لتمكينهم بأسرع وقت، من السيطرة على بلدة شق وقلعتها المحصنة، لتقليل خسائر أرواح الجنود البرتغاليين، وأيضاً لإظهار القوة والغطرسة والتعالي، وإنزال الذعر والخوف في نفوس المواطنين.

إن الذي يدعوا إلى الإعجاب والاستغراب؛ أن (البوكيرك) لم يشر ولو بإشارة بسيطة، إلى استعمال نيران مدافعهم ونيران بنادقهم، واكتفى بتأكيده على تجهيز السلاح الفتاك، كالمدافع والبنادق أثناء الإنزال، واجتياحه لبلدة شق وقلعتها المحصنة.

من خلال التدقيق وملاحظة أقوال (البوكيرك)؛ نرى أن قتل جميع المجاهدين الشهداء في حربَيْ (١٥٠٧م – ١٥٠٨م)؛ كان بالسلاح الفتاك، بنيران بنادق الصليبيين البرتغاليين.

يتكون العتاد الحربي للحملة العسكرية البرتغالية من التالي:

المدافع الثقيلة والخفيفة.

البنادق.

المتفجرات.

السلالم.

الناطحات الخشبية.

رافعات أثقال، متحركاتة على عجلات.

تأكيد (البوكيرك) على ترميم قلعة شق، من جراء الخراب والدمار، الذي لحق بها أثناء المعارك الشرسة التي دارت فيها، وهذا الترميم الذي أشار إليه (البوكيرك) يشير إلى القصف بنيران المدفعية، وأنه لو لم يتم القصف بنيران المدفعية لما لحقت بالقلعة أي أضرار تستحق الترميم، ولا أشار إلى ذلك في تدوينه.

هكذا كان رسوخ أقدام البرتغاليين، على البحر العربي ومياه المحيط الهندي والبحر الأحمر، في بداية القرن السادس عشر الميلادي، وبالذات في عام (١٥٠٣م).

وقد حاول البرتغاليون إنشاء علاقات مع شبه جزيرة العرب، وكان من أهم الموانئ اليمنية التي يرتادها الأوروبيون – وخاصة البرتغاليون – آنذاك هي: المخا، وعدن، والشحر، وقشن، وسقطرى، وأحياناً الحديدة.

ومنذ عام (١٥٠٣م) وحتى أواخر عام (١٥١٧م)؛ شهد جنوب الجزيرة العربية حادثاً تاريخياً هاماً خطراً، كان له أثره الحاسم في التجارة الدولية، وفي ربط جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي والشرق الأقصى، بعد اكتشاف (فاسكوده جاما) البرتغالي، للطريق البحرية حول الرجاء الصالح، عام (١٤٩٨م).

ومن الملاحظ؛ أن الأوروبيين – وبالذات البرتغاليين – تعرفوا على التجربة العربية في الملاحة، منذ لحظة دورانهم حول رأس الرجاء الصالح.

وقد استفادوا من تلك المصنفات الرائدة في علم البحار، وهي التي وضعها الملاحون العرب أهل البلاد، من أمثال (أحمد بن ماجد)، و(سليمان المهري).

وحينها اهتم الأوروبيون بمنطقة جنوب الجزيرة العربية، حيث كانت سفنهم تطوف المحيط الهندي، ناشطة في البحر العربي والبحر الأحمر وأمام موانئ سواحل اليمن، وخاصة السفن البرتغالية، وأيضاً الهولندية، والفرنسية، والبريطانية.

إلا أن بريطانيا في نهاية المطاف؛ أرادت أن تسيطر على خطوط الملاحة البحرية، في البحر العربي والبحر الأحمر، والخليج العربي، ومياه المحيط الهندي، بعد أن هزمت الأسطول البرتغالي، ودخلت في صراع استعماري شرس مع المستعمرين الأوروبيين الآخرين، في الهند وجنوب شرق آسيا.

Scanned by CamScanner

كان القرن الثامن عشر قد شهد استرداد أجزاء اليمن لسيادتها، وتخلت هذه الأجزاء عن أبنائها.

إلا أن الدول الاستعمارية كانت تتربص للانقضاض على أجزاء من اليمن، وخاصة الأجزاء الساحلية، ولكن نتيجة للصراع العنيف، الذي خاضته بريطانيا ضد المستعمرين الأوربيين الآخرين، في مياه المحيط الهندي والبحر العربي والبحر الأحمر، فقد أصبح جنوب اليمن من حظ بريطانيا، ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر.

فصنعت بريطانيا العظمى آنذاك تحالفاً مع سلاطين ومشايخ جنوب اليمن، وعقدت معهم معاهدات الحماية، ثم معاهدات المشورة، وقد عقدت معاهدة حماية مع (سلطان) سقطرى والمهرة في (١٨٨٦/٨/٢٣م)، في حين أبرمت معاهدة المشورة عام (١٩٥٤م).

الفصل الرابع

١. حديبوه حاضرة سقطرى قبل الميلاد، ومركز الاختلاط واللقاء التجاري آنذاك.

٢. حديبوه: اسم مأخوذ من الاسم حادب.

٣. معبد سقطرى القديم، كل مؤرخ ينسبه إلى آلهة قومه.

٤. مُحَرْ والعبادات القديمة لدى السقطريين.

٥. السقطريون ودقة تمييز الألوان، وعلمهم بتشريح أجزاء اللحم.

٦. تراث سَادَ، ثُمَّ بَادَ.

٧. تراث السقطريين، وقوانين أعرافهم البينية، وعادات وتقاليد الأعراس والختان.

٨. شجرة دم الأخوين (أعرِيَّب).

٩. فصول السنة عند السقطريين، وكلمات الشعر والحكم والأمثال.

Scanned by CamScanner

الموضوع الأول

حديبوه
حاضرة سقطرى قبل الميلاد
ومركز الاختلاط واللقاء التجاري آنذاك

من خلال قراءة المراجع والمصادر التاريخية القديمة التي بمتناول أيدينا؛ نرى أن سقطرى جزءاً من جنوب بلاد العربية، وهي تعتبر إحدى الكيانات الاجتماعية والعرقية والاقتصادية والسياسية، منذ العصور الغابرة، أي منذ تواجد أول نواة للغة السبئية على واقع الحياة في سقطرى.

وقد كان هذا التواجد قبل الميلاد بألف سنة، حسب قول الباحث اللغوي القدير (أنطوان لونيه): (إن نواة السكان الناطق بالسقطرية، قد أقامت في الجزيرة قبل ثلاثة آلاف عام، قادمة من شعوب جنوب جزيرة العرب، التي كانت سبب ازدهار الحضارة اليمنية القديمة).

هذا ما أشار إليه الباحث اللغوي (أنطوان لونيه).

وأشار أيضاً إلى هذا الأستاذ (فيتالي)، وبعض المؤرخين الآخرين.

إلا أنني أقول: إن وجود هؤلاء السبئيون على أرض سقطرى أكثر بكثير من الألف سنة قبل الميلاد، بل أكثر من الألفي سنة قبل الميلاد، لأن المصادر المصرية الفرعونية تؤكد بأن الإبحار إلى جزيرة (با أنش) كان في الألف الثاني قبل الميلاد، أي في عام (١٤٩٣) قبل الميلاد، بل إن البردية التي تعود إلى ألفي سنة قبل الميلاد، تشير إلى تواجد أشجار نادرة، مثل اللبان والمر ودم الأخوين والبخور والصبر، في جزيرة اسمها (بأنخ)، أي: با أنش.

هذا مما يؤيد بأن الحياة البشرية كانت متواجدة في سقطرى، قبل الإشارة إلى هذه الأشجار، وقبل الكتابة على تلك البردية التي يعود تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد، والتي تشير إلى تواجد أشجار النباتات النادرة في سقطرى، هذه البردية موجودة في مدينة (لينينجراد)، في الاتحاد السوفيتي سابقاً، وروسيا حالياً.

وقديماً كانت الحياة في سقطرى صعبة وشاقة تحملها الآباء والأجداد، فهي غير مناسبة للأعاجم القادمين إلى الجزيرة، الذين يرتادون على ساحلها الشمالي لغرض التجارة، فارتياد

Scanned by CamScanner

اليونان والفنود والرومان والمصريون القراعنة، كان محصوراً على محطة الساحل الشرقي للجزيرة، ولفترة زمنية محددة، هي فترة شراء وجمع السلع والمحاصيل النباتية والبخور والبحرية، التي اشتهرت بها سقطرى وقتذاك.

أي أن ارتياد اليونان والفنود والرومان والقراعنة سقطرى، كان ارتياداً طرقياً مؤقتاً، مرتبطاً بتبادل المصالح والمنافع التجارية فقط.

وبعد إتمام شحن سفن اليونان والفنود والرومان والمصريون القراعنة، الراسية بالقرب من الساحل؛ يتم إبحار هؤلاء الخلطاء من التجار الأجانب، وعودتهم إلى بلدانهم. ليبيع تلك السلع الثمينة، لتدر عليهم الربح الكبير.

وأحياناً يكون ارتياد هؤلاء الأعاجم عارضاً، بسبب الموقع الاستراتيجي للجزيرة في البحر العربي.

ولقد زار (ديودورس الصقلي) جزيرة سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، وقد تحدث عن الرحالة الجغرافي القدير عن جزيرة سقطرى وسكانها، وقمنا بتدوين بعض فقرات تأكيداً التي تحصلنا عليها.

ونرى هذا الجغرافي القدير يشير إلى الجزيرة، ويؤكد بأن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم آنذاك، إضافة إلى إنتاجها للمر وأعشاب الطيوب الأخرى.

فالسقطريون السبئيون، هم الذين قاموا منذ آلاف السنين باستخراج وجمع المحاصيل النباتية، كاللبان والمر والبخور ودم الأخوين والصبر، من أشجار ونباتات سقطرى، ثم نقلوا ذلك الإنتاج من هذا الجزء اليمني الصغير والقابع في البحر العربي – وهو (سقطرى) – إلى أقرب وأفضل نقطة على الساحل الشرقي وساحل الجنوب الغربي، من الجسم الكبير – وهو (اليمن) – وكان ذلك الرابط التجاري قديماً في العصور الغابرة، وقبل أن يَكْتَشِفَ العَالَمُ القديمُ الطُرُقَ البحرية.

وقد أكد (ديودورس) على وجود الرابط التجاري القديم، بين أهالي سقطرى وأهالي الساحل الشرقي والجنوب الغربي من اليمن، قائلاً: (إن السقطريين كانوا يبيعون اللبان إلى العرب في جنوب بلاد العربية، وهؤلاء ينقلونه إلى صوب الشمال، إلى مصر وسوريا وإلى كل بقاع العالم المأهولة بالسكان).

هذا ما أكد عليه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، على أن الدور التجاري المحطم في سقطرى، قد لعب دوراً تجارياً بارزاً قديماً، عن طريق تجار الشريط الساحلي لشبه جنوب الجزيرة العربية، كتجار المهرة وحضرموت، وقنا وعدن والمخا، وغيرهم من تجار اليمن، المتواجدين على الساحل الجنوبي الغربي، والساحل الشرقي الطويل، والمعني في كتب التراث باسم: (يمنة).

إنه ارتباط تاريخي اقتصادي وتجاري قديم، فقد كان اليمنيون القدامى أهل التجارة البرية، فهم ينقلون تلك المحاصيل النباتية العظيمة الشأن، بواسطة قوافل الجمال، وعبر طرق الأراضي اليمنية وصحاري الجزيرة العربية، إلى مفترق الطرق، ومنها إلى مصر وسوريا من ناحية، وإلى بابل من ناحية أخرى، ثم إلى العالم القديم المأهول بالسكان.

وكان من هذه التجارة البرية القديمة لقدماء اليمنيين؛ أن جعلت لسقطرى شهرتها العالمية لدى العالم القديم، فلو لم يستخرج السقطريون السبئيون اللبان والمر والبخور ودم الأخوين والصبر، وغير ذلك من المحاصيل النباتية الأخرى من نباتات وأشجار سقطرى؛ لما كان للجزيرة هذه الشهرة العالمية وقتذاك.

وبمجرد ان اكتشف العالم القديم الطرق البحرية؛ ونظراً لشهرة إنتاج الجزيرة لهذه المحاصيل النباتية العظيمة الشأن، وشهرة جودتها وأفضليتها؛ تم الإبحار إلى سقطرى وكافة أقطار أرض (بُنت)، المنتجة هي أيضاً لبعض هذه المحاصيل النباتية، والمدرة على أصحابها بالربح الكبير، هذا ما أكد عليه (ديودورس الصقلي) وقال: (إن سقطرى تنتج من اللبان ما يكفي كل العالم القديم، إضافة إلى إنتاجها لأعشاب الطيوب الأخرى).

كما أنه أكد على الرابط التجاري القديم، بين أهل الجزيرة، وإخوانهم تجار ساحل الجنوب الغربي، وتجار الساحل الشرقي الطويل، المعروف في كتب التراث عند الجغرافيين العرب القدامى باسم: (الشحر)، وهو المعروف آنذاك باسم (يمنة).

ويتابع (ديودورس) حديثه قائلاً: (وُجِدَ أربعةُ أجناس من البشر في سقطرى)، فقد أشار إلى السكان الأصليين، ولاشك أنه يقصد بأولئك سكان المعاقل الجبلية، الذين يعتكفون في تلك الكهوف والمرتفعات والهضاب، متنقلين مع مواشيهم من مكان لآخر بين تلك المرتفعات والهضاب، طلباً للرعي.

Scanned by CamScanner

كما أشار (ديودورس) إلى وجود اليونان والهنود والرومان والعرب، إلا أن (ديودورس) ميز العرب تميزاً واضحاً عن غيرهم، وأعطى للعرب الصفات الشرعية والاجتماعية وخصوصيات وقوانين خاصة بهم، ملتصقة بواقع حياة السقطريين دون غيرهم. فالعرب (والعرب يعملون رعاة مواشي، وجنود أشداء، وتجار، وحرفيون، وكهنة معابد). إنها صفات اجتماعية وسياسية ودينية أكدها (ديودورس)، بأنها من صفات العرب السقطريين سكان الساحل الشمالي.

لقد سَمّى (ديودورس) السقطريين سكان الساحل الشمالي بالعرب، وأحياناً يصفهم في تأكيداته بأنهم أهالي الجزيرة الأصليين، وأنهم أهالي الساحل الشمالي، في حين نراه اكتفى بالإشارة إلى إخوانهم الساكنين في المعاقل الجبلية بالأصليين.

أما اليونان والهنود؛ فلم يعط لهم (ديودورس) أي صفة اجتماعية، ولكنه أشار إليهم بعبارات أخرى، بأنهم تجار من الأجانب يتواجدون مع أهالي الساحل الأصليين، ومراسي سفنهم بالقرب من الساحل.

وهو ما أكد عليه من بعده مؤلف (كتاب الطواف)، الذي زار الجزيرة في القرن الأول للميلاد، وقال بأن اليونان والهنود والرومان، الوافدون على جزيرة السقطريين لغرض التجارة، لم يشاهدوا السقطريين سكان المعاقل الجبلية.

وأشار هذا المؤلف أيضاً وقال: (إن اليونان والهنود والرومان الذين يرتادون الجزيرة؛ فإنهم يتواجدون بين أهالي الجزيرة سكان الساحل الشمالي، لغرض التجارة).

قلت: وهو ما سبق أن أكد عليه من قبل (ديودورس الصقلي)، هذه التأكيدات حصلت في القرن الأول قبل الميلاد، وأيضاً في القرن الأول للميلاد.

وبما أن سقطرى جزء من بلاد البخور والطيب – حسب ما تشير المصادر والمراجع التاريخية القديمة – وأن ساحلها الشمالي يعتبر مركزاً تجارياً مشهوراً وقتذاك، بسبب ما تنتجه الجزيرة من محصول اللبان بما يكفي كل العالم حينذاك، إضافة إلى إنتاجها للطيوب النباتية الأخرى والتي تنفرد بها سقطرى دون سواها من أقطار إنتاج اللبان، وأيضا استخراج سقطرى لأصداف السلاحف، واللؤلؤ، والأسماك، والقواقع البحرية المطلوب اقتنائها، ناهيك عن سكان الساحل الشمالي، الذين هم حرفيون، وتجار، وجنود أشداء، وكهنة معابد، ورعاة مواشي – فمن الضروري أن تكون حديبوه محطة الساحل الشمالي، وحاضرة سقطرى

ومركزاً سياسياً واجتماعياً ودينياً وتجارياً، وهي محطة لقاء واختلاط ومركز تجاري هام للبيع والشراء، يأوي إليه الناس من كل حدب وصوب، لتبادل المصالح والمنافع الحياتية والتجارية، خاصة بعد اكتشاف الطرق البحرية من قبل العالم القديم.

فلا غرابة أن يسارع الآخرون للوصول إلى محطة الساحل الشمالي، (عاصمة سقطرى)، كالحملات المصرية الفرعونية، واليونانية، والهندية، والرومانية، والفارسية، والعربية.

وهي حملات تجارية تنافسية، تهدف إلى جمع ثروات المحاصيل النباتية والحيوانية والبحرية، ولاشك أن هذه المحاصيل التجارية جعلت من سقطرى – وبالذات من ساحلها الشمالي – مركزاً تجارياً مشهوراً، يتسارع إليه التجار والبعثات التجارية ووفود الملوك والكهنة، مبحرون للوصول إلى حديبوه، محطة الساحل الشمالي وحاضرة سقطرى.

فهي محطة الساحل الشمالي، لأنها مركز البيع والشراء، وجمع المحاصيل النباتية والحيوانية والبحرية، التي تدر على البائع والمشتري بالربح الوفير، فالجميع يتباهون باقتناء تلك المحاصيل الثمينة وقتذاك.

ولا تزال أشجار المحاصيل النباتية بكافة أنواعها متواجدة وملموسة على واقع الحياة في سقطرى، كما أن العاصمة حديبوه – وهي محطة الساحل الشمالي للجزيرة – لا زالت محفظة بمركزها الريادي منذ الأزل إلى يومنا هذا.

وقد وصفها (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، وذكر بعض معالم حديبوه، فهي حاضرة سقطرى قبل زيارة (ديودورس)، بل حاضرة سقطرى قبل الميلاد بألفي سنة، لأن المصادر المصرية الفرعونية، تذكر بأن المصريين كانوا يستوردون اللبان والبخور من جزيرة اسمها (بأنش – أو – بنش)، وكان ذلك في الألف الثاني قبل الميلاد، وأيضاً البردية التي عثر عليها والمتواجدة في (لينينجراد)، وهي تعود إلى ألفي سنة قبل الميلاد، وتشير تلك البردية إلى تواجد أشجار نادرة، مثل اللبان والمر ودم الأخوين والبخور والصبر، في جزيرة (بأنخ)، أي: بنش، كما يسميها المصريون الفراعنة.

والسقطريون السبئيون القدامى قد تواجدوا في المعاقل الجبلية، وفي السهول والسحول، وهم الذين يقومون باستخراج كافة المحاصيل ومنتجات الجزيرة، وتجميعها في العاصمة حديبوه، محطة الساحل الشمالي.

Scanned by CamScanner

ونظراً لإنتاج سقطرى من اللبان بما يكفي كل العالم آنذاك، إضافة إلى إنتاجها للطيور النباتية الأخرى، وإنتاجها أيضاً لكافة المحاصيل البحرية؛ فقد لعبت سقطرى الدور التجاري العظيم، الذي تميزت به الجزيرة في ذلك الماضي السحيق.

فقد كانت حديبوه - والواقعة في منتصف الساحل الشمالي للجزيرة - المركز التجاري الرئيسي للجزيرة، فهي محطة مرور ورُسُوّ، ولقاء واختلاط، وتبادل المصالح والمنافع التجارية، وهي محطة تزويد وشحن بمحاصيل إنتاج الجزيرة، ثم إنطلاق السفن من مراسيها في سقطرى، إلى كافة أنحاء العالم القديم المأهول بالسكان وقتذاك.

فالجماعات التجارية الأجنبية التي ترتاد الساحل الشمالي للجزيرة، تتواجد بين أهالي الساحل الأصليين لغرض التجارة، ومراسي سفنهم متواجدة هي الأخرى بالقرب من الساحل.

إلا أن اختلاط هؤلاء الأجانب، من تجار اليونان والهنود والرومان والفراعنة، كان اختلاطهم بالسكان ظرفياً مؤقتاً لغرض التجارة.

وقد انتهى ذلك الاختلاط المؤقت. وانتهى توافد أولئك الخلطاء من الأعاجم على سقطرى، بانتهاء ذلك الرابط التجاري الظرفي المؤقت، الذي كان اليونان والهنود والرومان والفراعنة يرتادون الجزيرة من أجله.... ولم يبقَ لهم أي أثر يذكر في سقطرى، إلا من أتته سنة الله في خلقه وهي الموت، وهذا في علم الله.

وقد سبق أن أشرنا بأن العاصمة (حديبوه) تقع في منتصف الساحل الشمالي تقريباً، وبالتحديد تقع غرب الشريط الساحلي الشمالي، الممتد من ميناء حولاف، متجهاً غرباً على امتداد الشريط الساحلي، حتى ميناء (داعن) القديم وساحلها، الغريب من مصب وادي حديبوه - (خور حديبوه) - مروراً باتجاه الغرب للساحل المحاذي لمنطقتي (دي حنقنق) و(شطيفي)، وحتى الساحل، فيما بعد مجرى سيل (ﷺعَبْ رحابه) - (شَعَبْ رحابه) -.

ولكن منطقة (دي حنقنق) التي هي جزء من (تماريدا) القديمة، لا زالت تحتفظ بنخيلها، وبقع في جنوبها الشرقي مسجد (عبد الرحيم)، ومقبرة، وبيوت، غير أن منطقة شطيفي - التي تعتبر الجزء الأكبر من (تماريدا) القديمة - تلي مباشرة منطقة دي حنقنق باتجاه الغرب، والشخص القريب أو الحديث العهد من أبناء سقطرى، لا يمكن أن يفرق بين المنطقتين، أي بين (دي حنقنق) و(شطيفي)، خاصة بعد التغيرات الواقعة على الأرض من البناء والطرقات، وغير ذلك من المتغيرات المستحدثة.

وبقع مسجد الرحمن - وهو مقر أهل الدعوة - شمال منطقة (شطيفي) بالقرب من الساحل، ونلاحظ أن معظم نخيل منطقة شطيفي - والتي تعتبر تماريدا القديمة - قد قُلعت، وأخذت تلك الأراضي من أصحابها قهراً واغتصاباً، في أيام الحكم الشمولي.

أما مسجد الجامع (العدني)، فيعتبر المسجد الجامع الوحيد في (حديبوه) لفترة من الزمن، حيث يجمع أهل (حديبوه) القديمة لصلاة الجمعة، ويوجد خلف هذا الجامع مقبرة للمسلمين، وهي مقبرة قديمة، ويقول أهل (حديبوه) القدماء: (كان على جدار مسجد الجامع (العدني) كتابة تشير إلى تاريخ تأسيسه، إلا أنها اندثرت بسبب التوسع الأول الذي حصل للمسجد القديم).

ورغم أنهم لم يذكروا تاريخ التأسيس، إلا أنهم يشيرون بأن عمر المسجد من تاريخ تأسيسه يقترب من ستمائة عام، أي أن المسجد بني في (حديبوه) قبل الغزو الصليبي البرتغالي لبلدة (شق)، ربما بمائة عام أو يقل قليلاً.

وتوسع مسجد الجامع (العدني) مرتين أو ثلاث مرات تقريباً، وكان أول بناء المسجد عبارة عن قبة كبيرة، وبجوارها باتجاه الشرق ثلاث قبب صغرى، ولكن عند التوسيع الأخير هُدمت القبب الصغرى جميعها، وبقيت الكبرى كآثار للتاريخ الإسلامي.

وكما سبق أن أشرنا؛ فإن منطقتي (شطيفي) و(دي حنقنق)، تعتبران جزءاً من (تماريدا) القديمة، التي أشار إلى اسمها (ديودورس الصقلي) باسم: (بنارا).

أما بعض المصادر التاريخية القديمة فتشير إلى (حديبوه) باسم: (تمارا) أو (تماريدا)، ويقع في غرب حديبوه القديمة - التي هي (بنارا) أو (تمارا) أو (تماريدا) - وبالتحديد غرب منطقة (شطيفي) مقبرة قديمة، ثم مقابر أُخرى توسعية، ويأتي بعد المقبرتين القديمتين مسيل وادٍ يسمى: (ﷺعَبْ رحابة) - (شَعَبْ رحابة) - إلاّ أن مسيل الوادي قد تغيرت معالمه بعد الوحدة، حيث بني عليه جسر عبور للسيارات، وأيضاً بناء بيوت من حواليه.

والعاصمة حديبوه - بأسمائها التاريخية القديمة المتقاربة، والتي هي: (بنارا) أو (تمارا) أو (تماريدا) - قد توسعت قديماً، خاصة منذ القرن السادس عشر.

وقد أشار إلى اسم (حديبوه)، القبطن البريطاني (وليم فينيك)، الذي زار سقطرى عام (١٦٠٧م)، وقد وصف نساء سقطرى اللواتي شاهدهن صدفة في بلدة حديبوه قائلاً: (بعض

Scanned by CamScanner

نساء سقطرى بيضاوات اللون، كالنساء الريفيات البريطانيات اللواتي لوحتهن النسمة وهن لطيفات).

ويستدل من هذا، أن اسم (حديبوه) كان موجوداً كاسم للعاصمة قبل زيارة (وليم ميتشل إلى سقطرى، الذي أبهره جمال بياض نساء سقطرى، اللواتي رآهن صدفة في العاصمة (حديبوه)، وقد قارن بياضهن ببياض النساء الريفيات البريطانيات.

ومن خلال معرفتنا للعاصمة (حديبوه)؛ يظهر أن توسعها كان أولاً باتجاه شرق منطقة (شطيفي)، أي جنوب شرق منطقة (دي حنقنق)، حتى قرب مسجد الجامع العدني، والزر الضفة الغربية لوادي (حديبوه)، الذي يوجد فيه زراعة النخيل، ونرى أشجار النخيل متواجدة على شريط ضفته الشرقية لوادي (حديبوه)، ابتداء من الساحل وعلى ضفتي شريط الوادي باتجاه الجبل، وحتى الساحة الواقعة أسفل جبل حديبوه والمسمية: (ضرح).

وقد زار (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد العاصمة (حديبوه) القديمة، التي أشار إليها باسم (بنارا)، وقد أعطى وصفاً دقيقاً لبعض معالم هذه العاصمة قائلاً: (إنه يوجد خارج العاصمة (بنارا) سهل منبسط، تقع في خلفه سلسلة من الجبال، وهناك ربوة على السهل يجري من تحتها نهر تمخر عليه السفن، ويقع على هذه الربوة المسيطرة على السهل معبد رائع قديم). (ص٤٥، لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى، بامطرف).

إن هذه الإشارات التي ذكرها (ديودورس) عن العاصمة (حديبوه)؛ تعتبر معالماً ثابتة متواجدة على الواقع منذ الأزل، ماعدا النهر الذي حل محله مجرىً للوادي – وهو وادي (حديبوه) – وهو بالقرب من الربوة.

أما المعبد، فلا وجود له، ولكن نلاحظ وجود أثار قلعة فوق قمة الربوة، ويظهر أن هذه القلعة بُنيت كحصن منيع على أنقاض المعبد القديم، وأن أثار المعبد القديم الذي ذكره (ديودورس) يقع أسفل قاعة القلعة.

ومن أجل إظهار معالم المعبد العربي القديم؛ يلزم حفرٌ بعمق كبير، ابتداء من قاعة القلعة وأنقاضها المتراكمة.

إن (حديبوه) الحالية – وبعد الوحدة المباركة – توسعت كثيراً، حتى اقتربت من بعض ضواحيها، بل شملت بعض هذه الضواحي، مثل بلدة(دي سأرهين)، الواقعة شرق وادي

(حديبوه)، وجنبها من الشرق يقع مصب وادي (ارهينوه) القريب من الساحل، والذي بني عليه جسر مرور السيارات، وامتد توسُّعُ (حديبوه) على الساحل الشرقي باتجاه الشرق حتى منطقة (دي شلهنيتن)، وهكذا اقترب توسع حديبوه من بلدة (شق)، والتي تلي منطقة (دي شلهنيتن) باتجاه الشرق.

أما ميناء حولاف، فيأتي بعد مصب وادي (حُشْرَة) الذي يقع بالقرب من بلدة (شق) باتجاه الشرق، وقد بني على هذا المصب جسراً لمرور السيارات، كطريق مسفلت باتجاه ميناء حولاف.

وفي مصب (خورشق) – القريب من البحر – وفي المصب الملتقي بين (خورشق) ومياه البحر؛ وقعت معارك شرسة، بتاريخ ١٤ يناير، عام (١٥٠٧م)، بين قائد السفن الحربية الغازية البرتغالية، وبين المواطنين، بينما نائبه (البوكيرك) يخوض معارك طاحنة ودامية في قلعة بلدة (شق) البطلة، وعندما يأس هذا اللعين من اختراق القلعة المحصنة – بسبب مقاومة فرسانها بشراسة أذهلت العدو الغازي، والذي لم يكن يتوقع تلك المقاومة الشرسة، والتي اعترف بقوة عنفوانها العدو الغازي – حينها استخدم (البوكيرك) قوته الحربية المتفوقة، ودك القلعة بالمدافع والمنجنيق، وقتل فرسان القلعة بالرصاص.

وقد اعترف العدو الغازي الصليبي البرتغالي بترميم القلعة، والاستيلاء عليها.

أما ميناء حولاف وبلدة (شق)، فيطل عليهما جبل (حواري)، وأسفل جبل حواري – وباتجاه البحر – يوجد عين ماء عذب، في مكان يسمى (دي جفوف) بالقرب من البحر، وكان أصحاب السفن الشراعية القديمة – التي ترسو في ميناء حولاف أو في ميناء (داعن حديبوه) – يستقون ما يكفيهم من الماء من عين ماء دي جفوف، الواقعة أسفل جبل حواري باتجاه البحر، القريبة من رسوا السفن في ميناء حولاف.

ولا تزال عين الماء موجودة إلى يومنا هذا، وأحياناً يستقي أصحاب السفن الراسية ما يكفيهم من الماء، من مصبات الأودية القريبة من ساحل البحر الشمالي، باتجاه الشرق من العاصمة حديبوه.

وتوسعت حديبوه باتجاه شرقها الجنوبي، حتى وصل توسعها إلى قمة ربوة (حاصن)، وهي الربوة التي ذكرها (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، ووقف (ديودورس) بقدميه على قمة الربوة، وأكد على وجود معبد رائع قديم في قمة الربوة (حاصن)، كما

Scanned by CamScanner

أشار إلى وجود كهنة عرب، وهو مما يؤيد بأن الديانة العربية السبئية القديمة المتواجدة في اليمن؛ متواجدة أيضاً في سقطرى قبل الميلاد.

وهناك مؤشرات أخرى تشير على توسع حديبوه شرقاً، لتقترب من بعض ضواحيها، مثل (قرفاره) – (قشعيهن)، (قشعيهن) – و(روأش)، وأيضاً (كدحة)، و(عنوقة) – مسكن السادة، ومنطقة (علها) – مقر السلطان (أحمد بن عبد الله) رحمه الله –.

ومن (علها) يتجه توسع حديبوه شمالاً، ليشمل منطقة (حَشْرَه)، وفي المستقبل القريب – إن شاء الله – يمتد توسع حديبوه من منطقة (حَشْرَه) باتجاه البحر، ليلتقي توسعها مع ملحة (شق) وميناء حولاف.

أما جنوب حديبوه باتجاه الجبل؛ فقد اقترب توسعها من قرية (معنافوه)، حيث تخطى هذا التوسع (حامر دي حاصن)، وهي الربوة التي وقف عليها (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، وأكد على وجود معبد رائع قديم في قمة الربوة، كما أكد أيضاً على وجود كهنة عرب.

ولازالت حديبوه تتوسع جنوباً باتجاه الجبل، لتشمل منطقة (ضرح) كاملة، بما فيها بعض الأماكن مثل (حلمة دي بوشهين)، و(صحارهن)، و(دي روقب)، و(دي قسوقيس)، وأيضاً منطقة (دي سنافاره)، أي المساحة التي تأتي بعد مصلى حديبوه باتجاه الجبل، بما فيها قرية (دي سَقَسَقْ).

أما غرباً؛ فقد توسعت حديبوه، وامتد توسعها إلى ما بعد مجرى سيل (شَعَبْ رحابة) – حيث الطريق الرئيسي المسفلت من العاصمة باتجاه الغرب، قاطعاً جبل (حيباق)، ماراً بشمال مدينة (قاضب)، فقرية (كدح) – مسكن (بن مرجان) –ويمتد هذا الطريق المعبَّد، ماراً على بلدة موري ومطار موري المدني حتى مدينة قلنسية، وقبل قلنسية يمر هذا الطريق المعبَّد على مناطق (دي حمض)، و(غية)، ومنطقتي (بيت سليمة) و(بني قدامة).

والطريق مسفلت بكامله، لتسهيل حركة المرور والتواصل السريع.

وتوجد ثلاثة أودية باتجاه شرق حديبوه.

الأول: وادي حديبوه، وهو الوادي الذي عناه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، وقال بأنه يوجد نهر تحت الربوة، تمخر فيه السفن، والربوة مطلة على سهل حديبوه – أي سهل (بنارا) –.

وأكد على أن فوق الربوة معبد رائع قديم.

الثاني: وادي (أرهينوه) ... ونلاحظ أن حديبوه قد اقتربت من وادي (أرهينوه) باتجاه الشرق، و(أرهينوه) هي منطقة كثيرة النخل، وفي هذه المنطقة يجري وادي (أرهينوه)، ويعتبر الوادي الثاني للعاصمة حديبوه بعد وادي حديبوه.

وينخلل وادي أرهينوه العاصمة حديبوه، بعد أن تمتد حديبوه بتوسعها وتتخطى وادي أرهينوه.

الثالث: وادي (حشرة) ... وفي المستقبل غير البعيد – إن شاء الله، وبعد أن يتخطى توسع العاصمة حديبوه وادي ارهينوه – يقترب توسعها من وادي منطقة (حَشْرَة)، أو يتجاوز هذا التوسع وادي (حَشْرَة)، ليصبح الوادي الثالث الذي يتخلل العاصمة حديبوه، بعد أن توسع حديبوه توسعاً كبيراً في كافة الاتجاهات – حسب ما أشرنا إليه –.

وفي جنوب العاصمة حديبوه يوجد مجرى سيل يسمى (عِيرَة)، ويشق هذا المجرى العاصمة حديبوه، ويلتقي مصب هذا السيل في وادي حديبوه.

أما غرب العاصمة حديبوه؛ فيوجد مجرى سيل (شَعَبْ رحابة) – (شَعَبْ رحابة) –.

والملاحظ في الأودية الثلاثة المذكورة آنفاً – وهي وادي حديبوه، ووادي (أرهينوه)، ووادي (حَشْرَة) – أنه يقع مصب كل منها بالقرب من ساحل البحر.

وعندما تهطل الأمطار قوية وكثيفة، نرى تدفق مياه كل وادي بقوة، ليلتقي في مكان تجمع مياه مصبه – (الخور) – ثم إلى مياه البحر، بعد أن تشق قوة جريان مياه الوادي الحاجزَ الرمليَ الواقع بين مصب الوادي والبحر.

وعندما يتدفق مياه الوادي إلى البحر بغزارة؛ حينها يقل تواجد المياه في الخور، ربما مياه البحر تطغى أحياناً، لتلقي بمياهها المالحة في مصب الوادي، وأحياناً تجري مياه البحر في الوادي لمسافة محددة، ثم تتراجع وتتلاشى، ويبقى جزء من ملوحة البحر في مياه مصب الوادي، لمدة تقارب الشهر أو الشهرين.

وهكذا تقل كثافة المياه في مصب الأودية بسبب جريان الماء إلى البحر، وأيضاً بسبب الجفاف الذي يحصل للجزيرة، إلا أن مكان تجمع مصب الأودية الثلاثة على الساحل، لا يمكن أن ينضب من المياه نهائياً.

Scanned by CamScanner

وحديوه حالياً، أغلب سكانها أحفاد القبائل العربية السبئية القديمة، التي كانت تسكن المعاقل الجبلية، والمرتفعات والهضاب، إضافة إلى إخوانهم السبئيين، أحفاد سكان حديوه القدماء.

كما يتواجد في حديوه أيضاً من أبناء محافظات اليمن.

وقد كانت حديوه المقر الرئيسي والعاصمة الثبوتية لسلاطين سقطرى والمهرة.

وتأتي بعدها مدينة (قشن).

أما مدينة (غيظة)؛ فقد أخذت موقعها في الآونة الأخيرة، ربما قبل الاستقلال بفترة زمنية و بأس بها.

وحديوه اليوم مدينة واسعة وآهلة بالسكان، وفيها بعض الخدمات – وإن كانت فقط الخدمات تسير ببطء – ولكن لا ننسى خدمات الاتصالات، والمواصلات الجوية بمطارها المدني الحديث المسفلت، الذي أنهى عزلة الجزيرة، وخرافة رياحها الموسمية إلى الأبد – إن شاء الله – إضافة إلى اللسان البحري المتواجد في ميناء حولاف، والطرق الرئيسية المعبدة وعلى وشك الانتهاء من بناء مستشفىً حديثاً، والشروع في بناء ميناء بحري حديث بمواصفات عالمية، إضافة إلى خدمات الكهرباء، التي يتخللها كثيرٌ من العيوب الفنية، وخاص في أوقات الرياح الموسمية، مما يؤدي إلى تطفئة المولدات، وعيش العاصمة حديوه في حالة ظلام دامس.

أما مشروع المياه، والذي يقدر تكاليفه بملايين من الريالات، ومع ذلك؛ فإن أغلب المواطنين في حديوه لا يتحصلون على المياه إلاَّ من الآبار والبوز، أما المشروع – رغم تكاليفه الباهظة – فلا يعتمد إلا على مياه الأمطار، حيث تزداد المياه في المشروع أثناء هطول الأمطار بغزارة.

والغريب في الموضوع، أن بعض أرباب المنازل تسلم لهم فاتورة طلب دفع إيجار استعمال المياه، رغم عدم وجود المياه في الأنابيب الواصلة إلى المنازل، بل ذلك ناتج من جرَّاء دوران عداد المياه، نتيجة ضغط الهواء في أنابيب المياه الفارغة وبدون خجل.

وفي ختام بحثنا عن العاصمة حديوه، حاضرة سقطرى فيما قبل الميلاد وحتى يومنا هذا؛ نرى أن حكام سقطرى منذ فجر الإسلام حتى آخر لحظة الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر

(١٩٦٧م) – نرى هؤلاء الحكام ينتقون أماكن إقامتهم من بين مناطق وضواحي العاصمة حديوه.

لنأخذ أولاً ما تشير إليه بعض مصادر التاريخ، بأن الشراة ومن والاهم من المسيحيين، قد حولوا مسجد المسلمين في بلدة (شق) إلى كنيسة، وهذا ربما يعطي الإشارة بأن حاكم سقطرى المسلم السني، ربما اختار مكان إقامته في بلدة (شق) البطلة.

ومن حادثة الغدر والخيانة ضد مسلمي سقطرى، نشير إلى مواقع سكن بعض حكام (بن عفرار) – حكام سقطرى والمهرة – الذين ينتقون أماكن إقامتهم خارج العاصمة حديوه، أي بين ضواحي العاصمة.

ومن هذا نرى الحاج (إبراهيم) – وهو ابن (سلطان) حاكم المهرة وسقطرى – قد اختار موقع إقامته في بلدة (شق) البطلة.

والحاج (إبراهيم) هو أول (سلطان) ينوب أبيه في الإشراف على حكم سقطرى، وهو أول من قاوم الغزاة الصليبيين من الفرنجة البرتغاليين، على ساحل بلدة (شق)، حتى استشهد.

وقد اعترف بشجاعته الغزاة الصليبيون البرتغاليون.

أما (سلطان) سقطرى والمهرة – وهو السد (سالم) – وكلمة (السد) هي اختصار لكلمة (السيد) – وهو من سلاطين (بن عفرار) حاكم المهرة وسقطرى، نرى هذا (السلطان) يختار موقع إقامته في منطقة ميناء حولاف، الواقع على الساحل شرق العاصمة حديوه.

في حين نرى السلطان (عبد الله بن عيسى) – سلطان المهرة وسقطرى – قد اختار موقع إقامته في منطقة (علها)، وهي ضاحية من ضواحي حديوه واقعة في شرقها، وفي شرق منطقة علها يمر وادي (حَشْرَة).

أما السلطان (علي بن سالم) سلطان سقطرى والمهرة؛ فاختار موقع سكنه في منطقة (جؤة)، في جنوب الجزيرة، وأيضاً مسكن أبنائه من بعده.

في حين نرى السلطان (أحمد بن عبد الله بن عيسى)، ذلك الحاكم الشجاع والعادل، وهو حاكم المهرة وسقطرى، قد اتخذ موقع والده (عبد الله بن عيسى) في منطقة (علها) مقراً لسكنه.

Scanned by CamScanner

أما السلطان (عيسى بن علي)، وهو آخر سلاطين (بن عفرار)، وكان يحكم المهرة وسقطرى؛ فقد كان مسكنه هو وإخوته في منطقة (جؤة)، في جنوب الجزيرة، وهو مسكن والده (علي بن سالم).

إلا أن السلطان (عيسى بن علي) سلطان المهرة وسقطرى، انفرد فيما بعد بمسكنه دون إخوته، في بعض الأماكن الأخرى في جنوب الجزيرة، فقد اختار موقع (ذي حوكامي)، وأحياناً يتخذ موقعه في (دي فعرهو)، وهي منطقة قبيلة (الفاعوري) السبئية، وأيضاً في بعض الأحيان يتخذ موقعه في منطقة (دي عصرهو)، وهم من قبائل المهرة.

ونلاحظ فيما أشرنا إليه، اختلاف مواقع سكن حكام سقطرى والمهرة، وقد تعددت مواقع سكنهم في سقطرى، وهذا لا يعني انتقال العاصمة إلى مواقع سكن الحكام.

ونلاحظ أن معظم حكام سقطرى والمهرة، كانت مواقع سكنهم في ضواحي العاصمة حديبوه، ما عدا السلطان (علي بن سالم)، الذي سكن جنوب الجزيرة هو وأبنائه من بعده، وكذلك ابنه السلطان (عيسى بن علي بن عفرار) آخر حكام المهرة وسقطرى، أي أنه آخر حاكم من سلاطين (بن عفرار) – رحمه الله رحمة الأبرار! – فقد كان موقع سكنه في جنوب الجزيرة – كما سبق أن أشرنا –.

فالعاصمة حديبوه – وكما وصفها (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد – هي حاضرة سقطرى منذ القدم، وإلى يومنا هذا، وهي المقر الرئيسي والعاصمة الثبوتية لسلاطين المهرة وسقطرى، بل العاصمة الثبوتية ومحطة اللقاء التجاري لسقطرى منذ الأزل.

الموضوع الثاني

(حديبوه)

اسم مأخوذ من اسم: (حادب)

من الملاحظ أن كل من زار سقطرى من المستشرقين في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر؛ نرى أن بعضاً من هؤلاء الزوار يشيرون إلى العاصمة باسم: (حديبوه)، والبعض منهم يشير إليها باسمها القديم: (تماريدا).

كما نلاحظ في العاصمة حديبوه، وجود عدة مواقع قديمة للمقابر، ويوجد فيها مدافن جماعية.

كما كان يوجد في العاصمة حديبوه (حصن) كبير قديم، وقد هدمه السلطان (عيسى بن علي) سلطان المهرة وسقطرى – رحمة الله عليه! – وشيد في موقع الحصن الكبير مسجد النور الحالي.

والسقطريون يسمون ذلك الحصن الكبير قبل هدمه باسم: (حربية)، ويظهر أن هذا الحصن الكبير – (حربيه) – أخذ موقع الدفاع في وسط العاصمة، بديلاً عن القلعة التي كانت مواجدة فوق قمة الربوة، والتي لم يبق منها غير أنقاض من الأحجار والأتربة.

وسبق أن أشرنا بأن السقطريين يسمون هذه الربوة باسم: (حاصن)، وهو الاسم المتداول بين السقطريين منذ القدم إلى يومنا هذا.

و(حاصر دي حاصن)، هي الربوة التي وقف عليها الرحالة الجغرافي القدير (ديودورس الصقلي)، في القرن الأول قبل الميلاد، وأكد أنه يوجد في قمة الربوة معبد رائع قديم، وقد وصف (ديودورس) روعة هذا المعبد وجماله وضخامة أصنامه ودقة صنعته، ولم ينسب هذه الأصنام إلى الهنود – كما تذكر بعض المصادر الإسلامية الركيكة الدقة فيما تقول – بل نرى (ديودورس) الصقلي يؤكد على وجود كهنة عرب وقتذاك في سقطرى.

أما تسمية الربوة باسم: (حاصن)؛ فيظهر أن هذه التسمية جاءت بعد بناء القلعة فوق قمة الربوة، وعلى أنقاض المعبد العربي القديم.

Scanned by CamScanner

فالعاصمة حديبوه هي حاضرة الجزيرة قبل الميلاد وبعد الميلاد إلى يومنا هذا، بصرف النظر عن المتغيرات السياسية والإدارية. وقديماً كانت مركزاً تجارياً عالمياً هاماً. يأوي إليه الوافدون من التجار، اليونان والهنود والرومان والمصريون القراعنة، وذلك لغرض التجارة.

وقد وصف (ديودورس الصقلي) أثناء زيارته لسقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، وصف العاصمة حديبوه، وأشار إليها وإلى اسمها القديم، وذكر معالمها الثابتة، كسهلها الواسع، وسلسلة جبالها، وربوتها المطلة على السهل، قائلاً: (يوجد خارج العاصمة (بنارا) سهل منبسط، تقع إلى خلفه سلسلة من الجبال، وهناك ربوة على السهل، يجري من تحتها نهر تمخر عليه السفن، ويقع على هذه الربوة المسيطرة على السهل معبد رائع قديم). (ص٤٥، نحات من تاريخ جزيرة سقطرى، بامطرف).

هذه هي العاصمة حديبوه، كما وصفها (ديودورس الصقلي)، بمعالمها الأزلية الثابتة، مثل سهلها المنبسط، وسلسلة جبالها، إنها جبال (حجهر) الراسية خلف السهل، وهي مطلة على العاصمة حديبوه، وكذلك ربوتها المسماة: (حامر دي حاصن)، والتي هي مطلة على السهل، وبقرب ربوة (حامر دي حاصن) من الغرب يقع وداي حديبوه، ومن شرق ربوة (حامر دي حاصن) يوجد وادي (أرهينوه).

لهذا نقول: إن أحد الواديين كان على مياه غزيرة قبل ألفي سنة، وكانت السفن تمخر على هذه المياه الغزيرة وترسو عليها، لحفظها وصيانتها في المياه الهادئة من خطورة أمواج البحر الهائجة، وإن كان أغلب الظن أن النهر الذي عناه (ديودورس الصقلي)، وقال إنه يجري تحت الربوة – (حامر دي حاصن) – من المتوقع أن يكون في وادي حديبوه.

فحديبوه – ومن خلال ما أشرنا إليه – تعتبر محطة الساحل الشمالي، تفد إليها الوفود التجارية من كافة أنحاء العالم القديم، من أجل جلب اللبان وكافة الطيوب النباتية ذات الريع الكبير، والمحاصيل البحرية الأخرى، وتبادل المصالح والمنافع التجارية.

وقد أشار إلى تلك الوفود، المؤرخ القدير (ديودورس الصقلي)، وسماهم بالتجار الأجانب، وأن مراسي سفنهم بالقرب من الساحل.

أما مؤلف كتاب (الطواف)؛ فقد سمى اليونان والهنود والرومان بالخلطاء الوافدين على جزيرة السقطريين، فكلا المؤرخين، (ديودورس)، ومؤلف كتاب (الطواف)، أكدا بأن الخلطاء من التجار الأجانب يتواجدون بين أهالي الساحل الأصليين، لغرض التجارة.

ولابد أن أولئك الخلطاء من تجار اليونان والهنود والرومان والمصريون، قد انتهى تواصلهم بعد انتهاء مصالحهم ومنافعهم التجارية، وهكذا انتهت رغبة العالم القديم في جلب المحاصيل النباتية، كاللبان والطيوب الأخرى، والحصول عليها من أماكن استخراجها، كما كانوا يفعلون سابقاً، خاصة وأن الجزيرة في موقع بعيد من أراضيهم، ومحاكة بأمواج عاتية وبحر عدائي، لا يسمحان آنذاك بسهولة الوصول إلى سقطرى في أي وقت كان، ناهيك عن صعوبة الولوج إلى جبالها وكهوفها وهضابها، إضافة إلى صعوبة الحياة المعيشية فيها.

وبما أن حديبوه حاضرة الجزيرة منذ القدم؛ فقد توسعت إلى أرض (مرعى)، أو بعبارة أخرى: هناك من انتقل من أهل (تماريدا) القديمة إلى مكان يليها مباشرة، باتجاه شرقها وبالقرب من الوادي، وهي مساحة كانت غير مأهولة بالسكان من قبل، ونحن السقطريون، نصف أو نسمي كل مكان واسع وفسيح وخال من السكان – أي الأرض الواسعة جداً والخالية من السكان – نسميها باسم: (حادب).

لهذا فإن الاحتمال الواقعي لاسم العاصمة – وهو الاسم (حديبوه) – قد أخذ من اسم: (حادب)، وهو اسم لأرض واسعة – كما قلنا – وقد توسع الأوائل من العاصمة القديمة (تماريدا)، إلى المساحة التي تلي العاصمة تماريدا من جهة الشرق، والقريبة من وادي حديبوه، وإن هذه المساحة – أي هذا الجزء الذي توسع إليه قدماء أهالي تماريدا – تعتبر بمفهوم السقطريين جزءاً من الأرض الواسعة أو المكان الواسع الطويل، والذي يسميه السقطريون باسم: (حادب).

إن اسم الكلمة (حادب) باللهجة السقطرية، تعطي مفهوماً لكلمتي اللغة العربية: من كل (حدب وصوب)، أي أن اسم (حديبوه) مأخوذ من اسم المكان الواسع الطويل الخالي من الساكن والسكان، والذي أنتقل إلى جزء منه بعض سكان (تماريدا) القديمة للتوسع، وهو الاحتمال الواقعي والأقرب على الحقيقة، لتسمية العاصمة باسم (حديبوه) بدلاً من اسمها القديم (تماريدا).

أن الاحتمال الثاني نجده في الأخير يلتقي مع الاحتمال الأول، ويكون الاحتمالان توأمان لمصدر واحد مأخوذ من اسم (حادب).

أما الاحتمال الثاني؛ فهو ما يشير إليه بعض السقطريين، على أن تسمية العاصمة باسم (حديبوه)، مأخوذ من اسم الجنّية: (حاديبوه)، وهو اسم يطلقه السقطريون على كل جنّية

Scanned by CamScanner

تسكن البيوت المهجورة، كما أنها تتواجد في البيوت الغير مهجورة، وأيضاً كثيراً ما تتواجد في أماكن مخصصة من الأرض الغير مسكونة، وهي تظهر وتختفي.

ولكن هذا الصنف من الجنيات – والتي تسمى (حاديوه) – لا تضر كل من رآها.

ويؤكد السقطريون على أن هذا الصنف من الجنيات: (حاذُبْ – للجمع)، تقوم بالمحافظة على البيوت من أي ضرر قد يلحق بها، حتى عودة صاحب المنزل.

ويقول أهل حديبوه: إن هذا الصنف من الجنيات – (حاذُبْ) – تتواجد في بيوت العاصمة، ولكن أفضل الأماكن لتواجُدها في شرق تماريدا القديمة، أي المكان الذي توسع إليه قدماء تماريدا، وهو مكان قريب من وادي حديبوه، وكثير من السقطريين – وخاصة أهل حديبوه – يجزمون بأنهم رأوا الجنية رأي العين اليقين.

وهي – كما قلنا – تظهر وتختفي، ولكن لا تضر أحداً أبداً بإذن الله، إلا إذا أقدم على إيذائها.

ويشير بعض السقطريين بقولهم: إذا فاجأ الإنسان الجنية المسماة (حاديوه) بظهوره فجأة دون أن تشعر به حتى تراه وجهاً لوجه؛ فإن الجنية (حاديوه) لن تتحرك من مكانها وتظل في موقعها ولا تختفي، حتى يتوارى الشخص عنها ولو بثوان، فإنها سرعان ما تختفي.

ويقال بأن الجنية (حاديوه)، تقوم أحياناً بتنبيه أهل البيت في بعض الأمور، خاصة إذا كان رب البيت مسافراً خارج الجزيرة، فهي تقوم بتنبيه، بعلامات وإشارات تظهرها لأهل البيت، إعلاناً منها بأن رب البيت أو من يعز عليهم قادم من السفر خلال يوم أو يومين، وغير ذلك من الأقاويل والقصص المتداولة والعلم لله وحده، وإن كنت قد لاحظت ذلك بنفسي.

ولهذا نقول: إن مكان التوسع القديم للعاصمة تماريدا، الذي أطلق عليه السقطريون اسم (حديبوه)؛ هو مأخوذ من اسم الجنية (حاديوه)، التي كانت متواجدة في مكان التوسع من العاصمة تماريدا.

والجنية (حاديوه) كثيراً ما تظهر في بيوت العاصمة، ويشاهد السقطريون في العاصمة الجنية حاديوه، من دون أن يحدث منها أي أذى أو ضرر على المشاهد.

ونحن بحديثنا هنا عن الجنية في العاصمة حديبوه؛ لا يعني بأنها غير موجودة في أنحاء الجزيرة، وإنما لمعرفة كيفية تسمية العاصمة باسم (حديبوه).

وبسبب تكاثر السكان في الجزء التوسعي الجديد من العاصمة القديمة (تماريدا)، وتوسع العمران في هذا الجزء من العاصمة القديمة، ونتيجة لتلاشي مساكن (تماريدا) القديمة، إذ لم يبق على الأرض إلاّ النخيل وبعض آثار البناء القديم، الذي بدوره اندثر فيما بعد وعلى مرور الزمن؛ فقد توسع وعمّ اسم (حديبوه)، ليشمل جميع المساكن الواقعة في العاصمة، في حين اندثر اسم (تماريدا)، ليختفي مع دوران عجلة التاريخ، ولم يبقى اسم (تماريدا) ولا (تمارا) ولا (بنارا) إلا في طي كتب التاريخ.

أما اسم (حديبوه)؛ فقد ظهر على الألسن، ليشمل توسع وامتداد العاصمة في كافة اتجاهها، واسم (حديبوه) يجاري دوران حركة توسع عاصمة سقطرى العريقة، ليشمل هذا الاسم في المستقبل الغير بعيد، كافة مناطق وضواحي المدينة الحديثة، بسبب تداخل وترابط هذه الضواحي مع بعضها البعض، بالعمران والطرقات والمواصلات وكافة خدمات السكان الحديثة والمطلوبة في عصرنا الحاضر.

ورجوعاً للاسم (حادب)، الذين يطلقه السقطريون على الأماكن الواسعة والأراضي الشاسعة والخالية من السكان؛ حيث أن السقطريين الأوائل أخذوا اسم الجنية (حاديوه) من اسم (حادب)، واسم الجنيات (حاذُبْ) من الاسم (حادب)، فالاحتمالين الأول والثاني لاسم العاصمة (حديبوه)، يعتبران توأمان من اسم واحد، وهو اسم (حادب).

Scanned by CamScanner

الموضوع الثالث

معبد سقطرى القديم
كل مؤرخ ينسبه إلى آلهة قومه

لقد أشار المؤرخون الكلاسيكيون بأن أهل سبأ أغنى أهل الأرض قاطبة، وقد شمل هذا الثراء جزيرة سقطرى.

يقول المؤرخ الكلاسيكي (ديودورس الصقلي): (إن أهل سقطرى أثروا من تصدير كميات من البخور تكفي حاجة العالم كله، وبفضل هذا الثراء شيدوا معابد في غاية الروعة).

(ص٥٦، من كتاب: الجزر اليمنية، حمزة علي).

لقد أشار (بوهيمرس) الذي عاش في القرن الرابع والثالث قبل الميلاد، والذي وصل الجزيرة في أثناء رحلته إلى الهند، فقد أشار هذا الكاتب بقوله: (وفي هذه الجزيرة معبد لكبير الآلهة (زويوس)).

يظهر أن روعة المعبد وجماله أثارا إعجاب (هيمروس)، مما جعله يشير إلى المعبد وينسبه إلى آلهة قومه (زويوس)، وهو رب الأرباب لدى اليونان، في حين نرى (ديودورس الصقلي) الذي زار سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، أن المعبد قد أثار إعجابه، وذكره وهو بنعوت جميلة وأوصاف رائعة قائلاً: (كان المعبد قطعة أثرية ثمينة تثير الإعجاب... أعمدته مرتفعة، محلاة بالرسوم الرائعة، وتماثيله ضخمة دقيقة الصنع، وأبوابه مزخرفة بالذهب والفضة والعاج وخشب الليمون). (ص١٤، الجزيرة السحرية، البار).

هكذا أشار (ديودورس) إلى روعة وفخامة وجمال المعبد، ونتيجة لإعجاب (ديودورس) بالمعبد، فقد نسب هو الآخر هذا المعبد إلى آلهة قومه (جوبتير)، وهو رب الأرباب عند الرومان.

أما بعض المصادر الإسلامية الضعيفة، التي نراها تتضارب بأخبارها عن تاريخ سقطرى وسكانها؛ نرى هذه المصادر تشير بأن للهنود صنم كبير في سقطرى، ولكن دون أدلة ولا براهين تثبت ذلك، مما يثير الشكوك في مصداقية أخبارها.

ويلاحظ مما سبق: أن كلاً من (بوهيمرس) و(ديودورس)، ينسب كل منهما المعبد المتواجد في قمة ربوة (حاصن)، إلى كبير آلهة قومه، والمدقق للنظر في إشارات المؤرخين الكلاسيكيين، يرى أن كل مؤرخ من الكلاسيكيين القدامى، إذا وصل إلى سقطرى، ورأى ذلك المعبد الرائع الجميل والضخم، وما به من ضخامة التماثيل والأصنام ودقة صنعهم، فنتيجة لإعجاب هؤلاء المؤرخين بالمعبد؛ نرى كلاً من هؤلاء ينسب ذلك المعبد العربي القديم إلى كبير آلهة أرباب قومه.

فنرى - كما قلنا - (هيمروس) الذي عاش في القرن الرابع والثالث قبل الميلاد، ينسب معبد سقطرى إلى (زويوس) رب الأرباب لآلهة اليونان، اعتقاداً منه بأن لا إله - والعياذ بالله - إلاّ (زويوس)، وأن جميع العبادات تنسب إليه.

بينما المؤرخ القدير (ديودورس) الذي وصل سقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، وعندما وقف على قمة ربوة (حاصن)، فقد أعجبه روعة المعبد وجماله، وأشار إلى المعبد بأنه قطعة أثرية تثير الإعجاب، وأن أصنامه ضخمة دقيقة الصنع والفن، ونتيجة لإعجاب (ديودورس الصقلي) بالمعبد؛ فقد نسبه إلى آلهة قومه (جوبتير)، رب الأرباب لآلهة الرومان، اعتقاداً منه بأن لا إله - والعياذ بالله - إلاّ (جوبتير)، وأن جميع العبادات من حق كبير الآلهة (جوبتير).

إلاّ أن (ديودورس الصقلي) أكد على حقيقة تاريخية هامة، وهي وجود كهنة عرب في سقطرى، وهذا التأكيد يشير على أن الديانة العربية السبئية القديمة، هي الأخرى متواجدة في سقطرى مع السقطريين أحفاد السبئيين القدماء، الذين كانوا يعبدون الأقمار والنجوم والأصنام.

كما نلاحظ أن ما تشير إليه بعض المصادر الإسلامية عن تاريخ سقطرى وسكانها؛ نجد أن هذه الإشارات كثيرة التضارب والاختلاف، ولا تعتمد على الأدلة القاطعة، فالمصدر الذي يقول بأن للهند صنم كبير في سقطرى وقد أخذه الهنود في كلام يطول ذكره، نرى أن هذا القول لا يستند على أدلة، وربما أن الهنود الوثنيون الذين يرتادون الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة، قد شروا ذلك الصنم الكبير الضخم من أساقفة المسيحيين السقطريين، أو من بعض أهالي الساحل، خاصة وأن أهالي سقطرى - وبعد دخولهم في المسيحية - أصبحوا من أهل الكتاب، فهم ينبذون عبادة الأوثان والأصنام، لهذا؛ فليس من المستبعد أن يأخذ

Scanned by CamScanner

الهنود الوثنيون هذا الصنم الضخم الذي يطول ذكره، حسب ما رواه المسعودي نقلاً عن
يستند على أدلة.
ولا يستبعد أيضاً، أن الهنود الوثنيين أخذوا من سقطرى أصناماً أخرى مع الصنم الكبير، في
طريقة بروفا، حق ربما بسرقتهم الأصنام وسحبها من الجزيرة، وشحنها بسفنهم العائدة
بمحاصيل وسلع الجزيرة، وإبحارهم بهذه الأصنام إلى بلادهم الهند، فوحين بتلك الآلهة العجماء
التي لا تنطق ولا ترى ولا تسمع، وهي دمية بيد البشر الأشقياء.

الموضوع الرابع

مُحْر والعبادات القديمة لدى السقطريين

يتضح من خلال تأكيدات المؤرخين، أنه كان في سقطرى عبادات الأصنام والأقمار والنجوم.
وقد شُيِّدَت معابد ضخمة لطقوس وثنية في سقطرى منذ القدم.
وقد أشار (ديودورس) على أن معابد سقطرى ذات روعة وجمال، وهي معابد عربية قديمة.
كما وصف (ديودورس) معبد سقطرى الواقع في قمة (ربوة حاصن)، في الشرق الجنوبي من العاصمة (حديبوه) بقوله: (كان المعبد قطعة أثرية ثمينة تثير الإعجاب، أعمدته مرتفعة محلاة بالرسوم الرائعة، وتماثيله ضخمة دقيقة الصنع، وأبوابه مزخرفة بالذهب والفضة والعاج وخشب الليمون). (ص١٤، سقطرى الجزيرة السحرية، د. محمد علي البار).
هذا ما أشار إليه (ديودورس) في القرن الأول قبل الميلاد، وأكد على العبادة الوثنية للسقطريين، وعلى روعة جمال معابدهم.
وقد أشار (ديودورس) إلى معبد (حامر دي حاصن)، واعتبر (ديودورس) هذا المعبد بمثابة قطعة أثرية تثير الإعجاب، كما أكد (ديودورس) بأن العرب هم كهنة معابد، أي أن الديانة الوثنية المتواجدة في سقطرى هي عربية، ويديرها كهنة عرب.
ونشير أيضاً إلى أطلال البناية التي وجدها (أور) – الباحث الانجليزي – كما أشار (فيتالي): (لقد وجد أطلالاً لبناية في جبال سقطرى، ويعتقد (أور)، أن هذه البناية بناها دون شك شعب أكثر تطوراً من سكان الكهوف الحاليين، ويقول (أور): أنه كان هنا مصلى حجري). (ص٣٩، حيث بُعثت العنقاء، فيتالي).
إن أطلال البناية التي عثر عليها (أور) في جبال سقطرى، أثارت إعجابه، ووصف (أور) بانها بأنه أكثر تطوراً من سكان الكهوف الحاليين، وأشار (أور) بأن البناية التي أثارت

Scanned by CamScanner

إعجابه، كانت موقع مصلى حجري، يظهر أن هذا المصلى ما هو إلا معبد من المعابد العربية القديمة، التي أشار إليها (ديودورس).

ونلاحظ من التأكيدات السابقة وجود عبادات قديمة، ومعابد لتلك العبادات في سقطرى، وأن معابد العبادات وتماثيلها في غاية الروعة والجمال ودقة في الصنع والبناء، وهو ما أشار إليه (ديودورس الصقلي)، والدليل على ذلك وصف (ديودورس) لمعابد سقطرى، بأنها تحتوي على ثروة ثمينة، وهي (روعة في الجمال، وتثير الإعجاب، وهو نفس الإعجاب الذي أدهش (أورورا) من دقة بناء أطلال المصلى الحجري الذي وجده في جبال سقطرى.

وهذا مما يؤكد على وجود المعابد العربية القديمة منذ العصور الخالية، وبما أن دور العبادات في غاية التطور والهندسة المعمارية؛ فلا شك بأن الحضارة والتطور وجدا في سقطرى، ولأن هذه تلك الهندسة المعمارية الرائعة لمعابد سقطرى، وهي تلك التطورات الحضارية التي سادت العالم قديماً، ثم ماتت وبادت من على المعمورة، منها ما اكتشف ومنها ما لم يكتشف حتى الآن.

وبالمناسبة؛ نستدل أيضاً على تلك الحضارة القائمة في سقطرى، في تلك الأزمنة الغابرة التي ماتت وتتلاشى وتبيد؛ نستدل بقول (الأستاذ محمود كامل، في كتابه: اليمن، ص١٢٣): (وكان على شواطئ اليمن فرض، ترسو عندها السفن القادمة من الهند أو وادي الفرات أو وادي النيل، كما ترسو اليوم السفن عند عدن، في أثناء أسفارها بين أوروبا والهند، وكانت لهم فرضة (موزا)، يبنون فيها السفن الكبرى لقطع المحيط الهندي، ولهذا السبب عمرت جزيرة سقطرى يومئذ، لتوسطها في طريق تلك التجارة، كما عمرت مالطة في البحر المتوسط، لمثل هذا السبب).

ونرى (فيتالي) يؤكد على تلك الحضارة المتواجدة في سقطرى، كما يؤكد على درجة التطور الرفيع للسقطريين، مشيراً إلى وجود منشآت أثرية على سطح أرض سقطرى، وقد أشار (فيتالي) إلى ذلك في (ص٣٩، من كتابه: حيث بعثت العنقاء) قائلاً: (لقد وجدت منشآت أخرى أيضاً، على درجة التطور الرفيع للسكان الأصليين القدماء في الجزيرة، فالقرب من (قرجي) عثر على بقايا طريق قديمة مرصوفة، وطريق أخرى مبلطة بالأحجار، مؤدية إلى وادي حديبوه، وجدت في الجزء الأوسط من الجزيرة، وهي الآن مهملة ومجهولة، كما

اكتشف في قشن (المهرة) عدة مدرجات من الحجارة تشابه بعضها البعض، بُنيت بدقة كبيرة).

وعودة إلى العبادات المتواجدة في سقطرى؛ نرى بعض المستشرقين ينسبون إلى السقطريين كثيراً من خرافات الطقوس الوثنية، وهم ولا شك مبالغون كثيراً، في ما ينسبونه إلى السقطريين من خرافات الطقوس الوثنية، ولكن ممكن القول بأن السقطريين كانوا يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب، كأجدادهم العرب القدماء المعينيين والسبئيين والحميريين، وهذا من الواردات المسلم بها.

ونضيف تأكيدنا إلى ما أشار إليه الأستاذ (فيتالي)، بأن السقطريين كانوا يعبدون الأقمار والنجوم.

وهو ما سبق أن أشار إليه (ديودورس الصقلي) في القرن الأول قبل الميلاد، وأكد على وجود كهنة عرب في سقطرى، ووجود معابد وتماثيل تابعة لهم، وهذا مما لا جدال فيه.

ونورد هنا إشارة في بيت من الشعر السقطرى، والبيت يشير إلى تعظيم السقطريين الأقمار والكواكب، حيث يطلب الشاعر من القمر العطف والترحم على كل من يعزه من محبيه، وهذا يدل على تعظيم الكواكب عند السقطريين.

يقول البيت:

دش أعره ديصـــواحنتن حاجير لدى عضن منهى

ولا يجوز شرعاً ترديد هذا البيت الذي يعتبر كفراً بالله، وإنما أوردناه هنا من باب الاستدلال على حقيقة تاريخية.

وفيه – والعياذ بالله من الشرك والكفر – نرى صاحب البيت يطلب من القمر، التي يعتبرها بأنها مالكة الإضاءة والنور اللطيف الساطع الذي عم أرجاء الكون، يطلب منها أن تتعامل باللطف والعطف والرحمة مع كل من يحب، وأن لا يصاب محبوّ الشاعر بالمكروه.

فهذا البيت يؤكد على أن عبادة الأقمار والكواكب متواجدة لدى السقطريين القدامى، حالهم حال أجدادهم السبئيين الأوائل من سكان اليمن.

وبالمناسبة – وعلى سبيل ذكر العبادات القديمة في سقطرى – فقد اطلعت على صحيفة السفير اللبنانية، الصادرة بين عامي (١٩٦٣ – ١٩٦٤م)، أو بين عامي (١٩٦٤ – ١٩٦٥م)، حيث تشير الصحيفة إلى أحد الأثريين ممن زاروا سقطرى – وربما أنه (دويودور

Scanned by CamScanner

بنت) – على أنه وجد في غرب الجزيرة نقوشاً ورسومات سبئية لناس عبدوا الشمس، ولو هذه الرسومات تُشبِّهُ بالرسومات المتواجدة في مأرب، وأن هؤلاء الناس المتواجدين في سقطرى ومأرب هم عُبّاد الشمس، وأنهم على ديانة مُوَحّدة، هذا ما تحويه وتشير إليه صحيفة السفير اللبنانية.

المهم أن هذه التأكيدات حصلت من الأثريين الذين زاروا سقطرى، وهو ما يؤكد أن السقطريين هم من عُبّاد الأوثان والأقمار والكواكب، كأجدادهم العرب.

ولكننا نشير بكل تأكيد، بأن هذه الطقوس الوثنية انتهت وتلاشت بتلاشي وانتهاء المسيحية من سقطرى، أي بعد أن انتشر الإسلام واعتنقه جميع السقطريين، وعندما أصبح الإسلام الدين الوحيد في الجزيرة، نبذ كافة المعتقدات الوثنية والمسيحية، وقد انتهت تلك العبادات – إن شاء الله – إلى الأبد من على سطح سقطرى.

وبالمناسبة – وحتى لا تفوتنا الإشارة – نشير إلى أن هناك عُرْف متواجد لدى السقطريين، وهو عرف ديني، أي التقرب إلى الله سبحانه، والتضرع إليه عندما تصاب الجزيرة بالجفاف، وبتوقف هطول الأمطار في المواسم المعتادة من السنة، ونتيجة لما يحصل للجزيرة، من الجفاف وذبول أوراق الأشجار وتهشم الأعشاب والنباتات؛ حينها تضعف وتهزل الحيوانات.

وسابقاً عندما تصاب الجزيرة بالجفاف الشديد، تنعكس آثار هذا الجفاف على سكان الجزيرة، ويصاب الناس بالمجاعة بسبب توقف هطول الأمطار، وشدة حصول الجفاف في الجزيرة، لأن رعي الحيوانات وهطول الأمطار في أوقاتها الموسمية، يعتبر مصدراً رئيسياً لمعيشة السكان، حيث كان السقطريون يعتمدون على محاصيل ومنتجات الحيوانات كمصدر رئيسي لهم.

لهذا عندما يحدث الجفاف تكون عيشة السقطريين في حالة ضنك، وحياة ضيق ومجاعة، لهذا يتطلب منهم الاجتماع والتضرع إلى الله وتقديم القربان، وقبل كل شيء يتواصل السقطريون في عموم الجزيرة فيما بينهم، ويبلغ بعضهم البعض بتحديد هذا الاجتماع في أحد أيام الأسبوع، وربما يكون الاختيار على يوم الإثنين أو الخميس للتضرع إلى الله، كل في منطقته، ويسمى هذا الاجتماع بالسقطرية: (مُحُور)، ولا يستوي أو يحصل هذا العرف (مُحُور) إلا وقت الجفاف وشعور السكان بالضيق وضنك الحياة المعيشية، لعدم نزول

الأمطار وجفاف أراضي الجزيرة، حينها يجتمع أهالي المنطقة وفق الاتفاق المسبق بين سكان الجزيرة، وربما هناك من يتأخر بيوم أو يومين فقط عن هذا الاجتماع، ويأتي كل راعي أسرة من أهل المنطقة برأس غنم، وتعتبر هذه الرؤوس قرباناً تُقدم إلى الله سبحانه وتعالى، مع التضرع والدعاء، وساعتها يقوم أحد المجتمعين، وخاصة الموثوق به، والكبير في السن، والملم إلماماً واسعاً بالكلمات السقطرية، المؤثر الدعاء بها على الحاضرين، فيقوم هذا الشخص بالدعاء إلى الله باللهجة السقطرية، ويلحون بالدعاء إلى الله بصفاته وأسمائه، وأنه الواحد الذي يعطي ويمنع، وأنه لا إله غير الله، وأن قد أتوه صغارهم وشبابهم وعاجزوهم المسنون، وأنهم يطلبون عفوه ورحمته وسقياه، لهم، ولهذه الحيوانات التي هي مصدر عيشهم، ويطلبون من الله أن يسقي جزيرتهم، لينعموا بالماء الوفير، ومن أجل الحيوان والشجر والإنسان، ويقولون: قد أتيناك يا الله بدعائنا، وبهذه الحيوانات لتنظر إليها، لأننا لا نملك شيء نقدم لها غير رحمتك وأعشاب وأشجار الجزيرة، فتقبلها منا. وكثيراً من أمثال هذه الأدعية إلى الله، والجميع في حالة سكون وهدوء، يرددون: آمِّينَ يا الله آمِّينَ يا الله!! باللفظ السريع، ولا يقولون:(أمينال) – كما يشير بعض المؤرخين – بل: آمِّينَ يا الله!!

وينم الترديد من الحضور بكلمات آمين يا الله حتى يتوقف صاحب التضرع والدعاء.

وكما أشرنا، من المستحسن أن يكون الداعي إلى الله بليغاً في الدعاء إلى الله باللهجة السقطرية، لما للدعاء بالسقطرية من التأثير القوي على نفسية الحاضرين، وما يجلبه لهم من الاطمئنان والهدوء.

ثم إن قلوبهم تكون خاشعة لله، وأنه الوحيد المعطي والمانع للأمطار، وهو القادر على كل شيء، ثم تُذبح هذه الرؤوس من الأغنام، وتطبخ طبخاً جماعياً، ويقسم اللحم على الحاضرين، وكلٌ يكتفي بقسمه مع أهل بيته وأسرته.

وأيضاً تقيم الأسرة (مُحُوراً)، بالتقرب إلى الله بالدعاء، إذا مرض أحد أفراد الأسرة مرضاً شديداً.

Scanned by CamScanner

وكذلك بالنسبة لأي نازلة مؤذية نزلت على أهالي الجزيره، حينها يقيم الجميع دعاء (مُحُرا)، بعد التشاور بينهم، وكلٌ يقيم مُحُراً في منطقته. بالتقرب والتضرع إلى الله ليرفع عنهم نازلة الأذى، وهذا ما نسميه بالسقطرية: (مُحُر).

وهنا لابد من إشارة؛ بما أن (مُحُر) يأخذ طابعاً دينياً، ربما أتى هذا العُرف من الطابع الديني الإسلامي المؤثر على السقطريين، وهو ذبح الأضاحي في عيد الأضحى، أو أن هذا العُرف عادة قديمة للسقطريين، ولكن بعد الإسلام أخذت هذه العادة الطابع الإسلامي، وخاصة من التوجه إلى الله بالدعاء، وأن الله هو المُعزُ والمُذلُ، والشافي وكاشف السوء، ويمنع أو يعطي قطرات المطر، أي: (أَلطَفْ دِي مَسْتَاء) بالسقطرية.

الموضوع الخامس

السقطريون ودقة تمييز الألوان وعلمهم بتشريح أجزاء اللحم

إن أوصاف الألوان كثيرة ومتعددة لدى السقطريين، لذا نرى من الضروري أن نتطرق إلى هذا الموضوع ولو بملاحظة بسيطة، من أجل إيضاح دقة تمييز الألوان لدى السقطريين، وكيفية تسميتها عند اختلاطها وامتزاجها مع بعضها البعض.

إلا أننا لسنا بصدد التفصيل العميق لمثل هذا الموضوع، لأنه متسع الألفاظ ومتعدد الألوان، ويحتاج إلى بحث عميق ودقة تفصيل، ولكننا نتطرق إلى الموضوع، من أجل إعطاء فكرة أولية عما يتصف به أبناء سقطرى، من براعة في دقة تمييز الألوان، وكيفية تسمية هذه الألوان عندما تختلط وتمتزج مع بعضها البعض، خاصة عند انتشارها على أجسام الحيوانات.

ولكن بادئ ذي بدء، نشير إلى شكل كتابة رمز الحرف السبئي الزائد، الذي استحدثنا شكل رمز كتابته، وأن هذا الحرف السبئي الزائد، هو نفس الحرف الزائد الذي ينطقه السقطريون والمهريون والظفاريون.

لذلك نرى من الضروري الإشارة إلى شكل رمزه المستحدث، لأن بعض الكلمات في الموضوع تتطلب الإشارة إلى الحرف الزائد ورمز شكله المستحدث.

(𐩱 - 𐩱 - 𐩱)

هذا هو شكل رمز الحرف الزائد، وبعد أن فهمنا رمز هذا الحرف الزائد، أحب أن أشير إلى براعة أبناء سقطرى في دقة ملاحظاتهم على صفات الألوان، وتصنيفها بأسماء أحادية وثنائية ومختلطة، وخاصة بما يخص ألوان شعر الحيوانات.

فالكلمة السقطرية السبئية: (𐩱𐩣𐩣𐩣𐩱𐩣𐩱) – أي شْمْشَمْ – تعتبر هذه الكلمة وصفاً للون شعر البشر والحيوانات، ولكن ما نعنيه هنا في كلمة: (𐩱𐩣𐩣𐩣𐩱𐩣𐩱) – شْمْشَمْ – يعتبر إشارة إلى الشخص الكبير السن، ذو الشعر الممزوج، المختلط سواده بياضه.

Scanned by CamScanner

إن كلمة (صمصم) صفة من صفات لون الشعر المختلط، الشائع نطقها باللغة السقطرية السبنية، كبقية ألفاظ الألوان الأخرى المنطوقة بالسقطرية، وهي تشير إلى الشعر الكبير السن.

وهناك ألفاظ أخرى تعطي نفس معنى كلمة (صمصم)، نذكر منها: (قَصْقَصْ) و(حَلْحَلْ)، إن هذه الكلمات المتنوعة الألفاظ تعطي معنى واحداً، هو وصف الشعر الكبير السن، الممزوج شعره بسواد وبياض.

إن ألفاظ صفات الألوان كثيرة ومتعددة، وخاصة ألفاظ صفات ألوان شعر الحيوانات، فألفاظ الألوان لدى السقطريين كثيرة ومتعددة، منها ألفاظ أحادية اللون، وألفاظ ثنائية اللون أو مختلطة اللون.

فالسقطريون يشيرون إلى وصف ألوان الأشياء والحيوانات بدقة لا مثيل لها، وليس هذا من باب المبالغة، فأوصاف الألوان كثيرة، منها على سبيل المثال: (قَصْقَصْ، سَقْسَقْ، حَلْحَلْ، صمصم، عـافْرْ، حاهْرْ أو حارْ، لُبْهَانْ أو لُبْهَانْ، شْضْهَرْ أو شْضَارْ، صْعَبَبْ، ذْلْمَهَمْ، ذْشْمَمْ، عَبْدَهَرْ، قَرْقَرْ أو قَرْقَهَرْ، ذْرْكَاكْ، صْلَفْ، عافَرْ دي أَحْصَرَ، حُوُرْه خْمَشْلْ عافَرُه أَجْلِيلُوه، حُوُرْه شُلْهِي)، هذه هي بعض صفات الألوان بالسقطرية، ونكتفي بهذه الكلمات القليلة، من ألفاظ صفات الألوان الكثيرة والمتعددة باللغة السقطرية.

إلا أن موضوع بحثنا هو التركيز بقدر المستطاع، على ألفاظ صفات ألوان شعر أجسام الحيوانات، هذه الألوان التي يُميز بها السقطريون أغنام بعضهم البعض، عن طريق ألوان شعر أجسام الحيوانات.

إن ما نعنيه ونشير إليه، هو التركيز على ألفاظ الألوان الأحادية اللون لشعر الحيوانات، ثم التركيز على الألوان الثنائية لشعرها كذلك، وأخيراً الألوان المختلطة والممزوجة مع بعضها البعض لشعر أجسام الحيوانات كذلك.

أولاً: ألفاظ صفات شعر أجسام الحيوانات الأحادية اللون:

حُوُرْه خْمَشْلْ حُوُرْه شُلْهِي	(حُوُرْه): كلمة تعني السواد. وكلمتي (خْمَشْلْ و شُلْهِي): للتأكيد بأن لون الغنمة أسود خالص، ولا يوجد فيها أي لون آخر.

	وكلمة (شُلْهِي): اسم لطير أسود. أي أن شعر جسم الحيوان أسود خالص. وكلمة (خْمَشْلْ): تعني أن لون الغنمة أسود خالص.
شَدَرَهْ قُلْهِي	(شَدَرَهْ): أي أن لون الغنمة خالص اللون، أي لا يوجد في شعر جسمها أي لون آخر، ماعدا لون واحد، وهو اللون المشابه لمثل لون طين بيت دودة الرضة، أي أن لون هذه الغنمة يكون خالصاً مثل ذلك الطين. والسقطريون يسمون دودة الرضة ولون طين بيتها: (شَدَارَهْ).
لَبْنِي قَحَلْ	(قبهتن والمنطقة الغربية): لَبْنِي قَحَلْ. أي أن لون الغنمة بيضاء خالصة البياض. وكلمة قَحَلْ: تشير إلى أن لون الغنمة ناصع البياض، ولا يوجد فيها أي لون آخر على الإطلاق.
صْعَبَبْ صفرر	(صْعَبَبْ): أي أن لون الغنمة خالص، وهو لون يشبه لون بشرة الإنسان الأبيض. وأن لون شعر جسمها مثل لون الإنسان الأبيض. أما كلمة (صفرر) بالسقطرية فتعني: الورد الجميل الذي يسر ناظره. ولكن عند إضافة كلمة (صفرر) بعد كلمة (صْعَبَبْ) مباشرة، فتعتبر كلمة توكيدية، تؤكد على أن الغنمة لا يوجد فيها أي لون آخر على الإطلاق، ماعدا لون (صْعَبَبْ)، أي أن الغنمة (أصفيره) بلونها، أي أن لون (صْعَبَبْ) خالص نقي. إلا أن كلمة (أصفيره أو أصفير)، تطلق أيضاً على كل جسم صحي من الحيوان والبشر، وأن هذا الجسم وقوام هيكله يسر الناظرين.
عافَرُه أجْلِيلُوه	(عافَرُه): أي غنمة حمراء خالصة الاحمرار، ولا يوجد في شعر جسمها أي نوع آخر من الألوان، ما عدا اللون الأحمر (عافَرُه). أما كلمة (أجْلِيلُوه)؛ فتؤكد على اللون الأحمر الخالص، المتواجد في شعر جسم الغنمة.

Scanned by CamScanner

يكفي بما أشرنا إليه من أمثلة وصف الأغنام ذات الشعر الأحادي اللون، وبعد هذا سوف نتطرق إلى المثل الثاني، وهو وصف شعر الأغنام الثنائي اللون.

ثانياً: ألفاظ صفات شعر أجسام الحيوانات الثنائية اللون:

أرْبابْ دِيمَنْ حاهَرْ	أي أن لون الشعر أبيض وأسود، ولكنه غير مختلط، بل يكون البياض إما منتصف الجسم ابتداء من تحت البطن، وأحياناً في الجزء الخلفي من الجسم، أو الأمامي، وباقي الجسم لون شعره أسود.
أرْبابْ دِيمَنْ عافَرْ	كلمة (أرْباب): هي إشارة إلى البياض الذي يكون في وسط جسم الغنمة، ابتداءً من تحت البطن، أو يكون البياض في الجزء الخلفي من الجسم، أو الأمامي، وبقية شعر الجسم يكون أحمر أي (عافَرْ). وهو بنفس الإشارة في (أرْبابْ دِيمَنْ حاهَرْ). والفرق بين اللونين، أن يكون الجزء المتبقي في الغنمة بعد البياض إما أحمراً (عافَرْ)، وإما أسوداً (حاهَرْ).
عَبْدْهَرْ ديمن حارْ أو حاهَرْ عَبْدْهَرْ دِيمَنْ عافَرْ	الغنمتين يوحدهما مجموعة من نقط البياض على الجسم، ولكن كل غنمة يأخذ شعر جسمها لوناً آخر، إضافة إلى لون البياض، وهو أن يكون اللون الآخر (حاهَرْ أو حارْ) – أي أسود أو أحمر، أي (عافَرْ). لهذا يقال: (عَبْدْهَرْ دِيمَن حارْ أو حاهَرْ)، وأيضاً: (عَبْدْهَرْ دِيمَنْ عافَرْ) إذا كان لون الغنمة المضاف إلى البياض أحمراً، أي (عافَرْ). وكلمة (عَبْدْهَرْ): تشير إلى وجود مجموعة من نقاط البياض هنا وهناك، حول الجسم المتواجد فيه اللون الأحمر أو اللون الأسود.
صْعَبْبْ دي حانك دي أقضامه	أي أن لون الغنمة شبيه بلون بشرة الإنسان الأبيض. وهناك شعر أبيض يوجد حول الحنك، وهو موضع مكان الذبح والحز من الغنمة، وموضع حز الغنمة يسميه السقطريون: الحنك. خاصة عندما يكون حوله شعر أبيض، والحنك الأبيض يمتد من مكان الحز إلى تحت الأذنين، إضافة إلى تسمية السقطريين موضع الذبح والحنق من كل ذي روح باسم: قار.

	أما كلمة (دي أقضامه): تشير إلى وجود شعر أبيض من أسفل الأذنين إلى أعلاهما، وهو ما نسميه بالسقطرية: دي أقضامه.
ذركك ديمن شدْ بُهْرْ	أي أن لون شعر الغنمة يكون من عدة مجموعات. شعر أبيض، أي نقاط بيضاء متفرقة حول الجسم، إضافة إلى أن لون شعر الجسم يكون (شدَرَهْ)، أي مثل لون طين بيت دودة الرضة. وطين بيت دودة الرضة مع الدودة نفسها يسمى بالسقطرية: (شدَرَه).
ذركك ديمن صْعَبْبْ	أي أن الشعر يكون عدة مجموعات من الشعر الأبيض، أي نقاط بيضاء متفرقة حول الجسم، إضافة إلى لون آخر لشعر الجسم شبيه بلون بشرة الإنسان الأبيض. لذلك نصف لون هذه الغنمة: (ذركك ديمن صْعَبْبْ).

وبما أنه قد أشرنا إلى الألوان الأحادية، والألوان الثنائية المكونة على الحيوانات، نتطرق الآن إلى الألوان المتعددة المختلطة الممتزجة على جسم الحيوان.

ومن معرفتنا لصفات الألوان لدى السقطريين نقول: إن ألفاظ صفات الألوان كثيرة ومتعددة، منها المختلط وغير المختلط، كالأحادي والثنائي.

أما ألفاظ الألوان المختلطة، فمنها المتشابه والمتقارب في المعنى، ومنها غير المتشابه.

إلا أن ألفاظ صفات الألوان لذكور الأغنام، وصغارها ذكراً كانت أم أنثى، فإن صفات ألوانها موحدة النطق واللفظ، ولكن يختلف النطق، عند نطق ألفاظ صفات ألوان ألباني الأغنام الكبار.

نأخذ أولاً نطق ألفاظ ألوان ذكور الحيوانات، وصغارها ذكراً كانت أم أنثى:

المثال الثالث: كيفية نطق ألفاظ الألوان المتعددة والممتزجة على أجسام ذكور كبار الحيوانات، وصغارها ذكراً كانت أم أنثى:

Scanned by CamScanner

سَقْسَقْ	هذه الكلمة تشير إلى صفة لون الذكر الكبير من الحيوان، وأيضاً صفة ألوان صغار الحيوان دون استثناء. وصفة (سَقْسَقْ): تعني عدة ألوان مختلطة وممتزجة على جسم الحيوانات، من الذكور الكبار، وأيضاً صفة ألوان صغار الحيوانات من الذكور والإناث. وألوانه: سواد، وبياض، ورماد، وصهب، وشدهر، وغير ذلك من الألوان الأخرى.
شَمْشَمْ	تشير إلى لون الشعر، المختلط من السواد والبياض والرمادي وصَهْبَبْ وغيره من الألوان الأخرى، المتواجد على جسم الحيوان. أي أن نطق اللفظ للذكر الحيوان وصغاره دون استثناء. وهذا اللون المختلط يشير إليه السقطريون أحياناً بألفاظ متعددة، مثل: سَمْسَمْ، لَبْرَهْ أو لَبْرَانْ، حَلْحَلْ، حَبْشَاشْ، قَرْقَرْ أو قَرْقَهَرْ، حَجْوَها). وكل هذه الألفاظ تعطي المعنى التقريبي لصفات لون (شَمْشَمْ أو سَمْسَمْ)، أي الإشارة إلى وجود عدة ألوان من الشعر على جسم الحيوان، وهي مختلطة وممتزجة مع بعضها البعض، إلا أن السقطري يعطي وصفاً دقيقاً في مثل هذه الألوان فيقول: (سَمْسَمْ ديمن حاهر، أو سمسم ديمن صَهْبَبْ). وهو في نفس الوقت يسمى بعض هذا اللون باسم: (سَرْسَرْ)، إذا كان جزء من اللون الأبيض يغطي البطن، وأيضاً الجزء الأخير من الأرجل والذنب، إضافة إلى الألوان الأخرى المتواجدة. أما كلمة (قَرْقَهَرْ): فصفة لون غنمة الغزال، وأكثر ما يطلق عليها. والغزال معناها بالسقطري: طحرر. ولكن ممكن نطق كلمة قرقهر على الأغنام الغير طحرر، ولكن الأفضل أن نصفها بصفة: (حَجْوَها مُنْقَرْقِيرْ) بالنسبة لأنثى الغنمة، وحجوها (حَجْوَها مُنْقَرْقِيرْ) بالنسبة للذكر ولصغار الحيوانات.
قَرْقَهَرْ - قَرْقَرْ	أي: اختلاط عدة ألوان على جسم الحيوان، خاصة اللون الأحمر

	والأسود والأبيض، وغالباً ما تكون هذه الألوان المذكورة الممتزجة في مقدمة صدر الغنم، إضافة إلى بقية الألوان المختلفة المتواجدة على جسم الحيوان. إن ألفاظ الألوان متعددة عند السقطريين رغم التشابه والتقارب في الألوان، إلاّ أن تسمية صفات الألوان لدى السقطريين تعود إلى التركيز على تلك الألوان، ودقة التمييز، والنظرة الفاحصة لتلك الألوان، وتسميتها بألفاظ مختلفة.
عافَرْ دي أَحْصَارَ	تعني هذه الصفة: أن يكون على جسم الغنمة ألوان مثل لون (أَلْقَرْقَهَرْ)، يضاف إلى ذلك لون (صَهْبَبْ)، وهذا اللون يقع في بطن الغنمة، يضاف أيضاً إلى ذلك اللون الأحمر، الذي يشبه اللون الأسود، ويكون على ظهر الغنمة مع خطوط حمراء تمتد حتى قرب الرقبة، ويسمى بالسقطرية: (مَشْجَرِية دي طاذَغْ)، فنصف مثل هذه الغنمة بصفة: (عافَرْ دي أَحْصَارَ) لكبار أنثى الأغنام. أما (عافَرْ دي أَحْصَارَ): فعبارة عن صفة لون ذكر الأغنام، أي تيوس الأغنام. وأيضاً صفة لون صغار الحيوانات ذكراً كان أم أنثى. وهذا يشير إلى دقة الفحص والنظر وتمييز الألوان تمييزاً دقيقاً، ثم إعطاء صفة موحدة لهذه الألوان المختلطة. وبعد أن أشرنا إلى ألفاظ الألوان، المختلطة والممتزجة على جسم ذكور الحيوانات وصغارها دون استثناء؛ نأتي إلى كيفية لفظ صفات الألوان لكبار أناثي الحيوانات، وهو بنفس ألفاظ صفات ألوان الذكور من الحيوان، مع اختلاف في نطق لفظ صفات اللون لأنثى كبار الحيوانات. فمثـــــــــــــــــــــــــلاً:

Scanned by CamScanner

سَقْسَق	هذه الكلمة تُشير أيضاً إلى صفة لون كبار أناثي الحيوان، وهي نفس صفة اللون لذكور الأغنام وصغارها، مع اختلاف في نطق اللفظين. فنطق لفظ صفة ذكور الأغنام وصغارها، يكون نطقاً خاصاً وموحداً في اللفظ. أما نطق لفظ صفة أنثى الأغنام الكبار، فيكون نطقاً خاصاً. أما معنى لفظ صفة اللون فهو موحد للأغنام جميعها، للإناث والذكور، الكبار والصغار، فمعاني ألفاظ صفات الألوان واحدة لا اختلاف فيها، أي أن معنى لفظ كلمة (سَقْسَق) الخاص بكبار أناثي الحيوان، هو نفس المعنى للفظ كلمة (سَقْسَق)، والتي هي صفة لذكور الحيوان وصغاره، أي أن معنى اللفظين كلاهما يشيران إلى توحيد صفة اللون الواحد، والثنائي والمختلط المتعدد الألوان، الخاص بالذكور وصغار الأغنام، والخاص بكبار الإناث، راجع معنى معرفة صفات الألوان لذكور الأغنام.

ومن أجل المزيد من الإيضاح، ندون بعض ألفاظ صفات ألوان أناثي الأغنام الكبار:

الصفات الثنائية:

(عافرُه دي أقصامُه ذرْكَكْ، عَبْدُهُرْ، شَدَرَه دي حالَكْ، صَعْبَبْ دي الحالَكْ).

ألفاظ صفات الألوان المختلطة والممتزجة لكبار الأغنام الأناثي:

(سَمْسَمْ، سَمْسَمْ، سَمْسَمْ، لَبْرَهْرْ، لَبْرَرْ، حَلْحَلْ حَبْشَشْ، سَرْسَرْ، عافرُه دي أحصارُه، قَرْقَهْرْ، حَجْوَها).

نكتفي بهذه الأمثلة من صفات الألوان الممتزجة والمختلطة للحيوانات الأناثي الكبار، ونضيف بعض الصفات الخاصة بالأبقار مثل: (رَقْشَشْ، رَقْشَشْ، رَقْشَشْ، رَقْشَشْ)، وهو اللون المشابه لسمرة لون الإنسان.

أما صفة كلمة (رَقْشَشْ)، فمشابهة لكلمة (سَرْسَرْ)، بالنسبة لصفة اللون، إضافة إلى صفات الألوان الأخرى المدونة سابقاً، مثل الأحادي والثنائي والمختلط، أي أن بعض تلك الصفات المدونة تنطبق على صفات ألوان الأبقار.

ونشير هنا إلى لون الأسمر الفاتح، وهو ما نطلق عليه بالسقطرية: (ذَلْمِهِمْ) للمفرد، و(ذَلْمَهْنْ) لجمع المذكر، والأنثى المفرد: (ذَلْمِهِمْ)، ولجمع الأنثى: (ذَلْمَهْتَنْ) أو(ذَلومِهِم). ولكن لا يمكن أن نطلق هذا الوصف على الحيوانات، بل على البشر من الرجال والنساء، ويشار إليهم بهذا الوصف من لون بشرتهم السمراء.

ولكن السقطريون لم يكتفوا بتمييز الألوان وتسمية صفات هذه الألوان بألفاظ متعددة، بل تطرقوا بعمق إلى صفات أذني الحيوان الطويلتين أكثر من المعتاد، والمتوسطتين القصيرتين من غير المعتاد، والأذنين القصيرتين جداً جداً.

وتطرقوا إلى صفة القرون التي تعانق عنان السماء، أي المتجهة إلى الأعلى، وإلى القرون التي تنحني إلى أسفل الرقبة، وإلى الشاة الجلحاء التي بلا قرون، والتي تُسمى بالسقطرية: (فَدْنْ).

وأيضاً أشاروا إلى بروز لحمتين زالدتين، معلقتين بالقرب من موضع الذبح، وتسمى اللحمة الواحدة: (عَسْكَلْهْ)، والاثنتين باسم (عَسْكَلْتي).

والصفات المذكورة نشير إليها كالتالي:

كلمة (قا): إن النطق بحرفي قاف وألف معاً، يعتبر اختصاراً لنطق كلمة (قُشْهَا)، وكلمة (قُشْهَا) تشير إلى أن أذني الغنمة القصيرتان قليلاً عن الآذان المعتادة للأغنام، أي أن الآذان المعتادة للأغنام أطول قليلاً عن الآذان التي تسمى بالسقطرية: (قُشْهَا) أو (قا).

فعندما نريد أن نشير إلى غنمة ذات أذنين قصيرتين قليلاً عن الآذان المعتادة للأغنام، حينها نشير أولاً إلى أذنيها القصيرتين نوعاً ما، ثم نشير إلى لون الغنمة، فنقول مثلاً:

- قاعافرُه: أي أن أذني الغنمة قصيرتان قليلاً عن المعتاد، وأن لون الغنمة أحمر، ويمكن أن نشير إلى هذه الغنمة قائلين: قُشْهَا عافرُه.

- قُشْهَا عَبْدُهُرْ ديمْن حاهَرْ: أي قاعَبْدُهُرْ ديمن حاهر، إن التعريف بالصفة جاء أولاً في الإشارة بأن الأذنين قصيرتان قليلاً عن المعتاد، إضافة إلى لون الغنمة المكون من نقط بيضاء حول الجسم، ذات الشعر الأسود، وهكذا بالنسبة لكافة الألوان والأذنين القصيرتين عن الآذان المعتادة.

Scanned by CamScanner

أما الأذنين القصيرتان جداً، واللتان لم يبق منهما إلا الإشارة، فيسمي السقطريون هذه الغنمة ذات الأذنين القصيرتان جداً باسم (طابة).

أما الذكر من الحيوان وصغير الحيوان من الأغنام، فيسمى: (طُوْها)، فنقول مثلاً:

- طابة حلوها كدوها: وهنا نشير أولاً بأن أذني الغنمة (طابة)، أي صغيرتان جداً، وبما أن الغنمة ذات ألوان متعددة، وأن لونها شبيه بلون (حَلْحَلْ)، خاصة عندما تكون ألوان الغنمة المتواجدة على جسمها، رمادي، وبياض، وصَعْبَبْ.

ولكننا هنا نصف الغنمة بصفة: (حلوها كدوها)، لأن لون (صَعْبَبْ) يعادل تقريباً الألوان الأخرى المتواجدة في جسم الغنمة، لهذا نصف هذه الغنمة بصفة: (حلوها كدوها، أي: طابة حلوها كدوها).

أما إذا كانت الشاه ذات أذنين طويلتين أكثر من المعتاد؛ فحينها نشير أولاً إلى أذني الشاه الطويلتين، فنقول مثلاً: (عبدهر ديمن عافر صعلهل)، أو نقول: (عبدهر ديمن عافر طبليلي).

فمن خلال صفة اللون وأذني الغنمة، نرى أن كلمتي: (صعلهل و طبليلي)، تشيران بأن أذني الشاة طويلتان، أي أن كلمتي: صعلهل و طبليلي. تعطيان معنىً واحداً، وهو تسمية الأذنين الطويلتين، رغم اختلاف في لفظ تسمية الأذنين الطويلتين.

فالأذن الطويلة نسميها بالسقطرية: (إدهن صعلهل، أو: إدن صعلهل، أو نقول: إدهن طبلهل، أو: إدَنْ طبلهل) ونقول أيضاً: (إداني طبليلي، و: إداني صَعْلِيلِي. والجمع: صَعُولْهِيلْ، أو: طَبُولْهِيلْ).

أما الضأن ذات الأذنين الصغيرتين جداً، فممكن أن نصف مثل هذه الضأنة بصفة: (صَمعِي، أو: صَمعِي: نسبة إلى أذنيها الصغيرتين جداً، فنقول مثلاً: (حوره صَمعِيه، أو: حُورُه صَمعِي)، أي أن الضأنة سوداء ذات أذنين صغيرتين جداً، ولم يظهر منهما إلا الشيء القليل.

أما الذكر من الضأن، فإذا كان أسود، فنشير إليه بقولنا: (حاهر صُومَعْ)، وأيضاً نشير به إلى صغار الضأن ذكراً أو أنثى.

وبعد تلك الصفات المذكورة للحيوانات وخاصة الأغنام؛ نتطرق إلى الصفات الثلاث المتبقية، وهي: القرون المتجهة إلى الأعلى، والقرون المتجهة إلى الأسفل، والمنحية إلى قرب موضع الحز من عنق رقبة الشاة.

والشاة الجلحاء التي بدون قرون، يشير إليها السقطريون باسم: (فِدْدْ). أي شاة بدون قرون، ثم يشيرون إلى اللحمتين الزائدتين البارزتين بقرب موضع الذبح من الشاة؛ تسمى الواحدة بالسقطرية: (عَسْكَلْهْ)، والاثنتين: (عَسْكَلْتِي).

ولنأخذ مثلاً صفة القرون، فنقول مثلاً:

لَبَنِي قَحَلْلْ قَمْبَهَرْ أو قَمْبَرْ	أي أن الغنمة خالصة البياض، أما قرنيها فمتجهان إلى الأعلى يعانقان عنان السماء. أما ذكور الأغنام فنشير إليها بقولنا: لُبَانْ قَحَلْلْ قَمْبَهَرْ أو قَمْبَرْ.

أما إذا كانت قرون الشاة متجهة إلى الأسفل، فنشير إليها كالتالي:

نَرْكَكْ ديمن صَعْبَبْ جَقَا	قد شرحنا لون الشاة سابقاً، ولكن للمزيد، فإن لون الشاة عبارة عن نقط بيضاء من الشعر حول جسم الشاة، أيضاً يوجد لون (صَعْبَبْ)، ولون (صَعْبَبْ) مشابه للون الإنسان الأبيض. أما قرون هذه الشاة، فنازلة إلى الأسفل باتجاه موضع الحز من عنقها. أما بالنسبة للذكر، فنشير إليه بكلمة: جُوقَ. وأيضاً صغار الحيوانات.

أما بالنسبة لصفة اللحمتين الزائدتين المعلقتين بقرب موضع الذبح من الشاة؛ فنشير إلى ذلك كالتالي:

حَلْحَلْ عَسْكِلَ	ولمزيد من معرفة اللون، فإن لون الشاة هو (حَلْحَلْ)، أي ذات ألوان متعددة، من الرمادي وصعب والبياض، وإذا اختلطت هذه الألوان في الشاة، فتوصف عند السقطريين بلون (حَلْحَلْ)، ثم يشير السقطريون إلى اللحمتين الزائدتين المتدليتان بقرب موضع الذبح، وكذلك الذكر من الأغنام، وصغار الأغنام – يشيرون إليهم بلفظ: عَسْكَلْ.

Scanned by CamScanner

أما إذا كانت الشاة بدون قرون، فنسميها بالسقطرية: (فذذ)، أي أن كلمة (فذذ) تعني للشاة وللحيوانات التي بدون قرون، ونشير إلى تلك الشاة الجماء التي بدون قرون كما في الشاعر السقطري:

فذذ من ري أل دي قاني من قار أل دي عَسْكَلْتي

فكلمة (فذذ) – كما سبق أن أشرنا – تسمية بالسقطرية لشاة جماء، أي التي بدون قرون.

أما كلمة (ري) بالسقطرية، فتعني الرأس.

وأما حرفي الألف واللام، فيعتبران حرفي نفي، ينفيان وجود القرون على الرأس. ويسمى القرن الواحد بالسقطرية: قان، والاثنان: قاني، والجمع: قُرْهَنْ – في حديبوه والمناطق الشرقية والجنوبية – وقَرِنْ – في قيهن والمناطق الغربية –.

ونشير بأن الشاة فذذ جماء لا يوجد لها قرون على الإطلاق، هذا بالنسبة للشطر الأول من البيت.

أما الشطر الثاني من البيت، فنرى الشاعر أول ما يشير إلى عنق الشاة، أي موضع الذبح، وهو ما نسميه بالسقطرية: (قار)، أي أن كلمة قار بالسقطرية تعني موضع الذبح والعنق من الحيوان والبشر.

ثم يؤكد الشاعر بأن الغنمة لا تحمل أذنين (عَسْكَلْتي).

وأيضاً أن الشاعر لم يشر إلى لون الغنمة.

بينما اكتفى بالنفي بأن الغنمة لا يوجد فيها قرون (قاني)؛

وأنها لا يوجد فيها أذنان (عَسْكَلْتي).

وأن الغنمة فذذ: أي جماء لا قرون لها.

فلم يشر إلى صفة ألوان الشاة، وإنما اكتفى بالإشارة على أن الشاة خالية من القرون، كما أن عنقها خالٍ من الأذنين (عَسْكَلْتي).

نكتفي بما أشرنا إليه من الألفاظ الأحادية، والثنائية، والمختلطة الممتزجة لصفات ألوان الحيوانات، مع تدوينا للأمثلة على ذلك، مع الشرح حسب المستطاع، لكيفية لفظ صفات

ألوان كبار أناثي الحيوانات، والتي هي نفس ألفاظ صفات ألوان ذكور الحيوانات وصغارها، مع اختلاف في نطق اللفظ فقط.

فكبار أناثي الحيوانات يكون نطق اللفظ خاص بها، بينما ذكور الحيوانات وصغارها يكون نطق اللفظ خاص بها، رغم توحيد ألفاظ صفات الألوان لجميع الحيوانات من الذكور والإناث.

كما تطرقنا إلى صفات الأذنين، والقرنين، والشاة الجماء التي بلا قرون، وتسمى بالسقطرية: (فذذ)، وإلى اللحمتين المعلقتين بالقرب من موضع الذبح، وتسمى الواحدة بالسقطرية: (عَسْكَلْهْ)، والاثنتين: (عَسْكَلْتي)، مع الإشارة البسيطة إلى بعض ألوان الأبقار الخاصة بها.

فالأوصاف كثيرة ومتعددة لدى السقطريين، سواء منها أوصاف الألوان، أو أوصاف بعض أعضاء الجسد.

فأوصاف الألوان منها المتشابه أو المتقارب في المعنى، رغم اختلاف ألفاظ صفات الألوان.

ومنها غير المتشابه، ولا تشير إلى تقارب لمعنى الألوان.

وليس من الغريب أن يكون السقطري يشير بدقة ملاحظة في وصف الألوان وقوة التركيز في معرفتها وتمييزها. ثم يعطى لفظاً خاصاً لكل نوع من الألوان، ولفظاً خاصاً لكل نوع من أنواع الألوان المختلطة والممتزجة، والتنبيه إلى وجود ألوان معينة ومختلطة في الحيوان، ولا يدقق في هذه الألوان غير السقطريين، أي أن السقطري ذو حاسية نظر قوية في التركيز على الألوان، مع دقة التمييز لشيء ما، بألوانه الأحادية أو الثنائية أو المتعددة المختلطة والممتزجة، وخاصة أنواع ألوان الحيوانات.

وهذا يقودنا إلى الحقيقة التاريخية، على أن أبناء سقطرى من رعاة المواشي في سقطرى منذ العصور السحيقة، بدليل وصف ألوان الحيوانات بتركيز أدق وأعمق، ولَيْتَهمَني بالمبالغة من حاز عن قولي هذا، بأنه: (ليس هناك مجتمع في هذا الكون، يضاهي أبناء سقطرى في وصف ألوان الحيوانات بعمق وبنظرة فائقة، وبدقة في أوصاف الألوان، وفي أجزاء الجسم).

فالسقطريون هم أهل المواشي، وقد أكد (ديودورس الصقلي) أثناء زيارته لسقطرى في القرن الأول قبل الميلاد، أكد على ارتباط السقطريين بالمواشي منذ القدم، قائلاً بأن أهالي سقطرى أهالي الساحل هم عرب، وهم رعاة المواشي.

Scanned by CamScanner

كما أكد أيضاً (ديودورس) في القرن الأول قبل الميلاد، وكذلك مؤلف كتاب (الطواف) أكدا على أن سكان المعاقل الجبلية هم أهالي سقطرى الأصليين.

إلا أن مؤلف كتاب (الطواف) أضاف قائلاً: بأن سكان المعاقل الجبلية يرعون مواشيهم في تلك المرتفعات والهضاب والكهوف، ولم يشاهدهم اليونان أو الهنود أو الرومان، الوافدون على جزيرة السقطريين لغرض التجارة.

وهذه الإشارة تعتبر إشارة توكيدية من المؤرخين الكلاسيكيين، على أن أهل سقطرى من رعاة المواشي منذ العصور السحيقة، كأجدادهم في الجزيرة العربية.

ونتيجة لارتباط السقطريين القدماء بالمواشي، فقد عرفوا كافة الألوان وتسميتها، وتسمية الأجزاء البارزة من الجسم، بل تجاوزت معرفة السقطريين إلى الذبح وتجزئة اللحم وفق علم التشريح، فهم يقومون بعملية (شَصَبَ) الحيوان بعد الذبح، وكلمة (شَصَبَ) تعني باللغة العربية: القيام بعملية سلخ جلد الحيوان المذبوح، قاله في (لسان العرب).

وبالسقطرية: شْصِبْ، أي: (ش ـْـصِـبْ)، بنطق الحرف الزائد، ووضعه في موضع الحرف (ش) من كلمة: شَصَبَ، وتعني بالسقطرية: القيام بعملية سلخ جلد الحيوان المذبوح.

فبعد الذبح يقوم السقطريون بشصب الحيوان.

ثم ذخس الجلد، وبالسقطرية: (دُخُشْ)، أي: سلخه بعد عملية نزع الجلد، أي: سلخه.

ثم تأتي عملية التشريح، حيث يُجَزّأ لحم الحيوان المذبوح بعد نزع الجلد إلى ثلاثة عشرة جزء، وأسماء هذه الأجزاء كالتالي:

١. **دي فعمي:** وهما جزأين، وكل جزء يُفصل لحاله من جسم الحيوان، وهما الرجلين في مؤخرة الحيوان.

٢. **دي إدي:** كل جزء يُفصل لحاله من جسم الحيوان، وهما جزأين، وهما الرجلين الأماميين للحيوان.

٣. **مْحَزْيِزي:** وهما جزأين مرتبطين، يفصلان من بعضهما البعض بعد فصلهما من جسم المذبوح، وهما في مكان الرقبة.

٤. **رْبِيعِتي:** وهما جزأين، يفصل كل جزء من جسم الحيوان المذبوح، وهما في الجوانب.

٥. **مْنْحِيعي:** وهما جزأين، يفصل بعضهما عن البعض، بعد فصلهما من جسم الحيوان المذبوح.

٦. **مْتْلْفي:** وهما جزأين، يفصل بعضهما عن البعض، بعد فصلهما من جسم الحيوان المذبوح.

٧. **مْغَجْتِي:** التسمية تشير على أن كلمة مْغَجْتِي مثنى، إلاّ أن السقطريين يعتبرون مْغَجْتِي وصلة واحدة لا جزأين.

هذا بالنسبة للذبح السقطري، حيث نرى أن أبناء سقطرى جديرون بعلم التشريح وتجزئة لحم الحيوان، فالسقطريون مهرة في فصل أجزاء جسم الذبيحة إلى ثلاثة عشرة جزء، وبطرق ومعايير يتبعها الشخص السقطري بعد سلخ الجلد، وهذه الطريقة هي أن يجزأ لحم الحيوان إلى ثلاثة عشر جزء، حيث توزع الأجزاء من بعضها، ونلاحظ أن كل جزء سليم بلحمه وعظامه، لأن الفصل بين كل جزء وجزء يكون وفق معايير للتجزئة، وفي أماكن محددة من جسم الذبيحة، ولا يمكن، بل من المستحيل، أن يظهر عيب في كل جزء مفصول، وبعد تلك التجزئة التي تتكون من ثلاثة عشر جزءاً.

بعد ذلك تأتي طريقة أخرى، وهي فصل اللحم عن العظام، ونزع أي جزء من اللحم عالق بالعظام، بحيث يكون اللحم على حِدَة، والعظام المنزوع منه اللحم على جانب آخر.

وحينها تسمى مجموعة العظام باسم: (قرحيم).

ثم تأتي العملية الأخيرة، وهي الطبخ، وعند النضج تسحب أولاً كافة العظام، أو ما يسمى بالسقطرية: (قرحيم)، مع الرأس الكامل، أو أجزائه المفصلة مع مرق اللحم، ويوزع على الضيوف إن وجِدُوا، أو على الحاضرين، وكلّ يأخذ نصيبه من العظام – أي قرحيم – وكل واحد (يُقَرْحُمْ) ما لديه من قرحيم – أي العظام –.

وبعد الانتهاء من عملية (قَرْحَامَهْ) – أي مصّ العظام و(مَكْمَكَتَها) – وأكل اللحم العالق بالعظام، بعد ذلك يقدم اللحم مع الوجبة المعدة حينها، أو يقدم اللحم للحاضرين إذا لم تكن هناك وجبة قد أعدت.

Scanned by CamScanner

ملاحظة للإيضاح:

العظام تسمى بالسقطرية: أصحال. والعظمة: صَخلُه.

أما كلمة (قَرْحِيم)، فتسمية بالسقطرية لمجموعة العظام الصالحة للقرحامة - أي للمص والمكمكة -.

أما العبارة السقطرية: (نريد نقرْحَم - أو نريد قرحيم)، فتشير بأن القوم أو الحاضرين عندهم شهية ورغبة لأكل اللحم.

الموضوع السادس

تراث
ساد ثم باد

ثلاثة أصناف رئيسة من تراث الغناء والرقص المحلي في سقطرى، وهي: (تعود هين)، و(صمهر)، و(أ دَ ا نَ أ دَ ا نْ)، إضافة إلى تراث الغناء والرقص الشعبي الأخر، مثل: (مُولَد)، (الزامل)، ورزحة (صعلهيوه)، و(جمع هوح).

وهناك ألعاب أخرى، مثل لعبة (ديرة) الخاصة بالشباب، ولعبة (قلوة)، ولعبة (شند هل)، ولعبة (مقاهيم)، ولعبة (كراويس)، ولعبة (ميشارات)، إلاّ أن هذا التراث من الغناء والرقصات والألعاب المتنوعة شبه مندثرة جميعها، بل ويوجد من أبناء سقطرى حالياً من لا يفهم البعض منها، أي أن مصير هذا الغناء والرقصات والألعاب يكون إلى الاندثار، إلا إذا أفاقت وزارة الثقافة وقامت بإعادة هذا التراث إلى ما كان عليه سابقاً، ما لم، فإن التراث في سقطرى محكوم عليه بالموت والاندثار إلى الأبد.

أما الأصناف الثلاثة الرئيسة من التراث الشعبي في سقطرى، والتي هي على وشك الاندثار فهي:

(تعود هين)، (صمهر)، (أ دَ ا نَ أ دَ ا نْ)، إن هذه الأصناف الثلاثة الرئيسية، عبارة عن غناء باللهجة السقطرية، ويصحبه الرقص، ولكل صنف من أصناف التراث الثلاثة رقص ولحن من الغناء خاص به.

وكذلك (مُولَد) و(زامل) و(صعلهيوه)، لكل غناء ولحن رقصة خاصة، وهذا تعريف كل منها على حدة:

أولاً: (تعود هين):

عبارة عن غناء ورقص بطيء، وهذه الرقصة مع الغناء تسمى بالسقطرية: (راجُزْ دِي تعُودْ هِينْ)، أو بالاختصار (تعُودْ هِين)، وكلمة (راجُز) تعني بالسقطرية: الحركة بالرقص، مع الغناء والدوران بكلمات الشاعر.

Scanned by CamScanner

ونلاحظ أن (راجُز دي تعود هين)، يتطابق مع الضربات الإيقاعية للطبل، مع الترنم بكسر الشعر بصوت ولحن خاص، وفي رقص (راجُز دي تعود هين) ترى حركة الأرجل تتطابق في التوافق والتطابق للضربات الإيقاعية للطبل. ويصحب حركات الأرجل وضربات الطبل الترنم بكلمات الشعر بلحن خاص، ويصحب حركة رقص وغناء (تعود هين) ترديد الحاضرين في السهرة، الواقفين في الحلقة الدائرية لرقصة (تعود هين)، الجميع يرددون بصوت عال مرتفع غناء ولحن كلمات الشاعر، إلا أن هذا الترديد الغنائي يكون بطيئاً بحيث يتناسب وتقدم حركة الأرجل إلى الأمام، ثم الوقوف، ثم الحركة إلى الأمام، ثم الوقوف، ثم الحركة إلى الأمام، وهذه الطريقة يستمر غناء ورقصة (تعود هين)، وهذا الصنف من الغناء والرقص البطيء يسمى: (راجُز دي تعود هين) – كما سبق أن أشرنا –.

ومن سجية رقصة تعود هين (راجُز دي تعود هين)، أن يلقي الشاعر شِعْرَهُ وهو واقف، أو يلقي بيت شِعْرِه وهو متحرك في وسط حلقة رقصة تعود هين، ومن الملاحظ أن الشاعر يلقي الشطر الأول من بيت شعره فيردده الحاضرون، وبعد انتهاء ترديد الحاضرين للشطر الأول من بيت الشاعر، يلقي الشاعر النصف الثاني من البيت، فيتم ترديده من الجميع، مع حركة الرقص.

وحلقة رقص (تعود هين) مكونة من الرجال والنساء، من الصغار والكبار، والأغلبية من الكبار، وعادة يكون الرقص في آن واحد، بين الجهتين المتقابلتين من الحلقة الدائرية لرقصة (تعود هين)، ولكل جهتين متقابلتين من الحلقة الدائرية لرقصة (تعود هين) شعرائها الواقفون في نفس الجهتين المتقابلتين، وفي رقصة (تعود هين) تتوسع دائرة الحلقة إلى حلقتين، بسبب كثرة الحضور، تتكون من حلقتين دائريتين من الحضور، وكل دائرة يتواجد فيها شعراء.

ومن الغريب أن رقص الحاضرين في حلقتي رقصة (تعود هين) تتطابق فيه حركاتهم في الرقص والغناء جميعاً، بلحن صوت كلمات الشِعْر، ويتطابق الجميع بحركات الأرجل البطيئة، وضربات إيقاع الطبل.

ومن المعروف أن شعراء العرب لا ينشدون إلا قياماً كالسقطريين.

ثانياً: غناء (صمهر):

أما صمهر فينظمه الكثير من السقطريين، وهو يعتبر شعر الغزل واللهو والمدح والذم ومحادثات النساء، وفيه وصف للأشياء الظاهرة وخاصة للنساء، كالعينان، والعنق، والنهدين

والقامة. والإشارة إلى المحبوب عن طريق التشبيه، فيشبه اسم امرأته ومحبوبته بأحسن أسماء العصافير، مثل عصفور (دي كركام)، أو يشبهها بأجمل الطيور، مثل طير (دي محبرهر).

ونرى أحياناً شعراء (صمهر) يشيرون إلى صغار الأمور وأتفه الأشياء من باب التصغير والاحتقار، كما يشيرون إلى أهم الأشياء وأكبرها، ويشيرون إلى الحوادث والوقائع بكافة سلبياتها وإيجابياتها وسياساتها ومحاسنها، ويشيرون بالمدح والذم للشخصيات الاعتبارية، إلا أن بمدحهم هذا لا يطلبون أي مقابل مادي، ولا يرجون مقابل مدحهم لأي شخصية اعتبارية إعطائهم مبلغاً من المال، كما يفعله شعراء العرب.

ونرى المخضرمين من شعراء (صمهر) يذكرون في أشعارهم المناطق والمنازل القديمة، ويشيرون إلى المحبوب والجمل الذي يصحبه في حله وترحاله، ونلاحظ الشعر السقطري يتباهى بالجمال والنوق، أما الحمار وأنثاه، فنادراً ما يشير الشاعر إلى ذلك، لأن في أدبيات الشعر السقطري يعتبر ذكر الحمار بالشعر عيباً، ويقلل من قيمة الشعر.

ويعتبر (صمهر) أحد الأصناف الثلاثة الرئيسية في الغناء والرقص المحلي السقطري، و(صمهر) يشتاق إليه السقطريون رجالاً ونساءً، لأنه خفيف على النفس، وكلماته تشير إلى أغراض مختلفة وأحاسيس متنوعة، ويشد بكلماته كل من له ذوق وحس، ويستطيع البعض أن يستحدث بيت أو بيتين من شعر (صمهر)، إلاّ أن مثل هذه الأبيات ركيكة المعنى.

وغناء صمهر ينشط النفوس ويثير الهمم، وكل من يحضر في حلقة غنائه يترقب بشوق ردود الشعراء على بعضهم البعض، وهناك ردود قاسية، وردود لطيفة ومحببة، وخاصة شعر الشعراء المخضرمين المشهورين.

وقديماً تواجد الشعراء المخضرمون لشعر (صمهر) على الشريط الساحلي الشمالي، ابتداء من قاضب وحتى دي سلمهر، المركز الرئيسي لشعراء صمهر المخضرمين.

ثم العاصمة حديبوه، التي يتواجد فيها الشعراء المخضرمون والمشهورون على مستوى الجزيرة.

وأيضاً منطقة نوجد وديكسام وقلنسية، وبقية أنحاء الجزيرة.

وسهرة صمهر يتكاثر فيها الحضور من الرجال والنساء، وخاصة عندما يتواجد في سهرة صمهر شعراء مخضرمون معروفون لدى السقطريين، وكل شاعر في سهرة صمهر، يلاحظ

Scanned by CamScanner

بقرب من موقعه أن بجانبه مجموعة من الرجال والنساء، أو أحد طرفي الجمعين للترديد مع كلمات شعره بالغناء.

وترديد الغناء في سهرة صمهر يكون بالتداول بين الشعراء، ابتداء من ذاك الشاعر، ثم الذي يليه، وهكذا يكون تداول الغناء والردود بين الشعراء في سهرة صمهر.

ولا يلقي الشاعر في سهرة صمهر أكثر من بيتين من الشعر، وذلك حتى يفسح المجال للشاعر الذي يليه مع مرددِيه، لإلقاء شعره والغناء به، والجميع يترقبون ردود كل شاعر بالتوالي.

وشعر صمهر محبب إلى نفوس الجميع، وتُتَنَاقَلُ أبيات شعر صمهر بين عامة السقطريين، وخاصة أبيات الشعراء المخضرمين، وسهرة صمهر أكثر حباً لدى الجميع، خاصة إذا حضر في سهرة غنائية أكثر من شاعرين، من الشعراء المخضرمين المعروفين لدى عامة الناس، لأن المخضرمين يعبرون عن أحاسيس متنوعة.

وسهرة صمهر: عبارة عن تجمع من الرجال والنساء في دائرة مستديرة من السهرة، وفي الأغلب تكون النساء على جانب، والرجال على جانب، وخاصة إذا وجدت شاعرة سقطرية، مثل الشاعرة المعروفة قديماً لدى السقطريين، وهي الشاعرة صرصارة (السلمهيوه)، و(صرصاره) لقب الشعر.

وأحياناً يكون تجمع سهرة صمهر بالوقوف، ويحدث فيه الرقص.

والرقص في سهرة صمهر خاص بالنساء فقط، أو أن يكون تجمع سهرة صمهر في حلقة جلوس، وهم يرددون كلمات الشعراء بصوت مرتفع.

وكلمات شعر صمهر تثير الهمم – كما أشرنا – وتنشط ذهن الشعراء للرد بدقة وحكمة، كما تنشط عقول الحاضرين للمتابعة، وتُتَرَقب فيها ردود الشعراء على بعضهم البعض، وفهم معاني أبيات الشعراء المخضرمين إن أمكن، والمعروف أن سهرة (صمهر) وسهرة (أدان) لا يوجد فيهما الطول على الإطلاق.

ثالثاً: (أ د ا ن أ د ا ن):

إن سهرة ورقصة وغناء (أ د ا ن أ د ا ن) غالباً ما يكون تجمع هذه الرقصة من الرجال، والجميع وقوف في سلسلة دائرية، وتعتبر رقصة (أ د ا ن أ د ا ن) رقصة القفز والنط، مع

ترديد الجميع بغناء مرتفع لكلمات الشاعر، وأغلب كلمات الشعر باللغة السقطرية، وأحياناً تكون كلمات الشعر مختلطة من السقطرية والعربية.

وعند حضور أي جماعة من خارج منطقة الحفل من أجل السهرة، فعادة ما تُرَى مثل هذه الجماعات عند الاقتراب من حفلة السهرة، يقفون على حدة، بالقرب من حفلة أو حلقة السهرة (أ د ا ن أ د ا ن)، لكي يتداولوا كلمات لبيت من شعر (أ د ا ن أ د ا ن) استحدلوها، وبعد الاتفاق على كلمات البيت يدخلون المدارة، أي حلقة سهرة الحضور، فيدخلون المدارة وهم مرددون بصوت مرتفع كلمات البيت، التي تداولوها على انفراد قبل لحظات من دخولهم (المدارة)، أي حلقة الحضور، والتي غالباً ما تتكون من الرجال.

وجيها، تأتي جماعة من أهل المنطقة أو أصحاب السهرة، ليردوا على كلمات أولئك الجماعة بعد السمع إلى معنى قصيدتهم، وهنا يشيرون إليهم بالترحاب والوفاء لهم بالكرم وحسن الضيافة، وبعد الرد يطلب أهل المنطقة توقف هذه الجماعة من الغناء، وسحبهم على جانب، ثم يقدموا لهم وجبة العشاء، المكونة غالباً من اللحم الجيد، وهلم جرًّا للبقية الباقية التي تأتي للسهرة من خارج المنطقة.

وبعد الاستراحة من العشاء يعاد تجمع حلقة السهرة من جديد، وكل شاعر يلقي ما في شعره من محاسن وعيوب، ومدح وذم، أثناء إلقاء كلمات شعره بين الجميع.

وهنا تبدأ المشاحنات بين الشعراء، هناك الشاعر المشجع، وهذا المحتفظ، والآخر يردع الشعراء بكلمات شعره، وهكذا تستمر سهرة رقصة (أ د ا ن أ د ا ن) بين المدح والذم والردع والمشجع، حتى دخول وقت صلاة الفجر، وحينها تتوقف السهرة، وينفض الحاضرون من حلقة السهرة، والعيب كل العيب أن يبقى أي فرد أتى ليلاً يقصد السهرة، العيب أن يبقى في مكان السهرة حتى وضوح الصباح أو شروق الشمس، بل الجميع يسرعون بالمشي أو الهرولة، للابتعاد عن منطقة السهرة قبل بيان ووضوح الصباح، ولا يبقى في منطقة سهرة (أ د ا ن أ د ا ن) إلا أصحاب (الرفدة)، وأصحاب الرفدة هم الذين يقدمون المساعدة من الأغنام والأبقار لأصحاب سهرة (أ د ا ن أ د ا ن).

ويجب أن نشير بأن البعض من أبناء سقطرى ينطقون كلمة (أ د ا ن أ د ا ن) بحرف الهاء، بدلاً من حرف الألف، مثلاً: (هَدَانْ، هدَانْ)، فقصائد (أ د ا ن أ د ا ن) يكون فيها المدح، إضافة إلى ما في القصائد من السب والذم، وشعراء قصائد (أ د ا ن أ د ا ن) يشيرون إلى

Scanned by CamScanner

التواريخ القديمة وما فيها من محاسن وعيوب لحوادث تاريخية قديمة. كما أن شاعر قصائد (أ د ا ن أ د ا نْ) يحاول أن يقلل من قيمة شخصية خصمه الشاعر الآخر، فيقلل من نسبه إفراءً بقصد التقليل من شخصيته أو شخصية أسرته ولو كان ذا أصل ونسب معروف لدى الجميع.

وسهرة (أ د ا نَ أ د ا نْ) خاصة بالختان، وشعر (تعودهين) و(صمهر) و (أ د ا نَ أ د ا نْ) يسْهُل في السمع، ويُؤثر في النفس، ويظهر أن أشعار الأصناف الثلاثة هي جزء من تركيب الرجز العربي الجاهلي القديم، والذي لم يبقى منه إلا في سقطرى.

والسقطريون يشيرون إلى كل صنف من الأصناف الثلاثة بقولهم: (راجز دي تعودهين)، (راجُز دي صمهر)، (راجز دي أ د ا نَ أ د ا نْ)، وكل صنف من الأصناف الثلاثة له طبعه الخاص في الرقص والغناء.

ومن خاصية شعر (صمهر) و(تعودهين) و(أ د ا نَ أ د ا نْ) أنه سريع النسيان من الذاكرة، خاصة بعد مرور فترة من الزمن.

الموضوع السابع

تراث السقطريين وقوانين أعرافهم البيئية وعادات وتقاليد الأعراس والختان

١. قوانين الاستنفاع بأخشاب الأشجار.

منذ القدم وسقطرى تتميز بكل شيء، حتى عاداتها وتقاليدها وأعرافها وقوانينها تعود إلى العصور القديمة، وقد ساعدت عزلة الجزيرة في الحفاظ على الكثير من تلك العادات والتقاليد والأعراف والقوانين.

إلا أن الثابت حتى الآن من تلك الأعراف هو عرف تنظيم قص الأشجار، وقوانين الرعي بين مجتمع الجزيرة، وكيفية الحفاظ على أشجار ونباتات الجزيرة.

وقديماً والسقطريون يمنعون منعاً باتاً قص كبار الأشجار وصغارها إلا بأذن من شيخ المنطقة (مقدم المنطقة)، وإذا استعصى الأمر يستدعي هذا المقدم كبار عقال المنطقة والقبيلة، ويشاركهم في الرأي، بحيث ينظرون إلى كَمِّ الاحتياج، فإن كان الشخص من أهل القبيلة أو من أفراد القبائل الأخرى التابعة للمقدم من ناحية الولاء، فيسمح بالقص بقدر الاحتياج، وتوزيع هذا القص على أجزاء من المنطقة.

وإذا كان المحتاج لأخشاب الأشجار من مناطق أخرى، فيُسمح له بقص جزء من احتياجه، والجزء الآخر يشار إليه بتوزيع قصه في مناطق أخرى، حتى لا يؤثر قصاص الأشجار على أرضية وأشجار المنطقة، وعلى أن تكون أخشاب الأشجار المطلوبة وفق الاحتياج، ودائماً ما يقدر الاحتياج لكي لا تبقى خشبة واحدة.

٢. نظام قوانين الرعي.

أما نظام قوانين الرعي فهي متواجدة في عموم الجزيرة حتى يومنا هذا، وتظهر هذه القوانين عندما تصاب أجزاء من الجزيرة بالجفاف وعدم هطول الأمطار فيها، بينما تكون هطلت في

Scanned by CamScanner

أجزاء أخرى من الجزيرة، حتى تشبعت الأرض بماء المطر واخضرت الأشجار وزهر الأعشاب وحشائش الأرض، واخضرت مراعي تلك الأجزاء.

وحينها يأتي بعض الرعاة من مناطق الجفاف إلى مراعي المناطق المخضرة، وعند الوصول إلى تلك المراعي، يقوم هؤلاء الرعاة الوافدون بتوزيع بعضهم إن كانوا من منطقة واحدة على مناطق الرعي، وكل وافد من الرعاة يجمع مواشيه في منطقة المرعى قبل الرعي، ثم يذهب إلى شيخ منطقة الرعي، أي مقدم المنطقة، ويطلب الأذن بالرعي، وبعد التأكيد من قبل القوم وأعيان المنطقة بأن منطقته مصابة بالجفاف يسمح له بالرعي معهم، أو يقوم المقدم بتحديد جزء محدد من منطقتهم ليرعى فيه هذا الراعي الوافد من منطقة الجفاف.

فالمشاركة بمراعي الكلأ وبالماء عند الجفاف حق من حقوق الجميع، شريطة التزام الوافدين للرعي بعدم حدوث أي أضرار قد تضر بالمنطقة.

وأيضاً هناك أعراف أخرى يتمسك بها بعض الرعاة، وهو انتقالهم وقت الشتاء كعادة متبعة أباً عن جد، حيث ينتقل هؤلاء الرعاة من مناطقهم إلى أماكن محددة من المناطق الأخرى، ويحق لهم رعي مواشيهم في تلك الأجزاء المحددة لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر، ويسمى هذا الانتقال بالسقطرية: (مْزَهِيرُه)، كما أن هؤلاء الرعاة يلتزمون بعدم الإضرار في مناطق الانتقال للرعي.

وبعد إنهاء المدة المحددة للرعي، فعلى هؤلاء الرعاة العودة إلى مناطقهم طوعاً أو كرهاً، وتسمى هذه العودة بالسقطرية: (مْرْقَّيْهْ)، فانتقال الرعاة من مناطقهم إلى أخرى تسمى: (مْزْهِيرُه)، وعودة هؤلاء الرعاة إلى مناطقهم تسمى: (مْرْقَّيْهْ).

أما كلمة (طَعَنْ) فهو انتقال الراعي من منطقته المصابة بالجفاف إلى مناطق أخرى للرعي، وهؤلاء الرعاة الذين ينتقلون إلى أماكن أخرى للرعي يسمون: (طَعْيَهَنْ).

وجميع تلك العادات والأعراف تحكمها أنظمة وقوانين سنها الآباء والأجداد منذ العصور السحيقة، ولا توجد أي عادة عفوية، وإن وجدت فهي خارجة وشاذة عن نظام وقوانين الأعراف المتواجدة في سقطرى أباً عن جد، وتلك القوانين والأعراف المتواجدة منذ القدم تعتبر أفضل القوانين، سنها الأجداد للاستحقاق والردع في مجال الرعي وقص الأشجار والحفاظ على بيئتهم منذ القدم.

٣. عادات الختان وسهرات حفلاته.

كان السقطريون يستغلون أبخرة اللبان أثناء إقامة الأعراس بما فيه حفل سهرة الختان، هذا الحفل عادة ما يمتد من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي، ويتخلل سهرة الاحتفال فترات انقطاع للراحة، مثل فترة تأدية صلاتي المغرب والعشاء، وتجة العشاء، وأحياناً فترات قصيرة للتداول في القصائد، أو إعادة ترتيب وتنظيم حلقة السهرة، وهكذا تكون سهرة الختان باستمرار متواصل حتى الساعة الرابعة صباحاً، كبقية سهرات أعراس سقطرى، إلا أن سهرة الختان يحدث فيها القفز والنط إلى الأعلى، والدوران داخل محيط حلقة السهرة، ومعظم الحاضرين في السهر يلعبون بالتناوب وباستمرار متواصل، مع الأولاد الذين يقدمون على الختان في صبيحة ليلة حفل سهرة الختان، فالحاضرون في السهرة يشاركون بالتناوب في حركات ألعاب القفز والنط للأعلى، والدوران في ساحة محيط الدائرة البشرية، أي الحلقة أو ما نسميه بالسقطرية: (المدارة)، وهكذا يشارك الجميع بحركات تلك الألعاب، مع ترديد أصوات الفرح وغناء لشعر قصائد: (أَدَانَ أَدَانْ)، الخاص باحتفال الختان، وأيضاً في سهرات الأعراس الأخرى، حيث يلقي لفريق من الحضور قصيدته ويتغنى بها بصوت عال، وبقية الحضور يستمعون ويستخلصوا معنى القصيدة ويتهيئون للرد عليها، وهكذا تتكرر الألعاب وتكثر القصائد بين الهجوم والدفاع، والجميع يتناوبون بالعاب الحركات مع الأولاد المعنيين بالختان طيلة السهرة، ويلاعبوهم مراراً وتكراراً معظم سهرة الليل بكافة الحركات، وخاصة حركة القفز والنط للأعلى، والتي تسمى بالسقطرية: (مْحْرَّبْهْ).

والمقصود من كافة حركات السهرة الرياضية هو إدخال الفرح والسرور في نفسية الأولاد، وإشعارهم بأنهم مقدمون على فترة مقبلة جديدة لشخصياتهم في وسط كيان أسرهم ومجتمعهم، إضافة إلى هذا فإن تأدية كافة الحركات الرياضية أثناء سهرة الليل، تعبر عن عملية التخدير للجسم، وكل هذه الحركات طيلة الليل بمثابة وخز إبر تخديرية في أجسام الأولاد المعنيين بالختان، حتى تكون أجسامهم مشبعة بالإعياء والتعب والسهر، قبل الإقدام على اللحظة الفاصلة بين الحياة القديمة والجديدة، وهي لحظة الختان، وتعبئة نفسياتهم على الإقدام والثبات لعملية الختان، وحثهم على الجلسة الشجاعة أثناء لحظة عملية الختان، وعدم تحريك المختون أثناء عملية الختان لأي عضو من أعضاء جسمه على الإطلاق، وبالذات

Scanned by CamScanner

طرفي العينين، وفي حالة تحصل أي حركة لأي عضو من أعضاء جسم المختون – وبالذات طرفي العينين – أثناء خطة الختان، فيصاحب هذا الولد العار وتتضارب حوله الآراء بالصوم والدفاع، وقبل الختان بنوان يدور كل مختون داخل محيط (المدارة) مرتين أو ثلاث مرات، وجميع الحاضرين مركزون بنظراتهم على حركة دوران كل من أولئك الأولاد. وهي حركات اللحظة الحاسمة بين وقوع سنة الختان.

وقبل لحظات الختان وفي أثناء تلك اللحظات الحاسمة، تعلو أصوات الحاضرين بالتشجيع والحث لنفسية الأولاد للثبات والإقدام للجلوس على مقعد الختان، وهي الأماكن المعدة لكل مختون في ساحة (المدارة).

ويسمى المكان المعد لجلسة المختون باسم: (مَسْكِدُه)، ومَسْكِدُه عبارة عن حجر مرتفع عن الأرض، مُعَدٌ لجلوس المختون في وسط حشود من الناس، أي في وسط المدارة، فيجلس الأولاد على التوالي في تلك الأماكن المحددة في وسط المدارة، وحينها يكشف كل واحد منهم عن عورته بارزاً قضيبه بوضوح تام، مع الكشف عن الفخذين والعانة استعداداً لعملية الختان، وإيذاناً للطبيب الخاص بعملية الختان، والمسمى بالسقطرية: (مَزَيْدْهَرْ)، فيقوم المزيدهر بعملية الختان وسط دائرة الحشود من الناس، ومن خاصية المزيدهر أن يقوم بعملية الختان بأسرع من البرق، لينهي عملية الختان بلمح البصر للمختون الواحد، وبثوان لعدة المختونين المتواجدين أمامه في المدارة، حيث يقوم المزيدهر بقطع الجلد الزائد للقضيب مرة واحدة فقط، وبلمح البصر، والعيب كل العيب أن يقوم المزيدهر بإعادة قطع الجلد الزائد للقضيب مرة ثانية، أي بتكرار القطع، وتسمى بالسقطرية عملية تكرار القطع: (عـاطَفْ)، وحينها يعتبر هذا المزيدهر غير ماهر وغير مؤهل لعملية الختان، وتنظر إليه تلك الحشود من الناس بالإشمئزاز، ويصب عليه غضب الحاضرين وتقل سمعته بين المجتمع في مجال الختان.

وفي أثناء الختان يتواجد بعض الأقارب من الشباب أو الرجال الكبار بقرب المختونين لرفعهم بعد الختان مباشرة من مكان الجلوس لعملية الختان، أي من على (المَسْكِدُه)، وعلى المختون أثناء جلوسه على المسكده أن يكون ثابتاً لا حركة له كالطود الراسخ، وعدم التحريك لأي جزء من أجزاء جسمه، في حين عيون الحاضرين تركز على كل عضو من أعضاء أجسام المختونين، خاصة جزئي طرفي العينين، ويصحب رفع المختونين إطلاق صرخات وصرخات وزغاريد، تعبيراً للفرحة وتقديراً لشجاعة وثبات المختونين.

وبعد الختان مباشرة تظهر ظاهرة أخرى من قبل الحشود الغير مدعوين، الذين حضروا حفلة الجهرة حق خطة الختان، إنها ظاهرة هرولة هؤلاء (المُفَرِيرهَتْن) من مكان الحفل راجعين إلى مناطقهم، والعيب على كل شخص رجل كان أو امرأة من غير المدعوين أن يبقوا في منطقة العرس والسهرة إلى شروق الشمس، لذلك نرى كل الذين حضروا سهرة حفل الختان أو سهرة العرس يبتعدون من منطقة العرس والختان، وجميعهم مهرولون في كل الإتجاهات للابتعاد من تلك المنطقة قبل بيان الصباح ووضوحه، كل راجع إلى منطقته.

أما المدعوون من أصحاب الرفدة فيرجعون في أي وقت يشاءون.

وقديماً كان ختان الأولاد يقع ما بين السن السابع والعاشر من العمر، وهناك حالات نادرة قد يتجاوز عمر المختون قبل الختان السن الخامس عشر، وهي حالات نادرة، أما أغلب الختان في الوقت الحاضر فيكون في اليوم السابع من الولادة، مع تسمية المولود.

ومن الأعراف أن الذين يحضرون سهرة العرس والختان سواء أكانوا من أصحاب الرفدة، أي المدعوين، أو غير المدعوين، فكل من حضر للسهرة يُقدم له العشاء الكافي من لحم الأبقار والأغنام والتمور والسمن البلدي واللبن الحامض، أي الحقين، والزبدة وأيضاً، ويُقدم الرز وبقية الأطعمة المتوفرة.

وجميع حفلات الأعراس والختان في سقطرى من الضروري أن يكون فيها التشاور بين الأسرة وقبيلتها، ثم مع أهل المنطقة، ليشمل هذا التشاور الجميع، وذلك لترتيب حفلة العرس والختان، كما يُستدعي الأصاهر والأقارب والأصدقاء أينما كانوا في ساحة الجزيرة، مع تحديد موعد لهم لحفلة العرس أو الختان، وكل يأتي برفدته ويصحبه جماعة من قبيلته.

وحفلات الأعراس تكاد تكون متساوية، بسبب التعاون الكبير بين الجميع، إلا أن حجم وفعالية بعض الأعراس تختلف عن الأخرى وفق شهرة سمعة الأسرة أو القبيلة، كما أن شهرة منطقة الحفل وأهلها يعتبر عاملاً مساعداً لحضور الناس للسهرة، أي: (مفريرهتن)، أما المدعوون فهم يأتون إلى منطقة العرس والختان ابتداء من الساعة العاشرة من صبيحة نهار ماقبل ليلة الاحتفال والسهرة، مصطحبين معهم رفائدهم.

إنها حياة بدائية، عاشها الإنسان بفطرته الخالية من متطلبات الحياة الجشعة، وتوسع أحوالها، وتعقيد أمورها التي لا مخرج منها إلا بتقوى الله سبحانه وتعالى.

Scanned by CamScanner

٤. أعراس الزواج وعادات أعرافه وسهراته.

إن الزواج في سقطرى أحياناً ما يكون محصوراً بين الأقارب كأبناء العمومة والعشيرة، إلا يعني هذا أن الزواج في سقطرى مقتصر على فتيان الأسرة والعشيرة، بل إن الشرائط في الزواج بين هذه القبيلة وتلك كان منتشراً بين عموم سكان الجزيرة، مما جعل التركيب السكاني في سقطرى ممتزج ومترابط الرحم.

وسكان سقطرى عبارة عن أسرة واحدة بالنسب والمصاهرة، وإن تعددت بطونهم العربية القحطانية الأصيلة، إلا أننا نشير إلى ظاهرة وهي تقع نادراً في الجزيرة، وإن إشارتنا إليها هي من أجل التاريخ، إلا أن وقوع هذه الظاهرة – كما قلنا – نادر جداً، ويعتبر وقوعها إن حدث من باب الغيرة والاعتزاز، وتقع هذه الظاهرة عندما تتزوج البنت البكر لعشيرة ما على فتى من عشيره أخرى، وإذا كان أب البنت رفض زواج ابنته البكر من أبناء عمومتها أو أحد أفراد عشيرتها لأسباب متعددة، منها على سبيل المثال، الطمع في المال، أو بسبب سوء التفاهم بين أب البنت البكر وأفراد أسرته وعشيرته، وحينها يجتمع أفراد عشيرة العروسة المخطوبة من القبيلة الأخرى، ويتهيئون للدفاع عن بنت القبيلة، على أن يكون ذلك الدفاع قبيل مسح العريس على رأس العروسة ومقابلته لها وجهاً لوجه، في غرفة سقوط العروسة لأقل من بضع ثوان.

وعادة يكون المسح الساعة الثالثة من صباح ليلة سقوط العروسة، ومعنى المسح: هو أن يضع العريس على رأس عروسته مبلغاً غير محدد وفق مقدرة العريس واستطاعته، كتعبير عن أول لقاء وعطاء بين العريس والعروسة.

فعندما يرفض الأب زواج ابنته من أبناء عمومتها أو من أحد أفراد قبيلتها، حينها يتدخل بعض أفراد القبيلة لمنع المسح من قبل الشخص الغريب عن القبيلة على رأس فتاتهم، بحجة أن أفراد قبيلة العروسة هم أولى بفتاتهم من غيرهم، وعندها يأتي العريس بالزف مع أفراد أسرته وقبيلته، وهم المهاجون، ويتواجدون مع الزافين للعريس من الحضور في سهرة العرس، وعندئذ يتصدى أفراد قبيلة العروسة وهم المدافعون، لمنع العريس الغريب من الدخول إلى غرفة العروسة للمسح على العروسة، وحينها يحدث التشابك والتصادم والمشاجرة بين أفراد قبيلة العروسة وأفراد قبيلة العريس، ويكون الفصل للغالب المتصدي.

ولقد أحب الله الجزيرة وأهلها، وحباها برحمة من عنده بالأمن والاستقرار، وعدم وجود الرصاص سابقاً، نسأل الله أن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار والاطمئنان! إنه سميع مجيب(!).

إلا أنني أشير مؤكداً بأن حدوث مثل هذه الظاهرة نادر جداً، وتكاد تكون معدومة، ورغم أنها ناجمة عن الغيرة والاعتزاز إلا أنها تجلب المصائب والفتن وروح العداء.

ومرة أخرى نعود إلى سهرة حفلة الزواج، حيث تقع هذه السهرة بعد سقوط البنت البكر، ولقديماً كانت الفتاة السقطرية البكر منعزلة في موقع مسكنها، ونادراً ما تخرج من مسكنها، وإن خرجت يصحبها أقاربها.

والحق يقال، إن الفتاة البكر السقطرية كانت قديماً لا تعرف عن معنى الزواج شيئاً، إلى ما توحيه إليها الغريزة السقطرية، والتي هي سنة الله في خلقه، أما عن الزواج وعرس الزواج فهي لا تعرف عن ذلك شيئاً إلا بعد السقوط مباشرة، حيث تُشعِرُها أمها أو إحدى قريباتها بأنها متزوجة، وتسمى لها اسم الزوج، ولكن قبل ليلة السقوط، أي في صبيحة نهار ما قبل ليلة السقوط، تذهب العروسة مع قريباتها إلى منطقة أبعد من منطقة العرس، وذلك لتهيئة العرس والسقوط، وتظل العروسة وقريباتها طيلة النهار في تلك المنطقة، حتى بعد صلاة المغرب، بحيث تقدر مسافة المشي بين المكان الذي ظلت به العروسة وبين منطقة العرس والسقوط، على أن يكون وصول العروسة إلى منطقة العرس، وهو مسكن والدها، بين المغرب والعشاء من ليلة السقوط.

وقبل اقتراب العروسة من منطقة العرس، وبالذات من منزل والدها، تجري عملية تصفية الطرقات من المشاة والمارة، ويكون الوقت والساحة القريبة من منزل العرس هادئين، وكل شيء صامت، وعند اقتراب الفتاة من المنزل المُعد للعرس يقابلها والدها أو أحد أقربائها، وربما يمشي معها خطوات لتطمئن البنت.

ومن الترتيبات أيضاً، أن يختفي عند الباب من الداخل، وكلا الحالتين أكان ماشياً معها خطوات أو مختفياً وراء باب دخول العروسة، فمصير الفتاة هو الإنقضاض عليها فجأة، وحملها بين ذراعي اليدين، (إنها عملية تخويف وترهيب)، وبمجرد أن تشعر بما آل إليه مصيرها من الهجوم الفجائي تطلق صرخات متتالية مذعورة خائفة، بما حصل لها فجأة، (وهي لا تعرف بأن ما حصل لها يعني تغير مجرى حياتها)، فتُحمل بين الذراعين، وأحياناً يظهر

Scanned by CamScanner

شخص رديف من المقربين فجأة، ويكون موقعه مباشرة وراء الشخص الذي حمل العروسة بين ذراعيه، وهو رديف له ومعاون، خاصة عندما تكون الفتاة ذات بنية قوية، الى احياطات مرتبة ومهيئة)، وبعد حمل الفتاة مباشرة، يذهب بها حاملها إلى المكان المخصص لها، في زاوية الغرفة الممتلئة بالنساء مع فرقة النساء الخاصة بالطبول.

ونلاحظ أن لحظة الحمل الفجائي للفتاة وإطلاقها أول صرخة لها، نرى ان جميع صرخاتها المتالية تمتزج بالزغاريد ودق الطبول، وأصوات الأغاني الخاصة بسقوط البنت، وهذه عملية (السقوط)، أي سقوط العروسة.

وبعد أكثر من ساعتين من تلك الرقصات والزعاريد والغناء، يتم إخلاء غرفة العروسة وخروج كافة النساء مع فرقة الطبول إلى ساحة المسكن، لمتابعة الرقصات الشعبية والأغاني وأفراح العرس، وبعد ساعتين تقريباً تتوقف كافة الرقصات والطبول، لتبدأ فترة الراحة والعَشاء، وتسمى عملية أفراح السقوط بالسقطرية: (طيريح)، وتسمى الفرقة الخاصة بطبول السقوط، أي القائمات من النسوة على تلك العملية بالسقطرية باسم: (طيرحتن).

وبعد وجبة العشاء ينتهي دور (طيرحتن)، لتحل محل فرقة طيرحتن فرقة أخرى من الرجال، وهي حاملة للطبول لتقوم بالسهرة، وتسمى هذه الفرقة: (تلود دي تعودهين).

وتستمر رقصة تعودهين حتى صلاة الصبح، وبعد الصلاة تُعطى هذه الفرقة الراحة، لتعود من جديد برقصها وغنائها بعد الساعة العاشرة والنصف من صباح نهار ليلة العرس والسقوط.

وتعتبر رقصة تعودهين الصباحية بمثابة تنبيه لحضور النساء، وأيضاً للتسلية، حتى حضور وجبة الغداء، ووجبة الغداء خاصة بالنساء وكافة المقربين والمدعوين.

وبعد الساعة الواحدة تتوقف رقصة تعودهين من أجل تقديم وجبة الغداء، وبعد الإنتهاء من الغداء تماماً، تجلس كافة النسوة على شكل حلقة، وتتوسط حلقة النساء أم العروسة، أو إحدى قريبات العروسة إذا كانت الأم متوفية، وبقربها شخص ممن يعرف الكتابة، ليسجل ما تقدمه كل امرأة من النقود أو الحُلي، ويعتبر هذا الدفع بمثابة المساعدة والرِفد، ولا يعاد إلا في مثل مناسبات أعراس البنات البكور، للمساعدة على تعويض ما حصل للأبوين من خسارة العرس، رغم أن جميع خسائر العرس هي رِفدة من الآخرين، وتسجيل الكاتب هو

من باب التذكرة، وإن لم يكن هناك كاتب فيحفظ ما تقدمه كل إمرأة في ذاكرة العقل، وهذه العملية نسميها بالسقطرية: (قصبة)، ولكن أول من يدفع في هذه القصبة هما الأبوين. حيث يقوم كل من الأبوين وبعض المقربين بدفع شيء من الحُلي، وربما يزيد الأب أو أحد المقربين والمقربات بإعطاء العروسة بقرة مع تسمية اسمها، أو بضعة رؤوس أغنام أو عدد من أشجار النخيل.

ثم يأتي دور الأقرباء الآخرين، بدفع مبلغ من النقود حسب المقدرة.

ثم يأتي دور بقية النسوة، وكل تدفع حسب استطاعتها، وجميع هذه المبالغ تذهب إلى جيب الأب والأم.

أما ما يقدمه الأبوين فيكون خاص للبنت العروسة، وأي حُلي أو أشجار نخيل أو رؤوس مواش فهو خاص للبنت العروسة.

والسقطريون يقدمون الرفائد في جميع الأعراس كمساعدة وتعاون بين الجميع.

وسبق أن أشرنا أن جميع حفلات الأعراس في سقطرى بما فيها حفلة الختان تكون الوجبة الرئيسية فيها هي وجبة العشاء، ويأتي بعدها وجبة الغداء من صبيحة نهار ليلة العرس، حيث يُقدم لكل من حضر السهرة وجبة العشاء من اللحوم والتمور والسمن البلدي واللبن الحامض (الحقين) والزبدة البلدي، وأيضاً يُقدم الرز وبقية الأطعمة المتوفرة، مثل (بمبا)، وهي ذرة حمراء تطبخ كالعصيد، وهذه الأطعمة تقدم أيضاً في وجبة الغداء.

ويشير السقطريون إلى يوم (حزز)، وهو يوم تحديد بدء حفلة العرس، حيث تذبح أكثر من نصف المواشي المعدة للعرس في النهار الذي يسبق ليلة حفلة العرس، ونهار ذلك اليوم يسمى: (شَامْ دي حَزْزْ)، أي يوم الذبح لمعظم الرفائد من أجل وجبة العشاء لكافة الحاضرين في سهرة الحفلة، وتذبح البقية من المواشي أثناء الليل، وفي صباح نهار ليلة العرس للغداء.

وهذه الأعراس – وكما أشرنا – يكون فيها التشاور بين أهل منطقة العرس، ويُستدعي بعض الجيران، كما يستدعى الأقارب والأصاهر والأصدقاء البعيدون لحضور العرس، ويتم تحديد موعد العرس من قبل أهل العروسة، وبالتشاور مع أهل العريس، ويشير السقطريون إلى يوم: (دي حَزْزْ)، وهو يوم تحديد بدء حفلة العرس، حيث يُذبح أكثر من نصف المواشي المعدة للعرس، في النهار الذي يسبق ليلة حفلة العرس، ونهار ذلك اليوم يسمى بالسقطرية: (شام دي حَزْزْ).

Scanned by CamScanner

هذه تقاليد الأعراس في سقطرى، وهي تقاليد الرفدة وتنظيم الأعراس وسهراته، وترتيب كافة الوجبات، والتشاور والتفاهم والمشاركة الفعلية من قبل الجميع، فالمدعوون جميعهم يحضرون إلى منطقة العرس في صبيحة نهار ما قبل ليلة الاحتفال والسهرة، وهو (شام دي حَزَنْ)، وكل مدعو يصطحب معه رفدته من رؤوس الحيوانات، وبصحبته جماعته، وتسلم هذه الرفدة لأهل العرس في المنطقة، وكل مدعو يُعطى له نصف رفدة المواشي التي أتى بها هو وجماعته، وهكذا يُعطى لجميع المدعوين نصف ما أتوا به من رؤوس الأبقار والأغنام وهي مذبوحة.

أما وجبة العشاء فتُعطى لكل من يحضر سهرة العرس، وهي الوجبة الرئيسية لجميع الأعراس، ويأتي بعدها وجبة الغداء التي تحضر في صبيحة نهار ما بعد ليلة حفلة العرس، ويرتب لهاتين الوجبتين ترتيب جيد.

وفي بعض الأعراس تُجمع حفلة الختان مع حفلة العرس للبنت البكر، إذا كان من أقارب الأسرة أو العشيرة، وترتب سهرة حفلة الختان وسهرة العرس في ليلة واحدة، مع تنوع السهرات في تلك الليلة، من سهرة (تعودهين)، و(صمهر)، و(أ دَ ا نَ أ دَ ا نْ)، و(مولد)، وبعض السهرات الأخرى.

وإذا بقي من المواشي شيء بعد إنتهاء العرس فتوزع على المدعوين البعيدين، وتذبح، وعيب أن تبقى للرعي.

إنها أعراف متوارثة أباً عن جد منذ القدم، ولازالت هذه الأعراف والتقاليد متواجدة في سقطرى، إلا أنها ضعفت تدريجياً في الآونة الأخيرة، خاصة بعد توعية المواطنين، بأن هذه اللحوم الهائلة من رؤوس الأبقار والأغنام المعرضة للذبح، تعتبر بذخاً وتبذيراً أكثر من اللازم، وهو ما ترفضه الشريعة الإسلامية، لأن في بعض ولائم الأعراس يتجاوز عدد رؤوس الأبقار المذبوحة ما بين خمسة عشر، وثلاثون رأس بقر، بينما يتجاوز عدد رؤوس الأغنام ما بين ثمانين رأس، إلى مائة وخمسين رأس غنم قابل للذبح.

وعيب أن يأتي المدعو برفدة رأس من الضأن (نعجة)، أو العجل الصغير، أو التيوس الصغار.

ومن أعراف السقطريين، أن التيس ولو كان كبيراً، والثور ولو كان كبيراً، فغير محبب تقديمهما للرفدة، رغم قيام البعض بتقديمهما كرفدة، إلا أنه يفضل عنهما الغنمة والبقرة إن حصل ذلك.

نعم حياة بدائية، إلا أنها سعيدة وذات اعتزاز وفخوة، وتعاون وتفاهم وتبادل للرأي والمشورى، وهي حياة تجانس وتعاون مليئة بمكارم الأخلاق العربية القديمة.

إن سقطرى مليئة بالتراث الشعبي، وإن لكل سهرة حفلة طابعها الخاص بها، فسهرة الختان لها طابعها الخاص، حتى في صوت القصائد، وتتميز عن سهرات الحفلات الأخرى بالقفز للأعلى والنط والدوران في ساحة المدارة، مع ارتفاع الأصوات بالقصائد.

بينما سهرة (تعودهين) لها طابعها الخاص، فدق الطبول يوافق ذلك الرقص البطيء، مع لحن وصوت الغناء.

وسهرة الـ(صمهر) لها طابعها الخاص، وهي السهرة الوحيدة التي يعشقها الجميع رجالاً ونساء، حيث تبرز قريحة الشعراء المخضرمين، والكل تقريباً يردد بشعر ولحن غناء صمهر، وبصوت مرتفع من أجل سماع بيت الشعر للرد عليه، والجميع لا يشعرون بالملل أو الكلل في سهرة صمهر خاصة، إذ يوجد في تلك السهرة الشعراء المخضرمون.

وهناك سهرة مولد ورقصة وغناء الرزحة والزامل، ورقصة أخرى تسمى: (سيبيح)، وتوجد رقصات أخرى سبق لها أن اندثرت منذ فترة من الزمن، مثل رقصة (صعاهيوه)، وهي خاصة بالنساء.

ورقصة (دي جمع)، وهي رقصة خاصة بالنساء والفتيات، ورقصة (دي جمع) يتطلب فيها من اللاعبات أن يكنَّ على جلسة خاصة، وهو أن يكون ساق وركبة اللاعبة إلى الأعلى، مرتكزة على باطن قدميها عند الاستعداد من أجل الرقصة على الأرض، وراحة يديها على ركبتيها، وعندما تبدأ الرقصة أو اللعبة تلعب اللاعبة على مقدمة بطن أصابع قدميها، وترفع عن الأرض مؤخرة القدم، وهي رقصة شبيهه بلعبة رياضية، تتبارى فيها النساء والفتيات، (حتى العجائز يلعبن للتسلية والضحك، لأنهن لا يستطعن الاستمرار في اللعبة).

وغالباً ما تكن اللاعبات من سن واحد، للمنافسة، وتستمر هذه اللعبة التنافسية بين التنافسات، لتتساقط اللاعبات الواحدة تلو الأخرى، بسبب التعب والإعياء وعدم القدرة على الاستمرار في اللعبة، وتبقى في ساحة اللعب صاحبة النَفَس الطويل.

وهذه الرقصة نوع من أنواع الألعاب الرياضية، فهي رياضة للقدمين والساقين والخصر والبطن والصدر، وبقية أجزاء الجسم، ويسمع من المرأة أو الفتاة اللاعبة تنفس الصعداء أثناء اللعب، وهي تدور في لعبتها يميناً ويساراً وإلى الأمام وإلى الخلف، وهي تردد بصوت

Scanned by CamScanner

يسمعه الواقف في ساحة اللعبة: (جع جوح)، وكلمة (جح) هي اسم اللعبة. أما كلمة (جوح) الأخيرة فهي بمثابة إخراج هواء الزفير الفاسد واستنشاق الهواء الجيد. من أجل استعادة النشاط والطاقة للاستمرار في اللعبة التنافسية.

وتراث السقطريين كثير ومتنوع، نذكر منه على سبيل المثال ألعاب أخرى: مثل لعبة (الديرة)، الخاصة بالرجال والشباب والأولاد لما فوق السابعة، وتمتاز هذه اللعبة بجري الكر والفر من أحد الفريقين، والهجوم من الفريق الآخر، وهي لعبة شبيهه بحركة حربية للكر والفر من قبل العدو، والدفاع والهجوم على العدو من قبل الفريق الآخر، إنها حركة حربية فروسية للكبار والصغار.

وهناك لعبة (مقاهيم)، وهو أن يقفز إلى الأمام قفزة أو قفزتين، ويضع على مكان آخر القفزة علامة، ويأتي بقية الرجال والشباب ويقفزون مثل قفزة الأول، شريطة أن يتخطوا العلامة بنفس قفزات الأول، ثم يأتي الأول ويكرر القفز، ويزيد قفزة أخرى، إضافة إلى القفزات السابقة، ويضع العلامة على موضع القفزة الأخيرة، ويتنافس الجميع ويتساقطوا جميعاً، لأنهم لا يستطيعون أن يتخطوا موضع العلامة الأخيرة، ويبقى في الساحة من يقفز ويتخطى تلك العلامة، التي عجز الآخرون أن يتخطوها.

وأيضاً توجد لعبة (القلوة)، وعادة ما تكون هذه اللعبة لصغار السن من الأولاد والفتيان الصغار، ولا تقع هذه اللعبة إلا على ضوء القمر ليلاً، وكلمة (قلوه) تعني إشارة من قبل الطفل المختبي، أو الطفلة المختبئة لأخوانهم الأطفال الآخرين، للبحث عنه بسرعة، وإن إمساك هذا الطفل المختبئ بمثابة إنقاذه، رغم محاولته الفرار من مكان لآخر.

وكذلك لعبة (الكرة)، والكرة عبارة عن تجميع مجموعة من الخرق، تكون بأقل من حجم قبضة الكف، وتشد هذه الخرق على بعضها البعض بقوة محكمة، وتربط أو تخاط بعد ضمها بقوة، وهي لعبة خاصة بالأولاد والشباب، وتُلعب بالعد، ويدخل على هذه اللعبة حركات أخرى، منها حركة القيد، وحركة طبها، وحركة كراويس، وحركات أخرى.

وعندما تتخطى كافة حركات اللعبة بسلام أنت وفريقك ضد الفريق الآخر، يضع الفريق الآخر للمتجاوزين لحركات اللعبة علامة، وهي حجر مركوزة على الأرض، وجهة الحجر المقابل للفريق تكون مسطحة، وتوضع على بعد خمسة عشر متراً من نقطة وقوف الفريق، ثم

يعطى لذلك الفريق الذي تجاوز الحركات برمي تلك الحجرة، وتسمى: (مسكدة)، أي علامة مركوزة.

وفي حالة إصابتها يعتبر الفريق قد فاز، ويحسب له نقطة، وتُعاد اللعبة من جديد بين الفريقين.

وأيضاً لعبة (المشارات)، وهذه اللعبة عبارة عن شق جريدة من سعف النخيل، ويكون نشرها بطريقة متقنة، بحيث يكون الطابق السفلي للجريدة (رحب)، أي أعرض من الطابق العلوي، وبعد تقنيتهما بطريقة فنية وثمينة الجزأين من أجل اللعبة، على أن يكون رأس كل جزء من الجزأين مدبب – حينها يمسك كل ولد بجريدته الخاصة به بمؤخرة الجريدة، ويكون دفع الجرائد في لحظة واحدة بقوة إلى الأمام، لتشق طريقها إلى الأمام جرياناً على الأرض، ثم ينظر المتسابقون، أي الجرائد أسرع، ويشار إليها بأنها الوحيدة التي قطعت مسافة أكبر.

وهذا يدل على التقنية العالية وطريقة الشق الفني للجريدة.

وجميع هذا التراث والتقاليد والعادات والأعراف قد تلاشى معظمها، بل جميعها آيلة إلى الاندثار.

إن هذه العادات والأعراف والقوانين التراثية، إذا لم ينظر إليها بعين الاعتبار والعناية، وإعادة هذا التراث التاريخي وإحيائه وإحياء حفلاته وشعره وغنائه، فلن يبقى منه أثر.

إنه تراث مليء بالحيوية والذوق والاعتبارات الثقافية!

إن يُحيي هذا التراث يا وزارة الثقافة، من لهذا يا أصحاب التراث في اليمن، وهل يصح أن يُنسى هذا التراث في عصر التكنولوجيا والانترنت، وهذه أيضاً مأساة من مآسي سقطرى وأهلها!!).

من يتحمل تأصيل التراث الشعبي في سقطرى، أهو وزارة الثقافة أم المسئولين في سقطرى، أم كلا الطرفين معاً؟

لهذا أطالب بإنشاء مركز في سقطرى، خاص بمختلف التراث الشعبي، على أن يتحصل هذا المركز على كافة الميزات الخاصة من الأدوات الخاصة بذلك التراث، مع كافة المخصصات من نفقات ورواتب، مع المتابعة والمراقبة لدور المركز وفعالياته للتراث الشعبي، على أن يتحمل كامل مسئولية الحفاظ على تراث الآباء والأجداد.

إن الصمت والجمود وعدم الحفاظ على ذلك التراث، هو مؤشر حقيقي على اندثار بل وطمس كافة التراث الحضاري القديم.

وأخيراً ما علينا إلا أن نكتفي بقولنا: (حضارات وتراث ضاع بين الأساطير).

Scanned by CamScanner

الموضوع الثامن

شجرة (دم الأخوين) أو (أغريب)

شجرة دم الأخوين أو (أغريب): هي شجرة تاريخية معطاءة، وهي نعمة خبوية سقطرى وعلم من المعالم التاريخية لليمن بصورة خاصة، وللعرب بصورة عامة.

وشجرة دم الأخوين تنبت في مرتفعات وأعالي جبال سقطرى، مشرئبة بأغصانها تعانق عنان السماء أحياناً، وأحياناً تعانق كتلاً من السحب المتراكمة والغيوم الملبدة على سماء تلك المرتفعات، عاشقة ذلك الهواء الطلق النقي، وهي من الأعلى كالمظلة الشمسية المقلوبة.

وهي معطاءة، لأن محصولها كان مشهوراً عالمياً كاللبان والمر وغيرهما من طيوب السلائف، ولأن محصولها غالي الثمن، وخاصة تلك الفصوص الحمراء التي تسمى (أَمْصَلْهْ).

ومحصولها يتكون من نوعين:

النوع الأول: يسمى (أَمْصَلْهْ)، وأَمْصَلْهْ هذه تعتبر الرقم الأول من محصول شجرة دم الأخوين، وهي عبارة عن فصوص حمراء، تفرزها ثقوب جذع وساق وفروع الشجرة.

وتُلتقط هذه الفصوص الحمراء من على أماكن الفرز للشجرة.

وأَمْصَلْهْ من أجود أنواع محصول شجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ)، وأَمْصَلْهْ لها فوائد كثيرة لا تحصى، وربما سابقاً كانت تُمزج في بعض المستحضرات الطبية.

ومن فوائدها على سبيل المثال: يقال إنها توقف نزيف المرأة، وهي علاج لأمراض العيون، وهو محصول ذا فائدة عظيمة يجب تحليله في المختبرات العالمية للاستفادة منه كمحصول نافع طبي.

ويصحب أَمْصَلْهْ عند التقاطها وتجميعها أجزاء صغيرة، تنفصل منها أثناء الجمع، فيتم تجميع هذه الأجزاء الصغيرة والدقيقة والحفاظ عليها ضمن محصول الأَمْصَلْهْ، ويسمى هذا الدقيق أو الأجزاء الصغيرة الدقيقة التي انفصلت عن أَمْصَلْهْ – تسمى باسم: (حَسَا) أو (حَسَه).

النوع الثاني: يسمى: (إِيدْأَغْ، أو إِيدْهَـ'ـغْ)، أو (القَاطْ) كما يسميه البعض، وهذا النوع من محصول شجرة (دم الأخوين– أَغْرِيَّبْ) يعتبر الرقم الثاني بعد أَمْصَلْهْ.

وهناك فصيلة أخرى من هذا النوع، أي من فصيلة (إِيدْهَـ'ـغْ)، وهذه الفصيلة تستخرج بطريقة (العطف)، أي تكرار القشط والشق وحز الثقوب، وإعادة عملية استخراج المحصول من جديد، من نفس الشجرة التي سبق وأن أُستخرج منها (إِيدْأَغْ).

والفارق للنظر، يلاحظ أن (إِيدْأَغْ) الذي يستخرج مرة أخرى بطريقة التكرار يختلط فيه بعض الشوائب العالقة عند شق الثقوب وحزها، كقليل من قشور الجذع وقليل من اللب الأبيض الداخلي للجذع والساق والفروع، وهذا اللب الأبيض الداخلي للشجرة يوصف بالسقطرية كالتالي: (جَفْشُفْ لِيهان، أو: سَنْدَافُوه لِيهِي)، و:(لِيهِي، أو: لِيهَانْ)، وكل هذه الكلمات المترادفة بالسقطرية تعطي معنى واحد للب الأبيض الداخلي لجذع الشجرة.

وكلمة (لِيهَانْ) تعني بالسقطرية: أبيض، أو: لُبَان.

وتشير هما بأن عملية استخراج النوع الأول من محصول الـ(إِيدْأَغْ)، لابد أن تكون عملية الاستخراج خفيفة القشط والحز على جذع الشجرة وساقها وفروعها، ويكون لون المحصول لب احمر فاتح (جَفْشُفْ عَافَرْ خُوْمَقْ).

أما استخراج النوع الثاني من محصول الـ(إِيدْأَغْ)، فإن عملية استخراجه يكون بطريقة تكرار قشط وحز نفس الجذع والساق وفروع الشجرة، التي سبق أن أُستخرج منها محصول (إِيدْهَـ'ـغْ) رقم واحد، إلا أن عملية استخراج النوع الثاني من الـ(إِيدْأَغْ) تكون بالقشط والحز لثقوب الشجرة أعمق قليلاً، مائلاً إلى الخفيف، وبطريقة التكرار، هكذا يستخرج من الشجرة (إِيدْهَـ'ـغْ)، نوع (جَفْشُفْ عَافَرْ صَبْحَاحْ)، أي لب احمر فاتح، مصحوباً بقليل من اللب الأبيض أثناء القشط والحز.

كما يمتزج بالنوع الثاني أثناء الاستخراج، القليل من القشور العالقة بالشجرة.

وبعد عملية استخراج المحصول، يُعَرَّضُ كلا محصولي الـ(إِيدْأَغْ) للهواء الطلق والشمس، لأجل التجفيف، لفترة يوم أو يومين، ثم يدق كل محصول لتفتيته، ثم يُسحق ويطحن بواسطة (مجرددة)، أي طاحونة يدوية محلية، وهي من فصيلة (الرحى)، ثم يطبخ كل كيلة ونصف من هذا المسحوق، مع إضافة قليل من الماء ملء كوب، أو حق بدون الماء، وعندما يتماسك هذا المسحوق مع بعضه البعض أثناء عملية الطبخ ويكون في وضع لَيِّن، يسكب من القدر على سطح صخرة مسطحة نظيفة، لكي يجف ويتماسك.

Scanned by CamScanner

وبنفس الطريقة السابقة المفصلة يتم استخراج نوعي الـ(إيدْهَـ'ـغْ).

وخلاصة القول عن الـ(إيدْأَغْ)، فإن النوع الأول من الـ(إيدْأَغْ) بعد طبخه وسكبه على صخرة وتجفيفه، فالأغلب من هذا النوع يتكون على شكل أقراص، كل قرص يقدر بوزن رطل.

أما النوعية الثانية، فبعد سكبها تتكون على شكل كتل أو أقراص متماسكة، مع قلة الشوائب القليلة العالقة بها أثناء عملية استخراج هذا النوع من الـ(إيدْأَغْ)، إلا أنه من الصعب التمييز بين نوعي الإيدأع بعد عملية الطبخ والسكب والتجفيف والجمع، ماعدا عند أبناء سقطرى، فهم الذين يستطيعون التمييز بين نوعي (الإيدْأَغْ، أو الإيدْهَـ'ـغْ)، أو (الفَاطُرْ) كما يسميه البعض.

فأمْصَلُهُ وإيدْهَـ'ـغْ: عبارة عن مادتين منفصلتين عن بعضهما، تستخرجان من شجرة واحدة حسب ما قد شرحناه، وهي شجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ)، وليست شجرة التنين كما يسميها القلة القليلة من المستشرقين.

وقديماً كان أهالي الجزيرة يحصلون على سلع المقايضة كثمن محصول هذه الشجرة، لسد الكفاف والحصول على لقمة العيش الفاضلة.

فشجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ) هي شجرة معطاءة، لأن محصول إنتاجها كان أحد المصادر الرئيسية من مصادر الإنتاج في سقطرى، إضافة إلى كون ظلها يستظل به الكثير من الحيوانات، كما يستظل بظلها الرعاة والمارة من أهالي الجزيرة في تلك المرتفعات العالية، وظل هذه الشجرة نقي ولطيف، وعادة يُستَظَلُّ بظلها في تلك اللقاءات التشاورية للقاطنين في تلك المناطق.

ومن الغريب في هذه الشجرة، أن من خاصيتها الطبيعية في فصل الخريف، فصل الرياح الموسمية، وهو الفصل الذي ينقطع فيه هطول الأمطار عن الجزيرة بشكل عام، إلا أنه يهطل أحياناً في بعض المرتفعات، كمنطقة جبل (حجهر)، وعندما ينقطع الماء في تلك المرتفعات في فصل الخريف، عندئذ تتدخل الخاصية الطبيعية الغريبة لشجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ)، وهي خاصية معروفة لدى السقطريين سكان مرتفعات مناطق أشجار دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ)، فمعروف لديهم بأن شجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ) تجلب بإذن الله السحب الملبدة في سماء تلك المرتفعات، حتى تبتل شجرة (أَغْرِيَّبْ) بالماء دون غيرها من الأشجار، وعندها يأتي

سكان تلك المناطق وهم في حاجة ماسة للماء، يأتي هؤلاء السكان، أو الرعاة، ويصنعوا أحواض من الطين بجانب جذع الشجرة، لتجميع تلك القطرات المائية التي تقطر من أعلى الشجرة، أو التي تسيل على ساق وجذع الشجرة، ليجتمع ذلك الماء كله في تلك الأحواض الطينية الصغيرة الاصطناعية المؤقتة، أي الأماكن الأرضية المحجوزة على جوانب جذع شجرة دم الأخوين، لحجز السائل المسال من على الشجرة وجذعها، فيشرب الجميع من هذا الماء.

والسقطريون يسمون تلك الحواجز الأرضية لتجميع الماء من الشجرة باسم: (حاض)، أي حوض.

وهذه الخاصية الطبيعية والغريبة لهذه الشجرة لا تكون إلا في وقت الخريف، وهو الفصل الذي لا تنزل فيه الأمطار على الجزيرة عامة، ماعدا هطول قلة من الأمطار على مرتفعات جبل (حجهر).

علماً أن سماء سقطرى في فصل الخريف، عادة ما تكون السماء فيها ملبدة بالغيوم في عموم الجزيرة عامة، وخاصة على جبل (حجهر) وبعض المرتفعات، وأيضاً على الشريط الساحلي لجنوب الجزيرة، في منطقة (نوجد)، أي نجد.

وعادة لا تستخرج كافة المحاصيل النباتية إلا بعد انقضاء فصل الشتاء (صَرَبْ)، وبالذات ابتداء من فصل (دُنَا)، حيث أن جميع الأشجار والنباتات قد تشبعت وارتوت بماء تلك الأمطار التي هطلت في فصل الشتاء (صَرَبْ).

ونظراً للشهرة الكبيرة الواسعة لهذه الشجرة، فقد نُسب إلى هذا المعلم من معالم التاريخ اليمني الكثير من القصص الخيالية والخرافات الكاذبة، فهذه الشجرة معطاءة بمحاصيلها الثمينة، ومعطاءة بمنظرها وظلها اللطيف.

إلهاً هبة الله منذ القدم لأهالي سقطرى! فيجب على اليمنيين عامة، وأهالي سقطرى خاصة، وخاصة الشباب الواعين والمثقفين والمشايخ وكافة المواطنين رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، الحفاظ على هذه الهبة الإلهية من كل عابث، مهما كان مركزه، ومن سموم ذوي النفوس الضعيفة والخبيثة، لأن العبث بهذه الشجرة المعطاءة، أو تلقيحها بالسموم الخفية، إن حصل ذلك فيعتبر جريمة شنعاء، يؤدي في النهاية إلى الموت، بل وانقراض هذا النوع من الأشجار.

Scanned by CamScanner

ولا يزال يحز في قلبي ألم على موت عدد أربعين من شجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ)، ثم قطعها وبيعها، ثم جمع وسحب هذه الكمية إلى العاصمة حديبوه، لقد قام بسحب هذه الكمية أحد أبناء المحافظات، لتحميلها بالسفينة، وبيعها في محافظته، لتكون هذه الجذوع أماكن بيوت لتربية نحل العسل.

وعندما كانت قضية هذا العمل الشنيع كادت أن تأخذ قانونها الصحيح، لردع وتأديب المتسببين في موت هذه الأشجار والمتاجرة بها، وضبط المتسببين، حينها تدخلت السلطة، وتم العفو عن المتسبب، لقد عُفيَ من لا يستحي ولا يملك، عن من يعبث بمقدرات وممتلكات الأمة، ويدمر ثروة معالم سقطرى التاريخية.

إن العفو في هذه الكارثة أو الحكم المتساهل في كارثة موت شجر دم الأخوين غير مقبول، وغير مغفور، إذا كان في مثل في هذه الكارثة البيئية النباتية.

لقد سَمَحَ بسحب هذه الكمية من الجزيرة، للمتاجرة بجذوع تلك الأشجار التاريخية، سمح بها من لا تذرف عيناه بالدموع تأسفاً وحزناً على هذه الأشجار، ولا يعرف قيمتها وعزها وتاريخها القديم، عندما كانت مصدر رزق للأباء والأجداد منذ الخليقة!!

لقد عبث ودمر هذه الأشجار من لا قمه سقطرى وثروة سقطرى! ولا يهمه علم من العالم التاريخية لليمن!!

إنها جريمة لن تُغفر، وستبقى عالقة، فالمسامح والمسموح له لا يهمهما سوى ثمن بخس من الدراهم المعدودة.

نعود لنتحدث عن اسم هذه الشجرة التاريخية، والتي هي معلم من معالم اليمن منذ العصور السحيقة.

إن الاسم الحقيقي للشجرة هو: (دم الأخوين)، أو: (أَغْرِيَّبْ)، وليست شجرة التنين كما يسميها القلة القليلة من المُستشرقين.

إن الاسم (أَغْرِيَّبْ) مأخوذ من اسم (أَغْرَبْ)، بتخفيف الراء وفتحه، وهو اسم لكلمة سقطرية تعني: (الغراب)، أو أن (أَغْرِيَّبْ) مأخوذ من اسم (أَغْرِيبِي)، وهو اسم لكلمة سقطرية بمعنى (الغرابين)، لذا تعتبر تسمية هذه الشجرة بشجرة دم الأخوين – وهو الاسم الصحيح للشجرة بعد اسم (أَغْرِيَّبْ) – واسم دم الأخوين لهذه الشجرة من المضاف والمضاف إليه، يعتبر اسماً قديماً قدم التاريخ.

أما أي اسم آخر لهذه الشجرة، كاسم (التنين)، فهو اسم وهمي وخرافي وغير معروف لدى السقطريين على الإطلاق، لا في العصور الغابرة ولا في العصور الوسطى ولا في العصور الحديثة، وهو اسم ملفق أخذه قلة قليلة من المستشرقين لأسباب خفية في طي نفسياتهم. وقد أخذوا هذا الاسم، أي اسم التنين، من واقع القصص الخيالية والخرافات الكاذبة، فهذه القصص الخيالية والخرافات الكاذبة لم تسلم منها الجزيرة ولا سكانها ولا شهامتهم العربية الأصيلة، بل تجاوزت هذه الأكاذيب إلى النباتات والأشجار والحيوانات، وتعتبر هذه القصص الخيالية والخرافات الكاذبة من أعلى صور الكذب والنفاق في التاريخ البشري.

ولا حرج على هؤلاء، فهم يكذبون على أنفسهم، وبكذبهم هذا أرادوا تزوير وتلفيق اسم التنين لهذه الشجرة التاريخية العظيمة، والعظمة لله الواحد الأحد، أرادوا تلفيقه ليحل اسم التنين بديلاً للاسمين التاريخيين لهذه الشجرة، وهما: (دم الأخوين) و: (أَغْرِيَّبْ)، وهما اسمان تاريخيان متطابقان، يعطيان معنىً واحداً لحادثة قصة (هابيل وقابيل).

ومعنى (الإيدع): صبغ أحمر يستخرج من شجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ).

الإيدَغ

الإيدع مادة صبغية حمراء على شكل أقراص أو كتل، وهي تستخرج من اللحاء الداخلي لشجرة دم الأخوين (أَغْرِيَّبْ)، وذلك بعد قشط جذع الشجرة وثقبه، وحينها يُستخرج ذلك اللب الأحمر أي اللحاء الأحمر، وبعد تجفيفه يوماً أو يومين، يدق حتى يتفتت، ثم يطبخ، وعندما يمتزج ويتماسك أثناء الطبخ، يسكب على صخرة نظيفة (ضِيضَهْ)، وبعد الجفاف ينتج من تلك العملية مادة حمراء على شكل أقراص حمراء، وأيضاً على شكل كتل حمراء، وهو ما تسميه: (الإيْدَغْ)، أو: (إيْدَغْ).

وهي كلمة عربية قديمة، وفي لسان العرب: يدعت الشيء إيدعه تيديعاً: صبغته بالزعفران.

أي أن السقطريين القدامى أخذوا كلمة الإيدع من الصبغ، وهو من كلام العرب القدماء.

وفي لسان العرب: البعض يشير إلى الإيدع على أنه نبات، والبعض يقول أن الايدع شجرة، والبعض يشير على أن الإيدع صبغ، إلاّ أن (أبا حنيفة) هو الشخصية الوحيدة التي وصفت معنى الإيدع بقوله: (الإيدع هو صبغ يؤتى به من سقطرى، جزيرة الصبر السقطري)، رحم الله (أبا حنيفة) لقد أصاب.

Scanned by CamScanner

أحد المناظر الطبيعية للمرتفعات الجبلية في جزيرة سقطرى وترى أمامك على مرتفعات الجبال شجرة دم الأخوين (أَعْرِيَّبْ) مشهورة فروعها تعانق عنان السماء

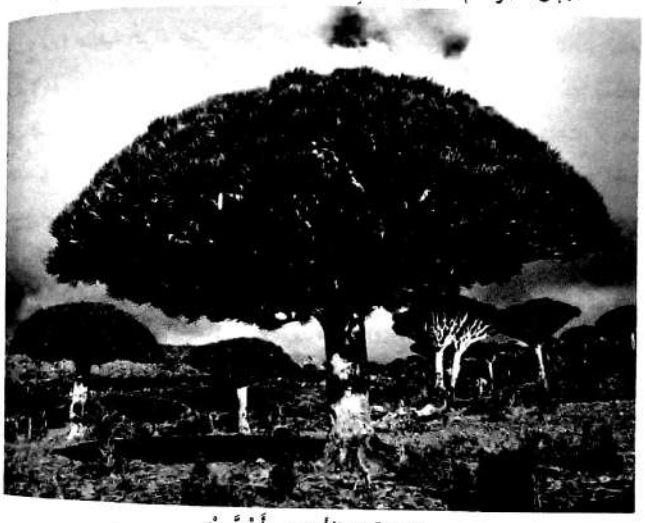

شجرة دم الأخوين (أَعْرِيَّبْ)

الموضوع التاسع

فصول السنة عند السقطريين والشعر والحِكَم والأمثال

لقد قسم العرب القدماء السنة إلى ستة أزمنة، أما السقطريون القدامى فقد قسموا السنة إلى خمسة أزمنة، مع اختلاف مدة الفترة الزمنية لكل فصل من تلك الفصول الزمنية.

- **فصل (صَرَبْ)** أي: الشتاء، يبتدئ هذا الفصل في سقطرى ابتداءً من أوائل نوفمبر من كل عام، وينتهي في شهر فبراير، ويعتبر شهر فبراير هو الفترة الزمنية لأواخر فصل (صَرَبْ)، وهي الفترة التي تسمى لدى السقطريين باسم: (دي مروقهي)، أي أن أصحاب المواشي - وبالذات أصحاب الأبقار - نراهم يتأهبون بالرجوع مع مواشيهم، إلى أماكن سكنهم الحقيقي بين الهضاب والمرتفعات.

أما كلمة (مَزْهِيرُه)، فتعني خروج الرعاة أول مرة مع مواشيهم، من أماكن سكنهم إلى أماكن أخرى من الجزيرة، وغالباً ما تكون هذه الأماكن قد تعود أصحاب المواشي أبٌ عن جد الوصول إليها للرعي فيها في فصل (صَرَبْ).

وفصل (صَرَبْ) يعتبر من أفضل فصول السنة لدى السقطريين، من ناحية الرعي وتكاثر المواشي ومنتجاتها، ولطافة هوائه ومناخه خاصة عند هطول الأمطار.

وأغلب أمطار سقطرى تقع في الشتاء، أي في (صَرَبْ).

والفصل الذي يأتي بعد فصل (صَرَبْ) من ناحية لطافة الجو ووجود المراعي هو:

- **فصل (دُتا)**، وذلك إذا هطلت فيه الأمطار، و(دُتا) هو الفصل الذي يأتي بعده مباشرة فصل الخريف.

- **فصل (قِيَطْ)**، أي القيظ، وفترة قياط أي القيظ، تبدأ هذه الفترة عند السقطريين ابتداء من أول مارس، وهذا وفق طبيعة مناخ الجو في سقطرى، وتنتهي هذه الفترة في أواخر أبريل، حيث تشتد الحرارة في شهر أبريل.

Scanned by CamScanner

والسقطريون يسمون الأمطار التي تنزل في هذه الفترة باسم: (مَسَّادي شَنْمِعْ)، أما قدماء العرب فيسمون مثل هذه الأمطار بالأمطار الصيفية.

وفصل (دُتا): يعتبر عند العرب القدماء جزء من فصل القيظ، وفصل (دُتا) عند السقطريين يبدأ من أول شهر مايو وحتى العشرين من شهر يونيو، وفصل (دُتا) يعتبر من أفضل فصول السنة عند السقطريين بعد فصل الشتاء أي فصل (صَرَبْ)، من ناحية جودة مراعي المواشي ولطافة مناخ الجزيرة، والشعور بسريان أرياح (مـــُـــدْه) الخفيفة واللطيفة، خاصة في المرتفعات وطرفي الجزيرة، ومنظر المراعي واخضرار الأراضي ولطافة الهواء في فصل (دُتا)، يحدث ذلك عند هطول الأمطار في ذلك الفصل.

ويأتي استخراج منتجات الحيوانات في المرتبة الثانية بعد منتجات فصل (صَرَبْ).

وأمطار فصل (دُتا) ربما يسميها العرب القدماء بأمطار الحميم.

- **فصل دي خُرُفْ**: كما ينطق في قبهتن والمناطق الغربية، ودي حُرُفْ، كما ينطق في حديبوه والمناطق الشرقية والجنوبية، وإن هذا الفصل يبدأ عند السقطريين من العشر الأواخر من شهر يونيو، ويمتد فصل الخريف حتى العشرين من شهر سبتمبر، ويعتبر فصل الخريف الفصل الثاني بعد فصل (صَرَبْ)، أي الشتاء، من ناحية طول الفترة الزمنية، وفيه تَهُب الرياح الشديدة، وتنضج ثمور النخيل.

ويقال:

- **فصل (دي صَرَبْهَنْ)**.
- **وفصل (من علهي)**.
- **وفصل (تاردي جَحْـــَـــنْ)، أي: (جَحْشْ)**.

وهي ألفاظ مختلفة تُشير إلى معنى واحد، وهو اسم لفترة زمنية قصيرة، تقع بين أواخر شهر سبتمبر وحتى نهاية أكتوبر، وربما تمتد هذه الفترة إلى منتصف نوفمبر، وذلك في حالة تأخر هطول الأمطار الشتوية أي (صَرَبْ).

وتعتبر (دي صَرَبْهَنْ) بمثابة بوابة لانتهاء فصل الخريف، وتوقف أرياح (مـــُـــدْه) الشديدة الدفع، وأيضاً هذه الفترة تعتبر بوابة لهطول الأمطار الشتوية أي (صَرَبْ).

والمطر الذي يأتي في أول فترة (دي صَرَبْهَنْ) - أي نهاية فصل الخريف وأول الشتاء - يسميه العرب القدامى باسم: (مطر الوسمي)، ومطر (الوسمي) هذا - وكما أشرنا - يأتي بعد انتهاء الخريف وأول الشتاء، وهي الفترة الزمنية التي يسميها السقطريون باسم: (دي صَرَبْهَنْ)، وتسمى كذلك تلك الفترة باسم: (من علهي)، وتسمى أيضاً: (تاردي جَحْـــَـــنْ) أي (جَحْشْ)، وتسمى: (تاردي أجَحْـــَـــنْ) أي (تاردي أجَحْشْ).

إن مطر الوسمي الذي يهطل في تلك الفترة يسميه السقطريون: (مَسَّادي مزهى)، أي المطر الذي يُفَرِّقْ بين فصل الخريف وأرياح (مـــُـــدْه) من جهة، وفصل الشتاء من جهة أخرى، خاصة إذا كان هطول الأمطار في أوائل أكتوبر إلى منتصفه تقريباً، ويسمى السقطريون هذه الأمطار باسم: (مَسَّادي مزهى).

تلك هي أزمنة فصول السنة عند السقطريين، ولكل فصل خاصية معينة - كما سبق أن أشرنا - إلا أن فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ) يعتبران من أشد أزمنة السنة قساوة على السكان في سقطرى، وخاصة بعد نضج ثمور الخريف وقطعها من النخيل نهائياً، وفي أواخر شهر يوليو، حيث تزداد قساوة الحياة المعيشية تدريجياً، حتى تبلغ أشدها في فترة فصل (دي صَرَبْهَنْ)، لأن مخزون السكان يكاد أن ينتهي في فصل (دي صَرَبْهَنْ)، أو أن هذا المخزون قد نفذ وانتهى، هذه هي قساوة عيشة الحياة للأباء والأجداد سابقاً، إنه القلق والخوف من قساوة الحياة المعيشية وضراوتها، لاسيما عند غياب التموين عن الجزيرة، لأن غيابه يتزامن تأثيره مع قساوة عوامل الطبيعة، والتي تبرز قساوتها في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، حيث تنتهي أعشاب المراعي وتتهشم بسبب قوة عنفوان أرياح (مـــُـــدْه)، وشحة الأمطار أو عدم هطولها، ونفاذ التموين، وكل هذه العوامل تُنذر بظهور الجفاف، خاصةً إذا تأخر هطول أمطار فصل (صَرَبْ)، وتأثيرات هذه المؤشرات مسببة في متاعب الحياة المعيشية للسكان وحياة الحيوان.

لقد تحمل الآباء والأجداد تلك الحياة القاسية برضى واعتزاز، وأحبوا الوطن رغم كفاف وقساوة الحياة المعيشية عليهم وعلى مواشيهم، خاصة في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ). فها نرى الشعراء المخضرمين وأصحاب الأمثال من السقطريين القدماء مجمعون في أرائهم وأحاسيسهم وأمثالهم الحكيمة، ويشيرون بتوقعات أحاسيسهم إلى قساوة الحياة التي يظهر تأثيرها في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، وأمثالهم الحكيمة لازالت تشير وتنطبق حالياً -

Scanned by CamScanner

وفي عصر الوحدة – على بعض السماسرة من البائعين والمشترين، الذين يبيعون المواد الغذائية والاستهلاكية وكافة المواد الأخرى بأسعار خيالية، إنهم يسمسرون ويبيعون احتياجات السكان بأسعار باهظة لا يستوعبها العقل البشري، أسعار مجحفة بحق المواطن مستغلين إغلاق البحر على السفن التموينية، وعدم وجود التموين الكافي لسكان سقطرى. لذا، نراهم يقومون برفع أسعارهم الخيالية في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، لقد حل هؤلاء السماسرة محل تلك الظروف القاسية والقاهرة التي تحدث في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ) قديماً، كما يشير قدماء السقطريون بأرائهم الحكيمة.

لقد تحمل الآباء والأجداد تلك الظروف الطبيعية القاسية والقاهرة التي تحدث في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، ولكن هل يتحمل أحفادهم وأحفاد أحفادهم في عصر الوحدة وعصر الانترنت جشع وقساوة السماسرة، والغلاء الفاحش.

لهذا، سوف أقوم بتدوين ما أشاروا إليه بشعرهم وأقوالهم الحكيمة، إنهم يشيرون إلى ما يعاني السكان قديماً من قساوة الحياة، وهم بمثابة لسان حالنا في عصرنا الحاضر، لما نعانيه من ارتفاع الأسعار الخيالية في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، وهما فترتان من أشد فترات فصول السنة قساوة على الحيوان والإنسان في الحياة المعيشية قديماً، وهو ما نُحِسُّ به حالياً من الغلاء الفاحش في فترتي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ).

والآن لنتابع أقوال السقطريين القدماء وتوقعاتهم فيما يحدث من قساوة الحياة على السكان والحيوان، عندما يغيب التموين وتقل الأمطار وتهب أرياح (مـــدَّه) بعواصفها، حيث تلتقي قساوة تلك العوامل الطبيعية معاً، وتظهر بقوة بقساوتها على الإنسان والحيوان في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، وهي نفس الفترة الزمنية التي يقوم بها سماسرة الغلاء الفاحش حالياً في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، نيابة عن تلك الظروف الطبيعية القاسية قديماً.

إن أقوال وأشعار وحكم السقطريين القدماء كثيرة ومتعددة، إلا أننا نكتفي بتدوين بعض الأمثلة من تلك الأقوال والأشعار الحكيمة، التي تشير إلى نتائج العوامل الطبيعية القاسية التي يظهر تأثيرها على حياة الإنسان والحيوان في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، بسبب عدم وجود التموين الكافي والمطلوب توفيره للسكان، إضافة إلى شحة هطول الأمطار وظهور الجفاف وقلة تمور النخيل، بسبب الخراب والضياع من جراء اشتداد أرياح (مـــدَّه)،

وعدم الحفاظ على تلك التمور منذ بداية طُلُوعها، فالسقطريون حساسون بما يحدث من قساوة نتائج العوامل الطبيعية، وهم أعرف الناس بطبيعة قساوة بلادهم من غيرهم، لذلك نراهم يشيرون بأقوالهم وأشعارهم إلى أصعب فترات السنة قساوة على الحياة البشرية والحيوانية، لذلك شبه السقطريون فصل (دي صَرَبْهَنْ) مثل العود المنحنى المنعطف في مقدمة رأسه، ليمسك برأسه المنعطف بأطراف أغصان الأشجار العالية.

ومن المعروف أن فترة شهر (دي صَرَبْهَنْ)، تقع بين آخر فصل الخريف (خَرْفْ، خَرْفْ)، وأول الشتاء (صَرَبْ).

ويشير السقطريون القدماء على أن مخزون التموين ينفذ في تلك الفترة القاسية من فصول السنة، ونتيجة لقساوة المعيشة في هذه الفترة، فإن الأوعية التي توضع فيها منتجات الحيوانات من السمن للإدخار لوقت الحاجة، فإن هذه الأوعية هي الأخرى قد نفذ ما بها من دهون الحيوانات المخزونة.

ولم يكتف الأولون بالإشارة إلى نفاذ تلك الدهون، بل أشاروا أيضاً إلى نفاذ بقايا الدهون العالقة على الجدران الداخلية للأوعية، وأكدوا على أن هذه الدهون العالقة هي الأخرى قد نفذت من جراء تكرار سحبها من الجدران الداخلية للأوعية، والاسم المفرد لهذه الأوعية: (كُبْهَنْ أو كَبْهَنْ)، والجمع (كَبُبْهِنْ).

ويشيرون بأن قساوة الحياة المعيشية في هذه الفترة الصعبة لا تقتصر على الإنسان فحسب، بل على الحيوان أيضاً، لأن من العادات المألوفة أن تجف الأرض في هذه الفترة، وخاصة إذا تأخر هطول الأمطار، وحينها نرى حوامل الحيوانات لا تستطيع الوقوف بسبب الجوع، رحلها يزل عن المعتاد للخروج من البطن الجائع الهزيل، وهذه الحالة تجعل الحيوان نفسه يسقط على الأرض من جراء الجوع والضعف وثقل الحمل، وربما يُذبح هذا الحيوان ويشق بطنه لإخراج الحمل، وهذه الحالة تحدث نتيجة لقساوة الحياة في فترة (دي صَرَبْهَنْ)، فهم يشيرون إلى فترة (دي صَرَبْهَنْ) القاسية.

وقبل تدوين أقوال الأولين؛ نشير بأن الحرف السبئي الزائد بلغة السقطريين، نشير إليه برمز (شلهم)، وهو ينطق بأحد الحرفين: (س، ش)، أي الذي يعطي النطق التقريبي لنطق الكلمة التي فيها الحرف الزائد، حيث نضع أحد الحرفين في موضع الحرف الزائد من الكلمة المطلوب نطقها.

Scanned by CamScanner

فيقولون: (ـــهَرْ دي صَرَبْهَنْ)، (قَعْهَنْ ـــنَجَه)، (دي بهْ قوحَصْ كُبْهَنْ)، (أَبْشَهْ لحجبنْ).

إن معنى الفقرة الأولى من الأقوال المأثورة للأولين، تراهم قد شبهوا الفترة الزمنية لفصل (دي صَرَبْهَنْ) كأنها عصا معطوفة بعدة عطفات من الاعوجاج، أي أنه (قَعْهَنْ) غير مستقيم، أما كلمة (ـــنَجَهْ) أي شَنَجَة، اسم للعصا المعطوف رأسه للمسك به بأطراف أغصان الأشجار العالية.

فهم يشيرون في الفقرة الأولى على أن فترة شهر (دي صَرَبْهَنْ) من أشد الفترات قساوة، وهي فترة ذات اعوجاج وانعطافات من المحن والمصاعب والقساوة.

أما الفقرة الثانية من القول المأثور؛ فقد أكد الأولون على أن تلك الفترة ينفد فيها كل شيء، حتى الدهون المخزونة في الأوعية، مثل وعاء (كُبْهَنْ)، فقد نفذ ذلك المخزون أيضاً، بل حتى بقايا الدهون العالقة على الجدار الداخلي للوعاء قد نفدت، ولم تبق أي دهون عالقة على الجدران الداخلية للأوعية، وذلك بسبب تكرار سحب هذه الدهون العالقة من الجدران الداخلية للأوعية، وهذا يدل على دقة الوصف للحياة المعيشية القاسية في فصل (دي صَرَبْهَنْ).

إنها قاسية وعنيفة، وهي تحيط بقساوتها على الإنسان والحيوان على السواء، إن قساوة الحياة في فصل (دي صَرَبْهَنْ) لا تقتصر على الإنسان فحسب، بل أن هذه القساوة تشمل الحيوانات، نتيجة لجفاف الأرض وتصحرها، وبسبب هذا الجفاف القاسي، نرى حوامل الحيوانات لا تستطيع حتى الوقوف بسبب الجوع، وهو ما يشير إليه الأولون بقولهم: (أَبْشَهْ لَحَجَبَنْ)، فإن كلمة (أَبْشَهْ) تعني الحيوان الحامل، وكلمة (لَحَجَبَنْ) يقصد بها أن حمل هذا الحيوان ينزل من وضعه الطبيعي إلى قرب مثنى الحيوان أي إلى العجز من أجل أن يخرج الحمل، ولكن الحيوان الحامل لا يستطيع إخراج حمله بسبب الجوع والضعف الذي أصابه، وحينها يُذبح ومباشرة ويُشق بطنه لإخراج ما في بطنه من الحمل، وهذا يحدث نتيجة لقساوة الحياة في فترة (دي صَرَبْهَنْ)، خاصة إذا تأخر هطول أمطار فصل (صَرَبْ).

ونتيجة للمعاناة التي يعانيها الأولون في تلك الفترة – خاصة عندما تكون العوامل موالية لظهور قساوتها في تلك الفترة من السنة – فقد كان الأولون أكثر تفصيلاً لتلك الفترة

الزمنية، مشيرون إلى شهري أغسطس وسبتمبر باسم: (أُوْرُحْني)، والكلمة اسم لمثنى أنثى صغار الحيوانات، كالبقر والجمل والحمير الذي بلغ من العمر ما فوق السنة.

وقد أشار الأولون إلى هذان الشهرين بأنهما يحملان صفة واحدة، أي أن قساوة الحياة فيهما واحدة، وقد وصفوا الشهرين بوصف واحد، وهو: (أُوْرُحْني)، ولكن يتضح من تلك الأقوال والحكم أن قساوة شهري فصل الخريف – أغسطس وسبتمبر – أخف قساوة من قساوة شهر واحد، وهو شهر (دي صَرَبْهَنْ)، الذي يبدأ دخول فصله ابتداء من العشرين من سبتمبر وحتى نهاية شهر أكتوبر من كل عام، فالأولون يشيرون إلى ذلك بقولهم:

(أُوْرُحْني دي خَرْفْ، وَلَطْ يُوْيْهُرْ يْهِي صَرَبْهَنْ دي ـــهَرْ، قَعْهَنْ ـــنَجَهْ، وَلَطْ خَرْفْ مَسَكْغْ، وَقِيَطْ مِيْهَرَرَه، وَكَدَرُعُهْ دي صَرَبْ، عِيْهَطْ لِلأَرْقَدْ).

إن الإشارة إلى (أُوْرُحْني دي خَرْفْ)؛ يقصد بذلك شهري الخريف، وهما أغسطس وسبتمبر، وكلمة وَلَطْ تعني: ثم. أما كلمة يُوْيْهُرْ يْهِي فتعني: يتبعهما، أي أن شهري الخريف يتبعهما مباشرة شهر (دي صَرَبْهَنْ)، وهو ما أشار إليه الأولون بقولهم: (صَرَبْهَنْ دي ـــهَرْ).

إن كلمة (صَرَبْهَنْ) تعتبر اسماً لفصل من فصول السنة لدى السقطريين، وهذا الفصل يقع بين آخر فصل الخريف وأول فصل الشتاء.

أما كلمة: (دي ـــهَرْ) فتعني الشهر، أي أن شهر (دي صَرَبْهَنْ) يتبع مباشرة شهري أغسطس وسبتمبر، وقد وصفهما الأولون بصفة (أُوْرُحْني)، ثم نرى الأولين يصفون فترة فصل (دي صَرَبْهَنْ) بأنه أكثر قساوة واعوجاجاً في الحياة المعيشية، وقد أشاروا إلى ذلك بقولهم: (قَعْهَنْ ـــنَجَهْ)، فكلمة قَعْهَنْ: تشير إلى الاعوجاج وعدم الاستقامة، وأيضاً العقرب يسمى بالسقطرية (قَعْهَنْ)، أما هنا فيعنون بها: قساوة المآسي وصعوبة المحن في شهر (دي صَرَبْهَنْ) واعوجاج الحياة المعيشية.

وكلمة (ـــنَجَهْ) تعني: العصا الطويل المعطوف رأسه، ليمسك به بأطراف الغصون العالية للأشجار.

فهم يشيرون إلى فترة (دي صَرَبْهَنْ) بأن الحياة المعيشية فيها قاسية ومعوجة ومتعبة للإنسان.

Scanned by CamScanner

ثم نراهم مرة ثانية يشيرون إلى فترة الخريف بقولهم: (وَلْطْ خَرْفْ مَسَكْعْ)، ونلاحظ أن كلمة (ولط) هنا تعطي نفس معنى (إما). وكلمة خَرْفْ تعني: فصل الخريف. وكلمة مَسَكْعْ تعني العبور من جهة إلى جهة، أو من ضفة مجرى واد إلى الضفة الأخرى.

والقصد من ذلك، هو الإشارة على أن الحياة المعيشية في فصل الخريف وإن كانت قاسية نوعاً ما، إلا أن قساوتها ومآسيها أقل وأخف من فصل (دي صَرَبْهَنْ)، لأنه يمكن فيها حسب المستطاع التصرف خلال فترة الخريف، وجعلها فترة عبور بما لدى الآخرين من الشيء القليل من المؤن المخزونة، إضافة إلى تحمل مآسي تلك الفترة، وإن السقطريين بتحملهم مآسي فترة الخريف؛ لاشك بأنهم سوف يجتازون ذلك الفصل بإرادتهم وعزيمتهم القوية، وأنهم في هذا الفصل كَمَثَل عابر مجرى الوادي من ضفته الأولى إلى ضفته الأخرى، أو كمثل عابر من جانب إلى جانب آخر مقابل له، وهو ما يُقصدونه بـــ(مَسَكْعْ).

ومن أجل التوضيح؛ فقد شبه الأولون فصل (دي صَرَبْهَنْ) – وهو الفصل الذي يأتي بعد فصل الخريف – شبهوه كأنه فصل القيظ، والقيظ معروف عنه قوة اشتداد حرارته وسخونة الأرض فيه، بل إن فصل (دي صَرَبْهَنْ) يعتبره الأولون أقوى حرارة وأشد قساوة من فصل القيظ، لأن حرارة فصل (دي صَرَبْهَنْ) واسعة وعميقة المحن وقاسية على الإنسان والحيوان أكثر من فصل القيظ.

وقد أشاروا إلى فصل القيظ – لأن هذا الفصل مفهوم لدى الجميع باشتداد حرارته وسخونة الأرض فيه – لذلك أشاروا بقولهم: (وَقِيَطْ مِيْهَرَرَه)، إن كلمة (قِيَطْ) تعني: فصل القيظ الشديد الحرارة. وكلمة (مِيْهَرَرَه) تعني: واسع الحرارة شديد المحن والمآسي، أي أن مآسي ومحن فصل (دي صَرَبْهَنْ) أقوى وأوسع وأحر التهاباً لمعيشة الحياة من حرارة فصل القيظ. ولكن الأولون – نتيجة لمشاعرهم القوية وأحاسيسهم الدقيقة – ينظرون إلى ما هو أبعد من الواقع القاسي الأليم الذي يعيشونه في فصل (دي صَرَبْهَنْ)، فهم يدركون بأن واقعهم الأليم الذي يعيشونه في فصل (دي صَرَبْهَنْ) يزداد سوءاً من جراء دخول فصل الشتاء (صَرَبْ) دون أن تمطل فيه الأمطار، لهذا نراهم يشعرون بمرارة أنفسهم، وبأن حالة المآسي والمصاعب والمحن تتفاقم وتزداد أكثر فأكثر، وقد شبهوا حالة الحياة القاسية والأليمة في فصل (صَرَبْ) كالفجوة العميقة جداً، وقد صوروا تلك كالفجوة التي يسقط فيها الإنسان من على لوعة قمتها إلى مقر قاعها العميق المظلم، وهناك وفي ذلك المكان السحيق المظلم الدامس – وهو

قعر الفجوة – لا يجد الساقط أي درجات أو رقد أو سلالم للطلوع ثم الخروج من ذلك المكان المهلك.

ونتيجة للمآسي التي عاناها السقطريون في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، فقد شبهوا فصل (صَرَبْ) الذي لا تمطل فيه الأمطار مثل الفجوة العميقة المظلمة والمهلكة، وهو ما أشار إليه الأولون بقولهم: (وَكَدَرُعْهْ دي صَرَبْ، عِيْهَظْ لِلأَرَقْدْ)، فكلمة دَرُعْهْ تعني: اللبس، ويقصد بكلمة درعه، أنه إذا أتى فصل (صَرَبْ) وهو يتقمص بدرع الجفاف، بسبب عدم هطول الأمطار فيه، وحينها فإن مآسي الحياة تزداد قساوة في فصل (صَرَبْ) أي الشتاء.

وكلمة عِيْهَظْ تعني: فوهة الفجوة العميقة جداً، والتي لا يرى قاعها من علو، وتعني أيضاً فجوة بين رأس جبلين عاليين، يكاد رأساهما أن يتطابقا لولا تلك الفجوة أو الفكه التي بين الرأسين العاليين، وأن قاع تلك الفجوة المهلكة أو الفكه التي بين الرأسين العاليين، وأن قاع تلك الفجوة المهلكة لا يوجد فيه أي درجات أو سلالم للطلوع ثم الخروج من قاع تلك الفجوة، وهو ما يقصدونه بقولهم: (لِلأَرَقْدْ)، أي الدرجات والسلالم.

فالأولون حساسون بما يحدث لهم، فهم يشيرون بمرارة الحزن والأسى ويقولون: إذا دخل فصل (صَرَبْ) ولم تنزل فيه الأمطار، إضافة إلى ما عانيناه من قساوة الحياة ومآسي مظاهر الطبيعة التي برزت قساوتها على البشر والحيوانات في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)؛ فإن قوة حرارة المآسي والمحن التي أحاطت على الإنسان والحيوان في فصل (صَرَبْ) تكون مهلكة ولا نجاة من هذه الفجوة العميقة المهلكة، وهو ما يقصدونه بـــ: (وَكَدَرُعْهْ دي صَرَبْ، عِيْهَظْ لِلأَرَقْدْ).

هذه هي بعض الأقوال والحكم التي تشير إلى قساوة الحياة قديماً، ونضيف إلى ذلك أقوال الشعراء السقطريين المخضرمين الذين يشيرون بأقوالهم الحكيمة إلى تلك الحياة القاسية، حيث أشاروا إلى مسببات تلك الحياة القاسية، منها على سبيل المثال: عدم وجود التموين لسكان الجزيرة، وشحة الأمطار وعدم هطولها في فصل (دُتا)، وبروز بعض العوامل الأخرى التي تظهر قساوتها على حياة البشر في فصل الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، مثل اشتداد الأرياح الموسمية (مـــ'ـــد'ه)، مما يسبب في تساقط ثمور النخيل وهي زهواً غير ناضجة، إضافة إلى انعزال الجزيرة نتيجة إغلاق البحر من جراء شدة الأرياح الموسمية (مـــ'ـــد'ه).

Scanned by CamScanner

وقد اشار الشاعر بأقواله الحكيمة الحساسة لما يحدث لأفراد مجتمعه من المصاعب والمشاق في حياتهم اليومية من جراء قساوة الحياة ومآسيها للأسباب الآنفة الذكر.

يقول الشاعر السقطري:

قطـين وَشَـقَاقَه مـــ'ـــدْه رَبَانُـــهْ حِيـــهْ رَبْنَانَـــهْ
قطـــين دُبـــرْ بَفَنَّـــاني عَقَـــلْ بالوَهَقَـــهْ ســـاقَطْري
وَمَعاطَبْـــهْ دي راجْـــدْ كـــانوه بَمَعـــابِرْهَنْ
وَمِنْهَاقَفْـــهْ دي دُتَـــا كـــانوه دي بَـــرَقْعَيْنْ

يشير الشاعر في البيت الأول من شعره بقوله:

قطـين وَشَـقَاقَه مـــ'ـــدْه رَبَانُـــهْ حِيـــهْ رَبْنَانَـــهْ

ثم يشير الشاعر في الشطر الأول من البيت إلى اسم (قطين)، وهو اسم لشخص كان قبطن (نوخذه) لسفينة دائماً يرتاد بها الجزيرة، وخاصة في فصل (دُتا)، لتموين سكان الجزيرة لفترتي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، اللتان تعتبران من أكثر الأوقات قساوة على البشر والحيوانات.

أما كلمة (شَقَاقَه): فتعني بالسقطرية (باردة). وكلمة (مـــ'ـــدْه): اسم للرياح الموسمية القوية التي تهب سنوياً في فصل الخريف على سقطرى ومياه البحر العربي ومياه المحيط الهندي. وكلمة (رَبَانَهْ): أي تشاورا، ويقصد بهما القبطن (قطين)، والرياح الموسمية (مـــ'ـــدْه). وكلمة حِيهْ تعني بالسقطرية: عليٌّ، ويقصد بها أهل الجزيرة. وكلمة رَبْنَانَهْ تعني: شورى أو مشاورة.

ويشير الشاعر بأن (قطين) وأرياح (مـــ'ـــدْه) الباردة قد تشاورا على جعل الجزيرة وأهلها في وضع مأساوي وحياة قاسية، وذلك بسبب إقدام كل من (قطين) و(مـــ'ـــدْه) على فعل عمل قاس على سكان الجزيرة في وقت واحد وهو آخر فصل (دُتا)، وفصل (دُتا) هذا يعتبر آخر فصول السنة، ثم غلق البحر بسبب اشتداد الأرياح الموسمية (مـــ'ـــدْه).

إلا أن الشاعر نراه قد فصل تلك الأعمال القاسية في كل بيت من أبيات شعره، تلك الأفعال التي أقدم على فعلها القبطن (قطين) وأرياح (مـــ'ـــدْه)، واعتبر الشاعر ذلك بمثابة الشرار منهما على جعل أوضاع الحياة في الجزيرة في حالة سيئة وقاسية، وهو ما يقصده الشاعر بقوله: (رَبَانَهْ حِيهْ رَبْنَانَهْ).

ثم يشير الشاعر بالتفصيل في البيت الثاني من شعره، على نوعية العمل القاسي الذي أقدم على فعله (قطين)، مما جعل أهالي الجزيرة يعيشون في قلق وحيرة من جراء عمله القاسي.

يقول الشاعر:

قطـــين دُبـــرْ بَفَنَّـــاني عَقَـــلْ بالوَهَقَـــهْ ســـاقَطْري

يقول الشاعر السقطري: أن (قطين) الذي هو قبطن السفينة، أنه (دُبرْ بَفَنَّاني)، ويقصد بكلمة دُبرْ: رمى. أما كلمة فَنَّاني: فصفة أعطاها الشاعر لمادة الأرز المحمل بالسفينة، وهو حولة السفينة التي رمى بها (قطين) إلى البحر، أي أن القبطن (قطين) قد رمى بتموين السكان إلى البحر، لأنه أبحر إلى سقطرى في وقت متأخر من فصل (دُتا)، ونتيجة لهذا الإبحار المتأخر فقد واجهه القبطن (قطين)، قوة اندفاع الرياح الموسمية (مـــ'ـــدْه) في البحر العربي، وصدته عن الوصول إلى سقطرى، مما اضطره إلى رمي تموين الأهالي من سفينته إلى البحر، ليعود بسفينته إلى الساحل اليمني ساحل حضرموت.

وأن إقدامه على رمي تموين أهالي الجزيرة إلى البحر وفي فصل (دُتا) بالذات، يعتبر فعله ناتج عن تصرفاته الخاطئة، لأنه أبحر بسفينته المحملة بالتموين إلى سقطرى في وقت لا يصح الإبحار فيه، لأن رياح (مـــ'ـــدْه) قد بدأت بقوة دفعها تهب على البحر العربي، مما سبب في هيجان البحر وارتفاع أمواجه، مما جعل السفينة لا تستطيع مواجهة أمواج البحر المرتفعة.

أما كلمة عَقَلْ فتعني: وضع الشيء أو تركه. وكلمة وَهْقَهْ: الحيرة والتأزم والضيق والقلق.

أما كلمة ساقَطْري فتعني باللغة الدارجة: سقطرى، وهي كلمة عربيه واسم عربي سبئي قديم، أي اسم مختصر للسوق البعيد (طرَّه)، وخاصة أن سقطرى كانت مركزاً تجارياً عالمياً قديماً.

إن البيت يشير على أن القبطن (قطين) قد أقدم على رمي تموين الجزيرة من الأرز إلى البحر، وبفعله هذا يعتبر قد ساعد في صنع قساوة الحياة التي يعيشها السكان في سقطرى، وإن ما

Scanned by CamScanner

أقدم عليه (قطين) من رمي تموين الجزيرة إلى البحر بسبب تصرفاته الخاطئة، قد خلق القلق والحيرة لدى سكان سقطرى، وساهم في وجود قساوة الحياة الاجتماعية لدى السكان، نتيجة لرميه بالتموين إلى البحر، مما جعل الأهالي يعيشون في حيرة وضيق وقلق، وهو ما يعبر الشاعر بقوله:

قطـــين دُبـــرْ بَفنّـــاني عقَـــلْ بالوَهقَـــهْ ســـاقَطْري

ثم يشير الشاعر في البيت الثالث من شعره؛ بأن أرياح (مـــ'ـــد'ه) هي الأخرى أقدمت على تخريب ثمور النخيل، مسببة تساقط الثمور من ثمارخها وهي زهوّ غير ناضجة للأكل، وذلك من جراء قوة دفع رياح (مـــ'ـــد'ه)، هذه الرياح القوية التي وصفها الشاعر بعبارة (مَعاطَبْهْ دي راجْدْ) قائلاً:

ومَعاطَبْـــهْ دي راجْـــدْ كـــانوه بَمَعـــابِرْهَتْنْ

إن كلمة مَعاطَبْهْ: يقصد بها الشاعر رياح (مـــ'ـــد'ه) القوية، التي تأتي من جنوب جبل راجْدْ المطل على العاصمة حديبوه، وأن هذه الرياح تمر من فوق رأس جبل راجْدْ، ثم تتجه بقوة سرعتها منحنية بأعاصير رياحها باتجاه السهل الساحلي الشمالي، وهو ما يعنيه الشاعر السقطري بقوله: (وَمَعاطَبْهْ دي راجْدْ).

أما كلمة (راجْدْ) فهو سلسلة جبال مطلة على العاصمة حديبوه تسمى (راجْدْ)، أي أن رياح (مـــ'ـــد'ه) تأتي من جنوبه مارة من فوق رأسه، ثم تتجه بسرعتها إلى أسفل السهل الساحلي، فتعصف بالنخل حتى تسقط ثمارها التي لا تزال زهواً غير ناضجة، بل وتضرب الأشجار بقوة أعاصيرها، وتجف الحشائش والأعشاب وبالتالي تتهشم.

إن رياح (مـــ'ـــد'ه) هي الأخرى عامل مساعد في خلق الحياة القاسية.

أما كلمة كانوه فتعني: كانت، أي أن (مـــ'ـــد'ه) سعت هي الأخرى من جانبها وأقدمت على عمل التخريب، وتسببت في تساقط ثمور النخيل وهي لا تزل زهواً غير ناضجة، وهو ما يعنيه الشاعر بقوله: (مَعابِرْهَتْنْ)، أي التمور التي تتغير من لونها إلى لون البلح تدريجياً، أي زهو وغير ناضج، وهو ما يعنيه الشاعر بكلمة (مَعابِرْهَتْنْ)، وهي جمع للمفرد (مَعابِرْه).

أما في البيت الرابع والأخير من الشعر؛ فنرى الشاعر يشير إلى تدخل عامل آخر لخلق الحياة القاسية للبشر والحيوان، ويعتبر هذا العامل عامل رئيسي بالنسبة للعوامل السابقة التي مهدت في صنع الحياة القاسية، وهو عامل شحة الأمطار وقلتها في فصل (دُتا)، ونتيجة لشحة الأمطار ازداد القلق والحيرة لدى السقطريين، وشعورهم في ازدياد قساوة الحياة ومعاناتها على السكان والمواشي، وهذا نرى الشاعر السقطري يشير إلى ذلك بقوله:

ومَيْهاقَفْـــهْ دي دُتَـــا كـــانوه دي بَـــرَقْعَهَتْنْ

إن كلمة مَيْهاقَفْهْ: يقصد بها الشاعر السحابة الظليلة التي تحجب حرارة وضوء الشمس الساطع عن الأرض في فصل (دُتا)، إلا أن هذه السحب الظليلة الممطرة قد كانت (دي بَرَقْعَهَتْنْ)، وكلمة دي بَرَقْعَهَتْنْ تعني: جمع رقعة، أي قطعة، ويقصد الشاعر أن مطر فصل (دُتا) لم يغطي كل أراضي الجزيرة، بل كان المطر يهطل هنا وهناك على قطع مختلفة ومتباعدة من أراضي سقطرى، وقطع أخرى من أرض الجزيرة بقيت قاحلة يابسة لم يصبها مطر (دُتا)، وهو ما يُقصد بكلمة (دي بَرَقْعَهَتْنْ)، أي أن سحب (دُتا) تمطر في أجزاء من أرض الجزيرة، وتمر هذه السحب الممطره الكثيفة على أجزاء أخرى من أراضي الجزيرة لا يصيبها المطر، فتبقى هذه الأجزاء قاحلة خالية من مرعى أعشاب الحيوانات، وهو ما يقصده الشاعر بقوله:

ومَيْهاقَفْـــهْ دي دُتَـــا كـــانوه دي بَـــرَقْعَهَتْنْ

فمن خلال أبيات الشعر السابقة؛ نرى الشاعر عميق الحساسية، ويوحي بوقوع حياة قاسية يجتمعه وما يحدث في الجزيرة على السكان وعلى حيواناتهم من صعوبة الحياة وقساوتها، نتيجة لظهور عوامل قهرية وقاسية برزت مؤشراتها في فصل (دُتا)، وهو فصل هطول الأمطار، وفصل لابد أن يكون فيه التموين والتخزين وترتيب معيشة حياة السكان.

إن بروز تلك العوامل جعلت الشاعر يحس بصعوبة الحياة القاسية للسكان، وتدرج امتداد قساوتها خلال فصل الرياح، حتى تصل هذه الحياة إلى ذروة سنامها، ألا وهو فصل (دي صَرَبْهَنْ)، هذا الفصل الذي وصفه قدماء السقطريين بقولهم:

(شَـــهَرْ دي صَرَبْهَنْ قَعْنْهَنْ شَـــنَجَهْ).

Scanned by CamScanner

فالسقطريون - وكما سبق أن أشرنا وأوضحنا - شعب قديم، له خصائصه العربية السامية القديمة، فمنذ العصور السحيقة وهو يلازم الرخاء والسعادة، كما أنه يفاجأ بقساوة الحياة ومآسيها بسبب بعض العوامل القهرية، مثل عدم وجود التموين الكافي لفترتي الخريف و(دي صَرْبَهَنْ)، وعامل رياح (مـــدْه) وإغلاق البحر، وانعزال الجزيرة، إضافة إلى العامل الرئيسي وهو شحة هطول الأمطار في فصل (دُتا)، بل عدم هطوله.

وحينها يتوقع السقطريون بأحاسيسهم العميقة إلى ما هو أبعد من تلك القساوة الظرفية التي يعانون منها، فهم يتوقعون ازدياد قساوة الحياة عليهم وعلى مواشيهم، خاصة إذا امتدت مآسي تلك الفترة حتى اقتراب فصل (صَرَبْ) ولم تهطل الأمطار في أول دخول هذا الفصل، ولم تهطل في منتصفه، بل ولم تهطل الأمطار حتى في آخر هذا الفصل.

لذلك، نرى الأولين يشيرون بأقوالهم الحكيمة إلى قساوة تلك الفترة الزمنية الظرفية، لأن الحياة فيها أكثر قساوة، بل فترة مهلكة للحيوان والبشر على السواء، لهذا نرى السقطريين يعبرون بمشاعرهم وأحاسيسهم عما يحصل لهم من الخير والسعادة، كما يعبرون عن أي مآسٍ قاسية عارضة تعترض حياتهم المعيشية.

لهذا نراهم أكثر حساسية لما يحدث لهم من صعوبة الحياة العارضة، التي تعترض أحياناً حياتهم المعيشية السعيدة، وسبق أن أوضحنا ذلك.

لذلك رأينا أن من الضروري أن نختتم موضوعنا ببعض الأقوال المأثورة لقدماء السقطريين، الذين يشيرون بتوقعاتهم إلى بروز حياة قاسية عارضة في فترة زمنية من حياتهم المعيشية.

ومن الملاحظ أن بعض الأقوال والحكم موحدة المعاني وإن اختلفت الألفاظ، فهم يشيرون بحكَمهم إلى تلك الحياة العارضة القاسية بقولهم:

(مَعْبَضْ خَرْفْ، مُسْكِخْ دُتا، قِيَطْ مِيْهَرَرَهْ)

(كَدَرُعُهْ باصَرَبْ طِيُهْ بال نـــمْـــهُيْتَنْ).

فنرى من خلال الحِكَم السابقة على أنها تعطي معنى واحداً، حول قساوة الحياة عندما تلغي بعض العوامل القهرية، وتبدأ مؤشرات قساوتها ابتداء من فصل (دُتا)، وتزداد هذه المؤشرات قساوة في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، إلا أن هذه القساوة تزداد وتتفاقم وتكون مهلكة للبشر والحيوان إذا لم تهطل الأمطار في فصل (صَرَبْ) أي فصل الشتاء.

بعض الأقوال والأشعار والحكم تعطي معنى واحداً لما يتوقعه الأولون في ازدياد قساوة الحياة على السكان والمواشي، وبلوغ هذه القساوة ذورتها المهلكة في فصل (صَرَبْ) إذا لم تهطل فيه الأمطار، حيث تبدأ تبرز مظاهر هذه القساوة ابتداء من فصل (دُتا)، وتزداد هذه القساوة تدريجياً في فصلي الخريف و(دي صَرَبْهَنْ)، حتى تصل ذروة سنامها المهلكة في فصل (صَرَبْ)، الذي يصحبه الجفاف والتصحر ومآسي الحياة في حالة عدم هطول الأمطار فيه.

فالأولون يشيرون إلى مآسي الحياة وقساوتها الظرفية بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، مثل كلمات:

مَعْبَضْ: هذه الكلمة تعطي نفس معنى كلمة (مُسْكِخْ)، إلا أن كلمة (مَعْبَضْ) يمكن أن تعطي معنى: مرَّ على شيء قصير أو مساحة قصيرة، أو مرَّ فوق شيء ما، أو المساحة، أو أن يمر أحد من فوق شخص ممتد دون أن يمسه بأذى، أو مرَّ فوق شيء ما، قطع عليه الطريق، كجذع نخلة أو جذع شجرة، أي يمد رجليه على هذا الجسم دون أن يمسه بقدميه، وهو ما يقصد بكلمة (مَعْبَضْ)، ولها معان أخرى بنفس المقصد.

أما كلمة (طِيُهْ): فتعطي معنى للكلمة السابقة (عِيْهَظْ)، فكلمة (طِيُهْ): تصور بها نفسك بأنك واقف فوق قمة جبل شاهق، وقمته مرتفعة جداً، فالمسافة الشاسعة والمرهبة بين قمة الجبل وأسفل الجبل طويلة وعميقة ومرعبة، هذه المسافة الطويلة جداً والمرعبة بين قمة الجبل وأسفله تسمى بالسقطرية: طِيُهْ، وهي نفس المعنى لكلمة (عِيْهَظْ).

أما كلمة (بال نـــمْـــهُيْتَنْ): فتعطي نفس المعنى تقريباً لكلمة (لِلأَرَقْدْ)، أي أن المسافة الطويلة والمهلكة بين قمة الجبل وأسفله لا توجد فيها أي نجاة في حالة سقوط الإنسان من قمة الجبل المرتفعة إلى أسفل الجبل، إنها مسافة مرعبة ومهلكة لا نجاة فيها!!

وقد شبه الحياة التي يزداد تدرج قساوتها على الإنسان والحيوان حتى تصل أعلى الفصول قساوة، وهو فصل (صَرَبْ) الذي وقع فيه الجفاف والتصحر ولم تهطل فيه الأمطار، وحينها يكون في هذه الفترة الزمنية الكثير من المآسي والمصاعب وهلاك الحيوان والبشر.

فالسقطريون يشيرون بأقوالهم وحكمهم إلى حوادث الحياة من خيرها وشرها وسعادتها وقساوتها، وقد أشرنا إلى أقوالهم وحكمهم التي تشير إلى تلك الفترات العارضة بقساوتها الحياتية وربما المهلكة أحياناً.

Scanned by CamScanner

وهذا يدل على قوة إرادة الأولين وتحملهم لمآسي الحياة، إلا أن مصاعب الحياة ومآسيها تنفث أمام إرادتهم القوية وقناعتهم ورضاهم بكفاف حياتهم المعيشية.

وإن تحملهم لتلك الحياة القاسية التي تفاجئهم أحياناً بسبب ظروف الطبيعة القاهرة التي تحدث أحياناً في الجزيرة؛ هو ناتج عن حبهم لوطنهم، وفي سبيل الوطن يهون كل شيء، الغالي والنفيس، وحتى الأرواح تهون أمام تقلبات الحياة وقساوتها على الإنسان والوطن.

إن القلق الذي ينتاب السقطريين هو بمثابة شعور إنساني لما يحدث لهم ولمجتمعهم من قساوة الحياة وصعوبة العيش أثناء ظهور تلك الظروف الطبيعية العارضة، والتي يبدأ بروز قساوتها في فصل (دُتا)، حيث تتدرج هذه القساوة بازدياد مطرد خلال فصل الخريف وفصل (دي صَرَبْهَنْ)، لتبلغ ذروتها المهلكة في فصل (صَرَبْ) حين يحدث فيه الجفاف والتصحر بسبب عدم هطول الأمطار.

إنها قساوة الحياة المفاجئة والعارضة التي تحدث أحياناً في سقطرى، إلا أن هذه القساوة ومآسي الحياة فيها مهما بلغت ذروة سنامها، فإنها تذوب أمام قوة إرادة السقطريين وقوة حبهم لوطنهم.

إنهم يتحملون بكل قناعة ورضى كفاف حياة المعيشة القاسية العارضة منذ الأزمنة الغابرة، فالسقطريون أقوى من قساوة الحياة ومن صعابها ومهالكها، فهم أهل للحياة أياً كان نوعها، وهم أهل القوة والإرادة والإباء والنخوة العربية، إنهم كأبائهم وأجدادهم عرب الصحراء العربية، إنهم يتحملون الشدائد في سبيل بقاء الوطن وعزته وكرامته.

وبقيَ أن نشير بملاحظة إلى الاستعارات باللغة السقطرية، ولهذا لابد من الإشارة إلى ذلك، رغم أن السقطريين يستخدمون استعارات في لغتهم، نجد أن السقطرية نفسها غنية بمرادفاتها ومفرداتها التعبيرية.

وقد أشرنا إلى حكم وأمثال وأشعار السقطريين، عندما يعبرون باحتمالات أحاسيسهم عن ظهور حوادث ذات أضرار بليغة على حياة الناس، أو أنها مضرة على بيئتهم وحيواناتهم، فالسقطريون يعبرون عن ما يحدث لهم من جراء ظهور بعض المؤشرات القاسية، وقد أشرنا إلى أمثالهم وحكمهم وأشعارهم وأحاسيسهم، وهم بصيرون بما قد يحدث لهم، أي أن السقطريين هم أهل الفطنة والإحساس العميق.

يشير الأستاذ (فيتالي): بأن السقطريين حينما يخاطبون الفتيات بأشعارهم يسمون أنفسهم باسم (آجرهي)، وهذا غير صحيح ولا أساس له من الصحة، وهي كلمة ركيكة المعنى، ولكن بما أن السقطريين يستخدمون استعارات، ربما أتفقَ معه بأن تعبير هذه الكلمة الركيكة المعنى في حدود ضيق جداً، أي ربما استخدمها شخص ما وفي حدود تعبيره الظرفي، وليس للتخاطب والتداول بين السكان.

صحيح أن الشعر السقطري لا يشير إلى الاسم بعينه، وإنما يشير إلى مسميات تشبيهية، فيشبه المرأة بالغزال أو بلون من الألوان ذات الشهرة في الجزيرة، أو يسمي المرأة باسم أجود أنواع العصافير، مثل: (دكركام)، أو بأسماء أجود أنواع الطيور مثل: (دي مجبرهر)، وهو من أجمل طيور سقطرى، أو أسماء أخرى مثل: (صَرْصَرَهْ)، أي أن صوتها مثل الصرير الذي يكرر الصوت، وكذا بالنسبة للرجال، يسمون بالأسماء المذكرة التشبيهية.

فالسقطرية مليئة بالتشبيه والأمثال والحكم والأشعار والألغاز، وإليكم المثل التالي الذي جرى التخاطب به بين الشاب الذي استحوذت عليه نفسيته الشيطانية، وبين تلك الفتاة العفيفة الطاهرة المعتزة بشهامتها وعفتها وعزتها وكرامتها، وهو مؤشر لعفة وعزة السقطريات.

وقبل الإشارة إلى تلك المخاطبة التي وقعت بين تلك الفتاة العفيفة وذلك الشاب الشيطاني، نشير بأن أوائل السقطريين يؤكدون بأن الأمثال والحكم كالشيء المعوج الذي هو غير مستقيم، أو كمثل الأمتعة المتناثرة هنا وهناك ويحتاج إلى تجميعها، ولا يمكن أن يجمع هذه الأمتعة المتناثرة إلا الشخص النشيط ليقوم بتجميعها وترتيبها، وكذا بالنسبة للأمثال والحكم لا يستطيع الكل أن يفهم ذلك إلا صاحب ذكاء وفطنة، لأنه يفهم ويدرك معاني الأمثال والحكم، أما من لم يكن ذا دهاء وفطنة، فإن عقله وذهنه يكون في شتات من معاني الأمثال، وفي هذا الموضوع يشير قدماء السقطريين بقولهم:

(تَمْثِيلْ قَعُونْهِنْ، بِشُولْ حَافْهَاتْنْ إِجَرْدْسَنْ دي بال دَهْنْ، ودي بِهْ دَهْنْ إِشْقَا لُوتْسَنْ).

المعاني:

تَمْثِيلْ: تعني الأمثلة.

Scanned by CamScanner

قَونَهُنْ: اعوجاج.

بِشُولْ: لمتعة.

حافَهاتْنْ: أماكن.

إجرَنسَنْ: لا يعرفهن ولا يدركهن.

دي بال دِهْنْ: أي عديم الذهن والإدراك والفطنة.

ودي بهْ دِهْنْ: أي الذي يوجد فيه ذهن وعقل وفطنة وسريع الإدراك.

إشْقا لُوتْسَنْ: يحفظهن ويقصد بحفظهن إنه يدرك معاني الأمثلة بسرعة. والآن، وبعد أن عرفنا أن الأمثال والحكم لا يمكن أن يدرك معانيها إلا صاحب العقل والدهاء والفطنة حسب قول قدماء السقطريين، نعود إلى قصة التخاطب عبر الأمثال السقطرية بين السقطريين، نعود إلى قصة التخاطب عبر الأمثال السقطرية بين الشاب والفتاة، ومن خلال أمثال التخاطب نرى الشاب يشير بمقصده الشيطاني مردداً كلمات المثل مرات ومرات، ويترديده للمثل يعني تلميحاً للفتاة بمقصده وأنه لا يشبع من عشاء واحد. ولكن من طبيعته أن يتعشى عشائين، يقول الشاب:

(يَهْفَلْ عَجْ أَلْ إِسْـــابْعْ، كالْ مَنْ عَطْفِي مَنْ تَرِيهْ مَنْ تَضِيمُوتِي)

يردد الشاب المثل مراراً وتكراراً لعل من يلبي طلبه، بأنه لا يشبع من عشاء واحد ولكن لابد من عشائين، إلا أن الفتاة العفيفة الطاهرة المدركة لمعنى المثل، ترد على الشاب بقولها الاعتراضي القوي وهو رد حازم وقوي على تلميحات الشاب، وكان ردها الرادع الفوري كما يلي:

(أَلْ مَنْحَا تُفْجُرْ فَـــجُرْ ، وأَلْ مَنْحَا وَتَشْطَالْمْ، عَمْبَكْ من بَيْنَكْ لْ إِسْـــابَعْكْ، وأَلْ رُوحُزْكْ حُوكاميتَنْ).

رد قوي وعنيف، يشير إلى قوة بلاغتها وإدراكها لفهم معاني الأمثال، ترد عليه الفتاة بكل كبرياء واعتزاز وتقول له: لا يمكنك أن تشق الرأس، ولا يمكنك أن تحصل هنا على ذلك

العشاء الذي تريده وتقصده، (وشق الرأس بالسقطرية تأكيد على وجود وليمة من اللحم الحمراء أو العشاء).

وترد الفتاة الطاهرة كلمات مثلها قاتلة للشاب: لقد أتيت من بيتك – (والبيت الذي تقصده هو منطقة سكنه) – أي أتيت من منطقة سكنك ولم تشبع ولم تجني ثمار نخيلك – (وتقصد بثمار النخيل نساء منطقته) – فلا يمكن أن تحصل على رغبتك وتشق رأس الوليمة. إن وليمة العشاء التي تطلبها هنا لن تحصل عليها على الإطلاق. طالما لم تشبع في منطقتك ولم تجني ثمار نخيلك هناك.

إلا أن الشاب لم يقتنع من الرد الاعتراضي القوي والرادع الحازم من الفتاة، فراه يطلب منها عدم التأكيد على أقوالها ورفضها للطلب بالخلف، وعليها أن تبقى على رفضها دون أن تخلف، ويظهر أن أمله كان كبيراً لتحقيق نزواته الشيطانية، فيقول لها: إذا لم تستطيعي البقاء على رفضك ولابد من الخلف فلا تخلفي الخلف الكبير الذي يقطع تحقيق الأمل والرغبة.

ولم يكتفي الشاب بتلك المحاولات الشيطانية، بل نراه يؤكد للفتاة أن طلبه هذا هو من طبيعة البشر، ويحصل معنا ما قد يحصل عادة مع الآخرين من أمثال سنتا.

فيقول مردداً ذلك:

(أَلْ أَجْرَمْ، مُجْرِيمْ عِيكِي، وأَلْ أَقْبِيلْ قَبَلاتُوهْ، بْرِيرْ إِكَنْ شِيكِي دِكانْ كَعَرْتَهْ).

ولكن الفتاة ترد على الشاب بقوة التأكيد والاعتزاز وتقول له: لم يبقَ في الوجود أي حلف عظيم إلا وقد حلفته، بل وتأكد له بعنفوان كبريائها واعتزازها بنفسها على أن رفضها القاطع ليس في الدنيا فحسب، بل وتقول له، لو قبرونا مع بعض فإن بيني وبينك حاجز، وهو عود مليء بالأشواك – (وتقصد بعود الأشواك: عفتها وعزتها بمكارم الأخلاق) – وأنه لا يمكن أن تجتازه إلى مرقدي.

وفي قرار نفس الفتاة أن هذا الحاجز قوي ومنيع بأشواكه المتراكمة، فإن هذا الحاجز لا يسمح للشاب الذي يرقد رقدته الطويلة بانتقاله من مكان مرقده، والاقتراب من مرقد الفتاة الطاهرة، وهو ما تعنيه بهذه الجملة (سَأَرْهَنْ من يَنِيكِي)، وكلمة (سأَرْهَنْ) هو قرع جزئي من شجرة (ضأد)، أي جزء من شجرة النبق، أي أن هذا الفرع الشوكي هو جزء من شجرة العلب، والذي يعتبر حاجزاً بيني وبينك، وأن الحاجز مليء بالأشواك الحادة التي لا

Scanned by CamScanner

تسمح لك بالمرور إليّ في قبري، حتى لو كان قبرنا واحد، إنه حاجز العفة والشهامة والكرامة وعزة النفس!!

ومما سبق أن أشرنا إليه، نرى الفتاة تؤكد على عزتها وعفتها، وأن ما أراده الشاب بعيد المنال حتى لو كانا في قبر واحد، وأن حصنها وعفتها سيكون الحاجز بينهما في ذلك القبر كالشوك، وهي مطمئنة على هذا الحاجز، قائلة:

(جَزْمَكْ مُجْزِيمْ عِيكِي، وأَقْبَلْكْ قَبَلاتُوهْ حَبْ لَقِبَارْكِي فَحْرَعْ، سَأَرْهَنْ من بَيْنِيكِي).

إنها رسالة قوية من الفتاة الطاهرة العفيفة إلى ذلك الشاب الذي يقوده هواه وشهواته، لهي تؤكد له بأن ما أراده بعيد المنال، حتى لو كانا الاثنين في قبر واحد، لذا يجب أن يكف ويبتعد عنها لأنها محافظة على شرفها وكرامتها وعزتها وشرف أهلها وذويها وقبيلتها.

إنني أدعوا الله أن تكون عفة هذه الفتاة السقطرية قدوة لفتيات اليمن، وباللذات للسقطريات.

بعد ذلك الشرح الوافي للأمثال، نعود إلى شرح كل كلمة لكافة الأمثلة.

المثال الأول، وهو من قول الشاب:

يَهُفْلْ: (يُعَاجِبْ)، أي يريد أو يحب.

عَجْ: رجل.

أل: حرف نفي، أي: لا.

إهْمَـابْعْ: يشبع.

أل إهْمَـابْعْ: أي لا يشبع.

كال: إلاّ.

مِنْ غطْفِي: تعني الإعادة والعطف على الشيء، وقد أكدها في كلمة:

تْرِيْهْ: أي ثنتين.

تَضِيمُوتِي: بمعنى عشائين، أي أنه لا يشبع إلا من عشائين، عشاء البطن وعشاء الفرج.

المثال الثاني، وهو من قول الفتاة:

أل: حرف نفي.

مِنْ: بمعنى: من.

حَا: تعني: هنا.

تْفَجْرْ: تشق.

فَـجْرْ: رأس.

وَتْشَطَالْمْ: وتتعشا.

عَمْبَكْ: تعني بما أنك.

من بَيْتَكْ: الغرفة الواحدة بالسقطرية تسمى: بَيْتْ، وأيضاً تعبير عن مكان السكن أو المنزل، ولكن المقصود بها هنا: منطقته.

أل: يعطيان هنا معنى لم.

هَـابَعْكْ: شبع.

كْ: يعود إلى الشاب.

أل: بمعنى لم.

رُوحَزْ: بمعنى جني.

كْ: يعود إلى الشاب للإشارة إليه.

هُوكَامِيتَنْ: اسم لنوع معين من النخيل المتواجد في سقطرى ذات البلح الأحمر، وتقصد بالنخيل هنا: نساء منطقة الشاب.

Scanned by CamScanner

المثال الثالث، وهو من قول الشاب:

أل: بمعنى: لا.

أجزم: تحلفي.

مُجْزِيم: بمعنى: الحلف.

عيكي: بمعنى: علينا الاثنين.

أقبيل: لا تتوسعي أو تتمادي (يقصد بالحلف).

قبلاتُوه: أي توسعاً كبيراً بالحلف إلى آخر منتهاه.

بزبز: كلمة بر بمعنى: قد، وهي كلمة تُكرر للتأكيد بأن هذا الشيء حاصل.

إكن: أي يكون.

شيكي: بمعنى: الاثنين.

دكان: أي الذي كان وحصل مع غيرنا من سننا وأمثالنا.

عَيَرْتُه: البشر السابقين الذين هم من سننا.

المثال الرابع، وهو من قول الفتاة:

جَزُمك: أي حلفت.

مُجْزِيم: حلف.

عِيكي: علينا.

أقْبُلْك: أي أنهيت ولم أبْقى أي حلف.

قَبَلاتُوه: انتهاء كبير إلى آخر منتهاه ولم يبقى شيء من الحلف إلا وقد حلفته.

(وحتى تكون أكثر دقة لكلمتي (أقْبُلْك، قَبلاتُوه)، فنعطي مرادفاتها الفصحية:

أقْبُلْك: أنهيت. قَبلاتُوه: نهي، أي لم يبقى أي حلف عظيم إلا وقد حلفته).

حِتى: حتى.

لقبارِكي: قبورنا.

قَدْرَه: الجميع.

سارَهن: فرع جزئي من شجرة العلب ذات الأشواك الكبيرة، وتقصد بذلك العفة والطهارة وشرفها وعزها يلازماها في محياها ومماتها.

من بِينِيكي: أي من بيننا.

Scanned by CamScanner

الفصل الخامس

القسم الأول

اللغة السقطرية في القرآن الكريم

القسم الثاني

اللغة السقطرية في لسان العرب

القسم الثالث

اللغة السقطرية في مجمع الأمثال العربية

Scanned by CamScanner

لقد سبق أن أشرنا على أن اللغة السقطرية بنطقها وتراكيب مفرداتها تعد من اللغات السبئية القحطانية السامية القديمة، المتواجدة في جنوب بلاد العربية، فالسقطرية لم يصبها أي تحريف أو اعوجاج، بل ظلت باقية على لسان السقطريين القحطانيين منذ زمن سحيق، كما كان يتخاطب بها القحطانيون الساميون الأوائل من العرب البائدة والعرب العاربة، الذين منهم أول نواة سكان سقطرى.

وها نحن نؤكد ونبرهن بالدلائل القاطعة، على أن اللسان السقطري هو لسان عربي سبئي قحطاني سامي قديم، وأن اللسان السقطري متواجد في كتاب الله (القرآن الكريم)، وقد برهنا في هذا الموضوع على تواجد السقطرية في الكتاب المطهر (القرآن الكريم).

كما أن كلمات وألفاظ اللسان السقطري متواجدة بكثرة في الكتب العربية وقواميسها، مثل كتاب (لسان العرب).

وقد تم البحث في عدة أجزاء منه، والمشتملة على الأحرف التالية: (أ، ث، ج، ح، ش، ص، ض، ط، غ، ف، ق، م، ن، و، هـ، ي).

وهذه الأحرف تحتوي على تسعة أجزاء من كتاب (لسان العرب)، والأجزاء هي: الأول، الثالث، الرابع، الثامن، التاسع، الحادي عشر، الثاني عشر، الرابع عشر، الخامس عشر.

ونظراً لتوسع اللغة السقطرية بمرادفاتها وتراكيب مفرداتها وألفاظها في كافة الكتب العربية وقواميسها – خاصة كتاب (لسان العرب) – لهذا اكتفينا ببحثنا في الأجزاء التي احتوت على تلك الأحرف السابقة، والمشار إليها من كتاب (لسان العرب).

أما بقية أجزائه، والتي لم نتطرق إلى البحث فيها، قاصدين تركها للمؤرخين والمجتهدين للبحث التاريخي من أبناء سقطرى، لأنهم الملمون باللغة السقطرية القحطانية السامية والعربية الفصحى.

وأشير مؤكداً بأن الأجزاء التي تم البحث فيها، لم أتصفح صفحة واحدة من صفحاتها، إلا ووجدتها مليئة باللسان السقطري.

ونتيجة للكمّ الهائل من كلمات وألفاظ اللسان السقطري العربي في كل صفحة من كتاب لسان العرب؛ فقد اكتفينا بالبحث في تلك الأجزاء المشار إليها، وترك بقية الأجزاء التي لم نتطرق إلى بحثها، للإخوة من أبناء سقطرى، وربما أواصل بحثي في تلك الأجزاء المتبقية، ليكون ذلك البحث عبارة عن ملحق لكتابي هذا.

Scanned by CamScanner

كما أن هذا اللسان السقطري القحطاني السامي لم يقتصر تواجده في (القرآن الكريم) وكتب لسان العرب فحسب، بل إن هذا اللسان السقطري القحطاني السامي متواجد أيضاً في معجم الأمثال العربية، وقد أوضحنا ذلك كلّ في موضوع خاص به.

فاللسان السقطري لسان عربي سبئي قحطاني سامي قديم، أي أنه لسان عربي ناطق بكافة الأحرف العربية، أثناء التخاطب اليومي باللهجة السقطرية المحلية الدارجة.

كما نشير إلى ما قد شرحناه، من نطق السقطريين بحرف الضاد أثناء مخاطبة بعضهم البعض بلهجتهم السقطرية الدارجة، وهذا الحرف (الضاد) الذي لا تنطقه كافة الأعاجم على اختلاف ألسنتهم ولغاتهم، لذلك سميت اللغة العربية بلغة (الضاد)، لانفرادها بهذا الحرف.

هذه هي حقيقة لسان السقطريين، إنه لسان عربي سبئي قحطاني سامي، إن العناية باللغة السقطرية العربية السامية القديمة هو الطريق الوحيد والفعال للحفاظ عليها، وعلى الأصل العربي السبئي القحطاني السامي للسقطريين، أي الحفاظ على هويتهم العربية ولسانهم العربي السامي القديم، نعني بذلك الحفاظ على اللسان العربي القحطاني السامي القديم.

وقد أوردنا الأمثلة والبراهين التاريخية القاطعة على هوية عروبة سقطرى، وهوية عروبة سكانها منذ القدم وقبل الميلاد، لهذا يكفينا فخراً نحن السقطريون بتواجد لساننا السقطري في القرآن الكريم، وهو خير دليل قاطع على أصالة عروبة السقطريين وأصالة لسانهم العربي السامي القديم، وكفى القرآن دليلاً قاطعاً لا يُحتاج بعده إلى براهين أخرى.

أضيف إلى ذلك من باب الإضافات، برهان التأكيد العلمي في عصرنا الحاضر، وهو ما أثبته العلم الحديث وأكده من الأصالة العربية لكافة سكان سقطرى، وذلك بعد سحب عينات الدم من السقطريين لمعرفة سلالة جينات السقطريين.

ولا يسعني إلا أن أقول: رحم الله (علي بن عامر بن سليم)!! وهو من أبناء سقطرى، حيث قام المذكور برحلتين من سقطرى إلى فينا، امتدت من عام (١٩٠٢م)، حتى عام (١٩٠٧م)، وقد واصل جهوده مع الأكاديمي (ميولر)، عن مرادفات ومفردات اللغة السقطرية، وهذه الجهود تعتبر أول شعاع لمفردات اللغة السقطرية يظهر في التاريخ اللغوي، رحم الله (علي بن عامر بن سليم) وأسكنه فسيح جناته!!

كما أشير بكل فخر واعتزاز إلى كل من الأخوة: (عبدالله مسلم قاسم)، و(الأنبالي)، و(الدُّهري)، وأخيراً الأخ (فهد سليم)، بما كتبوه عن سقطرى، تلميحاً لشعر السقطريين ولشخصيات الجزيرة كـ(زهراء) السقطرية، والإشارة إلى مفردات كلمات نطقها، وإن ما أقدموا عليه أعتبره خطوة جبارة من خطوات الألف ميل.

((القرآن الكريم خير برهان تأكيدي على أصالة اللسان العربي للسقطريين))

((بر ثاني))

Scanned by CamScanner

حصريا :
صفحة المكتبة التاريخية اليمنية
تصوير:
مختار محمد الضبيبي .

القسم الأول

السقطرية في القرآن الكريم

(الكتاب المطهر)

Scanned by CamScanner

(١). سورة البقرة، آية (١٧١)، الجزء (٢).

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾.

السقطرية:

نعق: تعني صياح الغراب.

بمعك مه نعاقه: أي سمعت صيحته القوية

(٢). سورة البقرة، آية (٢٤٩)، الجزء (٢).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾.

السقطرية:

آلْ تْبِلي تُنْ الله: أي لا تبليني يا الله!!

مِنْ: مِنْهُ.

منهي: مِنِّي.

مُنْ: مَنْ.

آلْ طَعَامهُ: لم يَطْعَمْهُ.

غْـــرُفْ، غْـــرُفْ: تعطيان معنى واحداً، وهو اغترف.

أغْرِفْهْ، أغْرِفْهْ: تعطيان معنى واحدا، وهو غُرْفَةَ واحدة.

بيهابأدْ: بيده.

Scanned by CamScanner

(٣). سورة الأعراف، آية (١٧١)، الجزء (٩).

﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾.

السقطرية:

نَتَقْ: رفع الجدار أو الحاجز من مكانه الأول إلى مكان آخر، خارج المساحة السابقة.

نَتَقْ: أيضاً: توسيعه بعد رفع حائط البيت أو البستان أو الساحة السابقة.

(٤). سورة الأعراف، آية (١٧٨)، الجزء (٩).

﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾.

السقطرية:

اضْلَلْ: خرّب، وضيع، وانحرف. تعفن: ضالْ.

ضْلُهُلْ: خراب، وضياع، واعوجاج عن الاستقامة.

(٥). سورة الأعراف، آية (١٨٠)، الجزء (٩).

﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾.

السقطرية:

أجازيه: أي أقدم له الجزاء، والجزاء هنا تعني: الثواب أو العقاب، أي جزاء الخير والعطاء والفلاح، أو جزاء العقاب.

كْـنْ: كان، للفرد المذكر، وللجمع المؤنث.

كْـانْ: كانوا، للجمع المذكر.

(٦). سورة يونس، آية (٤)، الجزء (١١).

﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾.

السقطرية:

إبداء: يبتدي في عمل أو صنع شيء، وأن الله هو البادي والخالق في تكوين مخلقاته.

بدا: أول بادئ في عمل شيء، أي بَدَأَ في العمل والخلق والصنع.

(٧). سورة يونس، آية (٤٨)، الجزء (١١).

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

السقطرية:

متاه: متى، وحرف التاء في كلمة متاه يشبه بنطقه نطق الطاء مع التاء.

وعَدْ: الوَعْدُ.

وعَدْلَكْ تُكْ: وعدتُكَ.

(٨). سورة التوبة، آية (٣٥)، الجزء (١٠).

﴿ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

السقطرية:

كْنْزْ: شيء موجود مكنوز.

أكُونْزْ: أي أضع الشيء على بعضه البعض، وأكنزه كنزاً في جوف القربة، أو جوف أي وعاء.

كْنْزْ: لعل شخص ما، وهو يضع ويكنز الشيء على بعضه البعض في وعاء محكم.

(٩). سورة هود، آية (٥٩)، الجزء (١٢).

Scanned by CamScanner

﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾.

السقطرية:

أجْره: قيمة متاعب العمل الذي قمت به وأنجزته، وهو الإيجار.

أجَّرْت: أعطيت الإيجار ودفعت الأتعاب.

(١٠). **سورة هود، آية (٥٩)، الجزء (١٢).**

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾.

السقطرية:

جُحُدْ: أنكر المعرفة.

جْحُدْ: أنكروا المعرفة والحق، أي الحقيقة الصادقة.

(١١). **سورة هود، آية (٧٢)، الجزء (١٢).**

﴿ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾.

السقطرية:

بَعَلْ: تزوج.

إبْعُلْ: يتزوج.

بَعَلْهْ: تزوجت.

(١٢). **سورة يوسف، آية (٨٨)، الجزء (١٣).**

﴿ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾.

السقطرية:

وَفي: أكمل الشيء ولا تنقص منه، كالميزان والإيجار وغير ذلك من الحقوق الناقصة والغير مكتملة.

إفي: المطالبة بأن يوافيني الشخص بحق من حقوقي.

إفي: أدفع الوفاء المطلوب مني دفعه.

تْكُول: يقوم الشخص ويكيل لي الطعام أو ما أشبه ذلك من المكيال.

إكْول: يكيل، وهي تعني الكيل من الحبوب والسوائل.

(١٣). **سورة يوسف، آية (٩٤)، الجزء (١٣).**

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾.

السقطرية:

قَدْ: أكد وأخبر عن الموضوع بدقة ووضوح.

(١٤). **سورة يونس، آية (٦١)، الجزء (١١).**

﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾.

السقطرية:

كُنْ: كُنَّا.

كُنْ: كانوا.

(١٥). سورة يونس، آية (١٠٣)، الجزء (١١).

Scanned by CamScanner

﴿ ثُمَّ نُنجِي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾.

السقطرية:

نُجي نُنْ الله: نجيني يا الله!!

لُجَـا كَنَكْ الله: النجـا منك يا الله!!

الله لُجانْنْ مْنْ غَرَقْ، غَرَقْ: نجني يا الله من الغرق!!

(١٦). سورة الرعد، آية (١٦)، الجزء (١٣).

﴿ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا ﴾.

السقطرية:

نافَعْ: تقديم عمل.

آلْ أنافَعْ تُكْ: لا أنفعك ولا أفيدك.

نافَعْ تُنْ: نفعني وقدم لي المنفعة والفائدة.

نافَعْ تُنْ: أيضاً: الشعور بالراحة بعد تناول شيء من الطعام أو الشراب، أو اخذ سنة من النوم، أو أخذ الراحة بعد الإعياء والتعب والجهد الكبير.

أضْرَرْ: الضرر، أي حصول على متاعب أو ضرب أو مصاعب أخرى.

ضَرْكْ تُيهْ: حصل مني الضرر، كالمصاعب والضرب وغير ذلك.

(١٧). سورة الرعد، آية (١٧)، الجزء (١٣).

﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥ ﴾.

السقطرية:

قُـدْ: أشعل النار ووضع فيها الحطب ليصير جمراً، لتبقى النار.

مَقَدْ: حطبة ملتهبة بالنار، توضع بين الرماد.

(١٨). سورة الرعد، آية (٢٢)، الجزء (١٣).

﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ ﴾.

السقطرية:

صَبَرْ: صَبَرَ، للفرد المذكر، أو: صَبَرْنَ، للجمع المؤنث.

صَبَرُوا: صَبَرُوا، للجمع المذكر.

صَبَرَتْ: صَبَرَتْ، للمؤنثة المفردة، أو: صَبَرَا، للمثنى المذكر.

(١٩). سورة الرعد، آية (٢٥)، الجزء (١٣).

﴿ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾.

السقطرية:

قاطَعْ: قَطَعْ: جزّأ شيئاً من شيء.

قاطَعْ تُـنْ: قاطعنا ولم يرحمنا ويعطف علينا، وابتعد عنا.

وَصَلْ: ربط جزءاً بآخر

(٢٠). سورة الرعد، آية (٢٨)، الجزء (١٣).

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

السقطرية:

داكَرْ الله: أذكر الله.

داكَرْ تُنْ: أذكرني.

داكَرْتْ: تذكرتُ.

(٢١). سورة الرعد، آية (١٢)، الجزء (١٣).

Scanned by CamScanner

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ ﴾.

السقطرية:

بَرْقْ: البَرْق، وهو الضوء الذي يحدث من السحب أثناء هطول الأمطار.

خَيْفْكْ: خفْت، وهو لسان حدييوه والشرقية والجنوبية.

خَيْفِكْ: خفت، وهو لسان قبهتن وما حولها غرباً.

خَيْفْكَنْ، خَيْفْكَنْ: خفْتم.

طَمَعْكْ: قادتني رغبتي وحبي للشيء حتى تغلبت عليه وحصل المراد.

إطامع: يقدر أن يقوم بعملٍ ما.

طميع: طمّاع، اي حبه للشيء برغبة قوية.

(٢٢). سورة هود، آية (٢٩)، الجزء(١٢).

﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾.

السقطرية:

أَطَارْدْ: أَطْرُد.

طَرَادْ: مطرود.

يَطُورَدْ: يطردوا.

طَرَادَيْهَنْ: مطرودين.

طَرَادِيْهَن: طردهم.

طَرَادِيهِنْ: طردوهم.

طَرَدْكْ: طردتْ.

طَـرَدْتُنْ: طردوني.

(٢٣). سورة النجم، آية (٤٣)، الجزء (٢٦).

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾.

السقطرية:

ضَحَكْ: ضَحَك.

إضْحَكْ: ضحكتم، للجمع المذكر والمؤنث.

أَضْحَكْ: الضحك.

بَكَى: بكى.

إبْكِ: يبكي.

بُكِينْ: بكينا، قد حل حرف (ش) محلّ حرف (ك) بالنطق.

(٢٤). سورة النجم، آية (٤٦)، الجزء (٢٦).

﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾.

السقطرية:

نُطْفَة: لُطْفَة، وهو قطرة.

نُطْفَكْ: قَطَرْتْ.

نُطْفَ: قَطَرَتْ.

نُطْفَنْ: اخذت شيئاً من الطعام والشراب، بعد أن امتنعت من الأكل أو الشرب لسبب من الأسباب، كالمرض وغيره.

(٢٥). سورة هود، آية (٣٤)، الجزء (١٢).

﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ ﴾.

السقطرية:

آلْ نَفْعْ ثَكُنْ مَنهِي نَصِيحة: وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي.

نَافِعْ: ينفع.

نَصِيحة: الإرشاد والتوجيه.

Scanned by CamScanner

(٢٦). سورة الطور، آية (٢٤)، الجزء (٢٦).

﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾.

السقطرية:

كُنْ العم: أدخل العم في مكان آمن مصون من الأمطار.

إكْنُنْ: يصون نفسه من الأمطار.

كُنْتُكُنْ: أي صنتم أنفسكم من الأمطار، وأيضاً: هل صنتم مواشيكم من الأمطار؟

كُنْنَ: نعم صنا أنفسنا من الأمطار، أو صنا الأمتعة من الأمطار، أو صنا المواشي من الأمطار.

مَكْنُنْ: اسم لموضع مكان محدد، كالغرفة، أو الغار المصون من الأمطار، وما ينتج عنها من المياه والرياح والبرد، أي مكان مصون من كافة الأضرار الناتجة بسبب هطول الأمطار.

(٢٧). سورة الشعراء، آية (١٢٨)، الجزء (١٩).

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾.

السقطرية:

إبْنْ: بني.

بَنَا: بنى.

إبْنَا: يبنون.

بُنكَنْ: بنيتم، أو: هل بنيتم؟

بُنَنْ: بنينا، أو: نعم بنينا.

لِبْنَا: تبنون.

(٢٨). سورة الشعراء، آية (٢٠٤)، الجزء (١٩).

﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾.

السقطرية:

عنة بك: تعذبت.

عنة بك: تعذبت.

لعذتك لن: عذبني.

لعذنة: عذاب.

ال لتخخلوا: لا تستعجلون.

مخلة: العجلة أو الاستعجال.

ال لتخخل عيهن: لا تعجل عليهم.

(٢٩). سورة (النمل)، آية (١٦)، الجزء(١٩).

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾.

السقطرية:

لنهل: نملة.

لنهل: النمل.

لاطق: صاح.

نطالة: الصوت، أو: صاح بصوت.

منطق: موضع النطق عند السقطريين هو غار الفم الأعلى.

لطق: تكلمي.

(٣٠). سورة النمل، آية (٢٠)، الجزء (١٩).

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾.

السقطرية:

لفذلك: فقدتُ شيئاً أو غاب عني شيء.

إلفذ: يفقد غياب الشيء، ويدرك غياب المفقود.

Scanned by CamScanner

فَقَـــدَنَ-فَقُودَنَ: فقدنا وعلمنا بالغياب، أو ضياع المفقود.

فَـــقَدَ: فَقَدَ الشيء وأدرك غيابه.

فَـــقَدَ: فقدوا الشيء وأدركوا غيابه.

(٣١). سورة النمل، آية (٣٩)، الجزء (١٩).

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾.

السقطرية:

(عَفْرِيتْ) و(إبْلِيسْ) و(شِيطَانْ): بمعنى العفريت والإبليس والشيطان، وأن هؤلاء الأشياع الشيطانية الثلاثة تسمى أيضاً بالسقطرية باسم واحد وهو: ذُذهَا، كما تسمى بأسمائها المشار إليها، إلا الجن فيسمى: جن جْنْ، أي: ٱلْجِنِّ.

جنيه: جنية، وهو اسم أنثى الجِنِّ.

حَدِيبُوه: نوع جنية تتواجد في الأماكن المسكونة والمهجورة، وهذا النوع من الجنية لا تفزع البشر، وإنما لها خاصية الظهور والاختفاء فقط.

(٣٢). سورة القصص، آية (٢٣)، الجزء (٢٠).

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾.

السقطرية:

إرْغَا: يرعوا، بتخفيف الراء نطقاً.

رَاغَا: رعوا، بتخفيف الراء نطقاً.

رَعَيْهَنْ: الرِّعَاءُ.

مرْغَا: مرعى.

(٣٣). سورة القصص، آية (٢٥)، الجزء(٢٠).

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾.

السقطرية:

حياء: الحياء.

حَشْيكْ: استحيت.

حَشَا: استحي.

لحَشَا: تستحي.

حَشْيُهْ: استحت.

مَشْحِيه: ذات حياء.

مَشْحِي: ذات حياء.

يَحْشَا: يستحي، للمفرد المذكر، ويستحيوا، للجمع المذكر.

(٣٤). سورة النمل، آية (٥١)، الجزء(١٩).

﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

السقطرية:

دَمَرْنْ يْهَنْ: دَمَّرْنَاهُمْ.

أَدْمَرْلَكْ: أُدَمِّرُكَ.

لَدْمَرْنْ يْهَنْ: ندمرهم.

دَمَرْكْ ثْيهَنْ: دمرتهم.

أَدْمَرْنْ يْهَنْ: أَدَمَّرُهُمْ.

دَمَرَه: أي تدمير.

Scanned by CamScanner

دُمِّرَ: تدمروا.

(٣٥). سورة النمل، آية (٧٢)، الجزء(٢٠).

﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾.

السقطرية:

رَدُفْكْ: الحقت شيئاً بشيء، أو: أضفت شيئاً إلى شيء.

رْدُفُنْ: ألحقنا اشياء وأضفناها إلى أوائلها.

رَدُفْكْ تيه: اركبت شخصاً معي على ظهر جمل، وأيضاً: الحقت شيئاً مؤخراً، واضفته إلى الأول.

تُرْدُفْ: نلحق شيئاً ونضيفه إلى الأول.

(٣٦). سورة النمل، آية (٨٧)، الجزء (٢٠).

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾.

السقطرية:

نَفَخْ: نَفَخَ، وهو لسان حدييوه والشرقية والجنوبية.

نَفَخْ: نَفَخَ، وهو لسان قبهتن وما حولها غرباً.

النُفَخْ، إنُفَخْ: ينفخوا.

فَزَعْ: فَزِعَ وخاف.

إفْزَعْ: يفزعون ويخافون.

فْزَعْنْ: فزعنا وخفنا.

فْزَعْكَنْ: فزعتم وتخوفتم، أو فزعتن وتخوفتن، لجمع المذكر والمؤنث.

(٣٧). سورة القصص، آية (٨)، الجزء (٢٠).

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾.

السقطرية:

تَقْطَنْ: حصلت على شيء من الأرض أو التقطته.

تِقْطْ: الحصول على شيء من على ظهر الأرض، كالشارع والساحة، أي: الحصول على شيء ملقوط.

تَقْطَنْ: التقطنا التمر أو الحبوب من الأرض.

(٣٨). سورة طه، الآية (٩٧)، الجزء (١٦).

﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ ﴾.

السقطرية:

أَنْسِفْ: انسفه بمعنى: أتخلص، وأفرز المادة الصافية على حدة، والمادة العالقة الغير صافية على حدة، للرمي بهذه القشور العالقة.

نَسْفَكْ: فرزت بطريقة النسف كافة المواد العالقة بالمادة الصافية.

أَسْفَكْ: افتك، حتى تكون كالمادة الصافية المتروعة من القشور والمواد العالقة بها بالنسف.

إيم: مكان أو موضع تجمع مياه الأمطار، وهو مكان طبيعي يطغي عليه أحياناً كثرة الماء والعمق، وسعته ممتلئة بكثرة الماء.

(٣٩). سورة طه، آية (١١٨)، الجزء (١٦).

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ ﴾.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

عريان: تشير الكلمة على ان الجسد بدون لباس، وأن الجسد أو معظمه خال من اللباس.

عريانين: عرايا الجسد.

عاري: الجمل الذي يقوده الشخص ظهره خال من الرَّمَلْ، وهو مجموعة من الفرش توضع على ظهر الجمل قبل تحمل الثقال أو الخفيف.

(٤٠). سورة القصص، آية (٥٨)، الجزء (٢٠).

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ ﴾.

السقطرية:

بَطْرَانْ: متبطر.

بُطْرَه: اسم فعل للمتبطر.

بَطْرَانِينْ: متبطرين.

بَطْرَانَه: بَطِرَتْ.

عِيشَه: معيشة الحياة.

أَعِيشْ: العيش.

عَشْكُنْ: عشتم.

(٤١). سورة الشعراء، آية (١٤٩)، الجزء (١٩).

﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾.

السقطرية:

لُحُت: لَحَتَ.

لُحُتْكُنْ: نحتوا، أو: هل نحتوا؟

إنَـــحْتْ: ينحتوا.

لُحَاتُه: نحت، للمفردة المؤنثة، ولحتا، للمثنى المذكر.

لُحُتْ: نحتوا، لجمع المذكر.

لَحْتِينْ: تنحتين.

لِيتْ: هذه الكلمة تعني بالسقطرية: مبنى غرفة واحدة من السكن.

اما المسكن الكامل فيسمى بالسقطرية: قَعْرْ.

اما إن كان الشخص لا يوجد معه إلاّ مبنى غرفة واحدة؛ فتسمى هذه الغرفة الواحدة: قَعْرْ، إضافة إلى تسميتها: بَيْتْ، وتسمى: قعر، لأنها المسكن الوحيد الذي يمتلكه.

(٤٢). سورة الأنبياء، آية (٣٠)، الجزء(١٧).

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ ﴾.

لسان العرب:

الرِّتاقُ: ثوبان يرتقان بحواشيهما.

والرَّتْقُ: إلحام الفَتْق وإصلاحه. ورَتَقَه يَرْتُقُهُ رَتْقاً فارْتَتَق.

ويقال: رَتَقْنا فَتْقَهُم حتى ارْتَتَق.

والرَّتْق: المَرْتوق.

السقطرية:

رَتَاق: خيط، أو خاط جزءاً من الثوب مع الجزء الآخر.

إرَاتَقْ: يخيط الجزأين مع بعضهما، أو يصلحهما.

نُراتَقْ: نخيط الجزأين.

رَتَاتُه: خيطت الجزأين مع بعضهما البعض.

فُتَقْ: تعني بالسقطرية: قطعة من الثوب.

رَتَاتُه فُتَقِينْ: خيطت الفتقين أو القطعتين، أو أصلحتهما.

(٤٣). سورة الشعراء، آية (١٢٩)، الجزء (١٩).

Scanned by CamScanner

﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾.

السقطرية:

مُصْنَعُه، مُصْانِع: عبارة عن كهف متوسط الحجم، مبني على بوابة هذا الكهف طين من نوع الفخار (يسمى بالسقطرية: طُفْهُوْر)، ويوجد بداخله بعض الآثار القديمة من الأواني الفخارية، والأدوات الحادة القديمة، وعظام ورؤوس البشر، وأحياناً يسكن السقطريون الساكنون في المعاقل الجبلية بعض هذه الكهوف الأثرية القديمة، والمسماة بالسقطرية: مُصْنَعُه، أو: مُكْنُونْ، أو: مُصْانِع، وهو الجمع.

وهناك أحجام أخرى لمثل هذه المَصَانِع، والمتواجدة في أنحاء الجزيرة ومعاقلها، وهي شبيهة بعضها البعض، وإن اختلف أحجامها وسعتها وعمقها في باطن الأرض وأسماؤها، فهي مشابهة لبعضها البعض، فهي أبنية أثرية قديمة جداً، وهي مَصَانِع كما ذكرها القرآن الكريم.

ومُصْنَعُه، أو مُكْنُون، أو مُصَانِعْ – كما يسميها السقطريون وإن اختلفت الأسماء – مثل:

حُفَاظَه: تعني بناءاً متوسط الحجم، وهو بناء أثري قديم، يوجد بداخله بعض الأواني وأدوات الاستعمال القديمة.

حُفُرْ، نقهل، عَبْجَالُه: مكان أو موضع أثري قديم، وهو عميق في الأرض، وأحياناً يكون متوسط العمق.

أَعْرَشْ (أَعْرَشْ): أما الواحد فهو عُرْشْ (عُرْشْ)، أي مسكن، وهو يتكون من مبنى غرفة واحدة أو عدة غرف متفرقة، والبعض منها ملتصقة، وتسقف هذه الغرف من المسكن بأحجار كبار عريضات وطويلات، يندهش الإنسان من كيفية رفعها إلى السقف، وتسمى هذه النوعية من الأحجار بالسقطرية: مَشْفِينْ، وهو جمع مشفينه، وجميع هذه النوعية من المساكن، تعبر عن المسكن الآثاري القديم عند القدماء.

(٤٤). سورة مريم، الآية (٢٣)، الجزء(١٦).

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾.

السقطرية:

لَمْخَضُه، أَمْخَضُه: اسم مفرد للمخاض.

لَمْخَضْ، أَمْخَضْ: المَخَاض، وهو اسم الجمع.

تَمْخَضْنْ، تَمَخَضْنْ: تتمخض بالمخاض.

مَخَضْنْ، مَخَضَنْ: في حالة المخاض.

أما كلمة مَخَاضُه، مخاضه؛ فتشير إلى حياكة الشملة السقطرية التي تحاك من صوف الضأن رصفارها، فجميع هذه الكلمات السقطرية وغيرها من الكلمات الأخرى تشير إلى صفات عملية المخاض والولادة.

ونلاحظ أن اللسان السقطري ينطق بالمحادثات الدارجة اليومية بحرف الضاد، وهو حرف اللغة العربية دون سائر اللغات في العالم، إضافة إلى نطق السقطريين بقية الأحرف العربية.

نضيف إلى ذلك، نطقَ السقطريين بالحرف الزائد وهو حرف (ﺴ)، وهو الحرف الذي أجمعت عليه الكتب العربية واللسان العربي، بأن حرف (ﺴـﺪ) هو حرف سبئي قديم.

جِذعْ: جِذعُ النخلة، وهو اسم مفرد للكلمة السقطرية: أَجْذُعُه، الذي هو الجمع.

لَمْرُه: اسم يطلقه السقطريون على شجرة النخلة، وهو اسم مأخوذ من التمر، وكلمة: (لَمْرُه) اسم مفرد، أما الجمع: تِمْهَرْ.

تَامْرْ: اسم لتمور النخيل، وهو مفرد وجمع، إلاّ أن جمع الجمع بالسقطرية يكون: (لُمْهُورْ).

ولقد سميت العاصمة حديبوه منذ القدم باسم: تامريدا – (ربما تعني: تمر الريدة) – وسميت العاصمة حديبوه قديماً باسم: بانارا، وهو الاسم الأقرب معنىً إلى تامريدا، كما أشار إلى ذلك المؤرخون الكلاسيكيون، وذلك قبل الميلاد.

وأكد التاريخ الكلاسيكي؛ بأن حديبوه هي العاصمة قبل الميلاد، كما أشار إلى ذلك المؤرخ الكلاسيكي (ديودورس الصقلي)، الذي زار سقطرى قبل الميلاد بقرن من الزمن، وقد وصفها ووصف معالمها، وأنه يوجد فيها أضخم معبد شاهده في دقة صناعة بنيانه وأعمدته

Scanned by CamScanner

وصناعة أصنامه، وقد سمى (ديودورس) هذا المعبد باسم آلهة قومه، وقد زار أحد المؤرخين الكلاسيكيين قبل (ديودورس) وسمى المعبد باسم آلهة قومه، بعد أن اندهش بروعة بناء المعبد ودقة صناعة أصنامه.

وقد أشار (ديودورس الصقلي) إلى وجود كهنة عرب، وأن المعبد يقع في قمة جبل تل قريب من حديبوه، وهو تل حاصن، وقد وضع مبنى حصن قديم على أنقاض المعبد القديم. وحوْل التل حالياً، وبقرب من قمته بني خزان لمياه العاصمة حديبوه، وعلى قمة التل بني موقع لإرسال وتقوية التلفزيون اليمني (القناة الأولى)، وكافة هذه البنايات على أنقاض المعبد القديم.

كُنْتُ: كُنتُ، للمفرد المذكر والمفرد المؤنث.

نَسْيَاً: نَسْياً، أو منسيّ.

نَسْوَكْ: نسوني ولم أكن في بالهم، وتعني: نسوك ولم تكن في بالهم.

نَشْكُنْ نُنْ: نسيتموني ولم أكن على خاطركم.

(٤٥). سورة النحل، آية (٦٦)، الجزء (١٤).

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾.

السقطرية:

فُرْث: اسم للأوساخ المتجمعة في الكرش، أي الفَرْث، وأفرَثْتُ الكرَشَ: إذا شققتها ونثرت ما فيها.

فَـــرُتْ: اخذ الكرش وشقها ونثر ما فيها من الأوساخ.

إفْرَتْ: لا يزال في عمل شق الكرش، لإخراج ما بداخلها من الأوساخ ونثره منها.

فَرُتْكُنْ: شققتم الكرش أو الكروش، ونثرتم الأوساخ.

والكلمة السقطرية (فَرْث) تعطي عدة معانٍ أخرى، منها على سبيل المثال: إذا افشيت سر اصدقائك او اسرتك او قومك، فيقال لك: (فَرُت)، أي: أبحت السر وافشيته لسبب من الأسباب، كالخوف وغيره.

لَبَنْ: لَبَهْـــنْ: أبيض، أي اللون الأبيض.

(٤٦). سورة النحل، آية (٨٠)، الجزء (١٤).

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾.

السقطرية:

جَاذْ: جلد، وهو مفرد.

إجْلاذُه: جلود، وهو الجمع.

لسان العرب:

ظَعَنَ، يَظْعَنُ، ظَعْناً وظُعوناً: ذهب، وسار.

والظَّعْنُ: سير البادية، أو تحول من ماء إلى ماء، أو من بلد إلى بلد.

ويقال للشخص: أظاعِنٌ أنت أم مُقيم؟

والظُّعْنة: السَّفْرَة القصيرة.

السقطرية:

ظَعَنْكُنْ: هل انتقلتم إلى مكان آخر، للبحث عن الكلأ أو الماء من أجل الحيوانات.

ظَـــعْنْ: تحولوا إلى مكان آخر مع حيواناتهم، وهو للجمع.

ظَعَـــنْ: تحولنا أو ذهبنا إلى منطقة أخرى.

Scanned by CamScanner

طَعَنْ: ذهب إلى منطقة أخرى، للمفرد.

الْ نَطْـــعَنْ: الاَ نذهب ونسير إلى منطقة أخرى، وتعني: ألا ننتقل.

طَعَنَه: ذهبت إلى منطقة أخرى، وانتقلت مع المواشي.

ملاحظة:

كلمة (طَعَنْ): كثيراً ما تشمل البشر والحيوانات، ولكن غالباً تنطبق على الحيوانات.

مُطْعِنَة: الذهاب والسير والتنقل والتحول من مكان لآخر، أو من منطقة إلى منطقة، بحثاً عن الماء والكلأ والمراعى ذات الأعشاب، للحيوانات.

طَعَيهَنْ: تعني: القوم الذين انتقلوا وتحولوا من منطقتهم إلى منطقة أخرى، بسبب الجفاف، سعياً منهم للبحث عن الماء والكلأ ومراعٍ للحيوانات.

القسم الثاني

السقطرية في لسان العرب

Scanned by CamScanner

لسان العرب:

العَذْجُ: الشُّرب.

عَذَجَ الماء يَعْذجه عَذْجاً : جَرَعَه.

وعَذَجَ يَعْذِجُ عَذْجاً: شرب.

السقطرية:

عَذُجَ: مصَّ وشرب وجَرَعَ.

يَعْذَجُ: يمصُّ ويشرب.

عذج: الشرب والمص.

(إن اللغتين السقطرية والمهرية تنحدران من اللغة المعينية السبئية القديمة). (ميولر).

(إن السقطرية تنحدر من جنوب الجزيرة، وقبل ثلاثة آلاف سنة). (أنطوان لونيه).

Scanned by CamScanner

حرف (أ)

معروف بالعربية أن حرف الألف ينادى بها القريب دون البعيد، وكذلك الألف بالنسبة للسقطرية، يعتبر حرف نداء.

العربية:

المنادي ينادي بالعربية بحرف الألف قائلاً: أفُلان، أيا فلان، أزيدُ أقبِل.

وقال (أبو زيد): سمعتهم يقولون: أيا أياه أقبل.

السقطرية:

ينادي المنادي بالسقطرية بحرف الألف قائلاً: أمحمد وأمحمد.

وبهذا نعتبر حرف الألف حرف نداء لشخص بعينه اسمه محمد، وأيضاً يمكن أن أنادي شخصاً آخر قائلاً له منادياً: أيا أياه، من أجل أن يستمع إليّ، أو من أجل يقبل نحوي، هذا ما أردنا توضيحه بالنسبة للحرف (أ)، حيث يمكن أن أنادي بهذا الحرف باللغة العربية، وبنفس لفظ النداء للحرف الألف باللغة العربية، يمكن أن أنادي بالسقطرية، وسوف نكمل بقية توضيحات النداء في حرف (ي).

لسان العرب:

المأبض: كل ما يثبت عليه فخذك.

وقيل: المأبض: ما تحت الفخذين في مثالي أسفلهما، وقيل باطنا الركبتين والمرفقين.

والمأبض: باطن الفخذين إلى البطن.

ويقال: المأبض: باطن الفخذين إلى البطين.

السقطرية:

أبضْ: جالساً على فخذيه، أو أنه مستلقياً على بطنه وفخذيه.

وأيضاً أبـضْ: تعني: الشبعان المرتاح، الجالس على أسفل مثالي فخذيه.

(أتب)

لسان العرب:

أتب: الإتبُ: بُرْدة تشق فتلبس، من غير كُمَّيْن ولا جيب.

والإتبُ من الثياب : ما قصر فنصف الساق.

والإتبُ: قيل: هو النقبة والسراويل بلا رجلين.

والإتبُ: قيل: هو وأتَبَ وأتبَهَا به وإيَّاه تأتيباً: ألبسها الإتب فلبسته، وأتتبتِ الجارية فهي مؤتتبة: وقد تأتبَ به وأتَبَ وأتبَهَا به وإيَّاه تأتيباً: ألبسها الإتب فلبسته، وأتتبتِ الجارية فهي مؤتتبة: إذا لبست الإتب.

وأتبتِ الجارية تأتيباً: إذا أدْرعتها دِرْعاً.

السقطرية:

مأتبْ - متَبْ: أي الإتب، وهو الثياب.

أتبْ: تعني أتَبَ، أي لبس الثياب.

أتيتْ: تعني أتَبتْ، أي ليست الثياب.

لسان العرب:

أثث: الكثرة من كل شيء، ويوصف به الشعر الكثير والنبات الملتف.

وشعر أثيث: غزير وطويل.

وكذلك: النبات الأثلُ: شجرة.

السقطرية:

قبل أن نُقدم على مقارنة الكلمات، نشير على أن حروف الأسنان الاحتكاكية مثل: ث، ذ، ظ، فإن هذه الأحرف لا ينطقها السقطريون بنفس النطق الاحتكاكي للأحرف العربية.

لكلمة: التراث، تنطق: التراث.

وهذا: تنطق: هدا.

أما كلمتي: الحفاظ، إضافة: فتنطقان بلفظ واحد، بحرف الضاد.

السقطرية:

أثث: تعني كثرة شعر الرأس، وأيضاً تطلق على الأعشاب في أول انفطارها من الأرض بعد الأمطار.

Scanned by CamScanner

أثت: الأتربة الخفيفة جداً التي تبقى على ضفتي السيل.

آثل: اسم لشجرة أثل.

لسان العرب:

اجج: الأجيج: تَلَهُّبُ.

الأجيج: صوت النار.

السقطرية:

ناجج: قوة لهب النار، وأيضاً: فوران القدر الكبير وارتفاع حرارته، للفرد المؤنث.

ياجج: قوة لهب حرارة الشيء، للفرد المذكر، والجمع المذكر: يُنْجَجْ.

تاجَجَنْ: قوة لهب الحرارة، للجمع المؤنث.

لسان العرب:

احح: أح: تعبير عن الشعور بالوجع، أو الشعور باشتداد الحر أو الحزن.

السقطرية:

أحح: أح: تعبير عن الشعور بالوجع، أو باشتداد الحرارة أو الحزن، وأحياناً يكون هذا اللفظ بالسقطرية للتعبير عن الارتياح من أول لحظة الاسترخاء بعد عناء المشقة والتاعب والمصاعب.

أحَا، أحُو: يقال للضأن والكباش.

أحْ: تعبير عن الشعور بحرارة البرود في الجسم أو باللمس.

لسان العرب:

إخ: يقال للبعير ليبرك.

السقطرية:

إخ: يقال للبعير ليبرك.

لسان العرب:

الأرابُ: قطع اللحم.

الأُرْبِيَّةُ: أصل الفخذ.

ويقال لكل عضو: إرْبٌ.

والإرْبُ: العضو الموفر الكامل الذي لم ينقص منه شيء، والجمع: آرابٌ.

السقطرية:

إرْبَة: أي فخذ، والجمع: أرْبَبْ.

إرْبَ: الشعور بالوجع على الفخد كاملاً، بسبب وجع الجرح أو العروق، للمفرد المذكر.

إرْبَة: الشعور بالوجع على الفخذ بسبب وجع الجرح، للمفرد المؤنث.

لسان العرب:

الأسْبُ: شعر الركب، وقيل: شعر الفرج، وجمعه: أسوب.

وقال (ابو هيثم): العانة منبت الشعر من قبل المرأة والرجل، والشعر النابت عليها يقال له: الغَرْوةُ والإسْبُ.

السقطرية:

أسْب، مَنْسُوبُه: تعني شعر العانة والفرج، والجمع: مَنْسُوبْ.

لسان العرب:

إس: لزجر الشاة.

السقطرية:

إس: لزجر الشاة، وأيضاً: هَسْ.

لسان العرب:

أفف: الأفُّ: الوسخ الذي حول الظفر.

وقيل: الأفُّ: وسخ الأذن، ويقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه ويُتَأَذَّى به.

السقطرية:

أف: كلمة سقطرية تعني وجود رائحة الوسخ والقذارة، وتعني أيضاً بالسقطرية: زجر الطفل لعدم لمس الأوساخ المتواجد حوله، والبعض أحياناً ينطقون أف بـ: هف.

لسان العرب:

Scanned by CamScanner

وألَبَ بينهم: أفسد.
والتأليب: التحريض.

السقطرية:

آل ألَبْ حين: بمعنى لا تحرض عليّ.
ألبْك حينْ: بمعنى حرضت عليّ.

لسان العرب:

أنض: الأنيضُ من اللحم: الذي لم ينضج، يكون ذلك في الشواء والقديد.
وقد أنَضَ، إناضةً وأنَضةً.
قال (أبو زيد): أنَضْتُ اللحم إيناضاً، إذا شويته فلم تنضجه.

السقطرية:

أنضي: أشوي اللحم.
ألضيْ: شوى اللحم، والكلمة للمفرد المذكر، وتعني شوو، للجمع المذكر، وتعني أيضاً: شَوَيْنْ، للجمع المؤنث.
أنضة: أشويه.
أنضَكُنْ: أي شويتم، للجمع المذكر والجمع المؤنث.
ألضَيكْ: أي شويت.
أنضَشْ: أي شويتي اللحم.

حرف (ث)

لسان العرب:

الأثأب: شجر ينبتُ في بطون الأودية بالبادية، واحده: أثأبةٌ.
قال (أبو حنيفة): الأثأبةُ: دَوْحةٌ مخلالٌ واسعةٌ، يستظلُّ تحتها الألوفُ من الناس.
وقال (أبو حنيفة): قال بعضهم: الأثْب.

السقطرية:

أثاب: شجرة تنبت في بطون الأودية، ويستظل تحتها الحيوانات والبشر.
أثْبْ: جمع للاسم المفرد أثأب، وهو جمع اسم الأشجار المذكورة.

لسان العرب:

قال: الثُؤلول: واحد الثآليل، وقد تثألَّلَ جسده بالثآليل.
وفي الحديث في صفة خاتم النبوة: (كأنه ثآليل).
الثآليل: جمع ثُؤلول، وهو الحبة تظهر في الجلد كالحمَّصة في دونها.

السقطرية:

عثْلْ: اسم للحبة التي تظهر في جلد الإنسان، وهو ما يسمى باللغة العربية: الثُؤلول.
عثْلْ: اسم مفرد، وجمعه بالسقطرية: عثْلولْ: أي الثآليل.

لسان العرب:

ثدي: الثَدْي: ثدْي المرأة، وجمعه: أثْدَاء وأثْد وثُدِى وثِدَىَ.
وامرأة ثَدْيا: عظيمة الثَدْيين.

السقطرية:

ثُدي: أي ثدْي المرأة، وهو مفرد.
ثُدْيِ، ثُدثي : اسم مثنى لثَدْيي المرأة.
ثدْها: جمع لِثُدِيّ المرأة.

Scanned by CamScanner

لسان العرب:

ثور: ثَرّ الشيء من يده يثُرُّه ثراً وثَرْثَرَةً: بَدَّدَهُ.

وحكى (ابن دريد): ثَرْثَرَهُ: بَدَّدَه، ولم يخُصَّ اليدَ.

السقطرية:

ثَرْثَرْ: بَدِّدَ الشيء بيده.

ثَرْثارِيْهْ: أي ثَرْثَرَهُ وبَدَّدَهُ.

إثَرْثَرْ: أي يُثَرْثِرُ ويُبَدِّد.

ثَرْثَرِيْهْ: أي ثَرْثَرَاهُ وبدداهُ.

إثَرِرْنْ، إثَتَرِرْنْ: أي يُثَرْثِرُهُ ويُبَدِّدُهُ.

ثَرْثَرْكُنْ: أي ثَرْثَرتم وبددتم، وهو جمع مذكر ومؤنث.

لسان العرب:

ثرا: وثَرِيَت الأرضُ ثَرىً، فهي ثَرِيَّةٌ: نَدِيَتْ ولانتْ بعد الجُدُوبة واليُبْس.

وأثْرَى المطر: بلَّ الثَّرَى.

وأرض ثَرِيَّة وثَرْياء: أي ذات ثَرَىً وندى.

وثَرَّى فلان التراب والسويق: إذا بَلَّه.

ويقال: ثَرِّ هذا المكانَ ثم قف عليه: أي بُلَّهُ.

وأرض مُثْرِيَةٌ: إذا لم يجفَّ ترابُها.

وفي الحديث: (فأتى بالسويق، فأمر به فَثُرِّيَ)، بُلَّ بالماء.

وفي حديث خبز الشعير: (فيطير منه ما طار وما بقي ثَرَّيْتاه).

وثَرَّيْتُ الموضع تَثْرِيةً: إذا رَشَشته بالماء، وكل ما نَدَّيته فقد ثَرَّيته.

يقال: مكان ثَرْيانُ وأرض ثَرْيا: إذا كان في ترابها بللٌ وندىً.

السقطرية:

ثرُه أرض: أي أن الأرض ثَرِيَّةٌ، وابتلت بالماء وفي ترابها بلل.

ثْرِء مسَّسأ: أي أن المطر أثْرَى وبلَّ (بالراء الخفيفة).

ثْرء (أحمد) تامْرْ: أي أن (أحمد) بَلَّ التمر ورشه بالماء.

ثُري ثُورَه: أي بُلَّ النورة ورُشَّهَا بالماء لتبتل.

ثُرِيْتْ ثَغَرْ: أي ثَرَّيتُ البيت ورششتها بالماء.

ملاحظة: والراء هنا تنطق راءاً خفيفة.

لسان العرب:

ثغا: ثَغَتْ، وفي الحديث: (أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله إن ابني هذا به جنون يُصيبه بالغَداء والعشاء، فمسح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صدره ودعا له، فَثَغَّ ثَغَّةً، فخرج من جَوْفه جَرْوٌ أسود، فسعى في الأرض).

قال (أبو عبيد): ثَغَّ ثَغَّةً: أي قاء قاءَةً.

وقال (ابن دريد): ثع وتع سواء.

ثَغْ ثَغاً وأثَغَّ: قاء، كثَعَّ.

وروى (الليث): ثَغَّ، إذا قاء.

قال الشاعر:

لِيَمْضَغَنِي العِدَى فَـأُمِرَّ لَحْمِـي ... فأَشْفَقَ مِـنْ جـذاري أو أُتاعَـا

اشْفَقَ: جزع وفزع.

أتاعَ: أي قاءَ.

السقطرية:

ثَغ ثَغ: يتقيأ.

ياثَغْ: يتقيأ.

ثَغ ثَغ: أي قاء.

يأثَغُنْ: تقيأوا أو يتقيأوا.

ثَغَّ: يتقيأ.

تاثَغُنْ: تتقيأن.

لسان العرب:

ثقف: ثَقِفَ الشيء ثَقْفاً: حَذَقَه.

Scanned by CamScanner

ورحل ثَقِفٌ وثَقْفٌ وثَقْفٌ : حاذقٌ فهمٌ.
قال (ابن السكيت): رحل ثَقِفٌ لَقِفٌ: إذا كان ضابطاً لما يحويه، قائماً به.
قال (ابن دريد): ثَقِفْتُ الشيء: حذقته.
وتثقيفها: تسويتها.

السقطرية:

ثَقِفْ: أي سوى الشيء ورتبه، وتشير أيضاً على: تَعَلَّم العلم وأتقنه.
أُثْقُفْ: انضبط كل شيء ممكن ضبطه، بعدما كان معوجاً وغير صالح.
ثَقِيفْك: أي ضبطتُ وسويت ورتبتُ، وتعني هل رتبت وسويت؟
ثَقِيفْكُن: أي ضبطتموه وسويتموه وأصلحتموه.
أَثْقِيفْن: أي أضبطه وأسويه وأتقنه.

لسان العرب:

ثمر: الثَّمَرُ: حَمْلُ الشَّجَرِ.
وجمع الثَّمَرِ: ثمارٌ وثُمُرٌ، جمع الجمع.
وقيل: الثَّامِرُ: الذي بلغ، أو آن أن يُثْمِر.
وقيل: ثَمَرٌ مُثْمِرٌ لم ينضج، وثامرٌ قد نضج.
وقيل: الثامرُ: كل شيء خرج ثَمَرًا.
والثمرة: الشجرة.

السقطرية:

ثَمْرْ: اسم مفرد، يطلق على شجرة النخلة، بتخفيف الراء.
تَمْهَرْ: هو جمع اسم أشجار النخيل.
تامَرْ: هو الثمر الذي قد نضج، وأيضاً يطلق على طلع النخيل الكثير، منذ أول طلع النخيل حتى الجني و ما بعد الجني.

حرف (ج)

لسان العرب:

جاجا: أمر للإبل بورود الماء وهي على الحوض.
جُوْجُوْ: أمر لها بورود الماء وهي بعيدة منه.
وقيل: هو للأمر بالمجيء.
جَأَرَ يَجْأَرُ جَأْراً: رفع صوته مع تضرع واستغاثة.
وفي التنزيل: (إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ). [المؤمنون : ٦٤].
وقال (ثعلب): هو رفع الصوت إليه بالدعاء.
وقال (الجوهري): الجؤار مثل الخوار، جأر الثور والبقرة، يجأرُ جؤاراً: صاحا.
وخار يخور: بمعنى واحد: رفعا صوتيهما.

السقطرية:

جاجا، جُوْجُوْ: هو أمر للإبل وزجرهن، بإبعادهن من مكان ما إلى مكان آخر، أو مكان ورودهن الماء.
جاجا، جُثُرْ: كلمتان تعطيان معنى واحداً: وهو ارتفاع صوت الجمل الهائج الذي يبحث عن النواق.
جَأَرَه بقره: أي صاحت البقرة ورفعت صوتها.
جُثُرْ الثور: أي أن الثور صاح ورفع صوته.
ويقال على صياح البقرة بالسقطرية: نَطاقُه، وهي كلمة مأخوذة من المنطق الداخلي للفم، وكذلك الثور: نـــطَقْ، وأيضاً الجمل إذا كان هائجاً باحثاً عن النواق، وعندما يجأر يقال له بالسقطرية: نـــطَقْ، إضافة إلى كلمة جُثُرْ.

لسان العرب:

جُبن: الجُبْن، والجُبَنُّ: الذي يؤكل، والواحدة: جُبْنَة.

Scanned by CamScanner

وتجبن اللبن: صار كالجبن

السقطرية:

شنة: اسم مفرد لمادة الجبنة التي تؤكل، بعد أن يصير اللبن الرائب كالجبنة، بعد عمل بالطريقة السقطرية.

شنهن: جمع شنة، أي جبن.

لسان العرب:

جثم الإنسان والطائر والنعامة واليربوع، يَجْثِم ويَجْثُم جَثْماً وجُثُوماً فهو جاثم: لزم مكانه فلم يبرح، أي تلبد في الأرض.

وقيل : هو أن يقع على صدره.

تَجَثَّمَ الطير أثناه: علاها للسفاد.

قال (الليث): الجاثمُ: اللازم مكانه لا يبرح.

وقوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ). [الأعراف : ٧٨]. أي أجسادا ملقاة في الأرض.

الجاثمُ: البارك على رجليه، كما يَجْثِمُ الطيرُ، أي أصابهم العذاب فماتوا جاثمين، أي باركين.

وفي التهذيب: ويقال للذي يقع على الإنسان وهو نائم: جاثُوم وجُثُوم وجُثَمه.

السقطرية:

إجُوتَمْ يَجْتَمْ: أي يجلسون على الأكل، للجمع والفرد المذكرين.

جَتَم: أي أنهم جلسوا جلسة الباركين على شيء، للجمع المذكر فقط.

جُتُمْ: أي جلس جلسة البارك على شيء، أو الباركات على شيء، وهو للفرد المذكر والجمع المؤنث.

تُجُوتَمْن: تجلسين جلسة الباركات على شيء، للجمع المؤنث.

جتامة: جلست جلسة البارك على شيء، للفرد المؤنث.

لسان العرب:

جحد: الجَحْدُ والجُحُود: نقيض الإقرار، كالإنكار والمعرفة.

قال (الجوهري): الجُحودُ: الإنكار مع العلم.

السقطرية:

جَحَدْ: أي أنكر المعرفة بالشيء.

جاحد: ينكرون المعرفة بالشيء.

جحدُ: أنكروا المعرفة بالشيء، أي لم يقروا بالمعرفة.

جَحَدَهْ: أنكرت المعرفة بالشيء، للمفرد المؤنث.

جَحدين: أي تناكرنا ما بيننا، ولم نقر بالمعرفة لبعضنا البعض.

جَحَدَ: أي تناكر القوم فيما بينهم.

جَحَدْكَنْ: أي نكرتم المعرفة، أو أنكرتن المعرفة، للجمع المذكر والمؤنث.

لسان العرب:

جَحَفَ الشيء يَجْحَفُه جَحْفاً : قشره.

والجَحْفُ والجُحَافَةُ: أخذ الشيء واجترافه.

والجَحْفُ: شدة الجرف، إلا أن الجرف للشيء الكثير.

قال (ابن سيده): وسيل جُحاف، بالضم: يذهب بكل شيء.

والجُحُوف: الدلو التي تجحف الماء، أي تأخذه وتذهب به.

السقطرية:

جُحُفْ: أي جَحَفَ الشيء واجترفه وأزاله من مكانه، كالتراب والنيس وما شابهه.

إجَحْفْ: أي يجحفوا الشيء ويجرفوه من مكانه.

تُجُحُوفْن: تجحفين الشيء وتزيليه من مكانه.

لسان العرب:

جغر: وجَغَرَ جوف البئر: اتسع.

وتَجْغِيرها: توسيعها.

وأجْغَر فلان: إذا وَسَّعَ رأس بئره.

وقال (الجوهري): الجَغَرُ، بالتحريك: الاتساع في البئر.

وجَغَرَ البئر يَجغرها جغراً وجغرها: وسعها.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

جُحُوْ: النر: أي وسعها وأخرج منها كل تراب بعد توسيعها. وكلمة جُحُوْ: أي توسيع الشيء، وهو لسان حديوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.

أيضاً كلمة حُحُوْ: تعني التوسيع، وهو لسان قبهتن وما حولها بالاتجاه الغربي.

لسان العرب:

جدف: جَدَفَ: قال (ابن سيده): مِجْدافُ السفينة: خشبة في رأسها لَوْحٌ عَرِيضٌ تُدْفَعُ بها. وقد جَدَفَ المَلاَّحُ السفينة يَجْدِفُ جَدْفاً.

السقطرية:

قَـــدَف: أي جدفوا.

إقَـــدَفْ: أي يجدفون.

قَـــدُفْ: أي جَدَفَ.

إقَـــدْف: أي يجدف.

تْـقَـادَفْنْ: تجدفين.

قْـــدُفكي: أي جدفنا للمثنى، المذكر والمؤنث.

قْدَافَتُهْ: أي جدفتا، للمثنى المؤنث.

لسان العرب:

جذب: الجَذَبُ: الشحمة التي تكون في رأس النخلة يكشط عنها الليف، فتؤكل، كأنها جُذِبتْ عن النخلة.

وجَذَبَ النخلةَ يَجْذِبُها جَذْباً: قطع جَذَبَها ليأكله.

السقطرية:

جْذَيْبْ: هو اسم للشحمة التي تكون في رأس النخلة، وتكون بين أليافها، حيث يكشط عنها الليف فتؤكل.

جْذَيْنْ: أي يقوم بكشط ليف النخلة، وبعد نزع الألياف يخرج منها الجذبَ، أي الشحمة التي تكون بين أليافها.

إجْذَيْنْ: أي تقومون بعملية كشط ونزع ألياف النخلة، لاستخراج الجذب، أي الشحمة التي بين ألياف النخلة.

إجْذَيْنْ: أي تقوم بقشط ونزع ألياف النخلة، ليزع من بين أليافها الجَذَبَ، أي الشحمة.

لسان العرب:

جدع: الجَدْعُ: القَطْعُ.

وقيل: هو القطع البائن في الأنف والأذن والشَّفةِ واليد ونحوها.

والجَدْعةُ: ما بقي منه بعد القَطْع.

والجِذْعُ: واحد جُذوع النخلة، وقيل: هو ساق النخلة، والجمع: أجذاع وجُذوع.

السقطرية:

جُدِعْ: هو اسم لقطعة أو وصلة من جذع النخلة، أو الشجرة الكبيرة.

إجْدُعْنْ: اسم إشارة لعملية قطع ساق النخلة أو الشجرة، إلى قطع قطع.

إجْدُعُهْ: اسم جمع للجدع الواحد.

لسان العرب:

جذم: الجَذْم: القطع.

جَذَمه يَجْذِمه جَذْماً: قطعه فهو جاذِم.

والجَذْمُ: سرعة القطع.

والجِذْمة: القطعة من الشيء يقطع طرفه ويبقى جِذْمُه، وهو أصله.

والجُذْمة من السوط: ما يقطع طرفه الدقيق، ويبقى أصله.

والأَجْذَمُ: المقطوع اليد، فإن قطعتها أنت قلت: جَذَمْتُها أَجْذِمُها جَذْماً.

السقطرية:

نجْذَمْ: تعني الأجذم المقطوع اليد.

جذم: أي قطع يده.

جُذَمْ: تعني شيء ما، كالعصا أو الساق قطع منه أطرافه وبقي أصله.

Scanned by CamScanner

جَذْمُك: أي جَذَمْتُ الشيء وقطعته من أصله الرئيس، كالجذع والساق وأطراف الإنسان.

لسان العرب:

جرب: الجَرَبُ: معروف، بَثْرٌ يعلو أبدان الناس والإبل، والجمع: جُرْبٌ وجِرابٌ.

والجِرابُ: وعاءٌ من إهاب الشاء.

السقطرية:

جُرْبٌ: أي الجَرَبُ، وهو بثور من المرض يقع على أبدان الناس والإبل.

أجْرَابُه: جَرَبٌ، جمع جَرَبٌ.

جُرَاب: هو اسم لوعاء يستخلصه السقطريون من جلد الشاة، ويدبغونه، ويحملونه عند التجوال، ويوضع فيه بعض محتاجاتهم المهمة والخفيفة.

لسان العرب:

جرح: الجَرْح: الفعل: جَرَحه يَجْرَحُه جَرْحاً.

والاسم: الجُرْح، والجمع: أجراح وجُرُوحٌ وجراحٌ.

والجِراحة: اسم الضربة أو الطعنة.

السقطرية:

جُرْحْ: اسم للجُرْح، والجمع بالسقطرية: أجْرُحُه.

جُتَرْحْ: أي أصابهم الجروح في أجسامهم، للجمع المذكر.

جُتَرَحْ: أي أصابه الجروح، أو أصابهن الجروح، والكلمة للمفرد المذكر، وللجمع المؤنث.

جْتَرْحَتُه: أي اجترحتا، للمثنى المؤنث.

جْتَرْحُهْ: أي أصابهما الجروح، للمثنى المذكر، أو أصابها الجروح، للمفرد المؤنث.

جْتَرْحِينْ: أي اجترحنا، أُصِبنا بجروح.

لسان العرب:

جرد: الجريدة: سعفة طويلة رطبة ويابسة.

وقال بعضهم: هي السعفة التي تقشر من خوصها، كما يقشر القضيب من ورقه، والجمع: جريدٌ وجرائدُ.

قال (الجوهري): الجريد: الذي يُجْرَدُ عنه الخوص، ولا يسمى جريداً ما دام عليه الخوص، وإنما يسمى: سعفاً، وكل شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه.

السقطرية:

جُرِيدَة: هي سعفة النخلة التي يجرد عنها الخوص.

جْرَادَه: تعني تقشير عصا ونزع الأوراق أو الخوص منه، وتعني أيضاً: ظلم شخص في حقوقه فهراً.

جْـرُود، اجْرُدْ: أي تبخر ما عنده من الفهم والعلم،، ونُسِي وأندثر.

لسان العرب:

جرر: جَرْجَرَ: ضَجَّ وصاح.

وفَحْلٌ جُراجِرٌ: كثير الجَرْجَرَة، وهو بعير جَرْجارٌ، وفي الحديث: (الذي يشرب في الإناء الفضة والذهب؛ إنما يُجَرْجِرُ في بطنه نار جهنم). فجعل الشُّرْبَ والجَذْعَ جَرْجَرَةً، وهو صوت وقوع الماء في الجوف.

والجَرْجَرَةُ: صوت البعير عند الضجر، ولكنه حصل صوت جرع الإنسان للماء في هذه الأواني المخصوصة، لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها.

وجَرْجَرَ فلان الماء: إذا جَرَعَه جَرْعاً متواتراً له صوت، فالمعنى: كأنما يَجْرَع نار جهنم.

السقطرية:

جَرْجَرْ: يعني صوت البعير عند الضجر.

يَجْرْجَرْ بَعْر: أي يصيح البعير بسبب الضجر.

جَرْجَرْ أبعـــرْ: أي صاح البعران وجَرْجَرُوا.

جَرْجَرْ رِيهُو: صوت صب وجري الماء في الأودية.

جَرْجَرْ شَـــخَفْ (شَخَفْ) اللبن، وجَرْجَرْ رِيهُوْ (الماء): أي جرع اللبن أو الماء جرعاً وشربه.

جَرْجَرْ رِيهُو: أي جرعوا الماء وشربوه شرباً، للجمع المذكر والمؤنث.

تَجَرْجَرْنْ رِيهُو: تجرعن الماء جرعاً و تشربن الماء، للجمع المؤنث.

Scanned by CamScanner

لسان العرب:

جرم: الجَرْمُ: القطع.

جَرَمه يَجْرِمه جَرْماً: قطعه.

وشجرة جريمةٌ: مقطوعة.

وجَرَمَ النخل والتمر يَجْرِمه جَرْماً وجِراماً وجَراماً واجْتَرَمه: صرمه.

وتمر جريم مَجْرُوم واجْرَمَ: حان جِرامُه.

والجُرامَة: التمر المجروم، وقيل: هو ما يُجْرَمُ منه بعدما يصرم ويُلْقَطُ من الكَرب.

الجَريمُ: التمر المصْرُوم.

وقيل: الجُرامة، ما التُقِطَ من التمر بعد ما يُصْرَمُ ويُلقط من الكوب.

قال (أبو عمرو): جَرِمَ الرجل إذا صار يأكل جُرامة النخل بين السَّعَفِ.

والجُرَّامُ: الذين يصرمون التمر.

ويقال: تَجَرَّم ذلك القَرْنُ: أي انقضى وانصرم.

وأصله من الجُرْم: القطع.

وجَرَمْتُ صُوفَ الشاة: أي جَزَزْتُه.

وقد جَرَمت منه: إذا أخذت منه، مثل جَلَمْتُ، وكلمة جَلَمتُ نتكلم عنها في موضع (جَلَم).

السقطرية:

جَـــرْمٌ: تعني قطع جزء صغير من الشيء، شبيه بقطع جزء من أذن الحيوان أو أذن الإنسان.

جَـــرْمٌ: هو قطع جزء من الأصل.

إجْرِمن: أي يلتقط أو يقتطف التمر من الأشجار، وأكثر ما تستعمل كلمة (إجْرِمْن) على من يلتقط ويقتطف النبق من أشجارها.

لسان العرب:

جزح: الجَزْحُ: العطية.

جَزَحَ له جَزْحاً: أعطاه عطاءً جزيلاً.

وجرح له من ماله يَجْزَحُ جَزْحاً: أعطاني منه شيئاً.

وقال بعضهم: جازح: أي قاطع: أي أقطع له من مالي قطعة.

السقطرية:

إجازح: أي يعطي جزءًا من ماله.

جازحك: أي أعطيت جزءًا من مالي.

جازحكه: أعطيته جزءًا من مالي، أو من شيء ما.

جَـــزْحْ: أي أعطيتم واقتطعتم جزءًا من المال أو الأرض أو ما شابهه.

جَزْحَكُن: هل أعطيتم أو اقتطعتم جزءًا من المال أو الأرض، وتعني أيضاً: أعطيتم جزءًا من المال أو الأرض، وهو جمع للمذكر والمؤنث.

لسان العرب:

جرم: الجَرْمُ: القطع.

وجَزَمْتُ اليمين جَزْماً: أمضيتها.

وحلف يميناً حَتْماً جَزْماً، وكل أمر قطعته قطعاً لا عَوْدَةَ فيه فقد جَزَمْتَه.

وجَزَمْتُ ما بيني وبينه: أي قطعته.

السقطرية:

جَزْمِيم: يعني فعل الحلف، أي يؤكد على شيء ما بحلفه اليمين.

جَـــزُومْ: أكد على شيء ما بحلفه لليمين، للمفرد المذكر.

إجْزُمْ: أي يحلف اليمين للتأكيد على شيء ما.

جَـــزْمْ: حلفوا اليمين، وهو لجمع المذكر.

جَـــزُومْ: حلفن اليمين للجمع المؤنث والمفرد المذكر.

جَزْمَن: أكدنا على شيء ما بحلفنا اليمين.

جَزْمَهْ: تأكيدها على شيء ما بحلفها لليمين، للمفرد المؤنث.

جَزْمَكُن: تعني هل حلفتم اليمين، وتعني أيضاً حلفتن اليمين، وهو للجمع المذكر والمؤنث.

Scanned by CamScanner

لسان العرب:

جزي: الجزاءُ: المكافأة على الشيء.

جَزَاه به وعليه جزاءً وجازاه مجازاة وجَزَاءً.

والجزاءُ يكون ثواباً ويكون عقاباً.

قال (الفراء): لا يكون جَزَيْتُه إلا في الخير، وجازَيته يكون في الخير والشر.

وغيره يجيز جَزَيْتُه في الخير والشر، وجَازَيْتُه في الشر.

السقطرية:

اجازيه: تعني أجزيه وأكافئه، تقال هذه الكلمة بالسقطرية للعطف والجزاء بالعطاء والخير والإحسان، أو للتهديد والجزاء بما لا تحمد عقباه، كالانتقام.

اجَازِيكُم: تعني المكافأة بالثواب أو العقاب، أي سوف تحصلون على الجزاء مني.

لسان العرب:

جسر: جَسَرَ يَجْسُرُ جسوراً وجَسارَةً: مضى ونفَذ.

وجَسَرَ على كذا يَجْسُر جسارَةً وتجاسر عليه: أقدم.

والجسور: المقدام.

ورجل جَسْر وجَسُورٌ: ماضٍ شجاع، والأنثى: جَسْرَة.

ومُتَجاسِرَة: ماضية.

السقطرية:

جَسُرْ: هو القدرة والإقدام على عمل ما، للفرد المذكر وللجمع المؤنث.

إجُسَرْ: لديه القدرة للإقدام على عمل ما، للفرد المذكر.

جَسَرُه: عندها القدرة على الإقدام، للفرد المؤنث وللمثنى المؤنث وللمثنى الذكر.

جْسُرْ: عندهم القدرة على الإقدام، للجمع المذكر.

جَسُرْكُنْ: هل عندكم القدرة للإقدام؟ وتعني أيضاً: أنهم عندهم القدرة للإقدام، وهو للجمع المذكر والمؤنث.

تُجُسَرَنْ: هل عندكن القدرة على الإقدام؟ وأيضاً تعني: بأن لديهن القدرة على الإقدام، للجمع المؤنث.

جَسْرِكي: هل عندكما القدرة للإقدام؟ وتعني أيضاً: أنهما عندهما قدرة للإقدام، مع إضافة كلمة: جَسَرُه: أي عندهما القدرة للإقدام، وهو للمثنى المذكر وللمثنى المؤنث.

ونلحظ إلى المثنى المؤنث بقولنا: جَسَرْتُه: أي عندهما القدرة للإقدام.

لسان العرب:

جشأ: التَّجَشُّؤ: تنفس المعدة عند الامتلاء.

والاسم: الجُشاء، وجَشَأت الغنمُ: صوت تخْرِجُه من حُلُوقِها.

السقطرية:

اجْشُؤه (أجْشؤه): تعني الجُشاء، وهو الاسم المفرد.

إجْشَا (إجْشَأ): أي يتجشأ، وهو للفرد المذكر.

إجْشَا (إجْشَأ): أي يتجشؤ، للجمع المذكر.

جْشَا (جْشَأ): أي جَشَأُوا، للجمع المذكر.

جُشَا (جُشَأ): جَشَأ، أوجَشَنْ، للفرد المذكر والجمع المؤنث.

إجْشَنْ (تُجْشَنْ): أي تتجشئن، للجمع المؤنث.

إجْشَا (إجْشَأ): أي اسم جمع للجشاء.

لسان العرب:

جشر: الجَشَرُ: ما يكون في ساحل البحر وقراره من الحصى والأصداف، يلفق بعضها ببعض فصير حجراً.

والجَشَرُ: وسخ الوطب من اللبن.

يقال: وَطْبٌ جَشِرٌ: أي وسخٌ.

والجَشَرُ والجُشْرَةُ: خُشُونة في الصدر، وغلظة في الصوت، وسعال.

ولي النهاليب: بَحَحٌ في الصوت.

قال (ابن سيده): مصدر هذا إنما هو الجَشَرُ.

(رجل مجشور، وبعير أجْشَرُ، وناقة جشراءُ: بهما جُشْرَةٌ.

قال (الأصمعي): بعير مَجْشُورٌ: به سعال جافٌ.

(رجل مَجْشُورٌ: به سعال.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

قَـــشْـــرْ (قَشْرْ): هو ترابط الحصى والقشور والقواقع البحرية، وبروز رؤوسها الحادة، وهي متواجدة على سحول البحار وفي القيعان، ويسمى به ما شابهه من المتواجد على اليابسة.

وأيضاً: بعض الطبقات القوية الصماء، يشار إليها بكلمة (قَـــشْـــرْ)، وأيضاً كالأماكن المتحجرة، وأحياناً حادة، تسمى بالسقطرية: قَـــشْـــرْ (قَشْرْ).

قَـــشْـــرْ (قَشْرْ): أي الأوساخ الجامدة على أطراف شعر العينين والأنف والأذن، أو الأوساخ الجامدة للجروح المجتمعة على أماكن الجراحة.

وأيضاً: المتواجدة في الوطب للحيوانات، والمتعفنة بسبب الجروح، وتسمى هذه الأوساخ الجامدة جميعها بالسقطرية: قَـــشْـــرْ، وهو اسم مفرد.

قَـــشْـــرْ (قَشْرْ): وهو اسم للجمع.

جِـــشْـــرْ (جِشْرْ): يشار بالسقطرية إلى الصدر باسم: جِـــشْـــرْ (جِشْرْ).

ويقال بالسقطرية للشخص الذي به وجع الصدر مع السعال والكحة؛ يقال لهذا الشخص: به جِـــشْـــرْ (جِشْرْ).

وأيضاً الحيوانات، عندما تصاب بوجع في الصدر مع السعال والكحة يقال مثلاً: شاة مْتَجَشْرُه (مْتَجَـــشْـــرُه)، أو: جِـــشْـــرْ (جِشْرْ).

وبالسقطرية أن مثل هذه الحيوانات مصابة بوجع الصدر مع السعال.

لسان العرب:

جفا: جَفَا الرجل جَفْأً: صرعه.

وجَفَأَ البُرْمةَ في القَصْعة جَفْأً: أَكْفأها أو أمالها فَصَبَ ما فيها.

وفي حديث خيبر: (أنه حَرَّمَ الحُمُرَ الأهلية، فجَفَؤُوا القدور، أي فرّغوها وقَلَبُوها، وروي فأجْفَؤُوا).

وجفأ البقل والشجرَ يَجْفَؤُه جفأً واجْتَفَأَهُ: قلَعَه من أصله.

السقطرية:

جوفا: أي جَفَا الشيء كالقدور وما شابهها، فقلب الشيء أو الأشياء على رأسها.

جتا: أي اجتفأت جمع القدور وانقلبت على رؤوسها، والكلمة للجمع المذكر والمؤنث، والمفرد المذكر.

جتفؤه: أي انقلبت على رأسها، للفرد المؤنث.

جـــفا: أي جَفَؤُوا القدور وقلبوها على رأسها، للجمع المذكر.

جفا: أي جفؤوا الأشياء وقلبوها على رأسها، للجمع المؤنث، وللفرد المذكر.

جفتكن: أي قلبتم الأشياء على رؤوسها، للجمع المذكر والمؤنث.

جتفؤه شجرة: أي أن الشجرة اجتفأت وقُلِعَتْ من جذورها.

لسان العرب:

جفن الجَفْنُ: جَفْنُ العَين.

والجمع: أجْفُنٌ وأجفان وجفونٌ.

السقطرية:

جـــفن: هو جَفْنُ العَين.

جفن: جمع للكلمة السقطرية: جـــفن: أي أجْفُنٌ وأجفان، وجفُونٌ.

جفني: أي جفنا العين، للمثنى.

لسان العرب:

جلد: الأجلاد والتجاليد، إذا كان ضخماً قوي الأعضاء والجسم، وجمع الأجلاد: أجالد، وهي الأجسام، ويقال: ما أشبه أجلاده بأجلاد أبيه، أي شخصه وجسمه.

وعظم مُجَلَّد: لم يبقَ عليه إلاّ الجلد.

وجَلْدَ الجزور: نزع عنها جلدها.

والتجليد للإبل بمنزلة السلخ للشاء.

وتجليد الجزور مثل سلخ الشاة.

والجَلد: أن يسلخ جلد البعير أو غيره من الدواب.

وقال في التهذيب: الجلد: غشاء جسد الحيوان.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

جَاذْ: تعني جسم الإنسان والحيوان والدواب، وكلمة جاد اسم مفرد.

حاد: تعني أيضاً غشاء جسم الإنسان والحيوان وكافة الدواب.

جُوْلُوذ: أي نزع الجلد من الحيوان كالبعير والبقر، وهو بمثابة السلخ للشاة.

ويقال بالسقطرية: لم يبق إلا جاليذه: أي لم يبق في هيكل الجسم إلا الجلد، وهذا يكنى عن الهزال والضعف.

تُجولَذ: أي أنزع الجد من البقر والجمل ورؤوس الحيوان المذبوح، المراد طبخه.

اجَالْذ: جمع جلد (جاد).

لسان العرب:

جلف: الجَلْفُ: القَشْر.

جَلَفَ الشيء يَجْلُفُه جلفاً: قشره، وقيل: هو قَشْرُ الجلد مع شيء من اللحم.

والجُلَفَةُ: ما جَلَفْت منه.

وجَلَفَ ظُفُرَه عن إصْبَعه: كَشَطَه.

والجالِفةُ: الشجة التي تقشر الجلد مع اللحم.

وقال في المحكم: الجِلْفُ: الجافي في خَلْقِه وخُلُقه، ويقال للرجل إذا جفا: فلان جِلْفٌ جافٍ.

السقطرية:

جَلُفْ: أي قشر الشيء.

جَلُفْ طِفُرْ مْنْ اصْبَعْ: أي جَلَفَ وكَشَطَ الظُفُر عن الإصْبَع.

جْلَافَهْ: شجه وقشره.

جْلِيف، جْلُفْ: تعنيان غليظ في جسمه، أو جاف بتصرفاته مع الآخرين، أو أنه غليظ وجافٍ بجسمه وبتصرفاته معاً.

لسان العرب:

جلم: جَلَمَ الشيء يَجْلِمُه جَلْماً: قطعه.

السقطرية:

جْلَمْ: اي قطع الشيء، وكثيراً ما تطلق بالسقطرية على قطف البلح والدوم وما شابههما، وتطلق على الأزهار والورود.

جْلُمَكْ: قطعت الشيء أو قطفته.

جْلُمْ: قطعوا الشيء أو قطفوه.

لسان العرب:

جمد: الجَمَد: الماء الجامد، وهو نقيض الذائب.

وجَمَد الماء والعصارة: حاول أن يجمد.

والجَمَد : الثلج.

السقطرية:

جَمَدْ: تعني التجمد، كالماء والدهون والعصارة، ولكنها قابلة للذوبان.

لسان العرب:

جمر: الجَمْرَ: النار المتقدة.

المجمرة: التي يوضع فيها الجَمْرُ مع الدُّخْنَة.

قال (الجوهري): المِجْمَرَةُ: واحدة المجامِر.

السقطرية:

مْجْمَارْهْ: أي المجمرة التي توضع فيها النار للتبخير.

مْجْمُهُرْ: جمع، أي مجامِر.

لسان العرب:

جمل: الجَمَل: الذكر من الإبل.

الجامل: جماعة من الإبل، وتقع على الذكور والإناث.

السقطرية:

جْمَلْ، جَمَلْ: أي الناقة الواحدة، وهو اسم مفرد.

Scanned by CamScanner

جمهل: جمع، وهو النواق، أما ذكر النواق فيقال له بالسقطرية: بَغْرْ، بغر.

لسان العرب:

الجَمْجَمةُ: أن لا يبين كلامه من غير عيّ، وقيل: هو الكلام الذي لا يبين من غير أن يكون بعيّ ولا خبوه.

والتَجَمْجُمُ مثله.

وجَمْجَمَ في صدره شيئاً: أخفاه ولم يُبْدِه.

وجَمْجَمَ الرجل وتَجَمْجَمَ: إذا لم يبن كلامه.

لسان العرب:

والجُمْجُمَةُ: عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

قال (ابن سيده): والجُمْجُمَةُ: القِحْفُ.

وقيل: العظم الذي فيه الدماغ.

وجمعه: جُمْجُمٌ.

وقيل: القِحْفُ: القطعة في الجُمْجُمة.

السقطرية:

إجَمْجَم: أي لا يبين كلامه.

جَمْجَم: تكلم بكلام أخفاه في صدره.

جَمْجَمُه: هو عظم الرأس المشتمل على الدماغ، أي قحف الرأس، وهو الجمجمة، وقيل: جزء من عظم الرأس الذي يشمل الدماغ.

جَمْجَهَمْ: جمع جُمْجُمة.

جَمْجَمُه: هو اسم مفرد لعظم الرأس المشتمل على الدماغ، أي القحف.

لسان العرب:

جنأ: جنأ عليه يَجْنَأ جُنُوءاً وجانا عليه وتَجانا عليه: أكَبَّ.

الجَنَأ: مَيَلٌ في الظَهْر.

وجَنَأتِ المرأةُ على الولد: أكَبَّت عليه.

وفي الصحاح: رَجُل أجنأ بيّن الجَنَا: أي أحدبُ الظهر.

وقال (ثعلب): جَنَا ظهرُهُ جُنُوءاً: كذلك، والأنثى: جَنْواء.

لسان العرب:

وجَنِيَ الرجل يَجْنَا جَنَأ: إذا كانت فيه خَلْقةً.

قال (الأصمعي): فإذا كان مستقيم الظهر ثم أصابه جَنَا قيل: جَنِيَ يَجْنَا جَنَا فهو أجنا.

وقال (الليث): الأجْنَأ: الذي في كاهله إنحناء على صدره، وليس بالأحدب.

السقطرية:

إجْنَا: أي ينحني، للمفرد المذكر، وللجمع المذكر.

جَانِهْن: منحنٍ على صدره، للمفرد المذكر.

جَانِهِنْ: منحنية على صدرها، للفرد المؤنث.

اجَانِنْ: منحنين، وهو جمع مذكر.

اجَانِنْ: منحنيات، وهو جمع مؤنث.

جُونَا: أي انحنى، للمفرد المذكر، وانحنين، للجمع المؤنث، وللجمع المذكر.

جَنَانَا: أي انحنيتما، للمثنى المؤنث.

جُنُوءَه: انحنيا، للمثنى المذكر، وانحنت، للمفرد المؤنث.

إجْنِنْ: ينحنوا، للجمع المذكر.

نْجَنْنِ: تنحنين، للجمع المؤنث.

لسان العرب:

جهر: الأجْهَرُ: الذي لا يبصر بالنهار، وضده الأعشى.

والأجْهَرُ من الرجال: الذي لا يبصر في الشمس.

جَهِرَ جَهَراً، وجَهَرَتْهُ الشمس: أَسْدَرَتْ بَصَرَهُ.

وكَبْشٌ أجْهَرُ ونَعْجَةٌ جَهْراءُ: وهي التي لا تبصر في الشمس.

قال (اللحياني): كُلُّ ضعيف البصر في الشمس أجْهَرُ.

السقطرية:

جْهَرَه: جْهَرَه: هو ضعف البصر.

Scanned by CamScanner

جهر: ضعيف البصر.
جُنهز: أي ان ضوء الشمس أو أي ضوء مشابه له، منع عنه الرؤيا أو أضعف بصره
آل لُجهز بهن: أي لا تسلط عليهم الضوء فتمنع عنهم الرؤيا!

حرف (ح)

لسان العرب:

حا: زجر لكبش، ويقال: حَأحَأتُ.
وقال (أبو خيرة): حأحأ.
وقال (أبو الدقيس): أُحو أُحوُ.
وقال (أبو عمرو): حاح بضأنك وبغنمك: أي ادْعُها.
وقال (أبو زيد): يقال للمعز خاصة: حاحَيْت بها حيحاء وحيحاءة، إذا دعوتها.
وقال (ابن بري) – عند قول (الجوهري): حاحَيْت بها حيحاء وحيحاءة – قال: صوابه: حَيْحاء وحاحاة، وحاحات.
وقال (ابن سيده): حاء: أمر لكبش بالسفاد.
حاحأ: حأحأ بالتيس: دعاه.
والمُحاحَاة بالكبش: أن تقول له: حَأحَأ، زجراً.

السقطرية:

خَوخَو، وُخ: قمدنة للضأن.
غَه: زجر للضأن.
خاخ خاخ حَيْ: استدعاء للضأن، وقمدنتها.
حاحاه: كلمة تقال لاستدعاء الأغنام.
حه: زجر للأغنام، أو طردهن.
رحاحا: دعاء الأغنام.

لسان العرب:

حبا الصبي حبواً: مشى على أسته، وأشرف بصدره.
وقال (الجوهري): هو إذا زحف.
وحبا: قال (الليث): الصبي يَحْبُو قبل أن يقوم، والبعير المَعْقُول يَحْبُو فَيَزْحَفُ حَبْواً، وفي الحديث: (لو يعلمون ما في العَتَمة والفجر، لأتوهما ولو حَبْواً).

Scanned by CamScanner

والحَبْوُ: ان يمشي على يديه وركبتيه أو استه.

السقطرية:

حِبْهُ: تعني الحَبْو.

يَحْبَا: يحبو، للفرد المذكر.

حُبِي: حبا، للفرد المذكر.

حُوبَءْ: أي حبو.

تَحَبْبَنْ: أي تحبين.

حَابَهْ: تعني الحبو وأيضاً تعني حبت.

يَحُبْبَنْ: يحبو للمفرد المذكر.

لسان العرب:

الحَبْرُ والحِبْرُ: الحُسْنُ والبهاء، وفي الحديث: (يخرج رجل من أهل البهاء قد ذهب حِبْرُه)، أي لونه وهيئته.

ومن قولهم: جاءت الإبل حَسَنَةَ الأحْبَارِ.

وقيل: هو الجمال والبهاء وأثر النعمة.

ويقال: فلان حَسَنُ الحِبْر: إذا كان جميلاً حسن الهيئة.

والحَبْرُ والحَبَرُ والحَبْرَة والحُبُور، كله: السرور.

والحَبْرُ والحَبْرة: النعمة.

وقال (الليث): يُحْبَرُونَ: يُنَعَّمُون ويكرمون.

والحَبْرَةُ: النعمة وسعة العيش.

السقطرية:

نَمْ حـــبُرُكْ: أي ما الذي جرى لك، أو كيف عيشتك.

نَمْ حـــبُرْكِنْ: أي ماذا جرى لكم، وكيف حال معيشتكم.

حَبُرْنْ دِيَّه عاداً دش مَنْ سَاعَه: أي في عيشه خير وسرور، ولا زلنا نعيش إلى هذه الساعة أو اللحظة.

لكلمة حَبْرْ: تعني استخـــارًا عن نوع الحالة المعيشية التي يعيشها الفرد أو الجماعات، أو تشير إلى حالة استخـــار عن صحة الفرد والجماعة، أي أنها تشير إلى الحالة المعيشية، وعن صحة الإنسان وفرحه وسروره.

لسان العرب:

حبر: أَحْبَرَت الضربة جلده وبجلده: أثرت فيه.

وحَبِر جلدُه حَبَراً: إذا بقيت للجرح آثار بعد البُرْء.

والحَبَارُ والحِبْرُ: أثر الشيء.

قال (الأزهري): رجل مُحَبَّرٌ: إذا أكلت البراغيث جِلْدَه فصار له آثار في جلده.

ويقال: به حُبُور: أي آثار.

ولقد حَبَرَ به: أي ترك به أثراً.

وقيل: الحَبَرُ: الوسخ على الأسنان.

وحُبِرَ الجرح حَبَراً: أي نكس، وقيل: برئ وبقيت له آثار.

السقطرية:

حابر: وجود أثر على الجلد.

حَبْر: وجود أثر على الجسم من جراء الضرب، أو وجود أثر على الأسنان نتيجة الأوساخ.

حابر: وجود آثار على الجسم نتيجة لدغات أو قبصات نامس وبرغوث على الجسد، ونتيجة لذلك؛ صار له آثار على الجسد.

لسان العرب:

حبط: حَبِطَ حَبَطاً وأَحْبَطَه: الضرْبُ.

قال (الجوهري): يقال: حَبِط الجرحُ حَبَطاً: أي عَرِب ونُكس.

وقال (ابن سيده): والحَبَطُ في الضرع: أَهْوَنُ الوَرَمِ.

وقيل: الحبط الانتفاخ أين كان من داء أو غيره.

وحَبِطَ جلدُه: وَرِمَ.

وحَبِطَ حبطاً وحبوطاً: عمل عملاً ثم أفْسَدَه.

السقطرية:

Scanned by CamScanner

خـبـط: أي ظهور أثر الورم الخفيف، أو أثر الضرب على الجسم.

خبط: ظهور علامات الاحمرار والورم على الجرح.

خـبـط: ظهور علامات التصلب أو الورم على أي فرع كان.

خبط: تشير بأن العامل الذي يشتغل ثمار النخيل لتحسين وضيعتها وتنبيتها؛ على وضعية جيدة على رأس النخيل، ونرى العامل أفسد عمله، مما سبب نزول وتساقط الكثير من ثمور النخل الغير رطبة وبلح النخيل على الأرض.

خـبـبـط: نزول حبوب أو ثمار من رؤوس الأشجار بكثرة على الأرض، بسبب عوامل طبيعية.

السقطرية:

خـبـبـط: تعني أيضاً: تناثر حبوب من الخيط، كحبوب المسبحة عندما ينقطع خيطها وتتناثر على الأرض منه.

مخـبـبـط: تناثر بلح النخيل من الشماريخ، وتساقطها على الأرض بكثرة قبل أن ترطب، كالقصاص أو الخرط، أو ما شابهه.

لسان العرب:

حبك: الحَبْك: الشدّ.

واحتَبك بإزاره: احتبى به وشدَّه إلى يديه.

وتَحَبَّكَ: شد حجزته، وتَحَبَّكت المرأة بنطاقها: شدته في وسطها، وكل شيء أحكمت وأحسنت عمله؛ فقد احتَبَكْتَه.

السقطرية:

حُبْكْ: مَسَكَ بإحكام.

حُبْكْ مْتَبَبْ: حبكْ منزره على حجزته.

حُبْكْ تُكْ: أي أمسكتك بإحكام.

حَبَكْ تِهْ: أمسكه بإحكام.

حَاكِمْ: تمكن الجمع من إمساكه.

حَاكَهْ: تمكن من إمساكه بإحكام، للمفرد المذكر.

حَاكَهْ: مسكت شيئًا ما.

حَاكَ لِيهْ: تمكنت من إمساكه.

لسان العرب:

خَتَتَ: سريع السير خفيف.

الخَتْخَتَةُ: السرعة.

السقطرية:

يَخْتَخْتْ: يسرع بالسير، وأكثر ما تطلق الخَتْخَتَة بالسقطرية على الحمار الذي يسرع بالسير، أما سير الجمل السريع الخفيف؛ فيطلق عليه بالسقطرية: سْحَايْبْ، أي يسحب بالسير السريع.

لسان العرب:

حجر: قال (الفراء): وأصل الحجر في اللغة: ما حَجَرْتَ عليه، أي منعته من أن يوصل إليه.

وكل ما مَنَعْتَ منه فقد حجرت عليه.

وحُجْرَةُ الدار: أي أنه يحجر الإنسان النائم، ويمنعه من الوقوع والسقوط.

وفي الحديث: (أنه كان له حصير يبسطه في النهار، ويحجره بالليل).

وفي رواية: (يَحْتَجِرُه): أي يجعله لنفسه دون غيره.

وقال (ابن الأثير): يقال: حَجَرْتُ الأرض واحْتَجَرْتُها: إذا ضربت عليها مناراً تمنعها به عن غيرك.

السقطرية:

حـجْرْكْ: أي منعت شيئا ما من الضياع، أو حرست هذا الشيء من الضياع والخراب.

أحْجُر: أحرس وأراقب.

حُجْهِير: الحراسة والمراقبة من الخراب والضياع والهلاك.

Scanned by CamScanner

مخجَر: اسم مكان للسكن، وقديماً كان يبنى من أخواص النحيل، ويُسكن فيه أولات خرافة ثمور النحيل، والجمع: مخجُهُر، أي مساكن.

خـــجَر: أي حرسوا وراقبوا في مكان محدد.

خـــجُر: أي أنه حرس وراقب.

خجُر: تعني أيضاً: التنبؤ من الفرد أو الجماعة القدماء، في الأمثال والحكم.

خجُرك: أي تنبأت بأنه سيحدث كذا وكذا، وتعني أيضاً: أنني أسندت الحراسة والمراقبة إلى شخص ما.

لسان العرب:

حرف: حرف السفينة والجبل: جانبهما.

قال (شمر): الحرف من الجبل: ما نَتَأَ في جَنْبِه منه، قال: والحرف أيضاً في أعلاه، ترى له حَرْفاً دقيقاً مُشْفِياً على سواء ظهره.

وقال (الجوهري): حرْفُ كل شيء: طَرَفُه وشفِيرُه وحَدُّه، ومنه حرف الجبل: وهو أعلاه المحدَّدُ، وحرف السيف وحرْفُ الشيء: ناحيته.

وحَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفاً: عَدَلَ.

قال (الأزهري): وإذا مال الإنسان عن شيء يقال: تَحَرَّف وانحرف.

وتحريف الكلم عن مواضعه: تغييره.

ويُحَرِّفُ القُلوبَ: أي يُميلها ويجعلها على حرف، أي جانب وطرف.

ومنه في الحديث: (ووصف (سُفيانُ) بكفه فَحَرَفَها)، أي أمالَها.

السقطرية:

حَرْف: هو طرف الشيء الدقيق، أو ما ظهر من جانب الجبل وهو دقيق.

حَرْفْ: طرف كل شيء وشفيره وحَدُّه، كالسيف، وحرف الجبل وأعلاه المُحدَّدُ، وجانب الشيء.

حَرَفْ عنهي فانا: أي أمال وجهه عني.

حُتَرْف: أي اتجه بمشيه إلى جانب شيء، أو وراء طرف شيء وتوارى عن النظر.

حرف مثل: بتخفيف الراء: أي تغيير وتحريف الكلام عن موضعه الأصلي.

ال تحرف مثل: أي لا تحرف الكلام!

حزيه: أي أخذه للشيء، ثم وضعه في جانب من الطرف، ليختبئ عن الأنظار.

لسان العرب:

حزز: الحَزُّ: القطع من الشيء في غير إبانة.

ولد حَزَزْتُ العود أحُزُّه حَزّاً.

والتَّحْزِيز: كثرة الحَزّ.

والتَّحْزِيز: أثر الحَز أيضاً.

وقال الشاعر:

(قد احْتَزَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ)

لجعل الحَزُّ ههنا: قطع العُنق.

والحُزّة: العُنق.

وفي الحديث عن (ابن مسعود) رضي الله عنه: (الإثم حُزَازُ القلوب)، هي الأمور التي تَحُزُّ فيها، أي تُؤثر فيها كما يؤثر الحَزُّ في الشيء.

والحاز: هو أن يُحَزَّ من الذراع حتى يُخْلَصَ إلى اللحم ويقطع الجلد.

السقطرية:

حَزّ: قطع أعناق الذبائح من الحيوانات.

حَزْ: ذبح، للفرد المذكر، وأيضاً للجمع المذكر.

يَحْزِّ: يذبح، للفرد المذكر.

يَحْزِّ: يذبحوا، للجمع المذكر.

حُـــزْن: ذبحنا.

نَحْزِّ: نذبح.

نَحَزَّه: موقع في بلدة (شق) البطلة، وقع فيه قتل وحز رؤوس جنود الغزاة البرتغاليين، أثناء الغزو البرتغالي الصليبي لسقطرى.

Scanned by CamScanner

وقد مكث هؤلاء الغزاة الصليبيون في قلعة شق لمدة لا تزيد على خمس سنوات، وهم محاصرون من قبل المواطنين، وبسبب الحصار القوي أكل الفرنجة الغزاة لحاء أشجار النخيل، وقد انسحبوا تحت عنفوان المقاومة والحصار والاختطافات والحز والقتل، وقد سمي ذلك المكان الواقع في بلدة شق باسم: (مَحَزَّه)، أي مكان الحز والذبح لرؤوس الغزاة البرتغاليين الصليبيين.

لسان العرب:

حزك: حَزَكه بالحبل يَحْزِكه: حزمه وشده، وهو الاحْتِزاكُ.

وحَزَكه، وحَزَقه: إذا شده بحبل جمع به يديه ورجليه.

واحْتَزَك بالثوب: احتزم.

السقطرية:

مُحْزَجْ: اسم خيط أو حبل، يشد به راعي الأبقار رجلي البقرة الخلفيتان، أي قوائم العجز، لكي يقوم بحلب البقرة بهدوء، ونلاحظ أن الحرف (ج)، حلَّ محل الحرف (ك).

حَزَاجَهْ: حَزَكه بالحبل، حزمه وشده.

حَزْءَكْ: شديت على رجلي البقرة بالحبال للحلب.

حَزُجْ: شد رجلي البقرة استعداداً لحلبها.

حَزْجْ: اسم لعملية شد رجلي البقرة للحلب.

عُتَزَكْ: احتزم على خاصرته، ولفّ ثوبه كاملاً على خاصرته، ونلاحظ حرف الـ(ع) حلَّ محل الحرف (ا)، في كلمة (احتزك)، أي: احتزم، مع حذف حرف الـ(ح).

لسان العرب:

الحَصِيرُ: البساطُ الصغير من النبات.

والحَصِيرُ: سَفِيفَةٌ تُصنع من بَرْدِيٍّ وأسَلٍ، ثم تفرش.

وقيل: الحَصِيرُ المنسوج: سمي حَصِيراً، لأنه حُصِرَت طاقته بعضها مع بعض.

السقطرية:

حاصْرْ: هو البساط المصنوع من خوص النخيل، أي سقيفة من الخوص على شكل بساط، وجمع حاصْرْ: أحْصَرَ.

لسان العرب:

حضن: الحِضْنُ: مادون الإبط إلى الكشح.

وقيل: هو الصدر والعضدان وما بينهما.

ومنه الاحْتِضانُ: وهو احتمالُك الشيءَ وجعله في حِضْنِك، كما تَحْتَضِنُ المرأةُ ولدها، أو حمله في أحد شِقَّيْها.

السقطرية:

حَضِنْ: اسم للحضانة.

إحْـضَنْ: احتضن.

حُضَنْ: حضن، للفرد المذكر، واحتضنّ، للجمع المؤنث.

إحْـضَنْ: يحتضن.

حَضَـنْهْ: احتضنت.

تحْـضَنْ: تحتضن.

حُضْنْ: احتضنوا، للجمع المذكر.

لسان العرب:

حطب: الحطب: ما أُعدَّ من الشجر.

واحْتَطَبَ احتطاباً: جمع الحَطَبَ.

والحَطَّابَةُ: الذين يَحْتَطِبُون.

السقطرية:

حطْبْ: اسم لعملية جمع الحطب.

إحْطُبْ: يحتطبوا، للجمع المذكر.

حـطْبْ: احتطبتم، للجمع المذكر.

Scanned by CamScanner

حـــطَبْ: احطب. للفرد المذكر.

حـــطَبْ: احطبا.

تحـــطَبْ: تحطب.

تحـــطَبْنَ: تحطبن. للجمع المؤنث.

لسان العرب:

حطم: الحَطْمُ: الكسر في أي وجه كان.

ويحْطِمُهُ حطماً: أي كسره.

وحَطَّمَهُ فانْحَطَم وتَحَطَّم.

قال (الأزهري): التحطيم: التكسير.

وقال (الجوهري): وحَطْمَةُ السيل: دفعته.

وأسد حَطُومٌ: يَحْطِمُ كلَّ شيء يَدُقُّه.

وريح حَطُومٌ.

ولا تَحْطِمُ علينا المَرْتَع: أي لا تَرْعَ عندنا فتفسد علينا المَرْعى.

السقطرية:

حـــطَمْ: أي كسر كل شيء ودقه.

حُطَمْ: تكسر واندق، وربما تفتت، كالزجاج وغيره.

يَحطَمْ: يكسر ويدق بلا هوادة.

حُطَمْهُ مـــده: أي نتيجة اشتداد اندفاع قوة رياح مـــده، كسرت وقلعت الأشجار والبساتين.

حُطَمْهُ الـــشَعَبْ (شَعَبْ): شعب تعني السيل، وجريان ماء السيل بقوة كبيرة جداً، ونتيجة الاندفاع القوي للسيل؛ فقد جرف وكسر كل معترض أمام قوة جريانه، واقتلع الأشجار والبساتين.

يَحْفَهْ: ضعيف سريع الانكسار.

لسان العرب:

حفر: حَفَرَ الشيء يَحْفِرُه حَفْراً واحتفره: نقاه، كما تُحْفَرُ الأرض بالحديدة.

واسم المُحْفَر: الحُفْرَةُ.

والحَفَرُ: التراب المخرَجُ من الشيء المَحْفُور.

والحُفْرَةُ: ما يُحْفَرُ في الأرض.

والحَفَرُ: اسم المكان الذي حُفِر، كخندق أو بئر.

السقطرية:

حُفَرْه: اسم للحفرة التي حفرت في الأرض وأخرج منها التراب.

حُفَرْ: حفر الأرض وأخرج من الموقع التراب.

يَحْفَرْ: يحفر.

حُفَرْلَا: حفرْت.

أَحْفَرْ: أحفر.

حُفَرْنَ: حفرنا.

يَحْفَرْ: أيضاً تعني: يحفروا، للجمع المذكر، وأيضاً المفرد المذكر، وأيضاً للجمع المذكر.

يَـــحفَرْ: يحفروا.

تَحْفَرْنَ: تحفرن، للجمع المؤنث.

حُفَرْ: تعني مكان قديم محفور منذ زمن بعيد، وهو يشبه الخندق وغيره.

لسان العرب:

حفف: حَفَّ رأسه وشاربه يَحُفُّ حَفّاً: أي استفاه.

قال (ابن سيده): وحَفَّ اللحية يَحُفُّها حَفّاً: أخذ منها.

وحَفَّه يَحُفُّه حَفّاً: قشره.

والمرأة تَحُفُّ وَجْهها حَفّاً وحفافاً: تزيل عنه الشعر بالمُوسَى وتَقْشِرُهُ.

وقيل: الحُفافةُ: ما سقط من الشعر المحفوف وغيره.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

أخفف: اسم للحفافة، وهي إزالة الشعر من الوجه، وأخففْ تعني أيضاً: أني أقوم بإزالة الشعر وحفه من الوجه.

حُـــفَهْ: حفت وجهها وأزالت منه الشعر بالمُوسَى.

تَخَفَّف: تزيل الشعر من وجهها بطريقة الحف.

تَخَفَّفْنَ: أي يزلن الشعر من وجوههن.

خَفْ: تعني احتضان الطفل أو أولاد المعز، أو أي كائن بين اليدين والصدر والبطن، وهي للمفرد المذكر، وحـــفَهْ: للمثنى المؤنث، وتعطي نفس المعنى للمفرد المذكر.

خَفْ: الاحتضان أيضاً، للجمع المذكر.

حُـــفَنْ: احتضنَا، للجمع المؤنث، أي هُنَّ، وتعني أيضاً: أننا احتضنَّا.

تَحْفَفْنَ: تحتضن شيئا ما.

حافَنْ: ثوب الرجل من الأمام وثوب المرأة من الأمام، في حالة أن يوضع فيه شيء ما، ويلف الثوب على هذا الشيء، فيقال له: حافن.

لسان العرب:

حكك: الحَكُّ: إمرار جِرْم على جرم صكاً.

وتَحَاكَّ الشيئان: اصْطَكَّ جرماهما فَحَكَّ أحدهما الآخر.

والحُكاكة: ما تَحاكَّ بين حجرين إذا حُكَّ أحدهما بالآخر.

المُحَكُّك: هو عود ينصب للإبل الجَرْبى، لِتَحْتَكَّ به من الجرب.

والتَّحَكُّك: التَّحرَش والتعرض.

وإنه لَيَتحكَّكُ بِك: أي يتعرض لشرِّك.

السقطرية:

حَكْ: تعني مرور جسم على جسم وتطابقهما، والاحتكاك بينهما.

إحاكك: تعني احتك، أي احتك بجسم آخر، وهو للفرد المذكر، وأيضاً يطلق على الجمع المؤنث.

إحاكوا: احتكوا، للجمع المذكر.

إحْتَكْ: هو الاقتراب والاحتكاك بجانب جسم آخر، أي يحتك به ويلاصقه، أو يمر من جنب الجسم بعد الاحتكاك والملاصقة.

حـــرَا لَحْكَكْ: حاول الاقتراب والاحتكاك كثيراً من مكان ما، لكي يحصل على موضع في مكان الاحتكاك، للجلوس به أو الوقوف به أو الخروج والمرور منه، أو الاقتراب من شخص ما للنيل منه بالشر أو المكيدة، أو الاقتراب من هذا الشخص لتحقيق خير يريده منه، وبنفس المعنى تكون: حـــرَاكْ.

لَحْكَكْ: أي حاولت الاقتراب والاحتكاك.

لسان العرب:

حلب: الحَلَبُ: استخراجُ مافي الضرع من اللبن، ويكون في الشاء والإبل والبقر.

ويقال: حَلَبْت الناقة والشاة حَلَباً.

قال (اللحياني): هذه غَنَم حُلُبٌ: للضأن والمَعَز، وناقةٌ حلوبٌ: ذات لبن.

والمِحْلَب والحلابُ: الإناءُ الذي يُحْلَبُ فيه اللبَنُ، والحِلابُ: اللَّبَنُ الذي تَحْلُبُه، ولا حَلوبَةَ في البيت: أي شاة تُحْلَبُ.

ورجلٌ حلوبٌ حالِبٌ.

وجمع الحلوبة: حَلائِبُ وحُلُبٌ.

السقطرية:

يَحْلَبْ: أي يحلب الناقة أو الشاة أو البقرة.

حُـــلُبْ: أي حَلَب.

وحُـــلُبْ: اسم للحقين الرائب الطازج الحالي، الذي لم يتغير طعمه إلى الحموضة.

حِلَبْ: أي قد تم حلب البقر والشياء والإبل والضأن.

Scanned by CamScanner

حَلْبَ: أي حلبنا.
مَحْلَبٌ: مكان حلب البقر، وهو اسم مفرد، والجمع: مَحالِبُ، أما الأغنام فيسمى مكان حلبها باسم: (مشهر، تربك)، وأما مكان حلب الضأن يسمى: (ديمه)، وتستعمل (ديمه) للأغنام أيضاً.
لَحْلِيبٌ: يسيل اللبن من ضرع الحيوان، أو ثدي المرأة.

لسان العرب:

حلحل: حَلْحَلَ القومَ: أزالهم عن مواضعهم.
والتَحَلْحُل: التحرك والذهاب.
وحَلْحَلْتهم: حَرَّكْتهم.
وتَحَلْحَلْت عن المكان: تَزَحْزَحْت.
وفلان ما يَتَحَلْحل عن مكانه: أي ما يتحرك.

السقطرية:

حَلْحَلَ: أمسك على الشجرة وهزهزها، وكذلك العود المنصوب أو أي شيء منصوب، هزهزه وحركه.
يَحْلْحَل: يحرك الشيء ويهزهزه.
حَلْحَالَة: اسم لعملية التحريك والهزهزة.
حَلْحَلْتك: هزهزت وحركت.
حَلْحَلْتكن: أي هزهزتم، للجمع المذكر والمؤنث.
حَلْحَلَ: تعني أيضاً: حَرَّكوا وهزوا الشيء، للجمع المذكر والمؤنث.
حَلْحَلْنَ: أي حرَّكنا وهزهزنا، للجمع المذكر والمؤنث.

لسان العرب:

حمل: حَمَل الشيء يَحْمله حَمْلاً وحُمْلاناً فهو مَحْمول وحميل، واحْتَمَله.
والحِمْل: ما حُمِل، والجمع: أحمال.
وحمله على الدابة يَحْمله حَمْلاً.
والحَمُولة كل ما احْتَمَل عليه الحَيُّ، من بعير أو حمار أو غير ذلك.

قال (الأزهري): الحَمُولة: الأثقال.
وقال (الأصمعي) في الغضب: غَضِب فلان حتى احتُمِل.
ويقال للذي يَحْلُم عمن يَسُبُّه: قد احْتَمل فهو مُحْتَمِل.
ويقال: فلان لا يَحْمِل، أي: يظهر غضبه.

السقطرية:

حَمُلْ: أي الحمولة التي تُحمل على بعير أو حمار، أو على سفينة.
يَحْمِلْ: يحمّل الحمول، للمفرد المذكر.
يَحْمِلْنَ: يحملون الحمول، للجمع المذكر.
يَحْمِلْنَ: حُمِلت الحمول. وحُمِلْتْ تعني أيضاً: أن يضاعف الله عليك كل عذاب ومشقة، حُمِلْتْ: حُمِلت الحمول. وحُمِلْتْ تعني أيضاً: أن يضاعف الله عليك كل عذاب ومشقة، بسبب ظلمك لي أو أي متاعب سببتها لي.
حَمْلَة: رزمة من الحطب تُحمل على الظهر أو على الرأس. وجمع حَمْلَه: حِمْلَهَنْ.
حَمَلَة: تصغير للحملة، أي رزمة صغيرة من الحطب.
يَحْمَلْنَ: أي تحملنا الحمول، وهو للجمع المؤنث.
وتَحْمَلْنَ: تعني أيضاً: إلقائهن بلعنة غضبهن وقهرهن، على من ظلمهن وافترى عليهن، أي تحملن بهتان الافتراء من المفتري.
حَمَلْة: أي حملت الحملة، أو سعت لتحميل الحمول، وهي للمفرد المؤنث، وحَمِلْة تعني أيضا: ألقت بدعائها وبغضبها على شخص ما، بسبب قهره لها وافترائه عليها، وكذلك حُمِلْت تعطي نفس المعنى السابق، وهي للمفرد المذكر.
حُمَلْ: أي حَمَّلُوا حملهم، والكلمة للجمع المذكر، وتعني أيضاً: أنهم ألقوا بوزر ما عانوه من ظلم وقهر ومشقة، على عاتق من ظلمهم أو ظلموهم، أو افترى عليهم أو افتروا عليهم ظلماً وبهتاناً.

لسان العرب:

حَمَمَت الأرضُ: بدأ نباتُها يخضر إلى السواد.
وحَمَّمَ الفرخُ: طَلَع ريشُه، وقيل: نبت زَغَبُه.
قال (ابن سيده): حَمَّمَ الرأسُ: نبت شَعَره بعد ما حلق، وحَمَّمَ الغلامُ: بدت لحيته.
الحِمْحِمُ: نبت واحدته: حِمْحِمةٌ.

Scanned by CamScanner

وقال (أبو حنيفة): الحمْحم والحِمْحِم: واحد.
وقال (الأصمعي): الحِمْحِم: الأسود.
وقال (مرة): الحماحم بأطراف اليمن كثيرة، وقال: الحِمْحِم: عشبة كثيرة الماء، لها زغب أخشن، يكون أقل من الذراع.
وقال (الجوهري): الحِمْحِمُ: الشديد السواد، وشاة حِمْحِم: سوداء، والحُمَمُ: الفحْمُ، واحدته: حُمَمَةٌ، والحُمَمُ: الرماد والفحم، وكل ما احترق من النار.
وقال (الأزهري): الحُمَم: الفَحْم البارد، والواحدة: حُمَمَةٌ.

السقطرية:

يُحَمِيماً لحيه: ينبت شعر لحيته.
يُحَمِيماً مُقَصَاصٌ: ينبت شعر شاربه.
حَمِيم لحية: نبت شعر لحيته.
حَمِيم مُقَصَاصٌ: نبت شعر شاربه.
حَمْحَمُ: نبات ينبت في سقطرى، معروف لدى السقطريين باسم: حَمْحَمُ، وهي عشبة تُعَمِّر، وتحيا عند نزول المطر، ولها فروع خشنة صغيرة مثل الذراع، يصغر قيلاً أو يكبر قليلاً، والجمع: حَمُحِمْ وحَماحِم.
حِمْحِمْ: هو اسم للفحمة الباردة، وتطلق كلمة حِمْحِمْ على كل ما احترق في النار أكثر من اللازم.
والبعض ينطق الكلمة: حِمْهِمْ، بإحلال حرف (هـ)، محل حرف (ح) الأخير.
وجمع حِمْحِمْ: حَمْحُومْ، أو: حَمْهُومْ.

لسان العرب:

حنك: الحَنَكُ من الإنسان والدابة: هو الأسفل من طرف مقدم اللَّحْيين من أسفلهما، والجمع: أحناك.
قال (الأزهري): عن (أبي الأعرابي): الحَنَكُ: الأسفل، والفَقْمُ: الأعلى من الفم، يقال: أخذ بفَقْمِه، والحنكان: الأعلى والأسفل، فإذا فصلوهما لم يكادوا يقولون للأعْلى: حَنَك.
وقال (الجوهري): الحَنَك: ما تحت الذقن من الإنسان وغيره.

والتَّحَنُّك: التَّلحِّي، وهو أن تدير العمامة من تحت الحَنَك.
وحديث النبي – صلى الله عليه وسلم! –: (أنه كان يُحَنِّكُ أولاد الأنصار).
ويقال: إن الفقم الأسفل هو الحَنَك.

السقطرية:

حَنَكْ: هو اسم لحَنَك الإنسان والحيوان، من طرف أسفل مقدم اللَّحْيين، والجمع: حِنَكْ.
والسقطريون يشيرون إلى الشعر الأبيض المتواجد في حَنَك الغنمة بقولهم: دي حَنَكْ، أي إشارة إلى تواجد الشعر الأبيض في أسفل طرفي اللحيين، عند موضع الذبح من الحيوان، أي في مؤخرة أسفل الفقم السفلي، والفقم في لسان العرب هو: اللحيين، العلوي والسفلي.
وفي حديث (موسى) – عليه السلام! – (لما صارت عصاه حية، وضعت فُقْماً لها أسفل، وفُقْماً لها فوق).
والسقطرية تشير إلى نفس المعنى للفقم، أي اللحيين العلوي والسفلي بـ: فاقم، للواحد، وللاثنين: لفمي.
حَنَكْ: أعطي أول سقية أو جرعة ماء أو لبن، أي أول إطعام للطفل المولود تواً، وبعد ظهور الإسلام يعطي الحَنَكْ في اليوم السابع من الولادة، مع الأذان على أذن المولود، وإشهار الاسم، وربما الختان، واقتداءً بسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم!
حنك: هو اسم لتلك السقية أو الجرعة من الماء أو اللبن أو ما شابه ذلك.
يَحَنَكْ: يُحَنِّك، للمفرد، والجمع أيضاً، أي يعطي الجرعة للطفل، أو يعطوا الجرعة للطفل.

لسان العرب:

حوص: حاصَ الثوب يَحُوصُه حَوْصاً وحياصةً: خاطه.
وفي حديث (علي) – رضي الله عنه!–: (أنه اشْتَرَى قميصاً، فقَطع ما فضل من الكُمَّيْنِ عن يده، ثم قال للخياط: حُصْه)، أي خطْ كفافه.
وفي حديثه الآخر: (كلما حِيصَتْ من جانب تَهَتَّكَتْ من آخر).
وقيل: الحَوْصُ: الخياطة بغير رُقعة.
قال (ابن بري): الحَوْصُ: الخياطة المتباعدة.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

خوَصْ: خط الثوب.

يَخصَنْ: يخيط الثوب.

خِصْ: خاط الثوب، للمفرد المذكر، والجمع المذكر خاطوا، والجمع المؤنث خِطْن.

حصُتْ: خاطت الثوب، للمفرد المؤنث.

حَصُه: تعني أيضا: اسم عملية الخياطة.

خَصَنْ: خيطنا.

خصْك: خيطت، للمفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

أما كلمة: يَخصَص: فتشير إلى قيام شخص بتسوية وترقيد الأحجار الصغار، بحيث يتساوى السطح الأعلى للأحجار، وتتغطى الأرضية مع التراب.

ويخصْصْ: للجمع المذكر.

تَخصَصْ: بنفس المعنى السابق، وإنما للمفرد المؤنث.

خصْ: نفس المعنى أيضاً، ولكن للمفرد المذكر، ولجمع المذكر، ولجمع المؤنث.

تخصْصْنْ: نفس المعنى السابق، ولكن للجمع المؤنث، أي فعل مضارع.

لسان العرب:

حيا: الحَياةُ: نقيض الموت، والحَيُّ من كل شيء: نقيض الميت، والجمع: أحياء.

والحَيُّ: كل متكلم ناطق.

والحيُّ من النبات: ما كان طرياً يهتز.

وقوله تعالى: (مَا يَستَوِي الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ). [فاطر : ٢٢].

فسره (ثعلب) فقال: الحَيُّ هو المسلم، والميت هو الكافر.

وقال (أبو عبيدة) في قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياةٌ)، أي: منفعة.

وقال (ابن سيده): الحيُّ: الحياةُ.

السقطرية:

حَيْ: هو نقيض الميت.

أما كلمة: مِيْ، بالسقطرية، فتعني: الموت.

مَيْ: تطلق على وجود النباتات والأعشاب، واخضرار الأشجار بعد جفافها، أي تغطى الأرض بالنباتات، وتخضر بعد هطول الأمطار.

ال مَكسُرُه دش حَياة: أي عيشة متعبة صعبة نكدة.

حِيهِيْ: تعني مخلوق من البشر، وهي كلمة مأخوذة من حَيّ، ومأخوذة أيضاً من كلمة: حُهِيْ، أي: التراب.

Scanned by CamScanner

شَبَحْ: أي مُدْ.
إشابح: يمُدْ.
شَبَحْكْ: مُدَّت.
شَبَحْكْ برجلي: أي مددتْ رجلي.
شْوحُه: تمدَّدت برجلها، وربما استلقت على الأرض ممددة.
شَبَحْ: تمدَّدْ، للمفرد المذكر، وأيضاً: تمدَّدن، للجمع المؤنث.
شَبَحْ: تمدَّدُوا، للجمع المذكر.
شابَحْ: أمر بالتمدد، للمفرد المذكر.
شُوبَحْ: أمر بالتمدد، للجمع المذكر.
شابَحْنْ: أمر بالتمدد، للجمع المؤنث.
شَبَحَنْ: أي امتدينا، لجمع المذكر، ولجمع المؤنث.
اَلْ لُشْبَحْ تُيْهْ: لا تمدَّدُوه.
اَلْ لُشْبَحْ تُنْ: لا تمددني.
شَبَحْكْ تُيْهَنْ: أي مدَّدتهم.
شابَحْ بأيَد: أي مُدَّ اليد.
شَبَحْكُن: أي تمددتم، للجمع المذكر والمؤنث.

لسان العرب:

شبر: الشِّبْرُ: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر.
والشِّبْرَة: القَدْ، يقال: ما أطول شِبْرَه، أي قَدَّه.
وفلانٌ قصير الشِّبْر.
الشِّبْرَة: القامة تكون قصيرة أو طويلة.

السقطرية:

شَبَرْ: هو الشِّبْرُ، وهو ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر.
شْبَرْرُه: قد المرأة والرجل، وأيضًا، تطلق هذه الكلمة على المواشي – خاصة السمينة منها – وكذا الإنسان المرتاح من الرجل والمرأة، ويقصد بذلك أعلى الظهر إلى امتداد العمود الفقري، ابتداءاً من أول فقرة تلي الرقبة حتى آخر فقرة عند العجز.

ويطلق كلمة: شْبَرْرُه على عظمة الظهر لفقرات الصيد. أما كلمة شَبَهْرْ: فتطلق على بقايا طعام الصيد المتبقي بعد الأكل.
كَانُوْ: تعني تجميع ماء عصارة شجرة الإمتاء في قرب الأغنام، حيث تسكب فوق مياه الخور مياه فيها أسماك، وبعد ساعة من السكب، وبعد اختلاط ثم عصارة الامتاء مع الخور، يأتي أصحاب العمل المعنيين في وسط مياه الخور، ويجلبوا ما فيها من الأسماك، حيث تكون جميع الأسماك والأحياء البحرية في الخور، إما مصيرها الموت، أو في حالة السكر الشديد، وفي الأخير يكون مصيرها الموت، وذلك بسبب خلط عصارة ثم شجرة الإمتاء في مياه الخور.
وكلمات: أشابُرْ، شْتِبْر، إشابَرْ، شْبُورَنْ: كل هذه الكلمات تعطي معنى واحدا لسكب عصارة الإمتاء المجمع من قرب الحيوان، أو أي وعاء آخر في الخور، وعصارة ثم شجرة الإمتاء يسمى: شابَرْ.
أما كلمة: شْبَرَه: فتعني بالسقطرية: مكان عالي ممتد ومرتفع عن بقية الأراضي المحيطة به.
وشْبَرَه: عبارة عن قَدْ وظهر الأرض المنبسطة أسفل هذا الظهر المرتفع الطويل، وهو القَدْ والشِّبْرُ للأرض المنبسطة المرتفعة.

لسان العرب:

شبع: الشِّبَعُ: ضد الجوع.
شَبِعَ شِبَعاً وهو شَبْعان، والأنثى: شَبْعى، وجمعها: شِباعٌ وشباعى.
ويقال: بَهْمة شابِعٌ، إذا بلعت الأكل.
وتقول: شَبِعْتُ من هذا الأمر.

السقطرية:

شْبَعْ، (شَبَعَ): تعني شَبِعَ.

شْبَعْ، شَبَعْ: أي شبعوا.

شْبَعْك دامن مَثَلْ: أي شَبِعْتْ من هذا الكلام، وشَبَعْك دامن: مثل شبعت من هذا الكلام.

Scanned by CamScanner

شيع: ـشـيـع: اي بمعنى شاعَ وشاعىٰ.

شعكن: ـشـعـكـن: شعثم.

لسان العرب:

شبق: الشبق: شدة الغُلْمة وطلب النكاح، يقال: رجل شَبِقٌ وامراة شبقةٌ، وقد يكون الشبق في غير الإنسان.

السقطرية:

يَهْبَقْ: شدة الغُلْمة لدى التيس وقد ركب على الأغنام، لكي يخفف من غلمه ويقوم بتلقيح الأغنام.

هَبَقْ: اي ركب على الأغنام للتلقيح، وقليلاً تطلق هذه الكلمة على بني البشر، وأيضاً يمكن استبدال حرف اللام بدل حرف القاف، فنقول: يَهْبَلْ، وهي نفس حكم يهبق، وبنفس الحكم كلمتي: شَبْل، تُوعُفْ، إلا أن شَبَلْ: تعني مجموعة من الأبقار فركب عليهن الثور، وأما شَبَلَهْ: فتعني بقرة واحدة قد ركب عليها الثور.

أما توعف أو تعافوه: فتوعف للجمع المؤنث من الحيوان، أي تِسْعِينَ في كل مكان للحصول على التيس أو الثور، والواحدة: تعافوه.

لسان العرب:

شبك: الشَّبْكُ: من قولك شَبَكْتُ أصابعي بعضها في بعض فاشْتَبَكَتْ، وشَبَّكْتُها فتَشَبَّكَت.

والشَّبْكُ: الخلط والتداخل، ومنه تشبيك الأصابع.

وتَشَبَّكَت الأمور وتَشابَكت واشْتَبَكت: التبست واختلطت.

وطريق شابِكٌ: متداخل ملتبس مختلط.

والشباك: القُنَّاص الذين يجلبون الشِّباكَ، وهي المصايد للصيد.

والشُّبَاكَةُ: واحدة الشبابيك، وهي المُشَبَّكَةُ من الحديد.

والشَّبَكَةُ: المِصْيَدة في الماء وغيره، والجمع: شَبَكٌ وشِبَاكٌ.

السقطرية:

أَلْ تشابَكْ تَنْ: أي لا تُشَبِّكْ الأمور ما بيننا، أي: لا تسعى بيننا بالمصائب والفتن.

شبك ذهبي أصابع: أي شبّك أصابعه.

شبك، شباك: الملم الشبك لمصائد الصيد، حديدية كانت أم خيوط، أي عدة معروفة لقبض الصيد من الماء والبر.

لسان العرب:

شحط: روي عن (الأزهري) عن (المبرد) أنه قال: النبعُ والشوحطُ والشَّريان: شجرة واحدة، ولكنها تختلف أسماؤها بكرم منابتها، فما كان منها في قُلَة الجبل فهو النبع، وما كان في سفحه فهو الشَّريان، وما كان في الحضيض فهو الشوحط.

قال (الأصمعي): من أشجار الجبال: النبع والشوحط والتألب.

وقال (ابن بري): الشوحط والنبع شجر واحد، فما كان منها في قُلةِ الجبل فهو نَبع، وماكان منها في سَفْحه فهو شوحط.

وقال (أبو زياد): النبع والشوحط شجر واحد، إلا أن النبع ما ينبت منه في الجبل، والشوحط ما ينبت في السهل.

وفي الحديث: (أن ضربه بمِخْرَش من شَوْحَطٍ).

السقطرية:

ـشـحَطْ، (شِحَطْ): هو اسم لشجرة الشوحط، وهي شجرة تنبت في جبال سقطرى، ويستعملها السقطريون كبقية الأشجار الأخرى، بالتحويط بها على البساتين، بعد تركيزها على الحائط، وهي شجرة تستعمل للمنافع الحياتية في سقطرى.

لسان العرب:

شخف: الشَّخافُ: اللبن، وهي حِمْيَرِيَّةٌ.

قال (أبو عمرو): الشَّخْفُ: صوت اللبن عند الحلب، قال: وبه سُمِّي اللبن شِخافاً.

السقطرية:

ـشـحَفْ، ـشـحُفْ (شخاف): هو اسم للبن.

ـشـحَفْ: لسان حديبوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.

ـشـحُفْ: لسان قبهتن والمنطقة الغربية.

لسان العرب:

Scanned by CamScanner

شحا: شَحالفاهُ يَشْحوه ويَشْحاه شَحْواً: فتحه.
وشَحا فُوهُ يَشْحو: انفتح.
ويقال: شَحا فاهُ يَشْحاهُ شَحْياً: فتحه.

السقطرية:

شَحْ: (شَحْ): أي فتح فاه.
شَحْ: (شُحْ): أي فتحوا أفواههم.
شَحْحُهْ: (شَحْهُ): أي فتحا فاهيهما، للمذكر المثنى، وأيضاً: فتحت، للمفرد المؤنث.
شَحْحَتْهْ: أي فتحتا فاهما، للمثنى المؤنث.
اُشْحَحْ: افتحي.
أَشْحَحْ: أمر للمذكر المثنى، والمؤنث المثنى.
شَحْخَكْنْ: أي فتحتم، للجمع المذكر وجمع المؤنث.
اَلْ اُشْحَحْ: أي لا تفتحوا، أمر للجمع المذكر، وأيضاً للجمع المؤنث.

لسان العرب:

شدح: انشَدَحَ الرجل انشداحاً: استلقى وفَرَّجَ رجليه.
ويقال لك عن هذا الأمر: مُشْتَدَحٌ ومَشْدَحٌ وشُدْحَةٌ، وبُدْحةٌ، ورُدْحةٌ، بمعنى واحد.

السقطرية:

شَدَحْ: وضع معظم ظهره على أي شيء، كالمخدة وغيرها، وهو شبه مستلقي ومسترخي، وربما هو المسترخي بظهره على المخدة، يفرِّج رجليه.
شْدُحُهْ: أي استرخيا بظهريهما على المخدة، بما فيه الرقبة والرأس، وهو للمثنى المذكر، وأيضا للمفرد المؤنث.
شْدَحْتُهْ: أي استرخيتا بظهريهما على المخدة، وهو للمثنى المؤنث.
شْدُحْ: أي استرخوا بظهورهم على المخدة، وهو للجمع المذكر.
تْشَدَحْ: أي استرخِ بظهرك على المخدة، أمر للمفرد المذكر.
تْشُدَحْ: أي استرخوا على المخدة، أمر للجمع المذكر.

لسان العرب:

شدق: الشِّدْق: جانب الفم.
قال (ابن سيده): الشِّدْقان والشِّدْقان: طفطفةُ الفم من باطن الخدين، يقال: نفخ في شِدْقيه.
وشِدْقا الفرس: مَشَقُّ فَمِهِ إلى منتهى حدِّ اللجام، والجمع: أشْداق وشُدوق.

السقطرية:

شَدَقْ (شَدَقْ): هو جانب الفم.
شَدَقْي: الشِّدْقان، وهما جانبي الفم من باطن الخدين.
شَدُوق (شِدُوق): أي أَشْداق وشُدوق.

لسان العرب:

شرج: يقال: أشْرَجْت العَيْبَة وشَرَجْتها: إذا شدَدْتَها بالشَّرَجِ، وهي العرى.
الشَّرِيجة: شيء يُنْسَج من سَعَف النخل، يحمل فيه البطيخ ونحوه.
التَّشْريج: الخياطة المتباعدة.

السقطرية:

شُرْجْ (شُرْجْ): خياطة.
اِشْرَجْ(اِشْرَجْ): يُخيط.
شَرُجْ (شَرُجْ): خاطَ، للفرد المذكر، وخطنا، لجمع المؤنث.
شَرَجْ (شَرَجْ): خاطوا، خيطوا.
شَرَجْسْن: أي خيطهن.

لسان العرب:

الشَّرَقُ: الغُصَّة.
والشَّرَقُ بالماء والريق ونحوهما كالغَصَص بالطعام.
شَرِقَ وشَرِقٌ فهو شَرِقٌ.
وقال الشاعر:

لو بغَيْرِ المـــاء حَلْقِـــي شَـــرِقٌ كنتُ كالغَصَّانِ بالماء اعْتِصاري

Scanned by CamScanner

يقال: شرق فلانٌ بريقه، وكذلك: غصَّ بريقه، ويقال: أخذته شرقة فكاد يموت.

السقطرية:

الـمَـرِقْ فدفن: بمعنى أخذته شرقة فدفن.

الـمَـرِق (ألشرِقْ): أي أنشرق.

الـمَـرْق (ألشرْقْ): أي انشرقوا، للجمع المذكر والمؤنث.

الـمَـرِقْهْ (ألشرِقْهْ): أي انشرقت، للمفرد المؤنث، وأيضاً: انشرقا، للمثنى المذكر.

الـمَـرِقْتَهْ (ألشرِقْتَهْ): انشرقتا، للمثنى المؤنث.

لسان العرب:

شَصَبَ الشاة: سَلَخَها.

يقال للقصاب: شَصَّابٌ.

السقطرية:

شَـصِبْ (شَصِبْ): أي سلخ الشاة.

إ شَـصَبْن: أي يسلخ الشاة.

إشَـصَبْن: أي يسلخو الشياه.

شُـصُبْ (شُصُبْ): أي سلخو الشياه.

شُـصِبْن (شُصِبْنْ): أمر للشخص للقيام بعملية السلخ.

لسان العرب:

شعب: الشَّعْبُ: ما الفَرَجَ بين جَبَلَين.

والشِّعْبَةُ: المسيل الصغير، وقيل: ما عَظُمَ من سواقي الأودية.

والجمع: شُعَبٌ وشِعابٌ.

السقطرية:

شَـعَبْ (شَعَبْ): هو قوة جريان ماء الأودية أثناء هطول الأمطار، وقوة جريان هذا الماء، حتى يجرف ويسحب أغلب الأشياء المعترضة لقوة جريانه.

شَـعَبْ (شاعَبْ)، وشَـعْبْ (شْعَبْ): هو ما انفرج بين جبلين، والجمع: شَـعَبْتِهْن (شْعَبْتِهْن).

وأما شَعُوبْ (شَـعُوبْ) وهو جمع شَـعَبْ (شَعَبْ) فيعني: قوة جريان ماء الأودية.

لسان العرب:

نعر: الشَّعَرُ: النبات والشجر، على التشبيه بالشعر.

السقطرية:

شَـعَرْ (شَعَرْ): هو اسم للنباتات والأعشاب التي ذبلت ويبست، نتيجة لفقدانها للماء وتعرضها لحرارة الشمس.

لسان العرب:

الأشعر: قبيلة من العرب، منهم (أبو موسى الأَشْعَرِيُّ) رضي الله عنه! ويُجْمعون: الأشعريون والأشاعرة.

قال (الجوهري): الأَشْعَرُ: أبو قبيلة من اليمن، وهو (أَشْعَرُ بن سَبَا بن يشجب بن يَعْرُبَ بن قحطان).

وتقول العرب: جاء بك الأَشْعَرُونَ.

السقطرية:

شَـعَرْ (شَعَرْ): بطن من الأَشْعَرُون أو الأشاعر، عاشوا في سقطرى منذ الدهر القديم، وقد احتفظوا باسم قبيلتهم، كغيرهم من البطون والقبائل القحطانية الأخرى، أي سكان سقطرى.

والنسبة إليهم بالسقطرية: شَـعْري (شَعْري).

لسان العرب:

شكر: شكير الإبل: صغارها.

قال (ابن الأعرابي): الشكير: ما ينبت في أصل الشجرة من الورق، وليس بالكبار.

والشَّكير من الفَرْخ: الزَّغَب.

قال (ابن سيده): والشَّكيرُ: الشَّعَرُ الذي في أصل عُرْفِ الفَرَسِ، كأنه زَغَبٌ.

والشَّكيرُ من الشعر والريش والعفا والنَّبْت: ما نَبَتَ من صغاره بين كباره.

Scanned by CamScanner

والشَكَرُ: فرجُ المرأة، وقيل: لحم فرجها.
الشكار: فروج النساء، واحدها: شكر.
ويقال للقدرة من اللحم إذا كانت سمينة: شكرى.

السقطرية:

شكرْ: تطلق هذه الكلمة على أي شيء له ذوق، وتطلق الكلمة على منظر النباتات والأشجار والأعشاب عند الاخضرار، وعلى أي منظر جميل ومحبب، كما تطلق على اللحم الجيد السمين، وتطلق على فرج المرأة بأنه شكرْ، أي حلو، وتطلق الكلمة على الأرض التي أنبتت النباتات والأعشاب؛ واخضرت الأشجار بعد هطول الأمطار عليها.
وشكرْ: تطلق على كل حلاوة وذوق باللسان والنظر، عند الشعور بحلاوته وجماله، أي ان الماء والخضرة والوجه الحسن: شكرْ.

لسان العرب:

الشُكاعة: شَوْكةٌ تملأ فم البعير لا ورق لها، إنما هي شَوْكٌ وعيدان دِقاق، أطرافها أيضاً شوك، وجمعها: شُكاع.

السقطرية:

شكاغه (ﷺكاغهْ): وهو اسم لكافة الأشواك، كشوك النخيل وما شابهه.
والجمع: ﷺكاغْ (شكاغْ).

لسان العرب:

شكك: شَككْتُه بالرمح إذا خزقته وانتظمته، وكل شيء أدخلته في شيء فقد شَكَكْته.
وفي حديث (الخُدْري): (أن رجلاً دخل بيته فوجد حية فشَكَّها بالرمح)، أي خزقها وانظمها به.

السقطرية:

ﷺكَكْ (شكَكْ): تعني طلب إدخال خيط أو شيء ما، في شيء ذي خزق، كإدخال الخيط في سم المخيط.
أي إدخال شيء في شيء، على أن يكون عن طريق الخزق، وذلك للمفرد المذكر، وللجمع المذكر والمؤنث.

ﷺكَكْ (شكَكْ): أي أدخلي الخيط في سم المخيط، أو أدخلي شيئاً في خزق شيء، وهو لمفرد المؤنث.
ﷺكَكْ (شكَنْ): أي خاط وأدخل الخيط في سم المخيط، أو أدخل شيئاً في شيء مخزوق.
ﷺكَكْ (شكَنْ): أي أدخلنا الخيط أو أي شيء في شيء مخزوق، أو وغز شيء حاد في وسط جسم ما.

لسان العرب:

شكم: قال (أبو عبيد): سمعت (الأموي) يقول: الشُكْمُ: الجزاء.
وفي الحديث: (أن (أبا طَيْبة) حَجَم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم! فقال: أشكُموه) أي أعطوه أجرَه.
قال في تفسير الحديث: الشُكْمُ بالضم: الجزاء.
يقال: فعَل فلانٌ أمراً فَشكَمْته، أي أثبته.
وشكَمْتُ الوالي إذا رَشَوتُه، كأنك سَدَدْتَ فَمَه بالشكيمة.

السقطرية:

ﷺكُمْكْ (شكُمْكْ): أجَّرْت.
ﷺكُمْكْ تيه (شكُمْكْ تيه): أجَّرته.
ﷺكَمْ (شكَمْ): أُجِّر.
ﷺكُمْكْ تيهن (شكُمْكْ تُيهْنْ): أجرتهم.
ﷺكُمْكْ الوزير (شكُمْكْ الوزير): أعطيته الرشوة.
ﷺكَمْ تُيهْنْ (شكَمْ تُيهْنْ): أجَّرُوهم.
ﷺكُمْكْ تُكْنْ (شكُمْكْ تُكْنْ): أجرتكم، أي أعطيت الأجرة، للجمع المذكر، أو الجمع المؤنث، أو للجمعين.
ﷺكَمْ تُسَنْ (شكَمْ تُسَنْ): أجرناهن، أي أعطينا الأجرة للنسوة، وهو جمع المؤنث.

لسان العرب:

شمرخ: الشُمْراخُ والشُمْرُخ: العِثْكالُ الذي عليه البُسْرُ.

Scanned by CamScanner

وفي الحديث: (أن (سعد بن عبادة) أتى النبي صلى الله عليه وسلم! برجل في الحي نخرج سقيم، وجد على أمة من إمائهم يخبث بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذوا له عثكالاً فيه مائة شمراخ، فاضربوه به ضربة، ما بين خمس مرات إلى عشرات مرات).

وقال (أبو صيرة السعدي): شمرخ العذق، أي خرط شماريخه بالمخلب.

السقطرية:

شمراح (شمْراح): هو اسم مفرد، للغصن الواحد، وهو غصن دقيق ينبت في أعلى العذق، أي أغصان دقيقة تنبت في العثكال، وجمع ذلك: شمارخ (شمَارْخ).

شمراح (شمْراح)، شمارخ (شمَارْخ): لسان حدييوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.

شمراخ (شمْراخ)، شمارخ (شمَارْخ): لسان قبهتن والمنطقة الغربية.

ثخرط شمارخ دي عشقه: أي أخرط شماريخ العثكال، أي شماريخ العذق، وهو لسان حدييوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.

ثخرط شمارخ دي عشقه: أي أخرط شماريخ العثكال، أي العذق، وهو لسان قبهتن والمنطقة الغربية.

لسان العرب:

شنق: شَنَقَ شَنَقاً وشَنَقَ: هوى شيئ فبقي كأنه مُعلّقٌ.

شناقُ القربة: علاقتها، وكل خيط علقت به شيئاً فهو شناقٌ.

وأشنَقَ القربة إشناقاً: جعل لها شناقاً وشدَّها به وعلقها، وهو خيط يشد به فم القربة.

ويقال: شَنَقَ القربة وأشنقها: إذا أوكأها وعلقها.

قال (أبو سعيد): أشنقْتُ الشيء وشَنَقْتُه: إذا علّقته.

السقطرية:

شناق (شُنَاقْ): أي هوى شيئ فبقي كأنه معلق.

شناقْ قربة (شَنَاقْ قربة): أي علق القربة وشدها بالخيط إلى الأعلى.

شناقيه (شَناقيهْ): أي علقه.

شناقْ تُيه (شَناقْ تُيه): علقته.

والكلمة تعني معنى: تعليق شيء بربطه في الخيط إلى الأعلى، واصتدام الشيء بالشيء، ثم يعلق أحدهما بالآخر وهو يتدلى بالهواء، وهو ما نطلق عليه بالسقطرية: شناق (شناق).

لسان العرب:

شوص: الشَّوْصُ: الغسل والتنظيف.

شوص الشيء شوْصاً: غَسَلَه.

شوص فاه بالسِّواك يَشُوصُه شَوْصاً: غَسَله، وقيل: يَشُوصُ: أي يَستاكُ.

وقيل: شُصْتُ الشيء: نقَيْته.

وقال (ابن الأعرابي): شَوْصُه: دلكهُ أسنانه وشدْقه وإنقاؤه.

وفي الحديث: (أن النبي – صلى الله عليه وسلم! – كان يَشُوصُ فاه بالسِّواك).

السقطرية:

شص (شَصْ): أي استاك.

شصن (شَصَنْ): أي استكنا، للجمع المذكر والمؤنث.

يشصن (يَشْصَنْ): يستاك، للمفرد المذكر، ويستاكوا، للجمع المذكر.

تشصن (تَشْصَنْ): تستاكين، للجمع المؤنث.

وأيضاً كلمة: شص (شَصْ): تعني وضع محفظ السكاكين – والذي يسمى: (إقارهن) – ما بين ثوب الإزار والسرة من الجانب الأيمن للمتزر، أي عند الحجز.

وكلمة إقارهن: عبارة عن محفظ يوضع فيه مجموعة من السكاكين، تحوي عدة فتحات، كل فتحة يوضع فيها سكين.

وإقارهن: هو عيدان توضع على بعضها البعض، وهناك فتحة بين كل عود وعود، ويتم ربط هذه العيدان على بعضها البعض برباط محكم من جلود المواشي.

وكلمة: شصهْ (شَصهْ): تعني احتضان الأم أو أي امرأة أخرى للطفل على أحد جانبيها، الأيمن أو الأيسر، وعادة ما يكون هذا الاحتضان على الجانب الأيمن من الحاضن أو الحاضنة.

لسان العرب:

Scanned by CamScanner

شيب: الشَّيْبُ: مَعْرُوفٌ، قليله وكثيره: بياض الشعر.

والمَشِيبُ: مِثْلُه، وربما سمى الشعر نفسه شيباً.

وشَابَ يَشِيبُ شيباً ومَشيباً وشَيبة، وهو أشيب.

وقيل: الشَّيْبُ: بياضُ الشَّعَر.

ويقال: رَجلٌ أشْيَبُ.

السقطرية:

ﻫَـيَـبْ (شَبَبْ): هو الرجل المسن أبيض الشعر.

أما كَلمتي: خَلْخَلْ وقْصَقَصْ فتعنيان: الرجل الذي اختلط فيه شعر البياض بالسواد.

ﻫَـيْـبَهَنْ (شَيْبَهَنْ): أي الرجال المسنين، وهو جمع مذكر.

ﻫَـيُـبْ (شُيِبْ): النساء المسنات الشمطات، جمع مذكر مؤنث.

لسان العرب:

شيط: شاط الشيء شَيْطاً وشياطه وشَيْطُوطة: احترق.

وشَوَّط القِدْرَ وشَيَّطَها: إذا أغلاها.

وشيط الطاهي الرأس والكراع: إذا أشعل فيهما النار حتى يَتَشَيَّطَ ما عليهما من الشعر والصوف، ومنهم من يقول: شَوَّطَ.

وفي الحديث في صفة أهل النار: (ألم يَرَوْا إلى الرأس إذا شُيِّطَ).

ومن قولهم: شَيَّطَ اللحم والشعر والصُّوف: إذا احرقَ بعضه، وشيطها: إذا أغلاها.

السقطرية:

ﻫَـيَـطْ (شَيَطْ)، ﻫَـيْـطْ (شَيْطْ): اسم للنار.

لسان العرب:

شيم: شِيامٌ: أرض رِخْوة التراب.

والشَّيامُ: التُرابُ عامَّةً.

قال (الأصمعي): الشِّيمةُ: التراب يُحْفَر من الأرض.

السقطرية:

شيمة: تعني الرمل أو النيس الأبيض المتواجد على شواطئ البحر، وهو اسم مفرد للذلك النوع.

شيام: هو جمع شيمة، وهو أكوام رمال النيس المتراكم بكثرة، والمتواجد على شاطئ البحر، أو على الأراضي القريبة من ساحل البحر، أو أي مكان يتواجد فيه أكوام من رمال النيس، وهذه الأكوام المتراكمة من النيس تسمى بالسقطرية: شِيمه، مفرد، والجمع: شِيامْ.

Scanned by CamScanner

حرف (ص)

لسان العرب:

صبح: الصُّبْحُ: أول النهار.

والصُّبْحُ: الفجر.

والصَّباحُ: نقيض المساء.

✕ السقطرية:

صُبْحُ: أي ظهور الصباح وإنجلاء الليل.

أصْبَحْكَ: أي قمت في أول الصباح وقبل شروق الشمس طالباً للعمل، أو جلب الأغنام من مختلف المراعي وتجميعها في مكان واحد، في وقت الضحى، أي في الساعة العاشرة صباحاً، لأجل حلبها.

لسان العرب:

صبر: الصَّبْرُ: نقيض الجزع.

وصَبَرَ، يَصْبِرَ صَبْراً، فهو صابرٌ وصَبُور، وجمعه: صُبُرٌ.

والصبر: حبس النفس عن الجزع.

وقد صبر فلان عند المصيبة.

والتَّصَبُّرُ: تكلف الصَّبْر.

✕ السقطرية:

صَـــبُرْكَ: أي صبرت.

صُبُرْ: بمعنى صَـــبَر.

صَبَرْ: بمعنى صبروا.

صَبَارُ: للمثنى المذكر. أما المثنى المؤنث فـــ: صَـــبَـــرْتُه.

وتقول للمثنى المذكر: صَبَارُ أو صبارُه، وكذلك للمفرد المؤنث: صبارُ، أو صَبارُه.

لسان العرب:

الصَّبَارُ: حمل شجرة شديدة الحموضة، له عَجَمٌ أحمر عريض.

وقيل: هو النمر الهندي الحامض.

✕ السقطرية:

صُبُور: تعني اسم للشجرة التي تحمل ثمارا شديدة الحموضة، وله عجم أحمر، أما ثمر هذه الشجرة يسمى بالسقطرية: جُبْهَلْ، وهو الجمع، أما المفرد فـــ: حبالَة أو حبالَ.

لسان العرب:

صبع: الأصْبَعُ: واحدة الأصابع، تذكر وتؤنث.

وفيه لغات: الإصْبَعُ، والأُصْبَعُ، والأصْبَعُ، والأُصْبُعُ، والإصْبِعُ.

وفي حديث زيد بن ثابت عن النبي – صلى الله عليه وسلم! – (أنه دميت إصْبَعُه في حفر الخَنْدَق).

✕ السقطرية:

أصْبَعْ: مفرد، وجمع أصْبَعْ: أصَابِع.

لسان العرب:

صبغ: الصِّبْغُ والصِّبَاغُ والصِّبْغَةُ: ما يُصْبَغُ به ويُتَلَوَّن به الثياب.

وفي الحديث (فيُصْبَغُ في النار صَبْغَةً)، أي يُغْمَسُ كما يغمس الثوب في الصبغ.

✕ السقطرية:

صَابَغْ: أي صَبَغَ، والبعض يقول: – وهم أهل الغربية (قبهتن): – صَابَغْ، أي صَبَغَ.

أصابِغْ، أصَابَغْ: أي أصبغ.

إصُوبِغْ، إصُوبَغْ: أي يصبغوا.

صُـــبْغ، وصَـــبْغْ: أي صبغوا، وصَابَغْ للمفرد المذكر، وأيضاً تنطبق لجمع المؤنث.

صُبْـــغَهْ أو صَبْـــغَهْ: أي صبغا، وهو للمثنى المذكر، وأيضاً: صبغت، للمفرد المؤنث.

لسان العرب:

Scanned by CamScanner

صحح: الصُحّ والصُحّةُ والصِحاحُ: خلاف السُقْم، وذهاب المرض.
وقد صحّ فلان من علته واستصحّ، وأصحّ الرجل فهو مُصحّ: صحّ أهله وماشيته.
وأصحّ القومُ أيضاً وهم مُصْحون: إذا كانت قد أصابت أموالهم عاهة ثم ارتفعت.

السقطرية:

صَحْهَنْ: هل أنتم بصحة ولم تشعروا بأي عاهة؟
أصْحَحْ، صَحْ: أي بمعنى لا غم ولا سقم ولا مرض متواجد.
أصْحَاخ: أي تعني هل الجميع بصحة وعافية؟
أما الكلمة: آل صَحْهَنْ: فهي كلمة عزاء، تقال عند مقابلة أهل الميت أو من مات عليه عزيزٌ.
وكلمة: آل صَحْهَنْ: تقال للفرد والجماعة من أهل الميت أو أصدقائه، تعزيةً لما حصل لهم من فقدانهم عزيزاً لهم، وهي تعني: أذهب الله عنكم الغم والسقم! وأثابكم الله بالأجر والفضل من عنده! وعظم الله أجركم!

لسان العرب:

صحر: الصحيرة: اللبن الحليب يغلي، ثم يصب عليه السمن فيشرب.
وصَحَره يَصْحَره صَحْراً: طبخه.
وقيل: إذا سُخّن الحليب خاصة حتى يحترق فهو صَحِيرة.
وقيل: هو اللبن الحليب يُصْحَر، أو يجعل في القِدْر فيغلى فورا واحدا حتى يحترق، والاحتراق قبل الغلي.
وصَحَرته الشمس: ألْمَتْ دماغه.

السقطرية:

صُحُرْ: بمعنى الوسم أو الكي.
وصُحُرْ: تعني غلي اللبن حتى يفور فيشرب.
صْحَارُتِّيه شام: أي أحرقته الشمس على جسده ودماغه، وألْمَتْ دماغه.

لسان العرب:

صحن: الصَّحْنُ: ساحةُ وَسْطِ الدار، وساحةُ وَسْطِ الفلاةِ.

الصَحْن والصَرْحة، ساحة الدار وأوسَعُها.
الصَحْن: القدح، لا بالكبير ولا بالصغير.
الجمع: أصْحُنٌ وصِحان.
والصحفة: إناء نحو القصعة.

السقطرية:

صَحْن: عبارة عن إناء أو وعاء فاتح، يستعمل لكافة الوجبات اليومية من أطعمة الأرز والشعير وغيره، ثم يأكل منه.
والجمع: أصْحِيْنَة وصْحُنْ، والمثنى: صَحْني، والمفرد: صَحَنْ.
أما كلمة صَرْحَه: فتعني بالسقطرية: ساحة تقع وسط المدينة أو القرية، أو أي مكان واسع يجتمع فيه الناس لاستعراض الألعاب.

لسان العرب:

صحا: الصَّحْوُ: ذهاب الغَمْ.
ويومٌ صحوٌ، سماءٌ صحوٌ.
وأصحت السماءُ فهي مُصْحِيةٌ: انقشع عنها الغَيْمُ، ويومٌ مُصْحٍ.
وصحا السكران من سكره يَصْحُو صَحْواً وصُحُواً فهو صاحٍ.

السقطرية:

صَحْيُ: بمعنى ذهاب الغَيْم وانقشاعه.
وصَحْيُ: بمعنى أن هطول الأمطار قد خف كثيراً.
تصْحَى: بمعنى ستكون السماء صحواً، والجلاء الغيوم، وتوقف هطول الأمطار.
صَحْيُ: تعني أيضاً أي حدث كبير غير مريح، بل محزن، وحاصل على مستوى الأسرة أو البلاد، وقد توقف وحل محله الهدوء.

لسان العرب:

صُداء: حيّ من اليمن.
وقال (لبيد):

Scanned by CamScanner

فصدقا في مراد صدقة وصداء الحقهم بالشرز

والسنة إليه صداوي.

✕ السقطرية:

صَبَغو: صَبَغو وهو بطن من صداء اليمن. وهذا البطن متواجد في سقطرى في أعالي حال حالا في الجزء الغربي للجزيرة. والسنة إليه صَبَغي. وهم أصحاب الشهامة العربية والكرم.

لسان العرب:

صدف صادفت فلاناً: أي لاقيته ووجدته.

✕ السقطرية:

صَدَفَ: تعني بأني لاقيت فلاناً فجأة، أو أي شيء آخر أبحث عنه، وفجأة لاقيته دون عناء مني.

لسان العرب:

صرب: الصَّرْبُ والصَّرِبُ: اللبن الخاثر الخامض.

وقيل: هو الذي قد خثر أياماً في السقاء حتى اشتد حمضه.

وفي حديث (ابن الزبير): (فيأتي بالصَّرِبة من اللبن)، وهو اللبن الخامض.

وصَرِبَت اللبن في الوطْب: إذا جمعته فيه شيئاً بعد شيء وتركته ليحمض.

وصَرِبه: حلب بعضه على بعض وتركه يحمض.

✕ السقطرية:

صَـــرِبْ: اللبن الخاثر الخامض.

وكلمة: صَرِبْ: تعني كل سائل، أو مادة شديدة الحموضة، وخاصة اللبن إذا خثر يوما أو يومين في السقاء حتى يشتد حمضه، فهو: صَـــرِبْ.

إذا صَـــرَبَ: تعني قطف محصول الزراعة عندما يكون ناضجاً، قابلاً لقطفه، فهو

يوم صَرَبْ صَرَبْ: أي صَرَبْ: قطف. وإصْرَبْ: يقطفون. وصَـــرَبْ: قطفوا.

وفصل صَـــرَبْ: تعني فصل الشتاء، وأما الجزء من فصل الصيف، وهو ابتداءً من أول

يوم حتى العشرين من يونيو، فتسمى هذه الفترة الزمنية المحددة باسم: دُنا، حيث تأتي

مباشرة بعد هذه الفترة الزمنية – وهي دُنا – فترة زمنية أخرى، تسمى: فصل الخريف،

بالسقطرية: خَرْف، عند أهل قيهتن والغربية، و: خَرْفْ، وهو لسان حديوه والمنطقة

الجزئية، بما فيه أهالي جبال حجهر، ومنطقة نوجد (نجد)، المنطقة الجنوبية الساحلية

للجزيرة، وسوف نشير إلى تفاصيل الفصول لاحقاً.

لسان العرب:

صرى: صَرَى الشيء صَرْياً: دفعه وقطعه.

قال الشاعر:

فَوَدَعْنَ مشتاقاً أَصَبْنَ فُؤادَهُ هَواهُنَّ إن لم يَصْرِه الله قاتِلُهُ

يقال: صَرَى الله عنك شر فلان! أي دفعه وصَرَاهُ الله ووقاه، وقيل: حفظه، وقيل: نجاه.

✕ السقطرية:

صرَا: تعني دفع.

صرَاكَ الله!: أي دفع عنك الله!

صرَاكَ عنك: أي دفعت عنك، أو أبعدتُ عنك.

صرَا: دفع.

صَرَا: أي دفع.

صرَاهُ عنه: أي دفعت عنه.

صرَاهُ به: دفعه.

صرَا: دفع الشيء حتى أسقطه من مكانه.

Scanned by CamScanner

أما كلمة صُتْرْ فهي قريبة المعنى لعدة ألفاظ، فالرضيع من أولاد الغنم أو البقر يمكن القول عنه في حالة غيابه عن أمه: شَصْرَىٰ، أو أَصْرَىٰ، ولكن الأفضل أن يقال: صُتْرْ، أي الابتعاد في اتجاه غير معروف، وصُتْرْ: تعني انزلاق الشخص أو الحيوان، أو أي شيء آخر من مكان مرتفع هاوٍ، أو الانزلاق من مكان ما فجأة، ونتيجة لذلك الانزلاق المفاجئ؛ يصاب المزلق بحالات مؤذية في جسمه، أو فقدان وعيه، وربما الموت، وفي حالات نادرة يكون المزلق سليماً مما حصل له.

صُتْرْ: تعني أيضاً: ضياع جزء من المواشي في اتجاه غير معلوم.

وصُتر: تعني ذهاب الشيء من يدي فجأة لسبب ما.

صَرْ: الشعور بالألم والوجع أيضاً.

إصْرَرْ، صَرْ: للتأكد بأن مكان الإصابة أو الكسر أو الجرح من الجسم؛ يتألم ويلتهب ويتوجع.

وأصرهر: بمعنى الوجع.

أما أصْرَرْ أو أصْرَهْرْ فـ: أنك تشرب جزءا من اللبن، أو اللبن الحقين، أو اللبن الحقين الشديد الحموضة، دفعة واحدة، حتى تأخذ كفايتك من الشرب بنفس اللحظة تقريباً.

لسان العرب:

الصَّرَىٰ: اللبن الذي بقي فتغير طعمه.

وقيل: هو بقية اللبن.

وقد صَرِيَ صَرَىً فهو صَرٍ.

السقطرية:

صَرْصَرْ: تعني اللبن الذي بدأ يتغير طعمه من اللبن إلى حموضة الحقين، وقد قرب مخضه لتحويله إلى اللبن الحقين الحامض.

لسان العرب:

صَرِيَ اللبن يَصْرِي في الضرع: إذا لم يحلب فَفَسَد طعمه،

وهو لبن صَرِيٌّ.

في حديث (أبي موسى): (أنَّ رجلاً استفتاه فقال: امرأتي صَرَىٰ لبنها في ثديها؛ فدعت جارية فامتصته؛ فقال: حَرُمَت عليك)، أي اجتمع في ثديها حتى فَسَد طَعْمُه، وتحريمها على رأي من يرى أنَّ إرضاع الكبير يُحَرِّمْ.

وقال (ابن خالويه): الصَّرية: اجتماع اللبن.

السقطرية:

أصْرَىٰ تِدْهَا: أي أن حجم الثديين قد تضخما واشتد انتصابهما.

وكلمة أصْرَىٰ لا تطلق إلا على البنت الشابة ذات النهدين المنتصبين، أو المرأة الشابة والتي لا زالت ثدياها منتصبان، كما يطلق على المرأة الممتلئ ثدياها باللبن كما في الحديث المتقدم.

وفي هذه الحالة يقال للمرأة الشابة والبنت البكر الشابة: أصْرَىٰ مَسْ تِدْها: أي أن هذا البنت البكر وثديا المرأة الشابة مشدودان ومنتصبان، بسبب قوة صحة الشباب وحيوية الشباب، ويقول أحد الشعراء السقطريين – رحمه الله! – يصف النهدين والثديين في ريعان الشباب بقوله:

وفَصِيتِي شَصَرَتِي يَسَعْدُه ديشَبْعَلْنِهِي

وأترك التأويل للسقطريين، لأني لست بصدد التأويل.

وأيضاً المرأة المرضعة والغير المرضعة الممتلئ ثدياها باللبن – وخاصة اللبن المحبوس في الثدي – يقال عنها: أصْرَىٰ مَسْ تِدْها، أي بسبب امتلاء الثديان باللبن، أو احتباس اللبن فيهما.

ويقال أيضاً لاحتباس اللبن في الثديان: صَرْمَسْ تِدْها: أي أن ثدياها مشدودان ملتهبان، وذلك في حالة الشعور بالتهاب الثديين.

لسان العرب:

صرر: صِرٌّ وصَرْصَرٌّ: شديد البرودة.

وليل: شديد الصوت.

وصَرْصَرَ وصَرَّ: إذا سمعت صوت الصرير غير مكرر قلت: صَرَّ وصَلَّ، فإذا أردت أن الصوت تكرر قلت: صَرْصَرَ.

وصَرْصَرَ الطائر: صَوَّت.

وقال (جرير) يرثي ابنه (سوادة):

Scanned by CamScanner

(باتي يصرصر المرقب العالي)

السقطرية:

لصَرْصَرْ: تصوّت بكلمات ذات معان عميقة واسعة التعبير.

ولصرْصَرْ: بمعنى غناء شيق ومريح، ولحن جيد.

وأورد هنا مقطعا لبيت من الشعر لأحد الشعراء السقطريين:

(صَرْصِرْ حين لَرَأي صرصاره)

بتخفيف الراء وفتحها، أي راء لرأي.

صَرْصِرْ: صوّتي وغني بشعرك المريح.

أما صرصاره: فهو اسم لقب يطلق على الشاعرة السقطرية المغنية بمقطع البيت، وقد لقبت باسم: صرصاره، لأنها تَصَرْصَرْ، أي تصوّت بكلمات رقيقة ذات معان غزيرة وعميقة، بحيث يتفاعل وينسجم مع كلمات شعرها الحاضرون، بل وكل من يسمع شعرها، وهي من منطقة بيت سليمة، أي: سلمهو، القبيلة العربية القحطانية، المتواجدة في منطقة بيت سليمة، وقد سميت المنطقة باسم القبيلة.

أما صَرْهَرْ: فيعني بالسقطرية صوت دويبة، يسمعه الساري ليلاً بين الجبال والأشجار والوديان، وقد سميت هذه الدويبة بالسقطرية باسم: صَرْهَرْ، بصوت صريرها المتكرر، وهو: صَرْصَرْ.

لسان العرب:

صاري السفينة: الخشبة المعترضة في وسطها (دقل).

والصاري: هو دقل السفينة الذي ينصب في وسطها قائماً، ويكون عليه الشراع.

السقطرية:

أصْرَىَ صْدَاقْ: صْدَاقْ بمعنى السفينة، أي أن السفينة قد أبحرت من مرساها، وهي مندفعة في وسط البحر وبين أمواجه.

إصاري: أي أن صاحب السفينة يستعد للإبحار.

أصْرُوِّي، إصْرَىَ: شيء ما رفعته الريح، وذهبت به، أثناء قوة عنفوان سريانها واندفاعها، أو أن قوة اندفاع الرياح عمل على خراب وضياع هذا الشيء.

مَرْدَى: احتمال وتوقع حصول ذهاب شيء ما، أو ضياعه، بسبب قوة اندفاع الرياح.

لسان العرب:

صرف: الصَّرْف: التَّقَلُّبُ والحيلةُ.

يقال: فلان يَصْرِف ويَتَصَرَّفُ ويَصْطَرِفُ لعياله: أي يكتسب لهم.

السقطرية:

مَصْرُوف: أي وجود كمية من الطعام لدى الأسرة، للصرف منه على نفسها.

أصارف: أقوم بالصرف مما معي من المأكل.

إصارف: يقوم بالصرف مما معه من المأكل.

مَرْوُف: أي قام بالصرف والمصاريف المادية.

لسان العرب:

الصَّرْفانُ: ضرب من التمر، واحدته: صَرْفانَةٌ، وتمر الصرفانة أَرْزَن التمر كله.

وقال الشاعر:

حسبتم قتال الأَشْعَرِينَ ومَـدْحِجٍ ... وكِنْدَةَ أَكْـلَ الزُّبْـدِ بالـصَّرَفانِ

وقال (عمران الكلبي):

أَكُنْتُمْ حَسِبتم ضَـرْبَنا وجِلادَنـا ... على الحجْرِ أَكْلَ الزُّبْدِ بالصرفانِ

السقطرية:

الصَّرفانة: نخلة متواجدة في سقطرى بكثرة ومنذ القدم، ويعتبر تمر الصرفانة مشهور لدى السقطريين، رغم تواجد أنواع مختلفة من أشجار النخيل.

وتمر الصرفان يستعمله السقطريون كعصير للشرب، وفوائده كثيرة عند الحمل وللنفساء وعند الرضاعة، وكل من يشرب عصير الصرفانة باستمرار لا يعرف فقر الدم.

وهو زاد للسقطريين أثناء التحرك في أنحاء الجزيرة، وفي البحر مع الصيادين.

Scanned by CamScanner

وتمر الصرفانة عند نضوجه، ثم حصاده، مع الحفاظ عليه بطريقة جيدة لفترة أطول: يكون أفضل ذوقاً وطعماً.

لسان العرب:

صرم: الصَّرْمَةُ: القطعة من السحاب.

والجمع: صِرَمٌ.

قال (النابغة):

وهَبَّتِ الريحُ من تلْقاءِ ذي أُرُكٍ تُزْجي مع الليل من حُرَّادها صِرَما

السقطرية:

إصْرَمْ: تعني إصابة المرء بالبلل في ثيابه وجسده، نتيجة تعرضه لهطول الأمطار.

شَصْرَمْ إصْرَمْ (مع تخفيف الراء وفتحها): تشيران إلى البشر والمواشي، أي ما حصل لهما من المتاعب والبرد وسوء الأحوال، من جراء التعرض لهطول الأمطار، وعدم وجود الأكنان، وحق الأمتعة والأغراض والأطعمة؛ إذا تعرضت لهطول الأمطار أو تقطير الماء في المنازل، فممكن أن نشير بقولنا: إصْرَمْ، وشَصْرَمْ.

أما إذا قلت: صُوْرُوم: فتشير هذه الكلمة إلى الخوف من جراء تعرض أشياء لهطول الأمطار، مما يسبب المتاعب والضياع، وربما الهلاك، كالمواشي، حيث لم تكن في أكنان آمنة من الأمطار ومتاعبها.

لسان العرب:

صعق: صَعِق الإنسان صَعْقاً وصَعَقاً، فهو صَعِقٌ: غُشِيَ عليه وذهب عقله من صوت يسمعه، كالهُدَّة الشديدة.

والصاعقة: الصوت الشديد من الرعدة.

والصاعقةُ: صيحة العذاب.

قال (ابن بري): الصَّعْقَةُ، الصوت الذي يكون عنه الصاعقة.

الصَّعْقُ: أن يُغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه، وربما مات منه.

وقال عز وجل: (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ)، يعني أصوات الرعد.

والصَّعِقُ: الشديد الصوت.

وصَعَقَ الثَّوْرُ يَصْعَقُ صُعَقاً: خار خواراً شديداً.

السقطرية:

صَعَقْ: صاح بأعلى صوته، وخاصة عند تعرض المرء لخوف وفزع شديدين.

رصْعَقْ: يكون الصوت المرتفع جداً أحياناً، وهو الاستغاثة والنجدة السريعة، نظراً لحصول المهالك المفجعة، وقد يصاب المرء نتيجة الصياح الشديد للاستغاثة بإغماء وفقدان وعي.

صْـعَقْ الأولاد: أي صاح الأولاد.

صَعَقْ: للمفرد المذكر.

صَعَقَاهْ: للمثنى المذكر.

صَعَقَاتَهْ: للمثنى المؤنث.

صَعَقَاهْ: للمفرد المؤنث، وهو لفظ ومعنى واحد للمثنى المذكر والمفرد المؤنث.

والجمع المذكر: صْـعَقْ.

رصَعَقْ: لجمع المؤنث، وأيضاً: للمفرد المذكر.

وأيضاً تصاعَقْنْ: لجمع المؤنث: أي تصحن.

لسان العرب:

صفق: الصَّفْق: الضرب الذي يسمع له صوت ويقال: صَفَّقَ بيديه.

وصَفَقَ رأسه يَصفقه صفْقاً: ضربه.

وصَفَقَه بالسيف: إذا ضربه.

والصَّفْقُ الثوب: ضربَتْه الريح، يقال: الثوب المعلق تُصَفِّقه الريح.

السقطرية:

صَفَـقْك، أو صَفَاقْك: ضربك.

صَفَـقْك ثُكْ أو صَفاقْك ثُكْ: ضربتك.

Scanned by CamScanner

صفاق: ضرب.
صفاقه : ضربه.
صفاقك: ضربك.
صفقتك: ضربتك.
صفاقة: ضربت.
صافاق: ضربوا.
إصفقْ: يضربوا.
صفاقكْ: ضربك، للمفرد المذكر، أو ضربناك، للجمع المؤنث.

لسان العرب:

صقب: الصَّقْوب: قيل: هو العمود الأطول في وسط البيت.
والجمع: صقوب.
وصَقَّبَ البناءَ وغيره: رفعه.
والصقب: الضرب على كل شيء مُصْمَتٍ يابس.

السقطرية:

صقاب الله: صنع وخلق الله.
صقاب: صنع أو بناء.
صقاب: يبني بناء مستحدثا، أو يصنع من قطع الحديد سكاكين وفؤوسا، وغير ذلك من الآلات الحديدية.
ومَصْقَبَة: تعني بيتا قديما، ربما لا يُعرف بانيها.
إصاقب: يصنع.
صْقَبْ: صنع، للمفرد المذكر، وأيضا لجمع المؤنث.
إصْقَبْ: للجمع المذكر، أي: يصنعوا.
صْقْب: صنعوا.
صَقَابَتُه: للمثنى المؤنث: صنعتا.
صَقَابُهْ: للمثنى المذكر والمفرد المؤنث.

لسان العرب:

صقر: الصَّقْرُ والصُّقَر: ما تَحَلَّب من العنب والزبيب والتمر، من غير أن يُعْصَر، وخص بعضهم دبس التمر.
وقيل: هو ما يسيل من الرطب إذا يبس.
والصَّقْرُ: الدبس.
ورطب صَقِرٌ مَقِرٌ: صَقِرٌ ذو صقر، وذلك التمر الذي يصلح للدبس.
وهذا التمر أصقر من هذا: أي أكثر صَقْراً.
والصقر: ما سال من حِلالِ التمر التي كبَرت، وسُدَّكَ بعضها فوقَ بعض، فينعصر دبس خام كأنه العسل.
وفي حديث (أبي حَثْمَةَ): (ليس الصَّقْر في رؤوس النخل).
وقال (ابن الأثير): هو عسل الرطب ههنا، وهو الدبس.

السقطرية:

صَـقَرْ أو صاقَرْ: طعمه ومذاقه حلوّ، كعسل النحل ودبس التمر والسكر، وكافة الحلويات ذات الذوق والطعم الحلو، وما يحلو به لسانك من الذوق والطعم، فهو صاقَرْ.

لسان العرب:

صكك: الصَّكُّ: الضرب الشديد بالشيء العريض.
وقيل: هو الضرب عامة بأي شيء كان.
وصَكَّهُ يَصُكُّه صَكاً وصَكَّةً: أي ضربه.
وصَكَّ الباب صَكاً: أغلقه.
وصَكَّكْتُه: أطبقته.
والصَّكُّ: المغلاق.
وصَكا: إذا لزم الشيء.

السقطرية:

صَكْتُ: أي رميتُ وأصبتُ الهدف.

Scanned by CamScanner

صَكَّ: أي أغلق أو أطبق.

صَكَّ: أضرب.

صَكَّهُ: أضربه، ألطمه.

صَكَّ لَهُ: أي دفة، وضربة.

صَكَّتْ بِهِ: أي أصابته.

صَكَّ: أصاب.

صُكُّوا: أصابوا، أو بمعنى الأمر للقيام بالضرب.

صُكُكْنَ: أصبنا، للجمع المؤنث والمثنى المؤنث.

وصُكُكْنَ: أمر للجمع والمثنى المؤنث.

وصَكَّ، وصَكَّ: الالتحام والتطابق، أي تطابق الشيء على الشيء، وهو الالتصاق والتطابق.

لسان العرب:

صمع: صَمِعَتْ أذنه صَمَعاً وهي صَمْعاءُ: صَغُرَت ولم تُطَرَّف، وكان فيها انْطِمارٌ ولُصُوقٌ بالرأس.

ورجل أَصْمَع وامرأة صَمْعاءُ.

والأَصمعُ: الصغير الأذن.

والأنثى: صمعاءُ.

وقال (الأزهري): الصمعاء: الشاة القصيرة الأذن، التي لصق أذناها بالرأس.

ويقال: عنز صمعاء وتيس أصمع: إذا كانا صغيري الأذن.

والأَصْمَعُ: الصغير الأذنين من الناس وغيرهم.

وفي الحديث: (أن (ابن عباس) كان لا يرى بأساً بأن يُضَحَّى بالصَّمْعَاءِ)، أي الصغيرة الأذنين.

السقطرية:

صُمَعْ: صغير الأذنين الملتصقتين بالرأس.

وصُمَعْ: خاصة بذكور الضأن، وجميع أولاد الضأن من الذكر والأنثى، وأحياناً – من باب التشبيه أو السب – تطلق كلمة صُمَعْ على الذكور من البشر، صغاراً أو كباراً.

أما كلمة: صَمعي: فتطلق على كبار الضأن الأنثى، وهي الصغيرة الأذنين الملتصقتين بالرأس، كما تطلق على الأنثى من البشر صغاراً وكباراً، كما تطلق – ولكن هذا أحياناً – من باب التشبيه أو السب.

أما كلمة: طوها وطاية: فتطلق على الأغنام دون الضأن، وطوها وطايه: الصغار الأذنين الملتصقتين بالرأس.

وطوها: تطلق على جميع ذكور الأغنام صغاراً وكباراً، وتطلق على الأنثى من أولاد الأغنام، كما تطلق من باب التشبيه أو السب على الكبار والصغار من ذكور البشر، وهذا نادرٌ جداً.

أما طاية: فتطلق على أناثي الأغنام الكبار، كما تطلق على الصغار والكبار من أناثي البشر، وهو ما يحدث نادراً.

وطاية، وصَمعي: عبارة عن صفة لصغر الأذنين الملتصقتين بالرأس.

أما كلمة: فُقْرَهْرْ، وفُقْرَهَرْ: فتشيران إلى الآذان الاعتيادية، التي لا بالصغيرة ولا بالكبيرة.

إلا أن فُقْرَهْرْ: للغنمة الكبيرة، وفُقْرَهَرْ: للذكور الكبار والصغار من الغنم، وأيضاً: للإناث الصغار من الأغنام.

إلا أن كلمة: قشها وققها: تشيران إلى الآذان الأكبر من طاية وصَمعي، وأصغر من كلمة فُقْرَهْرْ وقشها خاص بأناثي الأغنام، وققها خاص بذكور الأغنام صغارا وكبارا، والأناثي الصغار من الأغنام.

أما كلمة: طبلهل: فتشير إلى الآذان الكبار أكبر من اللازم، أي أكبر من فُقْرَهْرْ، أي آذان كبار بنطُولهما، وهو: طبلهل.

لسان العرب:

أصْمَيْت الصيد: إذا رَمَيْته فقَتَلْته وأنت تراه.

وروي عن (ابن عباس): (أنه سئل عن الرجل يَرْمي الصيد فيجده مقتولاً؟ فقال: كُلْ ما أصْمَيْت) أي ما أصابه السهمُ وأنت تراه فأسرع في الموت فرأيته، ولا محالة أنه مات برميك.

وصَمى الصيدُ: إذا مات وأنت تراه.

الإصماء: أن تقتُلَ الصيدَ مكانه، ومعناه سرعة إزهاق روحه.

وصامى مَنِيَّته وأَصْماها: ذاقها.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

صامي: مات.

إصَمْ: يموت.

صَمْيُهَا: أموات.

صَكُهُ عف إصَمْ: أي رميته رمية التصقت به حتى الموت.

وللمثنى المذكر: صمايوه: أي: ماتا.

وصَمَـــتُه: ماتتا، وهو للمثنى المؤنث.

صْماً: ماتوا.

أصْمَيَا: مات عليهم أحد الأقارب، وهو للجمع المؤنث، وللجمع المذكر، وللمفرد المذكر.

لسان العرب:

المصانع: ما يَصْنَعُه الناس من الآبار والأبْنِيةِ وغيرها.

والمَصْنعةُ والمَصانع: الحصون.

السقطرية:

مَصْنَعَة ومَصائِعْ: أبنية قديمة خلت من الأولين، وهي قوية ومحصنة أبنية جدرانها وسقوفها، وربما توجد مصنعة مغلقة لم يدخلها أحد، وهناك نوع آخر من هذه الأبنية القديمة التي خلت من الأولين، والتي يسميها السقطريون: أعرشـــ، أي أعرش، بفتح الراء.

وبنائها يشير إلى رجاحة العقل السقطري، والقوة، والحضارة، حسب اعتراف علماء الآثار.

لسان العرب:

صنا: الصِّنا والصِّناءُ: الوسخ، وقيل: الرَّمادُ.

قال (ثعلب): يمدُّ ويُقْصَرُ ويكتب بالياء والألف.

ويقال: تَصنَّى فلان: إذا قعد عند القِدْر.

السقطرية:

صانى: وسخ من الأوساخ المتواجد في داخل الأذنين، وهو وسخ ذو رائحة كريهة.

لسان العرب:

صوف: الصُّوفُ: للضأن.

والجمع: أصواف.

ويقال: صائفٌ، وصافٌ، وصافٍ، وصوفانٍ، كل ذلك كثير الصوف، تقول منه: صَافَ الكَبْشُ.

السقطرية:

صالف: يعني صوف الكباش والضأن، وأحسن الصوف لدى السقطريين؛ هو ما حزَّ من شعر مغار الضأن.

لسان العرب:

صيد: صاد الصَّيْدَ يَصِيدُه ويَصادُه صَيْداً: إذا أخذه.

وتَصيَّد واصْطادَه وصاده إياه.

وقيل: كل وحش صَيْدٌ، صِيدَ أو لم يُصَدْ.

وقوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ). [المائدة : ٩٦].

السقطرية:

مُوداءْ: بمعنى صيد البحر، وكلمة صُودَاءْ تطلق على جميع الأسماك البحرية، ولا تطلق على صيد البر، وكل صيد بري يسمى باسمه، كما أن لكل سمك بحري اسمه بالسقطرية، إلا أن جميع الأسماك البحرية تسمى باسم: (صُوداءْ).

Scanned by CamScanner

حرف (ض)

لسان العرب:

الضَّخْضَخُ والضَّحْضاحُ: الماء القليل يكون في الغدير وغيره.

والضَّحْلُ: مثله.

وماء ضَحْضاحٌ: أي قريب القعر.

والضَّحضاحُ في الأصل: مارَقَّ من الماء على وجه الأرض وبلغ الكعبين.

السقطرية:

ضَحْضَحْ: الماء القليل أو الضحل، وعادة ما يكون على ساحل البحر.

لسان العرب:

ضحك: الضَّحِكُ: معروف.

وضَحِكَ يَضْحَك ضَحْكاً.

قال (الليث): الضُّحكة: الشيء الذي يُضْحك منه.

السقطرية:

إضْحُكْ: أي يضحك.

ضَحَكْ: أي ضَحَكَ.

إضْحُكْ: أي يضحكوا.

ضْحَكْن: أي ضحكنا.

أضْحَكْ: أي الضَحْك.

ضَحَكْتُم: أي ضحكتم.

لسان العرب:

ضرج: ضَرَجَ الثوب وغيره: لَطَّخه بالدم ونحوه من الحُمْرة، وقد يكون بالصفرة.

وتَضَرَّج بالدَّم: أي تَلَطَّخ.

وفي الحديث: (مرَّ بي (جعفر) في نَفَرٍ من الملائكة مضَرَّج الجناحين بالدم)، أي ملطخاً، وكل شيء تلطَّخ بدم أو غيره فقد تضَرَّج.

وضرِّجوه بالأضاميم: أي ادفنوه بالضَّرْب.

السقطرية:

مَراجْ: ولها معنيان:

الأول: تعني لطخه بالماء أو أي سائل ملون، كالدم وغيره، أو بملئ كفة الحجر الصغار.

الثاني: ضربه ضرباً ولكن ليس مبرحاً بل خفيفاً في أقل من لحظة.

مَرَجْه: تعني هطول مطر ثم ارتفاعه بعد فترة قصيرة جداً، ولم يمتد هطوله كثيراً.

لسان العرب:

الضَّرَّة: خلاف المنفعة.

ضَرٌّ: أي ضد نفع.

والضِّرارُ: فعال من الضرّ.

والضَّرَر: فعل الواحد.

والضِّرارُ: فعل الاثنين.

والضَّرَر: ابتداء الفعل، والضرار الجزاء عليه.

وقيل: الضَّرَر ما تَضُرُّ به صاحبك وتنتفع أنت به.

السقطرية:

ضُرْتُ تُنْ: أي ضَرَرْتَني.

ضَـــرِّيه: تعني الفعل بالضرب، أي ضربه أو ضَرّه في شيء، وأخذه منه لينتفع هو به.

ضُرْكْ تَنْ: أي ضررتنا، وهو الضرر من الفرد للجمع.

أضُرِّكْ: أي أضربك.

ضُرْكُن: أي أن فعلكم قوي وعنيف، والجزاء شنيع.

لسان العرب:

Scanned by CamScanner

ضرس: الضَّرْسُ: أي يضرس الإنسان من شيء حامض.

السقطرية:

ضَرْسْ: أي أن يضرس الإنسان في أسنانه من شيء حامض.

لسان العرب:

ضرط: صوت الفيخ معروف.

وضَرَطَ يَضْرِطُ ضَرْطاً وضِرطاً وضَرِيطاً وضراطاً.

وفي الحديث: (إذا نادَى المُنادي بالصلاة أدْبَرَ الشيطانُ وله ضراط).

وفي رواية: (وله ضَرِيطٌ).

ويقال: ضُراطٌ وضَرِيطٌ.

واضترَطَ به: عمل له بغية شبه الضُّراط.

والقضاءُ ضُرَيْطٌ: أي تُحِبُّ أن تأخذ وتكره أن تَرُدَ.

السقطرية:

أضْرِيطه: أي الضرطة، وهو مفرد.

أضْرُط: أي الضرط، وهو الجمع.

ضَرَاطْ: أي ضَرَطَ.

ضَرَّاطْ: أي يكثر من الضرط.

ضارِطْ: أي أضْرَط بغية شبه الضُّراط، على سبيل الاستخفاف والاستهزاء بالآخرين.

ضَرِطْ: تهرب عن دفع الدين الذي عليه، أي أضْرَطَ عليه بعدم دفعه الدين أو السلفة.

لسان العرب:

ضَعْضَعَه: أي هدمه حتى الأرض.

السقطرية:

ضأضَغْ ثِيْه: أي دقه وكسره وفته.

ضَأضَغْ: دق وكسر وفت.

ضأضَغْ: الدَّقْ أو صوت الدَّق.

ضَعْضَغْ: دق الشيء وتفتيته كاللحم وغيره، وضَعْضَغْ: لسان قبهتن.

لسان العرب:

ضفث: الضَّفْثُ: اللوك بالأنياب والنواجذ.

وناقة: ضَفُوثٌ: وهي التي يَضْغَثُ الضاغِثُ سَنامها، أي يقبض عليه بكفه، أو يَلْمَسُه لِيَنْظُرَ أسمِنةٌ هي أم لا.

وقال (أبو الهيثم): كل مجموع مقبوض عليه بجمع بالكف، فهو ضِغْثٌ.

والفعل: ضَغَثَ.

وفي حديث (عائشة) رضي الله عنها!: (كانت تَضْغَثُ رأسها).

والضَّغْثُ: معالجة شعر الرأس باليد عند الغسل.

السقطرية:

ضَغْث، ضَغْت: أي القبضة بملئ كف اليد.

والكلمة الأولى لسان حديبوه والشرقية والجنوبية، والثانية لسان قبهتن وما حولها باتجاه العرب.

ضَغْثْ، ضُغْتْ: كل شيء مجموع مقبوض عليه بكف اليد أو اليدين.

ضَغْثْ، ضُغْتْ: تعني تدليلك الجسم بقبض كفي اليد أو بكف اليدين.

لسان العرب:

ضفر: ضَفَر الشعر ونحوه يَضْفِرُه ضَفْراً: نسج بعضه على بعض.

والضَّفْرُ: الفَضْل.

والضَّفِيرة: كل خصلة من خُصَل شعر المرأة تُضْفَر على حدة، وجمعها: ضفائرُ.

والضَّفْر من الرمل: ما عظم وتجمع، وقيل: هو ما تَعَقَّد بعضه على بعض، والجمع: ضُفُورٌ.

والضَّفْرة: كالضَّفْر، والجمع: ضَفِرٌ.

والضَّفْرُ: البناء بحجارة بغير كلْسٍ ولا طين.

وضَفَرَ الحجارة حول بيته ضَفْراً.

السقطرية:

ضَفْرَه: هو خصلة شعر المرأة الواحدة، للمفردة.

ضفَارْهن: أي مجموعة خصائل شعر المرأة تضفر على حدة، أي ضفائر.

Scanned by CamScanner

صَفْرٌ: هو بناء الأحجار على بعضها البعض من غير طين.
صفري: هو اسم لعملية بناء الأحجار على بعضها البعض من غير طين.

لسان العرب:

ضلع: الضِّلَعُ: مَخْنِيَة الجنب، مؤنثة، والجمع: أَضْلُعٌ وأَضالِعُ وأَضْلاعٌ وضُلوعٌ.

السقطرية:

ضَلْع: أي الضلع الواحد، وهو مفرد.
ضِلَعْ: أي أضلاع، وهو الجمع.
ضَلْع: موضع محدد من حرف الجبل، يشار إليه أحياناً بالكلمة السقطرية: ضَلْع.

لسان العرب:

ضلل: الضلال والضلالة: ضد الهدى والرشاد.
ضَلَلْتَ تَضِلُّ، هذه اللغة الفصيحة.
وضَلَلْتَ تَضَلُّ ضلالاً وضَلالة.
وضَلُولٌ: كضَالٌّ.
والإضْلالُ في كلام العرب: ضد الهداية والرشاد.
ويقال: أَضْلَلْت فلاناً: إذا وجهته للضلال عن الطريق.

السقطرية:

ضَلْهُلْ: بمعنى الضلالة، وهي ضد الهداية والرشاد.
ضَلْهَلْ: الإقدام على فعل الضياع والخراب.
إِضْلَلْ: أي يقدمون على عمل الضياع والخراب، وهو للجمع المذكر.
إِضْلُلْ: أي يعمل على الضياع والخراب، وهو للمفرد المذكر.
أَضْلُلْ: أي يعمل على الضياع والخراب، وهو للجمع المذكر، والمؤنث، وللمفرد المذكر.
ضَلْكُنْ: أي أنكم في عمل الضلال، للجمع المذكر والمؤنث.

لسان العرب:

ضفع: ضَفَعَ الرجل يَضْفَعُ ضَفْعاً: جَعَسَ وأَحْدَثَ، ويقال: ضَفَعَ: وقَعَ بِبَوْلِه وسَلَحَ.

السقطرية:

ضَفْع: بمعنى السلح، إلا أن السقطريين غالباً ما يشيرون لهذه الكلمة على سلح (روث) الإنسان.
إذا سلح البقرة، فيشير إليه بالسقطرية باسم: لُوفه.
إذا سلح الجمال والحمير، فيشار إليه بالسقطرية باسم: أَقْرِغه، وهو مفرد، والجمع: أَقْرِغ.

لسان العرب:

ضيم: الضَّيْم: الظُّلْم.
قال (الليث): يقال ضامَه في الأمر وضامَهُ في حقه يَضِيمه ضَيْما: وهو الانتقاص.
واستضامه فهو مَضِيمٌ مُسْتَضامٌ: أي مَظْلُوم.
قال (الجوهري): وقد ضِمْتُ: أي ظُلِمْتُ.

السقطرية:

أضْهِيم عِرْهِينْ: تعني الظلام الدامس، وهو لسان حديبوه والشرقية والجنوبية.
ضِيمْ عِرْهِينْ: أي الظلام الدامس، وهو لسان قبهتن وما حولها باتجاه الغرب، وأيضا يشير السقطريون إلى الظلم المجحف والنقص في العدالة والحق بقولهم: أَضْهِيم، ضِيمْ عِرْهِينْ دِبالْ صَبْحْ، ثم يردف الجميع بقولهم: حَقْ كَنْك الله عن دِبالْ حَقْ.
ملاحظة: عِرْهِين بمعنى دامس، وهي مأخوذة من عمى العين، واغبرار الجو.

Scanned by CamScanner

حرف (ط)

لسان العرب:

الطَّبْطَبة: صوت يلاطم السيل، وقيل: هو صوت الماء إذا اضطرب واضْطَكَّ.

وطَبْطَبَ الماءَ: إذا حركه.

قال (الليث): طَبْطَبَ الوادي طَبْطَبَة: إذا سال بالماء وسمعت لصوته طَباطِبَ.

والطَّبْطَبَة: شيءٌ عَريض يُضْرَبُ بعضه ببعض.

السقطرية:

طُبْطَابَة: صوت صفقة الكفين أو صوت شيء عريض، يضرب بعضه البضع.

إطْبَطْب في الماء: أي يضربوا أكف أيديهم على الماء حتى يتحرك الماء.

إطَبْطَبْ في الماء: أي يضرب بكفيه على الماء حتى يتحرك الماء.

طَبْطُبْكِي: أي صفقنا، وهي للمثنى المذكر والمؤنث.

طَبْطُبْكِنْ: أي صفقتم، وهي للجمع المذكر والمؤنث.

لسان العرب:

طبع: الطبعُ والطَّبيعة: الخليقة والسجية التي جُبِلَ عليها الإنسان.

قال (الأزهري): ويجمع طَبْعُ الإنسان: طباعاً، وهو ما طبع من طباع الإنسان في مأكله ومشربه، وسهولة أخلاقه وحزونتها، وعسرها ويسرها، وشدته ورخاوته، وبخله وسخائه.

وطبع الإناءَ والسقاء يَطْبَعُه طبعاً، وطبَّعه تَطْبِيعاً فتطَبَّع: مَلأَه.

وطبْعُه: ملؤه.

والطَّبْعُ: مَلْؤُكَ السِّقاءَ حتى لا مَزيدَ فيه من شدةَ مَلْئه.

وقيل: الطَّبْعُ هنا المِلْءُ.

السقطرية:

طَبِيعَة: تعني أخلاق الإنسان، الحسنة منها والسيئة، وعسرها ويسرها، وبخله وسخائه، وهو مفرد.

طبع: وهو جمع لتلك الأخلاق والتصرفات، من محاسنها وسيئاتها.

طبع: تعني الإمساك بالإناء المملوء بالماء، والشرب منه بالفم حتى تمتلئ البطن.

طبع: تعني أيضاً انحناء الشخص برأسه وصدره في ماء الوادي، فيشرب منه بفمه حتى يمتلئ بطنه، وغالباً ما يشار بهذه الكلمة على الشرب من الوادي بالفم مباشرة، أو بالشرب من ماء عميق بالفم مباشرة، بعد أن تنحني برأسك وصدرك وفمك على سطح الماء.

لسان العرب:

الطُّبْيُ والطِّبْيُ: حَلَماتُ الضرع التي فيها اللبن، من الخُفِّ والظِّلْف والحافر والسباع، وقيل: هو لذوات الحافر والسباع، كالثَّدْي للمرأة، وكالضرع لغيرها، والجمع من كل ذلك: أطْباء.

قال (الأصمعي): يقال للسباع كلها: طُبْيٌ وأطْباءٌ، وذوات الحافر كلها مثلُها، قال: والخُفُّ والظِّلْف: خِلْفٌ واخلافٌ.

وفي التهذيب: والطُّبْيُ: الواحد من أطْباءِ الضَّرْع، وفي حديث الضَّحَايا: (ولا المُصْطَلَمَة أطْباؤها)، أي المقطوعة الضُّرُوع.

وفي حديث (عثمان): (قد بلغ السَّيْلُ الزُّبى، وجاوَزَ الحزامُ الطُّبْيَيْن)، قال هذا؛ كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشَّر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطُّبْيَيْن؛ فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جَاوَزَه؟

السقطرية:

أَبْ: كل ضرع طويل، كضروع الأغنام والضأن.

اما إذا كان حلمات الضروع صغارا، كالبقر وغيرها؛ فيشار إلى هذا النوع من الضروع باسم: أرْقص، وهو مفرد، والجمع: أرْقاصٌ.

اما أَطَبْ: وهو الاسم السقطري للضرع، وهو مفرد، فإن جمعه بالسقطري: ءأُطُبْ: أي ضروع.

أُطَبِي: اسم مثنى، أي: أطبان، أو: ضرعان.

لسان العرب:

الطُّحْنُ: الطَّحِينُ المَطْحُونُ، والطَّحْنُ الفعل.

Scanned by CamScanner

قال (الجوهري): طَحَنَت الرَّحَى تَطْحَنُ.
وطَحَنْتُ أنا البُرَّ والطَّحْنُ، بالكسر: الدقيق.
والطاحونة: الرحى.

السقطرية:

طاحَنْ: أي طَحَنَ، للمفرد المذكر وجمع المؤنث.
إطاحَنْ: أي يَطْحَنُ، للمفرد المذكر.
طَـــحْن: أي طحنوا، للجمع المذكر.
تَطَحَـــنْن: أي تطحنين، للجمع المؤنث.
طْحَالن: أي طَحَنَّا.
أطاحَنْ بُرْ بَرْحى: أي أطحن البُرَّ بالرحى.
الرحيْ: كلمة سقطرية، ويطلق الاسم على طبقتي الرحى.

لسان العرب:

طرب: الطَّرَبُ: الفرح والحزن.
وقيل: حلول الفَرَح وذهاب الحزن.
والطَّرَبُ: الشَّوقُ.
والجمع: أطْرابٌ.

السقطرية:

طَرْب: تعني فرح، أي خفة الحركة عند الفرح وذهاب الهم، وهو للمفرد.
طَرْبانِيْنْ: تعني ظهور الفرح في نفسياتهم، وخفة حركاتهم أثناء تأدية عملهم، أو مشيهم في الطريق، أو أثناء محادثاتهم مع بعضهم البعض بالنكت المسلية.

لسان العرب:

طرف: الطَّرْفُ: طرف العين.
والطَّرْفُ: إطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن.

وطَرَف بصره يَطْرِفُ طرفاً: إذا أطْبَق أحد جَفْنيه على الآخر، والواحدة من ذلك: طَرْفَةٌ.
قال (ابن سيده): وطرف كل شيء منتهاه.

السقطرية:

طَـــرْف: أي طوى الفراش أو أي شيء آخر على بعضه البعض، أي تطبيق الطوي على بعضه البعض.
طَرْف: أي طرف الشيء ومنتهاه.
طَرْف الجزيرة: أي أقصاها ومنتهاها.

لسان العرب:

طرق: وطَرَقَتْ الإبل الماء: إذا بالت فيه وبعرت، فهو ماء مَطْرُوق وطَرْق، والطَّرْقُ والمطروق أيضاً: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتَبْعَرُ.

السقطرية:

أطْرَق دالْهِيْتن بْ رِيهُو: أي أنّ في الماء بول الأبقار وسلحها.
وكذا بالنسبة للحيوانات إذا بالت وسلحت في الماء.
وكلمة: أطْرَق، للفرد المذكر، وللجمع المذكر والمؤنث.

لسان العرب:

طعم: الطُّعامُ: اسم جامع لكل ما يؤكل.
وقد طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْماً فهو طعام: إذا أكل أو ذاقَ، والطَّعْمُ الشهوة، وهو الذَّوْقُ.
وطعم فلان من الطعام: إذا ذاق منه.
وقال (أبو إسحاق): معنى قوله تعالى: (ومن لم يَطْعَمْهُ)، أي: لم يَتَطَعَّمْ به.
وقال (الليث): طَعْمُ كل شيء يؤكل: ذَوْقُه، فجَعَلَ ذواقَ الماء طَعْماً، ونهاهم أن يأخذوا منه إلاّ غَرْفَةً, وكان فيها رِيُّهم، وريُّ دوابهم.
وقال (الجوهري) تَطَعَّمْ: أي ذُقْ حتى تَسْتَفيقَ، أي تشتهي وتأكل.
وقال (ابن بري): معناه: ذق الطَّعامَ، فإنه يدعوك إلى أكْلِه.
واطْعَمَ الشيء: أخَذَ طَعْماً.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

طاعم: أي ذوّاقه. أي لمعرفة لذة الذوق.

إطاعم: أي بتحسس بفمه ولسانه لذة ذوق المأكل أو المشرب.

أطعمنك ليه. أي أعطيته ما تيسر من الطعام.

لسان العرب:

وطعن في المفازة ونحوها يطْعَن: مضى فيها وأمْعَن، وقيل: ويطْعَنُ أيضاً: ذهب ومضى.

وطعنه بالرمح يطْعُنه ويطْعَنه طَعْناً، فهو مَطْعُون وطَعِينٌ، من قوم طُعُنٍ.

والطَّعْنة : أثر الطَّعْنِ.

وتطاعَن القومُ في الحرب.

السقطرية:

طَـــعَنْ: الذهاب أو الانتقال من مكان إلى آخر، مع مواشيه.

طَعَانه: أي طَعَنَهُ بشيء حاد، كالحربة وغيرها، أو طعنوه، للفرد والجمع المذكرين.

طُتَعْن: أي تطاعنوا فيما بينهم.

تطاعْتيه: أي تَطْعُنُه.

أطاعنس: أي أطعنها.

طَعَانْتِيه: اي طَعَنَتهُ.

طاعْنَكَنْ: طعنتموه، أي قمتم بطعنه، وتعني أيضاً: هل انتقلتم من مساكنكم إلى مساكن اخرى؟

حرف (غ)

لسان العرب:

غبر: التراب.

والغبرة والغُبار: الرَّهَجُ، وقيل: الغبرةُ تردُّد الرَّهَج، فإذا ثار سُمي غباراً.

والغَبَرة: الغبار.

السقطرية:

غبرة: كلمة أكثر من يلفظها نطقاً صيادي سقطرى، وتعني: غبرة السماء ومياه البحر، أي قلة الرؤيا، وخاصة مياه البحر تكون مظلمة، ويصعب على الصيادين – وبالذات الغواصين – الرؤية في مياه البحر، مما يعيق الغوص والاصطياد، وصارت أمواج البحر ومياهها عكرة.

أما الكلمة السقطرية: عَـــرْ: فهي تعني العمى، إلاّ أنها تطلق على الجو وماء البحر، عندما يكونا في حالة عكرة وصعبت الرؤية، أو عدمت الرؤية في السماء وماء البحر.

لسان العرب:

غدف: وأغْدَفَ عليه سِتْراً: أرْسله.

وأغرف بالطائر وأغدف عليه: أرسل عليه الشبكة.

وفي الحديث: (إنّ قلب المؤمن أشَدُّ اضْطِراباً من الخطينة يُصيبُها من الطائر حين يُغْدَفُ به)، أراد حين تُطْبَقُ الشباك عليه فيضطرب ليَفْلُت.

وأغدف الصيادُ الشبكة على الصيد.

والغادفُ: الملاح، يمانية.

والغادفُ، والمِغْدَفةُ والغادوف والمِغْدَفُ: المِجْدافُ، يمانية.

السقطرية:

غُدُف: لسان قبهاتن والنواحي الغربية.

وغُدُف: لسان حديبوه والنواحي الشرقية والجنوبية.

وكلمتا: غُدُف وغُدُف، هما بمعنى: تطبيق الشبك أو رميه من الصياد على الصيد.

Scanned by CamScanner

أما: غدف، وعدف: فبمعنى: قد طبق الشبك على الصيد، كما أن البيرجلاس الصغير الذي يستعمل للصيد - وهو بمستوى الهوري - يطلق عليه: غدفة.

لسان العرب:

الإغذاذ: الإسراع في السير.

وفي حديث الزكاة: (فثاني كاغذ ما كانت)، أي أسرع وأنشط.

وأغذَّ السَّير وأغذ فيه: أسرع.

وأغذَّ يُغِذُّ إغذاذاً: إذا أسرع في السير.

وفي الحديث: (إذا مررتم بأرض قوم غذّبوا فأغذُّوا السير).

السقطرية:

غُذ: كلام قبهاتن، ومنها النواحي الغربية.

غُذ: كلام حديبوه والمناطق الشرقية والجنوبية.

والكلمتان تشيران إلى معنى واحد: وهو المشي والسير.

لسان العرب:

غرب: الغَرْبُ والمَغْرِبُ: بمعنى واحد، الغرب: خلاف الشرق، وهو المغرب.

والغَرْبُ: الذهاب والتنحي عن الناس.

والغَرْبة والغُرْبُ: النوى والبُعد، وقد تَغرَّب.

والتَّغرُّبُ: البعد.

والغُرْبةُ والغُرْب: النزوح عن الوطن والاغتراب.

وغريب: بعيد عن وطنه، والجمع: غرباء.

والغراب: الطائر الأسود، والجمع: أغربة، وأَغْرُبٌ، وغِرْبانٌ، وغُرُبٌ.

السقطرية:

مَغْرَبُه: هي ريح خفيفة تأتي من اتجاه المغرب والمشرق، أي غربية وشرقية، وهذه الريح تشير إلى انتهاء الرياح الموسمية، وهي الرياح الجنوبية الغربية، التي تهب على الجزيرة كل سنة.

وكلمة الغريب بالسقطرية: تطلق على الشخص الغريب في المنطقة، والبعيد عن وطنه.

أما كلمة، أغْرُبْ: فهي نطق قبهاتن والنواحي الغربية منها.

وأما أغْرُبْ: فهو نطق حديبوه والمناطق الشرقية والجنوبية للجزيرة.

ومعنى الكلمتان: الطائر الأسود، وهو الغراب.

والجمع: اغْرُبْ، أغْرُبْ.

لسان العرب:

غرف: غَرَفَ الماء والمَرَقَ ونحوهما يَغْرِفُه غَرْفاً واغْتَرَفه واغْتَرَفَ منه.

وفي الصحاح: غَرَفتُ الماء بيدي غَرْفاً.

والغَرْفة والغُرفة: ما غُرف، وقيل: الغَرْفة: المرة الواحدة، وفي التنزيل العزيز: (إلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفةً بيده). [البقرة : ٢٤٩].

وقيل: الغُرفة: ملء اليد.

والمِغْرَفة: ما غُرِفَ به.

والغَرْف: غَرْفُك الماء باليد أو المِغْرَفة.

ورجل غرَّاف: غزير.

السقطرية:

غُرْف: نطق قبهاتن والنواحي الغربية منها.

غُرْف: نطق حديبوه والمناطق الشرقية والجنوبية للجزيرة.

والكلمتان تعطيان معنى واحدا: وهو الغرف باليد أو بالدلو أو بأي وعاء آخر، وهو الغرف من الماء.

أما كلمة: تُغْرَف أو تغْرَف؛ فهو طلب غرف الماء أو المرق للشرب.

غُرْف، غَرَفَ: أي غَرَفَ.

يغْرَف، ويَغْرَفُ: أي يغرف.

غـــرَف، غـــرَف: أي غرفوا.

غُرْفه: للمثنى المذكر، وللمفرد المؤنث.

غرافْه: للمثنى المؤنث أو غرافْته.

مَغْرَف، مغْرَف: ما غرف به.

Scanned by CamScanner

اما كلمة عرَقْ فهي مطول المطر بغزارة، أو ان المطر بدأ بالهطول من جهة معينة بغزارة او ان امواج البحر القوية والمرتفعة انسابت فوق سطح الساحل ورماله اليابسة، بسبب قوة ارتفاع الأمواج وحركتها إلى اليابسة. ونفس المعنى لكلمة غرَقْ.

لسان العرب:

غرق: الغرقُ: الرسوب في الماء، ويشبه الذي ركبه الدَّيْن وغمرته الديون.

ويقال: رجل غرق وغريق، وقد غَرِقَ غَرَقاً.

والجمع: غرقى.

وقيل: الغرقُ: الراسب في الماء، والغريق: الميت فيه.

الغرق في الأصل: دخول الماء في سَنَنِ الأنف حتى تمتلئ مَنافذُه فيهلك، والشَرَق في الفم حتى يُغص به لكثرته.

السقطرية:

عُتَرَقْ، غُتَرَقْ: وهو الغرق في الماء.

وغُتَرَق: لفظ قبهاتن وكافة المعاقل الجبلية الغربية.

أما كلمة عُتَرَق: فهو نطق حديبوه وكافة السهول والسحول والمرتفعات، من المناطق الشرقية والجنوبية للجزيرة.

غَرَقْ، عَرَقْ: أي الغرق.

عُتَرْقُ: أي غرقوا.

عَتَرْقُه: غرقا، للمثنى المذكر، وللمفرد المؤنث.

عَتَرْقَتَهْ: للمثنى المؤنث.

يعْتَرْقْ: يغرقوا.

عُتَرَقْ، عُتَرَقْ: غرقوا.

عُتَرَاق، عُتَرَاقْ: أي غَرَق، للمفرد المذكر.

لسان العرب:

غزل: غَزَلَت المرأة القطن والكتان وغيرهما تغزله غَزْلاً، وكذلك اغْتَزَلَتْه، وهي تغزل بالمِغزل. ونسوةٌ غُزَّلٌ غَوازِلُ.

[illegible] ما يغزل
[illegible] به المرأة المِغزلُ والمُغزلُ والمَغزلُ
[illegible] المِغزل أي ربع ما غزل نساؤكم
[illegible] حبل دقيق، شبّه بالمِغزل لدقته.

السقطرية:

[illegible] غزلته أي غزلت.

[illegible] تغـــزلْ: أي تغزل.

[illegible] تغـــزلْ: نطق قبهاتن وكافة المعاقل الجبلية الغربية.

[illegible] تغـــزلْ: نطق حديبوه وكافة المناطق والمعاقل الجبلية الشرقية والجنوبية.

[illegible] ما تغزل به المرأة فهو: مَغْزَلْ، مَغْزَلْ، بالسقطرية، والجمع: تغـــزلن: أي نسوة [illegible] أو غوازلْ.

[illegible] النسج بالسقطرية فهو: مَحَضْ، وتنطرق إليه عند حرف النون أو الميم.

غـــزلْ: يعني الحبل الدقيق، يطوى بطريقة كبة كروية، ويسمى بالسقطرية: (كُبَرة)، أي [illegible] الكروية الناتجة عن طي الغزل أو المغزل، أي الحبل الدقيق.

لسان العرب:

غشم: الغشوم: الذي يَخْبِطُ الناس ويأخذ كل ما قدر عليه، والأصل فيه من: غشم الحاطب، وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.

السقطرية:

غشيم: الذي يخبط الناس، ولا يدقق بالنظر ولا بفكر ولا يتمعن في كافة تصرفاته، أكان [illegible] أو طيبة.

Scanned by CamScanner

حرف (ف)

لسان العرب:

فحج: الفحُّ في كلام العرب: تفريجُك بين الشيئين.

يقال: فاجَ الرجل يُفاجُ فجاجاً ومُفاجَةً: إذا باعد إحدى رجليه من الأخرى ليبول.

والفَجَجُ في القَدمين: تباعدُ ما بينهما.

والفججُ في الإنسان: تباعُد الركبتين.

وفجٌ فججاً، وهو أفجُّ بيِّنُ الفَجَجِ.

وفَجَّ رِجليه وما بين رجليه يَفُجُّهُما فَجّاً: فتحهما وباعَدَ ما بينهما، وفاجٌ.

وقد فَجَجْتُ رِجْليَّ أَفُجُّهُما وفَجَوْتُهُما: إذا وسَّعت بينهما: تعني التباعد بين الرجلين أثناء المشي، لسبب مرض أو لأي سبب آخر.

وفَجَّ الفرس وغيره: هَمَّ بالعَدْوِ.

السقطرية:

فَجْ: فرج بين شيئين، أي باعد بينهما حتى كان الفراغ بين الشيئين ظاهر بيِّن.

إفْجَجْ: يفرج ويباعد بين الشيئين.

فَجَنْ: أي فرجنا وباعدنا بين شيئين، للجمع المذكر والمؤنث.

ثفْجَجْنْ: تباعدن بين شيئين، للجمع المؤنث.

فَجْ: فرَّجَ بين شيئين، للفرد المذكر، وأيضاً: باعدوا بين شيئين، للجمع المذكر، وأيضاً: باعدن بين شيئين، للجمع المؤنث.

فَجْ: تشير إلى اجتياز أو عبور الفرس أو الثور أو الحمار الوحشي، أو القعود أمام شخص ما، أو من على مكان ما بالقوة.

لسان العرب:

فرث: الفَرْثُ: السِّرْجينُ ما دام في الكرش، والجمع: فروث.

قال (ابن سيده): الفرث والفراثة: سرقي الكرش.

وفَرَثَ الجُلَّة يَفْرُثُها ويَفْرِثُها فَرْثاً: إذا شَقَّها ثم كَثَر جميع ما فيها.

فرثت الكرش: إذا شققتها وكثرت ما فيها.

السقطرية:

فرث: أوساخ الكرش والأمعاء.

فرث: أي فرث الكرش وشقّها، وأخرج ما فيها من أوساخ الفرث.

فرثت: أي فرثت الكرش وشققتها، وأخرجت ما فيها من أوساخ الفرث.

فرثن: أي فرث الكروش وشققهن، وأخرج ما فيهن من أوساخ الفرث، والكلمة لها معان أخرى.

والملاحظ أن السقطريين لا ينطقون الحروف الاحتكاكية، مثل: (ث)، فهي تنطق (ت)، حيث إن الحرف (ت) يقوم مقام الحرف (ث)، في معنى الكلمة المتواجد فيها حرف (ث)، وكذلك الحرف (ض) يقوم مقام الحرف (ظ)، أثناء النطق للكلمة المتواجد فيها حرف (ظ) الاحتكاكي، وكذلك الحرف (د) يقوم مقام الحرف (ذ) الاحتكاكي.

لسان العرب:

فزع: الفَزَعُ: الفَرَقُ والذُّعْرُ من الشيء.

وفَزِعَ منه وفَزَعَ فَزَعاً وأَفْزَعه وفَزَّعَه: أخافه ورَوَّعَه، فهو فزِعٌ.

وفَزِعَ: إذا خوفته.

السقطرية:

فَزَعْ: أي خاف وفزع وذعر، للفرد المذكر، وخفن وذعرن، للجمع المؤنث.

يفزع: أي يخاف ويفزع ويذعر، للفرد المذكر.

فَزَعْ: أي خافوا وذعروا، للجمع المذكر.

أفزعه: أي خوفه وأفزعه.

فزعنا: أي فزعتا وخافتا، للمثنى المؤنث.

فزعا: أي خافا وذعرا وفزعا، للمثنى المذكر، وخافت وذعرت للمفرد المؤنث.

فَزَعْتُمْ: أي تخوفتم وذعرتم، للجمع المذكر، وتخوفتن، للجمع المؤنث.

لسان العرب:

Scanned by CamScanner

فصد: وقد فصَدَتْ وافْتصدَتْ.

ومن أمثالهم في الذي يقضى له بعضُ حاجته دون تمامها: لم يُحْرَمْ من فُصْدَ له.

ويقال: فصد له عطاءً: أي قطع له وأمضاهُ، ويَفْصِدُه فَصْداً.

ويقول البعض: قُصْدَ له، بالقاف، أي مِنْ أُعْطِيَ قَصداً أي قليلاً، وكلام العرب بالفاء.

قال (يعقوب): والمعنى: لم يحرم من أصاب بعض حاجته، وإن لم ينلها كلها.

السقطرية:

فَـــصَدْ: أي أعطى شيئا من الحاجة، وإن لم يعطها كلها.

إفَصَدْ: أي يقطتع جزءا من شيء ويناولني، وإن لم يعطني هذا الشيء كاملاً.

فَصَدْكَه: أي اقتطعت له شيئا من حاجته وأعطيته.

تُقْصَدْ أنهي: أي أعطوني ولو جزءا من مطلبي.

لسان العرب:

فصَّ: انفَصَّ الشيء من الشيء وانْفَصَى: انفصل.

قال (أبو تراب): قال (حترش): فَصَصْت كذا من كذا وافْتَصَصْته: أي فصلته وانتزعته.

وانْفَصَّ منه: أي انفصل منه.

وافْتَصَصْته: افْتَرَزْتُه.

قال (الفراء): افْصَصْت إليه من حَقِّه شيئاً: أي أَخْرَجْت.

وما فصَّ في يديه منه شيء يَفِصُّ فَصا: أي ما حصل وما استَفَصَّ منه شيئاً، أي ما استخرج.

السقطرية:

فَصْ: أي أبعد شيئا من شيء، أي فصله.

إفْصَصْ: أي يفصل شيئا وينتزعه.

فَصْكَ تُيْهْ: أي فَصَصْتُه وفصلته.

فُتَصْ: أي أن وليد الغنمة ترك رضاعته من أمه، وابتعد عنها.

فَصُـــلـــه: أي أن الغنمة انفصلت، وابتعدت عن أغنامها.

فَصْكَنْ: أي فصلتموه، أو أبعدتموه.

فَصْحِي: أي أفصله، للفرد المذكر.

فَصْحِي: أي افصلوه، للجمع المذكر.

فَصْحَنْ: أي افصلوه، للجمع المؤنث.

لسان العرب:

فضح: الفَضْحُ: فعل مجاوز من الفاضح إلى المفضوح.

والاسم: الفَضيحة.

ويقال: افْتَضَحَ الرجلُ يَفْتَضِحُ افتضاحاً: إذا ركب أمراً سيئاً فاشتهر به.

وقيل: فَضَحَه: كشفه وبيَّنَه.

السقطرية:

فَضِحَهْ: أي الفضيحة.

فَضَحِيهَنْ: أي فضحهم.

فَضَحْكْ تُيْهْ: أي فضحته.

فَضَحْكْ تُيهَنْ: أي فضحتهم.

فَضَحْكْ تُسَنْ: أي فضحتهن.

فَضَحْكْ تس: أي أفضحها، أو فضحتها.

تَضَحكي: أي افتضحنا، للمثنى المذكر، وللمثنى المؤنث.

تَضَحَيْكْ: أي افتضحت، للفرد المذكر، وللمؤنث المفرد.

لسان العرب:

فضح: أفْضَحَ البُسْرُ: إذا بدت الحمرة فيه.

وأفْضَح النخل: احمرَّ واصفرَّ.

يَا هَلْ رَأَيْتَ حُمُولَ الحَيِّ عادِيَةً كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْـعٌ وإِفْضَـاحُ

السقطرية:

فَـــضَحْ: أي احمر أو اصفر بُسْرُ النخيل.

Scanned by CamScanner

فضوخة، فحالة: أي أن بسر النخلة احمرّ أو اصفرّ كثيراً، وقد انتهت درجة الاحمرار أو الاصفرار منه، وأنه قابل لأن يكون رطباً جنياً.

فاضح نمره: أي احمرّ أو اصفرّ حمل النخيل، أي أفضح النخل.

فضوخه نمره: أي اصفرّ أو احمرّ حمول النخلة، أي أفضحت النخلة.

لسان العرب:

فضض: الفَضِيضُ: الماءُ العَذْبُ، وقيل: الماء السائل.

ومكان فَضِيض: كثير الماء.

وفَضَّ الماءُ: إذا سالَ.

ورجل فَضْفاضٌ: كثير العطاء، شُبِّه بالماء الفَضْفاض.

وتَفَضْفَضَ: بولُ الناقة إذا انتشر على فخذيها.

ومنه حديث (ابن سيرين) قال: (كنت مع أَنَس في يوم مطر، والأرض فَضْفاضٌ)، أي قد علاها الماء من كثرة المطر.

وسَحابةٌ فَضْفاضةٌ: كثيرة الماء.

السقطرية:

فَضْفَضَ: تعني جانبي الوادي القليل الماء، أي أن ماء ضفتي الوادي غير عميق.

فَضْفَضَ: تعني أيضاً ساحل البحر القليل الماء، الغير عميق.

إِفَضْفَضْ، تَفَضْفَضْ: الإشارة إلى علو الماء أو أي سائل لأي شيء، أو يساوي فوهته العليا، كالبئر والوعاء أو حفرة أرض، حينها يقال للشيء: فُضْفُضْ، إِفَضْفَضْ، إذا كان مذكر، وتَفَضْفَضْ، وفُضْفُضَهْ، إذا كان الشيء مؤنث.

لسان العرب:

فضغ: فَضَغَ العودَ يَفْضَغُه فَضْغاً: هَشَمَه.

السقطرية:

فَضَغْ: أي فَضَغَ العود وهشمه برجله، أي وقعت قدم شخص ما على شيء وهشمه وكسرته، أو أحدث ألماً، وهو لسان حدييوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.

فضغ العود: دعس عليه، أو أي شيء آخر وهشمه بعد الدعس، وهو لسان قبهتن وما حولها غرباً.

لسان العرب:

فطم: فَطَمَ العودَ فَطْماً: قطعه.

فطم: فَطَمَ الصبيُّ يَفْطِمُه فَطْماً فهو فَطِيم: فَصَلَتْه من الرضاع.

فطم الصبي يفطمه فطماً: فطام الصبي: فصاله عن أمه.

قال (الجوهري): فَطَمْتُ الأم ولدها، وفُطِم الصبي وهو فطيم، والأنثى فطيم وفطيمة – جمع فطيم – من أولاد الإبل، أي مَفْطُوم.

وفَطَمْتُ فلاناً عن عادته، وأصل الفَطْم: القطع.

وفَطَمَ الصبي: فصله عن ثدي أمه ورضاعها.

السقطرية:

فَطَمْ: كلمة تقال في لحظات موت الإنسان، أي أن هذا الشخص مات وانقطع، وهو للذكر.

وفطمه، للفرد المؤنث حالة الموت.

فَطَمْ: أي قطع الطفل وفطامه وفصاله من ثدي أمه، للصبي الذكر.

فَطِيمَهْ، فَطَمْ: للصبية، أي نفس المعنى السابق، أي فصالها من الثدي.

أما صغار الماعز والضأن، عند فصالهم من الرضاع بعد شهرين من يوم الولادة؛ فتطلق عليهم السقطرية كلمة: مَعْرُضْ، وتعني وصول أولاد الماعز والضأن الحد الأخير لقطعهم عن الرضاع، وهي كلمة (عَرْضْ)، وهذه الكلمة – أي عَرْضْ – تعني الفصال عن الرضاع، إنها كلمة سقطرية قديمة، مأخوذة من العادة القديمة للرعاة السقطريين، وهي عَرض عود إلى فم رضيع الماعز والضأن، وبطول شدقي (حَـــدْقِي) الفم، بحيث يخرج طرفي العود قليلاً عن شدقي الفم، وبطرفي العود العارض خيط في كل منهما، ويربط طرفي الخيط في مؤخرة الرأس تحت القرنين، وإن كان بدون قرنين فيربط الخيط في مؤخرة الرأس، أو عند جلدة الحنك، بحيث لا يسبب الأذى، ومراعاة ذلك بدقة.

عَرْضْ: قطع من الرضاع، للمذكر والمؤنث.

مَعْرُضْ: فصلوا عن الرضاع، للمذكر والمؤنث، للجمع من أولاد الحيوان.

Scanned by CamScanner

لسان العرب:

فغر: فَغَر فاه يَفْغَرُه ويَفْغِره فَغْراً وفُغُوراً: فتحه وسحاه، وهو واسعُ فَغْرِ الفَمِ.

وفَغَرَ الفمُ نفسه وانْفَغَر: انفتح.

وفي حديث (أنس) رضي الله عنه!: (أخَذَ تمراتٍ فَلاكَهُنَّ، ثم فَغَر فا الصبي وتركها فيه).

وفي حديث عصا (موسى) – على نبينا وعليه الصلاة والسلام!: (فإذا هي حية عظيمة فاغِرَةٌ فاها).

والفُغْرُ: أفواه الأوْدية، والواحدة: فُغْرَةٌ.

السقطرية:

فَغَرْ: فتحة واقعة بين جبلين.

فَغَرْ: أفواه الأودية المتسعة، وهو لسان حديبوه والشرقية والجنوبية.

فَغَرْ: فتحة بين جبلين، أو أفواه الأودية المتسعة، وهو لسان قبهتن والمنطقة الغربية.

وكلمة فَغَرْ، فَغَرْ: تشير إلى أي فتحة أو فوهة تشبهان فتحة بين جبلين، أو أفواه الأودية.

تاردفَغَرْ، تاردفَغَرْ: أي باب فتحة الجبلين.

أفْغِيْرُرْ، أفْغِيْرُرْ: تكرار الصياح، أو البكاء، للفرد المذكر.

أفْغِيْرُرُه، أفْغِيْرُرُه: نفس المعنى السابق، إلاّ أنه للفرد المؤنث.

أصْغِيْرْ: أي صياح.

أصْغِيْرْ: صياح، للفرد المذكر.

أصْغِيْرْه، أصْغِيْرْه: أي الصياح أو البكاء، للفرد المؤنث، وهو نفس معنى السابق.

لسان العرب:

فقد: فَقَدَ الشيءَ يَفْقِدُه فَقْداً وفِقْداناً وفُقُوداً: فهو مَفقُودٌ وفَقِيدٌ: عَدِمَه، وأَفْقَدَه الله إياه.

والتفقُّدُ: تَطَلُّبُ ما غاب من الشيء.

وافتَقَدَ الشيءَ: طلبه، وكذلك تَفَقَّدَه.

وفي التنزيل: (وَتَفَقَّدُ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ). [النمل : ٢٠].

وكذلك الافتقاد، قيل: تَفَقَّدْتُه، أي طلبته عند غيبته.

السقطرية:

فقدان: كلمة لها معنيان:

الأول: فقدت عزيزاً غاب غيابا طويلا، أو أنه مات.

الثاني: فقدان شيء مادي، وهو في حالة غياب أو فقدان حيوان.

أنتفيذن: أي أتفقدُ القوم أو العمال إن كانوا كاملين، أو أن هناك غياب.

يتفيذ: أي تفقد.

يتفيذك: أي تفقدت الشيء من صحة إتمامه ووجوده، أو نقصانه أو غيابه.

أل أنتفيذن: ألا تتأكد وتتفقد؟

أغذ أغذ انتفيذن: اذهب وأتفقد، للتأكيد.

لسان العرب:

فقر: الفِقْرة والفَقْرة والفقارة، بالفتح: واحدة فقار الظهر، والجمع: فِقَر وفَقَارٌ، وقيل: فِقْرات وفِقَرات وفِقِرات، وهو ما انتضد من عظام الصلب.

السقطرية:

قُرُرْه: عمود فقرات العنق، وفقرات العنق جزء من فقرات العمود الفقري، الذي يمتد على الظهر حتى عَجب الذَّنب، أي أن العنق يسمى بالسقطرية: قُرُرْه.

لسان العرب:

قنس: قنس الطائر بيضه: أي كسرها.

وقنس الشيء يَقْنِسُه قَنْساً: أخذه أخْذَ انتزاع وغَصْب.

وقَنَسها يَقْنِسُها: معناه فضخها وتَقَصَّت عن الفرخ.

وقَنَسَ البيضة وكل شيء أجوف يَقْنِصُها قَنْصاً وقَنَّصَها: كسرها.

السقطرية:

قَنَسْ: للفرد المذكر.

قَنَسْتُهْ: للفرد المؤنث: أي انشقاق أو ظهور ثقوب، وتقطيع وتكسير كل شيء أجوف، وخروج أو ظهور ما بداخله.

قَنَسْ: للفرد المذكر.

Scanned by CamScanner

فتفشة: للفرد المؤنث. أي انبسط أو انشق وانخرق وتقطع حتى سال، أو خرج أو ظهر وبرز ما بداخله.

فقشة كوكئة: أي فقست الحمامة أو الدجاجة، وأخرجت فراخها من بيضها. ويقال بالسقطرية: جاجه، للفرد، والجمع: أجاج.

كوكئة: تطلق هذه الكلمة على الحمام البري، والجمع: كوكائن.

لسان العرب:

فقم: قال (شمر): الفُقْمان: هما اللَّحْيان.

وفي الحديث: (من حفظ ما بين فُقْمَيْه دخل الجنة)، أي ما بين لَحييه.

والفُقم بالضم: اللحى.

وفي رواية: (من حفظ ما بين فُقْمَيْه ورجليه دخل الجنة)، يريد: من حفظ لسانه وفرجه.

وفي حديث (موسى) عليه السلام!: (لما صارت عصاه حية؛ وضعت فُقماً لها أسفل، وفُقماً لها فوق).

ويقال: أصاب من الماء حتى فَقِم.

السقطرية:

فَقَمْ: الفم، أي الفُقْمان، وهما اللحيان، والكلمة فَقَمْ مفرد، والفقمان ينطق بالسقطرية: فَقْمِي.

فَقْمِي: مثنى، وهما الفقمان، أي اللحيان.

واللحيان بالسقطرية يسمى: مَلْحِي، أو مَلْحِي، والجمع: مَلاَحِي، والمفرد: مَلْحَة.

فَقَمْ: أي أعلى الشيء، مثل فَقَمْ الجبل، وفَقَمْ الإناء، عندما يشير السقطريون إلى أعلى الجبل في مكان محدد منه يقولون: أهبده بْفَقَمْ: أي في مكان معين من أعلى الجبل.

شَخَفْ (شْخَفْ) آرَاخْ فَقَمْ دِقُودْهَرْ: أي ان اللبن ملء القدر، ويقال بالسقطرية: وصل الماء إلى فَقَمْ الشيء.

ثْفْجَجْ فَقْمِي: فتح فمه، أي باعد بين فقميه، أي لَحييه.

لسان العرب:

فلا: في حديث الصدقة: (كما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّه).

الجحش الصغير.

أفلاء، وفلاوَى.

جمع مُفْلٍ ومُفْلِية: ذات فلو.

يقال: فلاه يفلوه ويفليه فلاية وفلياً.

فلاه: نحاه عن القمل، وفليت رأسه من القمل، وتفالى هو. واستفلى رأسه: أي اشتهى أن

الفالي: الساحر يقال لهن: الفاليات والفوالي.

فلت الخمر: اختثرت، كأن بعضها يفلي بعضاً.

السقطرية:

فلي: اسم مفرد لجميع صغار البقر والنواق والحُيول والحمير، منذ الولادة حتى بلوغها السنة.

فلي: مفرد، والجمع: أفْلُوه، وفْلُهُو.

فلا كلمة: فَـلَـاْ، وفَلاَ: للفرد المذكر، أي بحث في شعر الرأس عن القمل.

وأيضاً جمع المذكر والمؤنث، أي بحثوا أو بحثن في شعر الرأس عن القمل.

فلاو: بحثوا في شعر الرأس عن القمل.

تفلين: تبحثين عن القمل، أي تفلين شعر الرأس من القمل.

فلا: يبحث في شعر الرأس عن القمل.

تفل: تبحث في شعر الرأس عن القمل.

فلاك ثيه: أي فلوته وفليته، أي بحثتُ في شعر رأسه عن القمل.

لسان العرب:

فاء: فناء الدار: ما امْتدَّ من جوانبها.

والواحد: فِنْوٌ، وقيل: هو من الفِناء، وهو المُتَّسَعُ أمام الدار، ويجمع الفِناء على: أفْنية.

السقطرية:

فاء: هو اسم للوجه من كل شيء، وهو مفرد، والجمع: فِتْهُو.

Scanned by CamScanner

مُفْنِي دمـــذه: أي الجهة المتسعة المقابلة لرياح مـــذه، وأرياح مـــذه هي الرياح الجنوبية الغربية الموسمية؛ للأشهر: يونيو، يوليو، أغسطس، إلى منتصف شهر سبتمبر من كل عام.

ديْنُهْ لفْناء: أي إلى أين تتجه؟ وهو مأخوذ من اتجاه الوجه إلى الجهة المحددة.

أفْناء مومي: أي اذهب إلى مومي، ومومي أو مامي عبارة عن منطقة مرتفعة شرق الجزيرة، أي المفاوز المرتفعة شرق الجزر، وهي منذ القدم تشتهر بمرعاها الجيد، ولطافة سكانها، وتمسكهم بالكرم والشهامة العربية، وتمسكهم بالإسلام، وكتابتهم مصاحف القرآن الكريم، ومومي أرض مباركة منذ القدم لدى السقطريين.

فكلمة: فَناء السقطرية: تعني الوجه، والكلمة مأخوذة من الفِناء، وهو المُتَّسَعُ أمام الدار، أي الواجهة أمام الدار.

حرف (ق)

لسان العرب:

قَبَّ: قال (الأصمعي): قَبَّ ظهرُه يَقِبُّ قبوباً: إذا ضُرِبَ بالسَّوْطِ وغيره فجَفَّ، وذلك

يقول: سمعت (الأصمعي) يقول: (ذُكر عن (عمر) أنه ضَرَبَ رجلاً، فقال: إذا

قال (أبو نصر): فرذُوُه إليّ إذا انْدَمَلَتْ آثار ضَرْبه وجفت)، من قَبَّ اللحم والتَّمْرُ إذا يَبِسَ

قَبَّ ظهره؛

وتَقَبَّبَ: قَبَّ اللحمُ والتَّمْرُ والجِلْدُ يَقِبُّ قبوباً: ذَهَبَ طَراؤُه وندوته.

وقَبَّبَ الرُّطَبَةُ: إذا جفت بعض الجفوف بعد الترطيب.

وقِيبٌ: قَبَّ الرُّطَبَةُ يَقِبُّ قَباً: يَبِسَ، واسم ما يَبِسَ منه: القِيب.

السقطرية:

قَبَّ: تعني اليبس والنضوج، وهو لأي مادة كاللحم والسمك، إذا وضع على النار حتى يجف وينضج ويجف من ماء طراءه وندوته ونيه، وحينها يكون قد جف ونشف ونضج.

قَبَّبْ: يضع قطعة من اللحم أو السمكَ على النار حتى ينضجها.

قَبَّكَنْ: أي هل شويتم، بمعنى: هل وضعتم اللحمة أو السمكة على النار.

مَقْبُبْ: هو اسم ما شوي على النار من اللحم أو السمك وغيرهما، وقد جف ونضج.

لسان العرب:

قبر: القَبْرُ: مدفن الإنسان، وجمعه: قبور.

وقَبَرَه يَقْبِرُه: دفنه.

السقطرية:

قابر: أي موضع مدفن الإنسان الميت، وجمعه: قْبْهُورْ، أو أقْبارْه.

قبر: أي دفن.

قُبِرْ: أي يدفنوا الميت.

Scanned by CamScanner

قَبْرَكَنْ: هل دفنتم.

لسان العرب:

قنب: القِنْبُ والقَنْبُ: إكافُ البعير.

السقطرية:

قَنْب: أي قِنبُ البعير، وهو إكافُ البعير، وهو يستعمل على ظهر البعير، ليكون واقياً للظهر من أي إصابة أو جروح، نتيجة لثقل الحمولات.

لسان العرب:

قحد: القَحَدَةُ: أصل السنام، والجمع: قحاد.

وناقة مِقْحاد: ضَخْمة القَحَدَة، أي السنام.

السقطرية:

القحدة: تعني بالسقطرية: سنام الجمل، إلاّ أن السقطريين غالباً ما يطلقون على سنام الجمل اسم: دَرْوَه.

ويطلقون على الشخص الأحدب: دقَحْدْ.

والجمع بالسقطرية: أقْحَدْ، وأقْحَدْ بالسقطرية تعني: أحدب.

لسان العرب:

قحف: القَحْف: العظم الذي فوق الدِّماغ من الجمجمة، والجمجمة التي فيها الدماغ.

وقيل: قَحْف الرجل: ما انغلق من جُمْجُمته فبان، ولا يُدْعى قِحْفاً حتى يبين، ولا يقولون لجميع الجمجمة قَحْفاً إلا أن ينكسر منه شيء، فيقال للمتكسر: قِحْفٌ، وإن قطعت منه قطعة؛ فهو قِحْفٌ أيضاً.

السقطرية:

قَحْف: هو اسم لمكيال كان يستعمل في سقطرى، وهو وعاء صغير مقعر الشكل، يقدر وزن كيلته برطل إلا ربع.

قَحْف دِرَيْ: يعني قحف الجمجمة التي فيها الدماغ.

لسان العرب:

قدح القَدَحُ: من الآنية، بالتحريك: واحد الأقداح التي للشرب، وتجمع: أقداح.

قال (الأزهري): القَدَّاحُ: الحجر الذي يورى منه النار.

وقال (الأصمعي): يقال للذي يقرب فتخرج منه النار: قَدَّاحة.

وقدحت في نسبه: إذا طعنت.

وقدح الشيء في صدري: تأثّر من ذلك.

وقال (الليث) في القِدْحة: اسم مشتق من اقتداح النار بالزَّلد.

والقَدْحُ والقادحُ: أكالٌ يقع في الشجر والأسنان.

وقال (الأصمعي): يقال: وقع القادحُ في خشبة بيته، يعني الآكِلَ.

وقَدَحْتُ العينَ: إذا أخرجت منها الماء الفاسد.

السقطرية:

قَدَاح: هو اسم لوعاء معين، يستعمله صاحب الجمل للشرب أثناء ترحاله على جمله من مكان لآخر.

إقادَحْ: أي يخزق الخشب بالحديد، أو أنه يقوم بفرك عودين من شجرة الأثب لاستخراج النار.

مُقْدِح: قَدَّاحة، وهي التي تضرب فتخرج النار، والبعض يسمى ذلك: مُقْدَحْ، وهو يخزق الخشب.

قادَحْك فِينْ: أي آذيتني وكثرت عليَّ المصائب.

قُـــدْح: اسم لكافة الآفة، وهي أكال يقع ضرره في الأشجار وأخشاب البيوت.

ويقال: وقع القادح في خشب بيته، يعني الآكِل.

قَدَحُه، أو تقادَح مَيْه عَينْ: أي أن ألم عينه ازداد.

لسان العرب:

قدد: القَدُّ: القطع المستأصِلُ، والشَّقُّ طولاً.

وقال (ابن دريد): هو القطع المستطيل.

وقَدَّه يَقُدُّه قَداً، والقَدُّ: مصدر قَدَدْتُ السَّيْرَ وغيره أَقُدُّهُ قداً.

والقَدُّ: قطع الجلد وشَقُّ الثوب ونحو ذلك.

Scanned by CamScanner

وفي التنزيل: (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً). [الجن : ١١].
وتَقَدَّدَ القومُ: تفرّقوا قِدداً وتقطعوا.
والقديدُ: اللحم المُقَدَّدُ.
والقديد: ما قطع من اللحم طوالاً.
والقديد: اللحم المَمْلُوحُ المُجَفَّف في الشمس.
والقِدُّ: السير الذي يُقَدُّ من الجلد.
والقَدُّ: القطع طولاً كالشق.

السقطرية:

قَدْد: الشق الدقيق وهو القطع طولاً وهو مفرد والجمع: قَدُدْ.
قَادِيدَنْ: هو الطلب من شخص ما بالقيام بالشق الدقيق طولاً بكثرة وبأكبر عدد ممكن من تقطيع الجلد أو شق الثوب وغير ذلك من الشق الدقيق طولاً وخبر فعل للجمع المذكر والمؤنث بالقطع.
مْقَدْد: اسم لقطع اللحم أو السمك المملوح المجفف في الشمس.

لسان العرب:

قرض: القَرْضُ: القَطْعُ.
وقَرَضه يَقْرِضُه، بالكسر، قَرْضاً وقرَّضَه: قَطَعه.
وأصل القَرْض في اللغة: القَطْعُ.
والقَرْضُ: قَرْضُ الشعر، ومنه سمي القَرِيضُ.

السقطرية:

قْـــرَضْ: أي حزَّ الشعر وقطعه.
قْرَضْ رُوعُدْ: أي قطع الأعشاب.
إقْرَضْ: أي يحزون أو يقطعون الشعر والأعشاب.

لسان العرب:

قرضب: القَرْضَبَة: شِدَّة القَطْعِ.

قَرْضَبَ الشيء ولَهْدَمَه: قطعه.
سيف قرضوبٌ وقرْضابٌ ومُقَرْضِبٌ: قطّاع.
وقَرْضَبَ الرجلُ: إذا أكل شيئاً يابساً، فهو قرضاب.
وقَرْضَبَ اللحم: أكل جميعه.
وكذلك: قَرْضَبَ الشاةَ الذِّئبُ.

السقطرية:

قَرْضَبْ: أي شدة القطع، أي قَطْعَهُ بأسنانه.
إقْراضَبْ: أي يأكل شيئاً يابساً أو جافاً، كالعظام وغيره.
قَرْضَابَة: هو اسم لعملية القطع بالأسنان، وأكل الأشياء اليابسة والجافة، كالعظام وغيره.
قَرْضَبْ تاءه: أكل النعجة كاملةً.

لسان العرب:

قرم: القَرَمُ بالتحريك: شدة الشهوة إلى اللحم، قَرِمَ إلى اللحم.
وفي المحكم: قَرِمَ يَقْرَم قَرَماً، فهو قَرِمٌ: اشتهاه، ثم كثر حتى قالوا مثلاً بذلك: قَرِمْتُ إلى لقائك.
وفي الحديث: (كان يتعوذ من القَرَم)، وهو شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه.
ويقال: قَرِمت إلى اللحم.
وفي حديث (جابر): (قَرِمنا إلى اللحم فاشتريت بدرهم لحماً).

السقطرية:

قَرْمَهِنْ: تعني شدة الشهوة إلى اللحم.
قَرْمَنْ: اشتهينا بشدة أكل اللحم، وهو للجمع.
قَرَمْك: تعني قَرِمت إلى اللحم، أي اشتهي بشدة أكل اللحم، للمفرد المذكر والمؤنث.
قَرَمْكَنْ: هل لديكم شدة الشهوة لأكل اللحم؟

لسان العرب:

قرن: القَرْنُ للثور وغيره، والجمع: قرون.
وكَبْشٌ أَقْرَنُ: كبير القرنين، وكذلك التيس.

Scanned by CamScanner

السقطرية:

قان: هو اسم للقرن الواحد، وهو قرن الثور وكافة الأغنام القرناء.

قاني: قرنين، وهو اسم مثنى.

قُرْهَنْ: أي قرون، وهو اسم للجمع.

قان: القرن، وهو كل شيء ظاهر الانفراد شبيه بالقرن، ويطلق عليه السقطريون اسم (قان)، تشبيهاً بالقرن.

لسان العرب:

قرا: يقال: قَرَى الشيءَ يَقْرِيه قَرياً: إذا جمعه.

وقَرَت النملُ جِرَّمَا: جمعتها في شِدْقها.

يقال للناقة: هي تَقْري: إذا جمعت جِرَّمَا في شدقها.

وقَرَت الظبيةُ تَقْري: إذا جمعت في شِدْقها شيئاً.

وقَرَيْتُ في شدقي جَوْزَةً: خَبَأْتُها.

قُرُوِّي: أي خُبِئَ.

قارَءْ: خبأ، للمفرد المذكر والمؤنث، وأيضا لجمع المؤنث.

إقَرْ: يخبئ، للمفرد المذكر.

قـــرْء: أي خبأوا، للجمع المذكر.

السقطرية:

قارِنُ: أي خبأنا.

قارِكي: أي خبئنا، وهو للمثنى المذكر والمؤنث.

قارِك: أي خبَّئتُ، للمفرد المذكر.

لسان العرب:

وقَسْقَس العظم: أكل ما عليه من اللحم وتَمَخمَّخَه، يمانية.

قال (ابن دريد): قَسَسْت ما على العظم أقُسُّه قَسّاً: إذا أكلت ما عليه من اللحم وامتخخته.

وقَسْقَسَ ما على المائدة: أكَلَه.

السقطرية:

أقْس: تعني تنقية بأكل لحم من عظامه.

إقَسْقَس: أي الأمساك بحجر صغير، ويدق به على حجر آخر مراراً.

إقَسْقَس: يقصقص أظافره بأسنانه، وهو ساكت.

إقْس: تعني أيضاً: الانكباب على الأكل، وخاصة أكل اللحم والسمك، وتنقية العظام.

لسان العرب:

قسم: القِسْم: النصيب والحظ.

قال (ابن سيده): وعنده قَسْمٌ يَقْسِمه: أي عطاء.

والأقاسيم: الحظوظ المقسومة بين العباد، والواحدة: أُقْسُومة.

قال (الجوهري): القِسم، بالكسر: الحظ والنصيب من الخير.

وقوله عز وجل: (فالمُقَسِّماتِ أمراً)، هي الملائكة تُقَسِّم ما وُكِّلت به.

والقِسْم والمِقْسِم والقَسِيم: نصيب الإنسان من شيء.

السقطرية:

قَسُّم: اسم مأخوذ من القسمة أو القسامة، أو الأقاسيم، وهو نصيب من العطاء والهدية يجلبه القادم من منطقته إلى منطقة أخرى فيها أهله أو صديقه، وهذا الفعل يسمى بالسقطرية: قَسُّمْ.

إقاسْم: أي يأتي بالعطاء والهدية، ويقدمه لمن يعز عليه.

قَسُمْك: أي قدمت الهدية لمن يعز عليّ.

لسان العرب:

قصص: قصَّ الشعر والصوف والظفر يُقصُّه قصاً وقَصْصَه: قطعه.

والاسم: القُصَّةُ.

والقُصة من الفرس: شعر الناصية.

وقيل: ما أقبل من الناصية على الوجه، وكل خُصلة من الشعر قُصة.

والقُصَّة: تتخذها المرأة في مقدم رأسها، تقص ناصيتها عدا جبينها.

وأصل القصُّ: القطع. يقال: قصَصْت ما بينهما: أي قطعت.

Scanned by CamScanner

وقَصْقَصَ الشيء: كسره.

السقطرية:

قُصّه: قديماً كان النساء السقطريات يستعملن خصلة شعر الناصية، وهو ما أقبل على الوجه، وتقص هذه الخصلة من الشعر على طول جبهة المرأة، حيث تكون على طول جبهة المرأة شعر مستو القص، وهو ما يسمى بالسقطرية: قُصّه.

قَاصِي: تعني حدوث فعل قصاص ثمور النخيل، (الخُرافة).

قُص: تعني بالسقطرية: القطع، والقص.

إقْصَصْ: أي يقص، وهو للمفرد المذكر.

إقْصُص: أي يقصوا، للجمع المذكر.

تُقْصَصْ: أي قص أو إقطع، أمر للمفرد المذكر.

تُقْصِصْ: أمر للقص والقطع، للمفرد المؤنث.

قَاصَه: أي قصت، للمفرد المؤنث.

قُـــصْن: أي قطعنا الحبل وغيره.

قَاصِينْ: أي قصينا أو قطعنا ثمور النخيل أو الأشجار.

لسان العرب:

قصف: قَصَفَ الشيء يَقْصِفه قَصْفاً: كسره.

والقَصْفُ: مصدر قَصَفْتُ العود أَقْصِفُه قَصْفاً: إذا كسرته.

وريح قاصِف وقاصِفة: شديدةٌ تُكَسِّر ما مرَّت به من الشجر وغيره.

السقطرية:

قَصِيفْ: مصدر قصف الشيء.

قَـــصَفْك: أي قصيت أو قَطَّعتُ.

إقْصُف: أي يقطعوا أو يقصفوا الشيء.

إقْصَفْ: أي يقص ويكسر ويقطع.

قَصَافِن: أي كسرنا وقطعنا وقصفنا.

فَصَفَه: أي قطعت وكسرت وقصفت.

فَـــصَف: أي قطع وكسر وقصف.

لسان العرب:

قطب: القَطْبُ: القَطْع.

وقَطَبَ الشيء يَقْطِبُه قَطْباً: قَطَعه.

السقطرية:

قُـــطْ: أي قطع جزءا من شيء ما، أو قطع شيئا ما نصفين.

إقُوطْ: أي يقطعوا جزءا من شيء ما، أو يقطعوا الشيء إلى نصفين.

قطَابْن: أي قطعنا جزءا أو نصفا من شيء ما، وقطابن تعطي معان كثيرة.

لسان العرب:

قطف: قَطَف الشيء يَقْطِفُه قَطْفاً وقَطفاناً وقطافاً وقِطافاً وقَطافاً – قال (اللحياني): قطعه.

والقِطْف: ما قُطف من الثمر، وهو أيضاً العنقود ساعة يقطف.

التهذيب: القَطْف، قَطْفُك العنب، وكل شيء تقطفه عن شيء فقد قطفته، حتى الجراد تقطف رؤوسها.

السقطرية:

قُطَافْ: تعني قطع الثمر من الشجرة، أو قطع الزهور، أو قطع الأوراق.

إقاطَف: أي يقطع أو يقطف شيئا، أي يقطعه.

قُطافَه: أي قطع الشيء وقطفه.

إقُوطَف: أي يقطعوا أو يقطفوا الثمر أو الزهور والعنب.

قطافْن: أي قطعنا أو قطفنا.

قُـــطَف: أي قطعوا أو قطفوا.

قُطافَه: أي قطعت أو قطفت.

لسان العرب:

Scanned by CamScanner

قعد: القعود من الإبل: هو البكر حين يركب، أي يمكن ظهره من الركوب، وأدنى ذلك: أن يأتي عليه سنتان، ولا تكون البكرة قعوداً، وإنما تكون قلوصاً، أما البكرة بالسقطرية تسمى: أرْح، وأيضاً: أرْح، لأنثى البقر التي تبلغ فوق سنتين، وكذلك الحال في أنثى الأتان.
والقعود من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن تكون له سنتان، ثم هو قعود إلى أن يُثني فيدخل في السنة السادسة، ثم هو جمل.
وقال (ابن شميل): القعود من الذكور، والقلوص من الإناث.

السقطرية:

قعود: يعني اسم للذكر من الجمل الذي يتجاوز السنة والنصف، ويدخل في السنتين، ويعتد اسم القعود لمدة ثلاث سنوات أخرى تقريباً، وذلك من بعد بلوغه السنتين من الولادة.
وبعد أن يبلغ القعود الخمس سنوات؛ يطلق عليه بالسقطرية: بَعْر، وبَعْر: أي البعير.
أما كلمة فُلْهِي: فتطلق بالسقطرية على كل مولود للناقة والبقرة والأتان، حتى يتجاوز عمره ما فوق السنة.

لسان العرب:

قعر: قَعْرُ كل شيء: أقصاه، وجمعه: قُعُور.
وقَعَر البئر وغيرها: عَمَّقَها.
وقَعْرُ الفم: داخله.

السقطرية:

قَعَرْ: هو البيت، أي منزل السكن، والجمع: قُعْيهَرْ.

لسان العرب:

قعس: القَعَس: نقيض الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر.
وقَعِسَ قَعَساً وقَعَسَ الشيء قَعْساً: عطفه.

السقطرية:

قَعْسَسْ الشعر: أي أقطط الشعر، وأن كل شعرة منعطفة وملتوية بليونة.

لسان العرب:

لع: والقَعْقَعةُ: حكاية أصوات السلاح، والترسة، والجلود اليابسة، والحجارة، والرعد،
لملي، ونحوها.
وقَعْقَعَ الشيء: اضطرب وتحرك.
والقَعْقَعةُ: تتابع صوت الرَّعْدِ في شدة، وجمعه: القَعاقِعُ.
رجل قُعاقِعُ: كثير الص
رت.
والقَعْقاعُ: الحمَّى النافض تُقَعْقِعُ الأضراس.

السقطرية:

قاقع: أي كثير الحركة والاضطراب، وكثيراً ما يطلق على الجمل العنود، الكثير الحركة والاضطراب.
قاقع: يشار أيضاً إلى الشخص الكثير الاضطراب، وكثير سفاهة اللسان، وهو بالسقطرية: قاقي، ومَقَاقِع.
قاقع: يشار بالسقطرية إلى صوت الرعد: قَاقِع.
قاقع: إشارة إلى الشعور بالحُمَّى.
قاقع به جاذ: أي أن جسمه ملئ بالسخونة والحمى والحرارة القوية.

لسان العرب:

قعف: وقَعَفَ ما في الإناء: أخذ جميعه واشْتَفَّه.
قال (الجوهري): القَعْفُ لغة في القَحْف، وهو اشْتِفافُك ما في الإناء أجمع.
سيل قعاف: كثير الماء يذهب بما يمر به.
وقَعَفَ الشيء: انقلع من أصله.

السقطرية:

قعفْ: كلمة سقطرية يشار فيها إلى إحدى الجالسات من النسوة، لكي تقوم بإعطاء المولود الخبيث، قليلاً من الماء أو اللبن.
أي في أسبوعه الأول من الولادة؛ يعطي له اللبن والماء بواسطة وعاء صغير جداً مقعر، لا تتجاوز سعته حجم فنجان قهوة أو أقل بقليل.

Scanned by CamScanner

قَعافُه: أي قامت بعمل السقي وسقت المولود، ويعني أيضاً: انها سكبت سائلا من الوعاء، او سال السائل منها.

إقْوعْف: أي يسكب السائل ويسربه.

قُتْعَف مَيْه دُمَر: كلمة شماتة، تقال لشخص سقطت سمعته أو هبط من مكانته المرموقة، او إظهار نية الدعاء عليه بالدمار والموت.

لسان العرب:

قفص: وقَفِصَ قفصاً، فهو قَفِصٌ: تَقَبَّض وتَشَنَّج من البرد.

والقَفَص: مصدر قَفِصَت أصابعه من البرد، يَيبَسَت.

قال (الأصمعي): أَصْبح الجرادُ قَفِصاً: إذا أصابه البرد فلم يستطع أن يطير.

وبَعيرٌ قَفِصٌ: مات من حَرّ.

السقطرية:

قَفَاص: هو التمدد والتشنج لسبب من الأسباب، كالبرد وحرارة الشمس المرتفعة، وكثيراً ما تطلق هذه الكلمة على الأسماك.

قفاصْ أو قْفاصُه: يشار بهما للشخص المتكبر، الذي يميل بوجهه ويعطي قفا رأسه للآخرين.

قفاصْ: كلمة سقطرية لها كثير من المعاني، كالتمدد، والتشنج، واليبوسة، لسبب من الأسباب، كالبرد وحرارة الشمس القوية، وأيضاً تعطي معنى التكبر وعدم احترام الآخرين واستصغارهم.

لسان العرب:

قلب: القَلْبُ: تَحويلُ الشيء عن وجهه.

وقد قَلَبْتُه فانْقَلَب، وقَلَّبْتُه فَتَقَلَّب.

وقَلَب الخُبْزَ ونحوه يَقْلِبه قَلْباً: إذا نضج ظاهره، فَحَوَّله لِيَنْضَجَ باطنُه.

القَلْبُ: مضغة من الفؤاد مُعَلَّقةٌ النِّياط، وقد يعبر بالقَلْبِ عن العَقْل.

نقول: وأين ذَهَبَ قَلْبُك؟ أي أين ذهب عَقْلُك؟

وروي عن النبي – صلى الله عليه وسلم! – أنه قال: (أتاكم أهل اليمن، هم أرَقُّ قلوباً، وأَلْيَنُ أفْئِدَة).

السقطرية:

قَلْبَك لِيه: أي قلبته.

اقالِبْه: اي اقلّبه.

اقالَب: أي اقلب.

قَلْبَك: اي قلبت

قَـلَـبْ: أي قلّب.

إقالَب:اي يقلّب.

إقالِبْن:أي يقلب الأشياء من وضع لآخر.

أَلَبْ: اي القلب أومضغة القلب.

اهْ مَك أَلَبْ: أي أين عقلك؟

لسان العرب:

قلت : القَلْتُ، بإسكان اللام: النُّقْرة في الجَبل تُمْسكُ الماء.

وفي التهذيب: كالنُّقْرة تكون في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ.

وكذلك نُقْرة في أرضٍ أو بدنٍ، أنشى.

والجمع: قِلاتٌ.

قال (أبو منصور): وقِلاتُ الصَّمَّان: نُقَرٌ في رؤوس قِفافِها، يملأها ماءٌ السماء في الشتاء، وهي حُفَرٌ خَلَقَها الله في الصُّخور الصُّمِّ.

والقَلْتُ: حُفْرَة يَحْفِرها ماءُ، يَقْطُرُ من سَقْفِ كهف على حَجَرٍ لَيِّن، فيُوَقِّبُ على مر الأحقاب فيه وَقْبةً مستديرة.

وجمع قلت بالسقطرية: أقَالَتْ.

وفي الحديث (ذِكْرُ قِلاتِ السَّيْلِ)، وهي جمع قَلْتٍ، وهو النقرة في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء إذ انْصَبَّ السَّيْلُ.

السقطرية:

قَـلَـتْ: نقرة في الجبل تمسك الماء وتحتفظ به أثناء هطول الأمطار.

Scanned by CamScanner

قُسْتُ: حفر بحفره ماء، أو يقطر من سقف كهف على حجر، فيوقب على مر الزمن في الحجر، فيحدث فيه وقبة مستديرة، وجمع كلمة قُسْتُ بالسقطرية هو: أقالن.

لسان العرب:

قلح: القَلَحُ والقُلاحُ: صُفْرة تعلو الأسنان في الناس وغيرهم.

قال (الأزهري): هو الطاخ الذي يَلْزَقُ بالثغر.

وقد قَلِحَ قَلَحاً فهو قَلِحٌ وأَقْلَحُ: من قولهم للمتوسخ الثياب قَلِحٌ، وهو حثٌ على استعمال السواك.

السقطرية:

قَتَلَحْ: تعني إخراج الطفل الرضيع اللبن من معدته إلى فمه، أي أوساخ اللبن نتيجة ملئ بطنه باللبن.

إقالَحْ: تعني خروج أوساخ اللبن الطفل الرضيع من بطنه، حتى يمتلئ ثغره وفمه.

وتعني أيضاً: الاكتفاء وعدم إعطاء الرضيع اللبن، خوفاً أن يخرج من بطنه إلى ثغره وفمه أوساخ اللبن، نتيجة امتلاء بطنه باللبن، والكلمة كثيراً ما تستعمل للطفل الرضيع، حيث يمتلئ ثغره وفمه بأوساخ اللبن الذي ترفضه المعدة، نتيجة امتلائها باللبن.

لسان العرب:

قلع: القَلْعُ: إنتزاعُ الشيء من أصله.

وقَلَعَه يَقْلَعه قَلْعاً، وقَلْعه واقْتَلَعه وانْقَلَع واقْتَلَع وتقَلَّعَ.

قال (سيبويه): قَلَعْتُ الشيء، حوّلْته من موضعه.

والقَلاعةُ: المدرةُ المُقْتَلَعةُ، أو الحجر يُقْتَلَعُ من الأرض ويرمى به.

والقَلْعة، بسكون اللام: النخلة التي تُجتَثُّ من أصلها قَلْعاً أو قطعاً، عن (أبي حنيفة).

وقُلِعَ الوالي قَلْعاً وقُلعة فانْقَلَعَ: عُزِلَ.

السقطرية:

أَنْقَلَعْ: أي انتزاع الشيء من أصله.

قَالَعْك: أي حولت الشيء من موضعه، وتعني أيضا الرمي بالشيء، كالحجارة وغيرها.

قَلَعَه: تعني أن النخلة أو الشجرة اقتلعت من أصلها.

قَلَعْ: أي أن شيئا ما – كالحائط وغيره – انتزع من مكانه والهدم أو انهار، وأيضا تعني عزل شخص من مكانه المرموق، أو أنه – من باب التهكم والسخرية – مات، أو أنه مات بالفعل، وأيضاً يقابل بالسقطرية: أَنْقَلَعْ، وكلمة قَتَلَعْ، كلمة تقال على المفرد، والجمع: قُتَلَع.

وقَلَعْه: هو مفرد مؤنث، للجمع: قَتَلَعْ.

والنخلة التي انهت طلعها يقال لها: قَتَلْعَه: أي اكتفت بالطلع المتواجد، أما جمع النخيل التي انهت طلعها فيقال لها بالسقطرية: قَتَلَعْ، أي انهت طلعها وهو أول الطلع.

قَمَه: تعني المصيبة والموت والدمار.

تَقْتَلَكْ: تنهيك وتعدمك.

قَالَعْ: أي رمى.

قَالَعْ: يرمي.

لسان العرب:

قلف: وقَلَفَ الشجرة: نزع عنها لحاءها.

والقِلْفُ والقُلافة: القشر.

والقَلَفُ: قشر الرُّمان.

قال (ابن بري): القليف: التمر البحري يقلف عنه قشره، قال: والقَليف: ما يُقْلَف من الجوز، أي يقشر.

والقليف: الذكر الذي قطعت قُلْفته.

السقطرية:

قَالِيفْ: القلفُ والقُلافة، أي القشر، مثل قشر الفواكه، كالبرتقال والرمان وغيرهما، وأيضاً لحاء الأشجار يطلق عليه بالسقطرية: قَالِيفْ.

قَالَفْ: تعني إخراج القشر والقُلافة من الشيء.

قَالَفْ تعني أيضاً: أن رأس ذكر الصبي قطعت قُلْفته.

قَلَفْ: أي يقشروا الشيء.

قَلَفْ: أي تقشرنْ الشيء.

Scanned by CamScanner

قَـــلَـفْ: أي قشروا الشيء.

قَـــلْـفْ: أي قشر الشيء.

قَلَفْه: أي قشرت الشيء.

قَلْيُفْ: أي قشور، وهو جمع قَليفه بالسقطرية.

قَتْلُفْه: أي تقشرت ورقت، وربما يبست.

لسان العرب:

قلل: القِلَّةُ: خلاف الكثرة.

والقُلُّ: خلاف الكُثْر.

وقد قَلَّ يَقِلُّ قِلَّة وقُلاًّ، فهو قليل وقُلال وقَلال.

وشيء قُلٌّ: قليل.

وقُلُّ الشيء: أَقَلُّه.

والقليل من الرجال: القصير الدقيق الجُثَّة.

السقطرية:

قَالْ: إشارة إلى الولد بأنه لا يزال صغيرا، وأيضاً: إشارة إلى الشيء الصغير، كقولك بالسقطرية: ثْزَاعادَ قَالْ: أي خذ الأصغر.

لسان العرب:

قلا: وقَلَى قَلْياً: أَنْضَجَه على المِقْلاة.

يقال: قَلَيْت اللحم على المِقْلَى أَقْلِيه قَلْياً: إذا شويته حتى تُنْضِجه، وكذلك الحبُّ يُقْلَى على المِقْلَى.

قال (ابن السكيت): يقال: قَلَوْت البُرَّ والبُسْر، والبعض يقول: قَلَيْت.

قال (الجوهري): قَلَيْت السويق واللحم فهو مَقْلِيّ، وقَلَوْت فهو مَقْلُو، لغة.

والمِقْلاة والمِقْلَى: الذي يُقْلَى عليه.

وهما مِقْلَيان.

والجمع: المَقالي.

السقطرية:

قَالَى: أنضج الشيء على المقلاة، أي قَلَى، للمفرد المذكر والمفرد المؤنث.

إقْلِ: أي يَقْلِي.

إقْلُ: أي يقلون، وهو للجمع المذكر.

تَقالِينْ: أي تقلين.

قَالَيْ: أي قلوا، للجمع المذكر.

قَالِينْ: أي قلينا، للجمع المؤنث، جمع المتكلم.

مَقْلَى: هو الوعاء الذي يُقْلَى عليه، أي المِقْلاة والمِقْلَى.

مَقَالِي: هو اسم الجمع بالسقطرية.

قَلْيَهْ: أي قليا، للمثنى المذكر.

قَلَيْهْ: أي قليتما، للمثنى المؤنث.

السقطرية:

قمر: قال (الجوهري): قَمَرْتُ الرجل أَقْمِرُه، بالكسر، قَمْراً: إذا لاعبته فيه فغلبته.

وتَقَمَّر الرجلُ: غلب من يُقامِرُه.

السقطرية:

قَمَارَه: أي غلبه في أمره.

إقَامْرِيْه: أي يغلبه ويُقامِرُه في أمرها.

قَمَرْكُ ثِيه: أي غلبته وقامرته في أمرها، وهو للمفرد المذكر.

قَمَارْيَه: أي غلبته في أمرها، وهو للمفرد المؤنث، وللمثنى المذكر.

قَامَرْ: أي غلبوا.

قَمَرْ: أي أن غلبوا للجمع المذكر، وأيضاً للجمع المؤنث، وللفرد المذكر.

لسان العرب:

قمص: القميص الذي يلبس معروف، مذكر.

Scanned by CamScanner

والجمع: أقمصة وقُمُصٌ وقُمْصانٌ.

وتقمّص قميصه: لبسه.

وروى (ابن الأعرابي) عن (عثمان): (أن النبي – صلى الله عليه وسلم! – قال له: إن الله سيُقمِّصُك قميصاً، وإنك ستُلاصُ على خلْعه، فإياك وخلْعَه)، قال: أراد بالقميص الخلافة في هذا الحديث، وهو من أحسن الاستعارات.

والقَماص والقُماص: الوثب.

وقمَص يَقْمُص ويَقْمِص قماصاً وقماصاً.

وقَمَص الفرسُ وغيره يقمُص ويقمِص قَمْصاً وقِماصاً: وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً، ويَعْجن برجليه.

ويقال: هذه دابة فيها قماص.

والقامِصَة: النافِرَة الضاربة برجلها.

وفي حديث (أبي هريرة): (لتَقْمِصَنَّ بكم الأرضَ قماص البَقَر)، يعني: الزلزلة.

السقطرية:

قُميص: هو ما يلبسه الرجال على أجسامهم.

قميص: أيضاً تعني ثوب النساء، ويسمى أيضاً ثوب النساء بالسقطرية: خَلَقْ، وجمع خَلَق: خلاوق، وجمع قُميص بالسقطرية: قمايَص، أو قمصان.

قُمْص: تعني رفع الدابة – كالحمار والفرس وغيرهما – أرجلها الأمامية معاً، ثم الخلفية معاً، مراراً وتكراراً، أو رفع الأرجل الخلفية.

قُمَصْ: أي وثب من قبل الحمار والفرس والبقر إلى أعلى وأسفل، ويميناً ويساراً.

يَقْمُصْ: أي يثب إلى أعلى وأسفل، ولا يستقر في مكانه.

لسان العرب:

قمع: القَمَعةُ: قُرْحةٌ في العين.

وقيل: ورم يكون في موضع العين.

والقَمَعُ: فسادٌ في مُوقِ العين واحمرارٌ.

السقطرية:

مَتْغَهَنْ: بثر صغير جداً، يخرج من البطن الداخلي لجفني العين الأعلى والأسفل، أو من احدهما، وهذا يسبب الألم والاحمرار في العين أو العينين.

لسان العرب:

قنع: قَنِعَ بنفسه قَنَعاً وقناعة: رَضِي.

قنع: قَنِعَ بالقَسْم.

والقناعة: الرِّضا بالقَسْم.

القنعة: ما نَتَأ من رأس الجبل والإنسان.

السقطرية:

قناغة: تعني الرضا بكل شيء.

قنغت ليه: أي أقنعته.

قناغ: أي قَنَعَ.

قنتغه: أي اقتنعا، للمثنى المذكر، وللمفرد المؤنث.

قنتيك: هل اقتنعت؟ أيضاً تعني: بأنني اقتنعت.

قنتيكن: أي هل اقتنعتم، للجمع المذكر.

أو: هل اقتنعتن، للجمع المؤنث.

قاناغ: تعني بالسقطرية: ما برز وظهر من رأس أو جانب الشيء، كالجبل وغيره.

والكلمة تعني أحياناً: موقع سكن القبيلة وما حولها.

لسان العرب:

القاعة والقيع: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية.

والجمع: قيعان.

والقاع: المكان المستوي الواسع في وَطاءَة من الأرض، يعلوه ماء السماء، فيمسكه ويستوي نباته، أراد أن ماء المطر غسله فأبيضَّ، أو كثر عليه فبقي كالغدير الواحد.

وفي الحديث: (إنما هي قيعانٌ أَمْسَكَتِ الماء).

والقَوْعُ: مِسْطَحُ التمر أو البُرّ.

والجمع: أقواع.

Scanned by CamScanner

وقاعة الدار: ساحتها، وجمعها: قوعات.

السقطرية:

القاعة: تعني سطح الأرض أي سطح للأرض كان، سواء أكان قاعة الأرض اليابسة، أو قيعان البحار.

مفوّغة: تعني أرضية متوسطة المساحة، محوط عليها بحائط.

مفوّغة: تعني أيضاً بالسقطرية: مفوّغه مسطح دنامر.

فمفوّغه: اسم مصغر للأرضية التي وضع عليها التمر، تتبرّحاً معرضاً للهواء والشمس.

لسان العرب:

قيأ: القيْءُ، مهموز.

وقاء يقيء قيئاً، واستقاء وتقيّأ: تكلّف القيْء.

وفي الحديث: (من ذرعه القيْءُ وهو صائم، فلا شيء عليه).

وفي حديث (عائشة) تصف (عمر) رضي الله عنهما: (وبعج الأرض فقاءت أكلها)، أي أظهرت نباتها وخزائنها.

وفي الحديث: (تقيئ الأرضُ أفلاذ كبدها)، أي تُخرِجُ كُنُوزها وتطرحها على ظهرها.

السقطرية:

قيْ: هو القيْءُ الذي يطلع من المعدة عبر الجوف إلى الفم.

يْقي: أي يتقيأ.

قيْهْ: أي قاء، للفرد المذكر، وأيضاً للجمع المذكر، وللجمع المؤنث.

لسان العرب:

قيد: القَيْدُ: معروف، والجمع: أقْيادٌ وقُيودٌ.

وقد قيّده يُقَيّده تقْييداً.

وقيّدتُ الدابّة.

والقِياد: حبل تُقادُ به الدابة.

وهذه أجمالٌ مقايِيدُ: أي مُقيّدات.

قال (ابن سيده): إبل مقايِيدُ: مُقيّدة.

السقطرية:

قيْ: اسم للحبال بالسقطرية، وهو مفرد، والجمع: قُيوذ.

لها الحبال التي تقاد بها الجمال والحمير؛ فيقال لها بالسقطرية: خطامْ.

علماً أنه لا يوجد في سقطرى الفرس، ما عدا الجمال والحمير.

ولا السباع والوحوش، ما عدا القطط وقط الزباد.

لسان العرب:

قيظ: القَيْظُ صَميمُ الصَيْف، وهو حاقُّ الصيف، وهو من طلوع النجم إلى طلوع سهيل،

وأعني بالنجم الثريّا.

والجمع: أقْياظٌ وقُيوظٌ.

وقاظ يومُنا: اشتد حرُّه، وقظْنا بمكان كذا وكذا، وقاظوا بموضع كذا.

السقطرية:

قيظ: أي القَيْظ، وهو أحد فصول السنة شديد الحرارة.

أقياظن: تعني المكوث فترة زمنية من فصل القيظ بمكان كذا وكذا، أي مكان معين ومحدد.

أقيظ: أي يومنا شديد الحرارة، وتعني أيضاً أن فصل القيظ شديد الحرارة، خال من الأمطار.

لسان العرب:

قين: القَيْنُ: الحدّادُ.

وقيل: كل صانع قَيْنٌ.

وقان الحديدة قَيْناً: عملها وشوّاها.

قال (الأصمعي): القاةُ والأقَةُ: الطاعة.

وقان الإناءَ يَقِينُه قَيْناً: أصلحه.

وقانني الله على الشيء يَقِينُني: خلقني.

السقطرية:

قني: تعني خالقي وصانعي ومصلحي.

وكلمة قني بالسقطرية؛ تعتبر جامعة لصفات الله سبحانه وتعالى؛ وهو الاعتراف بطاعة الله، والاعتراف بصفاته العليا، والتي لا تنبغي لأحد غيره.

Scanned by CamScanner

وهي: خالق، وصانع، ومصلح، وهي صفات من صفات الله، وهو المختص بها وحده، وكل ماعداه باطل.

والسقطريون كثيراً ما يذكرون اسم الله بعد كلمة قانني مباشرة، أي أن اسم الله يأتي بعد تمجيده بصفاته العليا، والتي تجتمع وتنحصر بالكلمة السقطرية: قَنني.

ونأتي بالمثلين السقطريين التاليين:

فأسْلك ثلك قَنني الله: أي أدعوك وأطلبك!

طَلْبت ثلك قَنني الله: ياخالقي ويا صانعي ويامصلحي! خاضعاً مطيعاً لك ياالله!

الدعاء والطلب واضح، واسم الله جاء بعد كلمة قَنني، والتي تعتبر تمجيداً واعترافاً بصفات الله الإلهية العليا، وهو المختص بها، ولا ينبغي أن يتصف بها أحد غيره.

حرف (م)

لسان العرب:

ماء السنور يَمُؤُ مُواءً، ومات السنورُ: إذا صاحت.

السقطرية:

لمأ: أي خروج صوت خفيف من الماعز، أي أنها تطلق صوتا ضعيفا، بسبب وهنها أو ضعفها، نتيجة حصول حاصل أفقد قواها، أو أنها تمأ عند طلب وليدها من نفس المكان المختبأ به.

إمأ: يصيح بصوت خفيف، لصغار الماعز أو التيس.

أما صياح الماعز فيطلق عليه بالسقطرية: لاهي، وهو مصدر الصوت.

ثلأها: تصيح الماعز.

ثلها: صياح الماعز.

إلها: صياح التيس، وهو ذكر الغنم، أو صغار الأغنام.

لسان العرب:

مجح: المجح: مسح شيء عن شيء، حتى ينال المسح جلد الشيء، لشدة المَسْحِ.

ومَجَحَ المرأةَ يَمْجَحُها مَجْحاً: نكحها، وكذلك مَخَجَها.

ومَخَجَ الدلْوَ مَخْجاً: خَضْخَضَها، كمَخَجَها.

السقطرية:

مُجْ: مسح الشيء بالشيء، حتى ينال المسح جلد الشيء، لشدة المسح.

مُجْ، مَحـــجُه: دخول الشيء وصعوبة خروجه، أو الدخول والخروج، إلاّ أنه يعمل على شدة المسح والاحتكاك أثناء الدخول والخروج.

إمُجْ: صعوبة الدخول والخروج.

مـــجْ: أي صعوبة الخروج، للجمع المذكر.

Scanned by CamScanner

أو صعوبة دخول الشيء، وهو من شدة الاحتكاك.
مخجَ: صعوبة الخروج أو الدخول، لجمع المؤنث. وأيضاً مخجَ: صعوبة الخروج أو الدخول للمفرد المذكر.
مخـــجَة: صعوبة الخروج أو الدخول، للمفرد المؤنث.

وقبهتن والغربية ينطقون بالخاء مثل: مَخـــجُه.

لسان العرب:
مخج: مَخَجَ المرأة يَمْخَجُها مَخْجاً: نكحها.
ومَخَجَ بالدلو وغيرها مَخْجاً ومَخَجَها: خضخضها، وقيل: جَذَبَ بها ولهزها حتى تملىء.

السقطرية:
لسان قبهتن والمنطقة الغربية ينطقون بحرف الخاء، وهو نفس معنى مَخَجَ السابق.

لسان العرب:
مخخ: المُخُّ: نِقْيُ العظم.
وفي التهذيب: نِقْيُ عظام القصب.
وقال (ابن دريد): المُخُّ: ما أخرج من عظم.
ومَخَخه ومخاخ وتَمَخَّخ العظم وامْتَخَخَه، وتَمَكَّكه ومَخْمَخَه: أخرج مخه، ومخ كل شيء خالصه.

السقطرية:
مْخْ: نقى العظام، وهو لسان قبهتن والمنطقة الغربية.
مُخْ: نقي العظام، وهو لسان حديبوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.
مْخْ، مِخْ: هو ما أخرج من العظم.
مْخْمْخْ، ومَكْمَكْ: أي تَمَخَّخَ العظم وتَمَكَّكه ومَخْمَخَه: أي أخرج مخ العظام.
إمَخْمَخْ: أي يمصُّ، للفرد المذكر.
وإمْخْمْخْ: يمتصوا العظام، للجمع المذكر.
وإمَكْمَكْ: أي يمصُّوا من العظام مخه، للجمع المذكر، وللفرد المذكر.

مَكْمَكْ: يمص أو يمصُّوا، وتعني أيضاً: يلحس أو يلحسوا، للمفرد المذكر، والجمع المذكر.
تَمَكَّكْ: تَمَكَّكْن: أي تمصُّ، وتمصين المُخَّ من العظام.
تَمَكَّكْ: للمفرد المؤنث، وتعني أيضاً: تلحس وتمص.
تَمَكَّكْن: للجمع المؤنث، وتعني أيضاً: تلحسين، وتعني أيضاً: تمتصين.

لسان العرب:
مخض: مَخِضَتِ المرأةُ مَخاضاً ومِخاضاً، وهي ماخِضٌ.
والمَخاضُ: وجع الولادة.
وقوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ). [مريم : ٢٣].

السقطرية:
انْخضْ: وجع الولادة، وهو المخاض.
تَمْخضاً: تَمْخضاً: أي في حالة المخاض.
مْخضْن: مَحضَن: لسان حديبوه والشرقية والجنوبية.
مْخضْه: مَخضَن: لسان قبهتن والغربية.
ونشير هنا بأن السقطريين ينطقون بحرف الضاد، أثناء محادثاتهم اليومية باللغة الدارجة.

لسان العرب:
مزز السقاء مزراً: ملأها.

السقطرية:
مْزْزْكْ: تعني سحبت أو غرفت مراراً من مكان به ماء قليل، مع تكرار عملية الغرف منه، حتى استعطت أن أملأ القربة أو الوعاء الذي كان بحوزتي.
وكلمة مْزْزْكْ: تعني الزرخ من البئر، أو من مكان به ماء كالعين وغيرها، بواسطة دلو كثير الخرق، وقد أنهيت الزرخ بعد جهد كبير.
مْزْكْ: تعني الأخذ أو السحب أو الغرف قليلاً قليلاً، من مكان ذي ماء ضعيف، وهناك مرادفات أخرى مثل: سْقْسَاقْك.
ويظهر أن مخرج حرف القاف الأخير يشبه مخرج الكاف.

Scanned by CamScanner

إمْزُزْ: تشير إلى نزول الماء قليلاً، أو على شكل قطرات متدفقة أحياناً. وللكملة مرادفات أخرى بالسقطرية مثل: إنضغْ، إنسطفْ، إدجبْ، أي نزول أو تقطير الماء قليلاً قليلاً، أو على شكل قطرات.

لسان العرب:

المَرارةُ: ضد الحلاوة، والمُرُّ نقيض الحلو.

ويَمَرُّ مرارةً.

قال (ابن الأعرابي): مَرَّ الطعام فهو مُرٌّ، قالت (امرأة) من العرب: صُفْراها مُرُّها.

السقطرية:

أمْرُرُه: المَرارَةُ، وهو ضد الحلاوة.

والسقطريون يقولون: أمْرُرُه طيف، وهو تأكيد على مرارة الشيء، وكلمة طيف اسم لشجرة الصبر السقطري المشهور قديماً، كما هو مشهور في كتب الطب العربي أيضاً، وان عصارة شجرة طيف يسمى باسم طيف على اسم شجرته، وهو ذو طعم مُرٍّ.

والصبر السقطري له فوائد كثيرة، مرطب للبطن، والمتعاطي له تكون خدوشه أو ما يصيب جسمه سريع الإلتئام.

ومنذ القدم؛ وجزيرة سقطرى تنتج الصبر السقطري بكميات كبيرة، كما تنتج كافة الطيوب النباتية الأخرى، وبكميات كبيرة، وقبل العصر (الروماني – الأغريقي)، كما تذكر الأساطير الرومانية الإغريقية.

إمْرَرْ: يَمَرُّ.

مَرْ: مَرَّ.

تُمْرَرْ: تُمَرُّ، أي تعطي ذوق المرارة.

ألْمَرَرْ، آل خْضَيفْ أمْرُرُه: الجملة تعني: أن مرارة اللسان والفقمين من داخل الفم ظلت باقية وعالقة، لم يمحها أي شيء من الطعام، وهو ما يشير على أن هذا الشخص في حاجة ماسة للطعام.

والألفاظ كثيرة، منها:

ألْمَرَرْ: للفرد المذكر، وللجمع المذكر.

ألمَرُرْ: إشارة للجمع المؤنث، ترى أن الألفاظ تشير على أن الفرد أو الجماعة في حاجة للطعام، لتخليص الفم واللسان من المرارة، وإعطاء الجسم مشتهاه من الغذاء وإشباع البطن من الجوع.

أما إذا كان الشخص يشير إلى نفسه فيقول: ألمَرُرْك، أي إشارة إلى مرارة اللسان والفم على انها باقية عالقة، ولكن يقصد بأنه في حاجة ماسة للطعام.

وكلمة المَرُرْك: للمفرد المذكر والمؤنث، أي كل منهما يشر إلى نفسه بأنه في حاجة ماسة للطعام.

المَرُرْنْ: أي نحن في حاجة للطعام، أي للجمع المذكر، والجمع المؤنث.

لسان العرب:

مرش: المَرْشُ: يشبهُ القَرصْ من الجلد بأطراف الأظافير، والمَرشُ كالخدش.

قال (ابن السكيت): إصابة مَرْشٌ، وهي المُرُوش والخروش والخدوش.

وفي حديث غزوة حنين: (فَعَدَلَت به ناقته إلى شجرات فَمَرَشن ظهره)، أي خَدَشَتْهُ أغصانُها، خَدَشَتْهُ وأثرت في ظَهْره.

وأصل المرش: الحك بأطراف الأظافير.

قال (ابن سيده): المَرْش: شق الجلد بأطراف الأظافير.

ومَرَشه يَمْرُشُه مرشاً: تناوله بأطراف أصابعه، شبيه بالقرص.

والأمْرَشُ: الرجل الكثير الشر، يقال: مَرَشه: إذا آذاه.

والامْتِراشُ: الانتزاع، يقال: امتَرَشت الشيء من يده: انتزعته.

السقطرية:

مَرُشْ (مَرُش): أي جذب الشيء بقوة، وربما خدش جسمه أو شق الثياب نتيجة الجذب القوي.

مَرَاشِـة بْأصابع: أي تناوله بأصابعه، حتى أحدث في جسمه الجروح والخدوش، نتيجة لمَرْشه للشخص.

مَرَاشِـهْن مْتَرْ: خدشتهم أغصان شجرة متر، ومْتَرْ: شجرة كثيرة الأغصان والفروع، ومعروفة لدى السقطريين.

مَرُشْـكْ مَية مَنْ أد، أو أءد: أي امتَرَشت الشيء من يده وانتزعته من يده.

Scanned by CamScanner

لسان العرب:

مرق، المرق: الذي يؤتدم به.

ومرق القدْرَ يَمْرُقُها ويَمْرِقُها مَرْقاً: أكثر مرقها.

قال (الفراء): سمعت بعض العرب يقول: أطعمنا فلان مَرَقة مَرَقِينَ: يريد اللحم إذا طبخ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء.

السقطرية:

مَرَقْ: أي مَرَقْ اللحم أو السمك، أي الماء الذي يطبخ فيه اللحم أو السمك، ويوضع له البهارات، كالبزار وغيره ويؤتدم به.

لسان العرب:

مَرَقَ السهمُ من الرَّمِيَّة يَمْرُقُ مَرْقاً ومُرُوقاً: خرج من الجانب الآخر.

وقيل: المُروق: أن يُنْفِذ السهم الرمية، فيخرج طرفه من الجانب الآخر، وسائره في جوفها.

السقطرية:

مَرَاقْ: الكلمة تشير إلى دخول عود أو حديد أو شوكة أو أي شيء مدبب الرأس في الجسم، حتى كاد هذا الشيء أن يقترب من العظام، أو الاقتراب من النفاذ من الجهة الأخرى.

مَرَافَهْ: أي دخول شيء حاد – كالسكين أو الخنجر أو ما شابههما – بالضربة أو الطعنة في الجسم، بعمق كبير، وقد تكون بعض هذه الطعنات القوية تقترب من النفاذ من الجانب الآخر.

لسان العرب:

مَزَعَ: مَزَعَ القطن يَمْزَعُه مَزْعاً: نقشه.

ومَزَّعَت المرأةُ القطن بيدها: إذا زبدته وقطعته، ثم ألفته فجودته بذلك.

ومَزَّعَ اللحَم فتَمَزَّع: فرقه فتفرق، والتمزيع: التفريق.

السقطرية:

مُزِغْ قطن: أي مزع القطن ونقشه.

إمْزِعاً: أي يمزعه وينفشه ويفككه.

أَمْزِعاً: أي أمزغ وأنقشه.

مُزغْكْ: أي مزعته ونقشته.

لمَزْغُن: أي تمزعين وتنفشين الصوف للغزل، وكذا القطن.

يمْزغُن: أي يمزعون وينقشون القطن، أو شعر الضأن.

لسان العرب:

مسح: المَسْحُ: إمرارك يدك على الشيء.

وفي حديث الدعاء للمريض: (مسح الله عنك ما بك)! أي أذهب!

السقطرية:

ماسَحْ: هو المَسْحْ: أي إمرار يدك على شيء، للمفرد المذكر.

لمْسَاحْ عَنَكْ الله ده مرض: أي مسح الله عنك هذا المرض! أو ما بك من المرض! وصرفه عنك!

يماسَحْ: أي يمرر يده وهو ماسك بالخرقة، ويمسح غبار التراب أو الماء من مكان محدد.

إمْسَحْ: أي يمسحوا، للجمع المذكر.

مسَحْ: أي مسحوا، للجمع المذكر.

تماسَحَنْ: أي تمسحن، للجمع المؤنث.

مسَحَتْ: أي مسحتِ، للمفرد المؤنث.

لسان العرب:

مسس: سئل أعرابي عن ركِيَّةٍ فقال: ماؤها الشفاء المسوس، الذي يمسُ الغُلّة فيَشْفِيها.

والمسوس: الماء العذب الصافي.

السقطرية:

مسْنَا: هو ماء المطر.

لسان العرب:

مصص: مَصِصْتُ الشيء أمصُّه مصاً وامْتَصَصْته.

وتَمَصَّصْته: ترشفت منه.

المَصَّانُ: الحجام، لأنه يمص.

ومَصْمَصَ الإناء والثوب: غسلهما.

Scanned by CamScanner

ومَضْمَضَ فاه ومضْمَضه: بمعنى واحد، وقيل: الفرق بينهما: أن المَضْمَضة بطرف اللسان وهو دون المَضْمَضة، والمَضْمَضة بالفم كله.

وفي حديث (أبي قلابة): (أُمرنا أن نُمَضْمِضَ من اللبن ولا نُمَضْمِض).

ومضمض إناءه: غسله، كمَضْمَضه.

قال (الأصمعي): يقال: مَضْمَض إناءه ومَضْمَضه: إذا فيه الماء وحرّكه ليغسله.

وقد تُكرِّرُ العرب الحرف وأصله معتل.

ومنه نَخْنَخَ بعيره، وأصله من الإناخة.

وخضْخَضْت الإناءَ، وأصله من الخَوْض.

وقال (أبو سعيد): المَضْمَضةُ: أن تصُبَّ الماء في الإناء، ثم تُحَرِّكَه من غير أن تغسله بيدك خَضْخَضَةً، ثم تُهَرِيقَه.

وروى بعضهم عن بعض التابعين قال: (كنا نَتَوَضَّأُ مما غيَّرت النارُ، ونُمَضْمِضُ من اللبن ولا نُمَضْمِضُ من التمر).

وفي حديث (أبي قلابة): (أُمِرْنا أن نُمَضْمِضَ من اللبن ولا نُمَضْمِض)، هو من ذلك.

السقطرية:

أَمْضَصْ: أي أمصُّه، وأيضاً تعني: فعل المصة.

مَصْ: مَصَّ.

إِمْضَصْ: يمصُّ، للمفرد المذكر.

مَصْ: أي مصوا، للجمع المذكر، والجمع المؤنث، كما هي أيضاً للمفرد المذكر.

قْمَضَصَنْ: أي تمصين.

مْصَكْ: أي مصيت.

ثْـــمْضَصْ: تمصّ، جمع مذكر، وجمع مؤنث.

مْصَكْنْ: يعني هل مصيتم؟ سؤال لجمع المذكر، والمؤنث.

مَصْنْ: أي نعم مصصنا، جواب من جمع المذكر، والمؤنث.

آل مَصْنْ: لم تمصّ، نفي من الجمع المذكر، والجمع المؤنث.

أمْضَصْ: تعني أيضاً: المصُّ.

مضْمَضْ: غسل الإناء بالماء دون أن تحركه باليد، أي تَخَضْخَضَهُ، ثم تسكب الماء من الإناء.

مضْمَضْ: أي مَضْمَضَ فاه، أو مضْمَضه.

مضْمَضْ: يمضْمَضْ أو يمضمضْ، للمفرد المذكر.

إمْضَمْضَنْ: أي يسكوا أفهواهم بالماء، أو يَمْضَمْضُوا ويخضخضوا الأواني بالماء، للجمع المذكر.

مْضَمْضَنْ: أي تسكن أفواهكن بالماء.

مْضَمْضَنْ أو تخْضَخْضَنْ الأواني بالماء.

او: مْضَمْضَنْ أو تمضمض فاهها، أو تخضخض الأواني بالماء.

مْضَمْضْ: تمضمض أو تمضمض فاهها، أو تخضخض الأواني بالماء.

مْضَمْضْ: تعني للجمع المذكر: بأفهم قد مَضْمَضُوا أفواهم بالماء، أو الأواني بالماء، وأيضاً تعني: امر للجمع المذكر ان يقوموا بعملية المصمصة والمضمضة، أو بعملية الخضخضة بالماء للأواني.

مْضَمْضْ: أمر لجمع المؤنث، لِمَضْمَضَة أفواههن، أو خضخضت الأواني بالماء.

مْضَمْضْ: أي مصمصنا، او مضمضنا، أو خضخضنا، وهو إشارة من الجمع المذكر، والجمع المؤنث، لما فعلوه.

لسان العرب:

مضع: مَضَعَه يَمْضَعُه مضعاً: تناول عِرْضَه.

والمُضَعُ: المُطْعَمُ للصيد.

ومضع يَمْضَعُ مَضْعاً: لاك.

وامْتَضَعَه الشيء ومَضَعَه: ألاكه إياه.

وفي التهذيب: كل طعام يُمْضَع.

يقال: لُقمةٌ لينةُ المضاغ وشديدة المضاغ.

ومنه قول (أبي فقعس) في صفة الكلأ: خَضِعٌ مَضِعٌ ضاف رتِعٌ، أراد مضغ، فحوَّل القين عيناً، لما قبله من خضع، ولما بعد من رتع.

السقطرية:

يماضع، إماضع، إماضع: أي يمضغ.

ماضْعْ: مضَعَ، لسان حديبوه والمنطقة الشرقية والجنوبية، للمفرد المذكر، وللجمع المؤنث.

Scanned by CamScanner

ماضغ: مضغ، لسان قبهن والمنطقة العربية.
يمضغ: يمضغ، يمضغون، للجمع المذكر.
مضغ: مضغ، أي مضغوا، للجمع المذكر.
لمضغن: أي تمضغن، للجمع المؤنث.
لمضغن: أي تمضغن، للجمع المؤنث.
مضغكن: مضغكن: أي مضغتم، للجمع المذكر، والمؤنث.
مضغن: مضغن: أي مضغنا الشيء، جواب من جمع المذكر والمؤنث، بأنهم قاموا بفعل المضغ.

لسان العرب:

مطق: التَّمطُّق: التَّذَوُّق والتصويت باللسان والغار الأعلى.
وقيل: هو إلصاق اللسان بالغار الأعلى، فيسمع له صوت، وذلك عند استطابة الشيء.
والتَّمَطُّق بالشفتين: أن يضم إحداهما بالأخرى، مع صوت يكون منهما، وأنشد:
تَرَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ.

السقطرية:

مْطَقْ: هو التَّذوق بالسان، والإحساس بحلاوة الشيء.
يْمـــطَقْ: تشير الكلمة؛ بأنه إذا أكثرت من الشيء الحلو، كالسكر في مادة أخرى أو سائل، وحينها تكون المادة أو السائل أكثر حلاوة، فتقول للواحد: لا تكثر السكر في السائل، لأنه: يْمـــطَقْ، أو إمطَقْ.
وعند التذوق تشير إليه بقولك: مْطَقْ، أي أكثر حلاوة.
أما إذا كان الشيء مادة كالعجينة أو غيرها، فتقول عنها: مِطَقَّهْ، أي أكثر حلاوة.

لسان العرب:

معي: قال (ابن سيده): المَعَى والمِعَى: من أعناج البطن، والجمع: الأمعاء.
يقال: هذا مِعَى، وثلاثة أمعاء، ويقال: مِعَى ومِعَيان وأَمْعاء.

السقطرية:

مِعْ، مِعْهُو: الأمعاء، وهي المصارين.

مِعْهُو، مِعُو: أي المَعَى الواحد، والجمع: مِعْوِيتَنْ، أو مِعْهُوِيتَنْ.

لسان العرب:

مكك: مَكَّ الفصيل ما في ضرع أمه، يَمُكُّه مَكاً، وامتَكَّه وتَمَكَّكَه.
ومَكْمَكَهُ: امتصَّ جميع مافيه وشربه كله، وكذلك الصبي إذا استقصى ثدي أمه بالمص.
ومَكَّ العظم مَكاً، وامتَكَّه وتَمَكَّكَهُ.
وتَمَكْمَكَه: امتص ما فيه من المخ.
ومَكْمَكْتُ الشيء: مَصَصْتُهُ.
والمَكُّ: مَصُّ الثدي.

السقطرية:

مَكْ: مَصُّ، للمفرد المذكر، والجمع المذكر: مصوا، وللجمع المؤنث: مصصن.
إمْكَكْ، يَمْكَكْ: يمصُّ أو يمتص، للمفرد المذكر، وللجمع المذكر: يمصوا أو يمتصوا.
إمْكَكْ عظام: أي يمصُّ أو يمتص ما فيه من المخ، للمفرد المذكر.
إمْكَكْ عظام: أي يمصوا أو يمتصوا ما فيه من المخ، للجمع المذكر.

السقطرية:

تْمَكْمَكْ عظام: أتمتصين أو تمصين ما به من المخ؟ للجمع المؤنث.
تْمَكْمَكْ عظام: أي تمتصين أو تمصين ما فيه من المخ، للجمع المؤنث.
أمْكَكْ: بمعنى المَصُّ، وبمعنى: أمصُّ أو أمتصُّ.
مَكُّكْ: عبارة عن مقدار لكمية من الطعام، كان أهل سقطرى يتعاطون بهذا المقدار، ويسمى هذا المقدار: مَكُّكْ، ويقدر تقريباً بأربعين كيلو من الطعام، أي ما يوازي ثمانين كيلة من الطعام، والكيلة: عبارة عن وعاء يسميه أهل سقطرى: (قحف)، وملء القحف يقدر بوزن رطل إلا ربع تقريباً، والعلم لله، والقحف: عبارة عن وعاء مقعر.

لسان العرب:

الكُولي: اللئيم.

السقطرية:

الكُولي: هو الساحر المشعوذ اللئيم.

Scanned by CamScanner

لسان العرب:

ملأ: مَلأ الشيء يَمْلَؤه مَلأً فهو مَمْلُوء، وملأه فامتلأ، يقال: مَلأْتُ الإناء أَمْلَؤه مَلْأً، وكرر مَلأْتُ.

والعامة تقول: ملأ ماء.

والحديث: (امْلَؤُوا أفواهكم من القُرآن).

السقطرية:

ملأ: اي مَمْلُوء.

مُولَنْكْ: مَلأْتُ.

أَمُولَءْ (أَمْلَءْ): اي أَمْلَه.

ملأ كاز: الكوز مَلأْنُ.

مُلَنْكْ تيه: اي مَلأْتُه.

تَمْلَأْ أفواهكم من القرآن: امْلَؤُوا أفواهكم من القرآن.

لسان العرب:

وفي الحديث: (أنه – صلى الله عليه وسلم! – قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد: (أحسنوا أَمْلاءَكم)، اي اخلاقكم.

والتملؤ في كلام العرب: الخُلُق، يقال: أَحْسِنُوا أَمْلاءَكم، أي أخلاقكم.

السقطرية:

أَمْلَنْكْ: أأدب.

أَمْلَيْنْهْ: أادبه.

آل مَلَوُوِيْ: أي لم يؤدب.

مُلَنْكْ تيه: أدبته.

لسان العرب:

ملح: المِلْح: ما يطيب به الطعام.

وتقول: مَلَحْتُ الشيءَ ومَلَّحته، فهو مملوح مُمَلَّح.

والاسم: مِلْحٌ، والجمع: مِلْحَةٌ ومِلاح وامْلاح ومِلَحٌ.

السقطرية:

مِلْحَة: اي ما يملح به الطعام، وهو مِلْحَةٌ.

اتْلَحْتْ: مَلَحْتُ، اي وضعت الملح في المطبوخ من الطعام.

إملاح: اي مملوح.

اتْلاحْكَنْ: اي وضعتم الملح في المطبوخ من الطعام.

اتْلاحَنْ: اي وضعنا الملح في المطبوخ من الطعام.

لسان العرب:

ملط: الملاطان: الجنبان، سميا بذلك لأنهما قد مُلطَ اللحمُ عنهما مَلْطاً، اي نزع.

الأمْلَطُ: الذي لا شعر على جسده ولا رأسه ولا لحيته.

وقد مَلِطَ مَلَطاً ومُلْطة.

ومَلَطَ شعره ملطاً: حلقه.

السقطرية:

مَلاَطْ: نزع أو نتف الشعر منه.

تَمْلاَطْ: لا شعر عليه، أو قليل الشعر، وظهر في أجزاء من جسمه نزع أو نتف الشعر، أو سقوط الشعر.

يَمْلَطْ: ينزع أو ينتف الشعر من الجسد، أو من جلد الحيوان.

لسان العرب:

ملل: التملل: المللُ، وهو أن تَمَلّ شيئاً وتعرض عنه.

قال (الجوهري): مَلِلْت ومَلِلْت منه أيضاً: إذا سئمته.

المَلِلة: حرارة الحُمَّى وتوهُّجُها، وقيل: هي الحُمَّى التي تكون في العظام.

السقطرية:

مَلْهَلْ: تعني المَلَلَ والضَّجَر.

اتْلَلْكْ تُنْ: اي امْلَلْتني أو اتعبتني.

يَمْلَلْ: اي يملُ ويشق عليه، للمفرد المذكر.

يَمْلَلْ: اي يملوا ويشق عليهم، للجمع المذكر.

Scanned by CamScanner

تَمَلَّلْنَ: أي تملنا وتضجرنا، من الملل، للجمع المؤنث.

أَمْلَلْتُكُنَّ: أي أتعبتمونا وشققتم علينا، مخاطبة للجمع المذكر والمؤنث.

تُمَلْمِلُنَ: هو الملل والضجر، أي الشعور بالإعياء والملل والضجر والقلق النفسي، نتيجة وجود حرارة الحمى من الجسم.

والشاعر هنا يشير إلى الحمى التي أتته مفاجأة ليلاً وأيقظته من نومه، بسبب ارتفاع حرارة جسمه، وعادة تكون حرارة الحمى في الجسم من حرارة السخونة، أو شدة البرودة، وعلى ضوء ذلك يشير الشاعر السقطري بقوله:

أَخْ حَبْهُرْ بَعَرْهَنْ جُولىٰ وَهَسَعَرَنُهْ تُمَلْلَنْ وهَسَعَرَنُه

يؤكد الشاعر على وجود حمة في جسمه، اسمها هَسَعَرَنُه (شَعَرَنُهْ)، وقد أحس بألمها ومتاعبها ومللها، وذلك بإشارته إلى كلمة (تُمَلْلَنْ)، وأن هذه الحمة المسمية شَعَرَنُهْ أيقظته من نومه عندما أتته ليلاً، حتى ارتعش جسمه منها، نتيجة حرارة برودة جسمه من جراء تلك الحمى.

حرف (ن)

لسان العرب:

نال: الثَّالانُ: ضرب من المشي، كأنه ينهض برأسه إلى فوق.

نالَ يَنَالُ نالاً: مشى ونهض برأسه يحركه إلى فوق.

ونالَ الفرسُ يَنَال نالاً فهو نؤول: اهتزّ في مشيته.

ونَضْعٌ نؤول: كذلك.

السقطرية:

نُؤُلْ: تطلق هذه الكلمة على الجمل الذي ينتقل من مكان كان يرتع بأعشابه وأشجاره فترة ما، وبعد أن يستعيد طاقته ويسمن؛ يتذكر الأماكن التي تتواجد بها النوق، فيسرع ذهاباً من مكانه الذي يرتع به مشياً ورأسه يحركه إلى الأعلى، هائجا يجأر، بحثاً عن النوق حتى يصل إليهن.

وكذلك صاحب الأبقار إذا تحرك من المكان الذي ترتع به أبقاره، وحرك أبقاره معه إلى مكان آخر، يطلق عليه كلمة: نُؤُولْ، أي تحرك وانتقل من هذا المكان.

وكلمة: نْأَلْ: للجمع: انتقلوا.

ونأَلْ: ينتقل أصحاب الأبقار.

إنوءُل: ينتقل الجمل أو صاحب الأبقار، إنْاءَل.

نُوءُل: تنتقل.

نَالُه: انتقلت ومشت.

لسان العرب:

نأنأ: النَّأْنَأَةُ: العجز والضعف.

ونَأْنَأَ ونَأْنَأَ في رأيه نَأْنَأَةً ومُنَأْنَأَةً: ضَعُفَ فيه ولم يُبْرِمْه.

السقطرية:

Scanned by CamScanner

يمانيذن: أي لم يكن واضحاً برأيه لسبب ما، ويطلق على هذا الشخص أيضاً: إل أرون: أي لا يستقيم برأيه، ويقال عليه: إيمانيذن.

وتاتاحين: كثر على الكلام، مع الخلط بالآراء والأفكار المتضاربة.

لسان العرب:

نبت: النَّبْتُ: النَّباتُ: كل ما أنبت الله في الأرض فهو نَبْتٌ.

والنَّبْعة: شَكْلُ النبات.

السقطرية:

نـشـنـت: أي شكل نبتة الذكر من النخل.

لَبْتْ: أي ضع عدة شماريخ من نبتة ذكر النخلة، في شكل طلع نبتة النخلة الأنثى.

لسان العرب:

نبج: النَّباجُ: الشديد الصوت.

والنَّبح: ضَرْبٌ من الصَّرْط.

والنَّباجُ: الرُّدامُ.

والنُّباج: الصُّراط.

السقطرية:

لَبَخْ: التكسير مع وصول صوت الهدم إلى السامع، وأيضاً: مأبيجه: سماع صوت سقوط شيء ما.

لباجْس: تشير إلى التكسير أو صوت الضرط.

لسان العرب:

نبح: النَّبْحُ: صوت الكلب، نبح الكلب والظبي والنمس والحية، ينبَحُ وينبِحُ نَحاً ونُباحاً ونُباحاً.

ورجل نَبّاح: شديد الصوت.

السقطرية:

لابخ: رجل يصعق صفعة شديدة.

بباييح وبباييح: أي يعطي صيحة أو صيحات متتالية شديدة الصوت

إبخ: بَبْخ: صوت لجماعة من الناس.

ملاحظة: لا يوجد في سقطرى الكلاب ولا السباع، إلا القطط.

لسان العرب:

نبش: نبش الشيء يَنْبِشه نبشاً: استخرجه بعد الدفن.

والنَّبْش: نَبْشك عن الميت وعن كل دفين.

السقطرية:

لَبْش: نبش لاستخراج شيء ما، أو نبشه عن المدفون. ولَبْش: بمعنى البش أو تكسير السقف.

لسان العرب:

نبض: نبض العِرْق يَنْبِضُ نَبْضاً، ونبضت الأمعاء تَنْبِضُ: اضطربت.

وما به نَبْضٌ: أي حركةٌ.

السقطرية:

إبَضْ: يَنْبِضْ، يتحرك.

نـشـنـض مَوْ: أي نبضت الأمعاء واضطربت.

إبَضْ: ينبضوا.

نَبَضْ: نبضوا.

نـشـنـضـه: للمثنى المذكر، وللمفرد المؤنث: نبضا، ونبضت.

Scanned by CamScanner

حرف (و)

لسان العرب:

قال (ابن الأعرابي): الإرَةُ: مَوْقِدُ النار، وقيل: هي النار نفسها، والجمع: إرات وإرُون.

ووَأْراً وإرةً قال (ابن الأعرابي): الإرَةُ: النار، والإرَةُ: الحُفْرة من النار، والإرَةُ: استعار النار وشدَّتها.

ويقال: ائْتنا بإرَة: أي بنار الإرَة.

وأَرْتُ إرَةً وهي إرَةٌ مَوْرُورَةٌ: مستوقد النار.

وقال (مُرَّة): الرِّيةُ: كل ما أَوْرَيْتَ به النار من خِرْقة أو عُطْبة أو قِشْرة.

وَرِيةُ النار، مخففة: ما توري به عوداً كان أو غيره.

وفي حديث: (نَفَخْتَ فأَوْرَيْتَ).

السقطرية:

مَنْرَهْرْ: شعلة نار في عود أو خوص، أو أي ضياء ينبعث من كف اليد ويعطيك النور: (مِنْوَرْ).

آرِرْكْ: أضأت نوراً في مكان مظلم.

هابُهْ، أو: هات مَنْرَهْرْ: أي ائْتنا بقبسٍ من استعار النار، أو بشعلة من النار أو أي ضياء آخر، لكي نرى بواسطته النور: (مِنْوَرْ).

أَرِرْنْ: أي قمنا بالإضاءة حتى سطع النور.

اَرَرَنْ: أي أضيؤ لإظهار النور، أمر للجمع المذكر والمؤنث.

لسان العرب:

وقد: وقَدَت النارُ تَقِدُ وُقُوداً ووَقَداً ووَقْداً: أي تَوَقَّدَتْ.

والموضع: مَوْقِد.

وأَوْقَدَها: اسْتَوْقَدَتْ.

السقطرية:

نَسْنَسْ: أي ادخل الحطب إلى موقد النار، وأشعلها.

نَقَنْ: هو مكان موضع النارو أي المَوْقِدُ.

أَنْسَنْ: أشعل النار.

يَنْسَنْ: يشعل النار.

نَقْ: أشعلوا النار.

نَسْكِنْ: أشعلتم النار؟ سؤال لجمع المذكر والمؤنث، أي هل أوقدتم النار؟

Scanned by CamScanner

حرف (هـ)

لسان العرب:

الحديث الذي جاء في الرِّبا: (لا تبيعوا الذَّهَبَ بالذهب، إلاّ هاءَ وهاء).
فقال بعضهم: أن يقولَ كل واحد من المُتبايعَيْن هاء، أي خُذْ، فيعطيه مالي يده، ثم يفترقان.
هاها: الهاها: دُعاءُ للإبل إلى العلف.
وهاء: زجر للإبل، ودعاءُ لها.

السقطرية:

هُاءْ: خذ، للمفرد المذكر.
هُيْ: خذي، للمفردة المؤنثة.
هُتَيْهْ: خذا، للمثنى المذكر والمؤنث.
هُتُنْ: خذوا، للجمع المذكر والمؤنث.
هاها: زجر للإبل، وأيضاً: جاع جاع، زجر للإبل.

لسان العرب:

هات: أي أعطني.

السقطرية:

هايْهْ: أي أعطني.
هاتْ: أي أعطني.

لسان العرب:

هَبْهَبَ: إذا انتبه.

السقطرية:

هُبْ هُبْ: عندما ينتبه شخص ما إلى كلام صاحبه، وبعد الإصغاء يرد عليه مباشرة بكلمة: هُبْ هُبْ، أي أن الكلام ليس في موضعه.

لسان العرب:

المَهْ: الضرب.
وهَبَهَ بالعصا: ضرب منه حيث ما أدرك، وقيل: هو الضرب.

السقطرية:

يَهْلَكْ: تعني ضرب جسم أو شيء ما حيث ما أدرك منه، أي أن الكلمة تعني الضرب الربع، ومثل هذا الحادث بالضرب له مرادفات كثيرة بالسقطرية، مثل: ضَرْكْ، لاشْعَكْ.
يَهْسَكْ: تعني أيضاً ضرب أغصان الأشجار أو أجزاء منها وكسرها، من أجل تنبيه الماعز للوصول إلى مكان تكسير أغصان الأشجار.
ونلاحظ بالسقطرية: أن حرف (ك) حل محل الحرف (ج).

لسان العرب:

هزز: الهَزُّ: تحريك الشيء.
وهَزْهَزَهُ: أي حركه فَتَهَزْهَزَ،
وهَزْهَزَ الشيء: كَهزَّه.
والهَزْهَزَةُ: تحريك الرأس.

السقطرية:

هَزْهَزْ: أي حرك الشيء و هزه حتى يهتز.
يَهْزْهَزْ: يحرك الشيء حتى يهتز ويتمايل.
هَزْهَزْ: تعني أيضاً: أمر لتحريك شيء ما لكي يهتز.
هَزْهَوزَنْ: أي حركنا حتى اهتز.
هَزْهَزْنَ: أمر للجمع المؤنث للقيام بعملية الهزهزة.
لَهْزَهَزْنَ: قيام مجموعة من النسوة بعملية هزهزة الشيء.
يَهْزَهَـــزُه: أي المثنى المذكر يقومان بهزهزة الشيء.
لَهْزَهَـــزُه: أي المثنى المؤنث تقومان بهزهزة الشيء.

Scanned by CamScanner

حرف (ي)

لسان العرب:

يا: يا: حرف نداء، تقول إذا ناديْتَ الرجل: أفلانُ وأفلان وأيافُلانُ! بالمد.

وفي يا النِّداء لغات:

تقول: يافلانُ، أيا فلانُ، هيا فلان.

قال (ابن كيسان): في حروف النداء ثمانية أوجه: يا(زَيْدُ)، ووا(زَيْدُ)، وأ(زَيْدُ)، وأيا(زَيْدُ)، وهَيا(زَيْدُ)، وأيا(زَيْدُ)!!!

ويَايَا بالقوم: دعاهم.

السقطرية:

ياه ياه: حرف نداء، أي تعال وأقبل.

وأيضاً كلمة وُهُوُ: تشير إلى المناداة.

أما كلمة: يا يحس، بأعلى صوت: فتعني الاستغاثة وطلب النجدة.

أما إذا كانت كلمة يايحس بصوت منفخض: فتعني التأسف والتحسر.

وا(سعيد): نداء لـــ(سعيد) بنفسه لكي يجب على النداء.

ياه ياه فلان: أي نداء لشخص معروف باسمه.

أ(أحمد) ياه ياه: نداء لـــ(أحمد) لكي ينتبه وينصت للمنادي له.

أ(سموه) يْهْ يْهْ: نداء لـــ(سموه) لكي تنتبه وتنصت للمنادي لها.

لسان العرب:

يدع: الأيدع: صبغ أحمر.

وقيل: هو خشب البَقَمّ، وقيل: هو دم الأخوين، وقيل: هو الزعفران.

وقال (الأصمعي): العَنْدَمُ: دم الأخوين.

وقال (أبو حنيفة): هو صَمْغٌ أحمر يؤتى به من سقطرى، جزيرة الصبر السقطري.

ويَدَّعْتُ الشيء أيَدَّعُه تَيْدِيعاً: صَبَغْتُه بالزعفران.

السقطرية:

رحم الله (أبا حنيفة) لقد أصاب بوصفه للإيدع، أما البقية الباقية فسامحهم الله!

والإيدع: هو مادة تستخرج من جذع شجرة دم الأخوين (أغرِيْب)، أي من لب الجذع، ثم يسحق ويطبخ، ثم يسكب في أماكن نظيفة، ويعرض لحرارة الشمس والهواء الطلق ليف، ثم يتكون من المحصول مادة الإيدع، راجع موضوع: (شجرة أغرِيْب).

لكي يجف، والإيدع: عبارة عن صمغ او صبغ أحمر، وليس شجرة ولا خشب، وإنما يستخرج من جذع شجرة دم الأخوين.

لسان العرب:

يدي: اليَدُ: الكف.

وقال (أبو إسحاق): اليَدُ: من أطراف الأصابع إلى الكف، والجمع: أيْدٍ، ويقال: قطَعَ الله أيْدِيَهم، يريدون: يده، وتجمع على أيْدٍ، وأيادٍ: جمع الجمع.

السقطرية:

أذ: أي اليد، لسان قبهن والمنطقة الغربية.

أيذ: أي اليد، حديبوه والمنطقة الشرقية والجنوبية، وأيضاً تنطق أذ، وهو مفرد.

إيدي: يدين.

ادقتن: جمع يد، أي أيادي.

Scanned by CamScanner

القسم الثالث

السقطرية في مجمع الأمثال العربية

Scanned by CamScanner

لمثال العربي من مجمع الأمثال العربية:

(ضِغْثٌ على إبَّالَة)

الإبالة: الحزمة من الحطب.

والضِغث: قبضة من حشيش، وهي قبضة بكف اليد.

السقطرية:

ضُغْت، ضُغْت: أي قبض بكفيه الاثنتين، أو قبض بكف واحدة.

مجمع الأمثال:

(تأبى لَهُ ذلك بَنَاتُ أَلْبِي)

قالوا: بنات ألبب: عُرُوقٌ في القلب تكون منها الرِّقَّةُ.

قالوا: أصل هذا أن رجلاً تزوج امرأة وله أم كبيرة، فقالت المرأة للزوج: لا أنا ولا أنت، حتى تُخرِجَ هذه العجوز عنا، فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلاً، ثم أتى بها وادياً كثير السباع، فرمى بها فيه، ثم تنكر لها، فمرَّ بها وهي تبكي فقال: ما يبكيك يا عجوز؟ قالت: طَرَحَني ابني ههنا وذهب، وأنا أخاف أن يفترسه الأسد، فقال لها: تبكين له وقد فعل بك ما فعل؟ هلا تَدْعِينَ عليه؟ قالت: تأبى له ذلك بَنَاتُ أَلْبِي.

السقطرية:

ألب: القلب.

(على الصعيد اللغوي؛ لم يتم إثبات أي دليل على تأثر السقطرية بلغة أجنبية أخرى غير العربية تأثراً حاسماً). (أنطوان لونيه).

مجمع الأمثال:

(إنَّ دواء الشَّقِّ أنْ تَخُوصَهُ).

الخَوْصُ: الخياطة.

السقطرية:

حديره والمنطقة الشرقية والجنوبية: أَحَصَنْ أي أخيط.

Scanned by CamScanner

حـــوص: قد خيط، يحصن: يخيط

قبهان ونواحيها الغربية: أحصن: أخيط، يحصن: يخيط.

مجمع الأمثال:

(إنّ الحديدَ بالحديد يُفْلَحُ)

الفلح: الشق، ومنه الفلاح للحراث، لأنه يشق الأرض.

السقطرية:

إفالح: أي يشق شيئا ما.

فالح: شَقَّ.

فِليح: شق.

مجمع الأمثال:

(إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ)

قاله رسول الله – صلى الله عليه وسلم! – قيل له: وماذاك يارسول الله؟ فقال: (المرأةُ الحسناء في مَنْبِتِ السوء).

خضراء الدِّمَن: وهي ما تدمنه الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها، لأنه ربما نَبَتَ فيها النبات الحسن، فيكون منظره حسناً أنيقاً، ومنبته فاسداً.

السقطرية:

دِيمة: مكان مبيت الضأن والأغنام، ويوجد فيه بكثرة ما تدمنه الحيونات من أبوالها وأبعارها، وخاصة الضأن والأغنام، حيث تتراكم أبعارها بكثرة في المكان المسمى (دِيمة).

أما أماكن الإبل فتسمى بالسقطرية: (مرسن)، أي أماكن مبيت الإبل وتشطينهن، والجمع يسمى بالسقطرية: مراسين، أي مواطن الإبل.

وكلمة (دَمْ) تعني بالسقطرية: بعر رطب يلطخ به أطباء الحيوان، خاصة الأغنام منها، لئلا يرتضعها وليدها.

مجمع الأمثال:

(تَجَشَّأَ (لُقْمانُ) من غَيْرِ شِبَعٍ).

التخمة: نفس المعدة عند الامتلاء.

السقطرية:

(جوشا لقمان) وتيها آل جُوشَـا).

(جُوشَـا): بتجشأ.

يُجوشَـا: بتجشأ.

جُشُوءُ: تجشأت.

مجمع الأمثال:

(اتقِ الصِّبْيانَ لا تُصِبْكَ بأعْقابِها)

الأعقاب: جمع العقب، وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد.

السقطرية:

عُوقي: هو البراز الذي يخرج من جميع المولود حين يولد، سواء أكان من بني الإنسان أو الحيوان.

اعْقَى: أخرج البراز.

مجمع الأمثال:

(جاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ)

الرِّباط: ما يُرْبَط أي تشدُّ به الدابة وغيرها، والجمع: رُبُط.

وقَرَضَ: أي قطع.

السقطرية:

قَرَضَ: أي قطع الحبال أو الشعر.

إقارَضْ: يقطع.

قُراضة: قطعت، أي الحبال أو الشعر أو الأعشاب، أي قصته قصاً.

مجمع الأمثال:

(جَاوَزَ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ)

الطُّبي للحافر والسباع: كالضرع لغيرها.

السقطرية:

Scanned by CamScanner

حسوض: قد حيط، يحضن: يحيط

فيها ونواحيها العربية: أحضن: أحيط، يحضن: يحيط.

مجمع الأمثال:

(إنّ الحديد بالحديد يُفْلَحُ)

الفلح: الشق، ومنه الفلاح للحراث، لأنه يشق الأرض.

السقطرية:

إفالخ: أي يشق شيئا ما.

فالخ: شقّ.

فيليح: شق.

مجمع الأمثال:

(إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ)

قاله رسول الله – صلى الله عليه وسلم! – قيل له: وماذاك يارسول الله؟ فقال: (المرأة الحسناء في مَنْبِتِ السوء).

خضراء الدِّمَن: وهي ما تدمنه الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها، لأنه ربما نَبَتَ فيها النباتُ الحسن، فيكون منظره حسناً أنيقاً، ومنبته فاسداً.

السقطرية:

ديمة: مكان مبيت الضأن والأغنام، ويوجد فيه بكثرة ما تدمنه الحيونات من أبوالها وأبعارها، وخاصة الضأن والأغنام، حيث تتراكم أبعارها بكثرة في المكان المسمى (ديمة).

أما أماكن الإبل فتسمى بالسقطرية: (مرسن)، أي أماكن مبيت الإبل وتشطينهن، والجمع يسمى بالسقطرية: مراسين، أي مواطن الإبل.

وكلمة (دَيمْ) تعني بالسقطرية: بعر رطب يلطخ به أطباء الحيوان، خاصة الأغنام منها، لئلا يرتضعها وليدها.

مجمع الأمثال:

(تَجَشَّأ (لُقْمانُ) من غَيْرِ شِبَعٍ).

الجشأ: تنفس المعدة عند الامتلاء

السقطرية:

(جوشسا (جوشا لفمان) وتبها آل جوشسا).

جوشسا: بجشا.

جشسوه: تجشأت.

مجمع الأمثال:

(اتّقِ الصِّبْيانَ لا تُصِبْكَ بأغفائها)

الإغفاء: جمع الغفى، وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد.

السقطرية:

غوفي: هو البراز الذي يخرج من جميع المولود حين يولد، سواء أكان من بني الإنسان أو الحيوان.

لقي: أخرج البراز.

مجمع الأمثال:

(جاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِباطَهُ)

الرِّباط: ما يُرْبَط أي تشدُّ به الدابة وغيرها، والجمع: رُبُط.

قَرَضَ: أي قطع.

السقطرية:

قرض: أي قطع الحبال أو الشعر.

إقارض: يقطع.

قراضة: قطعت، أي الحبال أو الشعر أو الأعشاب، أي قصته قصاً.

مجمع الأمثال:

(جَاوَزَ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ)

الطُّبي للحافر والسباع: كالضرع لغيرها.

السقطرية:

Scanned by CamScanner

أطبّ: بمعنى ضرع الحيوان.

أطبي: ضرعي.

إطبّ: جمع ضرع: ضروع.

مجمع الأمثال:

(خيرُ إناءِيْك لكْفَتين)

يقال: كفأتُ الإناء: قلبته وكببته.

قال (الكسائي): كفأته: كببته، واكتفأته: كببته، واكفأته: أملته.

السقطرية:

جُوفا: تعني كببته رأساً على عقب.

يجُوفا: يكبه رأساً على عقب.

جُوتفا: أي تقلب رأساً على عقب.

ونلاحظ أن حرف (ج) حلّ محل الحرف (ك).

مجمع الأمثال:

(خَيْرٌ قَليلٌ وفَضَحْتُ نفْسي)

قالوا: إن أول من قال ذلك (فاقرة)، امرأةُ (مُرَّة الأسدي)، وكانت من أجمل النساء في زمانها، وأن زوجها غاب عنها أعواماً، فهويت عبداً لها حامياً، كان يَرْعَى ماشيتها، فلما هَمَّتْ به أقبلت على نفسها، فقالت: يا نفسُ لا خير في الشَّرَّة، فإنها تَفْضَح الحُرَّة، وتُحْدث العَرَّة، ثم أعرضت عنه حيناً، ثم هممت به فقالت: يانفس مَوْتة مُريحة، خير من الفضيحة وركوب القبيحة، وإياك والعار، ولُبوس الشّنار، وسوء الشّعار، ولؤم الدّثار، ثم هَمَّتْ به وقالت: إن كان مرة واحدة، فقد تصلح الفاسدة، وتكرم العائدة، ثم جَسَرَت على أمرها فقالت للعبد: أحْضَرْ مبيتَ الليلة، فأتاها فواقَعَهَا، وكان زوجها عائفاً مارداً، وكان قد غاب دهراً ثم أقبل آيباً، فبينما هو يَطْعم، إذ نَعَب غراب فأخبره أن امرأته لم تَفْجُر قط، ولا تفجر إلا تلك الليلة، فركب (مُرَّة) فرسه وسار مسرعاً، فانتهى إليها وقد قام العبد عنها، وقد ندمت وهي تقول: خيرٌ قليلٌ وفضحت نفسي، فسمعها (مُرَّة)، فدخل عليها وهو يُرْعد لما به

العبد، فقالت له: ما يرعدك؟ قال (مُرَّة) لِيَعْلم أنه قد علم: (خيرٌ قليلٌ وفضحت نفسي)، فانهتكت شهقة وماتت، فقام إلى العبد فقتله.

السقطرية:

مفضح: بمعنى يفضح.

فضح: فضح.

فضاح: مفضوحين.

يفضحو: أي يفضحوا.

مجمع الأمثال:

(دُونَ ذلكَ خرْطُ القتادِ)

خرط: قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفك.

القتاد: شجر له شوك أمثال الإبر.

السقطرية:

خسرط: اجذب أوراق الشجرة بكفيه، وهو لسان قبهن والمنطقة الغربية.

خسرط: نفس المعنى وإنما بحرف (ح)، وهو لسان حديبوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.

يخورط: يخورط: أي يجتذبوا الأوراق، أو البلح والحبوب.

خسراط: بتخفيف الراء مع المد: أي اجتذبوا.

خسراط: بتخفيف الراء مع المد: أي اجتذبوا.

مجمع الأمثال:

(دُرِّي عقاب بلَبَنٍ وأشْخَاب)

الشخاب: جمع شَخْب، وهو ما امتَدَّ من اللبن إذا خرج من الضرع.

عقاب: اسم ناقة.

السقطرية:

Scanned by CamScanner

ـــحف: يعني اللبن، لسان حديموه والمنطقة الشرقية والجنوبية.
ـــحفْ: أي اللبن، وهو لسان قبهن والمنطقة العربية.

مجمع الأمثال:

(دَعِ المعاجيلَ لطِمْلٍ أرْجَلِ)

المعاجيل: مُعجل، وهو الطريق المختصر إلى المنازل والمياه، كأنه أُعجِل عن أن يكون مبسوطاً.

والطِّمْل: اللص الخبيث.

والأرْجَلُ: الصلب الرِّجْل.

السقطرية:

مَعْجَهْلْ: هو الطريق المختصر، وإن كان متعباً بسبب وعورة الطريق. أعتجالوه: أي نلتقي في مكان ما.

عَجْلَكْ: أي التقيت بالقوم أو الشخص المعني في مكان ما، بعد أن انطلقت من أماكن انطلاقاتهم، وقطعت المسافة من مكان الانطلاق حتى مكان اللقاء.

مجمع الأمثال:

(دَهْوَرَ لَبْحاً وَاسْتُهُ مُبْتِلَّةٌ)

الدهورة: لُبَاح الكلب من فَرَق الأسد، وينبح ويضرط ويَسْلَح خوفاً منه.

السقطرية:

لَبَحْ: أي لَبَحَ.

يَنـــبَحْ: أي ينبح.

يُنْبَحْ: ينبحوا.

نِبِحْ: لُباحْ.

مجمع الأمثال:

(رَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ)

القِحْف: اسم لما يعلوا الدماغ من الرأس.

القَحْف: هو اسم لوعاء مقعر، مخصص للكيل، يُكال به الطعام قديماً لدى السقطريين، ووزن كيله أكثر من الوطل بقليل.

مجمع الأمثال:

(رَتَمَتْ لَهُ بَوٌّ ضَئِيم)

البَوُّ: جلد الحوار المحشو تبناً، وأصله أن الناقة إذا ألقت سقطها فخيف انقطاع لبنها، أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها، فتراه أمه وتدرُّ عليه.

جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها، فتراه أمه وتدرُّ عليه.

ويقال: ناقة رائم، ورؤوم: إذا رَتَمَتْ بَوَّها أو ولدها، فإن رَتَمته ولم تدر عليه: فتلك العلوق.

السقطرية:

لورؤم: تعطف على ولدها.

رائمة: عطفت.

والتأكد على ملاحظة: وهي ان السقطريين يصنعون صنع أجدادهم العرب الأوائل، في مثل حالات الرعي وتربية الحيوانات، فهم يعملون البَوّ، وكثيراً من يستعمل مثل هذه الحالة هم اصحاب الأبقار، حيث يستعملون البَوّ من جلد البخرج، وهو ولد البقرة.

والبَوُّ يسمى بالسقطرية: (جَفُنْ)، من أجل ان ترأمه البقرة لتدرّ عليه اللبن أثناء حَلْبِها.

لهذه العادات العربية القديمة لا زال السقطريون محتفظون بها، ولا زالت متواجدة حتى يومنا هذا.

فالسقطريون يستعملون الصِّرار الذي يستعمله العرب قديماً، والصِّرار يسمى بالسقطرية: (شمام)، أي كيس يوضع بداخله أطباء الحيوان، أي ضرعا الحيوان، وبطرفي الشمام خيط، يُشدُّ به فوق خلف الحيوان.

ويستعمل السقطريون الدِّيار كاستعمال أجدادهم العرب الأوائل، والدِّيار: هو بَعَرٌ رطب يلطخ به أطباء الحيوان، لكي لا يرضعه وليده، ويسمى بالسقطرية: (دَيَمْ).

ويستعمل السقطريون (المشبم)، مثل أجدادهم العرب القدماء.

والمشبم: هو خشبة تعرض في فم وليد الأغنام والضأن، لئلا يرضع أمه، وبطرفي هذه الخشبة خيط يشد به إلى خلف الرأس أو القرنين، ويسمى بالسقطرية: شكاف (شـــكاف).

ونشير أيضا بأن السقطريين يسمون ضرع الحيوان: أطْبْ، والاثنين: أطبي، والجمع: إءطُبْ، وضرع المرأة: ثُدي، والضرعين: ثُدْثي، والجمع: تِدْهَا.

Scanned by CamScanner

مجمع الأمثال:

(أرْخ عناجهُ بدالك)

العاج: العَنْجُ: وهو أن يجذب الراكب خطام بعيره، فيرده على رجليه، أي يثنيه، فيعجز.

والمدالاة: المُدارة والرفق، أي أرفق به يتابعك، وذلك أن الرجل إذا ركب البعير الصَّعْب وعنجه بالزمام، لم يتابعه.

وربما بدااليك: سير الناقة سيراً رويداً.

السقطرية:

عَنْجْ: تعني ثني الراكب إليه زمام خطام البعير القوي، وعدم متابعة الراكب للبعير، بل (يفنجه عنج)، أي يعنجه بالزمام وبشدة إليه.

مجمع الأمثال:

(أرْضَ مِنَ العُشْبِ بِالْحُوصَةِ)

الحوصة: واحدة الحوص، وهي ورق النخل.

حـــصَهْ: تعني خوصة النخيل، لسان قبهتن والمنطقة الغربية.

حـــصَهْ: تعني خوصة الخيل، لسان حديبوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.

والجمع: خـــصْ، حـــصْ، أي الخوص.

مجمع الأمثال:

(شُخْبٌ في الإناء وَشُخْبٌ في الأرض)

يقال: شَخَبَ: اللبن إذا خرج من موضعه ممتداً. يَشْخُبُ ويَشْخَب.

والشُخْبُ: الاسم، وأصل المثل في الحالب: يحلب، فتارة يخطئ فيحلب في الأرض، وتارة يُصيب فيحلب في الإناء.

السقطرية:

شـــخْفْ: أي اللبن، وهو لسان قبهتن والمنطقة الغربية.

ر... سخ ان اشرنا إلى ذلك.

...خف: أي اللبن، وهو لسان حديبوه والمنطقة الشرقية

...خوبة.

وكلمة (حَلْب): اسم لطريقة خروج اللبن من الضرع، أي حلب يَحْلَبُ – يَحْلُبُ: أي حلب.

مجمع الأمثال:

(شَرِيفَةُ تَعْلَمُ مَنِ اطفَحَ)

طفح الإناءُ والنهر يطْفَحُ طفْحاً وطُفُوحاً: امتلأ وارتفع حتى يفيض.

والطافح: الممتلئ المرتفع، وكلُّ ما علا: طُفاحةٌ، كزبد القدْر وما علا منها.

يقال: اطْفَحْتُ القِدْرَ: إذا أخذت طفاحتها وهي زَبَدُها.

السقطرية:

طَفَحْ: امتلأ وارتفع.

إطَافَحْ، أو يَطَافَحْ: أي يمتلئ ويرتفع، وطَافَحْ: ماء القدر مع زبدة الماء، أي أن ماء القدر قد على الشيء المطبوخ، نتيجة غليان القدر.

مجمع الأمثال:

(صكاً وَدِرْهَماكَ لك)

يقال: إن امرأة بَغِياً كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طَلَبها، فاستأجرها يوماً رجل بدرهمين، فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة زَهْزه، فجعلت تقول: (صكاً)، أي صكَّك، (ودرهماك لك)، فذهبت مثلاً.

الصَّكُّ: الضرب الشديد بالشيء العريض، وقيل: هو الضرب عامة بأي شيء كان، وصَكَّه، يصُكُّه صَكاً.

صكَّ سهماً في رجله: أي أضربه بسهم.

صكَّ البابَ صَكاً: أغلقه.

صَكَّا: إذا لزم الشيء.

السقطرية:

Scanned by CamScanner

صُكْ: أي أرمي إلى الهدف المقصود.
صَكْ: أي دقّ الهدف.
صُكْ: أي اضرب.
صُكْ: أغلق الباب.
صَكْ: لزمَ الشيء وتطابق معه سوياً.

مجمع الأمثال:

(ضِغْثٌ على إبَالَةٍ)

الإبَالَةُ: الحزمة من الْحَطَب.
والضِّغْث: قبضة من حشيش.
وناقة ضغوث: هي التي يَضْغَثُ الضَاغِثُ سنامها، أي يَقْبِضُ عليه بكفه، أو يَلْمَسُه لِيَنْظُر أسَمِينةٌ هي أم لا.
الضِّغْثُ من الخبر والأمر: ما كان مختلطاً لا حقيقة له.
والضِّغْثُ: قبضة من قضبان مختلفة.
قال (أبو حنيفة): الضِّغْثُ: كل ما مَلأ الكف من النبات.
وفي التنزيل العزيز: (وخُذْ بيدك ضِغْثاً فاضْرِبْ به).
وقيل: كل مجموع مقبوض عليه بجميع الكف: فهو ضِغْثٌ، والفعل: ضَغَثَ.

السقطرية:

ضُغْتْ: أي أمْسَكَ أو قَبَضَ بكفيه الاثنين أو بالواحد، وهو لسان قبهتن والمنطقة الغربية.
أما ضُغْتَ فتعطي المعنى السابق، وهي لسان حدييوه والمنطقة الشرقية والجنوبية.
ضُغْتْ، أو ضُغْتَ: تعني إذا كان هناك أخبار أو خبرين متداولين ومختلفين، واختلط امرهما على القوم أو على شخصين، يتداولا الخبرين، حينها يركز أحد الشخصين على أحد الخبرين، ويقول لصاحبه: ضُغْتْ، أو ضُغْتْ: على هذا الخبر، أي أقبض أو تمسك بهذا الخبر لأنه الأضبط، وذلك حسب تركيز صاحبه على الخبر أو الأمر المشار إليه.
وضُغْتْ، أو ضُغْتْ: تعني بالسقطرية: التدليك على جسم الإنسان بالكفين، والقبض هنا وهناك حول أنحاء الجسم مع التدليك، وضُغْت، أو ضُغْتْ: تعني شخصا ما تحصل على شيء مهم، وهذا الشيء بيديه وبحوزته.

مجمع الأمثال:

(أضْحَكُ مِنْ ضَرطه ويَضْرِطُ مِنْ ضَحكي)

اصله: أن رجلاً كان في عصابة يتحدثون، فَضَرَطَ رجل منهم، فضَحِكَ رجل من القوم، فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط، فاستغرق في الضحك، فجعل لا يملك استه ضَرطاً، فقال الضاحك: يا للعجبُ، أضحَكُ من ضَرطه ويَضْرِطُ من ضحكي.

السقطرية:

أضْحَكْ: أي الضحك.
أضْحَكْ: أي أضْحَكُ.
إضْحَكْ: يَضْحَكُ.
ضَحَكْ: أي ضَحَكَ.

السقطرية:

إضْرَطْ: أي ضَرْطْ.
ضَرَطْ: أي ضَرَطَ.
إضْرَطْ: أي يَضْرُط.
والسقطريون ينطقون بحرف الضاد في محادثاتهم اليومية، بلسانهم الدارج السقطري السبئي السامي القديم.

مجمع الأمثال:

(أضْيَقُ مِنْ مَبْعَجِ الضَّبِّ)

هو مُسْتَقَرُ الضب في حجره، حيث يبعجه: أي يشقه ويُوَسِّعُه.
بَعَجَ بطنه بالسكين يبعجه بعجاً فهو مبعوج وبعيج.
وبعجة: شَقَّة.
ورجل بَعِجٌ: ضعيف، كأنه مبعوج البطن من ضعف مشي.
والابتعاج: الانشقاق.

Scanned by CamScanner

والمعج: الشقّ

✕ المقطرية:

لَتْعَجْ: تشق وتقطع.

بُتعجْ: تعني انشقاق وتقطع، بمجرد التداول المذكور لأي شيء بالي وقديم، وخاصة إذا ما الشيء رطب أو مبتل، مثل قرب الأغنام، أي جلودها.

أل لَتْعَجْ: أي لا تشق أو تعمل على تقطيع الأمعاء الضعيفة الرطبة لولد الشاة الحليب الولادة، وخاصة إذا كان بطن هذا الرضيع ممتلئ باللبن، فإن العبث اللاعقلاني به قد يقطع أمعائه.

مجمع الأمثال:

(عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَهْ)

البُجَر: جمع بُجْرة، وهي نتوء السرة يعبر بها عن العيوب.

قال (ابن الأثير): وأصل العُجرة: نفخة في الظهر، فإذا كانت في السرة فهي بُجْرة.

وقيل: البُجَرُ: العروق المتعقدة في البطن.

وقال (ابن الأعرابي): إذا كانت في السُّرَّة نَفْخَةٌ فهي بُجْرَةٌ.

وقيل: البُجْرَةُ: العُقْدَةُ تكون في الوجه والعُنُقِ.

وقيل: البُجْرُ والبَجَرُ: انتفاخ البطن.

والبَجَرُ: خروج السُّرَّةَ ونُتُوُّها، وغلَظُ أصلها.

وقال (ابن سيده): البُجْرَةُ: السُّرَّةُ من الإنسان والبعير.

✕ المقطرية:

بُجْرَة: هي انتفاخ السُّرَّةُ وبروزها.

بُجْرَة: أي عقدة أو لحمة بارزة الانتفاخ في الوجه أو العنق، أو في أي موضع كان من جسم الإنسان والحيوان، فهي بُجْرَة.

مجمع الأمثال:

(أعِنْدي أنتَ أمْ عِنْدي العُكُمْ)

يقال: عَكَمْتُ المتاعَ أعكمه عَكْماً: إذا شددته في الوعاء، وهو العِكْم.

يعكم المتاع يعكمه عكماً: وهو أن يبسط الثوب ويجعل فيه المتاع ويشده، ويسمى حينئذ
يقال: عَكَمْتُ المتاعَ أعكمه عكماً: إذا شددته في الوعاء، وهو العِكْم.
يعكم المتاع يعكمه عكماً: وهو أن يبسط الثوب ويجعل فيه المتاع ويشده، ويسمى حينئذ
يقال: عَكَمْتُ الثياب إذا شددت بعضها إلى بعض، ووقع المتطرعان عِكْمَيْ.
يعكم الفم يعكمه عكماً: شدّ فاه.
يعكم عليه يعكمُ: كرّ.

✕ المقطرية:

يعكم: أي القيام بتجميع معظم أطراف الجسم على بعضها البعض، ثم ضم تلك الأطراف
مع الجسم ضماً.
يعكمه أو عكْم: تعني القيام بربط المتاع بطريقة عشوائية غير مريحة.
يعكمن: أي ضم المرأة ضماً مبرحاً، حتى أتعبها وأنهك قواها.

مجمع الأمثال:

(عَهْدُكْ بالْفَالِيات قَدِيمْ)

يفلأ رأسه يفلؤه ويفلِيه فلاية وفَلْياً وفَلاَّه: بحته عن القمل.
فليت رأسه من القمل فقد فَلَيْتُه.
يفلي الصُّلَع: وهو من فَلْي الشَّعر وأخذ القمل منه.
الفالي يقال لمن: القاليات والفوالي.

✕ المقطرية:

فلاّ: أي فَلوا.
تفلي أو تفلْ: أي تَفْلِي.
فلي: أي أفلي.
تفلين: أي تفلين.
فلين: أي فلينا.
فلاّ: تعني فَلاَّ للمفرد المذكر.

Scanned by CamScanner

مجمع الأمثال:

(قد قلينا صغيركم)

أصله: أن رجلاً كان بحضاد أمراة. فكان نجن وهي جالسة مع بنيها وزوجها. فخرج صغيرها من وراء البيت وهي تحدث ولدها. فقضى الرجل حاجته وانصرف. فعلم ذلك بعض بنيها. فغاب عنها يومه. ثم جاء في ذلك الوقت فصغر ومعه مسمار فخفي. فلما أن فعلت كعادتها كواها به. فجاء علمها بعد ذلك فصغر. فقالت: قد قلينا صغيركم

قال في لسان العرب: قلى الشيء قليا: أنضجه على المقلاة.
وقليت اللحم على المقلي أقليه قليا: إذا شويته حتى تنضجه.
وكذلك الحبُّ يقلى على المقلي. يقال: قلوت البرّ. والبعض يقول: قليت.
والقلية من الطعام، والجمع: قلايا.
والقلية: مرقة تتخذ من اللحم وأكباده.

السقطرية:

قـــلـــى: أي قلاه.

إقـــلـــ: أي يقلي.

قلاية: قليا.

إقلاً: أي يقلوا.

قـــلـــين: أي قليا.

قـــلـــيك: أي قليت، أو قلوت.

مجمع الأمثال:

(لا تنفط فيه عناق)

أي: لا تعطس، والنفيط من العناق: مثل العطاس من الإنسان.
العناق: الأنثى من أولاد المعزى، إذا أتت عليها سنة.

من نفطت المعز: إذا نفرت بأنفها
يقال: ما به نافطة ولا بافطة. أي ماله شيء
يقال: النفط الخرط. والنفط: العطاس. فالعافطة من ذكورها. والنافطة من إناثها.
يقال: النفيط نفير العناق. والنفيط: نفير المعز.

السقطرية:

نفيط: هي خروج صوت مثل صوت العطاس. وأيضاً: خروج نفير من أنف المعز والإنسان.
نفيط: هي تخليص ذلك النفير.
نفيط: هو نفيط المعز من أنفها. وكذا ذكور الأغنام.
نافطة: أخرجت نفيرا من أنفها.
نفيطة: أخرج نفيرا من أنفه.
نافطة: خرج نفيرا من أنفه.
نافطن: خرجن نفيرا من أنوفهن.
نافط: النفيط: تقليد الراعي لصوت نفيط الأغنام، من أجل تجميع أغنامه من الرعي، أو حال السير وتجميعها في مكان الحلب.

السقطرية:

نفيطة: هو خروج صوت من أنف الشاة.
نافط: أمر لشخص ما بإبعاد الأغنام من مكان محدد، أو من جهة معينة، حيث يستعمل الشخص صوتا من شفتيه، شبيها بالصوت الذي يخرج من أنوف الأغنام.
نافط: أمر للمرأة أو الفتاة بإبعاد الأغنام، وهو نفس معنى أمر كلمة (نافط) للذكر.
نافط: اخرجي نفيرا من أنفك.

مجمع الأمثال:

(لا أفعلُه ذَعْرَ الدَّهاريرِ)

الدهاريرِ: أول يوم من الزمان الماضي.
يقال: لا افعله دهر الداهرين.

Scanned by CamScanner

الدّاهرين: أي أبداً.

ويقال: الدهر: الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا.

وقال (الأزهري): جعل الدهر الدنيا والآخرة، لأن الموت يفنى بعد انقضاء الدنيا.

السقطرية:

ذَهرْ: تعني دائماً وإلى الأبد، بتشديد الدال.

ذَهَرْ: تعني مدة الزمن الطويل، بتخفيف الدال.

ويقال بالسقطرية: الله ذَهرْ: أي الله هو الدائم والمتبقي الوحيد، ويقال ذلك عند الرضى على شيء معين، أي ذي جودة ونوعية ممتازة، فيشير إليه ويقول: الله ذَهرْ، أو: الله دائم، أي أن هذا الشيء سوف يطول بقائه ولا يفنى بسرعة.

أذْهَرْ: طال عمره.

آلْ أذْهَرْ: لم يطل عمره.

أذْهَرْتِيه: أسأتِ إليه وأنكرتِ معروفه، وكذا آل أذْهره.

أذْهَرْتِ تِسْ: أسأتِ إليها وأنكرتِ معروفها، وكذا آلْ أذْهرِسْ: أي لا تسيئي إليها.

أذْهَرْتِك تيه: أسأت إليه وأنكرت معروفه، وكذا آل أذْهرّيه.

أذْهَرْتِلْ تِسْ: أسأت إليها وأنكرت معروفها، وكذا آلْ أذْهَرْسْ.

أذْهَرْنْ: سبق أن عشنا مع بعضنا.

أذْهَرْك حا: عشت في هذا المكان.

ذْهَرْكَنْ تيه: أسأتوا إليه.

آلْ ثذْهـــرّيْه: لا تسيؤا إليه، أو نكران جميله.

مجمع الأمثال:

(مُصّي مصيصاً)

أصله: أن غلاماً خادع جارية عن نفسها بتمرات، فطاوعته على أن تدعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفذ التمر ولم يقض حاجته قال لها: ويحك! مُصّي مصيصاً.

قال في لسان العرب: مَصِصْتُ الشيء أمصُّه مصاً وامتصصته.

المَمَصُّ: المصُّ، والمصاصُ والمَصاصة: ما تمصّصْت منه.

ومصصت الرمان أمصُّه.

السقطرية:

مُصلك: مَصَّيْتُ الشيء.

أمْصَصْ: أي أمص الشيء.

مَاصْهْ: مصت.

إمْصَصْ: يمص، للمفرد المذكر.

إمْصَصْ: أي للجمع المذكر، يمصوا.

تُمْصَصْ: تمصص، لجمع المؤنث.

مصْ: للمفرد المذكر، وللجمع المذكر والمؤنث، أي مَصّ، ومصوا، ومصصن.

أمْصَصْ: تعني أيضاً: المص.

مجمع الأمثال:

(أمْرَقُ من السَّهْمْ)

مروقة: مضيه وذهابه.

وفي الحديث: (كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيّة).

وقيل: إمراقه: خُرُوجه من الرمية.

وقال في لسان العرب: قال (ابن الأعرابي): المَرْق: الطعن بالعجلة.

ومَرَق السهمُ من الرَّمِيّة يَمْرُقُ مَرْقاً ومُرُوقا: خرج من الجانب الآخر.

وقيل: المروق: أن ينفذ السهم الرمية فيخرج طرفه من الجانب الآخر، وسائره في جوفه.

وتقول العرب: أطعمنا فلان مَرَقة مَرْقين: يريد اللحم إذا طبخ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء.

ومَرَق القِدْرَ يمْرُقُها مَرْقاً: أكثر مَرَقها.

السقطرية:

مَرَاقُه: أي طعنة من السكين أو العود المدبب الرأس، أو مسمار أو شوكة، انغرز طعنها كثيراً في الجسم.

Scanned by CamScanner

مـشـرق. تعني أي شيء حاد، أو مرض خطير يتفشى ويبرز في اللحم من الجسم، حتى وصوله قرب العظام، أو كاد هذا الشيء أن ينفذ من الجانب الآخر.

يمرق، أو إمرق: أي الإشارة إلى الشيء الحاد، بأنه إذا أصاب الجسم بقوة ينفرز كثيراً في الجسم، مما يسبب الأذى للجسم المصاب.

مُرَق: هو ماء اللحم والحوائج، أو أي ماء آخر مطبوخ فيه الحوائج والبهارات والفلفل والسمك وما شابه ذلك. فالسقطريون يسمون ذلك: (مُرَق).

مجمع الأمثال:

(ماذُقْتُ عضاضاً، ولا لماجاً، ولا أكالاً، ولا ذواقاً، ولا قضاماً)

قال في لسان العرب: القَضْمُ: أكل بأطراف الأسنان والأضراس، وقيل: هو أكل الشيء اليابس، قَضِمَ يَقْضَم قَضْماً.

وفي حديث (عائشة) رضي الله عنها!: (فأخذت السواكَ فقَضِمْتُه وطَيَّبْتُه)، أي مَضَغْتُه بأسنانها ولَيَّنْتُه.

السقطرية:

أقـضـمْ: أكل العظام، أكله بأطراف الأسنان والأضراس.

إقـضـمْ: يمضغ العظام أو الشيء اليابس بأطراف الأسنان والأضراس ويقضمها.

قَضَمْكْ: أي مضغت العظام أو الشيء اليابس، وهي مضغة بأطراف الأسنان والأضراس.

قُضـمِه: مضغة وكسرْ أجزاء أجزاء بأطراف الأسنان والأضراس.

مجمع الأمثال:

(مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأعْزَلِ)

النَّسْر: نتف البازي اللحَم بمِنْسَرِه: أي منقاره.

قال في لسان العرب: نسر: نَسَرَ الشيءَ: كشَطَه.

والنَّسْر: نتف البازي اللحم بمِنْسَره.

ونسر الطائر اللحم يَنْسِرُه نَسْراً: نتفه.

والمِنْسَر والمِنْسر: منقاره الذي ينسر به.

ومنقار البازي ونحوه منسره، يقال: نسره بمنسره نسْراً.

السقطرية:

نَسْرْ: أي نتف أو نسر اللحم بكف يده وأسنانه.

إنْسَرْ: أي ينتف أو ينسر الشيء - كاللحم وغيره - بأطراف أسنانه وأضراسه.

نسـرْ: أي نتفوا أو نسرُوا اللحم.

نَسْرُنْ: أي تنتفن اللحم أو تنسرنه نسْراً.

نسرْ: للمفرد المذكر، والجمع المؤنث، أي: نسَرَ، ونسَرْنَ.

ويشير الشاعر السقطري إلى كلمة نسر بقوله:

أَكَـلْ غَـشْ الله سـاقَطْرِي ... سَـبَقْشْ رِباغَـه لَمْنَلِيـف

وَمَحَـزَّزْ لَمْنَـاحَصْ ... شْبَـضَكْ دِيـالْ كَـلْ لِعْـمَرْ

فالكلمات: يَعْنَسَرْ، عَنَسَرْ، نَسْرْ: هي كلمات سقطرية، تشير إلى نسر ونتف اللحم وما شابهه بالكف والأسنان.

أما كلمة (شبضك) فتعبير على عدم الحصول على شيء.

وديال كال: الذي ليس لديه القدرة على نتف الأشياء واجتذابها بالقوة من هنا وهناك.

ورباغه، مُلَيف، مَحَزَّز، مَنَاحَصْ: هذه الكلمات عبارة عن أسماء لأجزاء من اللحم، المكون من ثلاثة عشر جزء أو وصلة في هيكل الحيوان، حسب التعريف السقطري، وكل جزء من اللحم له اسمه الخاص به.

والشاعر يشير بأن الإنسان الذي لم تكن لديه القوة؛ لا يستطيع دفع الظلم ولا يستطيع السيطرة على أمور الحياة، بسبب انتشار قوة الظلم، وأن الحياة سابقاً في سقطرى كانت حياة التعاون والتآخي والتراحم بين سكان سقطرى.

Scanned by CamScanner

الملاحق

١. بعض ما جاء من السقطرية في الحديث النبوي.
٢. حديبوه.
٣. قلنسية.
٤. مفاوز ومرتفعات سقطرى سميت باللسان العربي السامي القديم.
٥. تسمية أيام الأسبوع بالسقطرية.
٦. نطق الأعداد باللسان السقطري السامي القديم.
٧. أسماء النجوم بالسقطرية، وما يقابلها من الأسماء العربية، وتاريخ دخول كل نجم.
٨. معنى كلمة: مَخْصَصَه، مجرّده، جزْهَر.
٩. هوري: قارب صغير يمخر في البحر بالمجداف أو المجاديف.
١٠. صورة لحجر أثري منحوت، نقش عليه باللغات السامية القديمة.
١١. التنقيبات الأثرية في جزيرة سقطرى.
١٢. The Buquerque (extracted the cows and the goats of Soqotra)
١٣. حكاية البردية الفرعونية للأخوين السقطريين (ما قبل ٣٢١٨ سنة).

Scanned by CamScanner

بعض ما جاء من السقطرية في الحديث النبوي.

قال في كتاب (التاج لجامع الأصول، ص١٦):

(قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم! –: (قُمْ يَا بِلالُ أسْرِجْ لِيَ الفَرَسَ، فَأخْرَجَ سَرْجاً دَفْناهُ مِنْ لِيفٍ).

دَفْناهُ: جَانِبَاهُ.

السقطرية:

دافاتي: جانبا الشيء.

وقال أيضاً في (التاج، ص٣١٢):

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم! – عن أحد أجداد الخوارج: (إنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْماً يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ...) الحديث.

ضِئْضِئ: أي من أصله ونسبه.

السقطرية:

شَنْشِئُ (شَـنْـشِـئُ): رقعة كبيرة من الشحم، تتواجد على الكَرْشِ والأمعاء والجوانب.

وقال أيضاً في (التاج، ص٣١٣):

وهو يذكر قول النبي عن الرجل الأول –: (آيَتُهُمْ رَجُلٌ أسْوَدُ، إحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأةِ، أوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ..). الحديث.

تَدَرْدَرُ: تتحرك وتضطرب

السقطرية:

تدردر: تتحرك وتضطرب.

Scanned by CamScanner

حديبوه

العاصمة حديبوه: تقع وسط الساحل الشمالي للجزيرة تقريباً، وهي المحطة الرئيسة لجزيرة سقطرى منذ العصور السحيقة، وهي مركز الاختلاط واللقاء التجاري ما قبل الميلاد، وما قبل العصر (الإغريقي – الروماني)، حسب ما تشير إليه المصادر (الإغريقية – الرومانية).

وقديماً كانت حديبوه تسمى باسم: بانارا – تامارا – تامريدا.

إلاّ أن هذه الأسماء تلاشت كلها وبقيت في طي التاريخ، وعند توسيعها قديماً سميت باسم: حديبوه، ويضاف إلى اسم حديبوه اسم آخر وهو: شيرها، وأكثر من ينطق باسم (شيرها) هم أصحاب منطقة قبهتن وما حواليها.

أما أهالي المناطق الشرقية والجنوبية فيطلقون اسم (بلاد) على العاصمة حديبوه، إضافة إلى اسمها الحقيقي حديبوه.

إلا أن الاسم الشايع للعاصمة لدى جميع سكان سقطرى هو اسم (حديبوه).

قلنسية

بلدة تاريخية قديمة، يتضارب المؤرخون حول تسميتها، وتسمية قلنسية أقدم بكثير مما يتصوره أولئك المؤرخون أو يحرفونه، بل هي تسمية عربية بلسان العرب القديم.

تقع قلنسية غرب حديبوه على طرف الساحل الشمالي الغربي تقريباً، وهي ذات شهرة بإنتاجها للأسماك المجففة، كسمك القرش وبقية الأسماك الأخرى المجففة.

وتشتهر بالأمان في كل ما يلقي على ساحلها من الأسماك، لعرضها على أشعة الشمس للتجفيف، وهي المحطة الثانية لجزيرة سقطرى بعد العاصمة حديبوه، وكان فيها الوجهاء والقضاة.

ويوجد قرب مدينة قلنسية – وعلى بعد مسافة قصيرة لشرقها – مساحة مليئة بأشجار اللبان، وكأنها مزروعة بعناية، إلا أنها مزروعة بعناية الله.

ويوجد قرب مدينة قلنسية باتجاه الجنوب منطقة (قيسو)، والتي تشتهر بعيون الماء وزراعة النخيل الجيدة، ويستخدمون ري النخيل بالتناوب فيما بينهم، لسقي مزروعاتهم من ماء العيون.

وقد سميت المنطقة باسم (قيسو)، نسبة إلى قبيلة (القيسي) اليمنية، والمشهورين في سقطرى بفطنتهم وغزارة معاني ألفاظهم.

وعلى طرف الساحل الشمالي الغربي الجنوبي من قلنسية، تقع منطقة (شاعب) شاعب، وهي المنطقة المشهورة في سقطرى بأكواد الأملاح البحرية، بعد أن تُعَرض أحواض ماء البحر للشمس.

وهي تصدر إلى المهرة وحضرموت وعدن، مع وجود الاكتفاء الذاتي لسكان سقطرى.

Scanned by CamScanner

وهناك اسم آخر لأهالي مدينة قلنسية وما جاورها من سكان السهول والوديان، وهو اسم: (فتكوا)، وهذا الاسم مأخوذ من قوة دفع وتدفق جريان مياه الأودية والسيول. والخاصة قوة دفع جريان السيول والأودية على الأماكن الضيقة، ويسمى بالسقطرية (فُتْك)، وهو ما نعنيه باسم فتكوا، نسبة إلى تلك الأماكن والممرات المائية التي يتدفق عليها المياه بقوة وغزارة.

مفاوز ومرتفعات سقطرى
سميت باللسان العربي السامي القديم

من الملاحظ أن عدة مناطق في سقطرى قد سميت بأسماء عربية قديمة، فأسماء المفاوز والمرتفعات في سقطرى قد سميت باللسان العربي القديم، وقد احتفظت هذه المفاوز والمرتفعات بأسمائها العربية القديمة، حالها حال مناطق الجزيرة الأخرى العديدة، التي احتفظت بأسماء قبائلها وبطونها العربية، وقد أشرنا إلى ذلك.

وبالنسبة لأسماء مفاوز ومرتفعات الجزيرة التي سميت بالأسماء العربية القديمة؛ فلكي نختصر الموضوع؛ نكتفي بأخذ منطقة (مامي) أو (مومي) كمثال على تلك التسمية.

ومرتفعات مومي معروفة لدى السقطريين أنها من أحسن وأفضل المراعي في الجزيرة على الإطلاق.

لسان العرب:

مومي: قال (الجوهري): المَوْماةُ: واحدة المواصي، وهي المفاوز.

موم: المَوْماة: المفاوز الواسعة الملساء، وقيل: هي الفلاة التي لا ماء بها، وقيل: هي جماع أسماء الفلوات.

يقال: عَلَوْنا مَوْماةً، وأرض مَوْماةٌ، والجمع: موامٍ.

وفي التهذيب: المواصي: الجماعة.

وقال (أبو خَيْرة): هي المَوْماءُ والمَوْماةُ، وهو اسم يقع على جميع الفلوات.

Scanned by CamScanner

الملاحظة:

نلاحظ مما سبق أن الأوائل بلسانهم العربي القحطاني القديم، قد سموا المرتفعات في الطرف الشرقي للجزيرة: (مامي)، والاسم مأخوذ من الموامي، أي الجماعة الساكنين على نفس المرتفعات.

أو أن العرب البائدة أو العرب العاربة سموا تلك المرتفعات والمفاوز بلسانهم العربي السامي، وهو مومى، والتي تعنى المفاوز الواسعة، وأن أراضي مومى واسعة ومرتفعة، وهي فلاة وتكاد تكون عديمة المياه، وهو ما أشار إليه (الجوهري) في لسان العرب.

فتسمية مومي أو مامي؛ هي تسمية عربية قديمة، منذ أول نواة سكان الجزيرة من العرب البائدة والعرب العاربة القحطانية.

وحال مومي أو مامي كحال تلك المناطق في الجزيرة، والتي سميت بالأسماء العربية القديمة، مثل: نوجد: أي: نجد.

وشزب: أي المكان المرتفع.

وريَّاد: أي الأرض الواسعة الأطراف.

وطيدع: أي علو الشئ أو ظهر الشئ، بلسان السقطريين القحطانيين الساميين.

تسمية أيام الأسبوع بالسقطرية

الجمعة: عصـــذ (شذ).

السبت: سامَا.

الأحد: إجزة.

الاثنين: شام تره.

الثلاثاء: عصـــلتا (شلتا).

الأربعاء: ربعي.

الخميس: خميشي.

Scanned by CamScanner

نطق الأعداد
باللسان السقطري السامي القديم

نشير إلى الحرف الزائد الذي رمزنا له برمز: (ﻫـ)، وينطق بحرف (ش) للذين لا يعرفون نطقه بالنطق السقطري القحطاني السامي.

نطق العدد بالسقطرية	ما يقابله بالعربية
طاد	واحد
تراه	اثنين
ﻫـشلة (شلة)	ثلاثة
أرتبع	أربعة
خميش	خمسة
يهغت	ستة
يهبغ	سبعة
تمينه	ثمانية
سغ	تسعة
عاﻫـشر (عاشر)	عشرة
عاﻫـشر وطاد	احد عشر
عاﻫـشر وتراه	اثني عشر
عاﻫـشر وﻫـشلة	ثلاثة عشر
عاﻫـشر وأرتبع	أربعة عشر

عاﻫـشر وخميش	خمسة عشر
عاﻫـشر ويهغت	ستة عشر
عاﻫـشر ويهبغ	سبعة عشر
عاﻫـشر وتمينه	ثمانية عشر
عاﻫـشر وسغ	تسعة عشر
عاﻫـشري	عشرين
عاﻫـشري وطاد	واحد وعشرين
عاﻫـشري وتراه	اثنين وعشرين
وهكذا مع بقية أعداد العشرينات حتى:	
عاﻫـشري وسغ	تسعة وعشرون
ﻫـشله عـﻫـشارهن	ثلاثون
ﻫـشله عـﻫـشارهن وطاد	واحد وثلاثون
ﻫـشله عـﻫـشارهن وتراه	اثنين وثلاثون
ﻫـشله عـﻫـشارهن وﻫـشلة	ثلاثة وثلاثون
وهكذا مع بقية أعداد الثلاثينات حتى:	
ﻫـشله عـﻫـشارهن وسغ	تسعة وثلاثون
أرتبع عـﻫـشارهن	أربعون
أرتبع عـﻫـشارهن وطاد	واحد وأربعين
أرتبع عـﻫـشارهن وتراه	اثنين وأربعين
أرتبع عـﻫـشارهن وﻫـشلة	ثلاثة وأربعين

Scanned by CamScanner

أربع عشارهن وأربع	أربعة وأربعين
وهكذا مع بقية إعداد الأربعينات حتى:	
أربع عشارهن وسبع	تسعة وأربعين
خميش عشارهن	خمسون
وبنفس الطريقة السابقة نتابع العد حتى:	
خميش عشارهن وخميش	خمسة وخمسون
وبنفس الطريقة السابقة نتابع العد حتى:	
يهبغت عشارهن	ستين
ثم نتابع العد بنفس الطريقة السابقة حتى:	
يهبغ عشارهن	سبعين
تمينه عشارهن	ثمانين
سبع عشارهن	تسعين
ونتابع العد حتى:	
سبع عشارهن وسبع	تسعة وتسعين
مخبر	مائة
مخبر وطاد	مائة وواحد
مخبر وتراه	مائة واثنين
مخبر وملة	مائة وثلاثة
ثم نتابع العد حتى:	
مخبر وعاشر	مائة وعشرة

مخبر وعاشر وطاد	مائة واحد عشر
ونتابع العد حتى:	
مخبر وعاشر وسبع	مائة وتسعة عشر
ونتابع العد حتى:	
مخبر وعاشري	مائة وعشرون
مخبر وعاشري وطاد	مائة وواحد وعشرون
مخبر وعاشري وسبع	مائة وتسعة وعشرون
مخبر وملة عشارهن	مائة وثلاثون
مخبر وملة عشارهن وطاد	مائة وواحد وثلاثون
وهكذا نتابع حتى:	
مخبر وأربع عشارهن	مائة وأربعون
مخبر وأربع عشارهن وسبع	مائة وتسعة وأربعون
مخبر وخميش عشارهن	مائة وخمسون
مخبر وخميش عشارهن وطاد	مائة وواحد وخمسون
مخبر وخميش عشارهن وسبع	مائة وتسعة وخمسون
مخبر ويهبغت عشارهن	مائة وستون
مخبر ويهبغت عشارهن ويهبغت	مائة وستة وستون
مخبر ويهبغت عشارهن وسبع	مائة وتسعة وستون
مخبر ويهبغ عشارهن	مائة وسبعون
مخبر ويهبغ عشارهن ويهبغ	مائة وسبعة وسبعون

Scanned by CamScanner

مئة وثمانون	مخبرْ وتمينه عـــارهْن
مائة وثمانية وثمانون	مخبرْ وتمينه عـــارهْن وتمينه
مائة وتسعون	مخبرْ وسعْ عـــارهْن
مائة وتسعة وتسعون	مخبرْ وسعْ عـــارهْن وسعْ
مائتين	تراه مخبري
مائتين وواحد	تراه مخبري وطاد
مائتين وتسعة	تراه مخبري وسعْ
مائتين وعشرة	تراه مخبري وعاشرْ
مائتين وتسعة عشر	تراه مخبري وعاشرْ وسعْ
مائتين وعشرون	تراه مخبري وعاشري
مائتين واثنين وعشرون	تراه مخبري وعاشري وتراه
مائتين وستون	تراه مخبري وينهعت عـــارهْن
مائتين وتسعة وتسعون	تراه مخبري وسعْ عـــارهْن وسعْ
ثلاث مائة	شلّه محبور
	وهلم جرًا.

أسماء النجوم بالسقطرية
وما يقابلها بالأسماء العربية، وتاريخ دخول كل نجم

تتقسم السنة لدى السقطريين إلى فصول، وفق معايير محددة لمناخ الجزيرة وتضاريسها، مع توضيح أسماء النجوم بالسقطرية، وتاريخ دخول كل نجم، وما يقابله من أسماء النجوم العربية.

أولاً: فصل صرَب (الشتاء):		
اسم النجم بالسقطرية	اسم النجم بالعربي	تاريخ الدخول
سُوذ	النطح	٢٧ أكتوبر
قاداهم	البطين	٩ نوفمبر
شيميه	الثريا	٢٢ نوفمبر
ماقد	البركان	٥ ديسمبر
معاديف	الهنعة	١٨ ديسمبر
معاديف	الهقعة	١ يناير
فنزك	الذراع	١٤ يناير
حافاني	النثرة	٢٧ يناير
مضبه	الطرف	٩ فبراير
قاني دألها	الجبهة	٢٣ فبراير
وينتهي فصل (صَرَب – صارب) في ٦ مارس، وآخر صَرَب هو شهر فبراير، ويسمي السقطريون فترة فبراير باسم: دمروقهى، أي انتهاء فترة		

Scanned by CamScanner

صرب، وضرورة الرجوع إلى أماكن السكن بالحيوانات، ويأتي بعد فصل قِيْظ (القيظ).

ثانياً: فصل قِيْظ (القيظ):

اسم النجم بالسقطرية	اسم النجم بالعربي	تاريخ الدخول
رهى دألها	الزبرة	٧ مارس
صفقهن	الصرفة	٢٠ مارس
كربالوه	العوى	٢ ابريل
مْذرَكْ	السمك	١٥ ابريل

ويبدأ فصل قِيْظ (القيظ) في سقطرى في ٧ مارس، وينتهي هذا الفصل في ٢٧ ابريل، والأمطار التي تنزل في هذه الفترة يسميها السقطريون: شْدُمِهْ، أما العرب القدماء فيسمونها: الحميم. ولِن فترتي مارس وإبريل يعدهما السقطريون فترة القيظ أي (قِيْظ)، بينما يعدها قدماء العرب ضمن الصيف، وهو الربيع الآخر.

ثالثاً: فصل دُنَا:

اسم النجم بالسقطرية	اسم النجم بالعربي	تاريخ الدخول
شاباله	الغفر	٢٨ ابريل
بَرسُود	الريان	١١ مايو
سُود	الإكليل	٢٤ مايو
جأصـ (جأش)	القلب	٦ يونيو

وفصل دُنَا من أفضل الفصول في السنة، يعده العرب القدماء جزءا من

فصل الصيف، وهذا الفصل – أي دُنَا – يبدأ في ٢٨ من إبريل، وينتهي في ١٨ يونيو، ليأتي بعده فصل الخريف، وفق معايير محدده لمناخ الجزيرة وتضاريسها.

رابعاً: فصل خُرَف – حُرَف (فصل الخريف):

اسم النجم بالسقطرية	اسم النجم بالعربي	تاريخ الدخول
قاداهم	التول	١٩ يونيو
فنزك	النعائم	٢ يوليو
حافاني	البلدة	١٥ يوليو
قاني دألها	المرزم	٢٨ يوليو
رهي دألها	السهيل	١٠ أغسطس
صافقهن	باعريق	٢٣ أغسطس
كربالوه	خباء	٥ سبتمبر

وفي هذا الفصل تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية (أرياح مـــُـدْه). وأيضاً في فصل الخريف (خُرَف – حُرَف) تنضج تمور النخيل، وفيه يقع قصاص هذه الخرافة، حسب الطرق المتبعة في سقطرى، لتخليص أشجار النخيل من عناء حمل هذه التمور، ويتم قطع خرافة النخيل في المناطق الحارة من الجزيرة، في وقت لا يتجاوز ٢٥ من يوليو، أما المناطق الباردة من الجزيرة، فينتهي قصاصي تمور نخيلها بعد منتصف أغسطس، وفترة خرافة النخيل تعتبر موسم تجمع السقطريين من أنحاء الجزيرة، من أجل خرافة التمور، ليحصل كل من المتواجدين أثناء موسم الخرافة على نصيب من تلك الخرافة.

Scanned by CamScanner

ويبدأ فصل (خَرْف – حُرُف) في ١٩ يونيو، وينتهي في ١٧ سبتمبر.

رابعاً: فصل: دصَرَبْهَنْ

فصل أو فترة زمنية تسمى بعدة أسماء وبنطق مختلف، إلا أن المعنى واحد، لأن تلك الأسماء تشير إلى تحديد فترة زمنية محددة، واقعة بين آخر فصل الخريف وأول فصل الشتاء، وهذه الفترة الزمنية التي تبدأ في ١٨ سبتمبر وتنتهي في ٢٦ أكتوبر؛ تعتبر بوابة أمطار فصل صَرَبْ (الشتاء)، والأمطار التي تهطل في هذه الفترة يسميها السقطريون باسم: مسْسَـادِ مزهي، أي الأمطار التي تفرق بين آخر الخريف وأول الشتاء، وأسماء هذه الفترة أو الفصل هي:

دصَرَبْهَنْ، تار دِ جْحَـشْ (جْحَشْ)، تار دِ أجْحَـشْ (تار دِ أجْحَشْ)، علْهِي، مِن علْهِي.

وهذه هي الأسماء المختلفة للفترة الواقعة بين آخر الخريف بتاريخ ١٨ سبتمبر، وأول الشتاء في ٢٦ أكتوبر.

اسم النجم بالسقطرية	اسم النجم بالعربي	تاريخ الدخول
مَدْرِك	الفرع	١٨ سبتمبر
شابالَه	الدلو	١ أكتوبر
بَرْسُودْ	الحوت	١٤ أكتوبر

ويسمي العرب قديماً الأمطار التي تنزل في فترة دِ صَرَبهنْ، أي الفترة الواقعة بين آخر الخريف وأول الشتاء باسم: مطر الوسمي، بينما السقطريون يسمونه – وكما سبق أن أشرنا – باسم: مَسْسًا دِ مْـزْهِي.

معنى الكلمات

مَحْضَنْه، مَجْرُدْه، جِزْهَرْ

مَحْضَنْه: كلمة يوصف بها نوع خاص من الأغنام المتعارف عليها مع أهالي سقطرى، وتعني أن لبن هذا النوع من الأغنام يُعطى للشرب لكل من حضر حلب هذا الصنف، وإذا بقي لبن هذا النوع من بعد الشرب؛ فيوضع في قدور للشرب على مدار اليوم.

وقد صنف أهالي سقطرى هذا النوع من الأغنام باسم: (مَحْضَنْه)، والجمع: (مَحْضَنْهَتَنْ)، وعادة أن النساء لا يمكنهن مسك ضرع هذا النوع من الأغنام لحلبها، ولا يمكن على الإطلاق حلب النساء أغنام مَحْضَنْهَتَنْ، وحتى الوعاء الذي يحلب فيه لبن هذه الأغنام يكون وعاءا خاصا، ويوضع في مكان خاص للدلالة عليه ولتمييزه من غيره، ولا يوضع لبن هذا الصنف من الأغنام في جِزْهَرْ، أي لا يمزج في اللبن الذي يوضع في جِزْهَرْ.

جِزْهَرْ: هي عبارة عن قربة من جلد غنمة، يوضع بداخله لبن الأغنام جميعاً، ما عدا لبن أغنام مَحْضَنْه ومَجْرَدْه، وبعد فترة تقدر بثلاث ساعات تقريباً، وهي فترة تسمى: ضنهين، أو أضْنَنْ للجِزْهَرْ، أي حتى يتغير طعم اللبن الخالص إلى أول طعم له حامض رائب، وحينها تأتي المرأة أو من يناط بالموضوع لخض القربة التي فيها اللبن، والتي تسمى بالسقطرية – أي القربة التي يخض فيها اللبن – باسم: (جِزْهَرْ)، وعملية الخض المقصود منها تصفية اللبن الرائب وعزل زبدته عنه، حيث تتجمع هذه الزبدة بداخل القربة (جِزْهَرْ)، وتتماسك مع بعضها البعض، وغالباً تتكون كتلة واحدة بعد تكرار الخض، وطريقة خض اللبن بواسطة القربة هي طريقة قديمة، يستعملها قدماء العرب في

Scanned by CamScanner

الجزيرة العربية، ولا زالت موجودة لدى بعض العرب البدو في الصحاري العربية. وهي أيضاً لازالت متواجدة في جزيرة سقطرى، وقربة الحض تسمى بالسقطرية: جَزْهَرْ. وصنف من الأغنام تسمى بالسقطرية: مُحْضَضُه او مُحْضَضْهَتَنْ، وان صاحب هذا الصنف من الأغنام دائماً ما يحافظ على هذه النوعية مثلما يحافظ على عياله، لأن لبنها خاص للشرب من أهل البيت، وللجيران، وللضيوف، وهذه النوعية من الأغنام لا تتواجد إلا مع البعض، وربما مخصوصون، أي ليس مع الكل.

مُجْرَدُه: هو صنف من الأغنام سماه السقطريون الأوائل باسم مُجْرَدُه، حيث لا يمكن مزج لبن هذا الصنف من الأغنام مع لبن الأغنام التي يوضع لبنها في (جَزْهَرْ)، وكلمة جَزْهَرْ تعني بالسقطرية: القربة التي يوضع بداخلها لبن الأغنام، لفصل اللبن الرائب عن الزبدة التي تتكتل وتتماسك مع بعضها بداخل القربة، بسبب تكرار الخض.

وألبان أغنام مُجْرُدْهَتَنْ؛ هو جمع مُجْرَدُه، الخاص للشرب فقط.

ويظهر أن بعد دخول السقطريين الإسلام، أضافوا كلمة وهب إلى كلمة مُجْرَدُه، أي أن لبن هذا الصنف من الأغنام موهوب للجميع دون استثناء، وكأنهم يريدون أن يقولوا بأن فضل استمرار شرب لبن هذا الصنف من الأغنام جاري الثواب والفضل، وهو أفضل ما يقدموه للآخرين، وهو شبيه بالصدقة، لأنه جارٍ باستمرار وإن لم يكن صدقة، إلا أنه موهوبٌ جارٍ.

أي أن لبن هذا الصنف من الأغنام خاص الشرب، لكل من يعرف هذا النوع من الأغنام.

وكما قلنا – لبن هذا الصنف من الأغنام شرب للجميع دون استثناء، ودائماً ما يكون هذا الصنف من الأغنام تحت رعاية أصحابها للحفاظ على نوعيتها، ومعرفتها وتميزها دون سائر الأغنام، وتصنيفهن باسم: مُجْرُدْهَتَن (دي وهب).

هوري
قارب صغير يمخر في البحر بالمجداف أو المجاديف

تعتبر الهواري – جمع هُوري – وسيلة قديمة للاصطياد البحري، والصلة عبر البحر بين قرى سقطرى الساحلية، وهي أقدم وسيلة نقل بحري حول سواحل الجزيرة، وهناك وسيلة للاصطياد أقدم بقديم من الهواري، وهذه الوسيلة للاصطياد في البحر تسمى بالسقطرية: (رامش).

ورامش: عبارة عن عيدان كبار تؤخذ من أشجار الجزيرة، ثم توضع بجانب بعضها البعض، مع تغطية سطح هذه العيدان بعيدان حطيطة من جرائد النخيل، أو من فروع عيدان شجرة (متدر) المعروفة لدى السقطريين، ثم ربط تلك العيدان المصففة بجانب بعضها البعض، وربطها ربطاً شديداً محكماً، وربط عيدان جرائد النخيل المسطح فوق ظهر العيدان الكبار المصففة بجانب بعضها البعض، ويطلع شخص صياد بعد دفع تلك العيدان في البحر، ويصطاد حول المياه القريبة من الشاطئ، بحيث تستطيع رؤية رامش في مياه البحر وهو أبعد من الشاطئ قليلاً.

وقديماً؛ كانت تصنع الهواري في سقطرى حسب توفر الأخشاب اللائقة بصناعة الهواري، إلاّ أن هذه الصناعة قليلة جداً، لعدم توفر الأخشاب المطلوبة لتلك الصناعة، بل وبطيئة، ولكن أغلب الهواري مستوردة من ساحل المهرة وحضرموت، ومن عدن، ونادراً من يأتي بالهواري من مكان آخر.

والهواري: عبارة عن قوارب صغار، تمخر في البحر بواسطة المجاديف، أما الآن؛ فقد حلّ محلها الكثير من قوارب (فيبر جلاس)، والمستوردة أيضاً من حضرموت وعدن.

أما الهواري التي عفا عليها الزمن؛ فقد توقفت تماماً واستعملت أخشابها في مصالح أخرى، وبقي منها القلّة القليلة.

Scanned by CamScanner

ومن المعروف، أن السقطريين كانوا يصنعون السفن الكبيرة في سقطرى، عندما تتوفر لديهم تلك الأخشاب المطلوبة لصناعة مثل تلك السفن، وبواسطة هذه السفن تحمل السقطريون منتجات الجزيرة ويصدرونها إلى المهرة وحضرموت وعدن، وأيضاً إلى أفريقيا والهند، إضافة إلى سفن أخرى تأتي إلى سقطرى لحمل مثل تلك المنتجات الحيوانية كالدهون، والنباتية كدم الأخوين، وغير ذلك من الطيوب الأخرى، ومنتجات الأواني الفخارية، ومنتجات صناعة الحياكة الوطنية، كالسجادات الصوفية (الشمال)، وهذه السجادات الصوفية تصنع من أصواف الضأن.

فالسقطريون كانوا يبحرون بسفنهم من سقطرى – وبسفن غيرهم – لتوريد كافة متطلباتهم واحتياجات مجتمعهم.

ولم تتوقف عملية التصدير والتوريد، وهي عملية قديمة، وخاصة أن سقطرى كانت مركزاً تجارياً يفد إليه الآخرون لغرض التجارة، إلاّ أن عملية التصدير والتوريد توقفت من قبل السقطريين، عندما احتكرت شركة التجارة الداخلية التوريد والتصدير الأحادي للجمهورية، منذ عام ١٩٦٨م، أي أيام حكم الحزب الواحد.

وتعتبر سفينة (العز) آخر سفينة من صنع سقطرى تحطمت على ساحل دكحمض في سقطرى.

صورة لحجر منحوت نقش عليه باللغات السامية القديمة.

هذه اللوحة التاريخية التي عثر عليها في أحد كهوف سقطرى، في منطقة حالة الساحلَ الشماليَ الشرقيَ للجزيرة، ويعود تاريخ هذه اللوحة إلى المنتصف الثالث للقرن الميلادي، وكاتب اللوحة يحمل اسماً عربياً، ويبلغ طول الكهف ابتداً من البوابة الرئيسية، أي أول مدخل الكهف – أكثر من ثلاثة كيلو، وعند آخر الكهف في موضع اللوحة التاريخية، يقال: أنه توجد فوهة أخرى لم يدخل فيها أحد، ولا يعرف عن ما بداخلها أحد.

ويرى من حال اللوحة؛ عدم مسها أو تحريكها من مكانها، من كل من يعثر عليها.

Scanned by CamScanner

التنقيبات الأثرية في جزيرة سقطرى

أ / سيـدوف

إضافة إلى الأبحاث الجارية في مناطق حضرموت الداخلية ، فانه تندرج في برنامج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية العلمية المشتركة ،الأبحاث العلمية والأثرية في جزيرة سقطرى اكبر جزر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . والتي لها علاقات سياسية واقتصادية مع الوطن الأم منذ أقدم الأزمان ففي عام ٨٣-٨٤م ، قامت مجموعة انفرادية بدراسة اللغة السقطرية وجمع المواد الفولكلورية والأبحاث الاثنوغرافيه والانتروبولوجية في أوساط سكان الجزيرة الأصليين ، وفي نفس الوقت تم توثيق المواقع الأثرية وخاصة تلك التي تقع على الشاطئ الشمالي والأجزاء الشرقية للجزيرة.

في الأعوام ٨٥-٨٧م أجريت التنقيبات الأثرية لدراسة تاريخ الجزيرة ، إن جزيرة سقطرى واللغة السقطرية كما نعرف قد جذبت إليها أنظار الباحثين والمهتمين بتاريخ سكان جنوب جزيرة العرب القديم وكذا الاتنوغرافيا ، كما أن اللغة السقطرية قريبة من لغة النقوش اليمنية القديمة ، ومن المحتمل أن هذه القبائل الناطقة باللغة السقطرية قد تواجدت في الالف الثاني- أو الأول قبل الميلاد، نازحه من المناطق الساحلية لجنوب الجزيرة العربية والتي كانت تتبع بصورة مباشرة مناطق حضرموت وهذا ما يعطي أهمية خاصة لدراسة الجزيرة .

إن الهدف الأساسي للتنقيبات الأثرية في جزيرة سقطرى هو إظهار المعالم التاريخية وتوضيحها وخاصة تلك التي تنتمي إلى فترة الاستيطان البشري لسقطرى ، وكذا للحصول على تصور عام عن الثقافة المادية لسكان الجزيرة في فترة ما قبل الإسلام.

أن أقدم الآثار عن استيطان المجموعات البشرية قد اكتشفت في منطقة (مومي) والتي تقع بالقرب من قرية (ركوف) الحالية ، وفي هذا المكان ، وفي جول مرتفع يقع في الجزء الشرقي من سقطرى ، تم العثور على كميات كبيرة من أحجار الصوان والتي صنعت الأدوات الحجرية والأسلحة قبل انتشار .الأدوات المعدنية ، كما تم العثور على مقاشط من حجر

الصوان ذات نهايات حادة كالسكاكين ، وأسنة حادة حجرية ، وكل هذه الشواهد تدل على وجود ورشة لصنع الأدوات الحجرية وتحديدا لفترقا الزمنية فإننا لا نستطيع القول ، إلا بعد الدراسة المتعمقة لها ، ولكننا لا نستطيع القول أن الاستيطان البشري لهذه المنطقة يعود إلى الالف الثالث أو منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ونجد ذكرا للجزيرة في مؤلفات المؤرخين والجغرافيين الرومان واليونان والتي وصلتنا وفيها تذكر الجزيرة وتذكر البضائع التي كانت تجلب منها (وهذه البضائع هي :الصبر ، والمر ، والبخور في الأساس)، وعن المراكز التجارية التي كانت في الجزيرة قبل حوالي ألفين سنة من الآن، وانطلاقا من ذلك ، فانه أثناء الأبحاث الأثرية في الجزيرة أعطى اهتمام خاص لإقليم الساحل الشمالي في منطقة القرية الحالية (حديبو) و(السوق)حيث تمتلك هذه المناطق أهمية خاصة كمرافئ ، وكذا إمكانية العثور على مستوطنات سكنية قديمة وبالفعل فانه تم العثور في موسم عام ١٩٨٥م ، على إحدى المستوطنات الكبيرة والقديمة والتي تبعد حوالي ١،٥ كيلو متر إلى الشمال من قرية (السوق) والتي تقع على ساحل البحر على الضفة اليمنى لوادي (حجرية) وتبلغ مساحة هذه المستوطنة حوالي ١،٢ هكتار والجدران الحجرية لهذه المستوطنة لم تحتفظ بنفسها أما البوابة فهي على اغلب الظن كانت تقع في الجهة الشمالية الغربية أما الجزء الغربي من المستوطنة فتحتله خرائب المباني السكنية والتي من بنيها نشاهد وبشكل واضح الشوارع الصغيرة التي تقسمها المباني ، والمجموعة الكاملة للمباني تقع على طول الجدار الجنوبي للمستوطنة ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية المبنى الكبير المستقل ، والذي كان يستخدم سابقاً – حسب اعتقادي – للإغراض الاجتماعية .

أما المقبرة القديمة فهي تحتل جزء واسعاً في الجهة الشرقية للمستوطنة وهنا أيضا وفي منتصف المكان توجد الآبار التي كانت تزود السكان القدماء بالمياه.

إن المواد المتحصل عليها من المستوطنة تتيح لنا أن نخرج باستنتاجات محددة عن فترة وجود هذه المستوطنة فمن بين الملتقطات الأثرية نجد قطع أثرية خزفية لآنية مستوردة والتي بالإمكان تحديد فترقا الزمنية بالقرن الثاني- الثالث الميلادي ، (وبالإمكان أن تكون حتى القرن السادس الميلادي). وهذه القطع الفخارية هي عبارة عن بقايا (الانفارات) الرومانية

Scanned by CamScanner

وقطع من بقايا أكواب وكاسات وصحون مغطاة بطلاء احمر لماع وتوجد أعداد من القطع الفخارية والمتشابهة مع ما وجد في مستوطنة قنا بير علي) في الطبقات المنتهية إلى القرن الثالث ، الرابع ، والخامس – السادس الميلادي ، وتوجد أعداد كثيرة من القطع الفخارية والمستخدمة في الحياة اليومية والتي مصدرها من مناطق ما بين النهرين (العراق قديماً) .

وكل الفخار المستورد من الخارج معمول على العجلة الفخارية (بواسطة الدوار الفخاري) والشيق في الأمر أن السقطريون لا يعرفون الآن العجلة الفخارية إضافة إلى الفخار المستورد فانه توجد في المستوطنة قطع من الفخار المعمول محلياً وبطريقة يدوية وبدون استخدام العجلة الفخارية وطريقة وشكل وكذا زخرفة هذا الفخار تتشابه إلى حد كبير مع أشكال الفخار الذي يعمل الآن في سقطرى ، وبهذه الصورة فنحن نملك الأساس للقول بان مستوطنة حجرية هي المركز التجاري القديم في سقطرى والتي تحدث عنها المؤلفون اليونانيين والرومانيين بهذا الشكل أو ذاك.

ولقد درست أيضا مجموعة أخرى من المعالم الأثرية في الجزيرة متمثلة في المقابر القديمة المنتمية لفترة ما قبل الإسلام واهم هذه المقابر هي مقبرة (راكوف)والتي تقع في نفس المكان الذي تم العثور فيه على الورشة الخاصة بصناعة الأدوات – الحجرية القديمة.

وهي عبارة عن مقبرة غير كبيرة متميزة بوجود مبنى عليها، ومثل هذه المقابر لا نجدها في اي مكان آخر في الجزيرة وهي عبارة عن مبنى غير كبير من الأحجار الكلسية المعمولة ، وتحت هذه المنشات وفي حفر غير عميقة بنيت اللحود التي تشبه الصناديق الحجرية والمغطاة بعدد من البلاطات. ومع الأسف الشديد فان أربعة من المقابر الخمسة فنيت بالكامل.

وقد عثر في المقبرة التي لم تمس على بقايا جثث لتسعة أشخاص وفيها وجدت بقايا أدوات مرمرية وقطع لسكاكين حديدية مع مقابض عظمية وحلي برونزية ، أما بالنسبة لتحديد الفترة الزمنية لهذه المقابر فهي من الصعوبة ولكن بالإمكان القول بأنها تعود إلى فترات أكثر قدماً من تاريخ الجزيرة واحتمال أن تكون منتمية إلى نهاية الالف الأول قبل الميلاد.

وقد قامت البعثة بأبحاث اركيولوجية ، أخرى لمجموعة من المقابر (شبحون ، حاسين ، منحير ، ميروحيم، قوزوف) والتي تقع في الجهة الشرقية والوسطى من الجزيرة وجميعها متشابه

وهي تتكون من مقبرة وحيده فيها لحود غير عميقة من الحجارة غير المعمولة وعلى هذه المقابر توجد أحجار مثلثة غير كبيرة وهي عبارة عن أغطية ومعظم هذه المقابر لا تصاحبها اية مواد فقط في عدد من المقابر في شبحون ، وحاصين وجدت حلي وأقراط وكذا سكاكين سقطرية الصنع والتحديد الأولي لفترة مقابر شبحون الزمنية تعود إلى القرن الثامن – التاسع الميلادي. ولكن، وعلى اغلب الظن فان حدود الفترة الزمنية لوجود هذه المقابر يمكن توسيعها إلى القرن الثاني، الثالث الميلادي.

وتقريباً فانه بالقرب من المقابر المدروسة في المنطقة الشرقية والوسطى من الجزيرة توجد ضرائب لمستوطنات كبيرة ولقرى صغيرة ولا نخطئ القول إذا أرجعنا جميع هذه الخرائب إلى سكان الجزيرة في فترة ما قبل الإسلام .

واكبر النقاط السكنية والواقعة قديما في مكان مستوطنة " حجرية " وهي أكثر النقاط السكنية ملائمة لان تكون مرفأ للسفن على ساحل سقطرى وبالإمكان عدها عاصمة جزيرة سقطرى قديماً.

Scanned by CamScanner

when the military campaign of the Portuguese Crusaders forces, who invaded Soqotra, to examine accurately the sequential facts of war and then they will know very well what happened between the Soqotrians and the invaders and occupiers the Portuguese (Crusaders) that have been bloody and vicious battles happened between the parties which Al Buquerque admitted, who was Vice-commander of the military campaign and the one who led the fierce fighting for two successive wars which occurred on the community of Socotra by the military invading Crusaders

The Portuguese were the first events of the war in January 1507 proceedings of the second war was in May 1508 as a result of aggressive war and what happened after the first brutal war for the soldiers of the garrison Portuguese who faced strict siege and murder decapitations abducted soldiers at the site of fiery Portuguese (Mhazazh) in the town (Shaque) and as a result of the continued vigor of the resistance to garrison soldiers Portuguese in the bottom of their stronghold in the town (Shaque), buquerque has decided and that was for the second time to go to war against the people of Soqotra in the month of May 1508, and so fought (buquerque) the second war with un equal led battles using his deadly weapons and as a result of aggressive war and power, (buquerque) shelled the homes of citizens in the town of (Shaque) using the traditional guns and artillery to kill the men and bring fear among women and children and the elderly, and after that fierce fighting and non - Equal battle a truce was signed between the parties and then (buquerque) imposed a disciplinary war tax on the people of Soqotra that was as follows:

1.The payment of six hundred head of sheep and goats.

2.The payment of twenty head of cows.

The Buquerque (extracted the cows and the goats of Soqotra)

the Buquerque (extracted the cows and the goats of Soqotra from their original couch and accompanied them in his vessels of war in May 1508 to Europe. Some historians, who qualify themselves as being writers of others' history, their writings are according to their unavailing perceptions and imaginations. In addition to what they are doing the transfer from the transfer without realizing of what they write or pass on, saying, without embarrassment or shame:

That livestock resources in Soqotra herds of cows are descended from famous species (Friesian) which were brought by the Portuguese when they invaded Soqotra in 1507, as well as the goats which are known as being small in size and have long tail, a type of sheep known strain in Europe.

This is what some historians with poisoned Spiders' tongues that guess and fictitious and forged in the latter falsehood did not realize that they are chanting such false information functions, but parroting unconsciously repeating the words used do not understand them. This bogus information in their belief that the history of Soqotra is a mysterious and hidden or missing one due to the disappearance of documents and sources and references, but the old truth of the Socotra history of society appearing to surprise every counterfeiters of the history of Soqotra community to refute their knowledge and their false statements to nude them all and to tell them enough lying and forgery and that the cows were not brought to Soqotra by the Portuguese invaders like they also imagine. We inform these parrots to refer to the incidents

Scanned by CamScanner

II: Let us examine carefully and accurately the story of the Soqotra which was written on papyrus by the Pharaonic (3218) years BC (1209) years before Christ.

I found this (Soqotra) logical story in the library (City II), who ruled Egypt between (1209-1205) BC and in the Soqotra episode, it mentioned the name of Soqotra cows and the owner of the cows (Alitn) who was milking his cows during the cut of his hand as mentioned by the Soqotra episode.
This confirms that all animals, particularly the cows of (Alitn) were present in the pastures of Soqotra since ancient times and before (3218) years as indicated by the Soqotra episode which is available in the library of Pharaoh (City II).

Thus, we tell you enough fraud and manipulation on society. And the Environment administrations of Soqotra and Yemen should correct the mistakes immediately, those errors in some booklets issued by the administrations about Soqotra and its environment punctuated by these booklets and utter fraud, is very serious responsibility accompanied by major consequences and whoever is behind it, his nostrils must be tarnished in the dust, because the right of the society is to correct the mistakes. Therefore, we recommend that counterfeit and everyone knows that the presence of the environment does not mean to bring back
the Soqotra people and Soqotra to the dark past to be the masterpiece of others or trapped all development or to control the Land which is not accepted in the case of persistent and violation because the Soqotra people have the right to decide to get rid of configurations of the environment, and consulting with the supreme authority of the State.

ALE EISA QANEM
BAR THANY

3,The payment of forty Soqotra proximity of dates that are used for animal feed.

the buquerque had received these heads of animals, including (cattle) and goats (sheep) and dates being compensation of damage on the invaders, the Portuguese soldiers in the two consecutive killing, siege and starvation, abduction and killing of soldiers in the bottom of the Portuguese garrison stronghold.

Once he received the heads of these animals, he brought them with him to the vessels of the military warfare to take them home to Portugal.
Therefore, this is how the (Buquerque) brought those Soqotra cows and goats to Europe then to Portugal. This is why all cows and goats are similar to the cows and goats of Soqotra. And according to the parrot's historians, those European cows, goats, are one of the strains of cows
and goats brought to Soqotra by (the buquerque). This is the truth of history, O parrots forgers to the realities of the societies' history of Soqotra and here is another evidence that the animals, particularly the cows of Socotra are found in the rangelands of Soqotra before (3218) years, but to put it gently with ears open and eyes wide open and hear thoroughly the statement of the geographical accurate historian (Sicilian Diodorus), who visited Soqotra in the first century BC, says this classical historian that the Arabs are livestock herders, could not you understand of what he said when he saw for certain the cattle pastures in Soqotra that are sponsored by the Arab sponsors before the visit of (Diodorus Sicilian) to Soqotra. There is no need for more details in order not to disturb and conflict your thoughts that are limited with knowledge.

Scanned by CamScanner

حكاية البردية الفرعونية للأخوين السقطريين
(ما قبل ٣٢١٨ سنة)

لقد سجلت في سقطرى حكاية لها دور أهم في تاريخ الأدب العالمي ، بالطبع لم يجلسوها لي سقطرى أولا بل حصلوا عليها في القرن التاسع عشر مكتوبة علي ورق بردي فرعوني كان كتابا من المكتبة الشخصية (لسيتي الثاني) الذي حكم مصر ما بين ١٢٠٩ – ١٢٠٥ ق.م. أي قبيل أكثر من ٣٢١٨ سنة من الآن، لكن المخطوط كان أقدم أكثر بسبب أنه قائم لسيتي عندما كان واليا للعهد.

عندما قرأ وترجم العلماء المخطوط وجدوا انه عبارة عن نقل أدبي للقصة الشعبية عن الأخوين ، بل وهي أول قصة أدبية مكتوبة وجدت أي أنها أول قصة بدأ منها الأدب العالمي.

الجزء الأهم في هذه القصة الذي يوجه فكرتها وينظم بنيتها ويحدد إيقاعها هو البداية، فإذا أخذنا ببداية القصة السقطرية المعروفة والقصة الفرعونية المشهورة وجدنا أنها واحدة أصلا:

((الرموز عبارة عن ترجمة لعلماء لغة))

&#٣٥٢؛ ش–

&#٧٧٧٩؛ ص–

&#٣٤٧؛س السقطرية–

&#٣٨٢؛ ج كما في "جوبنا"

&#٧٦٩٣؛ ض السقطرية –

&#٧٧١٧؛ ح –

h خ –

أعهو

A3ho

الأخوان

ترو عاجي يعتضانو – إن عاجي أعهو

tru 3agi ya3tiḍano - 'in 3agi '3ho

رجلان اثنان يحبان بعضهما البعض لأنهما إخوان

عومر : آح نينهي

omar: 'aḥ ninhi3!

قال: يا أخي

عومر : آ

omar: 'a3?

قال: نعم؟

عومر : إنيم يآزنكي

omar: 'inim yi'ezinki3?

قال: ماذا يفرقنا؟

عومر : يآزنكي نافعن عاجه

3omar: yi'ezinki? nefa3en 3aže

قال: يفرقنا فعل امرأة

مون – نافعن عاجه ؟ أب ! بيدك

mon - nefa3en 3aže? 'ep! Bidik

من – فعل إمرأة؟ لا! كذبت!

عومر : سووا ، بيدك ؟ إن كاراول بيدك

قال: حسنا ، كذبت؟ بل ما كذبت!

omar: suwa', bidik? 'in kar 3 'ol bidik

Scanned by CamScanner

قال: حسنا ، كذبت؟ بل ما كذبت!

سفير ، سفير هاج - ويهي بعل

sfer, sfer hag - we yhe ba3al

سافر ، سافر الرجل - وهو تزوج

حيمتش دهي إجه (عاجه) ودسي صهرس

imit-Š d-hi ;7717#& ,'iže , we d-se ṣehera-s,

تزوجت منه زوجته وصهرها

عوقل إيهي حا

uqal 'iyhe ḥa3

تُرِكَ هما هنا

عجيبي إجه عجيبي هاج - صَهَرَس

igebe 'iže, 3igebe hag,3 ,ṣehera-s

رغبت الزوجة ، رغبت الرجل ، صهرها

و صَهَرَس - اول عجيب هس

we ṣehera-s 'ol 3igib (h)i-s

وصهرها لم يرغبها

إن عاضن دهي من نينهي

'in 3aḍin d-hi min ninhi

لأنه حب أخوه الأكبر

وحترم (هـ)هس دي دإحترام دهي نينهي

we ḥtaram (h)o-s de t-i ḥteram d-hi ninhi

واحترمه احترام الأخ الأكبر

من أيامة الله إماعي دسي بعاج جادح

min 'ayyamat-ulla 'ime3e d-se b-3ag gede&#7717

في يوم من أيام الله سمعت أن زوجها عاد

طو إماعي - بضاري دسي خلاق

o 'ime3e - :7789#& beḍare d-se ẖalaq

عندما سمعت مزقت فستانها

بضاكي دسي حانق ((حلى عنقها))

beḍake d-se ḥanq

وكسرت حلقاتها

بضاري دسي ساروك

beḍare d-se sarwil...

ومزقت سروالها

عوميرو : ياأ ! عا تكاب ديهي بر هو فتوعو

omero: ya', 3a tqab de-he 3 !ber ho foto3o

قالت: لا تدخل اليّ لاتني عارية!

عومر : من طا دشيجي

omar: mon ta t-Šige3?

قال: من فعل هكذا؟

عوميري : ديت نينهي

omero: d-(h)et ninhi3

قالت: أخوك

ديت نينهي دي دعوقلك هيت إتهي حا

d-(h)et ninhi de t-3uqalk het 'inhe de-ḥa

أخوك الذي أبقيته أنت لي هنا

شيجي بي تيني (طا نعا)

Scanned by CamScanner

ege be te-ne;352#&

فعل في هكذا

عومر : سووااً

'omar: suwa3!

قال: تمام!

عومر : نعا فيل هوش ليشجاش

omar: na3a fel ho-Š l-3?;Šga-&#352

قال: الآن ماذا لي لأفعل له؟

عوميري: تشوجش، تشوجش إنهي.

omere: tŠoge-Š ,3 -tŠoge-Š inhe

قالت: افعل، افعل لأجلي.

تقاضف موي هد

teqaḍof mo-y hed!

اقطع منه اليد

أم بعد اول "تشوجش إتهي تقاضف موي هد" طاهر

um be3d 'ol " tŠoge-Š - tiqaḍof moy hed " ṭahar

وبعد أن (سمع) "افعل له – اقطع منه اليد" ذهب

واول عاد بيلق كيسي من اول يحالب لهي إليتن

w-ol 3ad bileq kise min 'ol yiḥeleb l-hi 'ileyten

وما تردد أن حصل عليه حالبا لأبقاره

o kise min 'ol ; 7789#& - yeḥeleb l-hi 'ileyten

عندما حصل عليه حالبا لأبقاره

قضف موي هد بي سيري

qoḍof mo-y hed be sayre

قطع منه اليد بالسكين

هات! تول عومرك هاك

omar: hat! 'ol 3omark ha-k3?

قال: أنت! هل ما قلت لك؟

بيشي ديأزنكي كول ميره

biś`i d-yi'ezinki qol mere?

لا يوجد ما يفرقنا ألا امرأة؟

طاهر واول عاد بيلق كهون جِصْصاصْ

ahar w-ol 3ad bileq ;7789#& khon giṣṣe&#7779

ذهب وما تردد (و) أصبح "مقطوع ((مقصوص)) اليد" (؟)

انتهت القصة

هذه القصة الأدبية السقطرية، وجدت مدونة على ورق بردى فرعونية ما قبل ((٣٢١٨)) سنة، أي قبل عام ((١٢٠٩)) قبل الميلاد.

وقد وجدت في المكتبة الشخصية ((لسيتي الثاني)) الذي حكم مصر مابين ((١٢٠٥))و((١٢٠٩)) قبل الميلاد.

وعندما قرأ وترجم العلماء المخطوط وجدوا أن القصة الأدبية السقطرية عبارة عن نقل أدبي من واقع المجتمع السقطري.

بل أعتبر العلماء هذا النقل الأدبي السقطري أول قصة أدبية اجتماعية بدأ منها الأدب العالمي.

إن مثل هذه القصة الأدبية السقطرية التي وجدت مكتوبة على ورق بردي فرعونية قبل ((٣٢١٨)) سنة، والروايات السقطرية لهذه القصة الأدبية قد أجمعت بروايتها على عنوان القصة باسم: ((اثنان أخوان متحابان))

وإن اختلفت نوعاً ما طريقة رواية القصة من راوي لأخر ومن زمان إلى زمان، ويعود ذلك إلى الفجوة الزمنية العميقة التي عاشها المجتمع السقطري، إلا أن هذه الروايات

Scanned by CamScanner

المتناقلة لهذه القصة بالذات نرى طرق رواياتها في التعبير تصب في مجرى واحد وهو هدف التأكيد على أن النساء مفرقات للإخوان والأهل والجماعات وهو ما أشارت إليه القصة الأدبية السقطرية، المكتوبة على ورق بردي فرعونية وهي الأدق والأصح في التعبير بحكم التدوين والتوثيق القديم.

وبعد ترجمتها فُصّلت أحرف كلماتها بالأحرف الانجليزية من اليسار إلى اليمين.

ومن خلال القراءة للقصة الأدبية السقطرية نستدل أن المجتمع السقطري مجتمع ذو حضارة وتجارة وثقافة وأدبيات قبل العالم الغزلي القديم أي قبل حضارة ((الرومان والإغريق))، وهذا ما تعترف به الأساطير ((الرومانية – الإغريقية)) على أن تجارة وحضارة سقطرى أقدم من الحضارة ((الرومانية – الإغريقية))، وهاهي الحقائق التاريخية للمجتمع السقطري تظهر تدريجاً من مدافنها العميقة لكي تلجم أفواه المستشرقين ومن يحذو حذوهم من المستشرقين والمأجورين المزورين لحقائق التأريخ، ومن خلال القراءة للقصة الأدبية الاجتماعية السقطرية نستنتج ما يلي:

١- الفترة الزمنية الطويلة للقصة الأدبية السقطريه والتي يعود تدوينها إلى ما قبل (٣٢١٨) سنه أي قبل عام (١٢٠٩) قبل الميلاد.

٢- عراقة وجود المجتمع السقطري القحطاني باستيطانه السقطرى منذ زمن قديم حيث يعود تواجد المجتمع السقطري على ارض سقطرى إلى ما قبل (١٢٠٩) سنه قبل الميلاد نتيجة لذلك الاستيطان الطويل فقد تواجدت معه حضارته وتجارته وأدبياته.

٣- القصة أدبيه اجتماعيه شيقة جاء تحديرها أولاً عن كيد النساء ثم جاء تأكيدها ثانياً على ذلك التحدير بأن كيد النساء مفرّق للأهل والأخوان والجماعات وقد أكد القرآن الكريم فيما بعد إلى كيد النساء بأنه كيد عظيم.

٤- القصة شيقة وبليغة التعبير باللغة السقطريه وقد استوعبنا من القصة وجود أدبيات لدا المجتمع السقطري منذ زمن بعيد وان هذا المجتمع ذو عقل ومنطق وحِكم وأمثال.

٥- يقول العلماء أن القصة الأدبية الاجتماعية السقطريه والتي يعود تاريخها إلى ما قبل (٣٢١٨) سنه تعتبر أول قصه أدبيه وجدت مكتوبة أي أول قصه أدبيه انطلق منها الأدب العالمي.

٦- إن دقة الملاحظة في القصة الأدبية السقطريه والتي يعود تاريخها إلى ما قبل (٣٢١٨) سنه نراها تؤكد لنا نطق السقطريون لكافة الأحرف العربية بما فيه الأحرف العربية التي لا تنطقها الأعاجم مثل حرفي : (ض)-(خ) أضافه إلى ذلك نطق السقطريون للحرف الزائد الذي ينطقه السبئيون الأوائل والذي يشبه حرف (س).

٧- القصة الأدبية السقطريه يتخلل كلمات نطقها السقطري القحطاني المنشأ كلمات عربيه تستعمل بالنطق السقطري منذ زمن سحيق حتى يومنا هذا مثل : (الله) اسم ذو الجلال والإكرام، من، أيام، خَلَق، الخلق، سروال، يا: حرف النداء للقريب، سوى، يد، أم بعد، يحلب، إمرأه، بَعَل، سافر، حماته، صهر، أحترم، احترام، بي، إن. ومن خلال نطقنا باللغة السقطريه واطلاعنا في القواميس العربية ندرك بأن اللغة السقطريه كانت أم اللغة العربية منذ الماضي البعيد إلا أن اللغة السقطريه قد أصبحت بعد انتشار لغة قريش وتميم في أوساط القبائل العربية وخاصة بعد انتشار القرآن الكريم حينها أصبحت اللغة السقطريه بنت اللغة العربية بعد أن كانت أماً لها.

٨- عند التمعن في القصة الأدبية السقطرية، يظهر في القصة الاعتراف بالحي القيوم وذلك بذكر اسم الله في الجملة السقطريه (من أيامة الله) وهذا يقودنا إلى حقيقة واحده وهي الاعتراف لدا المجتمع السقطري منذ القدم وما قبل(٣٢١٨) سنه بوجود الله لدى المجتمع السقطري منذ القدم وما قبل (٣٢١٨) سنة، كما نستوحي من ورود ذكر أسم الله في القصة الأدبية أن المجتمع السقطري صاحب ديانات وبنى المعابد، وقد أكد على وجود تلك الديانات والمعابد التاريخ الكلاسيكي القديم.

٩- القصه تؤكد على وجود الحيوانات في سقطرى منذ أقدم العصور السحيقة وخاصة الأبقار حيث ورد ذكر اسم الأبقار مكرراً بالقصة الأدبية السقطريه والتي يعود

Scanned by CamScanner

تاريخها إلى ما قبل (٣٢١٨) أي أن الحيوانات وبالذات الأبقار متواجدة في مراعي سقطرى قبل (٣٢١٨) سنه.

هذا نقول ظهر كذب المزورون لحقائق تاريخ المجتمع السقطري باحتمالاتهم الخيالية الهشة بقولهم بأن أبقار سقطرى جلبها البرتغاليون الصليبيون أثناء حملتهم العسكرية على سقطرى وقد سبق لي أن أشرت إلى هذا التزوير في كتابي هذا: عروبة .. سقطرى، وفق الدلائل المتوفرة حينها لدي وقد أتى صدق كلامي والحمد لله.

١٠- من خلال القراءة للقصة الأدبية السقطريه نرى العلاقات متداخلة بين حضارات الشعوب القديمة، وبالذات العلاقات المميزة والقديمة بين السقطريين القحطانيين والمصريين الفراعنة على مستوى الثقافة والتجارة.

١١- نأمل المزيد من الاستكشافات في الآثار والأدبيات المصرية القديمة لتكشف لنا عن حضارة المجتمع السقطري وتجارته وأدبياته وعلاقته مع المصريين الفراعنة.

١٢- قد أتى بهذه القصة الأدبية السقطريه شخص ذو غزاره في العلم والآثار واللغات وهو من روسيا أسمه (فلادمير)، يكني نفسه بالسقطريه (طاد عاج دجدح).

اما نحن في سقطرى نكن له كل إحترام وتقدير على ما أتى به عن تاريخ المجتمع السقطري الدفين، فأهلاً بك في سقطرى متى ما (جد حك) ... وننتظر (مك جد حين) دائماً.

وتقبل تحياتي واحترامي وتقديري يا (طاد عاج دجدح).

علي عيسى ثاني غانم

مصادر البحث

١. كتاب الله المطهر (القرآن الكريم).
٢. لسان العرب، (ابن منظور).
٣. مجمع الأمثال، الجزء الأول والثاني، (أبو الفضل أحمد النيسابوري الميداني).
٤. الإكليل، الجزء الأول، (الهمداني).
٥. الإكليل، الجزء الثاني، (الهمداني).
٦. الإكليل، الجزء السادس، (الهمداني).
٧. الجامع، الجزء الأول والثاني، (محمد عبد القادر بامطرف).
٨. الجامع، الجزء الثالث والرابع، (محمد عبد القادر بامطرف).
٩. لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى، (محمد عبد القادر بامطرف).
١٠. تاريخ اليمن القديم، (محمد عبد القادر بافقيه).
١١. نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام، (ناجي جعفر الكثيري).
١٢. اليمن شماله وجنوبه، بقلم المحامي (محمود كامل).
١٣. نساء حكمن اليمن، (عفت وصال حمزة).
١٤. اليمن في ظل الإسلام، الدكتور (عصام عبد الرءوف الفقي).
١٥. حملة (الصلت) على سقطرى، (بحث العبيدلي).

Scanned by CamScanner

١٦. بحث (أنطوان لونيه) عن اللغة السقطرية، الندوة الدولية الأولى في عدن.
١٧. سقطرى الجزيرة السحرية، الدكتور (محمد علي البار).
١٨. سقطرى هناك حيث بعثت العنقاء، (فيتالي ناؤومكين).
١٩. المختصر في تاريخ حضرموت العام، (محمد عبد القادر بامطرف).
٢٠. الندوة الدولية العلمية الأولى والثانية، حول الحاضر والمستقبل وإستراتيجية التنمية لسقطرى والجزر اليمنية.
٢١. الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس والسابع والتاسع، الدكتور (جواد علي).
٢٢. عدن فرضة اليمن، (حسن صالح شهاب).
٢٣. شبه الجزيرة العربية ومصر، والتجارة الشرقية القديمة، الدكتور (محمد السيد عبد الغني).
٢٤. الإبل في دنيا العرب، للباحث الشيخ (يوسف أبو شنب).
الجزر اليمنية، (حمزة علي).

فهرس

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
١- سقطـــــرى	١
٢- جزر غلفان (كوريا موريا)	٣
٣- تحريف أسماء بعض المدن والقرى في سقطرى	١٦
٤- أسماء بعض الرجال والنساء في سقطرى هي أسماء لمشاهير الملوك والمدن التاريخية السبئية	١٩
٥- حاكم سقطرى أيام الدولة العباسية شخصية غير عربية	٢٢
٦- الدور القيادي للمرأة في سقطرى	٢٥
٧- مأساة سقطرى	٢٧
٨- المهرة	٣٠
٩- المولدون هم منبت سقطرى، وهم ذوو الشهامة العربية	٣٢
١٠- كلمة تقدير وعرفان	٤١
الفصل الثاني	٤٥
١- العرب ونسب قحطان وعدنان	٤٩
٢- مخرج الهواء عند النطق بالحرف الزائد لدى السقطريين، وشكل رمز الحرف وربط كتابته	٥١
٣- العرب البائدة والعرب العاربة؛ هم السكان الحقيقيون لسقطرى	٦٥
٤- اعتكاف اللغة السقطرية باعتكاف أهلها السبئيين القدامى في معاقل سقطرى	٧٩
٥- علامات تملك الإبل في سقطرى؛ قريبة الشبه بحروف المسند السبئي	٨٩
٦- السبئيون تملكوا أرياح (مـــ'ـــدَه) قبل الميلاد بقرون عديدة	٩٣
	٩٦

Scanned by CamScanner

٧- حقائق تاريخية لا احتمالات فرضية هشة ٩٩
٨- لا أثر لمن لا وجود له ١٢٧
٩- تداخل حضارات الشعوب قديماً ١٣٢
١٠- أساطير قدماء الفراعنة عن سقطرى وتجارهم مع أهالي الجزيرة، ومنافع اللبان ومناطق إنتاجه ١٣٧

الفصل الثالث

١- سقطرى والتسلل المسيحي ١٥١
٢- سقطرى والإسلام، والغدر والخيانة ونقض المواثيق من شراة ونصارى سقطرى ١٥٣
٣- الشراة الخوارج، وحركة التمرد في سقطرى ١٥٦
٤- شتان بين الندائين، نداء زهراء السقطرية، ونداء تلك المرأة في العمورية ١٦١
٥- حوادث التاريخ بدون تاريخ ١٦٨
٦- الحذف والإضافة لتاريخ الجزيرة ١٧٤
٧- سقطرى والحملة العسكرية الصليبية للفرنجة البرتغاليين ١٧٥

الفصل الرابع

١- حديبوه حاضرة سقطرى قبل الميلاد، ومركز الاختلاط واللقاء التجاري آنذاك ١٨٠
٢- حديبوه: اسم مأخوذ من الاسم حادب ٢٠٣
٣- معبد سقطرى القديم، كل مؤرخ ينسبه إلى آلهة قومه ٢٠٥
٤- مُحَرْ والعبادات القديمة لدى السقطريين ٢١٩
٥- السقطريون ودقة تمييز الألوان، وعلمهم بتشريح أجزاء اللحم ٢٢٤
٦- تراث سَادَ، ثُمَّ بَادَ ٢٢٧
٧- تراث السقطريين، وقوانين أعرافهم البينية، وعادات وتقاليد الأعراس والختان ٢٣٣
٨- شجرة دم الأخوين (أَغْرِيبْ) ٢٤٩
٩- فصول السنة عند السقطريين، وكلمات الشعر والحكم والأمثال ٢٥٥
٢٦٨
٢٧٥

٢٩٩

الفصل الخامس

١- القسم الأول اللغة السقطرية في القرآن الكريم ٣٠٥
٢- القسم الثاني اللغة السقطرية في لسان العرب ٣٢٩
٣- القسم الثالث اللغة السقطرية في مجمع الأمثال العربية ٤٨٥

الملاحق

١- بعض ما جاء من السقطرية في الحديث النبوي ٥٠٧
٢- حديبوه ٥٠٩
٣- قلنسية ٥١٠
٤- مفاوز ومرتفعات سقطرى سميت باللسان العربي السامي القديم ٥١١
٥- تسمية أيام الأسبوع بالسقطرية ٥١٣
٦- نطق الأعداد باللسان السقطري السامي القديم ٥١٥
٧- اسماء النجوم بالسقطرية، وما يقابلها من الأسماء العربية، وتاريخ دخول كل نجم ٥١٦
٨- معنى كلمة: مْخْضَضُه، مْجْرَدُه، جْزْهَرْ ٥٢١
٩- هوري: قارب صغير يمخر في البحر بالمجداف أو المجاديف ٥٢٥
١٠- صورة لحجر أثري منحوت، نقش عليه باللغات السامية القديمة ٥٢٧
١١- التنقيبات الأثرية في جزيرة سقطرى ٥٢٩
١٢- The Buquerque (extracted the cows and the goats of Soqotra) ٥٣٠
١٣- حكاية البردية الفرعونية للأخوين السقطريين (ما قبل ٣٢١٨ سنة) ٥٣٤

مصادر البحث ٥٣٨
٥٤٧

Scanned by CamScanner

أعترف بصراحة وأقول، إنني عاشق حتى النخاع لكل ما هو سقطري قديم. لهذا أحب أن أتصفح رويدا رويداً بتأنٍ وبلا عجل، صفحات ذلك الماضي البعيد، ماضي الآباء والأجداد السقطريين السبنيين، إن ذلك الماضي البعيد هو أسرار سقطرى الدفينة التي خفيت من العقل البشري.

■ علي بن عيسى بن ثاني بن حمد بن غانم

حصريا :
صفحة المكتبة التاريخية اليمنية
تصوير:
مختار محمد الضبيبي .

نبذة عن حياة المؤلف

- من ابناء سقطرى اباً عن جد، وهو من مواليد حديبوه، عام (1949م).
- خريج الصف الثاني الثانوي، من معهد الشويخ، بدولة الكويت، لعامي (1965 - 1966م).
- اعتقل في سقطرى، عام (1968م)، ونقل مع بعض زملائه من ابناء سقطرى إلى سجن المنصورة بعدن، وافرج عنه في سبتمبر (1969م).
- اعتقل مرة اخرى في اكتوبر (1972م)، في سقطرى، وتم نقله إلى سجن المنورة بالمكلا، ثم نقل إلى سجن الفتح بعدن، ثم إلى سجن المنصورة فيها، ثم نقل إلى السجن العسكري في مطار موري في سقطرى، وافرج عنه في مايو (1974م).
- كان مدرساً فمديراً لمدارس سقطرى في اول السبعينات.
- كان محاسباً لشركة التجارة الداخلية فرع سقطرى، ونائباً لمدير الفرع حتى (1984م).
- كان مديراً للبنك الأهلي اليمني فرع سقطرى، من عام (1985م) حتى (1991م)، حيث تفرغ لقضايا اخرى.

https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library

Guidance Press مطابع التوجيه

Scanned by CamScanner